

جامعة القاهرة
كلية الآداب
مركز الدراسات الأرمنية

أرمن إيران

تأليف

اندرانيك هوويان

ترجمة

د. منى مصطفى محمد يوسف

كلية الآداب - جامعة المنصورة

مراجعة

أ.د. عبدالحفيظ يعقوب حجاب



جامعة القاهرة
كلية الآداب
مركز الدراسات الأرمنية

أرمن إيران

تأليف
اندرانيك هوويان

ترجمة
د. منى مصطفى محمد يوسف
كلية الآداب - جامعة المنصورة

مراجعة
أ.د. عبدالحفيظ يعقوب حجاب

منشورات
مركز الدراسات الأرمنية
كلية الآداب - جامعة القاهرة

حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر
١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م
يُحظر نسخ أي جزء من هذا الكتاب أو تصويره بأي صور من الصور التقليدية أو الإلكترونية إلا بإذن من الناشر

الكتاب : أرمن إيران
تأليف : اندرانيك هوويان
ترجمة : د. منى مصطفى محمد يوسف
مراجعة : أ.د. عبدالحفيظ يعقوب حجاب
تصحيح لغوي : أحمد عبده
الناشر : مركز الدراسات الأرمنية - كلية الآداب - جامعة القاهرة
الطبعة : الأولى ٢٠١١م
رقم الإيداع : ١٩١١٢ / ٢٠١١
المطبعة : دار الاتحاد للطباعة

مقدمة المترجمة

أقدم للقارئ العربي ترجمة كتاب (أرمن إيران) عن الفارسية ومؤلفه اندرانيك هوويان أرمني الأصل، والكتاب: هو بحث وتحقيق لتاريخ هجرة الأرمن إلى إيران، والعلاقات بين الأرمن والإيرانيين والقواسم المشتركة بينهم، وشكل الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والأنشطة الاقتصادية والسياسية والدينية والفنية لأرمن إيران.

والكتاب يثري المكتبة العربية بمعلومات تفتقر إليها عن طبيعة العلاقات بين االشعبين الأرمني والإيراني اللذين عاشا معًا أكثر من ٢٧٠٠ سنة، ورَبَطَتْهم علاقات في شتى مجالات الحياة، وكل واحد أثر على الآخر، وعلى ثقافته، والأرمن هم أقرب الشعوب إلى الإيرانيين.

ويعتبر الكتاب من أهم الكتب التى تناولت دور الأرمن في حضارة إيران، وثقافتها قبل الإسلام وبعده، فالأرمن هم أول من أدخلوا المطابع فى إيران، وأول من عَرَّفوا الإيرانيين بفن المسرح والسينما وكثير من الصناعات الحرفية.

وقد حرص المؤلف على جمع إحصاءات دقيقة بأعداد الأرمن فى مدن إيران المختلفة، وحرص على تدوين متون الرسائل المتبادلة بين الملوك والحكام بشأن الأرمن، وأيضًا الفرمانات التى أصدروها؛ للبت فى بعض الأمور المتعلقة بالأرمن.

وأريد أن أنوه للسادة القراء أن الترجمة- أو نقل ثقافات الآخرين- ليست بالشيء الهين، وإننى وجدت صعوبة فى ترجمة بعض المصطلحات الخاصة بالكنائس الأرمنية على سبيل المثال كلمة (وانك) يستعملها الكاتب أحيانًا بمعنى كنيسة، وأحيانًا أخرى بمعنى دير. وأخيرًا أرجو أن تنال ترجمتي إعجاب القراء ورضاهم.

والله الموفق.

د. منى مصطفى محمد يوسف

كلية الآداب - جامعة المنصورة

شكر واجب

«من لم يشكر الناس لم يشكر الله»

الشكر أولاً وأخيرًا لله عز وجل على ما أتممته من عمل.

ثم أتقدم بخالص الشكر للسادة:

- أ. د. زينب أبوسنة الأخت العزيزة رئيس مركز الدراسات الأرمينية وأستاذ اللغة التركية بقسم اللغات الشرقية بكلية الآداب ج. القاهرة التي شجعتني على ترجمة هذا الكتاب.
- مركز الدراسات الأرمينية.
- أ. د. عبدالحفيظ يعقوب لمراجعته الكتاب.
- أ. أحمد عبده.
- أمناء مكتبة الآداب ج. عين شمس لنبلهم وتعاونهم الرائع.

تصدير

يسعدني أن أقدم للقراء ترجمة كتاب «أرمن إيران» ومؤلفه «اندرانيك هوويـان» كاتب أرمني إيراني، وكما هو معروف أن إيران تتميز بموقعها الجغرافي، فهي تقع بين بحر قزوين والخليج العربي، ولها حدود مشتركة مع العراق وأفغانستان وباكستان وروسيا، ويسكنها أقوام لهم لغات مختلفة ومن أجناس بشرية متباينة، ٩٨% من السكان مسلمون، و٩٣% منهم شيعة، و٧% سنة، وينتشر المذهب السني بقوة بين الأكراد، وتوجد جماعات من الأقليات قليلة نسبيًّا، وقد كان الإيرانيون دائمًا متسامحين فلم يُظهروا نحو الأقليات من الأجناس أو الأديان إلا تعصبًا وتميزًا قليلين، إذا قيس بالأمم الأخرى، ويوجد في الشمال الغربي من إيران ٥٠ ألف أرمني، وهم تجار أغنياء يسكنون في المدن الكبيرة (أصفهان وطهران وشيراز) وغيرها.

ويوجد في إيران أيضًا ٣٠ ألف مسيحي نسطوري، ويعيش اليهود في المدن الكبيرة، ويوجد أيضًا أعداد من الكاثوليك والبروتستانت، وتوجد مستعمرات من البارسيين الذين لا يزالون يؤمنون بالزرادشتية، وهم يسكنون في يزد وكرمان، ومجموعة قليلة منهم تقيم في طهران وأصفهان وشيراز، وهم مشهورون تجارًا وأصحاب بساتين.

لقد تناول مؤلف هذا الكتاب الحديث بالتفصيل عن الأرمن وهم من الأقليات التي سكنت إيران منذ أكثر من ٢٧٠٠ سنة، وعاشت مع الإيرانيين وتأثرت بحضارتهم وعاداتهم وتقاليدهم، وصارت جزءًا من نسيج المجتمع الإيراني يفيد ويستفيد، وقسم كتابه إلى فهرس ومقدمة و١١ بابًا كما يأتي:

تناول في المقدمة الأرمن؛ اسمهم ونشأتهم والعلاقات بين الإيرانيين والأرمن، وهجرة الأرمن إلى إيران (حينما كان يطلق هذا الاسم على جزء صغير من إيران الحالية) وطهران، مع إحصاء لأعداد الأرمن في العصر القاجاري (القرن التاسع ١٩) وإحصاء لهم في مناطق إيران المختلفة (شيراز وبوشهر وأستان جولستان).

أما الباب الأول فيتحدث فيه عن اللغة الأرمنية وقرابتها للفارسية.

والباب الثاني يتحدث عن مدارس أرمن إيران.

والباب الثالث يتناول مطابع أرمن إيران وصحفهم.

والباب الرابع يؤرخ فيه لدين الأرمن قبل المسيحية ثم يتكلم عن اعتناقهم المسيحية وأسماء من أدخلوها وبعض عادات الدين القديم التي بقي أثر منها.

والباب الخامس عن كنائس الأرمن في إيران، عن أسمائها وعمارتها وتأثير أحداث التاريخ عليها.

والباب السادس يتحدث عن الأعياد المشتركة بين الإيرانيين والأرمن.

والباب السابع يتناول الأنشطة الاجتماعية.

والباب الثامن يؤرخ لمسرح أرمن إيران بما حفل من ممثلين ومسرحيات وقضايا مسرحية، وهو يؤكد في هذا الباب على تأثير الأرمن في نشأة المسرح في إيران.

والباب التاسع تناول فيه الحياة الاقتصادية ودور تجار الأرمن في تنشيط اقتصاد إيران.

والباب العاشر يعرض لسينما إيران؛ الممثلين والأفلام والموسيقى والمؤلفين.

ثم عرض للشخصيات العامة الأرمنية ودورها في الحياة السياسية في إيران في الباب الحادي عشر، وبذلك ينتهي الكتاب.

ونحن في مصر الآن وبعد ثورة الخامس والعشرين من يناير حين نحسب أن أشياء كثيرة في حياتنا يمكن أن تتغير، ولعل منها بلا شك البحث العلمي، فنتذكر تاريخ مصر بكل تفاصيله لنعيد كتابته كتابة علمية ترقى لمكانة مصر، ومن هذه التفاصيل تاريخ الأرمن ودورهم في مصر.

وأخيرًا أنوه إلى أن هذا الكتاب إثراء للمكتبة العربية في تاريخ إيران والأرمن معًا، ولعله يقدم شيئًا جديدًا لطلاب البحث العلمي.

أ. د. زينب أبو سنة
رئيس مركز الدراسات الأرمينية
جامعة القاهرة

مقدمة الكتاب

الأرمن أحد الأقوام الذين عاشوا منذ أزمنة سحيقة جدًا بجوار الإيرانيين، وكان لديهم علاقات وطيدة معهم. وهذان الشعبان العريقان عاشا أكثر من ٢٧٠٠ سنة متجاورين وارتبطا معًا. والأرمن هم أقرب الشعوب إلى الإيرانيين وكل واحد أثر على لغة الآخر وثقافته.

منذ ٢٧ قرنًا ساعد الأرمن الدولة المادية على الإطاحة بدولة آشور. وقد حظي الأرمن بالمكانة الثالثة في الإمبراطورية الهخامنشية بعد البارسيين والماديين، وفي عهد الدولة الهخمانشية تولى القادة الأرمن قيادة الجيوش الإيرانية، وحارب جنود الأرمن جنبًا إلى جنب مع الجنود الإيرانيين ضد الإسكندر المقدوني، وكان تيكران ابن ملك الأرمن أحد الأصدقاء المقربين لكورش الكبير. وساعدت أسرة الهيودانيان أحد أسر سلطنة الأرمن داريوش الهخامنشي من أجل الوصول إلى عرش السلطنة.

ومن القرن الأول ق.م. جلس أعضاء أحد فروع أسرة الأشكانيين على عرش أرمينيا. وحكموا أرمينيا أكثر من أربعة قرون. وجريجور منور الذي أعلن الدين المسيحي دينًا رسميًّا في أرمينيا كان رجل دين من الأسرة الأشكانية.

وكانت آذربايجان الإيرانية منذ زمن بعيد من المناطق التي يسكنها الأرمن، ويوجد في النواحي المختلفة في هذه المنطقة آثار أكثر من ١٨٧ كنيسة ودير أرمني. ولم يكن الأرمن يسكنون في آذربايجان فقط بل في بعض مناطق إيران الأخرى.

واللغة الأرمينية قريبة جدًا للغة الفارسية إلى حد أن بعض العلماء ظنوا أن اللغة الأرمينية إحدى لهجات اللغة الفارسية، وبعد أبحاث كثيرة اتضح أن كلاً اللغتين من اللغات الهندوأوروبية وكلتاهما قريبة الشبه بالأخرى.

وهناك عوامل مشتركة كثيرة – مثل الأصل والثقافة – تربط الشعبين العريقين الإيراني والأرمني معًا، وهذان الشعبان كلاهما من أصل آريي وتعايشهما معًا آلاف السنين خلق هذه القواسم المشتركة بينهما في بعض مجالات الثقافة الأساسية مثل اللغة

والسلوك والآداب والعادات.

وهناك تشابهات كثيرة بين بعض أعياد الإيرانيين والأرمن واحتفالاتهم. ومن أقدم أعياد الأرمن احتفال (وارتاوار) الذي اشتهر بين الإيرانيين الناطقين بالفارسية باسم (آب باشى) أي رش الماء. وهذا الاحتفال من أقدم تقاليد الشعب الآري، ففي إيران كان يحتفل بعيد تيركان (رش الماء) منذ فترة الماديين حتى نهاية عصر الصفويين، ومن الاحتفالات المشتركة بين هذين الشعبين احتفال (سده) الذي اشتهر بين الأرمن باحتفال (درندز) ويحتفلون به بالتزامن مع احتفال سده بإضاءة النيران.

واحتفال (ناوا سارد) أيضًا من الأعياد القديمة والمشتركة بين هذين الشعبين. وفي إيران القديمة كانوا يحتفلون بأول أيام السنة الذي يعرف باسم (نوسرد)، واحتفال (باريكندان) احتفال آخر يقيمه الأرمن قبل بداية أيام صيامهم مثلما يقيم الإيرانيون أيضًا قبل بداية شهر رمضان احتفالاً يسمى برغندان.

والكتاب - الذي نحن بصدده - هو بحث وتحقيق يتناول تاريخ هجرة الأرمن إلى إيران، والعلاقات بينهم وبين الإيرانيين وما يشتركون فيه، وشكل الحياة الاجتماعية والثقافية والأنشطة الاقتصادية والسياسية والدينية والفنية لأرمن إيران.

إقليم أرمينيا:

أرمينيا صحراء مرتفعة تحتضن الجزء الشرقي من آسيا الصغرى وجنوب القفقاز. وارتفاع هذه الصحراء عن سطح البحر (دریای آزاد) يتراوح بين ١٥٠٠ و١٨٠٠ متر، وتحيط بأرمينيا سلسلة الجبال البركانية المتعددة ذات القمم العالية. ويقع في وسط أرمينيا جبل آرارات ذات القمتين واسمهما ماسيس الكبير بارتفاع ٥١٥٦ مترًا، وماسيس الصغير بارتفاع ٣٩١٤ مترًا، والجبل البركاني آركاتس من سلسلة جبال القفقاز الصغيرة يبلغ ارتفاع قمته ٤٠٩٥ مترًا، وسلسلة جبال بيوراكن ذات قمة يصل ارتفاعها ٣٦٥٠ مترًا الواقعة في الجنوب الغربي من الصحراء والجبل البركاني (سيبان) وارتفاعه ٤٤٣٤ مترًا في شمال بحيرة (وان) والمسافة بين سلسلة الجبال هذه غطت الصحراء الواسعة والصحراء الممتدة التي تلتف الجبال حولها مثل جدار عالٍ يمنع وصول

السحب الممطرة إلى وسط الصحراء، فلا تسقط فيها أمطار. وهذه الصحارى كان لها دور أساسي كبير في اقتصاد أرمينيا.

والأنهار المملوءة بالماء الوفير مثل دجلة والفرات، وكر، وارس، وجايل وجوروخ تنبع من الجبال والبحيرات التي تجري في أرمينيا. ونهرا دجلة والفرات بعد أن يرويا جنوب أرمينيا وأرض العراق يجتمعان معًا ويصبان في الخليج الفارسي. ويصب نهرا كر وارس في بحر الخزر ونهرا جايل وجوروخ يصبان في البحر الأسود بعد المرور من الجنوب الشرقي له. ويوجد في صحراء أرمينيا بحيرات متعددة أيضًا، وتقع بحيرة مياه سوان الحلوة ومساحتها ١٤٠٠ كيلومتر مربع في شمال شرقي مدينة إيروان، وبحيرة الماء المالح وان، التي مساحتها ٣٧٣٣ كيلومترًا مربعًا في غرب صحراء أرمينيا. وبحيرة آبى التي ينبع نهرآخوريان منها. وبحيرات آرجاك وجايلاتون من بين البحيرات المعروفة في أرمينيا.

اسم ومنشأ الأرمن:

أ: برواية موسس خورتاتسى (موسى خورن) المؤرخ الأرمني المشهور:

هايج بطل أرمني، ممشوق القوام، عريض الكتفين ذو شعر ولحية وعيون نارية ومفتول العضلات وقد حظي بشهرة عظيمة بين الأبطال.

ثار بجرأة ضد استبداد وديكتاتورية (بل) أو (بعل) إله آشور وبابل. وذهب مع مجموعة قوامها ٣٠٠ شخص وبعض أهالي قبيلته وأتباعه إلى إقليم (آرارات) وأطاعه السكان الذين كانوا بجوار جبل آرارات. وذهب هايج ورفقاؤه إلى الشمال الغربي في ذلك الإقليم ووصل إلى صحراء، وبنوا في هذه الصحراء قرية أطلقوا عليها (هايجاشن) أي (المؤسس هايج).

وأرسل بل (بعل) ابنه إلى هايج ليدعوه إلى الدخول في طاعته ولكن هايج لم يوافق. أعد بل جيشًا جرارًا واتجه لمحاربة هايج ودارت المعارك بين جيوش بل وهايج قرب بحيرة شور (يبدو أنها بحيرة وان).

هايج - الذي كان رامي سهام ماهرًا - وضع سهمًا في القوس ووجهه إلى صدر

(بل) وأطلق السهم، ليشق السهم صدر بل الضخم الجثة ويهلكه ويهرب جنود بل بعد مشاهدتهم قتل قائدهم ويتشتتون[1]. وبسبب هذا الانتصار كان هايج يطلق على هذه المنطقة اسم (هايوتس دزور) بمعنى درة أو وادي الأرمن وقد شيد بها قرية سماها هايج.

ومن ذلك التاريخ أطلق الأرمن على أنفسهم – باللغة الأرمينية – هـاي وسموا إقليمهم (هاياستان) وأطلقوا على ولايات أرمينيا المختلفة أسماء أولاد هايج.

وفي رواية أخرى كان اسم أحد أبناء هايج (آرام) وأطلق هذا الاسم على إحدى الولايات التي يحكمها هايج. ولهذا السبب يطلق على الأهالي الذين كانوا يعيشون في ولاية (آرام) وما حولها اسم آرمني وهو مأخوذ من (آرام).

ب – رواية تاريخية:

في القرنين ١٥، ١٤ ق.م. سكن شعوب (هاياسار آزى)- الذين كانت حرفتهم الزراعة والرعي وتشجير البساتين- في نواحي أنهار جايل وجوروخ الواقعة في الجنوب الشرقي للبحر الأسود. وهذه الأقوام كانت دائمًا في حرب وعراك مع أقوام (خت ها)[2].

في القرنين ١٣، ١٢ ق.م. دخل مجموعة من الأقوام الآريين- الذين كانت لغتهم الأرمينية - إلى آسيا الصغرى.

وهذه المجموعة الأرمينية اللغة اتجهوا- بعد عبور بحيرة مرمره الحالية- إلى آسيا الصغرى، وذهبوا من غرب هذه المنطقة إلى الصحراء المعروفة اليوم بـ(أرمينيا)[3].

وفى الجزء الجنوبي الغربي من هذه الصحراء أقاموا بين جبال ساسون ونهر الفرات.

وفى أوائل القرن التاسع ق.م. أسس أقوام اورارتو حكومة اورارتو في صحراء أرمينيا. وحكموا ٣٠٠ سنة في هذا الإقليم، واشتغل أقوام اورارتو بالزراعة وتشجير الحدائق وخاصة أشجار الزهور الحمراء والتعدين.

---

(١) ساركيسيان وه أشخاص من الأكاديميين الأرمن، تاريخ أرمينيا، ج ١، ترجمة آ. جرمانيك، ص ١٨.

(٢) خت ها أو هتيت ها كانوا نفس الناس الذين أسسوا إمبراطورية قوية حكمت من القرن ١٢ حتى القرن ١١ ق.م. في الجزء الأوسط من آسيا الصغرى.

(٣) ساركيسيان، تاريخ أرمينيا، ج ١، ص ٣٦.

وفى نقوش (اورارتوي) الحجرية وكذلك في النقوش الآشورية الحجرية سكنت الشعوب الآرية المتحدثة بالأرمينية وسط جبال ساسون ونهر الفرات وعرفوا باسم (أرومه) أو (آرمه).

وقد حدثت حروب أيضًا بين شعب (ارومه) التي أشار ساردورى ملك اورارتو إلى انتصاره فيها على نخريا ملك ارومه.

وفى زمان ساردورى الثاني ملك اورارتو أغلب الأشخاص الذين فروا من آشور إلى اورارتو، لاذوا بإقليم وشعب ارومه.

ومع زيادة أعداد الشعب الآري المتحدث بالأرمينية في ارومه من القرن الثامن ق.م. فصاعدًا، بدأت هذه الجماعة في الهجرة إلى مناطق أرمينيا الأخرى، وتدريجيًا امتزجوا مع الأقوام الآخرين الذين عاشوا في صحراء أرمينيا، وظهر إلى حيز الوجود شعب الأرمن. في البداية كانت اللغة الأرمينية لغة ثانية للسكان الذين سكنوا في صحراء أرمينيا، لكن فيما بعد أصبحت هي اللغة الأصلية والأولى لسكان المنطقة. وهؤلاء الناس سموا أنفسهم باللغة الأرمينية (هاي) وإقليمهم أي أرمينيا (هاياستان). وهو مأخوذ من أسماء شعوب (هاياسا).

وفى لوحات بيستون سمي هذا الإقليم- الذي بقي من داريوش الهخامنشي – باسم أرمنستان وأطلق على سكان ذلك الإقليم أرمن.

العلاقات بين الإيرانيين والأرمن:

تبدأ العلاقات بين الإيرانيين والأرمن من القرن السابع ق.م. في زمان مملكة الماديين. كتب موسى خورناتسى (موسى خورن). أول من بحث في تاريخ الأرمن:[1] إن واراباكس، ملك ماد وَعَدَ باروير رئيس شعب الأرمن بالعرش واتحد معه. وساعد (باروير) (واراباكس) في فتح نينوا عاصمة آشور سنة ٦١٢ ق.م. بعد القضاء على دولة آشور اختار الملك المادى (واراباكس) – احترامًا لهذه الصداقة – باروير لحكم أرمينيا.

---

(١) موسى خورناتسى، تاريخ أرمينيا، ترجمة جئورجي نعلبنديان، ايروان، ١٩٨٤م، ص٥٥.

وانقرضت حكومة ماد سنة ٥٥٠ ق.م على يد كورش الهخامنشي وبدت أرمينيا التي كانت في زمرة الدول الخاضعة لإيران في شكل مملكة شبه مستقلة.

وكان للأرمن – في النظام الإداري الهخامنشي – المكانة الثالثة بعد البارسيين والماديين. وتكون جيش إيران في عهد الهخامنشيين من جنود من كل شعوب الإمبراطورية الهخامنشية. ومن المتعارف عليه بين كل الشعوب التابعة للحكم الهخامنشي أنه من الممكن أن يكون قائد جيوش إيران – فضلاً عن البارسيين والماديين – من الأرمن.

واستخدم داريوش الهخامنشي – كما جاء في نقش بيستون – عدة مرات مصطلح أرمني وأرمنستان. وفي هذه اللوحة كتبت أرمينيا في صورة آرمين اسم مفرد مذكر في حالة الفاعلية وأرمي في صورة (أرميي ى) صفة فاعلية مفرد مذكر[1].

عندما وصل داريوش إلى السلطة تمرد أهالي أرمينيا ضده. وأرسل داريوش جنودًا إلى أرمينيا من أجل إخماد الثورة. وكان قائد جيش إيران أرمينيا يدعى (دادرشى) وكتب في البنود ٨، ٩، ١٦ بلوحة بيستون ما يلي:

البند (٨) يقول داريوش شاه:

ثاني مرة تجمع المتمردون ووصلوا لمحاربة دادرشى ودارت المعركة في قلعة تدعى (تيجر) في أرمينيا وساعدني (اهورامزدا) وبناء على إرادة (آهورا مزدا) هزم جيشي ذلك الجيش العاصي. وفي يوم ١٨ من شهر (ثورواهر) دارت المعركة بينهما هناك.

البند (٩) يقول داريوش شاه:

ثالث مرة تجمع المتمردون ووصلوا لمحاربة دادرشى ودارت معركتهم في قلعة تدعى (اويما) وساعدني (اهورامزدا).

والبند (١٦) يقول داريوش شاه:

دادرشى اسم عبدي الأرمني الذي أرسلته إلى أرمينيا وهذا ما قلته له: اذهب

---

(١) رلف نارمن شارب، امرهاى شاهنشاهان هخامنشي كه بزبان آريائى بارسى باستان نوشته شد، منشورات جامعة شيراز، ١٩٥٤م، ص ٤٢.

واهزم ذلك الجيش المتمرد الذي ينافسني، وبعد ذلك غادر. وعندما وصل إلى أرمينيا تجمع المتمردون ووصلوا لمحاربة دادرشى. وتحاربوا في قرية تدعى (زوزهى). اهورامزدا ساعدني، وبناء على إرادة منه حارب جيشي ذلك الجيش المتمرد، وكان قد مضى ثماني أيام من شهر (نورواهر) حيث دارت معركتهم[1].

وفى زمان داريوش أصبحت أرمينيا ولاية يسكنها الإيرانيون وأشهر مدن أرمينيا يرواند نسبة إلى عائلة (يرواندیان).

فى زمان هجوم الإسكندر المقدوني على إيران أرسل الأرمن أربعين ألف جندي و٨ آلاف فارس لمساعدة داريوش[2]. وفي الحرب النهائية في (كوجامل) كان الجناح الأيمن والأيسر من جيش إيران يتكون من جنود الأرمن. وكان قائد الجناح الأيمن للجيش يسمى يرواند، وبعد زوال حكومة الهخامنشيين استولت عائلة يرونديان في أرمينيا على السلطة. واعتلى أحد أعضائها العرش.

وفى سنة ٢٠١ ق.م. استولى (آنتيوخس كبير) الملك السلوكي على أرمينيا وجعلها مستوطنة للأرمن، وفي سنة ١٩٠ ق.م عبر رومي هابا إلى آسيا الصغرى وهزم آنتيوخس. وبعد هذه الهزيمة استولى آرتاشس على حكم أرمينيا.

وأسس أسرة آرتاشس في هذا الإقليم وفي زمان مملكة آرتاشس وصلت أرمينيا إلى أوج السلطة والعظمة. واختير حفيد آرتاشس الذي يدعى تيكران في سنة ٨٥ ق.م ملكًا لأرمينيا. واشتهر في تاريخ أرمينيا بـ (تيجران الكبير) وتولى الحكم أربعين سنة. وتزوجت (آريازاته–آوتوما) بنت تيجران من مهرداد الثاني الملك الأشكاني. وبهذه الزيجة استحكمت صلات الصداقة بين إيران وأرمينيا، وفي سنة ٥٤ ق.م هجم كراسوس القائد الرومي على إيران– من طريق بين النهرين- بهدف الاستيلاء عليها، وذهب أرد الملك الأشكاني إلى أرمينيا. واتحد آرداوازد ملك أرمينيا معه وزوج أخته

---

(١) رلف نارمن شارب، أمرهاى شاهنشاهان هخامنشي كه بزبان آريائى بارسى باستان نوشته شد، منشورات جامعة شيراز، ١٩٥٤م، ص ٤٢.

(٢) هراند باسدرماجيان، تاريخ ارمنستان، ترجمة محمد قاضى، تهران، ١٣٦٦، ص ٩.

لابنه وولي عهده فيروز.

وفى اليوم السادس من شهر مايو سنة ٥٣ ق.م هزم سورنا القائد الأشكاني المشهور جيش الروم هزيمة نكراء وقتل حوالي عشرين ألف جندي من جنود الروم وكذلك كراسوس القائد الرومي.

وفى حفل زواج أخت آرداوازد بفيروز ولي عهد إيران الذي كان قد فرش بساط السعادة والطرب، وكان رجال البلاط مشغولين في مشاهدة إحدى المسرحيات الكلاسيكية اليونانية باسم (باكوس) تأليف (بيديس) وحازن أهل ترالا كان يؤدي فيها دور (آكاوه) ورجل سورنا قائد إيران دخل قاعة الاحتفال، وألقى رأس كراسوس المقطوعة أمام (أرد)[1].

وفى سنة ٥١م أصبح بلاش ملك إيران. واختار أخاه (تيرداد) حاكمًا لأرمينيا. ومن ذلك التاريخ حتى سنة ٤٢٨م كان يتولى أحد أفراد عائلة السلاطين الإيرانيين الأشكانيين الحكم في أرمينيا. وفي هذه القرون الأربعة جمع بين الإيرانيين والأرمن أشياء مشتركة كثيرة، ودخلت مصطلحات كثيرة من اللغة البهلوية الأشكانية إلى اللغة الأرمينية وبعضها يستعمل حتى الآن في اللغة الأرمينية. وازداد استعمال الأسماء الأشكانية في أرمينيا. والأرمن حتى الآن لا يزالون يستعملون هذه الأسماء وأكثر الأشكانيين كانوا يعبدون الشمس. وراج هذا الدين في أرمينيا كثيرًا فاعتنقه الأرمن، وآثار عبادة الشمس موجودة حتى الآن بين الأرمن.

وبعد القضاء على الأسرة الأشكانية في إيران سنة ٢٢٤م فَرَّ دست أردشير الساساني وأبناء اردوان آخر ملك أشكاني والنجباء الأشكانيون إلى أرمينيا، ولاذوا بملك أرمينيا الذي كان من العائلة الأشكانية.

وفى سنة ٢٩٨م وفق معاهدة بين نرسى الملك الساساني وكالريوس قيصر روما وُضِعَت أرمينيا تحت حماية الروم، ومن سنة ٣٠١م أعلنت المسيحية دينًا رسميًّا لسكان

(١) دكتور أبو القاسم حتى عطايي – بنياد نمايش در إيران، طهران، ١٩٥٤م، ص ١٤.

أرمينيا. وفي سنة ٤٤٧م بأمر يزدجرد الثاني ملك إيران قاموا بإحصاء أهالي أرمينيا. وعلى أساسها ذلك فرضوا ضرائب فادحة على أهالي المناطق العامرة والخربة. وكذلك طلب من الأرمن ترك الدين المسيحي واعتناق دين زرتشت. كون أهالي أرمينيا مجلسًا من أمراء الأرمن ولم يرضخوا لطلب يزجرد. وظُهر يوم ٢٤ مايو سنة ٤٥١م دارت معركة دامية في صحراء ماكو بين جنود الأرمن - بأمر القائد وارتان ماميكونيان - وجنود يزدجرد. وقتل وارتان ماميكونيان وعدد من القواد الأرمن في ميدان المعركة.

وليلاً انسحب الجيشان من المعركة وترك قوات الأرمن ميدان المعركة. وعاد الجيش الساساني بدون الوصول إلى نتيجة إلى إيران، والأرمن من ذلك التاريخ حتى الآن يمدحون حرب وارتان ماميكونيان مع جيوش يزدجرد.

وفى سنة ٤٦٠م أيضًا خرج فيروز الملك الساساني من أجل تغيير دين الأرمن فثار الأرمن ضده، وفي معركة مع جنود فيروز الساساني هزموهم بالقرب من قرية آكور، وبعد فيروز عقد أخوه بلاش معاهدة صلح مع الأرمن. واعترف بالمسيحية دينًا رسميًّا لأهالي أرمينيا.

بعد ظهور الإسلام هجم العرب عدة مرات في سنوات ٦٢٤م، ٦٥٠م على أرمينيا. في سنة ٦٩٨م أشاع محمد بن مروان - قائد العرب — القتل في أهالي أرمينيا. ومن ذلك الحين فصاعدًا حتى أكثر من قرن ونصف قرن دخلت أرمينيا تحت سيطرة العرب.

وفى سنة ٨٧٥م بناء على دعوة (زكريا زاجتسى) اجتمع قس الأرمن وحكام وأمراء ولايات أرمينيا المختلفة وإيالاتها واختاروا آشوت باجرادونى ملكًا لأرمينيا المستقلة. ورحب خليفة بغداد أيضًا في سنة ٨٨٦م بحكم آشوت باجرادونى وهنأه (بازيل الثاني) قيصر الروم الذي كان أرمني الأصل. وأرسل من أجله التاج والهدايا. وأسس آشوت أسرة باجرادونى في أرمينيا. وحكم ملوك هذه الأسرة حتى سنة ١٠٤٥م أرمينيا.

أغار السلاجقة في سنوات ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٤م على أرمينيا. وقتل آلاف

من أهالي أرمينيا. وما كادت تستقيم قامة أرمينيا تحت عبء مصائب السلاجقة حتى هجم المغول عليها وخربوا كثيرًا من مناطق أرمينيا ومدنها، وقتلوا السكان. وفي وقت استيلاء المغول على أرمينيا فر عدد من السكان من وطنهم. واستطاع عدد من أمراء الأرمن أيضًا أن يستمروا في حياتهم السياسية وأداروا المنطقة بشكل شبه مستقل.

وفى النصف الثاني من القرن الرابع عشر الميلادي حل بلاء آخر على أرمينيا؛ كان هذا البلاء زحف تيمور الجورجاني على أرمينيا. وبموت تيمور في سنة ١٤٠٥م استولى الجورجانيون على السلطة في أرمينيا.

ومن أواخر القرن ١٣م جاءت عدة طوائف من تركمان آق قويو نلو، وقره قويونلو إلى أرمينيا. وسكنوا في المناطق التي تركها أهلها، وهذه الطوائف تحاربت معًا أكثر مما تحاربت مع غيرها، وتلك الحروب والاشتباكات تسببت في خراب أرمينيا أكثر والإغارة على شعبها المظلوم.

وفى أوائل القرن ١٦ كانت أرمينيا تحت تصرف دولتي إيران وتركيا وتحاربت هاتان الدولتان معًا من أجل زيادة نفوذها في إقليم أرمينيا. تسببت هذه المعارك مرة أخرى في تخريب أرمينيا.

وفى النهاية في سنة ١٥٥٥م اتفقت إيران وتركيا على تقسيم إقليم أرمينيا بينهما، وعقدوا صلحًا. وبناء على تلك الاتفاقية منحت أرمينيا الشرقية إلى إيران وأرمينيا الغربية إلى تركيا.

وفى سنة ١٥٧٨م هجمت جيوش الأتراك على أرمينيا الشرقية واستولوا عليها، وفي سنة ١٦٠٣م استولى الشاه عباس على منطقة غرب إيران التي كانت تحت تصرف الأتراك وانتزعها منهم ثم قاد جيشًا جرارًا إلى أرمينيا. وبعد سنة أرسلت قوة عظيمة من الجيش العثماني إلى أرمينيا، وفي هذه الفترة بأمر الشاه عباس طُرد الأرمن- الذين كانوا يعيشون في القرى التي حول جلفا وفي المدن التي على قارعة طريق مرور الجيوش العثمانية - بقوة السيف والسياط من منازلهم وأرسلوا إلى إيران، وفي سنة ١٦١٦م بدأت الحرب مرة أخرى بين إيران وتركيا. وفي هذه الحرب حارب أرمن إيروان جنبًا

إلى جنب مع جيوش إيران، وفي النهاية في سنة ١٦٣٩م انعقد صلح بين إيران وتركيا وبمقتضاه سُلِّمت مرة أخرى أرمينيا الشرقية إلى إيران وأرمينيا الغربية إلى تركيا، وهذا التقسيم استمر حتى أوائل القرن ١٩ الميلادي.

وفى القرن ١٩ الميلادي هجمت دولة روسيا القيصرية على حدود إيران من أجل الاستيلاء على قفقاز ودرياى آزاد. وفي الحروب التي دارت بين سنوات ١٨٠٣م حتى ١٨١٣م في زمان فتح علي شاه بين إيران وروسيا، هُزمت جيوش إيران وعقدت معاهدة جلستان بين الدولتين. وفي الحرب التي اشتعلت مرة أخرى في سنوات ١٨٢٦م حتى ١٨٢٨م هُزمت إيران مرة أخرى. وهذه الهزيمة تسببت في عقد اتفاقية تركمانجاى. ووفق المعاهدتين سلمت مناطق كثيرة من أرض إيران والقفقاز وأرمينيا الشرقية إلى روسيا.

وبعد الثورة البلشفية سنة ١٩١٨م في روسيا انضم الجزء الشرقي من أرمينيا الشرقية إلى الجزء الغربي وتكونت جمهورية أرمينيا المستقلة.

فى سنة ١٩٢٠م هجمت جيوش الترك من الغرب وجيوش السوفييت من الشمال وقضت على استقلال هذه الدولة، وضمت تركيا الجزء الغربي إلى أراضيها وضم الاتحاد السوفييت جزأها الشرقي إلى أراضيها.

وبعد سقوط الاتحاد السوفييتي السابق أعلنت جمهورية أرمينيا استقلالها في الحادي والعشرين من سبتمبر سنة ١٩٩١م، وكانت حكومة جمهورية إيران الإسلامية من أوائل الدول التي أقامت علاقات سياسية وثقافية واقتصادية مع جمهورية أرمينيا.

هجرة الأرمن إلى إيران:

سكن الأرمن منذ فترة طويلة في كثير من مدن آذربايجان. ووجود عدد كثير من الكنائس في مناطق آذربايجان مثل كنيسة تائووس المقدس في ماكو (فى القرن السابع الميلادي) واستبانوس المقدسة في جلفا ارس (فى القرن ٩م) وسورب سركيس في خوى (فى القرن ١٢م) وموجومبار قرب تبريز في القرن (١٢م)، كل هذا علامات على وجود أرمن في هذه المنطقة. وبناء على دراسات يبدو أن عددًا من الأرمن قد

سكنوا أيضًا في بعض مناطق صحراء إيران.

وقبل سنوات من حكم شاه عباس الصفوي لجأ الأرمن إلى صحراء إيران. وتبادل التجار الأرمن الصفقات مع الهند عن طريق شيراز وبندر عباس.

وهايج عجيميان المحقق الأرميني المشهور عثر قبل ستة عقود في مقابر أرمن شيراز في بابا كوهي على شواهد قبور للأرمن يعود تاريخها إلى سنة ١٥٥٠م.

وهذا الأمر يشير إلى أنه على الأقل قبل ٥٠ سنة من هجرة الأرمن الكبرى استقر التجار الأرمن في شيراز وكان لديهم كنائس ومنازل.

وسنة ٩٩٩ هـ/ ١٦١٠م عقدت معاهدة بين مندوبي شاه عباس والسلطان مراد الثالث السلطان العثماني. ووفق هذه المعاهدة سُلمت تبريز وغرب إيران وأرمينيا وشكي وشيروان، وكرجستان وقراباغ رسميًا إلى الدولة العثمانية. وفي سنة ١٦٣٣م خرج الشاه عباس من أصفهان للتجول والصيد في مازندران وجيلان، وعندما وصل إلى قزوين أظهر هدفه الحقيقي. ووصل إلى تبريز في ستة أيام، وأخرج تلك المدينة من قبضة العثمانيين.

واسترد الشاه عباس حتى بداية شتاء سنة ١٦٣٤م جزءًا كبيرًا من آذربايجان وأرمينيا وقراباغ من الأتراك، وعندما علم أن جغال أغلو القائد العثماني يتجه من مدينة (وان) إلى ناحية (قارص) تعقبه في الساحل الجنوبي من نهر (ارس). ومن أجل القضاء على جغال أغلو وجنوده أمر بنقل كل سكان أرمينيا – الذين يقيمون في مناطق خط سير الجيوش العثمانية – بترك منازلهم وقراهم والاتجاه إلى (ارس).

وتعاطف الشاه عباس– في أثناء الهجوم على آذربايجان– مع أهالي جلفا آرس – الذين قتلوهم الجنود والقواد العثمانيون ورفعوا رءوسهم على أسنة الرماح– وجاءوا للمثول أمامه. وبأمر الشاه عباس اتجه أرمن جلفا نخجوان إلى أصفهان. وسكنوا في البداية في ضاحية شمس آباد أصفهان وبعد مدة أسسوا جلفا أصفهان وانتقلوا إلى تلك المدينة.

ولم ينل أرمن المناطق الأخرى هذا الحظ وتحملوا الحياة الصعبة والمشاق. وعندما

أصدر الشاه عباس أمر هجرة الأرمن اتجه الجنود القزلباش إلى القرى. واستدعوا عمد القرى وأقسموا برأس الشاه عباس بأنهم إن لم يعملوا على تهجير أهالي القرى في خلال عدة ساعات فإنهم سيعملون فيهم السيوف هم وأسرهم.

وكتب إسكندر بيك تركمان في وقائع العام الثامن عشر من فترة حكم الشاه عباس بشأن هجرة الأرمن إلى صحراء إيران وحالتهم التي يرثي لها ما يأتي:

... وصل الخبر إلى معسكر يورت بعد عدة أيام بأن جغال أوغلو غادر إلى ناحية إيروان ونخجوان. ونفذت الأوامر الملكية رأفة بحال الرعية ورحمة لهم بتهجيرهم من هذا المكان وإرسالهم إلى مكان بعيد، لكي يكونوا بمأمن من أذى جيش العدو وبعيدًا عن معول حوادث الزمان، وحمل جيش القزلباش كل ما يلزمه من مؤن. وما بقي أحرقوه وأفسدوه، وهكذا يبدو أن جغال أغلو وجيشه لم يحصلوا من هذا المكان على أي مؤنة قط وتشتتوا، والتف حولهم موكب الملك المبارك مع جيشه، وعندما تقدموا إلى (روميه) عبروا نهر ارس وضاق الجيش ذرعًا بسبب انعدام المؤن وعليق الخيول وضعف الجيش... وكلف (أمير كونه خان) بترحيل أهالي إيروان. وعمل المشار إليه وفق الأوامر وأرسل الرعايا إلى ناحية (قراجه داغ) ولم يترك أحدًا على قارعة الطريق إلا القليلين الذين بقوا في شعَب الجبال والأماكن البعيدة[1]. وحوالي ٣٥٠ ألف شخص من الأرمن[2] تركوا منازلهم بقوة سيف الجنود القزلباش واتجهوا إلى صحراء إيران، وعندما وصلوا إلى نهر أرس أسرع الجنود القزلباش في جعلهم يعبرون النهر. ولما لم يكن فوق نهر أرس جسر ولا معابر ولا سفن ولا أي وسيلة للعبور غرق ٣٠٠ ألف شخص من الأرمن في النهر. وكان أكثر الغرقى من كبار السن من الرجال والنساء والأطفال ثم من الشباب الأرمن.

وبهذه الطريقة قُضي على أول نسل أرمن بيد الشاه عباس الصفوي. وقام الشاه

(١) إسكندر بيك منشى تركمن، تاريخ عالم آراى عباسى، ج دوم، باهتمام إيرج إفشار، مطبوعات أمير كبير، طهران، ١٩٤٦م.

(٢) ساركيسيان وخمس أشخاص آكاديمين أرمنيا، تاريخ أرمينيا ج ١، ترجمة آ. كرمانيك، ص ٢٥٨ – طهران – ١٩٨١م.

عباس بتهجير حوالي ٥ آلاف أرمني من جلفا أرس إلى أصفهان. ومنح أراضي قريبة من نهر (زانيده رود) لأرمن أصفهان. وساعدهم في بناء منازلهم. وكذلك هجر عدة آلاف من الأشخاص إلى جيلان ومازندران وعدد إلى قرى وسط أصفهان وشيراز. والشاه عباس الذي كان يعلم بسلوك جنود القزلباش السيئ مع جنود الأرمن أصدر مرسومًا يمنعهم من الإساءة إلى الأرمن.

ولما كان جنود القزلباش قد أسروا عددًا من النساء والأطفال الأرمن أعلن الشاه عباس مرسومًا آخر بتحرير الأرمن كلهم، ولا يمكن لأحد أن يأسر امرأة أو رجلاً أو يتخذهم جواري وغلمان.

ومنح الشاه عباس من خزانة المملكة للمسئول عن كل عائلة قرضًا بعدد أفراد تلك العائلة. وكان المقترضون وأفراد عائلتهم– في مقابل ما حصلوا عليه من قروض– رهينة لدى الملك. وحينما لا يستطيع المقترض أن يسدد القرض في موعده يصبح هو وعائلته عبدًا للشاه عباس، وحينما يصبحون عبيدًا للشاه عباس يضطرون إلى ترك دين آبائهم وأجدادهم.

وفي كثير من أماكن أرمن جلفا كانوا يجمعون الأموال ويسددون قروض الشخص المديون. وبسبب عدم ملاءمة أحوال جيلان الإقليمية لطبيعة الأرمن مات كثير من الأرمن وسكن أكثر أرمن مازندران في فرح آباد.

وكانت حرفة الأرمن المقيمين في القرى التي حول أصفهان الزراعة وتربية المواشي وزراعة الحدائق، واحترف أرمن جلفا التجارة وتبادل الصفقات، واستفاد الشاه عباس من التجار الأرمن في تصدير حرير إيران.

ولعب أرمن جلفا دورًا مهمًّا في توسيع تجارة الحرير. واحتكر الملك لنفسه تجارة حرير إيران. وكان يعطي الحرير من المخازن الملكية إلى التجار الأرمن، حتى يحملوه إلى الهند أو دول أوروبا، وبعد البيع يسددون سعره إلى خزانة المملكة.

وكان الشاه عباس يرسل في البداية الحرير الملكي عن طريق تجار أصفهان إلى أوروبا. ولكنهم كانوا يبيعونها ويعربدون بأموالها في إيطاليا، ولا يعودون إلى إيران.

ومن ذلك الحين فصاعدًا اختار الملك التجار الأرمن من أجل تجارة الحرير. وبعد وفاة الشاه عباس تطاول خلفاؤه على أموال الأرمن وثرواتهم وتعرضوا لهم بالإيذاء. وفرضوا ضرائب فادحة على أملاك التجار.

وخليفة الأرمن الذي دافع عن التجار الأرمن واعترض على ممارسة البلاط الصفوي للأعمال الوحشية قُبض عليه بأمر شاه صفي. وألقوه بعد التعذيب والإيذاء حيًّا في وعاء به ماء مغلي وقتلوه[1]، وذهب سبعة تجار أرمن لعرض الحال على بلاط الشاه الصفوي، فاعتقلوهم على الفور وقيدوهم في الأعمدة وأحرقوهم[2].

وفي زمان نادر شاه الافشاري كُلّف أرمن جلفا بأن يسددوا سنويًّا خراجًا للحكومة مقداره ٦٠٥٠٠ نادري (عملة إيران في ذلك الوقت). وقتلوا قواد أرمن جلفا بأمر الحكومة. وأغلقوا كنائسهم وأجبروهم على ترك دينهم. وهذا الأمر تسبب في هجرة جماعة من أرمن جلفا والقرى التي حولها. وذهب عدد من الأرمن إلى الهند والصين وجاوه. وقام نادر شاه أيضًا بتهجير عدد من الأرمن إلى خراسان، ثم في وقت تقدمه إلى قارص وآرزروم رحل ٦ آلاف امرأة ورجل أرمني إلى خراسان.

ووصل إيذاء الأرمن إلى أكثر المدن حتى إنهم لم يسمحوا لهم بأن يدخلوا المدينة راكبين الدواب، وإذا وصلوا إلى الجسر اضطروا إلى الترجل عن الأحصنة. وأمسكوا ألجمة الأحصنة بأيديهم. ووفق القانون أتيح للرجال ذوي الشهرة في المدينة والذين هم من الأرمن فقط أن يشغلوا إحدى الوظائف الأربعة:

١- أعمال الصياغة وصناعة الجواهر.
٢- أعمال النجارة.
٣- أعمال التجارة.
٤- إعداد الخمور.

وبالقطع كان للأرمن وظائف أخرى وكان زبائنهم أرمن فقط، وفي العصر

(١) جان ديالافوآ، إيران – كلده وآشور، ترجمة على محمد فره وشي، مكتبة الخيام، طهران، ١٩٨١م، ص ٢١٧.
(٢) نفس المرجع، نفس الصفحة.

القاجاري حظي الأرمن بحماية الملوك القاجاريين، وحظوا أكثر من الجميع بحماية عباس ميرزا نائب السلطنة في عهد ناصر الدين شاه ومظفر الدين شاه القاجاري. وبعد الثورة الدستورية حظي الأرمن بالحرية الكاملة. ورُفعت عنهم القيود التي كانت مفروضة عليهم من قبل ثم سكن الأرمن في المدن المختلفة.

هجرة الأرمن إلى طهران:

وبناء على تقرير أعد سنة ١٧٥٠م سكن عدد من الأرمن في بوابة شاه عبد العظيم في طهران[1].

ولهذا السبب يمكن القول إن الأرمن قبل تولي كريم خان السلطة في سنة ١٧٨٤م، وفي زمان نادر شاه افشار جاءوا إلى طهران. وهذه الجماعة مبلغ علمنا أنهم يجب أن يكونوا أول جماعة من الأرمن الذين هاجروا من جلفا إلى طهران بغية الخلاص من سوء معاملة نادر شاه. ورويدًا رويدًا مع هجرة أرمن مدن تبريز وسلماس وجلفاي أصفهان وسائر مناطق إيران وأيضًا هجرة الأرمن خارج إيران من بينها القفقاز وتركيا ازدادت هجرة الأسر الأرمينية القاطنة في طهران.

وفي سنة ١٧٦٨م بنى أرمن طهران في زمان كريم خان زند أول كنيسة لهم باسم (تاتووس باردوقيموس) في حارة الأرمن. وكان أكثر أرمن هذه المنطقة صناعًا، وفي زمان تولي الأسرة القاجارية واختيار مدينة طهران عاصمة لإيران شارك جماعة من أولئك الأرمن في تعمير المدينة وتوسيعها. و يعتبر أحد الكتاب بداية مجيء الأرمن في طهران في عصر سلطنة فتح على شاه[2] وكتب ما يأتي:

بأمر فتح علي شاه القاجاري جلب إلى طهران عشرة أفراد من صناع الزجاج من أرمن جلفا أصفهان من أجل تركيب زجاج قصره الجديد، وبعد فترة أحضر صناع الزجاج أسرهم أيضًا من جلفا أصفهان إلى طهران، وسكنوا في حى (دروازه شاه عبد

(١) قورایر ماميان، هفتاد مين سالكرد تاسيس انجمن زنان أرمني تهران، انجمن خيريه عزنان أرمني، ١٩٧٦م، ص ٣١.

(٢) آلمار هوسبيان، نكاهى به زندكى ارمنيان طهران دركذشته ء نزديك، سالنامه ء راق، ج ١، ١٩٦٩م.

العظيم).

وفي أوائل سنوات حكم القاجاريين سكن أرمن طهران في ناحيتين من المدينة؛ جماعة في دروازه شاه عبد العظيم، وجماعة أخرى في حي دروازه قزوين (حول ميدان الوحدة الإسلامية الحالية) ويعتقد أحد الكتاب أن آقا محمد خان قاجار جلب إلى طهران ثماني أسر من الأرمن الذين أسرهم في قراباغ، وسكنوا في حي دروازه قزوين[1] وبنى العديد من أولئك الأسر بتصريح من الملك لأنفسهم في سنوات ١٢٠٤هـ حتى ١٢٠٩هـ كنيسة سموها جورج المقدسة في ذلك الحي. ويحتمل أن آقا محمد خان جلب عددًا من أسر الأرمن الأسرى من قراباغ إلى طهران ليُسكنهم في دروازه قزوين، ولكن هذه الحادثة يجب أن تكون حدثت في سنة ١٢١٠هـ عندما دخل آقا محمد خان تفليس في ٢٧ صفر ١٢١٠هـ، وفي نفس السنة أيضًا عاد إلى طهران. ونحن نعرف أنه في ذلك التاريخ مرت عدة سنوات على إقامة الأرمن في حى دروازه قزوين وبناء كنيسة جورج المقدسة، ورويدًا رويدًا ازداد عدد أرمن طهران. وتركت الأسر الأرمينية أحياءهم السابقة، وسكنت في مناطق طهران المختلفة.

وقد حصل الأرمن على حريتهم في فترة حكم القاجاريين نتيجة تمتعهم بتأييد بعض ملوك تلك الأسرة، وبعد الثورة الدستورية تمتع الأرمن- الذين ضحوا فيها بأرواحهم من أجل استقرار الحياة النيابية والحصول على الحرية-بالحقوق والامتيازات الكاملة لأي مواطن إيراني. ومنذ ذلك الحين فصاعدًا لم يجبر الأرمن على الحياة في مناطق معينة ومخصوصة، بل كانوا يستطيعون السكن بحرية بدون أي نوع من أنواع المشقة في أي مكان في طهران كما يشاءون.

إحصاء بأعداد أرمن طهران في عصر القاجاريين:

لما كان الأرمن المقيمون في العاصمة يحظون بحرية ورفاهية. تدريجيًّا هاجر جماعة من أرمن مناطق إيران الأخرى. وأقاموا في طهران وقراها. ومن ذلك الحين فصاعدًا سنة بعد سنة ازداد سكان أرمن طهران.

(١) المرجع السابق، ص ٢٦٨

وبناء على إحصاء جانى هانانيان عدد أرمن طهران في السنوات المختلفة على النحو الآتي:[1]

السنة	العائلة	الرجل	المرأة	المجموع
١٢٦٥ هـ.ق / ١٨٤٩م	٧٥	١٦٢	١٤٨	٣١٠ شخصًا
١٢٨٩ هـ.ق / ١٨٧٢م	١٥٧	–	–	٧٥٠ شخصًا
١٢٩٧ هـ.ق/ ١٨٨٠م	٢٤١	–	–	١١٧٧ شخصًا
١٣٢١ هـ/ ١٩٠٣م	٣٢٠	–	–	١٤٥٠ شخصًا
١٣٣١ هـ.ق/ ١٩١٣م	٥٧٥	١٥٠٥	١٤٠٠	٢٩٠٥ شخصًا
١٣٤١ هـ.ق / ١٩٢٢م	–	١٦٣٣	١٦١٤	٣٢٤٧ شخصًا

والإضافة إلى الأرمن الذين كانوا يسكنون في مدينة طهران، سكن أيضًا عدد من الأرمن في القرى التي في أطراف طهران. وإحدى قرى طهران التي سكنها الأرمن قرية ونك، وكانت في الشمال الغربي لطهران، وكان قد جاء قرويو ونك من (جهار محال بختيارى) إلى هذه القرية وقاموا بالزراعة في أراضي ونك. وفي سنة ١٢٦٧ هـ.ق/ ١٨٥١م كان عددهم ٤٣ أسرة أرمنية ما يعادل ٢١١ شخصًا، وكانوا يعيشون في القريتين التي كان كانت ونك إحداهما. وبناء على إحصاء أحصاه (هولتسر) كان يسكن في سنة ١٢٩٧ هـ.ق / ١٨٨٠م عدد ٦٩ أسرة أرمنية أي ما يساوي ٣١٢ شخصًا (١٦٥ رجلاً و١٤٧ امرأة) في أربع قرى حول طهران. وهؤلاء كانوا يشتغلون بالزراعة وتربية المواشي وزراعة الحدائق.

وهذا إحصاء عدد الأرمن في كل قرية من القرى:[2]

(١) هانانيان، نخستين حابخانه ارمنيان تهران، سالنامهء رافي، ج٢، ١٩٧٠ م، ص ٢٧٨.

(٢) ارنست هولتسر، إيران دريكصد وسيزده سال بيش، ج ١، ترجمة محمد عاصمي، منشورات وزارة الثقافة والفن مركز علم الإنسان، طهران، ١٣٣٥، ص ٧٠.

القرية	العائلة	الرجال	النساء	المجموع
ونك	٢٤	٥٧	٤٩	١٠٦
دروس	١٨	٣٨	٤٠	٧٨
خوردين	٧	٢٢	١١	٣٣
بومهن	٧	٢٩	٣٣	٦٢

ويشاهد تغييرات في أعداد أرمن القرى التي حول طهران في سنة ١٣٠٧ هـ.ق / ١٨٩٠م[1].

وإحصاء ذلك العالم يشير إلى أن عدد سكان أرمن بعض قرى ونك وخوردين (في شمال ونك) وبومهن قد ازداد. وقل سكان بعض القرى الأخرى مثل قرية دروس بناء على الإحصاء الذي ورد في كتاب أرمن إيران، في سنة ١٣٠٧ هـ.ق، حدثت هذه التغيرات في عدد سكان أرمن القرى التي حول طهران مقارنة بإحصاء سنوات ١٢٩٧ هـ.ق، وأضيفت ١١ أسرة إلى أعداد أسر قرى ونك.

وعدد أسر هذه القرية وصل من ٢٤ إلى ٣٥، وأضيفت ١٥ أسرة إلى عدد أسر خوردين وأعدادهم من ٧ إلى ٢٢ أسرة. وأضيفت ٤ أسر إلى أسر بومهن. وعددهم من ٧ إلى ١١ أسرة، وفي نفس السنة غادر ٦ أسر أرمن قرية (دروس) ووصل عدد أسر تلك القرية من ١٨ إلى ١٢.

أعداد الأرمن في مناطق إيران الأخرى:

في سنوات ١٢٣٤ هـ، ١٢٤٤ هـ.ق / ١٨٢٧م و ١٨٢٨م وفق أحد مواد معاهدة (تركمانجاى) ٤٠ ألف شخص من أرمن إيران أجبروا على الهجرة من إيران إلى القفقاز[2].

وحاول عباس ميرزا نائب السلطنة- الذي كان من مؤيدي جماعة الأرمن- بطرق

(١) نازاركوروويانس، ارمنيان إيران، داجاد بوغوسيان، طهران، ١٩٦٨، ص ٣٠٤.

(٢) آلمار هوسبيان، نكاهى به زندكانى ارمنيان طهران دركذشته نزديك " سالنامه ء راضى، ج ١، طهـران، ١٩٦٩م، ص ٢٦٢.

مختلفة أن يحول دون هجرة أرمن آذربايجان، وشجع المهاجرين على العودة، وبأمر منه قل مقدار بعض الضرائب التي كان يدفعها الأرمن. وأعفى البعض من الضرائب أيضًا، وقد حدد وقفًا للكنائس. وبسبب مثل هذه التسهيلات التي وفرها عباس ميرزا لأرمن آذربايجان عاد كثير من المهاجرين الأرمن إلى إيران تدريجيًّا.

وأصدر عباس ميرزا نائب السلطنة في سنة ١٢٤٤ هـ. ق / ١٨٢٨م أمرًا من أجل راحة أرمن العاصمة تبريز وكان الأمر على هذا النحو:

فى درياى خسروى عباس.

صدر الحكم العالي. لأنه في زمان الاضطرابات تطاولت طوائف روسية على جماعة الأرمن القاطنين العاصمة تبريز فرحل رعايا هذه الحكومة العالية القدامى بأوهام زائفة من وطنهم المألوف ومسكنهم القديم، وظلوا مشتتين حتى أعادهم العالي الجاه الرفيع المكانة عمدة أعاظم المسيحية الكولونيل مكدائيل ايلجى، مبعوث حكومة إنجلترا البهية، الذي كان هدفه الإخلاص والسعادة لهذه الحكومة. وبعد عودة تلك الجماعة واجتماعهم بصاحب الجاه طلب من نواب أشرف إكرامهم والعطف عليهم.

ولذلك منذ هذه السنة الميمونة وما بعدها أعفى جماعة الأرمن المذكورين من دفع الضرائب والخراج ما عدا ٦٠٠ تومان وهى قيمة إيجار المنزل.

والمقرر هو إعلام الحكام والعمال والمشرفين على أحوال العاصمة تبريز بإعفاء الأرمن من كل الضرائب والعوائد الحكومية وإلغائها، وعدم مطالبتهم بأي دينار قط تحت أي مسمى أو قانون، وعليهم تسجيل كافة التفاصيل في دفتر بيت المال المبارك على مسئوليتهم. تحريرًا في شهر المحرم ١٢٤٤ هـ.ق.

وبعد صدور هذا الأمر رويدًا رويدًا ازداد عدد الأرمن القاطنين في تبريز حتى وصلوا من ٤٠ أسرة شاملة ٢٠٠ شخص في سنة ١٢٤٦ هـ.ق / ١٨٣٨م إلى ٥٠٠ أسرة شاملة ٢٥٠٠ شخص في سنة ١٢٤٩ هـ.ق / ١٨٣٢م، ٥٨٠ عائلة شاملة ٢٥٨٠ شخص في سنة ١٣١٥ هـ.ق[1] وكانت جلفا أصفهان مدينة أخرى

(١) نفس المرجع، ص ٢٦٣.

من مدن إيران التي يسكنها الأرمن في العصر القاجارى.

وهذا إحصاء أعداد أرمن جلفا في السنوات المختلفة:[1]

السنة	عدد الأرمن	عدد منازل الأرمن
١٢٦٧ هـ.ق	٢٥٨٦	٣٧١ باب
١٢٩٧ هـ.ق/ ١٨٨٠م	٢٦٩٢	٤٠٣ باب
١٣٢١ هـ.ق / ١٩٠٣م	٣٤٥٠	٥٣٠ باب
١٣٣٤ هـ.ق/ ١٩١٦م	٣٧٤٨	٦١٠ باب
١٣٣٨ هـ.ق/ ١٩٢٠م	٣١٠٩	٥٦٩ باب

أعداد الأرمن الذين سكنوا في سنة ١٢٦٧ هـ.ق / ١٨٥١م في مدن إيران الأخرى على النحو الآتي:

فى مدينة همدان ٤٠ أسرة بما يعادل ٢٣٥ شخصًا، تضم ١١٦ رجلاً ١١٩ امرأة. في قرية شاورين قرب همدان ٧٦ أسرة بما يعادل ٣١٨ شخصًا، تضم ١٦٦ رجلاً و١٥٢ امرأة، وفي بندر انزلى ٩ أسر بما يعادل ٣٧ شخصًا تضم ٢١ رجلاً، ١٦ امرأة. في شيراز ٧ أسر بما يعادل ٤١ شخصًا تضم ٢١ رجلاً، ٢٠ امرأة، في بندر بوشهر ٩ أسر بما يعادل ٦٦ شخصًا، تضم ٣٢ رجلاً، ٣٤ امرأة.

وفى سنة ١٢٨٩ هـ.ق / ١٨٧٢م كان عدد الأرمن القاطنين في مدن وقرى آذربايجان ما عدا مدينة تبريز طبق الشرح الآتي:[2]

(١) نفس المرجع، ص ٦٧٨.

(٢) نازاركورويانس، ارمنيان إيران، واحاد بوغوسيان، طهران، ١٩٦٨م، ص ٣١٨ – ١٦١.، ح ١، ١٩٦٩م.

المدينة	أعداد الأرمن
دره الشام مع قرى الأرمن الذين يعيشون في الأطراف	٢٥ أسرة
خوى مع قرى الأرمن الساكنين حول مدينة خوى	٧٤ أسرة
ماكو حولها قرى أرمن ماكو	١٥٠٠ شخص
سلماس تضم ٢٥ قرية والأرمن يسكنون في أطرافها.	٩٧٣ أسرة
أروميه تضم ١٦ قرية لكن الأرمن يسكنون مدينة أرومية نفسها.	٤٦٤ أسرة
باراندوز تضم ٨ قرى يقطن الأرمن حولها.	١٥٩ أسرة
سولدوز تضم ٧ قرى يقطن الأرمن حول مدينة سولدوز.	٤٢٣ أسرة
ساوجيلاغ تضم ثلاثة قرى يقطن الأرمن حول مدينة ساوجيلاغ.	٤٥ أسرة
مراغه تضم أربع قرى ويسكن الأرمن في أطراف مدينة مراغه اروبيل.	٢٠ أسرة
مياندواب تضم ثلاثة قرى يسكن الأرمن في أطراف مدينة مياندوأب.	٩٠ أسرة

عدد الأرمن الذين يسكنون في ١٢٧٢ هـ.ق / ١٨٥٦م في مدن إيران المختلفة هو:[1]

(١) نفس المرجع – ص ٣٣٣ – ٣٠٦.

المدينة	عدد الأرمن
رشت	٦٠ أسرة
بندر انزلى	١٠ أسر
بارفورش (بابل)	٥٠ أسرة
استراباد (جرجان)	٥٠ أسرة
شاهرود	١٠ أشخاص
زنجان	٢٠ أشخاص
شيراز	٧٠ شخصًا
بندربوشهر	١٥٠ شخصًا
خرقان بها ٤ قرى يقطنها الأرمن	١٢٠٠ شخص
ملاير بها ثلاثة قرى يقطنها الأرمن	٥٠١ شخص
كزاز على بعد ٢٠ فرسخًا من همدان بها ١٠ قرى يقطنها الأرمن	٩٨٠ شخصًا
كيلافلا قرب كزاز بها ١٥ قرية يقطنها الأرمن	٢٣٩٠ شخصًا
بوروار في غرب حلبايجان بها ٩ قرى يسكن بها الأرمن	٢٠٦٣ شخصًا
بريا (فريدون) بها ٢١ قرية يقطنها الأرمن	٦٥١٧ شخصًا

في سنة ١٢٩٧ هـ.ق / ١٨٨٠م قام والي كرى جلفا أصفهان بعمل إحصاء وكان عدد الأرمن على النحو الآتي:

المدينة	الأسرة	رجل	امرأة	المجموع
سرخس	١١٧٠	٢٦٠١	٣٠٥٤	٥٦٥٥
جهال محال	٥٣٣	١٤٧٧	١٤١٨	٢٨٩٥
فريدن	١٠٣٧	٣٥١٦	٣٠٧٣	٦٥٨٩
جلفاى أصفهان	٤٠٣	١٢٢٣	١٤٣٥	٢٦٥٨

وفي سنة ١٣٢٠ هـ.ق / ١٩٠٢م وصل عدد أرمن إيران من نحو ٩٥ حتى ٩٦ ألف نسمة. ووفق إحصاء كنائس الأرمن[1] كان ٨١٥١٠ نسمة من الأرمن تابعين للخلافتين.

وكان من خمسة إلى ستة آلاف شخص من الأرمن أتبـاع فـرقتي الكاثوليك والبروتستانت. وعدد الأرمن- الذين فروا من دولة تركيا العثمانية ولجئوا إلى إيران- كانوا عشرة آلاف شخص. وعاش الأرمن في ١٣ مدينة و٢٢١ قرية.

وكان لأرمن إيران ٥٣ مدرسة، كان بعـضها مختلطًـا، و١٨٧ كنيسة و١٦٣ قسيسًا و٧ أديرة و مرشدان دينيان (أحدهما في تبريز والآخر في جلفا أصفهان).

وفي سنة ١٣٣٠ هـ.ق / ١٩١٢م كان عدد أرمن آذربايجان ٣٢٧٥٠ شخصًا على النحو التالي:[2]

تبريز ٤٠٠٠ شخص، سلماس ١٢٠٠ شخص، أروميه ٥٥٠٠ شخص، قراداغ ٦٠٠٠ شخص، خوى ١٥٠٠ شخص، سـولدوز ٨٠٠ شـخص، مـاكو ٧٥٠ شخصًا، مياندواب ٨٥٠ شخصًا، مراغه ١٢٥٠ شخصًا.

أرمن شيراز:

قبل تهجير الشاه عباس للأرمن إلى صحراء إيران بمائة عام تقريبًا كان يعيش جماعة من الأرمن في شيراز، وكانوا تجارًا يتبادلون التجارة عن طريق بندر كمبرون مع الهند والشرق الأدنى، وقد أقام الأرمن في شيراز ٥٠٠ سنة.

ويعد هارفتيون شمافيان أحد أرمن شيراز الذين كان دور بارز في تاريخ الطباعة في العالم، وولد في شيراز عام ١٧٥٠م.

وفي الوقت نفسه كان ١٥٠ شخصًا أرمنيًّا يسكنون في شراز، وبمساعي أرمن شيراز وبمساعدة ولاية جلفا أصفهان بُنِيَ مبنى لاجتماعات الأرمن، وذلـك في سنة ١٩٧٩م.

(١) كارابط باشايان، آرامنه در إيران، مجلة ارمنان، دوره، س وهفتم، ١٩٥٨م، ص ١٣٨، ١٣٩، ٢٤٥.

(٢) تقويم ديوارى نائيرى، كتابفروشى نائيرى، طهران، ١٩٨٦، ص ١٧.

وهذا المبنى محل إقامة احتفالاتهم وأداء البرامج الثقافية والفنية وتعليمهم ويدار تحت رعاية هيئة أمناء أرمن شيراز.

ومارس منتدى نساء الأرمن أصدقاء الكنيسة وفرق من نـادي (آرارت) الثقـافي والرياضي في شيراز أنشطتهم. وكان المنتدى المذكور يوفر منذ أربعين سـنة وسـائل تدريس اللغة والأدب الأرمني للأطفال والشباب الأرمن.

وكان فريق نادى (آرارات) الثقافي والرياضي يعرض أيضًا برامج ثقافيـة وفنيـة ورياضية.

أرمن بوشهر:

منذ أوائل القرن ١٨م سكن عدد من الأرمن في ميناء بوشهر واشتغلوا بالتجـارة. وفي شهر مايو سنة ١٧١١م نزل القسيس ومترجم الإنجيل إلى اللغة الفارسية هنـرى مارتين من السفينة في بندر بوشهر.

وكـتب:

«ذهبت إلى متزل عائلة أرمنية مقيمة في بوشهر ويوم الأحد شاركت في الطقوس الدينية التي يؤديها أحد القساوسة في كنيسة الأرمن.»[1]

وتولى أرمن بوشهر في سنة ١٨٢٥م إدارة المدرسة التي كان يدرس فيها تلاميـذ الأرمن. ذكر محمد إبراهيم كازرونى أن سكان أرمن بوشهر ٢٠ عائلة[2].

وكان لدى خواجا هاريتون أحد تجار أرمن بوشهر الأثرياء حديقة واسـعة وزرع فيها أنواعًا من النباتات مثل النارنج، والليمون، وزهور الزينة الإيرانية والهندية.

أعيد تجديد كنيسة أرمن بوشهر التي بنيت في أوائل القرن ١٨م، وهذه الكنيسـة رمموها مرة أخرى في سنة ١٧٧٣م. وفي سنة ١٨١٩م بنيت كنيسة أخرى في مكـان الكنيسة السابقة التي كانت تشبه كثيرًا كنيسة أرمن شيراز.

(١) مانول بولاديان (خليفة)، كتاب سال راقى، ١٩٦٩م، ج ١، ص ٢٨٠.

(٢) محمد إبراهيم كازرونى، تاريخ بنادرد جزائر خليج فارس، بتصحيح وتحشية دكتور منوجهر مستوده، ص ٥٦.

ودُرست في مدرسة أرمن بوشهر في سنة ١٩٠٧م اللغات الفارسية والإنجليزية والأرمينية. وكان المقابل المادى الشهري الذي يدفعه دارس الإنجليزية أربع روبيات، والمقابل المادي الشهري الذي يدفعه دارس غير الإنجليزية ثلاث روبيات. وأُعْفِيَ فقراء الأرمن من هذا المقابل.

وكان دخل المدرسة أربعين روبية ويحصلها موسى خان (موسس خان خاجاتوريان رئيس جمرك بوشهر) من الآخرين. وادخرت المدرسة ١٥٠٠ تومان أودعتهم في البنك.

وكانوا يأخذون فائدة ٤%. وراتب معلم اللغة الإنجليزية ٧٠ رومية، وراتب معلم الأرمينية ٢٠ رومية، وراتب معلم الفارسية ١٠ تومان. وإيجار المترل ٨ تومان. وراتب الخادم ثلاثة تومان[1].

أرمن محافظة (جلستان):

كان أرمن استان جلستان محترفين في زراعة التبغ. ورروجوا زراعة التبغ في محافظة جلستان، وكانوا من أرمن ترابوزان في تركيا، وهذ قصة هجرتهم إلى محافظة جلستان:

وقت إشاعة القتل العام في الأرمن في تركيا نجوا بأنفسهم وفروا إلى روسيا. وفي مدينة كراسنادار اشتغلوا بصناعة التبغ. وبعد انتشار الشيوعية في روسيا صادرت حكومة روسيا أموالهم وأملاكهم.

ولما كان لدى الأرمن المذكورين بطاقات إيرانية فهاجروا من سنة ١٩٣٠م تدريجيًا إلى إيران. وجماعة منهم اتجهوا إلى تبريز وأقاموا في تلك المدينة. وهذه الجماعة أرسلوا عدة أشخاص بحثًا عن الأرض والمناخ المناسب من أجل زراعة التبغ في محافظات إيران المختلفة.

وفى النهاية عثر الأفراد الذين توجهوا إلى جرجان على تلك المنطقة المناسبة لزراعة التبغ.

---

(١) محمد على خان سديد السلطنة، سرزمنيهاى شمالى براموان خليج فارسى ودرياى عمان درصد سال بيس.

وهاجر الأرمن من تبريز عن طريق طهران وشاهرود وجوجلان إلى جرجان. وفي سنة ١٩٣١م أيضًا ذهبت ثلاثة أسر (جيداريان وجولاكيان وراهانيان) — عن طريق باكو — بسفينة إلى بندركز ومن هناك إلى جرجان وانضموا إلى جميع الأسر الذين جاءوا من جوجلان.

والدكتور هامبارتسوم ماركاريان الذي كان طبيب أسنان مقيمًا في جرجان عرفهم بمالك (قرق) وسكنت الأسر المذكورة في (قرق) وقاموا بتعمير الأراضى الزراعية وزراعة التبغ.

والأسر الأرمينية الأخرى التي جاءت من الاتحاد السوفييتي إلى جرجان انتشروا في منطقة (جرجان) و(جنبد)، وحفر دكتور (ماركاريان) ثلاثة آبار لتوفير الماء الصالح للشرب للأرمن. ووفر الوسائل التي كان يحتاج إليها المزارعون المذكورون. وكان جوجلان ماردیروس أحد الملاك وأطلق عليه التركمان (وردى) وقدم مارديروس مساعدات كثيرة للأرمن الذين ذهبوا إلى منطقة (يانقاق).

واستطاع أرمن محافظة (جلستان)- باجتهادهم وسعيهم- أن يساهموا في التقدم الزراعي والاقتصادي في تلك المنطقة.

* * *

١

اللغة الأرمينية
وقرابتها للغة الفارسية

اعتقد بعض علماء اللغات الهندوأوروبية في أواخر القرن ١٨ وأوائل القرن ١٩ الميلاديين أن اللغة الأرمينية أحد فروع اللغات الإيرانية بسبب اختلاطها باللغة الفارسية، وبسبب التشابه بينهما، وأيضًا بسبب استعمال كثير من الكلمات والأسماء الفارسية في اللغة الأرمينية. وقد أعلن علماء اللغة الأوروبيون مثل (هوبشمن) الألماني و(مه يه) بعد البحث في اللغة الأرمينية واللغة الفارسية ومطابقة الكلمات المترادفة في اللغتين أن اللغة الأرمينية إحدى لغات الأسرة الهندأوروبية المستقلة[١].

وتفرعت مثل اللغات الأخرى في هذه الأسرة العظيمة (مثل اللغات الإيرانية والهندية واللاتينية، اليونانية وغيرها من اللغات) وعددها حوالي ١٨ لغة من اللغة الأم الهندأوروبية وعلى أساس نفس اللغة، ولكن استمرت في تقدمها في خط سير مستقل.

واللغة الأرمينية فيها عشرة آلاف وتسعمائة وست وتسعون كلمة، وجذر ١٤١١ كلمة مأخوذ من اللغات الإيرانية.

وفى زمان الهخامنشيين بسبب وجود علاقات ثقافية وسياسية بين إيران وأرمينيا دخلت بعض كلمات من اللغات الفارسية القديمة إلى اللغة الأرمينية، وفي زمان الأشكانيين- الذين حكم ملوكهم أرمينيا حوالي ٤٠٠ سنة- دخل عدد لا حصر له من الكلمات الفارسية في اللغة الأرمينية، وفيما يلى يرد ذكر عدة كلمات أرمينية مأخوذة من اللغات الإيرانية:

---

(١) نعلبنديان، احياى واژهاى نامفهوم وكمشده زبان فارسى به كمك زبان ارمن، مجلة بررسيهاى تاريخى، شماره (٦)، ١٣٦٦ هـ، ص ١٩٦.

كلمة آندام (Andam) أرمني وفي الأفستا (Handaman) وفي البهلوية والفارسية (Andam) وكلمة (Harazat) أرمنية بمعنى خويشاوند (قريب)، في الأفستا (Haozat) وفي البهلوية (Hadazat). هرشتاك (Hereshtak) أرميني وفي الآفستا frest وفي البهلوية frestak وفى الفارسية الحالية (فرشته).

وكلمة آزاد (Azad) أرمنية وفي الآوستائية (Azata) وفي البهلوية والفارسية آزاد.

أكثر اللغات الإيرانية التي اقتبست منها اللغة الأرمينية هى اللغة البهلوية الأشكانية في عصر الأشكانين. وبعض الكلمات البهلوية الأشكانية أو الساسانية محفوظة في اللغة الأرمينية، وحتى الآن تستعمل. في حين أن تلك الكلمات لا تستعمل في اللغة الفارسية الحالية. وعلى هذا النحو وعن طريق اللغة الأرمينية عثر على بعض الكلمات البهلوية المهجورة.

وبدون شك يمكن أن تقدم اللغة السنسكريتية خدمة جليلة في هذا الموضوع. على سبيل المثال يوجد في اللغة الأرمينية كلمات مثل زيندا كابت[١]، و آبارهائيك[٢]، وماتيان[٣] التي هى كلها فارسية ولكن لا تستعمل في الفارسية الحالية، وهى محفوظة فقط حتى الآن عن طريق اللغة الأرمينية. وعدد من المفردات التي توجد في اللغة الأرمينية يوجد ما يشابهها في اللغة البهلوية، ولكن لا تستخدم في اللغة الفارسية الحالية وكانت اللغة الأرمينية صديقة أمينة على هذه الكلمات البهلوية الأصيلة.

ومن بين هذه المصطلحات يمكن ذكر المصطلحات التالية كنماذج:[٤]

(١) Zindakapet – درجة ضابط إيراني.

(٢) Aparthayik اسم طائفة إيرانية.

(٣) Matian اسم طائفة جاويدان الإيرانية.

(٤) الاستعانة بالكتب التالية لإعداد هذه الكلمات:

هرام فروشي، فرهنگ فارسی به هلوی، انجمن آثار ملی، تهران / ١٣٥٣ هـ. ر. آبراهاميان، فرهنگ فارسی هلوی، أرمني روسی وانكليسی موسسه ء ميدك، ايروان، ١٩٦٥م.

الفارسية	البهلوية	الأرمينية	المعنى العربي
اسب سوار	آسباتاك (Aspakah)	آسباتاك	فارس
اطلاع	آزد (Azd)	آزد (Azd)	معلومات
بازار	شوكا (Shaka)	شوكا (Shoga)	سوق
بوزينه	كبيك (Kapika)	كابيك (Gabig)	قرد
برداختن	ويچار (Vichar)	وجار (Vjar)	سداد قرض أو إيجار
حكم	ويجير (Visin)	وجير (Vjir)	حكم
خرما	آرماو (Armav)	آرماو (Armav)	تمر
خطر	ويتانك(Vufang)	ودانك (Zudanh)	خطر
ديوار	باريسب (Parisp)	باريسب (Parisp)	حائط
سفير	دسبان (Despan)	دسبان (Despan)	سفير
قدرت	اوج (Age)	اوج (Age)	سلطة
قرمز	كارمير(KJarmin)	كارمير	اللون الأحمر
كراز	واراز (Varaz)	واراز	
كيسو، مو	وارس (Vairs)	وارس	ضفيرة شعر
مرز	ساهمان Sahman	ساهمان	فاصل
ملت	آزك (Azg)	آزك	وطن

الحرفان (أ ك) في آخر بعض الكلمات في اللغة البهلوية تتحول في اللغة الفارسية الحالية إلى (هـ) ولكن في اللغة الأرمينية لم تتغير وبقيت ثابتة:

الفارسية الحالية	الأرمينية	البهلوية	المعنى العربي
بنبه	بامباكـ	بامبكـ	قطن
دايه	داياك	دايكـ	مربية
ديبه	ديباكـ	ديباكـ	حرير
كره	كاراكـ	كاري – كرك	زبدة
زمانه	زاماناكـ	زمانكـ	الزمان
نامه	ناماكـ	نامك	رسالة
نيزه	نيزاكـ	نيزك	حربة

ويوجد عدد من الكلمات في اللغات البهلوية و الأرمينية والفارسية الحالية تقريبًا يشابه بعضها بعضًا وتستعمل حتى الآن أيضًا مثل:

الفارسية	البهلوية	الأرمينية	المعنى العربي
آخور	آخور	آخور	إسطبل
آزاد	آزات	آزاد	حُرّ
استر	استر	اسدر	بغل
افسوس	ابسوس	آبسوس	واحسرتاه
اندام	اندام – هندام	آندام	القوام
بيكار	بتكار	بايكار	عاطل
رزم	رزم	رازم	حَرْب
دشوار	دوشوار	دزوار	صَعْب
سوكـ	سوكـ	سوكـ	مأتم
كبود	كبوت	كابويد	اللون الأزرق

الأسماء الأرمينية :

كثير من الأسماء الأرمينية إما لها جذر في اللغات الإيرانية أو أخذت من الأسماء الإيرانية الأصيلة التي كانت تستعمل في فترة الملوك الهخامنشيين والأشكانيين

والساسانيين، واختيار الأرمن أسماء إيرانية أصيلة وإطلاق هذه الأسماء على أبنائهم منع من اندثار هذه الأسماء.

وفي الحقيقة كان الأرمن أصدقاء أمناء حافظوا على الأسماء الإيرانية. مع أن استعمال بعض هذه الأسماء ونطقها ثقيل وغير مألوف الآن للإيرانيين.

لكن هذه الأسماء راجت لمدة ١٢ قرنًا بين الشعوب الإيرانية والأرمن، وبعد القضاء على الأسرة الساسانية حافظوا على هذه الأسماء لمدة ١٤ قرنًا.

ونشير هنا إلى عدد من هذه الأسماء ونعرضها في اللغات البهلوية الأشكانية والساسانية والفارسية مع ذكر معناها:

آرداشس (Ardashes): من الأسماء البهلوية ومعناها الحكم بالعدل[١].

(آرداكـ (Ardag): من الأسماء البهلوية مأخوذة من أسماء آرداوازد وارداوان

آرداوازد (Ardavazd):[٢] من الأسماء البهلوية بمعنى الشخص الذي ثبت تبرئته.

آرداواز (Ardavaz): اسم قائد الأرمن في زمان الهخامنشيين. وباليونانية Artavazdes.

آردوان (Ardavan): في الأفستا (Artapana) وفي البهلوى: Artaban بمعنى مؤيد حقيقي.

آروسياكـ (Arusyag): من الأسماء المتداولة في زمان الأشكانيين وهو اسم كوكب الزهرة، في الأفستا Arusa، وفي البهلوي Arus[٣].

آرشاك (Arshak) في الأفستا Arthaka بمعنى شجاع أو رجل[٤] ووردت آرشاك بمعنى (دب)[٥].

---

(١) م. و آ، نامهاى جديد وقديم أرمني، جابخانه وانكـ جلفاى، ١٩٧٥م، ص ٤٣.

(٢) نفس المرجع – نفس الصفحة.

(٣) ماكسيان، فرهنكـ أرمني، ج ١، مكتبة نائيرى وفرهنكـ فارسى – أرمني، ج ١ منصوريان، ص ٧٣١.

(٤) كنجينه نامهاى إيراني، ص ٣٢.

(٥) نامهاى جديد وقديم أرمني، ١٩٧٥، ص ٤٣.

وآرشاك في صورة أخرى ارشك واشك التي هى في اليونانية آرزاس وآرشاك اسم أحد الرجال العظام (بارت) ومؤسس سلسلة الملوك الأشكانيين[١].

آرشام (Arsham) اسم جد داريوش الكبير عثر عليه في لوحة بيستون[٢]. آرشام في اللغة الفارسية القديمة وهذا الاسم مركب من كلمتين Arsha بمعنى (دب) و(Ama) بمعنى (قوة) وفضلاً عن أن معناه الشخص الذي عنده قوة الدب[٣].

آرشافير: (Arshavir) اسم آخر لفرهاد الرابع الملك الأشكاني وله ثلاثة أبناء: هم اردشير، وقارن، وسورن، بالأضافة إلى ابنة تدعى (كشتم). علماً بأن اردشير خلف والده فرهاد الرابع، كما أن الأبنين الآخرين أسسا أسرتين.

كما تزوجت كشتم من إيران اسبهبد وأطلقوا على أبنائهما لذلك السبب (اسبهبد بهلو).

آشخن (Ash-Khen): من الأسماء البهلوية بمعنى أزرق اللون أو أخضر اللون.

آنوش: بمعنى خالد، أو حلو[٤].

آنوشاوان (Anouchavan): في اللغة البهلوية Anousharubrana بمعنى الروح الخالدة وهذا الاسم في اللغة الفارسية الحالية نوشيروان[٥].

ووردت كلمة باب (Bab) بمعنى (بابا أو والد) بأشكال مختلفة: بابو وبابوى (Babo). وbaboy بابوى (اسم خاص) كان يطلق على أرمن عصر الملك خسرو برويز[٦].

بارتو (Bartev) بمعنى الممشوق القوام، أو القوى البنية.

ومن الأسماء الأشكانية:[٧] بساك وتاج، وبساك (تاج).

---

(١) كنجينه نامهاى إيراني — ص ١٢.

(٢) نفس المرجع — ص ٣٢.

(٣) مجلة ء بررسى هاى تاريخى، شماره ١، تهران، ١٣٤٥، ص ٢٠٥.

(٤) كنجينه ناهاى إيراني — ص ٤٦.

(٥) مجلة ء بررسى هاى تاريخى — ص ٢٠٥.

(٦) دكتر رضا زاده شفق، فرهنگ شاهنامه، انجمن آثار ملى، ١٣٥٠ هـ، ص ٤٤.

(٧) نامهاى جديد وقديم أرمني — ١٩٧٥ — ص ٦١.

باكراد (Bagrad): من الأسماء الخاصة بالأرمن وكانت في اللغة الفارسية القديمة Bagdata:(Baga) في الفارسية القديمة بمعنى خدا (الله). (Data) بمعنى داده (المعطي) وهذان المصطلحان بمعنى هبة أو منحة[١].

خورن (Khoren)[٢] من الاسماء الأشكانية بمعنى الشمس ووردت في البهلوية على هذا النحو (خورشت) Khorshet.

در داد[٣] (Drdad) بمعنى مانح الأمطار وهى مأخوذة من اسم (تير) — ايزد باران (إله الأمطار)[٤].

درسداماد (Dresdamad) بمعنى الشخص الذي يمشي بخطوات مستقيمة[٥].

ديراير (Durair) مأخوذة من (تير)، إيزد باران[٦] بمعنى (إله المطر).

زاوار (Zavar) بمعنى قوي، وهو اسم إيراني قديم وكثيرًا ما يستعمل في الأفستا[٧].

زاون (Zaven) بمعنى معاون[٨].

زهراب بمعنى أحمر، وهو من الأسماء الزرادشتية[٩].

وسانتاتروك أوسندورك (Sanatrook): اسم والد بلاش أشكاني واسم اشك العاشر الذي حكم من سنة ٧٧ حتى ٦٩ ق.م. وهذا الاسم في اليونانية هكذا: sa-nat- rokes.

سورن أو سورين: هذا الاسم مأخوذ من أصل أفستائي Taura (في البهلوى سوره) بمعنى شجاع وقادر وكتبه اليونانيون (سورينا) و(سورنا). اسم رئيس الأسرة

---

(١) مجلة بررسى هاى تاريخى — ص ٢٠٥.

(٢) نامهاى جديد وقديم أرمني — ١٩٧٥ — ص ٧٧.

(٣) نام هاى جديد وقديم أرمني، ١٩٧٥، ص ٥٠، كنجينه نام هاى إيراني — ص ١٠٢.

(٤) نام هاى جديد وقديم أرمني، ١٩٧٥، ص ٦٦

(٥) نفس المرجع — ص ٤٧.

(٦) نفس المرجع — ص ٦٦.

(٧) مجله بررسى هاى تاريخى — ص ٢٠٥.

(٨) نامهاى جديد وقديم أرمني — ص ١٩٧٥ — ص ٤٨.

(٩) كنجينه نامهاى إيراني، ص ٥٠، ونامهاى جديد وقديم أرمني — ص ٤٨.

واسم أحد الأسر السبع العريقة في إيران في عصر الأشكانيين الذين كانوا يضعون التاج على رأس الملك في حفل تتويج الملوك الأشكانيين[1].

شاواسب (Shavasp) من الأسماء الإيرانية بمعنى الحصان الأسود[2].

شاهن (Shahen) من الأسماء الإيرانية بمعنى (الصقر الأبيض) وشاهين. وهو اسم أحد كبار القواد الإيرانيين في زمان خسرو برويز الذي كان من عائلة وهمن، و(شاهين وهمزادكان).

كارن (Garen) من الأسماء الأشكانية التي لها رواج بين الأرمن وكان كارن أو قارن اسم قائد من جيش فريدون بن كاوه أيضًا:

ونظم الفردوسي بشأنه ما يلي:

«قائد مثل قارن كاو الذي قاد الجيش مثل الأسد المفترس»

اسم رئيس أسرة هي أحد الأسر السبع العريقة في عصر الأشكانيين (قارن) واسم القائد سوخراي (قارن بهلو) و(قارن بهلو) ذهب إلى أمل مع انوشيروان الملك الساساني، وبأمره اختير أميرًا لمملكة (غارنكوه)[3].

كوركن: (Gorgen) بمعنى مثل الذئب الشجاع، وهو من الأسماء البهلوية. وورد في الفارسية الحالية بهذا النحو (جرجين)، وكان اسم البطل الإيراني ابن ميلاد أيضًا جرجين ونظم الفردوسي بشأنه مايلي:

مثل طوس ومثل جودرز وكشواد وكيو، ومثل خرداد وجرجين وبهراد وتير.

مارزبان (Marzpan): من الأسماء البهلوية وفي البهلو(مرزبان) بمعنى سفير واليوم أيضًا يستعمل بين الزرادشتيين أيضًا على هذا النحو: مرزبان[4].

ماسيس (Masis) اسم بنت (سى زين) من عائلة سورن. وهو اسم إيراني مكتوب

---

(١) نفس المرجع – ص ١٣٨.

(٢) نامهاى جديد وقديم أرمني – ١٩٧٥م – ص ٦٠.

(٣) فرهنگ شاهنامه، ص ١٧٧، وكنجنيه نامهاى إيراني، ص ١٥١.

(٤) نامهاى جديد وقديم أرمني، ص ١٨١، وفرهنگ شاهنامه، ص ١٩٢.

على حجر في الصين[1] واسم جبل (آرارات) في اللغة الأرمينية.

ميهر (Mihr) اسم أحد آلهة دين (مزديسنا) وهو اسم اليوم الثامن في الشهر في أرمينيا القديمة[2]. ومهر في الفارسية القديمة Mithra وفي البهلوية Mihr وMithr.

ميهران (Mihran): بمعنى النار من الأسماء الأشكانية التي يستعملها الأرمن أيضًا. وهذا الاسم في اللغة الفارسية يستعمل بهذه الصورة (مهران). اسم أمين الخزانة الكبير واسم موبد انوشيروان الكبير أيضًا (مهران)[3].

نرسس (Nerses): مأخوذ من نرسى الأشكاني. نرسى أو نرسه وفي الآفستا narsiاسم ابن ويونكهان من السادة الخالدين الذين يعيشون في خونيرس[4]. اعتبر بارتولمه نرسس في الأفستا nairyo-San(g)ha وفي الفارسية الوسطى (Narsah) كان اسم ملاك الله حامي الوحي (مثل جبرئيل) أو رسول (اهورامزدا)[5].

نريمان (Nariman) اسم والد سام البطل الإيراني، وهذه الكلمة مركبة من جزئين (نر + مانا). الجزء الأول بمعنى الرجولة والجزء الثاني بمعنى مانا أو من أي الروح. نريمان بمعنى من له روح الرجولة. في الأفستا نئيرى منا (Na-i-rini-mena) هي صفة بمعنى نرمنش ورجل الفطرة والبطل[6].

نوبار (Nobar) بمعنى الثمرة الطازجة[7].

نائيرى (Na-i-ri) بمعنى المرأة الطيبة والعابدة[8].

وهو من الأسماء الرائجة بين النساء الأرمن. ونائيري مصطلح آفستائى يستعمل من أجل السيدات الزاهدات، أو نائير يكا (Na-i-ri-ka).

---

(١) فرهنگ شاهنامه، ص ٢٥٦.

(٢) آرداك مانوكيان (اسقف أعظم)، أعياد كليساى أرمني، تهران، ١٣٦٠ هـ، ص ٢١.

(٣) نام هاى جديد وقديم أرمني، ١٩٧٥، ص ٥٦، فرهنگ شاهنامه، ص ٢١١.

(٤) كنجينه نامهاى إيراني، ص ٢٠٧، ٢٠٨.

(٥) كنجينه نام هاى إيراني، ص ٢٠٧، ٢٠٨.

(٦) فرهنگ شاهنامه، ص٢١٨، كنجينه نامهاى إيراني، ص ٢٠٨.

(٧) كنجينه نامهاى إيراني، ص ٣٣٤.

(٨) نفس المرجع، ص ٢٣٢.

واراز (Varaz) بمعنى كراز (الخنزير الوحشي) وهو من الأسماء الأشكانية[1].

وارت (vart) من نفس جذر ورد بمعنى زهرة. في الإيرانية القديمة: ورت، ورتــ أرمني، وارت، وارتان. ونظم الفردوسي بهذا الشأن ما يلي:

«يخرج الرجل الحر من النار شفاهه مملوءة بابتسامة مثل الورد»[2].

واردابت (Var-dapet):

هذا الاسم ورد في لوحة كعبة زرادشت[3] والاسم الآخر بغدات الذي كان يعيش في زمان شابور الأول. وفي اللغة الأرمينية يقال لفظ (واردابت) لرجل الدين الذي قد يكون في مكانة الخليفة.

واردان (Vardan): اسم اشك التاسع عشر واسم داد ورى الذي كان يعيش في زمان اردشير بابكان، وهذا الاسم ورد في لوحة كعبة زردشت.

وازكن: Vazgen بمعنى (ضفدعة)[4].

وارقارش (Vagharah): ولخش وردت في صور والاش، بلاش، لاكاس، ولكاس[5] ولرشك. اسم اشك ٢٢، ٢٦، ٢٧، ٢٨ من الملوك الأشكانيين أيضًا.

و(ارقارش) ، و(لرشك) صورهما الأرمينية ولخش، أو بلاش[6].

واهاكن: (Vahagen) من أسماء الأشكانيين بمعنى فاتح[7].

واهان (Vahan): بمعنى درع، اسم اليوم السابع والعشرين من الأشـهر الأرمينية القديمة[8].

من الأسماء الأشكانية واهرام أو بهرام (Vahram) كان اسم عدد من الملوك

(١) منصوريان، فرهنگ فارسی – أرمني، ج ٤.
(٢) نامهای جدید وقدیم أرمني، ١٩٧٥، ص ٦٣، ٢٢٦.
(٣) نفس المرجع – ص ٢١٤.
(٤) نامهای جدید وقدیم أرمني، ١٩٧٥، ص ٦٣.
(٥) کنجینه نام های إيراني، ص ٢١٨.
(٦) نفس المرجع – ص ٢١٨.
(٧) نامهای جدید وقدیم أرمني، ١٩٧٥، ص ٦٣.
(٨) آبراهامیان، فرهنگ بهلوی، مؤسسه میدك، إيروان، ١٩٦٥، ص ١٨١.

والأبطال واسم ابن جودرز البطل.

قال الفردوسي في الشاهنامة:

«ذلك الحمار الوحشي الذي اصطاده بهرام كل عمره، انظر كيف أخذ القبر بهرام»

الشكل القديم لكلمة بهرام ورهرام ووثرغنه[1] (Ve-re-thra-ghne) بمعنى النصر.

وفي البهلوية وردت بصورة (ورهران) أو (ورهرام) ووردت في الفارسية بصورة بهرام وفي الأرمينية (واهرام).

هامازاسب (Hamazasp) من الأسماء الأشكانية بمعنى الشخص الذي يملك أحصنة كثيرة.

هامو (Hama): من الأسماء الأشكانية بمعنى الشخص الذي لديه أحصنة كثيرة[2].

هايرابد (Hayrahed): بمعنى قس الكنيسة أو أحد رجال الكنيسة الكبار. ويعتقد الدكتور رضا زاده شفق أن هربت كلمة أرمنية من كلمة (هيربد)، هيربد بمعنى رجل الدين الزرادشتي أو كاهن معبد النار، وهذا المصطلح مكون من جزأين اير أوهير بمعنى النار وبت أو بد بمعنى رئيس ثم هيربد معناه حارس النار[3].

قال الشاعر الكبير ناصر خسرو:

لو أساء رجل الدين فلا تسئ، وإذا أسأت ؛ فأنت نفسك هيربد (رجل الدين)

يرواند (Yrvand): من أسماء اللغة البهلوية بمعنى سريع[4].

الخط الأرميني:

كان الأرمن حتى نهاية القرن الرابع الميلادي يستعملون الخط السرياني أو اليوناني، ولهذا السبب كان أدبهم وتاريخهم يكتبان بالخط واللغة غير الأرمينية.

وبعد الاعتراف بالدين المسيحي في أرمينيا واعتناق الأرمن المسيحية كان الكتاب

(١) فرهنگ شاهنامه، ص ٧١، کنجینه نامهای إيراني، ص ٢١٦.
(٢) نامهای جدید وقدیم أرمني، ١٩٧٥، ص ٤٨.
(٣) فرهنگ شاهنامه، ص ٢٣١.
(٤) نامهای جدید وقدیم أرمني، ١٩٧٥، ص ٤٨.

المقدس لهذا الدين باللغة اليونانية أو السريانية. وكانت تتلى الطقوس الدينية في الكنائس بهذه اللغات، وفي بعض الكنائس كانوا يترجمون الكتاب المقدس في وقت أداء الطقوس إلى اللغة الأرمينية. ويرددون على الحاضرين[1].

وابتُكِرَت حروف الخط الأرميني لأول مرة باجتهاد أحد رجال الدين الأرمن ويدعى مسروب ماشتوتس الذي كان لديه إلمام كامل باللغات اليونانية والبهلوية الأشكانية والساسانية.

ولد مسروب ماشتوتس في حوالي سنة ٣٦٠م في إحدى قرى دارون (الواقعة في غرب بحيرة وان) وفي شبابه خدم في سلك العسكريين ولكن فيما بعد التحق بالمجتمع الديني وارتدى ملابس رجال الدين. ومن أجل التبشير بالدين المسيحي اتجه إلى قرية كوغتان. واقتضت الضرورة أن يتعلم خطًا للكتابة باللغة الأرمينية[2].

وعندما عاد إلى واقار شاباد عرض فكرته بشأن ضرورة اختراع خط أرميني على باساهاج بارتو أسقف الأرمن وأيد ساهاج بارتو رأيه وفكرته.

وأيد أيضًا رامشابوه ملك أرمينيا وخليفة خسرو فكرة ماشتوتس ووفر له الإمكانيات اللازمة من أجل تحقيق هذا الهدف.

ماشتوتس ألم بالحروف التي ابتكرها من قبل أسقف سرياني يدعى دانيال من أجل اللغة الأرمينية[3]. وعَلم ماشتوتس لمدة سنتين بعض الأرمن حروف دانيال وخطه، ولكن أدرك عمليًا أن هذه الحروف ليست كافية للأصوات الموجودة في اللغة الأرمينية، ولهذا السبب قرر أن يبتكر حروفًا أخرى لتدوين اللغة الأرمينية.

ولهذا الهدف سافر برفقة عدد من تلاميذه إلى غرب أرمينيا وإلى مدن (آمد) و(أودس) و(ساموساد) (حدود ديار بكر) وفي نفس الرحلة وفق برفقة تلاميذه أن يضع حروفًا معبرة عن أصوات اللغة الأرمينية. وتدل على كل أصوات هذه اللغة.

(١) سير آربي درنرسسيان، ارمنيان، ترجمة مسعود رجب نيا، تهران، ١٣٥٧، ص ٧٢.

(٢) نفس المرجع – ص ١٢٧.

(٣) مرجع سابق – ص ١٢٧.

وماشتوتس اختار بمساعدة هروبانوس، الخطاط اليوناني في مدينة (ساموساد) أشكالاً من أجل حروف الخط الأرميني. وفي سنة ٤٠٦م رجع مع تلاميذه إلى واقار شاباد واستقبله كبار رجال الحكومة والناس استقبالاً حارًا.

وفى هذا الزمان أسست أول مدرسة[1] واوارشاد. ثم أديرت المدارس الأخرى في أديرة أرمينيا الغربية وتدريجيًا أديرت في كل أرمينيا.

وأول أثر ترجم باللغة الأرمينية وكتب بالخط الأرميني[2] كان الكتاب المقدس[3] وقام مسروب ماشتوتس بالتعاون مع تلميذين من تلاميذه هما هووهان يكاتسى وهوسب باغناتسى بترجمة الكتاب المقدس من السريانية إلى الأرمينية.

ولكن الترجمة عن المتن السرياني لم تنل رضاهم؛ ولهذا السبب اختاروا متنًا يونانيًا من الكتاب المقدس للترجمة. وبعد إعداد المتن الأرميني للكتاب المقدس نسخوه ووضعوا نسخًا منه في متناول يد العامة، وتوفي مسروب ماشتوتس بعد عمر قضاه في الجهاد والاجتهاد في طريق إبداع الخط الأرميني وتعليمه وترويجه في سنة ٤٤٠م.

* * *

(١) سير آربي درنرسيسيان، ارمنيان، ص ٧٣.

(٢) درنرسسيان، ارمنيان، ص ٧٤.

(٣) ساركيسيان وخمس أشخاص من رجال التعليم في أرمينيا، تاريخ أرمينيا، ص ١٤٩.

٢

مدارس أرمن إيران

مدارس أرمن طهران:

قبل سنة ١٨٧٠م كان القساوسة يعلمون أطفال الأرمن في الكنائس. وبعد افتتاح الكنيسة الصغيرة "تاتووس باردوقيموس" في حي دروازه شاه عبد العظيم أدار القس فصلاً دراسيًّا فيها، وفي هذا الفصل كان يعلم الأطفال الأرمن القراءة والكتابة مع الاستعانة بالكتب الدينية والكتاب المقدس. وبعد فترة قصيرة كوّن قس كنيسة جورج المقدسة التي بنيت في حي دروازه قزوين فصلاً دراسيًّا في حي دروازه قزوين.

وقام بتعليم أطفال الأرمن المقيمين في حي الأرمن. وفي سنة ١٨٧٠م كون ثلاثة شباب أرمن متحمسين- وهم ميكائيل ماركاريان، وشارل (كارابد) بازيركيان، وهووسب كاسباريان منتدى- منتدى أصدقاء العلم والفن في طهران وافتتح هذا المنتدى في يناير ١٨٧٠م مدرسة هايجازيان في كنيسة جورج المقدسة في حارة معير الممالك.

وقبل أطفال أرمن الحى من أجل التعلم في المدرسة وكان (ميكائيل ماركاريان) من أرمن استانبول و(هوسب جاسباريان) من أرمن دمشق. واتجه جاسباريان إلى استانبول من أجل الدراسة. وبعد انتهاء فترة الدراسة سافر إلى سويسرا وعاد بعد إتمام دراسته العليا عن طريق بغداد إلى طهران، وكان جارابد (شارل) بازيرجيان أيضًا رئيس مكتب التلغراف في طهران.

ووفق المواد الستة عشر للائحة منتدى أصدقاء العلم والأدب كان هناك ثلاثة أنواع من الأعضاء؛ النوع الأول: أعضاء مؤسسي المنتدى الذين لديهم حق الانتخاب وعمل الانتخابات، ويدفعون سنويًّا مبلغ مائة قران نظير العضوية. والنوع الثاني: أعضاء شرف في المنتدى ولهم حق عمل الانتخاب ولكن لا يمكن انتخابهم ويسددون سنويًّا ٥٠ قران نظير العضوية. والنوع الثالث: الأعضاء الذين ليس لهم حق عمل

الانتخابات أو الترشيح، لكن كان يمكنهم أن يعبروا عن رأيهم في نـدوات منتـدى أصدقاء العلم والأدب. ويدفعون سنويًّا مبلغ ٢٠ قران نظير عضويتهم[1].

وفي بداية افتتاح هذه المدرسة اعترض رجال الدين الأرمن عليها[2]؛ ولهذا السبب عطلت المدرسة لفترة قصيرة. وبعد ذلك استطاع أعضاء المنتدى أن يحصلوا على تصريح بافتتاح المدرسة مرة أخرى. والمنتدى المذكور كان له هدفان من تأسيس مدرسة هايجازيان؛ أولهما: تعليم الأطفال والشباب الأرمن، والآخر: الكفاح مع البعثات الأجنبية مثل بعثة البروتستان الأمريكية. وهذه البعثات كانت تدير مدارس في المناطق التي يسكنها الأرمن من أجل تعليم أطفالهم.

وفي مدارس البعثات الأمريكية كان التعليم مجانًا من أجل التلاميذ الأرمن وأعطوا للتلاميذ الكتب وأدوات الكتابة والملابس مجانًا. وبالإضافة إلى ذلك كانوا يدفعون لكل تلميذ أسبوعيًّا ٢ قران كمصروف جيب[3]. وكان هدف البعثات الأمريكية التعليم مجانًا وكذلك تقديم المساعدات والمنح لتشجيع الأطفال والشباب على تغيير مذهبهم.

وقد استطاع المبشرون في مدينة همدان أن يحرضوا عددًا من العائلات الأرمنية على تغيير مذهبهم واعتناق مذهب البروتستانت.

وفي طهران- بالإضافة إلى البعثات الأمريكية- أدار المبشرون الكاثوليك أيضًا مدرسة من أجل الفتيات الأرمن بهدف التبشير الديني بين الفتيات الأرمنيات.

وأعلن منتدى أصدقاء العلم والأدب من أجل مواجهة البعثات المختلفة – التي نشطت في طهران وبين مجتمع الأرمن – أن التعليم في مدرسة هايجازيان مجانًا. وكان

(١) آلمار هوسبيان، نكاهى به زندكى ارمنيان طهران دركذشته ئ تزديك " سالنامه ء رافى، ج ٢ – ص ١٩٧٠م – ص ٢٢٤.
(٢) شاهنازاريان، تاريخچه ء مختصر مدرسة ء هايجازيان، طهران، ١٩٥٦م، ص ٨.
(٣) مرجع سابق – ص ٢٥٧ – ٢٥٦.

يوفر الكتب وأدوات الكتابة والملابس مجانًا أيضًا من أجل التلاميذ. كانت نفقات مدرسة هايجازيان والهدايا النقدية للأرمن من نقود العضوية التي يدفعها أعضاء المنتدى.

وأمر ناصر الدين شاه القاجارى أيضًا بدفع مبلغ مائتي تومان سنويًّا لمدرسة هايجازيان[1].

وهذه واقعة مساعدة ناصر الدين شاه للمدرسة:

في وقت عودته من رحلة كربلاء وقف تلاميذ المدرسة مثل طبقات الشعب الأخرى في موكب هذا الملك القاجارى. وعندما وصل موكب ناصر الدين شاه إلى مكان تلاميذ المدرسة، أنشدوا أناشيد باللغة الفارسية علمها لهم أستاذ الموسيقى.

وبعد اطلاع ناصر الدين شاه على أنشطة المدرسة أصدر أوامره بدفع مساعدات نقدية تسدد سنويًّا للمدرسة. واقترح سفير دولة روسيا القيصرية أيضًا على المنتدى أن تدفع دولته سنويًّا مبلغ ٥٠ روبل ذهب إلى المدرسة بشرط أن تُدرس في المدرسة اللغة الروسية، لكن إدارة المنتدى رفضت هذا الاقتراح[2].

وقد بنت مدرسة هايجازيان في بداية افتتاحها (١٨٧٠م) فصولاً دراسية في أحد غرف كنيسة جورج المقدسة. وفي السنة التالية بسبب الإقبال المتزايد من الناس على المدرسة بنوا عدة غرف في فناء الكنيسة. وفي سنة ١٨٨٤م، أي بعد ١٤ سنة من بداية عمل المدرسة، بنى المنتدى في شارع الأرمن– حول مصنع الزجاج، ممر محمد حسن كر، وباتوق نائب باقر– مبنى جديدًا على طريقة المدارس الأوروبية وكان مبنى المدرسة، إضافة إلى الفصول الدراسية، به قاعة مجهزة بخشبة مسرح من أجل عرض برامج المسرح[3].

وهكذا فإنه فضلاً عن أهالي أرمن طهران فقد زاد عليهم تلاميذ آخرون ولم تكن

(١) مرجع سابق – ص ٢٢٥.
(٢) مرجع سابق – نفس الصفحة.
(٣) روز نامه ء آليك، العدد ١١٥، طهران، ٢٨ مايو ١٩٧٧م.

المدرسة تسع تلاميذ جددًا. وتصادف في هذا الوقت أن سكن عدد كبير من الأسر الأرمينية في منطقة حسن آباد في طهران. وكانت الأسر الأرمينية القاطنة حسن آباد مكونة من الأرمن المهاجرين من محلة دروازه قزوين، تركيا والقفقاز ومدن إيران الأخرى. وأدار المنتدى فرع من مدرسة هايجازيان – في شارع علاء الدولة (شارع الفردوسى حاليًا) – من أجل تعليم أطفال الأرمن وشبابهم.

وفى سنة ١٨٨١م بنى المنتدى- بعد التغلب على مشكلات مدرسة هايجازيان - مدرسة البنات في حى دروازه قزوين. قامت اثنتان من بنات مسروب بايازيان قسيس كنيسة جورج المقدسة بالتدريس في هذه المدرسة لأطفال الأرمن[1]. وقد عُطل نشاط هذه المدرسة بعد سنتين بسبب عدم وجود معلمين كافيين.

وأدار منتدى نساء أرمن طهران في سنة ١٨٧١م في قرية ونك مدرسة للبنات من أجل تعليم البنات الأرمنيات ولكن هذه المدرسة بعد سنة عُطلت.

وفى سنة ١٨٨٠م اشترى الأرمن قطعة أرض من أجل إنشاء كنيسة في منطقة حسن آباد (المكان الحالى كنيسة مريم المقدسة والمدرسة الثانوية والمدرسة الابتدائى في شارع ميرزا كوچك خان) ولكن حتى سنة ١٨٩٠م لم يوفقوا في بناء كنيسة. في سنة ١٩٠٣م صمموا أن يبنوا مدرسة في هذه الأرض. من أجل هذا الهدف بنوا عددًا من الفصول الدراسية في الجهة الجنوبية من الأرض وأسسوا مدرسة. وهذه المدرسة بدأت نشاطها تحت عنوان فرع من مدرسة هايجازيان بستة من المعلمين. في ذلك التاريخ كان تلاميذ هذه المدرسة ٧٩ تلميذًا (٤٩ فتى، ٣٠ فتاة)[2]. مراعاة لازدياد جماعة الأرمن القاطنين حسن آباد زادت رويدًا رويدًا أعداد فصول المدرسة.

وبعد فترة وجيزة تحولت هذه المدرسة إلى مدرسة هايجازيان المركزية والمدرسة

---

(١) نوراير ساسيان، تاريخچه ء مختصر انجمن خيرية زنان أرمن، انجمن خيريه ء زنان أرمني طهران، طهران، ١٣٥٠، ص ٣.

(٢) آلار هوسپيان، نگاهی به زندگی ارمنیان طهران در گذشته ء نزديك، ص ٢٢٧.

السابقة هايجازيان في (دروازه قزوين) ظهرت في صورة فرع منها. وعطلت هذه المدرسة في النهاية في سنة ١٩١٦م بسبب انتقال أكثر الأرمن من حى (دروازه قزوين).

وفى وسط نفس الأرض بنيت قاعة واسعة لمسرح كبير لعرض المسرحيات وتكوين منتديات عامة. وعرضت فرق مسرح أرمن طهران مسرحياتها في هذه القاعة من أجل توفير الاحتياجات المالية للمدرسة والعوائد المحصلة من بيع التذاكر وضعت تحت تصرف هيئة إدارة المدرسة.

وفى سنة ١٨٩٤م ظهرت اختلافات في الآراء بسبب عدة قضايا بين أعضاء هيئة إدارة مدرسة هايجازيان[1] فاستقال جماعة من شباب أعضاء هيئة الإدارة، وأداروا المدرسة الجديدة في حى (دولت)، لكن هذه المدرسة لم تستمر أكثر من عام وفي النهاية أغلقت.

وأُديرت مدرسة هايجازيان منذ بداية تأسيسها على طراز مدارس الدول الأوروبية. وجلس التلاميذ فوق مقعد وخلف منضدة. ودُرِّست كل الدروس أيضًا باللغة الأرمينية.

أدار منتدى أصدقاء العلم والأدب لمدة عشرين سنة مدرسة هايجازيان وهذا المنتدى في النهاية في سنة ١٨٩٠م انحل وانتخب مجلس إدارة جديد من إدارة المدرسة.

وحتى سنة ١٩٠٥ م كانت فصول درس البنين منفصلة عن فصول درس البنات

وفي بداية سنة ١٩٠٧ م قرر اولياء الأمور أن يجعلوا فصول الدرس في المدرسة مختلطة.

وحتى سنة ١٨٩٠م كانت الدراسة في مدرسة هايجازيان مجانًا. ولكن في ذلك العام قرر مجلس الإدارة الجديد تحصيل مصاريف من الطلاب ولكن أُعفي التلاميذ الفقراء من دفع المصروفات. وكانت مدرسة هايجازيان في سنة ١٨٨٠م أربع فصول دراسية، ومن ذلك الحين فصاعدًا توسعت المدرسة وأُضيف إليها فصول دراسية حتى

---

(١) المرجع السابق – نفس الصفحة.

أصبحت في النهاية تسعة فصول. وكان يتخرج التلاميذ من المدرسة حاصلين على شهادة الفصل التاسع، وأجبرت بنات الأرمن خارج أسوار ووقت التردد على المدرسة إلى ارتداء الحجاب[1].

وكان حجابهن أبيض، وتخلع البنات بعد الوصول إلى المدرسة الحجاب، وبعد ذلك تركت التلميذات الحجاب وارتدين زيًّا موحدًا. وارتدى البنون زيًّا رجاليًّا موحدًا.

ومن شروط مدارس هايجازيان منع التعرض للتلاميذ والتلميذات بالإيذاء البدني.

وفى بداية سنة ١٩٠٨م وقع الطبيب بدروسيان الكشف الطبى على التلاميذ، وبعده عدة سنوات انضم الطبيب استبانيان إلى الدكتور بدروسيان وتعاون معه في توقيع الكشف على تلاميذ المدرسة.

وفى ٣ نوفمبر ١٩٢٢م كون خريجو مدرسة هايجازيان منتدى باسم منتدى خريجى مدارس هايجازيان المختلطة في طهران.

وكان هدف تشكيل هذا المنتدى المساعدة المالية والمعنوية للمدرسة المختلطة. قدم هذا المنتدى المساعدة للتلاميذ الفقراء وكان يساعدهم في تلقينهم للدروس.

وبعض العائلات الأرمينية كانوا يرسلون أبناءهم بعد انتهاء فترة المدرسة في إيران من أجل إتمام تعليمهم في أوروبا وروسيا والهند[2].

وقد أُلحِقَ عدد من خريجى مدرسة هايجازيان في خدمة الحكومة ووظفوا في البعثات الحكومية، وكان أبرز طلاب المدرسة (أوانس خان ماسحيان) الذي اتجه بعد تخرجه إلى فرنسا، وبعد إتمام دراسته في فرنسا عاد إلى إيران والتحق بوظيفة حكومية. وكان أحد الرجال البارزين في أواخر عصر القاجارين وعمل لسنوات سفيرًا لإيران في ألمانيا وإنجلترا واليابان. الشاعر والأديب المعروف آردودريان من بين تلاميذ هذه المدرسة. عمل في جيش القاجارين. وحصل على رتبة عميد. وترك أشعارًا. وبعد

(١) المرجع السابق — نفس الصفحة.

(٢) هراند قوكاسيان، ارامنه در إيران، مجله ارمغان، شماره ء ٣، ١٣٤٧، ص ١٤٢.

موته طبعت مؤسسة مختياريان في مدينة فينيسيا بإيطاليا ديوانه الشعرى.

وفى يومي ١٢ و١٣ ستمبر ١٩١٣م احتفلت مدرسة هايجازيان بمرور ١٥٠٠ سنة على ابتكار الخط الأرمني ومرور ٤٠٠ سنة على تأسيس أول مطبعة أرمنية، وفي عام ١٩٢٥م احتفل منتدى خريجى مدرسة هايجازيان طهران بالعام الخامس والخمسين لتأسيس المدرسة. وكانت مدرسة هايجازيان تعاني دائمًا نقصًا في المدرسين الأكفاء والمجربين، وعادة كانت تدعو المدرسين الأرمن المقيمين في القفقاز للتدريس في المدرسة، تجلبهم إلى طهران، وفي النهاية استعانت إدارة المدرسة من أجل توفير أعضاء هيئة التدريس بعدد من تلاميذ المدرسة المهتمين بالتدريس. وكانت ترسلهم إلى دول أوروبا للتعليم في المؤسسات التعليمية العليا. وأرسل مجلس الإدارة بعد الحصول على موافقة مركز الثقافة (المختياريان) (إحدى المؤسسات العلمية والثقافية الأرمينية في مدينة فينسيا)[1] اثنين من التلاميذ هما جارابد وملكون وارتانيان إلى فينسيا. وهذان الاثنان كانا يتعلمان في مدرسة مراديان العالية وتكاليف تعليم هذين التلميذين كانت تعادل ٥٠٠ فرانك سنويًا كانت المدرسة تسددها. وفى مقابل هذا العمل تعهد أولياء أمور التلميذين أن يقوم ابناهم بالتدريس في مدرسة هايجازيان بعد إتمام التعليم.

وقد أرسل منتدى أرمن باريس بمجهودات أوانس خان ماسحيان أحد تلاميذ مدرسة هايجازيان إلى باريس للتعليم حتى يقوم بالتدريس، وكذلك أرسلت هيئة إدارة مدرسة آلكسان فرنديان تلميذًا آخر من تلاميذها — بعد إتمام فترة المدرسة — من أجل التعلم في كلية (لازاريان) في موسكو[2]. وتعهد هذا التلميذ أيضًا أنه بعد العودة إلى إيران أن يُدرس ثلاث سنوات في مدرسة هايجازيان.

المعلمون وكادر تعليم مدارس أرمن طهران:

فى بداية أمر مدرسة هايجازيان دعت إدارة المدرسة الطلاب الأرمن للتدريس في

(١) شاهبازيان، تاريخجه ء مختصر مدرسه مختلط هايكازيان، ص ١٨.

(٢) المرجع السابق — ص ١٩.

المدرسة. وعقدت معهم تعاقدًا لمدة عام والسنة التالية يجدد التعاقد للمدرسين الـذين ترضى عن طريقتهم في التدريس [1]. وعلى هذا المنوال استمر العمل بهذا الأسلوب. وفي البداية سجل في التقارير التاريخية والثقافية اسم مدير المدرسة ميكائيل ماركاريان بو واسم أول مدرس في المدرسة هو هوسب كارسباريان وأسماء كثير مـن المعلمين ومديري مدرسة هايجازيان. وحتى أوائل سنة ١٩٨٠م كان يختار معلمي المدرسة من أرمن إيران وتركيا، ولكن فيما بعد دعوا معلمين من مدن القفقاز المختلفة إلى طهران من أجل التدريس في المدرسة.

معلمو مدرسة هايجازيان حتى سنة ١٩٢٤م:[2]

سجلت أسماء تلاميذ مدرسة هايجازيان على هذا النحو:

هوسب جاسباريان، ونازار أفندى كورويانس وآبراهام آوديسيان، آلكساندر كورويانس وكوورك ظهرابيان، وآبراهام سركيسيان و معلم اللغة الفارسية الذي اسمه في الوثائق والمسندات ليس محددًا بدقة وفقط ذكر باسم ميرزا.

وفى يناير سنة ١٨٩٢م اختير هوهانس خان ماسحيان من أجـل إدارة مدرسة هايجازيان. معلمو المدرسة في السنة الدراسية ١٨٩٢م هم:

السيد والسيدة سارابيان، ومليك يقيازاريان وب. آداميان، واقارشاك نزشـكيان، السيد والسيدة قازاريان، وهو هانس خان ماسحيان، وكان يقوم ماسحيان بتـدريس اللغتين الفارسية والفرنسية. اسماء أعضاء هيئة التدريس في المدرسة في خلال السنوات الأخرى على النحو التالى:

السنة الدراسية ١٨٩٤م/ ١٨٩٥:

وبابازيان، مليك يقيازاريان، آ. آبرسيان، السيد جيرانيـان وحرمـه، آرمناك هارويتونيان، كالوست بارسقيان.

---

(١) المرجع السابق – ص ١٨.

(٢) المرجع السابق – ص ١٢.

السنة الدراسية ١٨٩٥/ ١٨٩٦:

فى هذه السنة اضافة إلى المعلمين السابقين، أضيفت اسماء أخرى وهم:

السيد بابيان وحرمه، آبراهام مختياريان، وارتان، وارتانيان.

السنة الدراسية ١٩٠١م /١٩٠٢م:

و. سيمونيان وخانم س. واهانيان، م. جامكو ردزيان، س. سوقومونيان.

السنة الدراسية ١٩٠٣م/١٩٠٤م:

الآنسة هـ. بجانيان، والآنسة ساهاكيان، والـسيدة س. اوهانجانيـان، وكـ. بارسقيان، وخاجادوريان، وآبراهاميان، وفرانكيان، ومدير المدرسة في هذه السنة لئون بابايان من أرمن القفقاز دُعي إلى طهران من أجل إدارة المدرسة، وهو أنهى دراساتـه العليا في ألمانيا. وكان مدير مدارس الأرمن في مدن القفقاز المختلفة و له تجربة في إدارة مدارس الأرمن. وكان لمدة ثلاث سنوات مدير مدرسة هايجازيان. وفي هـذه الفتـرة كانت تدار المدرسة على نحو لائق.وحقق تقدمًا كبيرًا في تعليم التلاميذ.

السنة الدراسية ١٩٠٥م/١٩٠٦م:

لئون بابايان، وبارسقيان، والآنسة مجيايان وزورايان، والآنـسة هارويتونيـان، آ. هوهانسيان.

السنة الدراسية١٩٠٦م/١٩٠٧:

استقال في هذه السنة لئون بابايان من إدارة المدرسة. واسـتدعى مجلـس الإدارة زارافيان الذي كان في القفقاز ودعى من أجل تولى هذا المنصب، والمعلمون في تلـك السنة الدراسية هم: ك. بارسقيان، وم. ساروواريان، والأخت والأخ بيجيجيان، و ب. توماسيان، والسيد خاجادوريان، والسيدة كاراكاشيان.

السنة الدراسية ١٩٠٧م/ ١٩٠٨م:

فى هذه السنة ك. هوهانسيان الذي كان له دراسات جامعية تولى إدارة المدرسـة. والمدرسون هم: ك. بدروسـيان، وك. آيوازيـان، والـسيدة م. سـاروواريان، وك.

بارسقيان، وب. توماسيان، والسيد والسيدة سارافيان، وموسسيان ولئون ساهاكيان.

السنة الدراسية ١٩٠٨م / ١٩٠٩م:

قبل ك. هوهانسايان إدارة المدرسة لمدة عامين، ورفقاؤه كـانوا نفـس معلمي المدرسة في السنة الماضية باستثناء بارسقيان وعدد من الوجوه الجديـدة وأسمـاؤهم: ماتوس خان مليكيان، وك. قازاريان، وك. آيوازيان وقرابجيان. وكان معلـم اللغة الفارسية أيضًا هو ميرزا نفسه، وفي هذا العام من أجل تشجيع تلاميذ المدرسـة على قبول وظيفة التدريس سمح لطلاب الفصل الثامن في الساعات التي يتغيب فيها معلمو الفصول الأولى حتى الثالثة أن يدرسوا.

السنة الدراسية ١٩٠٩م/ ١٩١٠م:

فى هذه السنة كان لئون آقباليان مدير المدرسة وعدد مـن المعلمـين هـم: س. كالاجيان، آرشاك سوديكيان، والآنـسة آ. سـارواريان، وآ. كراسـيميان، ووك بدروسيان، وآ. مرديجيان.

السنة الدراسية ١٩١١م/١٩١٢م:

الآنسة عاليخانيان، وأمير خانيان وسـاراقيان كولوفيـان، اليزمكنتـار، هـ. خسرويان، م. آسدوادزا دوريان، ونيكول كالانداريان (معلم الموسيقى).

السنة الدراسية ١٩١٢م/ ١٩١٣م:

كان في هذه السنة قاماريان مدير المدرسة ومعاونوه في المدرسـة هـم: هـ. خسرويان، س. درهوهانسيان، وكـ. آيوازيان، وموسسيان، والكسان هوهانسيان، ونيكول كالانداريان، هـ. فرنديان، وك. استبانيان

السنة الدراسية ١٩١٤م /١٩١٥م:

المعلمون الجدد هم: كيراكوسيان، خانم م. سارواريان، س سـويكيان، وهـ. كاراميان، وآكريكوريان، وخانم ن، كراسيميان، وك. استبانيان.

السنة الدراسية ١٩١٥م/ ١٩١٦م:

ميكائيل استبانيان، ودوشيره آ. بجانيان، وخانم. م ساداريان، وخانم واميديان، ك استبانيان، وهوهانسيان، وكيراكوسيان، هوسبيان.

السنة الدراسية ١٩١٦م/ ١٩١٧م:

الآنسة آ. شاهبازيان، والآنسة هـ. هاروبتونيـان و. برميـان، و. بازيـل، وكارسباراييكيان، ومدير المدرسة، ك. بيونيان.

السنة الدراسية ١٩١٧م/ ١٩١٨:

الآنسة هـ. خسرويان، الآنسة هـ. زيتياقيان، سوروكين، آ. بزشكيان.

السنة الدراسية ١٩١٨م/ ١٩١٩م:

الآنسة آبجانيان، والآنسة امير خانيان، والسيدة آ. قرابكيان، وك. سـيرانيان، وس سوروكين، وهوهانسيان، م, تامرزايان، و. هوسبيان.

السنة الدراسية ١٩١٩م/١٩٢٠م:

الآنسة ماكينجيان، والآنسة د. خاجادويان، والآنـسة س. آسـدوادزادوريان، والآنسة هـ. امير خانيان، ماركار قرابكيان، ومدير مدرسة: هـ. حرماك.

السنة الدراسية ١٩٢٠م/١٩٢١م:

كان مجلس إدارة التعليم نفس الأشخاص في السنة السابقة ومليك هوسبيان أيـضًا ألحق بأعضاء مجلس التعليم.

السنة الدراسية ١٩٢١م/١٩٢٢م:

الآنسة ماكينجيان، وآ. كنتونى، ن. دزاقيتيان، و. وارتابديان، وماركار قرابكيان، وم. خانجيان وشاهنازاريان الذي ظل باقيًا في هذا المنصب.

السنة الدراسية ١٩٢٣م/ ١٩٢٤م:

آ. شاهنازاريان – و. والاديان، والآنـسة س. بدروسـيان، والآنـسة هـ. هوهانسيان، م. خانجيان، هـ. مليك استبانيان، آ. سـارواريان، والـسيدة هـ.

سارهاديان، أ. ماكسابديان، نازلوميان. ماكسابديان، ونازلوميان استقالوا في النصف الثاني من السنة الدراسية وقام بالتدريس مكانهم سارواريان و و. وارتابديان.

البرنامج الدراسي في مدرسة هايجازيان:

تلك المجموعة من المواد الدراسية التي أدخلت في برنامج التعليم بمدرسة هايجازيان اشتملت على الموضوعات الآتية:

اللغة الأرمينية، وقواعد اللغة الأرمينية والجغرافيا العامة وجغرافيا أرمينيا، التاريخ العام، وتاريخ أرمينيا واللغة الفرنسية واللغة الفارسية والرياضيات والرياضة البدنية، واستعين بمعلم فارسى لتدريس اللغة الفارسية.

وعندما تولى هوهانس خان ماسحيان تعليم اللغة الفارسية وقبل تأليف الكتب الدراسية كان الطلاب يستعينون بالمحاضرات التي يلقيها المعلمون عليهم. وبعد تجهيز آلة الطباعة في سنة ١٨٩٤م أُلّفت مواد دراسية وطبعت تدريجيًا.

وتعلم تلاميذ مدرسة هايجازيان الموسيقى والغناء وقراءة النوتة الموسيقية وتولى نيكول كالانداريان مدرس الموسيقى والعازف الأرميني المشهور لفترات تعليم التلاميذ.وكان يعلم الموسيقى للتلاميذ الذين لديهم موهبة فنية وأعد فرقة الصم بمساعدة تلاميذ المدرسة. ويبدو أنها كانت أول فرقة صم في طهران. وكون كالانداريان فرقة الصم من شباب الأرمن، الذين كانوا أحيانًا يقدمون حفلات موسيقية.

وكانت الرياضة البدنية أحد الفروع التي حظيت باهتمام مجلس إدارة مدرسة هايجازيان ومجتمع أرمن طهران. ولهذا السبب أضيفت منذ أوائل سنة ١٨٩٢م الرياضة البدنية إلى دروس التلاميذ الأخرى، وفي تلك السنة طلب من وارتان الله ورديان، نجار طهران المعروف توفير الأجهزة اللازمة لتلاميذ المدرسة لممارسة رياضة الجميتريوم.وبعد تجهيز الأجهزة اللازمة للجميتريوم تعلم التلاميذ هذه الرياضة بتوجيهات معلم الرياضة، وهذا التجديد في المدرسة حظي باهتمام كبير لدى التلاميذ وأولياء أمورهم.

وعقدت امتحانات المدرسة في شهر يناير بحضور أولياء أمور الطلاب. وأحيانًا بعض رجال البلاط القاجارى ووزرائهم كانوا يدعون سفراء الدول الأخرى لحضور الامتحان.

الأنشطة الإضافية للبرنامج في مدارس أرمن طهران:

من الأنشطة الإضافية للبرنامج في مدارس هايجازيان يمكن ذكر البرنامج المعلق على الجدران تحت رعاية المعلمين والمدربين وهو:

- تعليم وتربية الطلاب – طريقة الإلقاء وإعداد ندوات الخطابة من أجل الطلاب الموهوبين.
- تشكيل ندوات مختلفة بالاشتراك مع كبار رجال الثقافة والعلم والفن.

ومنذ سنة ١٩١٦م تعاون كاسبارابيكيان مع مدارس هايجازيان وأصبح في أغسطس ١٩٢٠م حاكم طهران.

وفى أيام عطلة المدارس اختار المدربون والمعلمون جماعة من تلاميذ مدارس أرمن طهران. وقاموا معهم بنزهات على الأقدام وتسلق الجبال. وكون المدربون الفنيون بمساعدة التلاميذ الذين دربوهم فرق للصم. وكانوا يستعينون بهم في برامج المدرسة واحتفالاتها.وهؤلاء المدربون كانوا يشكلون فرق المسرح بمساعدة الطلاب الموهوبين والمهتمين بفن المسرح وفرق المسرح. وبمساعدتهم عرضوا مسرحيات مختلفة على خشبة المسرح. وبعض من أولئك الطلاب من بينهم آردوتريان دخل في سلك فنانى المسرح الأرميني وتسببوا في نشر هذا الفن بين الأرمن.

خريجو مدرسة هايجازيان:

فى عدة عقود أصبح لدى خريجى مدرسة هايجازيان انشطة كثيرة واسماء أولئك الخريجين ليس معلومًا، وهذه أسماء عدد من الطلاب الذين تخرجوا في مدارس هايجازيان في الفترات المختلفة:

خريجو أول فترة في المدرسة في سنة ١٨٧٨م:

الأخوة ست ونرسس نرسسيان، والأخوة مسروب وواهان مسروبيان، وسركيس بارسقيان، خاجيك سركيسيان، وآوديس فرابكيان، وهماياك مراديان وهوهسانس ماسحيان.

خريجو سنة ١٩٠٧م:

هايح آسد وادزاد وريان، و. واهاكن وارتانيان، وآردادوازد في كريكوريسان، وموسس موسسيان، وآرشاج يقيازاريان.

خريجو سنة ١٩١٠م:

فى هذه السنة تخرج ست طلاب ولد واحد وست بنات وهذه أسماء السبع خريجين:

روزامير خانيان، وهر يبسيمه خسرويان وزاروهى ماسحيان، وساندوخت بادماكريان، وهايكانوش كاراميان، هاسميك فرنديان، وهايك آسد وادزادوريان.

خريجو سنة ١٩١٣م:

خريجو هذه السنة ٥ أولاد وثلاث بنات وهذه أسماؤهم:

هايج درجريجوريان، وهايج خاجادوريان، وآرمناك خاجادوريان، وآرسن برخورداريان، وهايج يقيازاريان وهاكينست فرنديان، وماريام آسد وادزادوريان وهراجيك أمير خانيان.

خريجو سنة ١٩١٤م:

فى هذه السنة تخرج تسع أفراد، سبع بنات وولدان وهذه أسماؤهم: نارنيج بابايان، ولثون تاتووسيان، وديجرانوهى خاجادوريان، وديجرانوهى خسرويان، وبارانزم قازاريان، وماريام جابجيان، وآلان هاكوبيان، وهاجوب سيمونيان، وماريام كاراميان.

خريجو سنة ١٩١٨م:

خريجو هذه السنة ١٤ فردًا ٥ أولاد وتسع بنات وهذه أسماؤهم:

ساتينج آسدواز أدريان، آقاوونى بابايان، وامين امينيان، ونرسس توماسيان، وماريام خاجيكيان، وآساويج مانسيان، وآنامار كوسيان، سارا هوسبيان، ومارتامجرديجيان، وآسد تيج وارتانيان، سورن وارتانيان، وارتوهى در ملكونيان، وسيمون درهوهانسيان، هرمينه كوانيان.

كان أكبر عدد خريجى مدرسة هايجازيان في سنة ١٩٢٠م. وفي هذه السنة تخرج ١٥ شخصًا من بينهم ١١ بنتًا و٥ أولاد. وهذه أسماؤهم:

ديجرانوهى آقاسيان، وماروانجلو، وسزارى بازيل، وهوسلا امينيان، وواهان تاتووسيان، وآرشاوير، ون. قازاريان، وآ شاوير، س. قازاريان، ووارتانوش قازاريان، وملانيا ماتووسيان، هراجيج مارديروسيان، وآراكسى هاكوبيان، وماريام شاهنازايان، وساتينج بدروسيان، وهاسميج كاراميان، وهاكوب وارتانيان، وآشاوير هوهانسيان.

خريجو سنة ١٩٢١م:

فى هذه السنة تخرج ١٠ طلاب: ٦ بنات، و٤ أولاد وهذه أسماؤهم: آردزويج بارخورداريان، وآراكسيا يقيازاريان، وآرشالويس قازاريان، وبرجوهى هاكوبيان.

خريجو سنة ١٩٢٢م:

عدد الخريجين في هذه السنة عشرة أفراد: ٨ بنات وولدان، وهذه أسماء هؤلاء: الك بازيل، وآرامائيس درهوهانسيان وآرشالويس بارسقيان، وآرنيج خانبايان، وكناريج مليكيان، وهقينه مروبيان، ومرى هارويتونيان، ومايا قوجاسيان.

خريجو سنة ١٩٢٣م:

عدد الخريجين ١٥ شخصًا، ١١ بنتًا، ٤ أولاد.

هذه أسماء ١٤ فردًا: آرسن آبليان، جاجيج هارويتونيان، وساهاج سولتانيان، وآرادر هوهانسيان، وهارما ساركيسيان، وآرويج آسدوادزادوريان، وآرمنوهى بازخورداريان، وماريام جورجيان، وآنا يقيازاريان، ونكتارها كوبيان، وبرسابه هوسبيان، وهراجيج نرسيسان، وآراكس بدروسيان، تاكوهى درمليكيان.

خريجو سنة ١٩٢٥م:

عدد الخريجين في هذه السنة خمسة: ولدان وثلاثة بنات وهذه أسماؤهم:

آيتاك حاجادوريان، وجوهاريج هاكوبيان، وهايجوهي مسروبيان، وديجران قرابجيان وميكائيل شما ونيان.

وفي سنة ١٩٣٤م صار اسم مدرسة الأرمن (داويديان) وفي جريدة (إطلاعات) العدد ١٥ - شهر ديسمبر سنة ١٩٣٤م نشر خبر بشأن تغيير اسم المدرسة وهذا متنه:

«احتفال مدرسة داويديان بالسنة الجديدة:

حسب المعتاد هذا العام أيضًا ليلة أمس في قاعة جميلة وبطريقة فخمة أقيم احتفال مدرسة الأرمن - التي تغير اسمها حديثًا وسميت باسم مدرسة داويديان - بمناسبة العام الجديد والإعانة التي قدمها أحد أفراد أرمن إيران ويدعى داويديان المقيم في الهند.»

وفي سنة ١٩٢٥م احتفل بمرور ٥٥ سنة على تأسيس مدرسة أرمن طهران بحضور وزير المعارف والأوقاف.

وورد في جزء من البطاقة التي وزعت ما يأتي:

أسست مدرسة أرمن طهران في سنة ١٨٧٠م بمساعي ومساعدة جمعية اصدقاء علوم طهران في (دروازه قزوين). وفي تاريخ ١٨٨١م افتتحت مدرسة (اناتيه) وفي تاريخ ١٩٠٥م تحولت كلتا المدرستين إلى المدرسة الحالية، وفي تلك الأوقات كان تتكون مدرسة أرمن طهران من ست فصول، ولائحة المدارس الابتدائية الروسية. لكن في السنوات الأخيرة أصبح في المدرسة تسع فصول ولائحتها تحولت إلى لائحة المدارس المتوسطة الفرنسية والسويسرية. وفي مدة ٥٥ سنة التي انقضت من عمر مدرسة الأرمن حصل أكثر من مائة طالب على الدبلوم.

ولكن التلاميذ الذين تركوا المدرسة وهم في الفصول الدراسية الثامنة والتاسعة يفوق هذا العدد. وفعلاً المدرسة بها ٢١٠ طالب ما بين ذكور وإناث وسبع فصول. وتتوفر ميزانية المدرسة من إعانات الحكومة والمصروفات التي يدفعها الطلاب،

ومساعدات الأرمن المالية.

وقد أصدر رضا شاه بعد لقائه مع أتاتورك رئيس جمهورية تركيا أمرًا بأن تعطل كل مدارس الأرمن ومنع عرض المسرحيات باللغة الأرمينية، ولهذا السبب أغلقت مدارس الأرمن في سنة ١٩٣٦م. وفي سنة ١٩٤٣م قررت حكومة إيران مرة أخرى السماح بفتح مدارس الأرمن وتدريجيًا أديرت فصول الدراسة في مدارس الأرمن في طهران وجلفاى أصفهان، وتبريز وارومیه وسلماس وآبادان واهواز واراك وقرى جهار محال وبختيارى وفريدن.

وعند أرمن طهران أيضًا الآن ٩ مدارس ابتدائى و١١ مدرسة إرشاد دراسى و٥ مدارس ثانوى، وفي بعض الأحيان مدرس للإرشاد الدراسى والتعليم الثانوى في نفس المكان، وفي أحيان أخرى يُدرس للمرحلة الابتدائية ومرحلة الإرشاد التعليمى في نفس المكان.

ومدارس أرمن طهران هى:

نائيرى، وآراكس وآليشان، وجوهر وتويتان، وساهاكيان، وإيران بيروز ومارى مانوكيان، وتوماسيان ونورآنى وجلينكيان وشانت ورسدوم، وسوقومونيان وكوشش واجه هوسبيان وكوشش مريم.

مدارس أرمن جلفا أصفهان:

منذ أوائل القرن ١٧م تدار مدارس أرمن جلفا اصفهان - مثل سائر المناطق التي يقطنها الأرمن- في فناء الكنائس والأديرة. أفتتحت أول مدرسة في جلفا في دير آمنا برجيج. في القرن التاسع عشر كان لدي ثلاثة مدارس - في فناء كنيسة استبانوس المقدسة، ودير آمنا برجيج وكنيسة مريم المقدسة- أنشطة تعليمية

وبدأت مدرسة كنيسة استبانوس المقدسة في سنة ١٨٣١ م. أديرت كلية آمنا بمساعدات جريجور ساميان المالية واجتهاد كبير الأساقفة جارابد جلفاى في فناء دير آمنا برجيج. البرنامج التعليمى الذي يدرس في تلك الكلية وفق اللائحة التعليمية في

كلية لازاريان موسكو واستمرت هذه الكلية على ساحة الوجود حتى سنة ١٨٥٣م، وفي هذه السنة أفلس متجر ساميان وانقطعت مساعدتهم المالية للمدرسة المذكورة.

وقد بدأ نشاط مدرسة كنيسة مريم المقدسة في سنة ١٨٤٠م بمجهود (هارتيون آبكاريان). وبنى آبكاريان في سنة ١٨٤٣م عمارة من ثلاثة طوابق من أجل المدرسة. كان من شروط التعليم في هذه المدرسة عدم استعمال كلمة (نه) أي (لا) ولم يكن مسموحًا للتلاميذ أن يقولوا: إنني لم أحفظ درسي أو لم أودِ واجباتي.

وأسست مدرسة كنيسة ميناس المقدسة بمساعدة مالية من اختين أرمنتين مقيمتين في جاوه وهما (ماريام روتيونيان) والآنسة (تاكوهي مانوكيان).

وأقيمت مدرسة بنات كاتاريناى المقدسة في سنة ١٨٥٨م في فناء دير كاتاريناى المقدسة بمعونة أرمن جاوه المالية وبدأت عملها في أول أغسطس سنة ١٨٥٨م بمجهود راهبة الدير العظيمة. ودرس في هذه المدرسة ٢٨ بنتًا. وفي مدة وجيزة ازداد عدد تلميذات هذه المدرسة.

ونظرًا لأن فصول هذه المدرسة لم تكف التلميذات فقد تم إنشاء عدد آخر من الفصول في سنة ١٨٦٠م بمساعدة مانوك هورتانايان بُنيَ في فناء دير كاتاريناى المقدسة عدد من الفصول الأخرى، وبنى (خليفة ماقاكيا درونيان) بمعونة مالية من أرمن جلفا والهند وجاوه مدرسة من أجل التلميذات، واهتم الأسقف الأعظم كريكوريس هوهانسيان المرشد الديني لأرمن جلفا بوضع مدارس بنين أرمن جلفا. وأدار مدرسة في جلفا مثل مدارس أوروبا.

وتركز كل التلاميذ في مبنى تعليمي واحد وجمع في سنة ١٨٨٠م معونة من أرمن جلفا واشترى أرضًا في محلة جارسو.

وبمساعدة أرمن جلفا المالية والهند وجاوه بنى كريكوريس مبنى مكونًا من ثلاثة طوابق وبنى وسط المبنى قاعة على شكل صليب. وفي ضلعه الشرقي صالة مسرح، ومن ذلك الحين فصاعدًا كانت تقام كل برامج الأرمن الفنية والاجتماعية في هذه

القاعة. وبنوا فوق وسط القاعة قبة عظيمة، ونُصِب على مفرقها صليب.

وانتهى مبنى المدرسة في سنة ١٨٨٢م وفي يوم ١٢ ديسمبر من نفس العام افتُتِحَ وسط مراسم احتفالية. وتعلم تلاميذ مدارس البنين – التي أديرت في الكنائس – في هذه المدرسة الحديثة البناء. واستغرق بناء المبنى (مدرسة أرمن جلفا المركزية) عشر سنوات.

وفي سنة ١٩٠٣م بنت السيدة وارواره كانانيان، بجوار دير كاتاريناى المقدس مدرسة كانانيان في ذكرى زوجها جورج كانانيان الذي كان مدير كلية لازاريان موسكو. وأُرسِلَ تصميم المدرسة وزجاج الأبواب وسائر لوازمها من موسكو وبدأ بناء المدرسة في ١٩٠٣م، وفي سنة ١٩٠٥م تم بناؤها وفي ٢٥ سبتمبر في نفس السنة افتتحت في حفل. ونفقات إنشاء بناء مبنى المدرسة بلغت ٧٠ روبل، ووضعت السيدة وارواره كانانيان- فضلاً عن سداد نفقات بناء المدرسة- مبلغ ٤٠ ألف روبل (معادل ٢٥ ألف تومان) أخرى تحت تصرف مجلس أمناء المدرسة حتى يوفروا بفوائدهم نفقات المدرسة.

علم جورج كانانيان- في المدة التي كان فيها مدير كلية لازاريان موسكو- الطلاب الإيرانيين في الكلية المذكورة. وكان يساعدهم بلا حدود. ولهذا السبب أهدى له ناصر الدين شاه قاجار خلال السنوات المختلفة أوسمة الأسد والشمس من الدرجة الثالثة والدرجة الثانية والدرجة الأولى مع هدايا.

ومدرسة كانانيان هى الآن مدرسة الإرشاد التعليمية والمدرسة الثانوية لبنات جلفا أصفهان. ووضعت السيدة وارواره كانانيان في سنة ١٩٠١م مبلغًا من المال تحت تصرف دير جلفا لبناء دار حضانة للأطفال في جلفا أصفهان وجلبت الألعاب – التي يحتاجها الأطفال – وسائر اللوازم الأخرى من روسيا.

وفى سنة ١٩٣١م أحضر مجلس أمناء المدرسة المذكورة السيدة كانانيان من روسيا إلى أصفهان وراعوها حتى وافتها المنية في ٢٢ ديسمبر ١٩٣٥م.

مدرسة أرمن جلفا الفنية:

في سنة ١٩٠٥م قرر مجلس أمناء مدارس أرمن جلفا إنشاء مدرسة فنية من أجل شباب الأرمن(١). وفي شهر أكتوبر في نفس السنة أديرت مدرسة الفنون وتعلم فيها طلاب متطوعين. وأول حرفة تعلموها كانت صناعة الأحذية، وجلبوا من الخارج الأدوات واللوازم التي يحتاجون إليها وصنعوها بمهارة. وكان يُدرس في مدرسة الفنون حرفة الحدادة والخراطة أيضًا. ووفر أصدقاء الكنيسة وأهل الخير مصروفات مدرسة الفنون.

وفي سنة ١٩٠٨م بنى الدكتور ميناس آقانور معاون قنصل بريطانيا في جلفا مبنى مكونًا من طابقين في فناء مدرسة أرمن جلفا المركزية، في ذكرى أخته المرحومة خانم لوئيزا س. داويدخانيار.

وهذا المبنى أدير حتى سنة ١٩٦٣م ووقت توسيع الشارع هدم المبنى المذكور. وفي هذا المبنى أدير مركزلبيع الأدوات الكتابية والمكتبية ومدرسة للفنون الصناعية.

وكان تلاميذ مدارس جلفا أصفهان يرتدون زيًّا موحدًا، ولون ملابس الأولاد رمادى ولون ملابس مدرسة البنات الثانوية بني، وكان أطفال الروضة يرتدون مريلة. وأعداد طلاب مدارس جلفا أصفهان في سنة ١٨٦٠م حوالي ٢٥٥ تلميذًا. وفي أول أغسطس ١٨٩٩م وصل أعداد تلاميذ مدرسة أرمن جلفا المركزية ١٨٧ شخصًا.

وفى السنة الدراسية ١٩٠٠م كان عدد تلاميذ مدارس الأرمن ٤٠٢ تلميذ وكان على هذا النحو:

المدرسة المركزية وعدد تلاميذها ١١١ تلميذًا، ومدرسة كاتاريناى المقدسة وعدد التلاميذ فيها ١٣٢ تلميذًا، وعدد تلاميذ الروضة ١٥٩ طفلاً.

وفى السنة الدراسية ١٩١١م، ١٩١٢م ازداد عدد التلاميذ وبلغ ٥٢٠ تلميذًا

(١) لئون ميناسيان، تاريخچه ء مدارس ملى أرامنه جلفاى اصفهان – از ١٨٨٠ تاه ١٩٨٥ – ناشر ومؤلف.

وإحصاء التلاميذ في هذه السنة الدراسية على النحو التالى:

حضانة: ٦٥ ولدًا، ٥٥ بنتًا والمجموع ١٢٠ ومدرسة كانانيان: ١٤٤ ولدًا، ١٢٠ بنتًا والمجموع ٢٨٤.

ومدرسة كاناناى المقدسة: ٥٩ بنتًا والمدرسة المركزية ٥٧ ولدًا.

وفى سنة ١٩١٤م / ١٩١٥م ازداد عدد التلاميذ إلى ٥٦ تلميذًا ووصل عدد التلاميذ إلى ٥٧٨ على النحو التالى:

مدرسة كانانيان ٣٣٦، والمدرسة المركزية ٢٦ ومدرسة كاتارينا المقدسة ٥٨ وروضة الأطفال ١٤٨.

ولأرمن جلفا مدرستان ابتدائيتان أيضًا، ومدرستان للإرشاد التعليمى ومدرستان ثانوى ومدارس أرمن جلفا هى:

مدرسة ابتدائية بنين للأرمن، ومدرسة لبنات الأرمن، ومدرسة إرشاد تعليمى ومدرسة ثانوى كاتارانيان للبنين، وإرشاد تعليمى ومدرسة كانيان للبنات.

مدارس أرمن تبريز:

سكن أرمن تبريز في ضاحيتين وهما قلعة وليل آباد، وفي سنة ١٨٧٣م أديرت مدرسة في محلة ليل آباد وكان تلاميذ الأرمن يتعلمون في هذه المدرسة. وأخوان تومانيان بنوا مدرسة للبنين باسم هايجازيان في محلة ليل آباد في سنة ١٨٧٧م، وهذه المدرسة كان يتعلم فيها ١٥٠ تلميذًا، وبها خمس فصول للدراسة للمرحلة الدراسية الثامنة، وبعد مدة بنت أخوات تومانيان بجوار المدرسة المذكورة مدرسة أخرى باسم تاماريان من أجل التلميذات، وفي هذه المدرسة كان يتعلم مائة تلميذ، وكان يدرس فيها ١٦ معلمًا ما بين امرأة ورجل.

والمدارس المذكورة بها مكتبة وصالة مسرح وروضة أطفال، وهذه المدارس بُنيت على ناحيتى الكنيسة. وكان لها فناء صغير واشترى مجلس أرمن تبريز الاجتماعي عدة منازل بجوار الكنيسة وألحق فنائها بفناء الكنيسة.

وبنيت كنيسة محلة ليل آباد في سنة ١٩٤٥م باسم سركيس المقدس بمساعي القس زكريا درزكريان ومساعدة الناس المالية. وكانت كنيسة (محلة قلعة جديدة) أكثر قدمًا، وبنيت في سنة ١٧٨٢م.

ونظرًا لزيادة أعداد التلاميذ والاحتياج إلى تطور مستوى تعليمهم وضع بناء المدرسة الثانوية أيضًا موضع اهتمام. والقساوسة الأمريكان الذين جاءوا من ناحية شركة بتر إلى تبريز أسسوا في سنة ١٨٧٦م مدرسة للبنين في ليل آباد، وهذه المدرسة كان بها مائة تلميذ وست معلمات ومعلمين وروضة أطفال بها ٣٠ طفلاً. وجماعة من البروتستانت الأمريكان أيضًا أداروا مدرسة للبنات والبنين وكان يدرس فيها ١٦٠ تلميذًا.

وأوصى تاجر أرمني يدعى (سولوخانيان – ظهرابيان) بأن يبنوا مدرسة برأسماله في قطعة أرض واسعة تقع وسط محلة قلعة وليل آباد.

وبنيت المدرسة الثانوية المركزية في تبريز في سنة ١٩١٩م بمساعي الأسقف الأعظم جارابد في الأرض المذكورة. والبرنامج التعليمي للمدرسة الثانوية المركزية لأرمن تبريز كان وفق برنامج المدارس الثانوية في القفقاز، وتخرج في هذه المدرسة في مدة قصيرة حوالي ٣٠٠ خريج، وفي سنة ١٩٢٩م كان لدى أرمن تبريز ست مدارس ابتدائي ومدرسة ثانوية للبنات وأخرى للبنين، من أجل مساعدة التلاميذ المحتاجين.

وفي سنة ١٨٩٥م أُسِّسَت جمعية أرمن تبريز الخيرية. وفي سنة ١٨٩٨م بدأ ينشط جمعية نساء أرمن تبريز الخيري. وفي سنة ١٩٠١م أُدمجت هاتان الجمعيتان معًا، وظهر إلى حيز الوجود جمعية نساء أرمن تبريز الخيرية. وكان المنتدى الخيري لا يساعد فقط في مدينة تبريز بل يقدم المساعدات لمدارس الأرمن. وإحدى الجمعيات التي كانت تمارس نشاطًا إلى جانب المدارس جمعية المكتبة التي كانت تمارس نشاطًا في (محله قلعة) وبه مكتبة كان بها في سنة ١٩٠١م ٢٠٠٠ كتاب وكثير من المجلات والمنشورات من دول مختلفة. وأقيمت في محله ليل آباد أيضًا مكتبة عامة.

وفي القرى التي يقطنها أرمن آذربايجان حوالي ٧ مدارس كان يتعلم فيها أولاد الفلاحين الأرمن. وكان في كل فصل على الأكثر ٤٠ تلميذًا. وكان تنظيم التلاميذ في المدارس كالآتي:

الفصل الثالث من ١٢ حتى ١٤ سنة، والفصل الرابع من ١٣ حتى ١٥ سنة، والفصل الخامس من ١٤ حتى ١٦ سنة والفصل السادس من ١٥ إلى ١٧ سنة والفصل السابع من ١٦ حتى ١٨ سنة.

وحتى الآن لدى أرمن تبريز مدرسة تحت اسم (اسدى) وهى تضم مدرسة ابتدائية وفترة الإعدادية والثانوية.

مدارس الأرمن في القرى:

كان لدى القرويين الأرمن اهتمام خاص بتعليم أولادهم، وكانوا يديرون في القرى التي يسكنها الأرمن في آذربايجان، فريدن، اراك، وجهار محال وبختيارى مدارس ويقوم المدرسون الذين كانوا قد استدعوا إلى القرى بتعليم أبنائهم.

وبنى قرويو جهار محال وبختيارى في القرى مدرسة. وقاموا بتعليم أبنائهم، وفي المراحل الأولى كان يعلم قس القرية أبناء الفلاحين. ولكن بعد ذلك أرسل أساتذة إلى القرى للتدريس. وجاء أكثر معلمى جهار محال وبختيارى من جلفاى أصفهان[1].

وكانت معظم مدارس القرى تضم أربع فصول للدراسة، وكانوا يديرون الفصول الدراسية لمدة أكثر من ستة أشهر في السنة. وكانت مرتبات المدرسين السنوية في سنة ١٩٠٠م حوالي ٣٠٠ قِران (عملة إيرانية من الفضة) ويدفع مجلس أرمن جلفاى أصفهان الاجتماعي أكثر رواتب أرمن جلفا. وكان الفلاحون يوفرون محل الإقامة والوقود الشتوى للمعلمين، وهكذا بنوا في القرية مدرسة. والقرى التي حول تلك القرية – في حالة عدم وجود مدرسة – كانوا يرسلون أبناءهم للتعليم إلى القرية المذكورة.

وفي بعض قرى أرمن جهار محال وبختيارى وماموكا وكنارك بنوا صالة مسرح

(١) لئون ميناسيان، تاريخ ارامنه جهارمحال، طهران، ١٩٨٠م.

بجوار المدرسة، وأحيانًا كانت تعرض مسرحيات في هذه القاعات وكــان في قريـة ماموكا مكتبة أيضًا واستفاد التلاميذ والفلاحون من كتبها.

وقرية ماموكا كانت أكثر ازدحامًا من قرى أرمن جهار محــال وبختيــاري. وفي بعض الأوقات وصل عدد تلاميذ مدرسة ماموكا في ست فصول مختلطــة مــن ١٠٠ حتى ١٢٠ تلميذًا.

ومدارس قرى أرمن جهار محال وبختيار حسب ترتيب سنوات بنائها وأول معلمين درسوا فيها كما يلي:[1]

مدارس قرية ماموكا سنة ١٨٧٢م، وأسماء أوائل من قاموا بالتدريس فيهــا هــم: آندره آس سركيسيان واوهان روسيان.

قرية حاجى آباد (١٩٠٠م)، وأسماء أوائل من درسوا فيها هم: هوهــانس درســر كيسيان

قرية ليواسان (١٩٠٢م) اسم المدرس: ماجرديج طهرابيان

قرية ليواسان (١٩٠٣م) ميناس وارتابيان

قرية كنارك بالا (١٩٠٤م) ورآندوادزا دوريان من همدان.

قرية ماموران (١٩٠٦م) هوسب قراخانيان

قرية سيراك (١٩٠٨م). قرية آق بولاق (١٩١٠م) ميناس درسركيسيان.

* * *

---

(١) المرجع السابق.

٣

مطابع أرمن إيران وصحفهم

الطبع والنشر:

بعد أن استقر الأرمن في طهران وبدأت أنشطتهم الاجتماعية والثقافية، وأُســست أول المدارس الأرمينية في طهران، شعروا بضرورة طباعة الكتب والرسائل والــصحف من أجل نقل الأفكار الثقافية والاجتماعية والسياسية بين جميع الأرمن وتعليم الأطفال والشباب منهم، حينئذ كتب أحد أعضاء رابطة محبي العلم والمعرفة وهــو ميكائيــل ماركاريان رسالة إلى جامعة الأرمن بجاوه[1] يطالب فيها بطابعة، قامت جامعة أرمــن هندهلند (إندونيسيا حاليًا) بطرح رسالة ماركاريان في الجلسة الــسنوية للجامعــة في باتاويا (جاكرتا حاليًا) وتقرر جمع مبلغ[2] يقدر بألف جلدر أو مئتين وخمس وسبعين تومان إيراني، ويتم إرسالهم إلى طهران في الوقت الذي كان فيه ثمن الطابعة هو ثمانمائة تومان، فالمبلغ الذي قررته جامعة الأرمن أقل من ثلث ثمنها حيث إنهم جمعوا خمسمائة وخمسًا وعشرين تومان من عائلات الأرمن في طهران واشتروا طابعة من اسطنبول.

وعلى هذا النحو في العقد الأخير من القرن التاسع عشر بدأت أول مطبعة أرمنيــة بالعمل في طهران، وذلك بفضل المبلغ الذي أهداه أرمن جاوه الذين أطلق عليهم اسم جاواهاى، ولم يصل إلينا التاريخ المحدد لوصول الطابعة من اسطنبول إلى طهران وبدء تشغيل مطبعة أرمن طهران. تبعًا للتقارير التي وصلتنا فإنه بعد وصول الطابعــة قــام ميكائيل ماركاريان بدعوة آندره آس بيلا نظريان الذي كان يعمل بالطباعة في مدينــة تفليس ليأتى ليقوم بالعمل بالطباعة وتشغيل المطبعة. تسلم آندره آس بــك نظريــان

---

(١) كان أرمن جاوه (التى هى أحد جزر اندونيسيا الحالية) أكثر هم من أرمن جلفا وهاجروا إلى اندونيسيا الحالية وعمل أكثرهم بالتجارة.

وكان أرمن اندونيسيا يجتمعون مرة واحدة سنويًا في باتاويا (جاكارتا الحالية) ويتباحثون في أمور مجتمع الأرمــن المقيمين في هند هلند (اندونيسيا الحالية) وكل سنة في نهاية الجلسة العامة يختارون وفدًا مكونًا من خمسة أفراد مــن بينهم للتصدي لحل مشكلات مجتمع الأرمن في تلك المنطقة.

(٢) هانانيان، نخستين جابخانه ارمنيان طهران، سالنامهء رافى، ج ٢، ١٩٧٠ م،ص ٢٨١.

الدعوة وحضر إلى طهران وقام بتشغيل مطبعة الجاواهاى.

علم آسد وادزادوريان الخليفة الأعظم لأرمن جلفا أصفهان بحضور السيد نظريان إلى طهران فدعاه إلى الذهاب إلى جلفا أصفهان ليقوم بإدارة مطبعة كنيسة وانك وتشغيلها، ذهب بيك نظريان في عام ١٨٩٣م إلى جلفا وبعد تشغيل المطبعة عاد إلى طهران[1].

ومن المؤكد أن دعوة ماركاريان لـ(بيك نظريان) كانت بعد وصول الطابعة إلى طهران. مع مراعاة الوقت الذي ضاع في المراسلة بين طهران وتفليس، وأخذ موافقة نظريان على شروط العمل في طهران، ومراعاة بُعد المسافة بين طهران وتفليس ونوعية وسائل السفر في ذلك الوقت والمدة اللازمة لقطع المسافة من تفليس إلى طهران، ومن المؤكد أنه استغرق شهورًا بين وصول الطابعة ومجيء نظريان إلى طهران، وفي عام ١٨٩٢م كانت مطبعة الجاواهاى مهيئة للعمل ولما نعلم أن نظريان بعد تهيئة وتشغيل مطبعة الجاواهاى في طهران عام ١٨٩٣م اتجه إلى جلفا أصفهان، وعلى ما يبدو فإنه كان في طهران عام ١٨٩٣م، ومنها يمكن التخمين أن الطابعة وصلت إلى طهران في ١٨٩١م أو أوائل ١٨٩٢م.

ثانيًا: كانت مطبعة باروس هى المطبعة التي أنشأها أرمن طهران وطبعوا فيها الإصدارات الأرمينية. وكان مبنى المطبعة في شارع لاله زار أمام فندق جراند وكان لئون خان كوايان أحد مؤسسي المطبعة، وقد جاء من اسطنبول إلى إيران بناءً على دعوة ساهاج آيواديان الخليفة الأعظم لأرمن أصفهان وهو خال والدة زوجته. كان لئون معروفًا بين مسئولى الدولة باسم لئون خان كوان وقد أصدر السلاطين القاجاريون أوامر في كل مكان بأن اسمه قد صار لئون خان كوان، وحصل لئون على عدة نياشين من السلاطين القاجاريين. وكان آرام يقيايان أحد مساعدي لئون خان في مطبعة باروس الذي بعد وفاة لئون خان تولى إدارة المطبعة، وتدريجيًا مع زيادة عدد الأرمن في طهران والاحتياج المتزايد إلى الكتب والإصدارات باللغة الأرمينية ازدادت

(1) المرجع السابق، ص ٢٨٢.

المطابع الأرمينية في طهران.

ثالثًا: أسس هامبارتسوم بازيل مطبعة أرمنية في طهران سميت مطبعة طهران وبعد ذلك أديرت مطابع روشنائى، وبوبوخ، وسفر- الواحدة بعد الأخرى- في طهران.

مطبعة وانك آمنا برجيج جلفا أصفهان:

عين خاجاتور جيساراتسى خليفة أعظم لأرمن جلفاى أصفهان في عام ١٦٢٠م وسافر إلى اليونان وبولندا في عام ١٦٣٠م وتعلم طباعة الكتب في أوروبا، وعندما عاد إلى جلفا استطاع أن يدير مطبعة. وكافح بدون توجيه، وبمساعدة رجال الدين وُفق وأنك آمنا برجيج وبعد ست سنوات من المساعى المستمرة في تجهيز الورق والحبر والحروف والطابعة وأدار أول مطبعة في إيران.

كان كتاب داود أول كتاب طبع وذلك عام ١٦٣٨م واستغرقت طباعته عامًا وخمسة شهور، وتُحفظ نسخة من هذا الكتاب في مكتبة بودلين بجامعة أكسفورد بإنجلترا. يحتوى كتاب داود المذكور على ٥٧٢ صفحة أبعاد كل صفحة ٨,٥× ١٥,٢سم[1].

الكتاب الثاني كان تحت عنوان هارانتس وارج في عام ١٦٤١م والكتاب المذكور يشتمل على شرح أحوال رجال الدين الأرمن والزهاد ونصائح. أبعاد الكتاب ٢٤,٥ × ٨,١٥ سم وعدد الصفحات ٧٥ صفحة وبعضها مذهب.

الكتاب الثالث هو خواهر تادور طبع في مطبعة انك في عام ١٦٤١م. ويحتوى على ٤٨ صفحة مقاس ١٧ × ١٢,٥ سم كما يحتوى الكتاب على ٦ فصول كل فصل يشمل ٦ صفحات، الصفحة الأولى مذهبة وقد استخدم الحبر الأبيض والأسود من أجل طباعته.

طبع الكتاب الرابع باسم جاما جيرك آدنى في عام ١٦٤٢م ويحتوى هذا الكتاب على ٦٨٩ صفحة بأبعاد ١٣ × ١٧ سم، ويوجد مجلد واحد من هذا الكتاب في

(1) لئون ميناسيان، كتاب سال راقى، ج٢، اولين جابخانه ايران، ١٩٧٠ م، ص٣٠٤.

متحف وانك آمنا برجيح بجلفا والصفحات السبعة الأولى مفقودة. وتعرضت المطبعة للحريق وبقي منها بعض الحروف والقوالب وهى الآن محفوظة في متحف وانك.

وأسس مانوج هوردانانيان مدرسة دير كاتارينای المقدسة بجاوه "في اندونيسيا حاليًا" وذلك في عام ١٨٤٤م، وقام بشراء طابعة مع جميع لوازمها وأرسلها إلى وطنه بجلفا أصفهان. ولم تستخدم هذه الطابعة لعدة سنوات، وفي عام ١٨٧٢م بمساعدة وجهد الخليفة الأعظم جريجور هوهانسيان تم تشغيل مطبعة وانك آمنا برجيح بجلفا أصفهان، وطبع أول كتاب في نفس العام ومن ذلك الحين فصاعدًا استمرت المطبعة في طباعة الكتب.

– مطبعة أرمن آذربيجان:

في عام ١٨٨٩م أعدت طابعة من أجل احتياجات مدرسة الأرمن وذلك بمجهود الأسقف استبانوس مختاريان خليفة أرمن آذربيجان، بعد ثمان سنوات وضعت هذه المطبعة تحت إشراف دير الأرمن وسميت مطبعة الدير.

سافر خليفة أرمن آذربيجان خليفة يقيشه مراديان في عام ١٩٠٣م إلى باكو وهناك أهدى (ميرزا جان ميرزا بجيان) صاحب مصانع التبغ في مسكو وباكو خليفة مراديان طابعة، وتم إحضارها إلى تبريز واستخدمت لمدة ثمانين عامًا، وأكثر الجرائد والكتب طبعت في مطبعة الدير، ثم أغلقت المطبعة المذكورة في سنة ١٩٩٠ م وآلات المطبعة حتى الآن محفوظة في متحف الدير بآذربيجان، ووفر دير آذربيجان طابعة أخرى. وحاليًا يتم طبع الرسائل والكتب المطلوبة لجامعة أرمن آذربيجان في هذه المطبعة.

– الصحف الإيرانية الأرمينية :

نشرت أول صحيفة باللغة الأرمينية في عام ١٧٩٤م باسم " آزدارار" في مدينة مدرس بالهند بواسطة القسيس هاروتيون شمادونيان وهو إيراني أرمني ولد في شيراز عام ١٧٥٠م. وذهب إلى جلفاى أصفهان وهو شاب ودرس العلوم الإلهية في وانك آمنا برجيح جلفاى أصفهان، وبعد أن أنهى دراسته عاد إلى شيراز مسقط رأسه باعتباره

قسيس أرمن شيراز، وبعد ذلك بفترة قصيرة توفي ولداه الواحد تلو الآخر، فذهب القسيس شماوونيان إلى باباكوهى بالقرب من شيراز حيث اعتكف ومارس الرياضات الصوفية وظل في باباكوهى سبع سنوات، وبعد ذلك تم اختياره قسيسًا لكنيسة الأرمن بمدينة مدرس وذهب إلى الهند. و كما قيل إنه في عام ١٧٩٤م نشرت أول صحيفة باللغة الأرمينية في العالم باسم "آزدارار"، وتوفي القس شماوونيان في التاسع من فبراير ١٨٢٤م في مدرس.

فى عام ١٨٩٣م بعد مئة عام من نشر صحيفة "آزدارار" ظهرت إلى حيز الوجود صحيفة "شاويق" كوره راه" التي تعد أول صحيفة باللغة الأرمينية في طهران. ونشرت الصحيفة الأسبوعية "جوردزوكار" بعد عشر سنوات بأمر من الخليفة يقيشه مراديان في تبريز، ونشرت الصحيفة الشهرية "نورجوقائى لرابر" رسول جلفا الجديد في عام ١٩٠٤م بمساعى الأسقف باجراد وارتازاريان.

ومن ذلك الحين فصاعدًا كان لدى الأرمن في كل من طهران وتبريز وجلفاى أصفهان مطابع، وظهرت صحف أرمنية مختلفة وفي خلال مائة عام تم نشر أكثر من سبعين صحيفة ومجلة إيرانية أرمنية وهنا نعرض هذه الصحف والمجلات على أساس العام ومكان النشر.

الصحف التي نشرها الأرمن في طهران:

* شاويق " كوره راه" من ١٨٩٤م حتى ١٨٩٧م.

نشرت أول جريدة باللغة الأرمينية في طهران في الأول من يناير ١٨٩٤م وعرفت باسم "شاويق" وكان آندره آس بك نظريان صاحب الجريدة الأسبوعية ومدير مطبعة الجاواهاى وتسلم هوهانس خان ماسحيان رئاسة التحرير وهو واحد من الكتاب والمترجمين في إيران في ذلك الوقت، كذلك كان أحد أعضاء مجلس الكتاب الذي استقال أعضاؤه تدريجيًا، وفي ١٨ أكتوبر ذهب هوهانس خان ماسحيان إلى الخارج في مهمة من قبل حكومة إيران واستقال من رئاسة التحرير[1] وبعده تسلم الأديب

---

(١) هانانيان، نخستين جابخانه ارمنيان طهران، سالنامه راق، ج٢، ص ٢٨٧.

الأرمني ورتانس بابازيان رئاسة تحرير الجريدة الأسبوعية وأصدرها حتى عام ١٨٩٦م.

وفي العدد ١٢ للعام الأول للجريدة االأسبوعية التي نشر يوم السبت ١٩ مارس ١٨٩٤م ذكر الآتي:

تنشر جريد شاويق ٥٠ عددًا سنويًا في أيام السبت من كل أسبوع، وقيمة الاشتراك داخل البلاد ١٠ قران سنويًا و٦ قران نصف سنويًا وفي الخارج ٨ فرانك أو ٣ روبل سنويًا و٥ فرانك أو ٢ روبل كل ستة أشهر وتقبل طباعة الإعلانات بجميع اللغات ويكون تكلفة كل كلمة واحد شاهي.

وينشر في الصفحة الأولى للعدد ٢٧ من الجريدة الأسبوعية "شاويق" في العام الأول في ٢٣ يونيو ١٨٩٤م موضوع عن احتفال واتاوار "احتفال رش المياه الأرمني" وهذا جزء منها:

"غدًا يوم وارتاوار أحد أعياد الأرمن القديمة الباعثة على السرور والبهجة التي كان يحتفل بها الأرمن قبل اعتناق الدين المسيحي بفترة طويلة، وغدًا في مراسم احتفال وارتاوار التي تؤدى في ونك يقوم الأرمن برش بعضهم بعضًا بالمياه وهم مسرورون ويذبحون خروفًا، ومن العادة أن توزع اللحوم على المنازل المجاورة وأحيانًا يأتى الناس إلى "ونك" لتمضية يوم العطلة وأخذ نصيبهم من الحوم، فإذا أراد الناس الذبح فليس هناك مكان أفضل من هذا المكان المستحب عند الله لهذا العمل. وتنفق الأموال كل عام لبناء المدرسة وتوفير المصروفات الدراسية للأشخاص الذين يحتاجون إلى توفير مدرسة لهم في تلك المنطقة وتوفير المساعدات لسداد تكاليف الدراسة بها"[١].

* آستق آره وليان "ستاره شرق" ١٨٩٦م / ١٢٧٥ هـ. ش.

شكل مجموعة من أرمن طهران مجلسًا باسم آستق آره وليان وأحد أهداف هذا المجلس هو نشر جريدة أسبوعية باسم " آسقفه آره وليان "، وفي أواخر عام ١٨٩٥م وزع المجلس إعلانًا في مجتمعات الأرمن بطهران يبشر بنشر جريدة أسبوعية، وفي يوم

(١) لولى رابينو، روزنامه هاى ايران از آغاز تا ١٣٢٩ ه، ترجمه وتدوين جعفر حمامى زاده، اطلاعات، ١٣٧٣ ه، ص ٢٦٨.

الأربعاء الثالث من يونيو ١٨٩٦م نشر أول عدد للجريدة بطهران برئاسة تحرير ماجاراماجاريان. وطبعت في مطبعة الجاواهاى وتنشر أيام الأربعاء من كل أسبوع وكتب في مقدمة أول صفحة ما يأتي:

"جريدة أسبوعية قومية وأدبية وسياسية. قيمة الاشتراك في طهران ١٢ قران سنويًا و٦ قران كل ستة أشهر، وفي الأقاليم ١٥ قران سنويًا و٨ قران كل سته أشهر، وفي روسيا ٣ روبل سنويًا و٢ روبل كل ستة أشهر، في بلدان أخرى ٨ فرانك سنويًا و٥ فرانك كل ستة أشهر" وتقبل الإعلانات بجميع اللغات وقيمة إدراج كل كلمة واحد شاهي وأبعاد هذه الجريدة ٥٠ × ٣٤ سم.

* آرشاليويس (فجر) من عام ١٩١٢م حتى ١٩١٣م

نشرت الجريدة الأسبوعية الثقافية والاجتماعية والاخبارية "آرشالوسيس" في طهران عام ١٩١٢م، وكانت أول جريدة تتحدث بلسان حزب داشناكسونيون لأرمن طهران، كان أرسن خان ميكائيليان مالكها، وهذه أسماء أعضاء مجلس الكتاب: ميكائيل استبانيان وتيجران ومناستا جانيان وآرشالويس سوديجيان وزورا ساجينيان وهوسب هوهانسيان وأواك دارتافيان وسيمون ميرزابان.

كان قيمة الاشتراك السنوى في إيران ١٢ قران، وفي خارج إيران من ٥ إلى ٣ روبل أو من ٨ فرانك حتى ١٨ شاهى وكان قيمة طبع الإعلان ٥ شاهى للسطر.

كانت قضية أمية بعض الأرمن هى واحدة من القضايا التي اهتم بها الكتاب في هذه الجريدة وفعلت الجريدة الكثير من أجل تعليم هؤلاء الأفراد، وكذلك كتبوا سلسلة مقالات حول حياة الإيرانيين الأرمن وبالتالى كانوا سببًا في منع فقدان الكثير من الوثائق.

كانت أبعاد الجريدة ٢٩ × ٢١ سم وتم طبعها في مطبعة باروس في ستة عشر صفحة وقد جاء في العدد العاشر للسنة الأولى في ستمبر ١٩١٢م مقالة باسم (جشن تمدن) "احتفال الحضارة" وهذا جزء منها:

"الآن تحتفل أقل دولة من الدول المتقدمة بمرور ألف وخمسمائة عام لاكتشاف

الكتابة وأربعمائة عام على وجود اختراع جوتمبرج في جامعة الأرمن".

– آراوود "بامداد" ١٩٢٠ – ١٩٢١م

نشرت جريدة أسبوعية بعد فترة طويلة من توقف نشر جريدة آرشالويس اجتماعية وسياسية باسم آراوود في عام ١٩٢٠م في طهران، يعتبر الكاتب الأرمني رائد مطبوعات الأرمن في إيران والعالم أنه تم إصدار الجريدة الأسبوعية آراوود في عام ١٩١٦م.

وكانت هذه الجريدة الأسبوعية لأعضاء اللجنة المركزية لحزب داشناكسوتيون أرمن طهران، كان هامبارتسوم بازيل صاحبها وهوسب هوهانسيان وزوراساجنيان رئيسي التحرير، وقام هامبارتسوم بازيل بتأسيس مطبعة سميت مطبعة طهران وتقع في شارع لاله زار. وتم طبع هذه المجلة في مطبعة طهران بأبعاد ٦٠ × ٤٥ سم بمعدل ٧٠٠، ٨٠٠ نسخة.

– هوريزون "أفق" ١٩٢١ – ١٩٢٠م

مجلة أسبوعية سياسية واجتماعية نشرت في ١٨ أبريل ١٩٢٠م في طهران. يعتبر لئون ميناسيان هاجوب هوهانسيان صاحبها، ولكن مدققي التاريخ اعتبروا صاحب المجلة هوهاروتيون بدروسيان ورئيس تحريرها سيمون سيمونيان، ونشرت المجلة تحت إشراف مجلس كُتاب. وطبعت المجلة في مطبعة باروس بأبعاد ٥٦ × ٤١ سم في ٤ صفحات وصدر من هذه المجلة ثلاثة وثلاثون عددًا.

– إيراني آشخاداور "كارجر إيراني" ١٩٢١ – ١٩٢٠م

جريدة أسبوعية سياسية وإخبارية من إصدارات حزب داشناكسوتين لأرمن طهران، وكتب في عنوان رئيسى تحت جمل هقالوخاجان داشناكسوتين ما يلي:

"عمال العالم يتحدون"

نشر أول عدد للجريدة في ٢٣ أكتوبر ١٩٢٠م وبداية نُشر عدد واحد كل أسبوع، ثم بعد ذلك نشر عددان كل أسبوع، ويعتبر المؤرخون أن هاروتيون بطروسيان هو رئيس تحريرها، ولكن لئون ميناسيان اعتبر واهان مسروبيان رئيس تحريرها.

قيمة العدد الواحد ١٢ شاهى والاشتراك ٧ قران و١٠ شاهى كل ثلاثة شهور، وفي الأقاليم ٩ قران وفي الخارج ٢٠ فرانك أو ٨ شيلينج، وتقبل الإعلانات بجميع اللغات وقيمة طبع الإعلان في الصفحة الأولى واحد قران للسطر وفي الصفحة الأخيرة ١٠ شاهى للسطر.

وكتب في الصفحة الأولى للجريدة "المقالات المقدمة يجب أن تكتب على وجه واحد للورقة" طبعت الجريدة في مطبعة طهران بأبعاد ٥٦ ×٤١ سم و٤٢×٥٩ سم.

– رانجبار إيراني "رنجبر إيران" ١٩٢٠ حتى ١٩٢٣م

جريدة أسبوعية سياسية وإخبارية نشرت بدلاً من جريدة إيراني آشخاداور "جارجر إيراني" وكان واهان مسروبيان صاحبها وطُبعت بمطبعة بسفر.

– نورجيانج "زندجى نو" ١٩٢٢ حتى ١٩٢٧م

جريدة أسبوعية سياسية وإخبارية لأعضاء اللجنة المركزية لحزب داشناكسوتين لأرمن طهران. نشر العدد الأول منها يوم الاثنين ٢٠ فبراير ١٩٢٢م وقد ذكر في صفحتها الأولى "الآن يصدرعددان أسبوعيًا في أيام الأحد والخميس"، كان استبان خانباتيان صاحبها، ومنذ عام ١٩٢٤م كان وارتان هوهانسيان صاحبها " وكان اونيك مختياريان رئيس تحريرها ومن بعده هوهانسيان، وقيمة الاشتراك بالجريدة ٥ قران شهريًا خارج الدولة ٢٠ فرانك كل ثلاثة شهور، وثمن العدد ١٥ شاهى، وقد أعلن عن شروط تسلم المقالات في العدد ١١٨ يوم الأحد الثاني من أكتوبر ١٩٢٧م كما يأتي:

"يجب إرسال جميع المقالات إلى مقر مجلس الكتاب ولا ترد المقالات المرسلة، ومن حق مجلس الكتاب إجراء حذف وإصلاح للمقالات، ويجب أن تكتب بخط اليد وبالحبر على وجه واحد للورقة".

طبعت الجريدة في مطبعة باروس في ٤ صفحات بأبعاد ٤٠ × ٥٦ سم و٦٦ × ٥١ سم.

- بانوور "كارجر" من ١٩٢٣ حتى ١٩٢٥م

جريدة أسبوعية سياسية وأدبية، كان دزروق جينوسيان صاحبها ومديرها المسئول، وقازارسيمونيان رئيس تحريرها، كما كان يرواند موسسيان عضوًا في مجلس الكتاب، وطبعت في مطبعة بسفر وباروس من ٢ حتى ٤ صفحات بأبعاد ٥٨ × ٤٢ سم.

- نورباداجام "بيام نو" ١٩٢٤ و١٩٢٥م / ١٣٠٢ حتى ١٣٠٤ هـ.ش

مجلة أسبوعية ثقافية وأدبية وفنية وهى إصدار لمجلس ميدك "فكر" ونشر ١٤ عددًا منها، وكان هاجوب هوهانسيان صاحبها، وماركار قرابجيان رئيس تحريرها. ومعظم محتويات المجلة أشعار ومقطوعات أدبية لشعراء وأدباء أرمن. وطبعت المجلة في مطبعة باروس في ١٦ صفحة بأبعاد ٢٨ × ٢٠ سم، قيمة الاشتراك بها ١٥ قران سنويًا، في الأقاليم ١٦ قران، خارج البلاد ١/٥ دولار وثمن العدد ٢٥ شاهى.

طبع في الصفحة ١٥ للعدد ١١ – أول نوفمبر ١٩٢٤م في جزء المسرح والتأليف مقال عن عرض مسرحية بعنوان "رؤياى بامداد بهارى" تأليف جابريل آنونسيو وترجمة هـ. جرماك وذكر في جزء من المقالة ما يلى:

"اليوم الثالث من نوفمبر احتفلت جمعية خريجى المدارس الأرمينية بالذكرى السنوية الثانية لتأسيس المسرح المدرسى وذلك بعرض مسرحية (رؤياى بامداد بهارى) على مسرح المدرسة وهذا العمل من أفضل أعمال آنونسيو ويحظى بمكانة خاصة بين أعماله.

ذكر الكاتب في مقالته تحليلاً للنص المسرحى ثم نقد دور الفنانين بالمسرحية التي عرضت على المسرح، وتم نشر ١٤ عددًا من هذه المجلة.

- مهيان "محراب" ١٩٢٤م / ٠٣ – ١٣٠٢ هـ. ش

جريدة إسبوعية احتماعية وسياسية وإخبارية تم الموافقة على إصدارها من المجلس العالى للمعارف في ٧ ديسمبر ١٩٢٤ م، وكان آوريس يقيايان صاحبها ورئيس تحريرها.

- جاقابار "آرمان" ١٩٢٥م حتى ١٩٢٧م / ١٠٠٣ حتى ١٣٠٦ هـ.ش

جريدة أسبوعية إخبارية واجتماعية وسياسية تم الموافقة على إصدارها من المجلس العالى للمعارف في ٧ ديسمبر ١٩٢٤ م، كان آرام بجانيان صاحبها ودكتور آرشاك قازار رئيس تحريرها، كانت الجريدة تحت إشراف ورئاسة أعضاء مجلس الكتاب. تم إصدارها بشكل أسبوعى ومن عام ١٩٢٦م، صدر عددان كل أسبوع، يومي الأحد والأربعاء. طبعت الجريدة في مطبعة روشنائى في ٤ صفحات بأبعاد ٥٥ × ٤٠ سم.

- نورخوسك "جفتارنو" ١٩٣٠م حتى ١٩٣١م / ١٣٠٨ حتى ١٣١٠ هـ. ش

جريدة أسبوعية سياسية واجتماعية وأدبية، منح المجلس العالى للمعارف ملكية الجريدة إلى آوديس يقيايانس، ولكن عندما لم يقم بنشرها تم إلغاء ترخيصها وحصل سيمون سيمونيان في عام ١٩٣٠م على ترخيص جريدة **نورخوسك**. ونشر أول عدد من الجريدة في السادس من فبراير ١٩٣٠م. وقد جاء في الصفحة الأولى الآتي: "جريدة سياسية وقومية وأدبية مستقلة تنشر أيام الأحد والثلاثاء والخميس في طهران" قيمة العدد في طهران عشرة شاهى وللاشتراك ٦ قران شهريًا و٦٠ قران سنويًا، في الأقاليم ٧ قران شهريًا و٧٠ قران سنويًا في الخارج ١٠ دولار. وتقبل الإعلانات بجميع اللغات وقيمة الإعلان في الصفحة الأولى ٣ قران للسطر وفي الصفحة الثانية والثالثة ٢ قران للسطر وفي الصفحة الرابعة قران واحد للسطر.

فى العدد السابع للعام الأول، يوم الخميس ٢٠ مارس ١٩٣٠م، كُتب في عمود المسرح والموسيقى مسرحية "سونات جررتر" تأليف لئون تولستوى وتعرضت للنقد. ترجمها آردوتريان الأرمني وعرضها أعضاء جمعية خريجى مدارس أرمن طهران في قاعة مسرح (سيروس) الواقع بشارع نادرى جادة جوهرشاد. في البداية يقدم الناقد شرحًا مختصرًا للمسرحية ثم يقدم نقدًا وتحليلاً لدور الممثلين الواحد تلو الأخر.

نشر هذه الجريدة باللغة الأرمينية حتى العدد السابع فقط، ولكن بدايةً من العدد الثامن ٧ يوليو ١٩٣٠ م طبع بها صفحة باللغة الفارسية. وتم توضيح سبب نشر

صفحة من الجريدة باللغة الفارسية كما يلي:

"قيل في بعض الأوساط وحتى في جريدة (تجدد) لماذا ينـشر الأرمـن مؤلفـاتهم وصحفهم باللغة الأرمينية، في العدد الرابع من نفـس الجريـدة كتبـت أن الأرمـن والإيرانيين من أصل واحد، ولكن لا ينبغى أن يعتبر أي من الطـرفين الآخـر جـزءاً منفصلاً، ولكي نستطيع إزالة هذا العائق ونجد وسيلة للتواصل بادرنا بإصـدار هـذا الجريدة باللغتين الفارسية و الأرمينية، فالمقصود من هذه الجريدة تعريف جميع أرمـن العالم بالمدنية والآداب والأفكار القديمة والحديثة وتطورات العصر الحـالى المتزايـدة، وبالعكس يتعرف شعب إيران الناطق بالفارسية بأدب الأرمن وآرائهـم وتقاليـدهم خاصة أرمن إيران"[1]. طبعت جريدة نورخوسـك في مطابع مدرن وبسفر بأبعـاد ٥٧ × ٤١ سم.

– نيكوقابوس ١٩٣٠م / ١٣٠٨ هـ. ش.

منح مارديروسيان تصريح الجريدة بموافقة من المجلس العالى للمعـارف ٨ مـارس ١٩٢٩ م ولم يصل إلينا معلومات عن هذه الجريدة.

– وراد زنوند "رستاخيز" ١٩٥٣ م

منح هايج كاراكاش تصريح الجريدة في عام ١٩٢٩ م بموافقة من المجلس العـالى للمعارف، وكان هايج كاراكاش رئيس تحريرها، وقد تم وقـف الجريـدة في عـام ١٩٣٥م ثم أعيد نشرها عام ١٩٤١م، وفي البداية صدر عدد كل أسبوع ثم عـددان كل أسبوع. وطبعت الجريدة في مطابع باروس وبوبوخ ووراد‌زنوند، ثم صدر عـدد كل يومين وبعد ذلك من ١٩٤٣ م صدرت يوميًّا، ومن ١٩٥٠ حتى ١٩٥١م طُبِعَت بصورة أسبوعية، ومن ١٩٥٢م طبع عددان كل أسبوع. طبعت في مطـابع بـاروس وبوبوخ ووراد‌زنوند في ١٢ صـفحة بأبعـاد ٤٢ × ٢٩ سـم و٣٠ × ٤١ سـم وصودرت في عام ١٩٥٣م.

(١) اسماعيل رائين، ايرانيان، طهران، ١٣٤٩ ه، ص ١٨٤.

– آليك "موج" ١٩٣١م

أصدر المجلس العالى للثقافة في شهر فبراير ١٩٢٠ م جريدة آليك باسم آرسن خان ميكائيليان، ومؤسسو الجريدة هم: هامبارتسوم جريجوريان واستبان خانبابيان ويقيشه ايشخانيان ودكتور هاروتيون استبانيان ودكتـور وارتـان هوهانـسيان وهوسـب تاتوسيان[1].

نشر أول عدد لجريدة آليك يوم الاثنين ١٢ مـارس ١٩٣١م، نـشرت بـشكل أسبوعى حتى ٣١ ديسمبر ١٩٤٣م ثم بشكل نصف أسبوعى مـن ينـاير ١٩٣٥م ثم بشكل يومى من ١٩٤١م حتى الآن، وقد تم تغيير صاحب تصريح الجريدة عدة مرات خلال ٧٠ عامًا. وأولئك الأفراد هم: وارتان هوهانسيان، ودكتور آرداشس باباليان، ودكتور رستم استبانيان، والمهندس آلبرت عجميان.

ظل هوسب تاتوسيان رئيس تحرير الجريدة حتى ٢٣سبتمبر ١٩٣٦م وبعد ذلـك عهدت رئاسة تحرير الجريدة إلى الأفراد التالى أسماؤهم: آندره دراوهانيان (مـرتين)، ودكتور باغديك ميناسيان، ومانول ماروتيان، وهوسب هوهانسيان (مرتين)، وداجاد بوغوسيان (مرتين)، ونوراير باهلاووني، وأنوشاوان جريجوريان، وآرسـن ماميـان، وأوشين سورتيان، وهراير خالاتيان، وادوارد برينسيان، ونوراير الـسليان، والـسيدة سديك داويديان.

كانت أبعاد الجريدة في البداية ٦١ × ٤٢ سم وتم تغيرها بعد ذلك إلى ٥٠ × ٣٥ سم. طبعت الجريدة في مطابع مدرن وجارون وفرانسوا ملك كرم. أسست مطبعـة آليك في عام ١٩٥٠م ومنذ ذلك التاريخ حتى الآن يتم طباعتها في هذه المطبعة.

نشرت جريدة آليك عدة إصدارات أخرى من بينها جريدة آليك جوانان.

– إيراني كنونى ١٩٣٤م–١٩٤٨م

جريدة أسبوعية سياسية واجتماعية واقتصادية وأدبية، كان جريجـور يقيجيـان

(١) لئون ميناسيان، مطبوعات ارامنه ايان، مطبعة وانك جلفاى أصفهان، ١٣٧٠ ه ص ٣٨.

صاحبها ورئيس تحريرها. حصل يقيجيان على تصريح الجريدة في عام ١٩٣٤ م، في البداية نشرت باللغة الفارسية لمدة ستة أشهر ثم باللغة الروسية ثم باللغة الفارسية مرة أخرى. كانت قيمة الاشتراك ٢٠٠ ريال سنويًا و٣ ريال للعدد الواحد، وتم وقفها في عام ١٩٣٩ م ثم أعيد نشرها مرة أخرى من ١٩٤٣ م بصورة أسبوعية، وكتب يقيجيان حول أسلوب وطبيعة السياسة ما يلي:

"إيران كنون منحازة لكل إيران والديمقراطية والعلاقات مع الدول المجاورة والدول العظمى ومخالفة للدكتاتورية يسارًا ويمينًا".

وقد كتب مسعود برزين بشأن إيران كنون كما يلي:

"تعتبر واحدة من الصحف المهمة في العاصمة".

- نورها سكر "سنبل هاى نور" ١٩٣٥-١٩٣٧م

مجلة خاصة للأطفال والشباب تصدر كل أسبوعين، كانت السيدة ماركاريد سروريان صاحبتها وموشق سروريان رئيس تحريرها، وصدر أول عدد في ١٥ سبتمبر ١٩٣٥م وآخر عدد في ١٥ يونيو ١٩٣٧م. طبعت في مطابع مدرن وخيام ونورها سكر في ٢٤ صفحة بأبعاد ٢٥/٥ × ١٨/٥ سم.

- نوراج "صفحة نور" ١٩٥١م- ١٩٥٣م

مجلة موسمية صدرت تحت إشراف مجلس الكتاب المكون من شعراء وكتاب أرمن.

- آروسياج (ستاره يامدادى) ١٩٣٥م-١٩٣٦م

جريدة اجتماعية وسياسية وأدبية واقتصادية، كان آردشس نازاريان صاحبها ورئيس تحريرها. صدرت هذه الجريدة بصورة نصف أسبوعية وصدر منها ١٩ عددًا في عام ١٩٣٥م و١٠ أعداد في عام ١٩٣٦م. وفي عام ١٩٤٢م صدرت مرة أخرى في صورة جريدة وتم وقفها بعد العدد ٨٢. طبعت الجريدة بمطبعة مدرن في ٢ إلى ٨ صفحات بأبعاد ٥١ × ٣٦/٥ سم و٥٦ × ٣٨ سم.

- ناواسارد (أول شهر في التقويم الأرمني القديم) ١٩٣٧م-١٩٣٨م

مجلة موسمية اجتماعية وأدبية وعلمية. كان مجردوم مجرديجيان صاحبها وهوسب

قانوسيان وداجاج بوغوسيان رئيسي تحريرها. صدر أول عدد لها في يونيو ١٩٣٧م في طهران، وصدر ١٠ أعداد منها حتى وقت غلقها. قيمة المجلة بالورق العادى ٥ ريال بالورق الأعلى جودة ٨ فرانك، وقيمتها خارج البلاد بالورق العادي ٧ فرنك، وبالورق الأعلى جودة ٨ جودة، وقد ورد في جزء الأخبار الثقافية العدد الثالث في شهر نوفمبر ١٩٣٧م.

مقالة بعنوان: إقامة مراسم الاحتفال الثالث والأربعون لخريجي كلية البرز

أقيمت مراسم الاحتفال الثالث والأربعون لخريجي طلاب كلية البرز. حصل ستة وأربعون طالبًا من الخريجين على شهادته التعليمية. بينهم عدد من الشباب الأرمن وهم: روبن مانجاساريان وجورج مليك آبراهاميان وهلج ميناسيان وسروج صافاريان ويرواند تونيان وآرا وارتانيان وبابكن جردجوريان وواريجس لهابديان.

طبعت المجلة في مطبعة مدرن في ٦٨ صفحة بأبعاد ١٧ × ٢٤ سم.

- بوبوخ "لولو" ١٩٤٢/١٩٢٨، ١٣٢١/١٣٠٧ هـ. ش

جريدة أسبوعية هزلية، قام المجلس العالى للمعارف بالموافقة على نشرها في١٩ يونيو ١٩٢٨ م. كان آرمناك آقاسيان صاحبها وهايج كاراكاش رئيس التحرير، ثم عهد بتصريحها إلى آرمناك آقاسيان. وقد تم إصدار هذه الجريدة في فترتين بينهما مسافة بعيدة. وصودرت في العقد الثاني من القرن الرابع عشر شمسى والموافقة على نشرها مرة أخرى بعد شهر أغسطس١٩٤١ م.

فى عام ١٩٤٠م صدر ملحق خاص بالأطفال والشباب مع الجريدة باسم "جوبوخ بادانجان". ومع أنه كتب على الصفحة الأولى للجريدة "جريدة بوبوخ الهزلية" إلا أن جزء الفكاهة كان منحصرًا في الصفحة الأولى وأدرج في الصفحات الأخرى أخبار محلية وأخبار عالمية ومباحثات البرلمان وشعر وإعلانات، وقد خصصت الصفحة الأخيرة بالكامل لطبع الإعلانات. في العدد ٦٣، الخامس عشر من أبريل ١٩٣٠ دون إعلان باللغة الفارسية لتسجيل الأسماء في مدرسة الطب العليا وطب الأسنان كما يلي:

إعـــلان

المدرسة العليا للطب وطب الأسنان

يُعلن لجميع المتقدمين إلى مدرسة طب الأسنان أن بإمكانهم من هذا التاريخ حتى ١مايو يوميًا ما عدا أيام الإجازة من الثانية حتى الخامسة بعد الظهر الذهاب إلى مكتب المدرسة العليا للطب وطب الأسنان لتسجيل أسمائهم، ويجب على المتقدمين أن يكون لديهم الأوراق التالية:

١- البطاقة الشخصية "السن لا يقل عن ١٨ سنة".

٢- شهادة المرحلة المتوسطة.

٣- شهادة بحسن الأخلاق من المدرسة التي أنهى بها المرحلة المتوسطة الأولى.

٤- شهادة التطعيم ضد الجدرى.

المدرسة العليا للصيدلة وطب الأسنان

وتم تغيير عدد الصفحات وأبعادها فقد كان عددها من ٦ إلى ٨ صفحات وبأبعاد ٣٦ × ٢٣ سم و٤٠ × ٢٨ سم و٥٦ × ٤٠ سم. طبعت الجريدة في مطبعة باروس وبعد المصادرة العامة للجرائد في ٩ دسمبر ١٩٤٢ م لم تنشر جريدة بوبوخ مرة أخرى. وكان سعر العدد واحد قران.

- نورآقيو / "جشمه نو" ١٩٤٢م -١٩٤٨م

جريدة شهرية خاصة للأطفال والشباب، كان (آنـدره دراوهانيـان) والشاعر الأرميني (وستانيك هوهانسيان) صاحبي الجريدة ورئيسي التحرير. تم توقف نشر الجريدة في عام ١٩٤٤م ولكن آندره دراوهانيان أعاد نشرها مرة أخرى في عام ١٩٤٥م. ونشر من الجريدة ٣٦ عددًا وطبعت في مطابع جارون وباروس وجوتمرج بأبعاد ٢٤ × ١٧ سم في ٦٤ صفحة.

- تساخاول "جارو" ١٩٥٨/ ١٩٤٣م

مجلة هزلية وقصصية، كان يرواند بازن ميرزايان صاحب الجريدة والمدير المسئول رئيس التحرير، ونشر أول عدد في أول سبتمبر ١٩٤٣م. قيمة الاشتراك السنوى من

أجل ١٢ عدد ١٨٠ ريال، كل ستة أشهر قيمة ٦ أعداد ١٠٠ ريال، وفي الخارج قيمة ١٢ عدد ٥ دولار. وكان يرواند بازن ميرزايان ينظم الشعر وشهرته "يـس، بم" وطبع له بعض أبيات في الصفحة ٢٠ في العدد الثاني كما يلى:

سلاحنا السخرية والمزاح
لا البندقية ولا السكين
لو نواجه جيشًا
نحن دائمًا المنتصرون

كانت أبعاد العدد الأول ٢٢ × ١٨ سم وتحتوى على ٢٠ صفحة وتم تغيير الأبعاد من العدد الثاني وأصبحت ٣١ × ٣٣ سم وخفض عدد الصفحات إلى ١٦ صفحة. ثم تغيرت أبعاد المجلة مرة أخرى في العدد التاسع فأصبحت ٢٥ × ٣٤ سم وقللت عدد الصفحات ١٢ إلى صفحة. في عام ١٩٥٠م أعاد يرواند بازن ميرزايان نشر المجلة وبالتالى استمر نشرها حتى عام ١٩٥٨م. وفي المرة الثانية نشر أول عدد في الخامس عشر من أبريل ١٩٥٠م وآخر عدد لها في يونيو ١٩٥٦م. وطبعت مجلة تساخاول في مطابع مدرن وآنى ومن العدد التاسع طبعت في مطبعة إيران.

- لويس "نور" ١٩٤٣م-١٩٤٥م

مجلة أدبية وعلمية واجتماعية، صدر أول عدد للمجلة في أكتوبر ١٩٤٣م كان هوسبى تاتوسيان صاحبها والمدير المسئول، وكل من هامبارتسوم جريجوريان وداجاد بوغوسيان عضوًا بمجلس الكتاب. قيمة العدد ٤٥ ريال، الاشتراك السنوى ٣٥٠ ريال و٢٠٠ ريال كل ستة أشهر، وفي الخارج ١٠ دولار سنويًا. طبعت المجلة في مطبعة مدرن في ٦٤ إلى ٨٠ صفحة بأبعاد ٢٦ × ١٧/٥ سم.

وقد جاء في خبر بالصفحة ٢٩ للعدد الثاني – شهر نوفمبر ١٩٤٣م تحت عنوان "مجلة شهرية جديدة":

"اتخذت الغرفة التجارية في طهران قرارًا بإصدار مجلة شهرية باسم العصر الجديد من أجل طراح المسائل التجارية والهدف من إصدارها إطلاع التجار على القضايا

الاقتصادية العالمية".

– مشاجويت "فرهنج"

مجلة مشاجويت من إصدار مجلس مشاجويت في يونيو عام ١٩٤٤م وتم طبع شرح للإصدار في الصفحة الحادية عشر للعدد الأول كما يلي:

"أقيم مجلس الثقافة مشاجويت مكان مبنى روضة الأطفال – مدرسة الاجتهاد "داويديان" – في شارع رافائل "قوام السلطنة". تفتح الدائرة الخاصة بالمجلس يوميًا ما عدا أيام الجمعة والإجازات. من الساعة الرابعة حتى الساعة السابعة. و يدير المجلس فصولاً لتعليم اللغة الأرمينية والفارسية للطلاب وصغار السن".

نشر عدد واحد فقط من هذه المجلة وطبعت في مطبعة باروس في ١٢ صفحة بأبعاد ٢٧ × ٢٠ سم.

– جارون "بهار":

مجلة أسبوعية خاصة للأطفال والشباب، أصدرها مجلس الثقافة للأطفال والشباب الأرمن في عام ١٩٤٥م. طبع عددان لهذه المجلة في مطبعة حديثة.

– آشخادانك "كار" ١٩٤٦م- ١٩٤٧م

جريدة سياسية واجتماعية وأدبية، نشرت في يونيو ١٩٤٦م في طهران كان دكتور هاكوبيان صاحبها ورئيس تحريرها والمدير المسئول. طبعت في ٤ صفحات بأبعاد ٥٠ × ٣٥ سم.

– ميتك يووجيدوتيون "آنديشه وعلم" ١٩٦٤م

إصدار لخريجين جامعة الأرمن نشر أول عدد في سبتمبر ١٩٦٤م في ١٢٠ صفحة وبأبعاد ١٥ × ٢٠/٥ سم. تحتوى هذه المجلة على أربعة أقسام.. الطب والعلوم والفن والتحقيقات، في كل مقالة يتم تعريف باختصاصات جامعة طهران وجاء عند ذكر كلية الزراعة ما يلي:

"قبل شهر مارس ١٩٤٦م كانت هذه الكلية تدار من قبل وزارة الزراعة ولكن بعد ذلك تم إلحاقها بجامعة طهران حيث تقع الكلية في كرج وشروط الالتحاق

الحصول على دبلوم رياضى أو زراعى، يُمنح الخريجون درجة الليسانس بعد فترة دراسة تستمر لمدة ثلاث سنوات".

– لوسابر "نورآور" ١٩٤٩م –١٩٧١م

مجلة خاصة للأطفال والشباب، نشرت المجلة الأسبوعية لو سابر في أبريل ١٩٤٩م واستمرت دون توقف حتى عام ١٩٧١م، وكان آشوت مراد خانيان صاحبها ورئيس التحرير. نشرت هذه المجلة لسكان لوسابر وكان أعضاء مجلس كتاب المجلة مجموعة من المثقفين الأرمن الذين منهم الشعراء والكتاب والفنانين وهم: آمادونى آرزمانيان وآرام جارونه وآنوشاوان جريجوريان وروبيك جريجوريان وسامسون خاجيجيان ودكتور وارتان هوهانسيان وموشق هوهانسيان وباجراد هاروتيونيان وآواك باداليان.

طبعت المجلة في مطبعة آليك في ٣٢ صفحة بأبعاد ٢٤ × ١٧ سم.

– آبرى "آفتاب" ١٩٤٩م-١٩٥٣م

مجلة شهرية أدبية وعلمية واجتماعية، وكان هوسب تاتووسيان المدير المسئول ورئيس التحرير. كانت المجلة من قسمين قسم لكبار السن وقسم للأطفال. تكلفة الاشتراك ٣٥٠ ريال سنويًا، ٢٠٠ ريال شهريًا، في الخارج ٨ دولار، وسعر العدد ٣٥ ريال وقد جاء في الصفحة ٦١ للعدد الثاني " أغسطس ١٩٥٠م" خبر بعنوان "المخرج السينمائى الأرميني":

"آشوت مكليان المعروف بـ هانرى ورنوى عمل بإخراج الأفلام السينمائية قبل أربع سنوات وفي غضون فترة قصيرة أخرج ٢٣ فيلمًا".

– آرمنوهى (اسم امرأة أرمنية) ١٩٤٩م – ١٩٥٥م

مجلة شهرية أدبية وتاريخية وفنيه، نشر آندره درادهانيان صاحبها ورئيس تحريرها أول عدد في شهر أغسطس ١٩٤٩م. في البداية كان عدد صفحاتها ٢٦ صفحة ثم زاد إلى ٣٤ صفحة.

مجلة آرمنو كانت تحت إدارة مجلس الكتاب المكون من آرام آندونيان "آرماند" وسامول خاجيكيان ونورابرماميان. قيمة العدد ٢٥ ريال، والاشتراك السنوى ٢٤٠

ريال، و١٢٠ ريال كل ستة أشهر، و٦٠ ريال كل ثلاث شهور، وفي الخارج ٦ دولارات. طبع في الصفحة ٢١ العدد السابع – ٨ فبراير ومارس ١٩٥١م – في قسم الفن مقالة عن تأسيس فرقة مسرح أرمن طهران وهذا جزء منها:

"قبل حوالي شهرين "فرقة مسرح الشباب ومحبي الفن" التي نشأت حديثًا ذكرت في بيان الهدف من تشكيل فرقة المسرح. في يوم ١٨ مارس عرضت مسرحية درام سارا في مسرح فردوسى تأليف ساموئل خاجيكيان وإخراج داهان آقاماليان وتمثيل ١٧ ممثلاً على خشبة المسرح، والمسرحية مسلية. ولأنه تعرض مسرح الأرمن إلى السقوط بسبب عوامل الزمن في العديد من العقود الماضية ؛ مما يفرحنا أن نرى الكثير من موطنينا الناطقين باللغة الفارسية تقدموا إلى حد كبير خلال الثلاث أو الأربع سنوات الأخيرة وعرضوا مسرحيات كثيرة على خشبة المسرح".

– المجلة الأدبية اروس (أحد أرباب الأنواع اليونانية القديمة) ١٩٥٠م

كان نورایر إستبانيان صاحب المجلة ورئيس التحرير وهو صاحب مكتبة أروس الواقعة في شارع قوام السلطنة (سى تير) حاليًا. نشر من هذه المجلة عدد واحد فقط، طبع بها مقطوعات أدبية وأشعار ٢٢ من كتاب الأرمن وشعرائهم المعاصرين بما في ذلك ساموئل خاجيكيان مخرج سينمائى في إيران حاليًا. قيمة المجلة في داخل البلاد ٤ ريال، وفي الخارج واحد دولار. طبعت في مطبعة إيران بأبعاد ١٧ × ٥/ ٢٣سم.

أربى كودكان ١٩٥١/١٩٥٣م، ١٣٣٠/١٣٣٢ هـ.ش

مجلة شهرية للأطفال. نشرها هوسب تاتوسيان وهو صاحبها ورئيس التحرير وتم نشرها في ١٩٥١م كمحلة خاصة للأطفال. نشر في هذه المجلة قصص وأشعار من أجل الأطفال. فقد طبع في العدد السادس ٧ يونيو وفبراير ١٩٥٢م – عدد من الأمثال الأرمينية ومنها..

– لا تجفف الشجرة أغصانها بنفسها.

– لا نصل إلى المراد بل الرقبة.

– الخالق تعالى واحد ويعفو عن الآلاف.

– كتب القانون لصالح الأثرياء ومعاقبة الفقراء.

هذه المجلة تحوى ٢٤ صفحة بأبعاد ١٤ × ١٦,٥سم.

– نورآيك "سرجشمه نو" ١٩٥١م-١٩٥٣م

جريدة أسبوعية سياسية واجتماعية وإخبارية، نشر أول عدد في السادس عشر من يوليو ١٩٥١م وآخر عدد في الرابع عشر من أغسطس ١٩٥٣م وكان س. سركيسيان صاحبها ورئيس التحرير. طبعت الجريدة في مطابع ورادرزنوند وجسيلان وباروس ودانش بأبعاد ٥٠ × ٣٥ سم و٤٥ × ٣٠سم.

– باهاج "نجهبان" ١٩٥١م-١٩٥٣م

جريدة شهرية سياسية واجتماعية وأدبية، كان موشق ماستيان صاحبها ورئيس التحرير وصدر أول عدد في أول شهر مايو ١٩٥١م، كان يقوم بإدارتها مجلس الكتاب. ونشر منها ٢١ عددًا. وطبعت في مطبعة ألوان في ٣٢ إلى ٣٨ صفحة بأبعاد ٢٣ × ١٦,٥ سم.

– شانت "آذرخش" ١٩٥٨م / ١٣٣٧ هـ. ش:

نشر العدد الأول للجريدة الشهرية شانت بمساعى طلاب المدارس الثانوية تحت إشراف مجلس الكتاب. صدرت في يونيو ١٩٥٨م ونشر منها عددان فقط وطبعت في مطبعة إيران في ١٢ صفحة بأبعاد ٢٥,٥ ×١٧,٥ سم.

– آرارات ١٩٥٩/١٩٦٠م، ١٣٣٨/١٣٣٩ هـ. ش

جريدة شهرية رياضية. سواك ساجنيان مديرنادى آرارات صاحب الجريدة والمدير المسئول ورئيس التحرير، وصدر أول عدد في أبريل ١٩٥٩م وآخر عدد في فبراير ١٩٦٠م. كانت الجريدة تحوى ٣٢ صفحة من أخبار الرياضة في إيران والعالم. طبعت في مطبعة آليك بأبعاد ٢٤ × ١٧ سم.

– خاتش بار (جدول)

كان وارتان نازاريان صاحبها والمدير المسئول ورئيس التحرير. طبعت في مطبعة حديثة بأبعاد ٢١ × ١٤سم ونشر منها ٤ أعداد فقط.

- آرمن (رجل أرمني) ١٩٧٨/١٩٦٣م

جريدة ثقافية وفنية وأدبية. كان آربي هوهانسيان صاحبها ورئيس التحرير وكان مجلس الكتاب من أعضاء فرقة مسرح نادي آرارات. طبعت الجريدة في مطبعة حديثة في ٥٢ صفحة وبأبعاد ٢٧ × ٢٢ سم وقد نشر منها عددان فقط.

- آليك جوانان ١٩٦٩م

مجلة خاصة للشباب، مجلة أسبوعية تربوية وفنية ورياضية، صاحبها ومديرها المسئول دكتور رستم استبانيان، صدر أول عدد من آليك جوانان يوم الأربعاء ٢٤ نوفمبر ١٩٦٩ م، وفي العدد الأول في هذه المجلة تم تناول الموضوعات التالية: شعرنا، ورسالة كبير اساقفة أرمن طهران بشأن نشر آليك جوانان، والتعريف بخمسة من شعراء شباب الأرمن، ولماذا نشارك في أنشطة المنتدى، ونقد إحدى قصص محمد حجازي، والمسابقات الرياضية بالاشتراك مع رياضي جمهورية أرمينيا في فروع البنج بونج وجمنانزيم في طهران، والتعريف بمنتدى آرارت الثقافي والرياضي، ومدرستنا، ودنيا الأفلام.

- آليك بادنجان (آليك نوجوانان) ١٩٧٨ م

مجلة خاصة للشباب، مجلة أسبوعية تربوية وفنية ورياضية، صاحبها ومديرها المسئول دكتور رستم استبانيان وجيراير عربييان وميشا هايزابديان. ونشرت في شكل ملحق مع جريدة ورزنامه آليك فى ١٢: ١٦ صفحة وبأبعاد ٣٤ في ٢٤ وطبعت في مطبعة آليك.

- هور "آتش" ١٩٧١/١٩٧٤م

جريدة شهرية أدبية وثقافية وتاريخية واجتماعية، كان جاجيج هواكيميان أستاذاً بجامعة طهران صاحبها والمدير المسئول والمهندس أميل هاكوبيان رئيس التحرير. صدر أول عدد في شهر يوليو ١٩٧١م. طبعت الجريدة في مطبعة نوربخش في ١٧٠ صفحة بأبعاد ٢٤ × ١٦,٥ سم، وكانت نصف الجريدة باللغة الفارسية والنصف الآخر باللغة

الأرمينية. صدر آخر عدد في يونيو ١٩٧٤م وهو العدد رقم ٣٦. تم عرض مقالة بقلم لئون ميناسيان في العدد ٣١ للعام الثالث شهر ديسمبر ١٩٧٣ م تحت عنوان "موجز حول أول كتاب طبع في إيران" وهذا جزء من المقالة:

"أول كتاب طبع في إيران والشرق الأوسط هو كتاب باللغة الأرمينية والذي تم طبعه في ١٦٣٨م بجهود الخليفة خاجادور جيساراتسي في كنيسة وانك بجلفا أصفهان، كما تم تجهيز هذه المطبعة بجميع الأدوات من حروف وأوراق والآلات وغيرها بجهود رجال الدين بكنيسة وانك".

- آراكس "رودخانه ارس" ١٩٨٩م

مجلة شهرية ثقافية واجتماعية وأدبية، كان يعقوب جريجوريان صاحبها والمدير المسئول وكانت تحت إشراف أعضاء مجلس الكتاب وهم: موسس كشيشيان وارتجس جاسباريان وآلفرد باغدا ساريان ويولت آقاجانيان وروبن سرداريان. صدر أول عدد في شهر مارس ١٩٨٩م. العدد الأول كان يحوى من ٨ إلى ١٠ صفحات بأبعاد ٤٣ × ٣٠ سم. وفي عام ١٩٨٩م كانت أبعاد المجلة ٢٩ × ٢١ سم. وكان بعض صفحاتها باللغة الفارسية والبقية باللغة الأرمينية.

- الجريدة الموسمية بيمان:

جريدة موسمية ثقافية، نشر أول عدد عام ١٩٩٦ م وكان دكتور لئون داويديان صاحبها والمدير المسئول.

- جريدة آباكا

جريدة شهرية ثقافية واجتماعية، صدرت عام ١٩٩٨م وكان أديج باغداساريان صاحبها والمدير المسئول.

الصحف التي نشرها الأرمن في جلفا أصفهان:

- نورجوقايي لرابر "بيام آور جلفاى نو" ١٩٠٤م-١٩٠٨م

مجلة شهرية دينية وإخبارية، كان الأسقف باجراد وارتازاريان خليفة أصفهان وجنوب إيران والهند صاحبها ورئيس التحرير. طبعت المجلة في مطبعة وانك آمنا

برجيج في أربعة صفحات بأبعاد ٤٠ × ٢٨ سم و٨٦ × ٣١ سم.

نشر من هذه المجلة خلال خمسة سنوات ٤٥ عددًا بالترتيب الآتى: عام ١٩٠٤ اثنا عشر عددًا، وسنة ١٩٠٥ أحد عشر عددًا، وسنة ١٩٠٦ عشرة أعداد، وسنة ١٩٠٧ أربعة أعداد، وسنة ١٩٠٨ ثمانى أعداد. وقد جاء في العدد السادس بتاريخ الخامس عشر من مايو ١٩٠٥م بيان من هيئة أمناء مدرسي مدرسة الأرمن بجلفاى أصفهان من أجل تأسيس مدرسة لتعليم الفنون وهذا جزء منها:

"لقد تقرر وفقًا لقرار إدارة مدرسين جلفا أصفهان برئاسة الخليفة وبهدف توسيع ونشر الحرف في مجتمع الأرمن أن تستخدم مبانى المدارس القومية الكبيرة من أجل تأسيس فصول لتعليم الحرف والفنون. في البداية أسست فصول في مجال صناعة الأحذية، ومن أجل هذا تم توقيع اتفاقيات مع دول أجنبية لعمل إجراءات لتوفير الآلات والأدوات اللازمة لصناعة الأحذية، وبمجرد وصولها ستبدأ مصانع الأحذية بالعمل.

ومن أجل توسيع دائرة هذه الأعمال نحتاج بشدة إلى توفير المواد الخام، ولكى نستطيع في القريب العاجل أن يكون لدينا مجمع لمدارس تعليم الفنون والحرف علينا طلب مساعدات مالية من أرمن إيران والهند وروسيا.

ويتوقع من جميع فاعلى الخير أن ترسل المساعدات المالية إلى عنوان متجر الأخوة تومانيانس أو إلى بنك أصفهان (شعبة جلفا) على مجلس إدارة مدارس الأرمن. ويرسل الاسم ومبلغ المساعدة من الأرمن وسيبلغ به الجميع عن طريق "لرابر جلفا"[(١)]. صدر من المجلة ٤٥ عددًا خلال ٥ سنوات كالآتى: ١٩٠٤م اثنا عشر عددًا، و سنة ١٩٠٥ م أحد عشر عدد، وسنة ١٩٠٦ عشرة أعداد، وسنة ١٩٠٧م أربعة أعداد، وسنة ١٩٠٨ م ثمانى أعداد.

(١) لوئى رابينو، روزنامه هاى ايران از آغاز تا ١٣٣٩ ه، ص ٣٤١.

– نورجوقامى آودابار ١٩٠٨م – ١٩١١م

جريدة أسبوعية دينية وإخبارية، وطبعت هذه الجريدة من ناحية منتدى بريطانيا الأوربى للكتاب المقدس في مطبعة وانك آمنا برجيج، ولا نعلم عدد صفحاتها ولا أبعادها كما أن اسم هذه الجريدة الأسبوعية غيرمفهوم.

– النجر (رفيق ١٩٢٠م)

جريدة شهرية لهيئة كشافة أرمن جلفا، كان هوسب آبكاريان رئيس كشافة أرمن جلفاى أصفهان صاحبها ورئيس التحرير. صدر من الجريدة ثلاث أعداد في شهور يونيو ويوليو وأغسطس. طبعت في مطبعة وانك آمنارجيج في ١٦ إلى ١٨ صفحة بأبعاد ٢٤ × ١٨ سم.

الصحف التي نشرت في تبريز باللغة الأرمينية :

– جوردز (كار) ١٩٠٣م

جريدة أسبوعية دينية وإخبارية، كان الخليفة يقيشه مراديان خليفة أرمن أذربيجان رئيس التحرير. صدر العدد الأول في ١٠ أغسطس ١٩٠٣م وطبعت في مطبعة رئاسة أرمن آذربيجان في تبريز. كانت هذه الجريدة باللغة الأرمينية في أذربيجان وكانت تدار جوردز تحت إشراف مجلس الكتاب وطبعت في ٨ صفحات بأبعاد ٣٨ × ٢٨ سم.

– آزدارار آراجنورتارانى (هشدار الخليفة جرى) ١٩٠٤م –١٩٠٨م

جريدة أسبوعية دينية لأعضاء رئاسة أرمن أذربيجان وكان الخليفة ماشتوتس بابازيان صاحبها ورئيس التحرير. طبعت في مطبعة الرئاسة في ٤ صفحات بأبعاد ٣٦ × ٢٦ سم.

– آرواد (بامداد) ١٩١٢/١٩٠٩م

جريدة سياسية واجتماعية وأدبية واقتصادية. صدر أول عدد منها في أغسطس ١٩٠٩م. كانت جريدة أعضاء حزب داشناكسونيون أرمن تبريز. طبعت حتى أواخر يوليو ١٩١١ م بصورة أسبوعية، ولكن بعد ذلك صدر عددان كل أسبوع ورئيسا

تحرير جريدة آورد هم: هوسب هوهانسيان وهايرابد باتيريان. وكان لدى الجريدة صحفيون في جميع مدن إيران والعالم وجعلت أهم وأحدث الأخبار في إيران والعالم في متناول يد القراء. وبسبب نشر مقالات في قضايا الحرية وسيادة الحرية في القوقاز قامت روسيا القيصرية بمنع وصولها القوقاز، كما وسعت لتهيئة أسباب وقف نشرها.

وصدرت مقالة في الصفحة الأولى للعدد ٢٥ في السابع من فبراير ١٩١٠م تحت عنوان (الامتيازات) وهذا جزء مما جاء فيها:

"القضية التي أثارت الجميع هي قضية الامتيازات الاقتصادية و هي محور الاهتمام اليوم، ولاشك أن اليوم توضع كل إيران تحت قيود أجنبية وخاصة روسيا وإنجلترا. فإيران وقعت بيدها على معاهدات وامتيازات جعلتها تفقد الحق في استغلال مواردها ومناجمها وإنشاء طرق سكة حديد.

... لو أن أثرياءنا يفكرون حقًا في رفعة الوطن فلماذا لا ينقذون الدولة من الغرق في مستنقع الأزمة الاقتصادية.

... حتى لا يفوت الآوان، تستلزم المصلحة أن تدمر هذه السياسة فيجب وقف العبث وإهدار الأموال وإعطاء البلاد الحرية والاستثمار الداخلي"[1].

كانت جريدة آورد تدار تحت إشراف مجلس الكتاب، وهم: زورا ساجينيان ومليك باغداساريان وآواك وارتانيان وسمون بازن وهوسب هوهانسيان. وطبعت هذه الجريدة في مطبعة رئاسة الأرمن في ٤ صفحات بأبعاد ٥٢ × ٣٦ سم.

– زانج "زنج" ١٩١٠م

جريدة أسبوعية سياسية واقتصادية وأدبية، كان الكساندردوارتاتيان عضو حزب هنجاكيان أرمن تبريز صاحب الجريدة ورئيس التحرير. طبعت في مطبعة باروس ورئاسة أرمن آذربيجان في ٢٠٤ صفحة بأبعاد ٦٤ × ٤٨ سم و٥٥ × ٣٧,٥ سم.

– تاوريزى هايدارارونيونر (إطلاعية هاى تبريز) ١٩١٢/١٩١٠م

جريدة أسبوعية دينية وإخبارية، كان الأسقف جارابدمجرديجيان رئيس التحرير

(١) المرجع السابق، ص ٢٦٥.

وكانت من إصدار رئاسة الأرمن وطبعت في مطبعتهم.

– آقاقان ١٩١٣/١٩١٢م

جريدة موسمية لأعضاء منتدى قروين آقاقان، وارتان سركيسيان رئيس التحرير. صدر أول عدد في يناير ١٩١٢م. تم تغيير اسم الجريدة إلى قراداغ عام ١٩١٣م طبعت في مطبعة باروس في ٤٠ صفحة بأبعاد ٢٥,٥ × ١٧ سم.

– ميدك "فكر" ١٩١٢/١٩١٤م

جريدة أسبوعية سياسية واجتماعية وأدبية، كان الكساندردر وارتانيانس صاحبها وميهران باغداساريان رئيس التحرير. صدر أول أعدادها في ١٨ فبراير ١٩١٢م وآخر أعدادها في ٣ مايو ١٩١٤م.

١٩١٤يعتبر تربيت تاريخ إصدارها ١٩١٤م بينما يعتبرإدوارد براون تاريخ إصدارها ١٩١٢م، وصدر الهاشمى أخذ بالتاريخ الأول وكتب عزيز دولتي آبادى مايلى: هذه الجريدة توقفت بعد صدور العدد الأول فقط. طبعت هذه الجريدة في مطبعة باروس في ٤ صفحات بأبعاد ٥١,٥ × ٣٦,٥ سم.

– قراداغ ١٩١٣/١٩١٤م

جريدة شهرية سياسية واجتماعية وأدبية، وهي جريدة أعضاء مجلس آقاقان، ونشرت بدلاً من جريدة آقاقان. وكان واقناك سركيسيان وخاجادور جريجوريان رئيسا التحرير. طبعت في مطبعة باروس من ٣٢ إلى ٤٠ صفحة بأبعاد ٣٦ × ١٧,٥ سم.

– آيك "سحر" ١٩١٣/١٩١٤م

جريدة أسبوعية اجتماعية وسياسية وإخبارية لأعضاء اللجنة المركزية لحزب داشناكسوتيون أرمن آذربيجان، وكانت استمرارًا لنشر جريدة قراداغ وآقاقان. صدر العدد الأول كملحق لجريدة قراداغ ويقال إن التاريخ الحقيقي لنشر الجريدة هو ١٠ أغسطس ١٩١٤م ولكن علماء التاريخ أثبتوا أن تاريخ النشر ١٩١٢م، وكان مجردوم ساهاكيان وجاسبار هاكوبيان رئيسا التحرير. طبعت في مطبعة رئاسة الأرمن في ٢

إلى ٤ صفحات بأبعاد ٤٨ × ٣٢ سم و٢٤ × ٥٠ سم و٥٥ × ٣٨ سم.

– آرشالوسيس نوجوانان "فجرنوجوانان" ١٩١٩/١٩١٨م

جريدة أسبوعية، لأعضاء مؤسسة المعرفة لحزب داشناكسونيون لأرمن آذربيجان، كان أعضاء مجلس الكتاب من خريجي المدارس الأرمينية في تبريز، فقد عهد بإدارتها إلى هايك عيسى خانيان وبعد ذلك أصبح آندره دراوهانيان رئيس التحرير، صدر من الجريدة ٢١ عددًا. قيمة العدد في تبريز ٨ شاهي، والاشتراك الشهرى نصف قران وفي الأقاليم ٢ قران. كانت تقبل الإعلانات بجميع اللغات. تكلفة طبع الإعلان في الصفحة الأولى ٦ شاهي للسطر وفي الصفحة الثانية ٣ شاهي للسطر. طبعت في مطبعة رئاسة الأرمن في صفحتين وبأبعاد ٤٤ × ٣٠ سم.

نشرت مقالة في العدد الأول للعام الثاني – الأحد ٢٧ يناير ١٩١٩م – عن بداية مسرح الأرمن وهذا ما جاء بها:

"عام ١٨٥٩ هو عام تاريخي وسيظل كذلك، فقد لقب بعام النهضة للأرمن، حيث إن الأدب نضج في تلك الأعوام وظهرت الصحف الواحدة تلو الأخرى وبدأت كتابة النصوص المسرحية مرة أخرى. في ٢٧ يناير ١٨٥٩م قام الطلاب الأرمن في موسكو لأول مرة بعرض مسرحية وقد لقيت ترحيبًا كبيرًا، وانعكس ذلك في تفليس حيث قام الشباب الأرمن في تفليس وبقدر كبير من الحماس بعرض مسرحية في العاشر من أغسطس لنفس العام تحت إشراف ميكائيل بادجانيان، وبعد ذلك تعددت الأعمال وشيئًا فشيئًا أصبح للمرأة دور على المسرح.

– خوسك "سخن" ١٩١٣م / ١٢٩٢ هـ. ش

جريدة موسمية أدبية، كان هراند قربيبان رئيس التحرير، صدر منها عددان وطبعت في مطبعة رئاسة الأرمن في ٤٠ صفحة وبأبعاد ٢١ × ١٤ سم.

– بايكار "بيكار" ١٩١٩/١٩١٨م، ١٢٩٧/١٢٩٦ هـ. ش

جريدة أسبوعية سياسية وإخبارية لأعضاء جمعية الشباب حزب هنجاكيان في تبريز وأديرت تحت إشراف مجلس الكتاب. طبعت في مطبعة باروس في ٤ صفحات بأبعاد

٣٨ × ٢٩ سم.

– رويترى هراجيرنر "تلجرافهاى رويتر" ١٩١٩م

جريدة إخبارية كان يصدر منها ٣ أعداد أسبوعيًا وكان هراند المدير المسئول.

– جغاسر "هنردوست" ١٩١٩م، ١٢٩٨/١٢٩٧ هـ.ش

جريدة شهرية أدبية وفنية لطلاب مدارس الأرمن في تبريز. كان موشق هوهانسيان رئيس التحرير وكانت تدار تحت إشراف مجلس الكتاب. طبعت في مطبعة مقر رئاسة الأرمن في ٢٤ صفحة بأبعاد ٢٢ × ١٧ سم.

– هاجافشيست "ضدفاشيست" ١٩٤٥/١٩٤٣م

جريدة أسبوعية لأعضاء حزب ضد فاشيست بآذربيجان. نشرت منشورات عسكرية سوفيتية أثناء الحرب العالمية الثانية واحتلال الحلفاء لإيران، لا يمكن أن تعد هذه الجريدة من الصحف الأرمينية، ولكن لأنها طبعت باللغة الأرمينية وكانت تحتل مكانة عالية في تبريز تم ذكرها كواحدة من الصحف الأرمينية وطبعت في مطبعة مقر رئاسة الأرمن في ٤ صفحات بأبعاد ٤٢ × ٣٠ سم و٥٥ × ٣٥ سم.

– آره ولك "مشرق" ١٩٤٦/١٩٤٥م

جريدة أسبوعية سياسية، صدرت بعد وقف نشرة جريدة هاجافاشيست وهى من منشورات نظام الجيش الأحمر في الحرب العالمية الثانية. وبسبب ذلك تم ذكرها في الصحف الأرمينية. طبعت في ٢٤ صفحة بأبعاد ٤٤ × ٣٢ سم ولا يعرف مكان طبعها.

– ورلك ١٩٥٢م

جريدة أسبوعية سياسية واجتماعية وأدبية، كان آرامائيس آرزوماتيان صاحبها ورئيس التحرير. صدر العدد الأول منها في ٢٣ مارس والثاني عشر والأخير في ١٥ يوليو ١٩٥٢م. طبعت في مطبعة مقر رئاسة الأرمن في ٤ صفحات بأبعاد ٤٦ × ٣٠,٥ سم.

- إيران كبير ١٩٢٧م-١٩٤٧م

جريدة سياسية واجتماعية واقتصادية وأدبية، كان جريجور يقيكيان صاحبها ورئيس التحرير. صدر أول عدد في ٦ يناير ١٩٢٨ م في رشت. طبع في الصفحة الأولى للعدد الأول موضوع حول موقف الصحافة في العالم ذكر فيه ما يأتي: العالم قبل الحرب العالمية ستة دول من حيث الرقى السياسى والاجتماعى: ألمانيا، والنمسا، وإنجلترا، وروسيا، وفرنسا، وإيطاليا، وقد قال أحد الدبلوماسيين المشهورين قبل ٥٠ عامًا تقريبًا: إن الصحف السبعة من الدول الكبرى... ولدي أمل أن تكون جريدة إيران كبير صادقة في وعودها وإيجابية في آرائها، وبذلك سيزيد عدد المؤيدين من الإخوة الإيرانيين وذوى الأصول الإيرانية الذين سوف يوفرون وسائل نشر هذه الجريدة للأبد.[1]

بداية نشرت إيران كبير بشكل أسبوعى ثم صدر منها أربعة أعداد في الأسبوع. طبع يقيجيان مؤلفته في صورة كتاب ووزعه مجانًا على القراء، وعن طريق كتابة إعلانات خلف أغلفة كتبه شجع القراء على شراء إيران كبير وهذا إعلان منها:

"جريدة إيران كبير تحتوى على موضوعات مفيدة اجتماعية واقتصادية وأدبية وسياسية ولديها مراسلون للأخبار في المدن الداخلية: طهران، وهمدان، وكاشان، ومراغه، وكذلك في عواصم الدول الأوروبية: لندن، وموسكو، وبرلين، وباريس، وبرلين، وشيكاغو" وتنشر كل أسبوع. قيمة الاشتراك ١٢ قران سنويًا ويهدى مجانًا للمشتركين الذين يسددون اشتراكًا سنويًا فضلاً عن ٥٢ عددًا من المجلة ٦ كتب منهم روايتين إحداهما لسليمة والأخرى لدوبروسكى. مدير الجريدة يقيكيان[2].

* * *

---

(١) ضدر هاشمى، تاريخ حرايد وحلات ايران، ج١، انتشارات كمال أصفهان، ١٢٦٢ هـ.

(٢) فرامر طالى، در جستجوى هويت انسان، فصلنامه تاتر، شماره جهارم وبنجم، ١٣٦٨هـ، ص ٦٨.

٤

دين الأرمن

دين الأرمن قبل اعتناقهم المسيحية

اعتنق الأرمن المسيحية بمساعي جريجور المنور الذي قضى على كل آثار الأديان قبل اعتناق المسيحية وخرب معابدهم. وقضى على آثارهم. ونظرًا لأن بعض الأرمن كانوا متمسكين بمعتقداتهم كانت هناك مظاهر للمقاومة. ولكن خرب المسيحيون معابدهم التي كانت من روائع عمارة الأرمن القديمة، وقضوا على كل الأشعار التي نظمت بشأن الآلهة، وهذا هو السبب في عدم وجود معلومات عن الدين السابق على اعتناق الأرمن للمسيحية، ذكر بعض المحققين اسم بعض الآلهة التي عبدها الأرمن مثل آرامازد وآناهيت وآهاكن واستغيك وعبادة الشمس، وذكروا المعابد التي بنيت من أجل الآلهة في أرمينيا. وكانت عبادة الشمس هى الدين السابق على اعتناق المسيحية[1].

وراجت عبادة الشمس في آسيا الصغرى، الإقليم الذي عرف فيما بعد بأرمينيا، وقد عثر سنة ١٩٠٧م في (بغازكوى) شرق (آنقرا) على لوحة خزفية ذكرت فيها أسماء الأربعة آلهة التي عبدها الآريون قبل تشعبهم. وهذه الآلهة:

ايندرا، وميترا، ووارنا، وناسايتا. وهذه اللوحة هى معاهدة عقدت – في حدود ١٩٧١م قبل ميلاد المسيح – بين شعبى هتيت وميتانى – وهؤلاء الأربعة آلهة هى نفس الآلهة المذكورة في ريج ردا إله الآريين الهنود[2]، وعاش الإيرانيون والأرمن منذ الألفية الأولى قبل الميلاد معًا.

وأثرت ثقافة كل واحد ودينه في الآخر. وفي زمان الهخامنشيين كانت أرمينيا أحد

---

(١) باسدر ماجيان، تاريخ أرمينيا، ترجمة ء محمد قاضى – نشر تاريخ إيران، طهران – ١٣٦٦، ص ١٢٠.

(٢) همت شوقى، سخنرانى هاى نخستين احلاسيه كنكره تاريخ وفرهنگ إيران، وزارت فرهنگ وهنر، ١٣٤٩ هـ. ش – ص ٩٣.

مستعمرات إيران، ثم في النصف الأول من القرن الأول الميلادي في زمان الأشـكانيين حكم أحد فروع سلاطين إيران الأشكانيين في أرمينيا، وقد أكد كل الباحثين على النفوذ المذهبي والثقافي للهخامنشيين في أرمينيا. وكتب هراند باسـدرماجيان المحقق الشهير – بشأن تاريخ أرمينيا – أروع كتاب عن تاريخ أرمينيا وكتب عن نفوذ دين الهخامنشيان والأشكانيين في أرمينيا:

"فيما بعد تحت تأثير الأشكانيين أضيف اهورامزدا أيضًا إلى الدين القومي ولكن بأى حال لا يمكن اعتبار الأرمن من معتنقى الديانة الزرداشتية"[١].

كتب كتّاب تاريخ أرمينيا في هذا الشأن:

مع أنه من الناحية الاسمية غالبًا ما يتشابه آلهة الأرمن مع آلهة إيـران لكـن ديـن الأرمن القديم من حيث ماهيته الأصلية يختلف تمامًا عن الدين الزرادشتى الإيراني[٢].

وهؤلاء الباحثون والكتاب أثبتوا عدم نفوذ دين زرتـشت في أرمينيـا في زمـان الهخامنشيين والأشكانيين. ولكن يجب التأكيد على أن الهخامـنشيين والأشـكانيين مطلقًا لم يكونوا زرتشتيين بل كانوا يؤمنون بالثـالوث (اهـورامزدا)، و(آناهيتـا) و(مهر).

ومنذ زمان أردشير الثاني فصاعدًا كُتب اسم ميثره وآناهيتا صريحًا في اللوحـات الهخامنشية وكتب أردشير الثاني على أعمدة قصر (آبادانا) كما يلى:

"بفضل اهورا مزدا وآناهيتا وميثره بنيت آبادانا حفظنى اهـورا مـزدا وآناهيتـا وميثره"[٣].

وكتب رومن كير شمن عالم الآثار الفرنسي:

نتيجة الدراسات والأبحاث التي أجريت اتضح أن الدين الزراتشتى اعتـبره بعـض العلماء دين الإيرانيين في زمان البارتيين، وفي البداية لم يكن لحكومة الأشكانيين اهتمام

(١) باسدرماجيان، تاريخ أرمينيا، ص ١٠٣، ص ١٠٤.
(٢) ساركيسيان وخمس أفراد من اكادميات أرمينيا، تاريخ أرمينيا ترجمة آ. كرمانيك، طهران، ١٣٦٠ هـ. ش.
(٣) حميد تير نورى، همايش تاريخ وفرهنگ إيران، وزارت فرهنگ وهنر طهران، آبان ماه ١٣٥٥، ص ١٤٦.

بالدين الزراتشتي حتى إنه كان لدى البارتيين مثل الهخامنشيين التثليث اهـورا مـزدا، ومهر وناهيد. وهذا الدين الذي كان في زمان الهخامنشيين موضع مدح. وكـان في عهد الأشكانيين أيضًا موضع اهتمام ومن المحتمل أنه كان الدين القومي، وإن لا يوجد في إيران مصادر؛ فإنه عثر في أرمينيا على مصادر تؤيد وجودها؛ لأنه ذكر المؤرخـون القدامى لذلك الإقليم اسم المعابد التي كان لها ثلاثة مذابح خاصة بثلاثة مـن أربـاب النوع[١].

ويعتقد كتّاب تاريخ أرمينيا أن بانتئون آلهة الأرمن تغير شكلها بسبب احتكاكهم مع الإيرانيين، ففى رأس بانتئون آرامازد والد الآلهة[٢].

وبعده كان لديهم عدة آلهة أخرى أهمها:

واهاكن وآناهيت، مهر، وتير. وكان الإله مهر (الشمس) أقدم الآلهة التي عبـدها الأرمن. في تقويم أرمينيا القديم سمى اليوم الثامن من الشهر (ميهر) والشهر السابع من السنة باسم مهجان أو مهرجان. وكانوا يحتفلون في الشهر السابع من السنة بعيد المهرجان[٣].

وبرواية موسس خورناتسى مؤسس تاريخ أرمينيا كان آرشاه، آخر ملوك أسـرة آرتاشيسان (ابن آرتاشس وأخو تيجران) يعبد الشمس وكتب خورناتسى:

إن آرشام صَدّق الوشاية وأمر بتعذيب نيانوس بكل أنواع العذاب وكان حكمـه النهائى على النحو التالى:

إما أن ينكر نيانوس اليهودية ويمدح الشمس ويعبد أصنام الملك، وفي هذه الحالـة سيعفى عنه ويسترد مكانته السابقة، أو سُيعدم ويقضى على قومه"[٤].

(١) رومان كريشمن، إيران از آغازتا إسلام، ترجمة دكتر محمد معين، مؤسسة الترجمة والنشر، ١٣٦٦ هـ. ش، ص ٣٨، ٣٩.
(٢) ساركيسيان وخمس أفراد من الاكاديميات الأرمن، تاريخ أرمينيا – ترجمة أ. حرمانيج، ص ١١٥.
(٣) مالخاصيان فرهنگ أرمني به أرمني، ج ٣ – طهران، ١٣٦١ هـ. ش – ص ٢٩٨.
(٤) موسس خورناتسى، (موس خورنى) تاريخ أرمينيا، ترجمة ومقدمة وتحاسى كتوركى نعلبند بـان، إيـراوان، ١٩٨٤، ص ١١٨.

وفي سنة ٥٣ ميلادية حكم (تيرداد الأول) زعيم الأسرة الأشكانية في أرمينيا وكانت الروم تعتبر وصول أحد الأسر الأشكانية إلى السلطة ضد مصالحهم ونفوذهم في أرمينيا. وبعد عدة معارك قُرر أن يذهب تيرداد إلى روما وينتزع تاج ملك أرمينيا من يد نرون ؛ فذهب تيرداد إلى روما، وانتزع تاج ملك أرمينيا من يد (نرون) وقال لنرون: سأجعلك إلهًا أعبدك كالشمس إلهي. واعتنق نرون عن طريق تيرداد دين عبادة الشمس "[١].

اعتنق تيرداد عبادة الشمس وحكم ٤٧ سنة في أرمينيا. وهذه المدة الطويلة كانت فترة إخاء وعزة وقوة لأرمينيا[٢] طوال التاريخ دائمًا كان الدين الذي يعتنقه الملوك دين شعب تلك الدولة وحب أهالي أرمينيا لتيرداد تسبب في اعتناق الأرمن لدين عبادة الشمس، وبعض ملوك آرتاشسيان وأكثر الملوك الأشكانيين الذين كانوا من الأرمن اعتنقوا دين عبادة الشمس. وكان مكان قتال الأشكانيين مع الروم آسيا الصغرى خصوصًا كابادوكيه وأرمينيا. واعتنق جنود الروم – نتيجة الاحتكاك بين الجنود الأشكانيين وشعب آسيا الصغرى وأرمينيا – دين عبادة الشمس وراج هذا الدين في كل أوروبا بواسطة جيوش الروم. وفي زمان كمودوس إمبراطور الروم (١٨٠ – ١٩٢م) كانت عبادة الشمس أحد أعظم أديان شعوب الروم وأوروبا[٣]، واعتنق الجنود الروم والتجار هذا الدين"[٤].

هل يكون مقبولاً أن جنود الروم – نتيجة الاحتكاك بين الجنود الأشكانيين وشعب آسيا الصغرى وأرمينيا – يعتنقون عبادة الشمس، ولم يكن سكان أرمينيا يعبدون الشمس؟

(١) تيونوري، همايش تاريخ وفرهنك إيران، ص ١٤٨.
(٢) باسدر ماجيان، تاريخ أرمينيا، ص ٩٤.
(٣) جان هتيلز، شناخت أساطير إيران، ترجمة حاله آموزكار وأحمد تفضلي، طهران – ١٣٦٨ هـ. ش – ص ١٣٤.
(٤) مكلوم كاخ بارتيان، ترجمة مسعود رحب نيا، وزارة الثقافة – ١٣٥٥ هـ. ش، ص ٩١.

كتب آكاتانجغوس مؤرخ القرن الرابع الميلادي: "خرب معبد الشمس في منطقة باجاباريج بواسطة جريجور المنور"[١].

وأكثر الكنائس القديمة كانت تبنى فوق المحاريب.وبنيت كنيسة اجميادزين فوق محراب ولكنهم خربوا المحراب المذكور وحتى الآن يتفقد الزائرون كنيسة (اجميادزين).

وقد بنيت كنيسة (تاتووس) المقدسة أيضًا فوق محراب ومع المساعي المناهضة لعبادة الشمس في أرمينيا إلا انه بقيت آثار هذا الدين بين الأرمن.

فمحراب كنائس الأرمن بلا استثناء في ناحية الشرق. وهي نفس الناحية التي بنيت فيها محاريب عبادة الشمس حتى يدخل فيها أول شعاع شمس.

وراج بين الأرمن القسم بالشمس. وعندما يريد الأرمن أن يقسموا يقولون (كوآرو) أي أقسم بشمسك، والشمس في المسيحية ليس لها أثر. وكان إله الشمس إله العهد والقسم ومظهر الصدق والإخلاص، والشمس مظهره.

يقول الأرمن كل صباح بدلاً من صباح الخير: (بارى لويس) أي نور جميل ففي الفجر أول نور يظهر هو نور الشمس، والآن يسمي الأرمن أبناءهم بأسماء مأخوذة من الشمس مثل: (ميهرداد) ومعناها مانح الشمس و(ميهرانوش) أي بنت الشمس و(ميترائوم) أي معبد الشمس.

دين الأرمن:

كتب موسس خورناتسى مؤرخ القرن الخامس الميلادي أن آبكار ملك الأرمن دعا في القرن الأول الميلادي السيد المسيح إلى أرمينيا. وأجاب السيد المسيح أنه سيرسل أحد حوارييه. وبعد عروج السيد المسيح، ذهب تاتووس – الذي كان من حواري المسيح الاثني عشر – إلى مدينة يدسيا مقر آبكام وقام بالتبشير. ومنح التعميد لكل المدينة. وبعد موت آبكار أصبح ابن أخته سانادروك ملك أرمينيا. وبعد مدة ارتدّ سانادروك وعارض المسيحية. وضغط على تاتووس من أجل ترك الدين المسيحي.

(١) آكاتا نكغوس، تاريخ أرمينيا، إيروان، ١٩٥٩م، ص ١٣٤.

و لم يطع تاتووس أوامره. ولذلك قتل بأمر (ساناردوك). قام باردوقيموس وهو حوارى أخر من حوارى السيد المسيح في شمال أرمينيا بالتبشير. ولكنه استشهد ولقب الأرمن (تاتووس) وباردوقيموس بلقب أول منورى أرمينيا.

وفى هذه الفترة عقد الأرمن المسيحيون اجتماعاتهم الدينية داخل المغارات. وفي القرنين الثاني والثالث الميلاديين ازداد عدد الأرمن الذين اعتنقوا الدين المسيحي. ويؤكد ذلك أنه فى أوائل القرن الثالث الميلادي كان لدى الأرمن أسقف يدعى مروجان (ميترا جانس).

كما أنه فى النصف الثاني من هذا القرن نفسه نجا طفل يدعى (جريجور) من أسرة أشكانية في أرمينيا كان قد حكم عليه بالموت، وعهدت به مربيته إلى كنيسة فتربى وسط عائلة مسيحية وكبر وبعد ذلك انخرط في سلك رجال الدين وصار أحد المبشرين بالدين المسيحي.

وتيرداد ملك أرمينيا الأشكاني الذي عاد في سنة ٢٨٧م من روما إلى أرمينيا واختار جريجور – بدون أن يكون قد عرف بدينه – ليكون كاتبًا له واصطحبه معه إلى أرمينيا.

وفى أحد الأعياد عندما رفض جريجور أن يقدم الزهور لأحد الآلهة. عرف (تيرداد) بدينه. ودعاه (تيرداد) إلى ترك المسيحية. لم يقبل جريجور فأمر تيرداد أن يسجنوا جريجور في حفرة مظلمة وقضى جريجور ١٤ سنة في الحفرة المظلمة. حتى مرض تيرداد وتحت إصرار أخته وتوصيتها حرر جريجور من السجن. واحضروا (جريجور) من أجل علاج مرض (تيرداد). فعالج جريجور (تيرداد) وبعدما استرد تيرداد صحته اعتنق المسيحية وحمى جريجور.

وأعلن المسيحية دينًا رسميًا لأرمينيا في سنة ٣٠١م. وخرب معابد المشركين. وأرمينيا أول دولة في العالم أعلنت المسيحية دينًا رسميًا، ولقب الأرمن (جريجور) بلقب جريجور المنور، وفي القرنين الرابع والخامس الميلادي كون مسيحيو الدنيا مجامع شارك فيها رجال الدين المسيحي.

وحضر رجال الدين الأرمن أيضًا في هذه المجامع وكانت قرارات هذه المجامع تطبق في كنائس الأرمن وكانت كل المجامع الكبيرة لمسيحي العالم في السنوات ٣٢٥، ٣٨١، ٤٣١.

وآخر مجمع اشترك فيه رجال الدين الأرمن كان مؤتمر سنة ٤٣١م في مدينة ايفيس أو افسوس في آسيا الصغرى. وبعد هذا المجمع جدد رجال الدين الأرمن كنيسة (اجميادرزين) (اوج كليسا) التي بناها (جريجور).وتقع قرب مدينة (إيروان) واختاروها باعتبارها مقر مرجعه الديني واتبعوا القرارات التي تتخذ فيها.

وقد حافظ الأرمن على طقوس كنيستهم – رغم نفوذ أمم العالم المسيحية صاحبة السلطة والسيادة – وظلوا أوفياء لها.

وعلى هذا النحو كما قلنا من قبل حتى أوائل القرن الخامس الميلادي لم يكن لدى الأرمن خط.وكان كتابهم المقدس بالخط السرياني أو اليوناني، وفي أوائل القرن الخامس بعدما اخترع (مسروب ماشتوتس) ورفقاؤه خط أرمني، أول كتاب كتبوه بالخط واللغة الأرمينية ووضع في متناول يد الناس كان الكتاب المقدس.

ويطلق على دين الأرمن – بسبب مساعى جريجور المنور في جعل الأرمن يعتنقون المسيحية- اسم جريجورى وجريجورين وباللغة الأرمينية (لوسافوريج). ويطلق الأرمن على كنيستهم كنيسة المرسلين ومحراب الكنيسة الأرمينية في ناحية الشرق ويلتزم الأرمن المسيحيون بأعياد أجدادهم غير الأعياد المسيحية ويهتمون بها.

وجعل جريجور المنور بعض هذه الأعياد موافقًا لبعض الأعياد المسيحية. ومن ذلك الحين فصاعدًا قام الأرمن بأداء مراسم أجدادهم وأعيادهم التي كانت تصطبغ بالصبغة المسيحية.

وأحد الأعياد غير المسيحية عيد (وارتاوار) (احتفال رش الماء) الذي هو من أعياد الأرمن القديمة، وكان الأرمن المسيحيون يحتفلون به باعتباره عيد تجلي السيد المسيح وأقاموا مراسمه وفق الطقوس القديمة. وأحد أعياد الأرمن القديمة عيد درندز أو ديارند آراج. وهو يشبه كثيرًا الاحتفال بعيد (سده) وهذا العيد أيضًا دخل باعتباره أحد

الأعياد الدينية ولم يظهر على طقوسه أي تغيير.

واحتفال ناواسارد أيضًا من أعياد الأرمن القديمة، وفى إيران القديمة يطلقون على اليوم الأول من السنة الإيرانية (نوسرد) ويقيمون الاحتفالات في هذا اليوم، ومن الاحتفالات الأخرى احتفال باريجندان الذي كان يقام قبل بداية أيام الصوم. والإيرانيون أيضًا في العهد الإسلامى قبل بداية شهر رمضان يقيمون احتفالاً يدعى (برغندان).

وكان الأرمن يحتفلون في اليوم السادس من يناير بيوم ميلاد السيد المسيح ويوم تعميده. والفرق المسيحية الأخرى تعتبر ميلاد السيد المسيح يوم ٢٥ ديسمبر.

وفى هذا اليوم يؤدي الأرمن في كل كنائسهم في كل الدنيا أول المراسم الدينية لميلاد السيد المسيح ثم مراسم غسل التعميد. وسبب الاختلاف في تاريخ إقامة احتفال ميلاد السيد المسيح هو أنه قبل القرن الرابع كانوا يعتبرون ميلاد السيد المسيح يوم السادس من يناير. وفي القرن الرابع أعلنت كنيسة كاثوليك روما تاريخ ميلاد السيد المسيح يوم ٢٥ ديسمبر ويوم غسل تعميده يوم السادس من يناير. وفي كنائس بين النهرين والقسطنطنية كانوا يحتفلون بميلاد السيد المسيح في اليوم السادس من يناير. وفي سنة ٣٧٥م غير أحد الأساقفة القسطنطينين تاريخ ميلاد السيد المسيح إلى يوم ٢٥ ديسمبر. بعد تنحي هذا الأسقف أعادوا ميلاد السيد المسيح إلى يوم ٦ يناير. وفي النهاية في سنة ٤٥١م أبلغوا في مؤتمر جالجدون يوم ميلاد السيد المسيح يوم ٢٥ ديسمبر، ومن ذلك الحين فصاعدًا احتفل كل مسيحي الدنيا – ما عدا الأرمن – بميلاد السيد المسيح يوم ٢٥ ديسمبر، واختاروا يوم ٢٥ ديسمبر باعتباره ميلاد السيد المسيح ولم ينتبهوا أن احتفالهم بميلاد الشمس في ٢٥ ديسمبر.

وفى ذلك العصر راجت عبادة الشمس في أوروبا كثيرًا وازداد نفوذها وكان لمعابد الشمس دور فعال. (المكان الحالي الفاتيكان في الماضى كان معبدًا كبيرًا لعبادة الشمس).

مع أنه قام أساقفة طوائف الأرمن المختلفة المسيحية بالتبشير بين الأرمن فإن الأرمن

اعتنقوا مذهب فرقة (لوسافوريج). وعدد قليل جدًا منهم اعتنق مذهب الطوائف المسيحية الأخرى مثل الكاثوليك والبروتستانت.

وفى فترة القاجاريين بدأت أنشطة أساقفة البروتستانت الأمريكان وأساقفة الكاثوليك في إيران. ولما كانت الدولة القاجارية تهتم بأنشطة هؤلاء الأساقفة ولم تسمح لهم بممارسة أنشطتهم بين غير المسيحيين. وأولئك أيضًا ركزوا أيضًا أنشطتهم في مناطق الأرمن وحواريها، وأقام أولئك الأساقفة مدارس في المناطق التي يسكنها أرمن طهران. ومن أجل جذب الأرمن أعلنوا أن التعليم في تلك المدارس بالمجان، وفضلاً عن ذلك يعطون لكل طالب على سبيل الهداية ملبسًا وحذاءً وكتابًا وأدوات الكتابة قرانين مصروف جيب أسبوعيًا.

وأدار أساقفة الكاثوليك أيضًا – بمساعدة بعض الراهبات الكاثوليك – مدرسة لتعليم الفتيات الأرمنيات في طهران ولم تسفر مساعى أوليك الأساقفة – بين مجتمع أرمن طهران – عن نتيجة.

قام الأرمن – من أجل مواجهة أنشطة أساقفة البروتستانت الأمريكيين والكاثوليك – بافتتاح مدرسة هايجازيان في طهران، – كما ورد شرحه – وكان التعليم فيها بالمجان لطلاب الأرمن. وأولياء أمور الطلاب فضلوا أيضًا أن يرسلوا أبناءهم إلى هذه المدرسة بدلاً من مدرسة المبشرين.

الكنيسة ودورها:

الكنيسة في حياة الأرمن لها دور مهم جدًا، وكل مراسم الأرمن الدينية منذ يوم الميلاد إلى يوم الممات تقام في الكنيسة، وفي كل العصور إذا سكن الأرمن في أي منطقة ففى البداية يبنون فيها كنيسة. ويديرون فصولاً دراسية لتعليم طلاب الأرمن.

وأول الطقوس الدينية التي تقام لأى أرمني هى غسل التعميد الذي يؤدى للمولود في الكنيسة. وعندما تقرر أي فتاة وفتى الزواج فطقوس الزواج الدينية تؤدى في الكنيسة، وإذا توفي شخص فالمراسم الأولية قبل مواراة التراب تقام في الكنيسة أيضًا، كما أن الأربعين والسنوية. وأعياد الأرمن القومية أيضًا يرتبط كل واحد بشكل ما

بالكنيسة. وتؤدى مراسيمهما في الكنيسة.

ولميلاد وغسل تعميد السيد المسيح، وأعياد درندز ذراغجازات وزاديسح (عيد الطهارة) وهامبارتسوم (قيامة السيد المسيح) ووارتاوار واحتفال رش الماء وعيد السيدة مريم والتبرك بالعنب – الذي يعد من أهم أعياد الأرمن – جميعها لها صلة وثيقة وقريبة بالكنيسة. وفي هذه الأعياد تمتلئ الكنائس بحضور المؤمنين والمصلين الأرمن. وكل شخص له حاجة يذهب إلى الكنيسة ويتضرع إلى الخالق. ويقدم الناس نذورهم مهما تكن – ابتداءً من إضاءة عدة شموع حتى مساعدات مادية أو أداء أعمال خير – إلى الكنيسة.

والمنتديات الخيرية لها ارتباط مباشر بالكنيسة، والكنيسة لها دور في إدارة مدارس الأرمن القومية ويعتبر رجال الدولة في أكثر العصور الشخصيات الدينية مسئولة عن مجتمع الأرمن ويشاركونهم في حل مشاكل المجتمع الأرميني.

نظام الكنيسة:

تسمى كنيسة الأرمن كنيسة المرسلين. وبها مركزان و كل مركز من هذين المركزين هو مقر لأى مرشد ديني أرمني. وهذان المركزان الدينيان ليس بينهما أي نوع من الاختلاف في وجهات النظر. ويسمى الأرمن مذهبهم جاتوقيجوس. وأقدم مقر لمرشد ديني للأرمن (اوج كليسا) اجميادزين قرب إيروان التي بناها جريجور المنور. وبناء على قول آجاتانجفوس مؤرخ القرن الرابع الميلادي فإنه أوحي لجويجور المنور في المنام بمكان إنشاء كنيسة اجميادزين.

وهناك مركز ديني آخر للأرمن في آنتيلياس في لبنان وكان هذا المركز من قبل في مدينة سيس محافظة كيليكيه في أرمينيا الغربية.

وفى سنة ١٩٣٠م نقل إلى آنتيلياس بلبنان والسبب في إنشاء مركزين دينين وانتقال أحدهما إلى لبنان كما يلى:

فى سنة ١٣٧٥م هجم مماليك مصر على كيليكيه وبعد الاستيلاء على ذلك الإقليم قضوا على مُلك الأرمن. وفي ذلك الزمان كانت القيادة الدينية في تلك المنطقة في يد

كنيسة مدينة سيس. وفي سنة ١٤٣٩م أحد أسقف الأرمن وهو جريجور الثامن (موسى بجيان) اختير لمنصب كبير أسقف أرمن كيليكية، وفي سنة ١٤٤١م اختار أساقفة شرق أرمينيا أسقفًا يدعى (جيراجوس ويرابتسى) ككبير الأساقفة في اجميادزين. ومن هذا العام فصاعدًا أصبح لكنيسة الأرمن مرشدان دينيان أحدهما في اجميادزين قرب إيراون والآخر في سيس في محافظة كيليكية، وفي سنة ١٩٣١م بعد إشاعة القتل العام في الأرمن اضطر أرمن كيليكيه أن يتركوا ذلك الإقليم، وهاجر جماعة كبيرة منهم إلى لبنان، وسكنوا هناك. واضطر المرشد الديني لكيليكيه أيضًا إلى الهجرة وبعد هيامه على وجهه في النهاية في سنة ١٩٣٠م سكن في قرية تدعى (آنتيلياس) على بعد ثماني كيلومترات من بيروت.

نظام كنيسة أرمن إيران:

كان لدى أرمن إيران مركزان للخلافة أحدهما خلافة آذربايجان والأخر خلافة جلفا أصفهان. ومقر خلافة آذربايجان كان أولاً في كنيسة تاتووس المقدسة في ماكو. وفي سنة ١٨٤٥م نقلت هذه الخلافة من ماكو إلى مدينة تبريز وكان أرمن مدن تبريز وأرومية وخوى وماكو وسلماس ومراغه واردبيل وقرادغ وقرى أطراف تلك المناطق كانت تابعين لهذه الخلافة، وكان مقر خلافة جلفا أصفهان في كنيسة وانك. كان أرمن جلفا أصفهان، وفريدن وجهار محال وكزره كمره ويوروار وخرقان وملاير وخراسان، وقزوين ورشت، وانزلى ومازندران وهمدان وكرمانشاه وشيراز وبوشهر كانت تابعة لهذه الخلافة، والأرمن الذين هاجروا في العصر الصفوي في القرن الحادى عشر الهجرى من إيران إلى الهند والصين وجاوا وفي تلك المناطق أقاموا مستعمرات للأرمن، وحافظوا على ارتباطهم بخلافة جلفاى أصفهان ومن الناحية الدينية ظلوا تابعين لخلافة جلفاى أصفهان ؛ ولهذا السبب سميت خلافة جلفاى أصفهان بخلافة جنوب إيران والهند. وفي بداية استقرار الأرمن في طهران مع انه كان يرسل رجال دين من ونك جلفاى أصفهان من أجل الإشراف على الأمور الدينية لأرمن طهران، إلا أنه في زمان سلطة فتح علي شاه كان لفترة أحد رجال الدين في اجميادزين خليفة

أرمن طهران.

وأحد أساقفة اجميادزين- الذي جاء في زمان سلطة فتح علي شاه إلى طهران وأقام ثلاثة سنوات في هذه المدينة – كان أسقف خليفة إسحاق الذي يعــرف بالأرمينية لـــ(ساهاك). وهو بأمر (جاتوقيجوس مجرديج) مرشد الأرمن المقيمين في اجميــادزين عين في منصب خليفة أرمن آذربايجان ومرشد ذلك الإقليم.

عرف جاتوقيجوس مجرديج في رسالة خليفة إسحاق لعباس ميرزا نائب الســلطنة الذي كان مقيمًا في تبريز كما يلي:

في وجود السيد المبارك الأشرف الرفيع المقام ولى عهد حكومة إيران العالية. أيها الأمير العال الأصل ؛ لحسن الحظ أشعر برغبة شديدة في إرسال هذه الرســالة لكي يعرف جنابكم الكريم الأصل بأن الخليفة المنتخب الجديد من أجل مملكة آدربايجان هو جناب أسقف خليفة إسحاق الذي هو أسقف كنيسة اوج المقدســة وقــضى ثلاثة سنوات في العاصمة طهران وكان نائبًا لإدارتنا، كانت لدى الرغبــة أن أعــبر عــن شكرى وامتنانى بالنيابة عن شعب الأرمن المحبين لذلك الحضرة الأشرف العالى لشموله لهم برحمته وعطفه الأبوى الذي أهم ما يميزه، ولكن لا أعرف حتى الآن أن أصــل إلى هدفى.

وفى كلتا الحالتين فإننى اتخذت من سفر خليفة وسيلة جيدة لكي أوفى بديني وإننى أعهد بخليفة إسحاق وأولادى من شعب الأرمن إلى ذلك الأمير العظيم العطوف.

وإنني أتمنى أن يستمع إلى مطالبه وإنني أقدم طلبات خاصة بقومى ورعية الــصديق الشهير الأمير صاحب العظمة راجيًا أن يقبل طلباتى غير المغرضة.

الداعي لجنابكم على الدوام

مجرديج فانلى قوس الأرميني

كان عباس ميرزا نائب السلطنة من حماة الأرمن وبعد معاهدة تركمانجاى اضــطر الأرمن المقيمون في آذربايجان تحت ضغط حكومة روسيا القيــصرية إلى الهجــرة إلى

روسيا القيصرية، وسعى كثيرًا من أجل الحيلولة دون ذلك، وأقر رواتب ومزايا لمقرات الخلافة، وحدد أوقافًا من أجل الإنفاق على الكنائس والأديرة وتــرك الحريــة في أداء المراسم الدينية وتعليم اللغة الأرمينية وترويج ثقافتهم.

الشعائر الدينية:

الصوم:

يسمى الصوم في اللغة الأرمينية (باس) وبعد يوم عيد (بون باريجندان) يبدأ الصوم الكبير ويستمر عيد زاديك (العيد الطاهر) وفترة الصوم الكبير ٤٨ يومًا تبدأ عــادة في شهر ديسمبر، وتنتهى في شهر مارس. والأشخاص الذين يصومون يجب أن يمتنعوا عن أكل اللحوم والألبان والبيض والسمك والطيور وكل الأغذية التي أصلها حيواني. وفي فترة الصيام الكبير – ما عدا عدة أيام – يغطى محراب الكنيسة بستارة داكنة اللــون يشدونها إلى الأمام.

واليوم الرابع والعشرون من أيام الصوم الكبير يسمى ميجنيج (أى الوسط) وحلول (الميجنيج) علامة على انتصاف أيام الصيام الكبير.

ومن غد يوم الميجنيج يبدأ النصف الثاني من الصوم والأرمن الــذين يــصومون لا يأكلون ولا يشربون مطلقًا من آخر يوم الجمعة ليلاً لمدة ٢٤ ساعة ويــسمون هــذا الامتناع عن الطعام والشراب باللغة الأرمينية (دزوم) الصائمون الــذين صــاموا ٢٤ ساعة (دزوم) بعد الظهر يذهبون إلى الكنيسة. وبعد نهاية الطقوس الدينيــة الخاصــة بذلك اليوم يعطى رجل الدين لهم الخبز المقدس المتبرك به.

وإعطاء الخبز المقدس للصائمين علامة على نهاية الصوم وفي هذا اليــوم يخلعــون الستارة الغامقة اللون التي وضعوها أمام المحراب ويستبدلونها بستارة فاتحة اللون رمــزًا للسعادة. وفي فترة الصوم الكبير ممنوع إقامة مراسم العقد والزواج وليس الصوم أيضًا إجباريًّا.

الصلب أو خاجاكنكل:

يرسم الأرمن علامة الصليب على أجسادهم في وقت الوصول إلى الكنيــسة وفي

الأوقات التي يؤدون فيها الطقوس الدينية في الكنيسة وكذلك في اللحظات الخاصة في حياتهم، وترتيب رسم الصليب على هذا النحو: يضعون في البداية أصابع اليد اليمنى فوق جباههم ثم بالترتيب، وعلى التوالى يضعوها فوق الصدر والكتف الأيسر والكتف الأيمن ومرة أخرى فوق الصدر وفي النهاية يرسمون علامة الصليب على وجههم.

إضاءة الشمع:

يذهب بعض الأرمن في أيام الأحد إلى الكنيسة يضيئون الشمع ولنفس الهدف يضعون أطباقًا خاصة من أجل إضاءة الشمع في الكنائس. ويقدم بعض الأرمن النذور. كما أنهم إذا ما قُضيت حاجتهم يضيئون عددًا معينًا من الشمع.

إشعال خشب الكندر:

أحد طقوس الأرمن الدينية إشعال خشب الكندر ويشعلونه في الكنائس في وقت أداء المراسم الدينية، وكذلك يشعلون خشب الكندر في أثناء أداء مراسم المأتم على شاهد قبر الموتى.

الخبز المقدس أو نشخارك:

السيد المسيح في المساء الأخير يأكل رغيف خبز ويمنحه البركة ثم يقسمه ويعطي كل واحد من حواريه كسرة خبز ويقول: خذه وكله قائلاً: إن هذا جسمي. وكذلك يأخذ كأس ماء ويضع السكر ويعطيه للحواريين. ويقول لهم: هذا دمى. من جديد ينثر في الطريق كثيرًا وفي الكنيسة الأرمينية الخبز المقدس أونشخارك له أهمية كبيرة. ويعد نشخارك في الكنائس وقبل عدة أيام من حلول عيد الميلاد وغسل تعميد السيد المسيح وعيد (زاديج) أو العيد الطاهر أو قيامة السيد المسيح يرسل من ناحية الكنيسة رغيف خبز إلى منزل الأرمن دفعة واحدة.

وليلة كل واحد من هذه الأعياد قبل تناول العشاء يضع كبير العائلة كسرة من رغيف خبز (نشخارك) في كأس شراب كل فرد من أفراد العائلة.

وبعد ذلك يتناولون أيضًا عشاء العيد. وفي المراسم الدينية في كنيسة الأرمن كثيرًا ما يستعملون الخبز المقدس مع الشراب.

تبريك المنازل:

كل سنة يذهب رجال الدين من الكنيسة مرتين إلى منازل أسر الأرمن ويؤدون طقوس التبرك، مرة بعد ٦ يناير بعد إقامة المراسم الدينية الخاصة بالميلاد وغسل تعميد السيد المسيح في الكنيسة، ومرة أخرى في عيد (زاديج) (العيدالطاهر) ويضع الأرمن في عيد ميلاد السيد المسيح الماء والملح وفي عيد (زاديج) يضعون الخبز والملح على مائدة العيد. ورجل الدين يذهب إلى منازل الأرمن من أجل التبرك ويعطى الماء والملح أو الخبز والملح للتبرك. ويذوق كل فرد من أفراد العائلة قليلاً من الماء والملح أو الخبز والملح.

***

٥

كنائس الأرمن في إيران

كنائس الأرمن لها أسلوب معماري خاص تتميز به عن كنائس الفرق المسيحية كلها، وأهم ما يميز الأسلوب المعماري لكنائس الأرمن قبتها؛ قبة الكنائس الأرمينية مخروطية الشكل أكثر، وهذه الكنائس بدون استثناء تبنى في الجهة الشرقية الغربية ومحراب هذه الكنائس في جزئها الشرقي، ومرتفع عن سطح صحن الكنيسة. والدرجات التي تبنى بجوار الحوائط الشمالية والجنوبية طريق للدخول إلى المحراب ودرجات كنائس الأرمن أكثرها على شكل صليب. ولكن بعض الكنائس لها درجات من البازل أي أن الصحن الداخلي للكنيسة يقسم بالطول– عن طريق عدة صفوف من الأعمدة– إلى ثلاثة أنابيب.

كنائس أرمن إيران يمكن تقسيمها إلى ثلاث مجموعات أصلية:

١- كنائس بنيت قبل القرن الرابع الميلادي.

٢- كنائس العصر الصفوي.

٣- كنائس القرنين ١٩، و٢٠م.

الكنائس التي بنيت قبل القرن ١٤ أكثرها في آذربايجان وهذه الكنائس بنيت بالحجر المنحوت.

كنائس العصر الصفوي في أصفهان وشيراز وبوشهر وكنائس أصفهان بنيت بالأجر والطوب اللبن وقبابها مدورة.

وكنائس القرون ١٩، و٢٠م بنيت وفق الطراز المعماري الأرميني في أكثر المدن التي سكنها الأرمن.

وفي البداية نتناول الكنائس التي بنيت قبل القرن ١٤م في إيران.

كنيسة تاتووس المقدسة:

فى جنوب مدينة ماكو على بعد ١٥ كيلومترًا شمال شرقي (سيه جشمه) و٧ كيلومتر شمال طريق (سيه جشمه) في قره ضياء الدين[١] وبين الجبال المرتفعة فوق التل الذي في أطرافه يجري نهر صغير تقع كنيسة تووس المقدسة أو قراكليسا في ٤٦ درجة و٣٣ دقيقة طول جغرافيًا و٣٩ درجة و٦ دقائق[٢] عرض جغرافي.

وبسبب دفن أحد حواري السيد المسيح في كنيسة تاتووس نالت هذه الكنيسة الاحترام والتقديس عند الأرمن. والأرمن وفي يوم معين فى فصل الصيف من كل سنة يذهب شيوخ الأرمن وشبابهم وصغارهم وكبارهم من كل أنحاء الدنيا لزيارة تاتووس المقدسة ويؤدون مراسم دينية خاصة.

وتفقد مينورسكى في سنة ١٩٠٧م كنيسة تاتووس وكتب:

"قالوا لى إن في الكنيسة يد تلميذ المسيح اليمنى في قالب فضة ولكن أنا فقط رأيت قالبها الفضة" وبناء على ما كتبه موسس خورناتسى مؤرخ القرن الخامس الميلادي، دعا آبكار (ملك الأرمن في القرن الأول الميلادي) المسيح أن يسافر إلى أرمينيا وأجاب السيد المسيح على آبكار قائلاً: إنه سيرسل أحد حواريه إلى يدسيا مقر آبكار. وبعد عروج السيد المسيح أرسل توماس حوارى تاووس أحد حوارى المسيح إلى مدينة يدسيا عند آبكار. وقام تاتووس في يدسيا بالتبشير وعمل على تعميد كل أهالي المدينة[٣].

بعد موت آبكار أصبح ابنه آنانون ملك يدسيا وجلست بنت أخته سانادورك على عرش أرمينيا[٤].

اعتنقت سانادورك وابنتها ساناودخت المسيحية، ولكن بعد فترة قليلة تركت

---

(١) دايره ء جغرافيائى ستاد ارتش، فرهنگ جغرافيائى إيران، ج ٤، مهرماه ١٣٣٠، ص٣٦٦.
(٢) لطف الله مفخم بابان، فرهنگ آبادى هاى إيران، أمير كبير تهران، ١٣٣٩، بخش أول، ص ٣٤١.
(٣) موسس خورناتسى، تاريخ أرمينيا، ترجمه، مقدمة وتحاش كتوركى نعلبنديان، ايروان، ١٩٨٦م، ص ١٢٧١.
(٤) كاروكو وركيان، سالنامه سان ١٩٥٨م، بيروت، ص ٤٤٢.

ساناودورك دين المسيح وأجبرت تاتووس على ترك التبشير.

ولم يطع تاتووس أوامرها، فأصدرت أمرًا بقتله وعندما استشهد أووره الشرى في مكان كنيسة تاتووس الحالية. وبعد ذلك بنوا في مزاره كنيسة بحيث يكون قبر تاووس على يمين محراب الصلاة.

ووفق رواية أخرى بشأن هذه الواقعة بإن تاتووس بنى مكانًا للصلاة من أجل أتباعه. ولما استشهد دفنوه في محرابه. وبعد استشهاد تاتووس أجبرت ساناودورك ابنتها ساندوخت على ترك دين المسيح ولكن ابنتها لم ترضخ لها. وأمرت ساناودورك أن يسجنوا ابنتها وسجنت فترة في السجن وعندما أظهرت عنادها أمرت ساناودورك بقتلها واستشهدت ساندوخت وجماعة من الأرمن المسيحيين بأمر ساناودورك ودفنت في ناحية آرتاز[١].

اسم الكنيسة:

كتب مؤرخو القرن الثامن الهجرى فصاعدًا عن كنيسة تاتووس وسموها (قراكليسا). لما كان الجزء الشرقي من الكنيسة بني من الحجر الأسود فتخيل البعض أن معنى قراكليسا الكنيسة السوداء (قرا في اللغة التركية بمعنى أسود) ولكن يجب التنبه إلى معنى الحقيقة التاريخية وهى أن أهالي آذربايجان – حتى قبل النفوذ الكامل للغة التركية – كانت لغتهم الآذرية (يعنى لغة آذربايجان القديمة) وتُرى بقايا اللغة الآذرية حتى الآن في بعض قرى آذربايجان وعجائز تلك القرى لديهم معرفة بتلك اللغة ويتحدثون بها.

من القرن السابع الهجرى فصاعدًا رويدًا رويدًا ازداد عدد الشعوب المتحدثة بالتركية في آذربايجان، ولكن قبل ذلك راجت اللغة التركية في آذربايجان رواجًا كاملاً وسميت كنيسة تاتووس (قراكليسا) وبالتأكيد في العصور السابقة على القرن الثامن الهجرى سميت كنيسة تاتووس باسم آخر باللغة الفارسية.

وبلهجة تاتى وهرزنى[٢] لهجتي اللغة الآذرية كلمات (كله) أو (كالا) بمعنى كبير.

---

(١) أميل هاكوبيان، مجلة هور، سال أول– شماره ء اول، تيرماه، ١٣٥٠هـ. ش، ص ٤٣.
(٢) عبد العلى كارنگ، تاتى وهرزنى، دولهجه ازربانى باستانى آذربايجان تبريز، تهران، ١٣٣٧، ص ٤٣.

وكذلك في لهجة (كلين قيه)[1] وهى قرية في آذربايجان الشرقية يقولون (بزرج) بدل كالا وكتب كسروى في إحدى مقالاته بشأن (قرا):

"قرا في اللغة الآذرية بمعنى (بزرج) وهى نفسها مأخوذة من كلمة (كلان) التي تستعمل في الفارسية حتى الآن أيضًا".

وأحد أنهار آذربايجان قرارود وهو يجرى في (ارسباران) ودُوِّن في الكتب المؤلفة في بداية الإسلام (كلانرود) (أي النهر الكبير) وبعد نفوذ اللغة التركية في آذربايجان، مع أن اسم بعض الأماكن ترجم إلى التركية ولكن الأسماء تغيرت في شكلها نظرًا لتشابه الكلمات، وذلك واحد منها. ويؤكد هذا الأمر أن الأرمن يطلقون على الأديرة والمنتديات الثقافية والفنية والأدبية والدينية (وانك) ووانك تاتووس مثل سائر (واتكانات الأرمن) مكان اجتماع الطلاب والخطاطين والرسامين والمذهبين والكتاب والفلاسفة والمؤرخين والعلماء. وكانوا يستفيدون من مكتبة (وانك) وكان يوجد في (وانك) أيضًا استراحة واستقبال للزائرين. وكلمة (وانك) تطابق تمامًا (كليسا) أي كنيسة بالآذرية.

كنيسة تاتووس في معبر الحوادث:

تعرضت كنيسة تاتووس مرارًا على مر العصور للزلزال والغارات والسلب والنهب. كان هجوم جنكيزخان وخلفائه وزحف تيمورلنك وخلفائه وهجمات الجيوش العثمانية والحروب الداخلية في منطقة آذربايجان مانعًا كبيرًا في سبيل تعميرها. وبسبب انعدام الهدوء في هذه المنطقة دائمًا تحمل المسئولون عن الكنيسة المتاعب لكي يقوموا بترميم جزئى فيها. ويقللوا مما لحق بها من خراب. ولما كانت آذربايجان تحت قبضة الحكام والقواد المغول فقد طلبوا من المسئولين عن كنيسة تاتووس خراجًا كثيرًا. ولنفس السبب خربت هذه الكنيسة في تلك الفترة. ومع هذا ففى نفس الزمان جاء لبعض جبابرة المغول شيء من الرحمة وسلكوا سلوكًا رحيمًا، وسمحوا بتعمير وترميم

(١) يحيى ذكاء، كويش ككين قيه (هرزندى)، ضميمة فرهنگ إيران زمين، طهران، ١٣٣٦ هـ. ش، ص ١٧.

الخرابات، حتى إن بعض حكام المغول اعتنقوا المسيحية وقدموا مساعدات للمحافظة على الكنيسة.

وعلى هذا النحو عمرت عدة كنائس ولكن بعد فترة وجيزة تولى حاكم جبار آخر، وأضاف إلى أعمال العنف جمع الخراج الكثير فتسبب ذلك في تخريب الكنيسة مرة أخرى.

وبسبب الضغوط والمطالبة بالخراج الكثير والقتل والهجمات التي تعرضت لها كنيسة تاتووس لم يكن ممكنًا أن تتحول أبدًا مثل سائر الوانكات إلى مركز للطلاب والباحثين في العلم والفن والأدب. والسبب الوحيد الذي تسبب في أن تبقى هذه الكنيسة واقفة على قدميها بعد قرون وبعد تعرضها للمصائب والشدائد. هو قدسيتها ولهذا السبب سعى الأرمن أن يحولوا دون هدمها.

تاريخ بناء الكنيسة:

تاريخ بناء كنيسة تاتووس بالتحديد غير معروف. وكما أشير فبعد استشهاد تاتووس دفنوه في هذا المكان. وفي رأى كثير من الأشخاص – الذين بحثوا في تاريخ كنيسة تاتووس – أن الجزء الشرقي الذي حافظوا على أصالته حتى الآن ولم يحدثوا فيه تغييرات قط هو (ميتراثومى) مكان عبادة الشمس القديم، وهذا الفريق يعود بتاريخ بنائه إلى ما قبل المسيحية.

إشارات تاريخية:

ذكر موسس خورناتسى مؤرخ القرن الخامس الميلادي أن مزار تاتووس وساندوخت في صحراء آرذاز (دشت ماكو) ولم يذكر اسم الكنيسة، وأول مؤرخ أشار إلى كنيسة تاتووس هو توما آردزرونى الذي كان يعيش في أواخر القرن التاسع الميلادي. وفي آثار القرن ١٢، و١٣ م ذكر مؤرخ آخر يدعى (زنوب جلاك) هذه الكنيسة، ولما كانت كنيسة تاتووس على قارعة طريق القوافل وعبور الجيوش فمن القرن ١٣م فصاعدًا ذُكرت في آثار أكثر المؤرخين.

وفى مجلس أعيان المغول (قوريلتاى) الذي انعقد في سنة ١٢٤٨م / ٦٢٦ هـ. ق

بعد سنتين ونصف من موت جنكيز خان على ضفاف نهر كرولن. اختير (اوكتاى خان به قاآن) وفي المجلس المذكور قرر إرسال جيش من أجل قمع جلال الدين منكبرتي خوارزم شاه إلى آذربايجان وعُهد بقيادة هذا الجيش [1] لـ(جرماغون نويسان) أحد السفاحين المعروفين. وهجم جرماغون في سنة ١٢٣١ – ١٢٣٠م / ٦٢٩ – ٦٢٨ هـ. ق على آذربايجان وفي النهاية ليلاً في صحراء منان فاجأ جلال الدين منكبرتي. ونتيجة تفرق جيش جلال الدين استولى جرماغون على آذربايجان. وأغارت جيوشه على تلك المدينة وكانت (كنيسة تاتووس) من بين المناطق التي لم تسلم من جيش جرماغون، ولذلك تعرضت هذه الكنيسة في أثناء هذا القتال إلى خسائر فادحة.

وكان بايجو وهو سفاح آخر من سفاحي المغول قد ارتكب فظائع كثيرة في منطقة آذربايجان ونواحيها. وهذا القائد المغولى في سنة ١٢٤٢ م / ٦٤٠ هـ.ق أنهى ما قام به سلفه جرماغون نويان في كنيسة تاتووس و عزل الأمير أرغون السفاحين المذكورين عن آذربايجان.. [2] كان الأمير أرغون من كتّاب اوكتاى قاآن الذي أرسل إلى الحكومة وبعد مجيء هلاكو إلى إيران انخرط في سلك موظفيه وفي سنة ١٢٤٠م / ٦٣٩ هـ توفى اوكتاى قاآن وكانت زوجته كينا خاتون امرأة مدبرة ذكيه ذات حنكة. أرادت أن تختار لابنها منصب (قاآن) وقاومت أربع سنوات الصعاب التي وضعها أعداؤها أمامها. ولكن في النهاية في سنة ١٢٤٢م / ٦٤٤ هـ وفقت في تشكيل مجلس حكومة، وعلى هذا النحو اختير جيوج رسميًا لمنصب (قاآنى) ومن بين الأشخاص الذين اشتركوا في مجلس الحكومة كان (سمباد) أخى[3] (هيتون) ملك قيليقيه الأرمني. تفقد سمباد في عودته كنيسة تاتووس.

جيوج خان كان مثل أمه (كينا خاتون) مسيحيًّا وعهد به منذ طفولته لشخص مسيحي يدعى (أمير قداق) واهتم في فترة سلطنته اهتمامًا خاصًا بالرعايا المسيحين والأرمن.

(١) عباس إقبال آشتياني، تاريخ مغول، تهران، ١٣٦١، ص ١٣٦.

(٢) مرجع سابق، ص ١٦٩.

(٣) المرجع السابق، ص ١٥٣.

في سنة ١٢١٠م /٦٤٨هـ أغار لصوص جورجي وجنود المغول على كنيسة تاتووس وألحقوا بها أضرارًا وتوسل هوسب خليفة الكنيسة إلى الأمير أرغون لإصلاحها، واستطاع أن يقنعه بإصلاح الكنيسة وأخذ إذنًا منه بذلك، وفي سنة ١٢٥٣م/٦٥١هـ جاء هولاكو خان بأمر أخيه منكوقا آن إلى إيران مع جنود أكثرهم من طوائف المغول المسيحية (أقوام كرائيت ونايمان وإيغور) من أجل قمع الإسماعيلية وبعد قمعهم والاستيلاء على بغداد اختار مدينة مراغة لتكون عاصمة، ولما كانت سرقو تي خاتون أم هولاكو ودو كوز خاتون زوجة هولاكو مسيحيتين وكان لأمه سيطرة عليه، وكان هولاكو يحترم المسيحيين إرضاء لها، وفي كل مكان كان يقام معسكر لزوجة هولاكو كام ينصب على بابه ناقوس، واختارت زوجة هولاكو أحد القساوسة الأرمن وهو وارتان ليكون مستشارًا لها. وفي زمن هولاكو أصلحت كنيسة تاتووس وحدد هولاكو وقفًا للكنيسة وأعفاهم من الضرائب[1].

وجلس أرغون خان بن أباقا خان في سنة ١٢٦٨م/ ٦٨٣هـ على العرش وجاء لثون ملك قليقلة إلى أذربيجان للقاء أرغون خان، وفي هذه الأثناء تفقد كنيسة تاتووس، وفي هذا السفر كان برفقة لثون أحد فلاسفة الأرمن وهو توروس، وعقد أرغون خان مع لثون معاهدة صداقة، وذات مرة ذهب إلى كنيسة تاتووس، ولكن بعد عودة لثون هجم المغول بأمر أرغون خان وقتلوا أسقف الكنيسة بطريقة وحشية وقتلوا كل رجال الدين وزوار الكنيسة، وخربوا كنيسة تاتووس[2].

وفي سنة ١٣١٩م/٧١٩هـ تعرضت ماكو لزلزال شديد وخُرِّبَ جزء كبير من الكنيسة، وقام بسدجي زكريا الذي انتخب لمنصب كبير الرهبان بإعادة بناءالكنسية وتعميرها. وأخواه اللذان يدعيان بطروس وسركيس قدما مساعدات لإعادة بناء كنيسة (تاتووس).

(١) هايج عجميان، وانك تاتووس، مجلد ١ طهران ١٩٦٠، ص ٢٦.

(٢) المرجع السابق نفس الصفحة.

وبعد عشر سنوات من الاجتهاد والكفاح في سنة ١٣٢٩ م / ٧٣٠ هـ.ق تم إعادة بناء الكنيسة. ولا يزال على جدران الكنيسة الشمالية لوحة باللغة الأرمينية أعيد ترميمها وترجمتها:

هذه الكنيسة النورانية والربانية الواقفة بثبات فوق قبر الرسول تاتووس خربت بفعل الزلازل بسبب ذنوبنا الكثيرة، وإنى الخادم العاق الأسقف زكريا بن مانوئل آقا بمساعدة الرب أعدت بناءها. وبنيتها أفضل من السابق، ففى زمان الفقر والجور وظلم المسيحين خربت كنائس لا حصر لها. لذلك تركت تذكارى عند الرب والسيد المسيح البريء الطاهر، وقد قدم والدى وخليفتى ابن أخى في ديرادسو وأخى الشقيق بطروس وسركيس مساعدات بقدر استطاعتهم[1].

وفى سنة ١٣٤٠م اختير خليفة مسروب آردازجى لمنصب راهب كبير في كنيسة (تاتووس). وقد أدار حلقة علمية لتدريس القضايا الدينية والوعظ والخطابة في كنيسة (تاتووس). اختير خليفة مسروب في سنة ١٣٥٩م لمنصب كبير أساقفة الأرمن وتوفي في سنة ١٣٧٢م.

ذهب أمير شيخ كوجك من أسرة أمراء جوبانى مع جيش برفقة أمير يعقوب شاه من أمراء الروم في سنة ١٣٤٣م / ٧٤٤ هـ. ق للاستيلاء على بلاد الروم. ولكن هزم في المعركة ورجع، وبعد هذه الهزيمة فر أمير قوج حسن إلى كنيسة تاتووس. واختبأ هناك، وعندما علم أمير شيخ حسن بهذا الموضوع أرسل شخص خفية حتى يقبضوا عليه ويحضروه إلى تبريز. وكتب حافظ ابرو مؤرخ القرن الثامن الهجرى ومؤلف كتاب «ذيل جامع التواريخ» في هذا الشأن ما يلي:

... الملك الأشرف وجيشه أغاروا على (تخصيص ابرقو) ولذلك السبب ذهب سليمان خان إلى روما لمحاربة ارتنا، والحرب ارهقت أمراء جيشه يعقوب شاه وعبدل وغيرهما. بينما ازدادت قوة جيش الروم واشتبك أمير ارتنا مع عدد قليل من أفراد

---

(١) لئون ميناسيان، قديمى ترين أديار باوانكــ هاى أرامنه در إيران، مجله ء هنر ومروم، شماره ١٩٣، ١٣٥٨، ص ٣٧، ٣٨.

جيشه مع سليمان خان وهزمه. وجاء الملك والجيش المنهزم إلى تبريز. واختفى أمير قوج حسن بن أمير حسن بن أمير جوبان بن شيخ حسن جوبانى عن أعين أمير شيخ حسن وفر إلى كنيسة (قرا) على حدود قبان واختبأ فيها. وعندما عرف أمير شيخ بذلك الحال أرسل خفية وقبضوا عليه وأحضروه إلى تبريز وسجنوه[1].

سلطان أويس من سلاطين آل جلاير الذي قاد جيشًا إلى نواحى شرق آسيا الصغرى في سنة ١٣٦٥م / ٧٦٨ هـ.ق وعاد من طريق كنيسة تاتووس إلى تبريز.

كتب حافظ ابرو في هذا الشأن ما يلى:

"...بسبب بيرام خواجه تركمان– الذي كان عم أمير قرا يوسف– سلك (دهنه موش) وهو طريق ضيق ووعر.

واتجه السلطان من طريق جخجور وغار أصحاب الكف وعبر في المرتين نهر الفرات. واتجه إلى صحراء (موش) وحارب بيرام خواجه تركمان وهزم بيرام خواجه وأغار على منزله وقبيلته. وأقام لمدة أسبوع هناك واتجه من هناك إلى طريق كنيسة (قرا) في تبريز وقضى الصيف في تبريز..."[2].

فى سنة ١٣٨٥م / ٧٨٧ هـ.ق أغار قزل اوقو أحد قواد تغتمش (رئيس الأوزبك البيض الذي أغار على مسكو في سنة ١٣٨٢م) على آذربايجان. واستولى عليها. وفي أثناء هجمات قزل اوقو تعرضت كنيسة تاتووس لخسائر فادحة وكان في ذلك الزمان اسقف جارابد كبير رهبان كنيسة تاتووس.

كنيسة تاتووس في زمان التيموريين:

قاد تيمورلنك جيشه في سنة ١٣٦٨م / ٧٨٨ هـ.ق إلى آذربايجان عبر (ارس) واتجه إلى جرجستان وأغار عليها. وفي هجمات تيمور لنك على آذربايجان - كما كانت عادته - نادرًا ما يترك مكانًا دون الإغارة عليه والمكان الوحيد الذي لم يغر عليه تيمور كان كنيسة تاتووس وكتب (كلا ويخو) سفير ملك أسبانيا ما يلى:

---

(١) حافظ ابرو، ذيل التواريخ رشيدى، تحقيق دكتر خانبابابيانى – تهران – ١٣٥٠، ص٢٧.

(٢) المرجع السابق – ص ٢٤٢.

في سنة ١٣٩٧م / ٧٩٩ هـ.ق كان كبير رهبان كنيسة تاتووس الأسقف يوغوس. عين جيراجوس ويرابجى في منصب المشرف على الكنيسة. وانتخب الأسقف يوغوس في سنة ١٤٤١م لمنصب جاثليق الأرمن في حضور ٥٠٠ من رجال الدين الأرميني الذين تجمعوا في اجمادزين.

هنرى الثالث ملك كاستيل (إسبانيا) الذي كان قد أرسل سفيرين في السابق إلى بلاط تيمور لنك. أرسل في سنة ١٤٠٣م (٨٠٦ هـ.ق) وفدًا آخر برئاسة رى كانزلزدى كلاويخو إلى بلاط تيمور لنك.هذا السفير اتجه إلى إيران برفقة مندوب تيمور السياسى الذي كان قد أرسل إلى بلاط كاستيل. وعن طريق (ترابوزان) إلى خوى وماكو ثم إلى تيمور وكتب كلاويخو في (كتاب رحلاته) بشأن قلعة أمير ماكو ما يلي:

... يوم الأحد أول يونيو في وقت الغروب وصلنا أمام قلعة تسمى (ماكو). هذا المكان لذلك الشخص الكاثوليكي أما اسمه فهو نور الدين وكل أولئك الذين يحرسون هذه القلعة ويحمونها كانوا كاثوليك. وهم من أصل أرمني. ويتحدثون باللغة الأرمينية ويعرفون التركية والفارسية أيضًا... (١).

وحاصر تيمور (ماكو) ولكن لم ينجح في فتحها وتصالح مع الأمير (ماكو) وكان برفقته عشرين فارسًا وبعد فترة وجيزة من هذا الصلح مر تيمور على (ماكو) فأرسل نور الدين ابنه بثلاثة أحصنة بأجمة وأوراق للمثول أمام تيمور، فرحب تيمور بتلك الهدايا وأبلغ جنوده بأنه ليس لأى شخص الحق في التطاول على إقليم أمير ماكو. وبأمر تيمور نجت ماكو والنواحى التي حولها وكنيسة تاتووس لفترة من معول هجمات تيمور.

وكتب حمد الله المستوفى في كتابه نزهة القلوب حول ماكو ما يأتي:

ماكويه هي قلعة على جبل وأسفلها قرية كما أن ذلك الجبل حتى نيمروز يلقى

(١) كلاويخو، سفر نامه ء كلاويخو، ترجمة مسعود رجب نيا، تهران، ١٣٣٧ هـ. ق، ص ١٥٢.

بظلاله على تلك القرية.

ومن سنة ١٣٤٣م حتى ١٤٤٠م / ٨٤٧ – ٨٨٤ هـ. ق كان راهب كنيسة تاتووس الأسقف جريجور ماكو بى جلال بكيان واتجه إلى اجميادزين وتولى منصب الجاثليق من قبضة كيراكوس ويرابجى ونصب نفسه جاثليق الأرمن وتوفى في سنة ١٤٤٦م(١).

كان راهب تاتووس في سنة ١٤٨٥م خليفة هاكوب ذهب في ذلك التاريخ إلى تبريز وشارك في مراسم دفن الشهيد ميراك التبريزى.

وفى سنة ١٤٩٣م كان راهب كنيسة تاتووس خليفة زكريا وهو مهد طريقًا بين ماكو وكنيسة تاتووس، و حدث اختلاف بين خليفة زكريا وسركيس الثاني جاثليق الأرمن فضغط سركيس الثاني على خليفة زكريا وتوسل خليفة زكريا بأبي المظفر رستم بهادر من سلاطين آقاقويونلو، وأصدر أبو المظفر أمرًا إلى نواحى (بدوستان) في ٨ ذى القعدة سنة ٨٧٨ هـ. ق وختم رستم بهادر(٢) عليه بخاتمه فحواه: أن يمكث خليفة زكريا في هذا المكان. ثم أختير في ذلك العام ليكون خليفة الأرمن وظل في هذا المنصب حتى سنة ١٥٢٠ م

كنيسة تاتووس في عهد الدولة الصفوية:

كان الشاه إسماعيل الصفوي (١٤٩٩-١٥٢٤م / ٩٠٥-٩٣٠هـ. ق) مؤسس الأسرة الصفوية رحيمًا على رعايا الأرمن ورجال دينهم، والفرمانات الباقية عنه تشير إلى اهتمامه الخاص برعايا الأرمن، فقد أمر الشاه إسماعيل في طى فرمان له الحكام والحراس والولاة أن لا يسمحوا بالتدخل والتصرف في أوقاف الكنيسة وأن لا يطلبوا ضرائب منها.

وبعد الشاه إسماعيل جلس ابنه طهماسب ميرزا في سنة ١٥٢٤م / ٩٣٠ هـ.ق

(١) هايج عجميان – وانك تاتووس – ص ٢٤.

(٢) بابازيان، فرامين مانتاداران، ايروان، ١٩٥٩م، ص ٢٥٧.

على العرش واتبع سياسة الشاه إسماعيل بشأن كنائس الأرمن وأوقافها ولا يزال فرمانه بشأن كنيسة تاتووس موجودًا وهو يؤيد هذا الموضوع وهذا الفرمان حرره في سنة ١٥٦٢م وهذا متنه:

شابابام أنار الله برهانه (مكان ختم: العبد ملك الولاية طهماسب)

صدر الفرمان المبارك أنه يستفاد من مضمون عنوان فرمان الخاقان -الذى جاهه مثل جاه جمشيد وسليمان المكان وصاحب الوثائق والقبالات المشروعة- مايلى: أن مزرعة كنيسة (قرا) محدودة بحدود (انكورك وقرق بلاغ) ومقبرة (هنـاك) ملكيتها خاصة برعايا ذلك المكان.

حق المزرعة المذكورة من نهر اركوين محدد ٦ إلى ٣ أسهم. بناء على ما حدده الدستور لا يتدخل رعايا قرية اركوين مطلقًا في أملاك وأراضى المزرعة المذكورة بغير حق و لم يتجاوزوا حدود الدستور السابق والقانون القديم. وقديمًا عندما أغلقت(قرية فريز) و(مهلة زن) و(قروق) التابعة لكنيسة (قرا) لم يتدخل العمد والرعايا في هذا الشأن و لم يتعدوا على القانون القديم والدستور السابق، وقدم الملك العون لليكـ خنوسلوا. حتى لا يعطى مجالاً لأحد بالتمرد... تحريرًا في شهر رجب[1].

وفى سنة ١٥٧٤م نصب زكريا، وسرايبون، ومكرديج باعتبارهم أساقفة. ونصب هوهانس، وكارايد، وهاكوب وتاتووس باعتبارهم خلفاء كنيسة تاتووس[2].

وقد أصدر الشاه عباس الصفوي في سنة ١٦٠٤م / ١٠١٣ هـ- عندما دارات حرب في غرب إيران حامية الوطيس مع العثمانيين- أوامره باستئصال جغال أوغلو القائد العثماني، حتى يهاجر سكان تلك النواحى وخصوصًا أرمن إيروان، وجلفا، ونخجوان، والقرى التي أطرافها داخل إقليم إيران وأن يحرقوا التموين والأعلاف الموجودة في المناطق التي كانت على طريق الجيوش العثمانية ويسدوا آبار المياه. ونفذت أوامر الشاه عباس وعندما خلت النواحى التي حول (ارس) من السكان تعرضت

(١) المرجع السابق – ص ٢٦١.
(٢) هايد عجميان، وانك تاتووس، ص ٢٥.

كنيسة تاتووس للخراب والدمار.

وكتب إسكندر بيك تركمان كاتب الشاه عباس في وقائع السنة ١٨ من حكم الشاه عباس– عن هجرة الأرمن– ما يلى:

... بعد عدة أيام وصل الخبر أن يورت المذكور نزل في معسكر فخم بينما اتجه جغان أوغلو ناحية إيروان وشاءت إرادة القدر – رحمة وإكرامًا للرعايا – بأن يرسلوا الرعايا المهجرين إلى مكان بعيد ليكونوا في أمان من إيذاء جيش الأعداء ومن معول حوادث الزمان. وأحرقوا وقضوا على المؤن وما يمكن أن يحتاجه جيش القزلباش. ؛ يبدو لهم أنهم لن يحصلوا من هذه الأماكن على أي مؤنة[1].

فى سنة ١٦٥٠م / ١٠٦٠ هـ.ق كان كبير رهبان كنيسة تاتووس الأسقف مكرديج واجتهد في ترميم كنيسة تاووس، وقد وُفِّقَ وقام بالترميمات الأساسية في الكنيسة. و جعل قرويو قرية واراجناجرد في سنة ١٦٥٦/١٠٦٦ هـ.ق عدة حدائق ومزرعة وقفًا على كنيسة تاتووس، وفي تلك السنة كان أسقف ايساهاج ماكوبى كبير رهبان كنيسة تاتووس. وفي السنة ١٣ في منصبه كراهب اكتشفت قناة ماء بناها خليفة زكريا في سنة ١٣٠٦م[2]. وفي عام ١٦٦٥م / ١٠٧٥ هـ. كان كبير رهبان كنيسة تاتووس الأسقف (ايساهاج أهل آرجيش). وفي سنة ١٦٩١م / ١١٠٣ هـ كان كبير رهبان كنيسة تاتووس خليفة سركيس. وقد بنى كنيسة وبرجًا وسورًا حولها، وفي سنة ١٧٣٤م كان كبير رهبان الكنيسة زكريا أهل قابان.

كنيسة تاتووس في عهد الدولة الأفشارية:

فى سنة ١٧٣٤م / ١١٥٥ هـ كتب خليفة ميناس عريضة إلى نادر شاه بشأن الضرائب التي تجمع من الرعايا. أصدر نادر شاه في الرد على عريضة ميناس أوامر من أجل رفاهية الرعايا الأرمن.

وفى سنة ١٧٤٣م / ١١٥٧ هـ سعى نادر شاه إلى استرداد المناطق التي استولت

(١) تركمان إسكندر، تاريخ عالم آراى عباس، ج ٢، باجتهاد إيرج إفشار، تهران، ص٦٧٠.
(٢) هايج عجميان، وانك تاتووس، ص ٣٠.

عليها الدولة العثمانية في فترة هجوم الأفغان على إيران. وفي أثناء هذه الحروب تعرضت كنيسة تاتووس لهجمات. وفي خلال السنوات من ١٧٧٩م حتى ١٧٨٣م كان خليفة جورج وخليفة بدروس وخليفة ايساهاج رهبان كنيسة تاتووس.

كنيسة تاتووس في عهد القاجاريين:

قاد محمد خان قاجار في سنة ١٧٨٧م جيشًا من طريق آذربايجان إلى جرجستان من أجل قمع ملك جرجستان. وبعد القتال فتح تفليس وكانت كنيسة تاتووس أحد النقاط التي تعرضت للهجمات في هذا القتال على يد الجنود القاجاريين.

فى سنة ١٨٠٠م كان كبير رهبان كنيسة تاتووس خليفة جورج الذي اشترك في مراسم انتخاب أسقف دانيال في وانك مع (جراواند).

وخليفة آراكل الذي كان خليفة جاهل ولكنه اختير في مراسم ١٨٠٣م لمنصب كبير رهبان هذه الكنيسة، وأسقف سيمون بزنونى في سنة ١٨٠٥م اختير لمنصب الخليفة الأكبر للأرمن (عاصمة أرمن آذربايجان التي ظل مقرها حتى سنة ١٨٤٥م في كنيسة تاتووس نقلت في هذه السنة إلى مدينة تبريز) واهتمت حكومة إيران وخصوصًا الشاه عباس ميرزا نائب السلطنة بنقل مكان مرجع تقليد الأرمن – الذي كان في اجميادزين في (اوج كنيسة قرب إيروان)- إلى كنيسة تاتووس.

وأخرجوا هذا المركز من تحت سيطرة روسيا القيصرية، ولهذا الهدف قرر توسيع كنيسة تاتووس بأضافة مجموعة من المبانى إلى الكنيسة القديمة لتشبه (اميادزين) وكان لدى أسقف سيمون بزنونى أمل في أنه بعد إتمام أعمال البناء وانتقال مركز مرجع تقليد الأرمن من اجميادزين إلى كنيسة تاتووس أن ينتخب بتأييد عباس ميرزا إلى منصب جاثليق. وقام أسقف سيمون بزنونى باجتهاده وسعيه بأنشطة من أجل بناء المبنى واجتهد المعماريون والبنائون في حمل أحجار المرمر الأبيض من قرخ بولاغ (جهل جشمه) وشاوارشان إلى كنيسة تاتووس. في الجانب الغربي من الكنيسة القديمة شُغلوا ببناء مبنى آخر مكمل للكنيسة القديمة، وبنى المبنى الحديث أكبر من المبنى القديم ولكن بنفس الأسلوب، وهذان المبنيان اتصل كلاهما بالآخر بشكل لا يمكن تحديد الجزء

الشرقي الذي بنى بالحجر الأسود والجزء الغربي الذي استعمل فيه الرخام الأبيض، وقد بنيا في زمانين مختلفين.

وزُينت الحوائط الخارجية للمبنى الجديد بنقوش زينات بارزة تلائم رجال الدين والرهبان وبالزهور والنباتات. ويبدو بوضوح في نقوش كنيسة تاتووس البارزة تأثير أسلوب تقطيع احجار كنيسة آختامار.

والمعماريون والنحاتون وكل الأفراد الذين اشتغلوا في توسيع مبنى كنيسة تاتووس. من المسلم به أن جميعهم كانوا من المهرة في هذا الفن، ولكن حظي كالوست من بينهم بشهرة عظيمة. وفيما يتعلق ببناء مبنى وبرج ناقوس كنيسة تاتووس يوجد لوحة بالخط واللغة الأرمينية في الجزء الأعلى في غرب الكنيسة ومتنها على هذا النحو:

إننى الأسقف سيمون اجميادزينى عندما عينت هنا في منصب خليفة وبنى مبنى هذه الكنيسة الفخم النورانى ومكان الناقوس بحمد الله تعالى باجتهاد سيمون وسعيه وتذكارًا منه ومن والداى مراد وجايانه.

ومع أن الجزء الأكبر من مبنى الكنيسة ناحية الغرب وكذلك الطابق الأول من برج الناقوس أنتهى بنائه، ولكن الأسقف الكبير سيمون بزنونى لم يحقق رغبته، لأن حكومة إيران نفته بسعي المفسدين والمغرضين ولم تتحقق نية عباس ميرزا نائب السلطنة. ولم يتحقق حلم سيمون بزنونى، وفي هذه الظروف لم يكتمل بناء برج كنيسة تاتووس أيضًا.

وأحد الشعراء المعاصرين لعباس ميرزا وشهرته (نوا) نظم بشأن إعادة بناء كنيسة تاتووس قصيدة مكونة من تسعة أبيات ذكر فيها بحساب الجمل تاريخ إعادة بناء كنيسة تاتووس وهذه الأشعار حفرت في خمس سطور.

(في الأربع سطور الأولى، في كل سطر رباعى وفي السطر الخامس بيت واحد) بخط نستعليق فارسي جميل فوق قطعة رخام، وعلقت على أعلى باب الكنيسة الأصلى:

فى المصراع الأخير من السطر الخامس ورد ذكر تاريخ إعادة بناء الكنيسة بحساب

جمل (وانك طاطاوس باز ازدادشه آبادكشت) (ومعناها وانك طاطاوس أعيد بناؤها بفضل الملك العادل) وقد أدت سيطرة دولة روسيا القيصرية على أرض القفقاز، وفترة حروب إيران وروسيا القيصرية الأولى إلى عقد معاهدة جلستان المخزية، وبموجب الفصل السادس من معاهدة جلستان يجب تحرير كل الأسرى العسكريين والمدنيين في حدود ثلاثة شهور بعد عقد المعاهدة وتوفير مصروفاتهم وكل ما يحتاجون إليه حتى يصلوا إلى كنيسة (قرا).

موريس دوكوتزيو الذي جاء في سنة ١٨١٧م إلى إيران كتب في كتاب رحلاته بشأن كنيسة تاتووس ما يلي:

مررنا في يوم ١٢ أبريل من جبل (بزابدال) في أرض أرمينيا ورأينا مناظر جميلة في نهر (بامباك) الذي يجب عبوره بواسطة عدة جسور، وبدت في الأفق آثار كنيسة المدينة الصغيرة وهى كنيسة (قرا) التي تحيط بها تلال مغطاة بأشجار الكاج. وسبب تسمية هذه المدينة كنيستها بـ (قرا) أي السوداء اللون لأنها تبدو من بعيد سوداء. ولهذا السبب يسمونها (قراكليسا) (الكنيسة السوداء) وهذه النواحى تقع في خطوط عرض ٤٠ درجة وطقسها مثل منطقة وسط روسيا. ولشهرة هذا المكان بالعسل والسمك نشب القتال بين إيران وروسيا. والأمير (سى زيبانوف) قائد جرجستان كان لديه معسكر في هذا المكان وكانت أقرب ترساناته في (قراكليسا) وفي النهاية وعلى ضفاف نهر (بامباك) في المكان الذي يبعد ١٦٠ ميلاً عن (قراكليسا) قتل بيد الإيرانيين وفوق قبره لوحة. كان قائد جيش إيران في هذه الحرب ولى العهد (عباس ميرزا)[١].

فى ربيع سنة ١٨٢٧م بدأت فترة حروب إيران وروسيا القيصرية واستولى الجنود الروس على قراباغ وإقليم آرارات وآذربايجان، واضطرت إيران إلى عقد المعاهدة المخزية (تركمانجاى) التي بموجب أحد قراراتها المذكورة اضطر أرمن آذربايجان إلى

(١) موريس دوكوتزيو، مسافرت به إيران درسال ١٨١٧ – ترجمة محمود هدايت، تهران، ١٣١٠، ص ٤٨، ٤٩.

الهجرة إلى روسيا القيصرية.

وبضغط حكومة روسيا القيصرية في ربيع سنة ١٨٢٨ م هاجر أكثر من ٤٥ ألفًا من أرمن مدن سلماس وأورمية وخوى واردبيل، ومراغة وتبريز وماكو إلى روسيا القيصرية. وأخلين آدربايجان وبقي في تبريز سبع عائلات فقط من الأرمن. وعلى هذا النحو أصيبت كنيسة (تاتووس) مرة أخرى بالخراب والدمار.

فى سنة ١٨٣٠م اختير الأسقف نيجوقوس جارابتسى لمنصب كبير رهبان كنيسة تاتووس، ثم أصبح كبير خلفاء أرمن آذربايجان.

وكما أشير من قبل أنه انتقل مقر عاصمة أرمن آذربايجان من سنة ١٨٤٥م من كنيسة تاتووس إلى مدينة تبريز. ومن سنة ١٨٥١م حتى ١٨٥٧م كان أسقف (ساهاج سانونيان آشدار اجتسى) كبير رهبان كنيسة تاتووس. هو مؤسس مدرسة (آرميان ارمنيان) في تبريز.

ومن سنة ١٨٥٧م حتى ١٨٥٩م كان خليفة هاجوب شهبازيان كبير رهبان كنيسة تاتووس. ومن شهر مارس ١٨٦٠م حتى شهر مايو ١٨٦١م كان الأسقف الكبير (آبل مختاريان)- الذي كان واعظًا أديبًا- كبير رهبان كنيسة تاتووس. ومن شهر يونيو ١٨٦١م حتى شهر مايو ١٨٦٩م كان الأسقف الكبير (جورج وهابديان) كبير رهبان كنيسة تاتووس. وفي سنة ١٨٦٥م امتنع مستأجرو أوقاف كنيسة تاتووس في (خوى) عن دفع الإيجار، فتوسل الأسقف الكبير جوورك وهابديان إلى إسكندرخان لتحصيل الإيجار، فأرسل إسكندر أيضًا رسالة إلى حاكم ماكو.

ومن شهر يونيو ١٨٦٩م حتى مارس ١٨٧٤م كان الأسقف جريجوريس هوبيان.

ومن شهر يونيو ١٨٤٧م حتى مارس ١٨٧٦م كان الأسقف الكبير آندره آس هوانسيان كبير رهبان كنيسة تاتووس. وفى سنة ١٨٧٨م (١٢٤٩ هـ.ق) حدد ناصر الدين شاه ضرائب قرية قرا ملكى من بلوك باباجيك خوى من أجل توفير نفقات كنيسة تاتووس. وعهد بالقرية المذكورة لسحاك صاتيميانوف خليفة أرمن آذربايجان.

وكان كبار رهبان كنيسة تاتووس بعد ذلك حسب ترتيب الأفراد كما يأتي:

من سنة ١٨٧٦م حتى ١٨٧٩م خليفة بارتوقيموس جوقوريان الذي ارتقى فيما بعد إلى منصب أسقف، ومن أكتوبر ١٨٧٩م حتى نوفمبر ١٨٨٢م أسقف جريجور موشقيان، ومن ١٨٨٣م حتى ١٨٨٤م أسقف تاتووس دانيليان، ومن شهر يونيو ١٨٨٤م حتى مارس ١٨٨٥م خليفة هوهانس جرماجيان، ومن شهر مايو ١٨٨٥م حتى فبراير ١٨٨٦ م خليفة مسروب ومن شهر يونيو ١٨٨٦م حتى شهر أغسطس ١٨٩٢م كان أسقف استبانوس مختياريان شيراجاتى (آرايو) مؤسس مطبعة عاصمة أرمن آذربايجان وتوفى في تبريز إثر ابتلائه بمرض الكوليرا. ومن شهر سبتمبر ١٨٩٢م حتى ١٤ أبريل ١٨٩٣م خليفة خاجادور وكارايديان[1].

ومن سنة ١٨٩٠م حتى ١٩٠٠م كانت كنيسة تاتووس مركز تجمع ثوار ومؤيدى حركات الأرمن القومية التي تحارب في وان واسبوراكان ضد الجنود العثمانيين. وكبار رهبان كنيسة تاتووس من (سنة ١٨٩٤م حتى ١٩١٢م هم: من يناير ١٨٩٤م حتى ديسمبر ١٨٩٥م الأسقف الكبير سوكياس بارزيانتس من أهل نخجوان، ومن شهر يونيو ١٨٩٤ حتى يوليو ١٨٩٨ خليفة هوسب سراجيان الذي رقي فيما بعد إلى مقام أسقف، ثم نصب لمنصب المرشد الديني لأرمن أمريكا وتوفي في سنة ١٩١٣م في مدينة وان، ومن شهر أكتوبر ١٩٨٨م حتى ١٩٠١م الأسقف الكبير ساهاك آيوازيان من شهر فبراير ١٩٠١م حتى ستمبر ١٩٠٣م خليفة يقيشه مراديان الذي نشر جريدة تبريز باللغة الأرمينية تحت عنوان كوردز (كار) ومن سنة ١٩٠٦م ولمدة ٩ شهور الأسقف يزنيك آباهومى، من سنة ١٩٠٦م حتى يونيو ١٩١٢م الأسقف الكبير كارابد مجرديجيان الذي توفى في سنة ١٩١٥م في باكو، ووضع الأسقف الأعظم كارابد مجرديجيان في سبتمبر في سنة ١٩٠٩م أساس مدرسة أرمن تبريز الثانوية، وأديرت هذه المدرسة حتى سنة ١٩٣٦م. وفي تلك السنة سافر بأمر رضا شاه إلى تركيا وتأثر

(١) أخذت الموضوعات بشأن كبير رهبان كنيسة تاتووس من كتاب وانك تاتووس، الكاتب والمحقق الأرمني هايك عجميان.

بأتاتورك وعطلت مدارس الأرمن وحتى سنة ١٩٠٨م كانت كنيسة آتاتورك ملاذ الفارين الأرمن من قتل الأتراك العثمانيين. ومن سنة ١٩٠٩م حتى سنة ١٩١٢م كانت كنيسة تاتووس مركز تجمع المطالبين بالحرية والمطالبين بالدستور في إيران، وأيضًا في سنوات الحرب العالمية الأولى كانت مركز المحاربين الأرمن. وفي ربيع سنة ١٩١٨م دخل الجنود العثمانيون إقليم آذربايجان. واحتمى فلاحو نواحي كنيسة تاتووس مع عائلتهم بكنيسة تاتووس.

وحمل القادرون السلاح وحاربوا الأتراك العثمانيين، واستمرت هذه المعركة ١٥ يومًا، وحينما انتهت مؤن المدافعين ابتعد المحاربون ليلاً عن كنيسة تاتووس ودخلت القوات العثمانية الكنيسة، وأسروا عددًا منهم وأشاعوا القتل في النساء والأطفال، وفي نهاية سنة ١٩١٨م وأوائل ١٩١٩م عاد القرويون الذين نجوا من القتل إلى الكنيسة، وسكنوا في صحن الكنيسة، والأسقف إسرائيل الذي كان من أهالي اسطنبول اختير كبيرًا لرهبان كنيسة تاتووس.

والأسقف إسرائيل رجل دين ذكي وكان من الأعداء الساخطين على الروس قتل في كنيسة سورب جوورج في قرية هفتخوان سلماس.

فى سنة ١٩٢٤م كان الخليفة بدروس كبير رهبان كنيسة تاتووس. وبسعيه وباجتهاده تحسنت حالة القرويين المذرية. وفي سنة ١٩٥٥م هاجر أرمن ماكو وفناء كنيسة تاتووس إلى أرمينيا ومن سبتمبر ١٩١٢م حتى ٢٦ سبتمبر ١٩٤٨م كان يقيم كبير الأساقفة نرسس مليك تنجيان القائد الديني لأرمن آذربايجان في تبريز، وكان يقوم بأمور كنيسة تاتووس.

وفى سنة ١٩٦٠م كان القس جارابد مانوكيان كبير رهبان كنيسة تاتووس. و سجلت كنيسة تاتووس في ١ فبراير ١٩٤٨ م– في فهرس الأبنية التاريخية والأماكن القديمة في إيران تحت رقم ٤٠٥.

الوضع الحالى للكنيسة:

كما ذكر من قبل بنيت كنيسة تاتووس في الجهة الشرقية الغربية. وداخل الكنيسة

يشتمل على قسمين متميزين؛ القسم الشرقي للكنيسة: مبني بالحجر الأسود ويشتمل على المحراب والغرف بجانب المحراب والصحن أمام المحراب والقبة الصغيرة، والمحراب والغرفتان الجانبيتان فوق رصيف يرتفع عن الصحن الذي بداخل الكنيسة حوالي متر، وبنيت قبة الكنيسة الصغيرة بينها ١٢ فاصلاً فوق الصحن الأمامي للمحراب وهي قرينة القبة الكبيرة. والجزء المركزى والغربي من الكنيسة: بني بحجر أبيض ويشتمل على أعمدة وأقواس وقبة كبيرة وبرج ناقوس الكنيسة.

وبنوا في وسط الجزء المركزى للكنيسة أربعة أعمدة حجرية على أبعاد متر وعشرين سنتيمتر وكلا العمودين يتصلان معًا بقوس. وفي وسط الأقواس لا يوجد حجر جيرى على عكس الأقواس الرومية. وفوق هذه الأقواس نصب عمود عليه زينات متداخلة ووضعوا في وسط العمودين المزينين خرسانة وغطوا ما بين الأقواس والأعمدة بالملاط. ووضعوا بين الكوات والأعمدة طوقًا أسفل قائمة القبة مكونًا من خمس صفوف بعضها فوق بعض ووضعت فوقها قبة والقبة بها ١٢ كوة ويوضع طوق القبة الأصلي فوق الكوات وعلى هذا النحو تُحمل القبة الضخمة وضغطها وثقل الكنيسة على الأعمدة. ومن الخارج ١٢ ثقبًا مخروطى الشكل. وكل أجزاء هذه الكنيسة (الجدران، والأقواس والأعمدة والقباب وسقف الكنيسة) مبنية من الحجر المنحوت.

وسقف الكنيسة من الداخل كالأرجوحة والحوائط الداخلية للكنيسة بسيطة جدًّا وليس بها نقوش بارزة. ولكن جدرانها الخارجية بها زينات كثيرة. والجدران الخارجية للمبنى من حيث الزينات يمكن تقسيمها إلى أربعة أقسام متميزة:

الأول: جدار بسيط يبدأ من الصحن وليس به أي نقوش، وفي الجزء الثاني: يُرى كوات وأنصاف أعمدة، وقوس الكوات في وسطه زينات متداخلة، وفي وسط الكوات حُفرت على الحجر الخام صور رجال الدين وصلبان عليها نقوش وزهور على شكل مثمن. ويُرى فوقها عقاب باسط جناحيه وشجر سرو يوضع في وسطه زهور ونباتات. وترى في مكان اتصال الأقواس كوات عليها نقوش بارزة على شكل أوراق

أو ملاك، وفوق الكوات صفان من الأزرة الصف السفلي مزين بالزهور والنباتات وصور الحيوانات.

الجزء الثالث: مركب من الصلبان البارزة الكبيرة ويرى على مسافة كل أربعة صلبان نقش بارز لرجل دين. وفي هذا الجزء نوافذ لدخول النور إلى داخل الكنيسة.

والجزء الرابع: مثل القسم الأول جدار حجرى بسيط مع اختلاف أنه ازدان بعدة نقوش بارزة لرجال الدين وكذلك بنقوش هندسية متعددة الأضلاع بنوها بالحجر الأسود في ثنايا الجدار الأبيض.

وفوق واجهة باب الكنيسة لوحة عباس ميرزا التي تتحدث عن بناء الكنيسة، وظَلّ برج ناقوس الكنيسة غير مكتمل. وفي هذه الكنيسة بناية جذابة خاصة بالناقوس وهي أربعة أعمدة ضخمة تتصل بعضها ببعض بواسطة أربعة أقواس، وبناية الناقوس تبدأ مباشرة بعد واجهة باب الكنيسة، ومن حيث زينات جدرانها تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

الجزء الأول: قاعدة الأعمدة التي لها أزرار مملوءة بالنقوش والزينات ومحاطة بأشجار السرو، ويُرى بين الزهور والنباتات والنقوش البارزة وجه جورج (سورب جورج أو جورج المقدس) في وقت قتل الأفاعى. وفي الجزء الثاني: كوات على أعمدة أبرز وأضخم من أعمدة الكوات المزينة التي حول الكنيسة. ويُرى في وسط الكوات الجنوبية والشمالية نقش بارز لرجال الدين يوجد صليب أعلى رءوسهم، وفي وسط الكوتين اللتان على ناحية الغرب صليبان زُيِّنت أطرافهما بالزهور والنباتات.

والجزء الثالث: جدار بسيط ينتهى عند سقف الكنيسة.والكنيسة محاطة بجدران ضخمة بها خمس أبراج وبجوار جدران السور بني مثل أطراف الكنيسة غرف الدرس وحجرات الطلاب ومكتبات.

ووقت بناء برج ناقوس الكنيسة جزء من فصول الدرس التي تقع في الضلع الغربي خربت، وفي الضلع الجنوبي الغربي من فناء الكنيسة يوجد مطبخ ومخبز وطاحونة ومعصرة ومخزن للمواد الغذائية، ومكان لتناول وجبة الغذاء، ومكان يسكن فيه كبير

الرهبان وفي الضلع الشمالى الشرقي سور الدير[١].

كنيسة استبانوس المقدسة:

كنيسة استبانوس المقدسة من أجمل وأشهر كنائس الأرمن في العالم، ولها خصائص معمارية وزينات كثيرة قيمة. وتقع هذه الكنيسة قرب قرية (دره شـــام) مـــن قـــرى ارسكنار جزء من بلدشت محافظة ماكو على بعد ست كيلومترات من نهر ارس. حتى قبل الحرب العالمية الأولى كان يأتى كل عام آلاف الزوار لزيارة الكنيسة[٢]. ولما كان مكان وأنك "استبانوس المقدس" في سفح جبال "ماقارت" لذلك اشتهر ب (وانـــك ماقارت).

واستبانوس المقدس أحد السبع أشخاص المشهورين –الذين أقسموا أمـــام الـــسيد المسيح – وقام بالتبشير و رُجم باسم السيد المسيح واستشهد ولهذا الـــسبب لقبـــوه (ناخاوحا) أي أول شهيد[٣].

وتقع كنيسة "استبانوس المقدسة" في قلعة حصينة ويسمون مجموعة الأبنية الموجودة في هذه القلعة (وانك استبانوس المقدسة) أو (وانك ماقارت) وهذا الوانك (الدير) مثل سائر أديرة الأرمن مكان اجتماع الطلاب والخطاطين والرسامين والمذهبين والكتـــاب والفلاسفة والمؤرخين والعلماء.

ودير استبانوس المقدس أحد أشهر مراكز الأرمن الثقافية وعدد كثير من الخطاطين تجمعوا في هذا الدير واستنسخوا الكتب. وزاد الرسامون والمذهبون أيضًا بفنهم الكتب جمالاً، ولنفس السبب اشتهر دير (استبانوس المقدس) باعتباره أحد مراكـــز خطـــاطى الأرمن، وأيضًا الآن عدد كثير من الكتب استنسخت في هذا الدير، وتحفظ في مكتبـــة

---

(١) آندرانيك هوديان "قره كليا"، مجلة بررسى هاتاريخى السنة الثانية، العدد ٥، سنة ١٣٤٦ هـــ. ش، ص ٢١٠ – ٢٠٨.

(٢) اميل هاكوبيان، كليساى استبانوس مقدس " – مجلة وهووى السنة الأولى، العدد ١١، فبرايـــر ١٣٥١م، ص ٤١.

(٣) لئون ميناسيان، قديمى ترين اديار يا وانكهاى أرامنه درايران، مجلة ء هترومردم، العدد ١٩٣، مارس، ١٣٥٨ هـــ – ص ٤٠.

ماتناواران مدينة (ايروان) عاصمة جمهورية أرمينيا ومركز المخيتاريين الثقافية في مدينة فينسيا الإيطالية.

ومساحة وانك استبانوس ٣٤٥٠ مترًا مربعًا. وأقيم حول وانك ســـور حجـــرى ومرتفع على جانبيه سبع أبراج مستديرة ؛ أربعة أبراج في مربع سور وانك، وبرج في وسط السور الشرقي، وبرجان على طرفى بوابة الدخول. وهذا الدير أيضًا به قاعـــات للدرس ومكتبة ومكان سكنى ومبنى العاصمة ومخبز ومطبخ وقاعة لتنـــاول الغـــذاء، ومخزن مواد غذائية.

وتاريخ بناء كنيسة استبانوس المقدسة ليس محددًا بدقة ويعتبر أكثر باحثي تـــاريخ بناء الكنيسة القرن السابع حتى التاسع الميلاديين، وأقدم وثيقة –فى هذا الشأن– ترجع إلى سنة ٦٤٩م وهى تؤكد وجود دير في هذه المنطقة[١].

واختار الجاثليق (خاجيك) مرشد الأرمن الدينى في سنة ٩٧٦م الأسقف الكـــبير بابكن للإشراف على دير استبانوس المقدس. وهو بنى بميزانية (آشـــوت بـــاجرادونى) ملك أرمينيا كنيسته في صحن (وانك)، وبدون شك حلت الكنيسة الجديدة مكـــان الكنيسة السابقة. و(هريسيمه) بنت آشوت بـــاجرادونى في ســـنة ٩٨١م اشـــترت مستوطنة آستابات وجعلتها وقفًا لـــ(وانك استبانوس)، وأول إصلاحات تمت في هذا الدير في سنة ٩٩٩م بأمر آشوت باجرادونى. هجوم ألب أرسلان الـــسلجوقى علـــى إيران وخصوصًا على آذربايجان أحدث خسائر فادحة بالكنيسة. وســـجل (اربليـــان) المؤرخ الأرميني الشهير في سنة ١١٥٠م تفاصيل الحوادث. ولم تنجُ كنيسة (استبانوس) من هجمات المغول.

وحدد ايلخان أبو سعيد بهادر في سنة ١٣٣٠م في فرمان له حدود منطقة نفـــوذ هذه الكنيسة.وفى مخطوطة (نارك) المؤلفة في سنة ١٣٨١م ذكر دير وكنيسة استبانوس باعتباره أحد المراكز الدينية والثقافية، وأصدر الشاه إسماعيل الصفوي فرمانًا للحكـــام

---

(١) نامه عروز نامه آليك، السنة ١١٦، العدد ١٤٩، ص ٦٠.

والمحافظين ورجال الشرطة بعدم التعرض لكنيسة استبانوس. وأن يمتنعوا عن التعرض للمسئولين عن الكنيسة مهما كان السبب والدافع ومتن هذا الفرمان على النحو الآتي:

الحكم لله.

أبو المظفر إسماعيل بهادر سيوزميز.

قرر في هذا الوقت أن لا يتعرض أي مخلوق من العسكر لكنيسة استبانوس، وأن لا يلحقوا بها أي إيذاء، ولا يتجولوا حولها وأن لا يجمع منها أي ضرائب أو أي رسوم حكومية، ويستوجب على الحكام والمحافظين ورجال شرطة جخور سعد أن يلتزموا بهذه الأوامر. والعاقبة بالخير.

تحريرًا في ٢٥ ربيع الأول سنة ٩١١ هـ

هاجوب جوقايتسى الذي كان خليفة كنيسة استبانوس في السنوات من ١٣٣٠ حتى ١٦٥٥م في سنة ١٦٤٣م جَدّد هذه الكنيسة ورممها، وفي سنة ١٦٥٥م أنهى تلك الإصلاحات. وفي السنوات من ١٦٨٢م حتى ١٦٩١م أعيد ترميم كنيسة استبانوس. وفي زمان خلافة (سركيس داويديان) وفي سنة ١٨٢٦م / ١٢٤٦ هـ اشترى عباس ميرزا نائب السلطنة قرية دره شام بمبلغ ٣٠٠ تومان من (محب علي بيج نخجواني) وجعلها وقفًا لكنيسة استبانوس. ولنفس المناسبة نصبوا لوحة بخط نستعليق الفارسي فوق الحجر الأحمر وفوق باب الدخول إلى الكنيسة. ومتن اللوحة المذكور على النحو التالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو القديم في عصر سلطنة الحضرة الأعلى الذي هو والمشيئة الإلهية توأمان، والذى لديه جاه الإسكندر وهو دارا الحامى والنائب الأشرف حضرة نائب السلطنة العلية عباس ميرزا فلتكن أرواحنا فداه الابن الأكبر للشهير صاحب الجاه، ظل الله، فتح على شاه القاجارى، أطال الله عمره وسلطنته وأدام الله ملكه الذي شملت رحمته الحقير الداعى له سركيس ولد استبان خليفة (جلفاى) -من قرى نخجوان-، ويبدو أنه أحسن الحقير الخدمة في بلاط الملك العالى القدر. وبناء على هذا مُنح قرية (دره شام)

في تاريخ سنة ١٢٤٦ هـ لهذا الحقير (أنا) الذي كان يدعو بدوام مدة ملكه إلى الأبد. لكي أنفق على موقد النبى دانيال (ع). وإننى أدعو بطول العمر ودوام الجاه للملك والأمير والأمراء. وفي تاريخ ١٢٤٦ هـ اشترى عباس ميرزا قرية دره شام من صاحب الجاه محب على بيك نخجوان بمبلغ ٣٠٠ تومان وبنينا موقد دانيال (ع) ويجب على كل شخص يجلس في هذا المقام بعد ذلك خليفة مايلى: أولاً الدعاء لملك إيران وثانيًا لعنة الله ورسوله على ذلك الشخص الذي يبيع هذه القرية أو يعرضها للبيع ولا ينفق على موقد دانيال.

تقع لوحة علي أشرف نخجوان سنة ١٢٤٧ هـ في ناحية الدير اليمنى من مبنى العاصمة والغرف التي يسكنها رجال الدين وسائر الغرف، وفي ناحية صحن الدير اليسرى بنيت كنيسة استبانوس المقدسة.

محراب كنيسة استبانوس أعلى من سطح فناء الكنيسة، وعن طريق خمس صفوف من الدرجات بنيت على ناحيتى المحراب يمكن الدخول إلى صحن الكنيسة، والأربع أعمدة الحجرية الضخمة والمرتفعة التي تصل كلا العمودين– عن طريق قوس– بعضهما ببعض تكون درجات قوائم قبة الكنيسة. وقد بُنِيَ فوق الأقواس طوق سفلى لقوائم القبة، وبني فوق قائمة قبة الكنيسة البالغ ١٦ ضلعًا، وازدانت قاعدة القبة بكوات تنتهى بأقواس بها زينات متداخلة بعضها في بعض، ونصب في الجزء الأعلى من الأقواس المزينة مربعات شبيهة بالبراوز ونقش بارز لرجال الدين والقديسين، وفي داخل الكوات المتتالية بني في الوسط شباك.

وأعلى الطوق الفوقانى لقائمة القبة بنيت قبه شبيهة بمظلة الكنيسة العظيمة التي لها ٣٢ جانبًا، ١٦ جانبًا منها مشرف على الشارع وسقف سائر أجزاء الكنيسة مغطى ببلاط مخصوص على شكل عاشق ومعشوق..[1] وبرج ناقوس الكنيسة مبني به ثلاثة طوابق في الجزء الغربي.

---

(١) هاكوبيان، كليساى استبانوس مقدس، ص ٤٦.

بنيت الكنيسة وكل مكوناها (الحوائط والأعمدة والأقـواس والقبـة والزينـات الخارجية للكنيسة) بالحجر الأحمر، لكن السطح الداخلى للكنيسة به نقـوش جصية ورسومات متعددة. في الأربعة جدران الخارجية للكنيسة يُرى نقش بـارز غايـة في الجمال، وفي الضلع الشرقي للكنيسة يُرى صورة رجم استبانوس المقدس، وفي الضلع الغربي صلب السيد المسيح، وفي الضلع الشمالى عروج السيد المـسيح، وفي الـضلع الجنوبي طفولة السيد المسيح وهو في حضن السيدة مريم.

كل حوائط الكنيسة الخارجية مغطاة بالنقوش والكوات المتتالية وأنصاف الأعمدة والمقرنسات الكثيرة الجميلة، حتى إنها اعتبرت إحدى روائع إيران المعمارية النفيسة.

ويقع باب الكنيسة في الجزء الغربي للكنيسة، وهذا الباب الخـشبى عرضـه متـر ونصف وارتفاعه متران ونصف ويعد من الروائع الفنية، وازدان بعـشرات الزهـور والنجوم المثمنة التي وضعت في داخل خانات مثمنة الأضلاع. وهذا البـاب المرصـع بالنباتات عمل فنانى مدينة آكوليس الواقعة في نخجوان وأهدى إلى كنيسة اسـتبانوس قبل ٣٠٠ سنة.

وبجوار الجدار الشمالى لكنيسة استبانوس بنيت قاعة بأبعاد ٦ في ٢٠ مترًا مشهور بـ(اوجاق دانيال). والمراد من دانيال ليس نبى بنى إسرائيل بل الراهب المسيحي الذي ولد في سنة ٤١٠م في سورية، وبعد ٨٠ سنة من الرياضة والعبادة توفى في قرية تدعى سيمساط في ساحل الفرات.

كنيسة دزور دزور:

قررت وزارة نيرو إنشاء سد لتخزين الماء فوق نهر (زنجى مار) أو (ماكوجاى) من أجل رى وإحياء أراضي صحراء ماكو.

أنسب مكان من أجل بناء هذا السد فتحة مضيق دزور دزور قرب قرية بـارون على بعد ١٢ كيلومترًا من مدينة ماكو، وفي هذه المنطقة ثلاثة أنهار يتـصل أحـدها بالآخر، ويكون ينبوع نهر (زنجى مار). وفي حدود الأراضى المتعلقـة بالـسد تقـع الكنيسة التاريخية التي ترجع إلى القرن ١٤م والتى دفنت تحت التراب في حالـة بنـاء

السد. وقررت هيئة الميراث الثقافى بالتنسيق مع عاصمة أرمن آذربايجان ووزارة نيرو أن تنقل مبنى الكنيسة إلى مكان آخر.

ومؤسس هذه الكنيسة كان أحد رجال الدين البارزين في ماكو وصـحراء آرداز ويدعى (بسداجى زكريان) بنى في أوائل النصف الثاني من القرن ١٤م دير وكنيـسة دزور دزور. كان دير دزور دزور في القرون الوسطى أحد أهم مراكز الأرمن للتأليف والترجمة والخط. والوقائع التي حدثت في القرن ١٩م في هذه المنطقـة أنهـت حيـاة الكنيسة. وأقدم وثيقة موجودة بشأن هذه الكنيسة متعلقة بأسقف هوهان يزرنكـان. وهو أحد مشاهير الأرمن في الأدب والتعليم، ويزرنكاتسى كان مقيمًا في هذه الكنيسة في سنة ١٣٤١م، ولهذا السبب يسمونه (دزور دزورتسى) أيضًا، وهذه الكنيسة مثـل سائر كنائس الأرمن التي بنيت في هذا الزمان، فقد بنيت بأحجار منحوتة في أحجـام مختلفة. ومظهر الكنيسة بسيط جدًّا وازدانت أطراف النوافذ والكوات بأعمدة تنتـهى بقوس به زينات متداخلة، ومن أجل نقل الكنيسة التي تبقى منها فقط دير دزور دزور أحصيت كل الأحجار التي يتكون منها مبنى الكنيسة، وأعدت خريطة على أساسـها وأعيد بناؤها مرة أخرى في مكان جديد. ومن أجل استعراض المساعي التي اتخذت من أجل نقل المكان والتعرف على صعوبة الأمر الذي أنجز، يشار باختصار إلى تفاصيلها.

في بداية بناء الكنيسة نصب صليب معدنى من الداخل والخـارج ثم أحـصيت كـل الأحجار، وأحصيت الأحجار– التي في داخل الكنيـسة– الملونـة بـاللون الأحمـر والأحجار الخارجية الملونة باللون الأسود وأعدت خريطة تفصيلية من أجل كل صف من صفوف الأحجار الخارجية والداخلية مع تحديد أبعاد دقيقة كل حجر.

وبدأ في إنزال أحجار الكنيسة من قبتها وانزلت الأقواس عى حدها وحملوا أحجار الكنيسة بصعوبة إلى المكان الجديد الذي يبتعد بمسافة ٦٠٠ متر عن المبنى السابق وكان به منخفض شديد الانخفاض.

وفى كل مراحل إنزال الأحجار أعدت خريطة دقيقة بتفاصيل صـورها وقطعهـا وشكلها الدقيق. وكل صف من الأحجار بعد إنزالها في المكان الجديد رتبـت فـوق

الأرض. وبعد نقل كل الأحجار بني رصيف مثل الرصيف الذي بنيت الكنيسة السابقة فوقه. وأديت الطقوس الدينية والقدسية في مكان الكنيسة الجديد بواسطة رجال عاصمة أرمن آذربايجان ثم بدأ تجديد الكنيسة.

ووضع بين الأحجار الملاط والرمال الناعمة والأسمنت وووضع كسر أحجار الكنيسة في نفس الأبعاد اللازمة ونصب في المكان المحدد.

كنيسة سركيس خوى المقدسة:

كانت مدينة خوى من المدن التي يقطنها الأرمن وبنى الأرمن في هذه المدينة في القرن ١٢ الميلادي كنيسة تدعى سركيس، وفي سنة ١٩١٨م بسبب الحوادث التي وقعت هاجر كل أرمن مدينة خوى من هذه المدينة وبقيت الكنيسة المذكورة مهجورة.

وكنيسة سركيس المقدسة على شكل مستطيل وهى متفردة في نوعها. والسطح الداخلى للكنيسة ينخفض قليلاً عن سطح المبنى الخارجى. ومن أجل سلك الطريق إلى داخل الكنيسة يجب الترول درجة. وطول الكنيسة ٣٦ مترًا وعرضها ١٨ مترًا وارتفاعها ٥ أمتار. وقسمت الست أعمدة الحجرية المصفوفة في الصفين قاعة الكنيسة إلى ثلاثة تجاويف؛ التجويف الأوسط أعرض من التجويفين الجانبين وكلا العمودين بطول قاعة الكنيسة وينفصل بعضها عن بعض بمسافة مترين و٨٢ سنتيمترًا.

ويفصل الأعمدة عن الحائط الجانبى ٣ أمتار و٥٠ سم والمسافة بين العمودين بعرض الكنيسة ٦ متر و١٥ سم... مظهر حوائط الكنيسة الداخلية والأعمدة من الأحجار باللون الرمادى المائل إلى السواد. من أجل بناء جدران الكنيسة في البداية بنوا حائطين: الحائط الداخلى للكنيسة مبني بالحجر المنحوت وجداره الخارجى له إيوان على سطح الأرض مكون من ٥ صفوف منحوته، ثم من فوق الإيوان حتى السقف آجر صيني. وملئوا ما بين الجدارين بأحجار وآجر وملاط، وبنوا من الحجارة نصف عمود في داخل الكنيسة في الثلاث حوائط الشمالية والغربية والجنوبية وأمام كل عمود. وبنوا – مع الاستعانة بالأعمدة الستة وقاعدتى العمود في ضلع الكنيسة الغربي

– ثلاث قباب من الآجر فوق سقف الكنيسة. والقبة الوسطى مرتفعة عن القبتين الأخريين وغطاء التجويفين الجانبين قوس به زينات متداخلة.

ويقع محراب الكنيسة في الجزء الشرقي وعلى شكل خمسة أضلاع والمحراب به ٨ أعمدة حجرية وضعوها في صفين: أحدهما مقابل الآخر وبنوا فوق الأربعة أعمدة الأمامية محرابًا به ثلاثة أقواس مزينة بزينات متداخلة.. القوس الأوسط مرتفع عن القوسين الآخرين وهيكل الأعمدة مزدان ببروزات وأخاديد، وللكنيسة بابان للدخول؛ أحدهما في الضلع الجنوبي والآخر في الضلع الغربي، وقد بني باب الدخول الجنوبي خلف باب الكنيسة، وبني في الناحيتين جدار ارتفاعه متران وعمود، وبنى فوق الأعمدة المذكورة قوس مزين بزينات متعرجة، والقوس المزين الآخر الذي بنى بحجر منحوت أحيط بزينات متعرجة.

كل جدار من الجدران الشمالية والجنوبية به أربع كوات والجدار الشرقي في أعلى محراب الكنيسة به كوة واحدة وأحيطت الكوات بأحجار.

هذا الحجر يبدأ من فوق جزء من الجدار ويستمر حتى أعلى الكوة والحوائط والأعمدة والأقواس الداخلية في الكنيسة مغطاة بالجير. ووضعوا الزينات فوقها. وفوق إيوان محراب الكنيسة الهلالي على الصفين رسمت صور بعض القديسين. وتصميمات سائر المناطق تصميمات هندسية بها زهور ونباتات.

وفيما يتعلق بقِدَم الكنيسة يشير الدكتور برويز ورجاوند المحقق - الذي بحث عن تاريخ هذه الكنيسة إلى لوحة – وضعت داخل الكنيسة فوق قطعة الحجر الأحمر ونصبت بجانب باب الدخول الجنوبي(١). وهذه اللوحة عليها نقش صليبين صُمِّمَا تصميمًا خاصًّا ومزينين زينة خاصة أستعمل فيها موتيفات تتشابه كثيرًا مع منحوتات كنائس الأرمن القديمة.

ويوجد في الجزء الأعلى للصليبين المزدوجين لوحة تبين التاريخ ومجموع الأعداد

---

(١) دكتر برويز ورجاوند، كلياى سورب سركيس خرى، مجلة باستانى وهذا إيران، العدد١، ١٣٤٧ هـ، ص ٣٧.

التي كتبت في اللوحة المذكورة تشير إلى رقم ١١٨٠، و١١٢٠ التي توافق القرن الثاني عشر الميلادي.

وبناء على هذا يمكن أن يرجع بناء الكنيسة إلى القرن الثاني عشر الميلادي، وبالنظر إلى الإيوان الحجرى وشكل الأقواس والقباب ووضع الآجر على منوال واحد والمظهر الخارجى لتلك الكنيسة يمكن القول إنها مبنى أعيد بناؤه في أوائل عهد الايلخانيين وأقيم فوق معبد قديم. وفي سنة ١٦١٤، و١٦٢٠ وضع أساس كنيسة سركيس المقدسة.

كنيسة سورب هريبسيمه في موجومبار:

تقع قرية موجومبار على بعد ٤٠ كيلومترًا شمال تبريز في ناحية مرند. حتى منتصف القرن ١٩م كان يسكن ٣٠٠ عائلة في قرية موجومبار، وفي سنة ١٣٢٥ هـ هاجر بعض سكان القرية إلى أرمينيا السوفييتية، والباقون ذهبوا إلى تبريز والمدن الأخرى، وعلى هذا النحو خلت القرية المذكورة من سكانها.

مبنى الكنيسة السابق:

بنيت كنيسة سورب هريبسيمه في حدود القرن ١٢ الميلادي. ورُمِّمَت عدة مرات. وآخر ترميم لهذه الكنيسة تم في سنة ١٦٩١م، وفي التل المجاور لجدار الكنيسة الشمالى مغارة تشبه إلى حد بعيد المعابد القديمة. وهي تؤكد هذا الظن بأنه يحتمل أنها بنيت كنيسة (سورب هريبسيمه) فوق معبد شمس.

والكنيسة المذكورة على شكل مكعب مستطيل مغطى بالصفيح والحديد. ويبدو أن هذه الكنيسة كانت الفريدة من نوعها في إيران وطول الجدران الخارجى للكنيسة ٢٢ مترًا و٨ سم وعرضها ١٣ مترًا، وارتفاعها من وسط السقف حتى صحنها ٨ أمتار، ٢٥ سنتيمترًا، والكنيسة لها جدران ضخمة بطول الصحن داخل الكنيسة ١٩ مترًا و٨٠ سم و١٠ أمتار و٥٨ سم، وسقف الكنيسة فوق أربعة أعمدة وقواعد متصلة بحوائط متينة. وتقسم الأربعة أعمدة الفناء الداخلى للكنيسة إلى ثلاث تجويفات، والتجويف الأوسط أوسع من التجويفين الجانبين. والأعمدة مربعة والحجر

مربع ويوجد في زوايا كل عمود حفرتان متساويان والجزء الأعلى من الأعمدة خال من الزينة. والأعمدة والقواعد الواقعة فوق الجدران واستدارة الأقواس بنيت بأحجار مستطيلة الشكل رمادية تميل إلى السواد.

وأحجار أبواب الدخول ليس بها أي زينات ونقوش. وبني باب دخول الكنيسة المستطيل الشكل في جدار الكنيسة الأصلي الخلفي، وفي ناحيتي الدخول بُنِيَ عمودان أو قاعدتان يعلوهما قوس عليه نعل حصان. والكنيسة لها ٦ كوات، إحداها في أعلى باب الدخول والثانية في وسط الجدار الغربي، واالثالثة في أعلى المحراب، والثلاثة الأخريات في وسط كوات متتالية واقعة داخل ثلاثة جدران بها نوافذ كبيرة مزينة على شكل برواز، وأعلى هذه النوافذ نعل حصان. والكوة التي في وسط سقف الكنيسة على شكل دائرة قطرها ٦٠ سم وسمكها ٧٠ سم مزينة بحجر منحوت.

ومحراب الكنيسة في ناحية الشرق على شكل نصف دائرة مرتفعة عن الصحن الداخلى بحوالي متر، ويمكن الوصول إلى المحراب عن طريق صعود ٢٠٤ درجة، وبني في الكوات التي على ناحيتي المحراب رفان ويوضع في الرف الذي – في ناحية اليسار – حوض من أجل غسل التعميد.

الكنيسة في عصر الدولة الصفوية:

عمل الشاه عباس الصفوي في أوائل القرن السابع عشر الميلادي (١٦٠٣ – ١٦٠٥م) على تهجير عدد من أرمن مدن وقرى جلفا نخجوان، وايروان وقارس إلى داخل صحراء إيران، وعدد من الأرمن سكن في جنوب (زانيده رود) والأرمن في ذكرى مسقط رأسهم (جلفاى نخجوان) أطلقوا على مكان سكنهم الجديد جلفا. وأرمن جلفا بدءوا من سنة ١٦٠٧م في بناء كنيسة. وبنيت بعض الكنائس بمساعدة الناس، والبعض الأخر بني بواسطة اثرياء الأرمن، وفي القرن ١٧ الميلادي بنى الأرمن ٢٤ كنيسة في جلفا أصفهان. ولا يزال باقيًا حتى الآن ١٣ بابًا من الكنائس المذكورة.

وأسلوب العمارة في كنائس جلفا أصفهان يجمع بين أسلوب العمارة الأرمنية وأسلوب العمارة الصفوية والمظهر الخارجى لكنائس جلفا من الآجر وبسيط جدًا.

وجدران صحن الكنيسة الداخلية مطلية بالجير وفي بعض هــذه الكنــائس الجـدران الداخلية بها نقوش وزينات.

وكنائس جلفاى أصفهان حسب ترتيب السنوات كما يلي:

اسم الكنيسة	سنة التأسيس	المكان	المؤسس
كنيسة هاجوب المقدسة	١٦٠٧م	ميدان بزرك	بمساعدة الناس
كنيسة جورج المقدسة	١٦١١م	خيابان نظر / حكيم نظامي	خوجا نظر
كنيسة مريم المقدسة	١٦١٣م	ميدان بزرك	خوجا آوديك
كنيسة استبانوس المقدسة	١٦١٤م	محلة هاكوبجان	با
كنيسة هوهانس المقدسة	١٦٢١م	قاراكل	خوجا يقيازار
كنيسة كاتاريناى المقدسة	١٦٢١م	ميدان كوجك	خوجا يقيازار
كنيسة بتهلم المقدسة	١٦٢٨م	محله يروان	خوجا بطروس وليجانيان
كنيسة نيكوقوس المقدسة	١٦٣٠م	محله تبريزيها	بمساعدة الناس
كنيسة جويجور المنور المقدسة	١٦٣٣م	محل كوجر	خوجا خاجيل
كنيسة سركيس المقدسة	١٦٥٠م	جهارسو	بمساعدة الناس
كنيسة ميناس المقدسة	١٦٥٩م	جهارسو	بمساعدة الناس
كنيسة نرسس المقدسة	١٦٦٩م	خيابان نظر	آوديس كيلانيان

كنيسة ودير آمنا برجيج التي بنيت في أوائل استقرار الأرمن في جلفا أصفهان. أعيد تعمير مبنى الكنيسة في السنوات التالية. دير آمنا برجيج مكان إقامة خليفة الأرمن وهذه المجموعة بالإضافة إلى مباني العاصمة والمكتبة والمطبعة (التى هى أول مطبعة في إيران) والمتحف بدت كأنها مجمع وانك الأصلي.

كنيسة آمنا بركيج:

عندما قام أرمن جلفاى أصفهان ببناء المساكن قرروا أن يبنوا ديرًا من أجل رجال الدين وطلاب العلوم الدينية،. بنوه متزامنًا مع بناء دير كنيسة صغيرة في ناحيته الجنوبية. واستفاد رجال الدين من هذه الكنيسة لمدة خمسين سنة، وفي سنة ١٦٥٥م في مكان الكنيسة المذكورة بدءوا في بناء الكنيسة الفعلية. وفي سنة ١٦٦٤م انتهوا من بنائها. ويُرى على واجهة باب دخول الدير وتصميم الكنيسة فوق حجر منحوت ولوحة ما يأتي:

(دير آمنا برجيج ومقر أسقف الأرمن الأعظم ١٦٠٦م)

وبعد إتمام بناء الكنيسة نصبوا لوحة بالفسيفساء اللازوردي وبالخط الذهبي على واجهة باب دخول الكنيسة الغربي تشتمل على تاريخ بداية بناء الكنيسة وتاريخ الانتهاء من بنائها.

وكتب في اللوحة المذكورة ما يأتي:

بدأ بناء كنيسة دير آمنا برجيج في سنة ١٦٥٥م في زمان سلطنة الشاه عباس الثاني والجاثليق فبليوس والمرشد خليفة داويد وبمساعدة أهل خير جلفا، وانتهى البناء في سنة ١٦٦٤م وثواب العبادات التي تؤدى فيها يكون من نصيب أولئك الذين على قيد الحياة أو المتوفين.

ومساحة دير آمنا بركيج ٨٧٣١ متر مربع، ٣٨٥٧ متر مربع ذلك مساحة المبنى والبقية فضاء أخضر وحديقة الدير وعلى جانبى باب دخول الدير غرفتان للاستقبال.

وأعلى باب الدخول بُنِيَ برج الناقوس في ثلاث طبقات يوضع في طابقه الثاني ساعة كبيرة وزنها ٣٠٠ كيلوجرام، وفي جهات البرج الأربعة نصبت أربع

جرامافونات قطر كل جرامافون ١٠٤ سم ويسمع صوت جرس ساعة الناقوس حتى مسافات بعيدة. أهدى برج الناقوس وساعته مارديروس هوردانانيان في سنة ١٩٣١م إلى الدير.

على يمين باب دخول الدير نصبت لوحة من الرخام على أبعاد ٤٠ × ٥٣.

ومتن اللوحة على هذا النحو:

بني هذا البرج وساعته مارديروس جورج هوردانانيان في سنة ١٩٣١م في ذكرى أخيه الوحيد الذي توفي في سنة ١٩٢٤م وأهداه.

وبنيت كنيسة دير آمنا برجيج بالحجارة على عكس كنائس أديرة الأرمن القديمة التي بنيت بالطوب اللبن. والجدار الخارجي للكنيسة بالآجر وجدارها الداخلي مطلي بالجير الذي وضعوه فوق تلك النقوش والزينات، والكنيسة لها قبتان؛ قبة صغيرة وضعت فوق مكان سكن العامة، وبنيت قبة كبيرة فوق الجزء الأمامي من محراب الكنيسة وارتفاع جدران الكنيسة من سطح الفناء حتى سقف الطبقة الثانية ١١,٧٥ متر وفي داخل الكنيسة على بعد ٦,٢٥ متر من جدارها الغربي بني عمودان مربعان كل واحد من أضلاعهما متران. وبني في الجزء الغربي من الكنيسة مع الاستفادة بجزء من هذه الأعمدة وقواعد الحوائط الجانبية أربع كوات مرتفعة وارتفاع هذه الكوات ١٠,٢٥ متر، وقبة الكنيسة الصغيرة ليست مرتفعة إلى هذا الحد، وتوضع فوق هذه الإيوانات وبنوا في الجزء الشرقي للكنيسة مع الاستعانة بالعمودين المذكورين. والقواعد الشمالية والجنوبية وقواعد أعمدة الجزء الأمامي من محراب الكنيسة مثل الجزء الغربي واجهات أربع إيوانات مرتفعة، وغطوا الحدود الفاصلة بين الإيوانات بالجص وبنوا فوقها عمود قبة الكنيسة وارتفاع ساق القبة ٢,٥ متر. ولها ثماني نوافذ. وفي الجزء الداخلي ساق القبة والحد الفاصل بين نافذتي الكوة الواحدة يشبه نوافذ ساق القبة، وقبة أكثر الكنائس مخروطية الشكل، ولكن قبة كنيسة دير (آمنا بركيج) شبيهة بقبة مساجد إيران في العصر الصفوي. وفي سقف الكنيسة في الجزء الفوقاني من باب الدخول بني الحد الفاصل بين الجدار الغربي وحاشية القبة الصغيرة للكنيسة في فناء

يشبه المربع، وبرج الناقوس الصغير ثاني برج لناقوس الكنيسة.

وجعلوا كل ضلع من أضلاع هذا المربع ٢,٧٥ متر وبنوا في نقطة تلاقي ضلعي المربع المذكور عمودًا من الآجر، وارتفاع هذا العمود ثلاثة أمتار، ويتصل كلا العمودان معًا بواسطة سهم خشبي عند ارتفاع ٢,٥ متر. ويتصل الجزء الأعلى من سهام كلا العمودين المذكورين بقوس مزين بزينات متداخلة.

وقد غطوا الحد الفاصل بين الأقواس المزينة بزينات متداخلة والأعمدة بالآجر.

وعلى ارتفاع ٣ أمتار زينوا الأعمدة وواجهة الأقواس المزينة بزينات متداخلة وقواعد الأعمدة بقيشاني أرجواني وذهبي وبنقوش هندسية، وقد زين طريق الدخول إلى الكنيسة بقيشاني ملون، وبعض القيشاني عليه لوحة ذهبية اللون وأكثر القيشاني عليه نقوش هندسية. ولكن يُرى على بعض قطع القيشاني صور ملائكة. والألوان الأرجوانية والذهبية تستعمل بكثرة في تزيين القيشاني.

وكل الحوائط وواجهات الإيوانات وطوق القبة وداخل القبة وكل زوايا الكنيسة طليت بالوان الرسم الزيتية. وأكثر اللوحات التي على جدران الكنيسة تتضمن موضوعات من الإنجيل المقدس، وصور من بداية ميلاد السيد المسيح حتى صعوده.

ويُرى فوق جزء من حوائط الكنيسة يوم القيامة والقصاص يوم القيامة والجنة والنار.

وزينات الصور بالأسلوب الإيراني. ولكن في نقوش الكنيسة يُرى تأثير أسلوب الرسم الإيطالي. والصور داخل الكنيسة من عمل الفنانين الأرمن والأوروبيين. وكنيسة آمنا برجيج من حيث التذهيب تتمتع بالتفرد بين كنائس الأرمن. وعلى حوائط كنيسة خواجه اوديك صور كثيرة لخواجه أوديك. وعلى حوائط الكنيسة الداخلية الشمالية نصبت لوحة مكتوب عليها:

"في تاريخ ٥ فبراير (١٦٦٩م / ١٠٧٩ هـ) رحل خواجه اوديك ولحق بالمسيح تاركًا لوحات هذه الكنيسة تذكارًا له وللمتوفين من أفراد عائلته".

وعلى مسافة قليلة من الضلع الغربي للكنيسة أمام باب الدخول بني برج الناقوس البالغ ثلاثة طبقات.

متحف دير آمنا برجيج:

جاء إلى إيران سركيس خاجاتوريان الرسام الأرميني المعروف بدعوة من كبار رجال الدولة من أجل ترميم رسومات قصور أصفهان. وأقام في جلفا أصفهان ولد خاجاتوريان في تركيا ودرس في عدة دول أوروبية من بينها فرنسا.

ويوجد في الجزء الشمالي من فناء دير (آمنا برجيج) مبنى من أجل حفظ المخطوطات. وبإرشاد خاجاتوريان أحدث تغييرات في المبنى المذكور.

وفي سنة ١٩٣٠م وضع أساس متحف دير (آم نابرجيج)[1] ويوجد في مخزن كنيسة وانك، وسائر الكنائس ومنازل أرمن جلفا أصفهان كثير من اللوحات والأشياء القديمة والنفيسة. واختار خاجاتوريان في البداية عددًا من الأشياء واللوحات والآثار الفنية التي كانت جديرة للعرض في المتحف. وعرضت في صالة المتحف ثم أهدت أسر الأرمن الأشياء والآثار الفنية التي كانت في حوزتهم إلى المتحف. ومن بين الآثار النفيسة في المتحف مجموعة تشتمل على ٧١٠ مجلد مخطوط تقريبًا ٢٠٠ مجلد منها يشتمل على التوراة والإنجيل المقدس والكتب الدينية التي كتبت بالخط الأرميني واللغة الأرمينية على جلد وورق.

وبعض هذه الكتب عناوينها مذهبة ومطلية بالذهب، وأقدم إنجيل مقدس في هذه المجموعة يرجع إلى أواخر القرن ١٧، وهى في نوعها لا نظير لها ومنفردة. وواحد آخر من أنفس الأناجيل هو الإنجيل الذي يرجع إلى سنة ١٣٢٠م ورسوماته من أعمال توروس الرسام الأرميني الشهير[2].

وبعض مخطوطات متحف دير (آمنا برجيج) لها تجليدات نفيسة من الحديد والصدف وبعض الكتب مرصعة ومذهبة.

وشيء آخر من أقيم أشياء المتحف وهو دار الطباعة التي بنيت في النصف الأول من القرن ١٧م في دير (آمنا بركيج) وأول كتاب طبع في هذه المطبعة باسم هاراتس

(١) عبد الحسين سبنتا، موزه وانك، مجلة ء وحيد، السنة الثانية، طهران، مارس، ٢٣٤٤ هـ. ش، ص ١٧.

(٢) المرجع السابق – نفس الصفحة.

وارك في سنة ١٢٦١م.

وكل آلات المطبعة المذكورة مع الحروف وجهاز الضغط والأوراق والتركيبة التي كانت تستعمل في الطبع في دير (آمنا برجيج) كانت تعرض على الزائرين.

وأول جريدة باللغة الأرمينية طبعت في سنة ١٧٩٤م بواسطة قس يدعى هاروتيون شماونيان في الهند موجودة في متحف الدير.

وفي متحف وانك لوحات رسم قيمة مرسومة فوق الحرير والجلد الخام والجلد المدبوغ والمعدن وعلى الزجاج وأكثرها تتناول موضوعات دينية. وهى محفوظة في دول هولندا وإيطاليا وأرمينيا والهند. ومن روائع اللوحات المرسومة في متحف الدير لوحة باسم مريم تنسب إلى (رافائيل) وأيضًا تصميم لـ(رامبراند) ولوحة تعرض دفن السيد المسيح ومعروفة باسم (بى اتا) وتنسب إلى (آتيبال كارتاجي).

ومن الآثار الأخرى في هذا المتحف فرمانات من السلاطين الصفويين وأشياء من الخشب والعاج وسجاجيد من القرن ١٧م، وتماثيل وملابس مخاطة بالذهب، وإبر خياطة لرجال الدين وتمثال خشبي للسيدة مريم يرجع إلى القرن ١٦م وصليب خشبي محفور عليه نباتات.

كنيسة بتلهم:

بنى في سنة ١٦٢٨م (خوجا بطروس وليجانيان) تاجر جلف أصفهان المشهور في العصر الصفوي كنيسة (بتلهم). وكنيسة بتلهم من أفخم كنائس جلفا أصفهان وأوسعها وأكثرها ارتفاعًا.وهى مكان سكن المصلين ولها أبعاد ١٢/٤٠ × ١٢/٤٣ متر وقبة الكنيسة مكسوة. وفي ساق القبة أعدت ثمانية نوافذ لتوفير النور لفناء الكنيسة.

والمسافة من مفرق القبة حتى فناء الكنيسة ٢٥ مترًا. وكنيسة بتلهم بها رسومات كثيرة جميلة. ومحراب الكنيسة أكثر تميزًا عن رسومات الكنائس الأخرى وعن كنيسة دير (آمنا بركيج)[1].

(١) هاروتيون درهوهانسيان، داستان جلفاى نو، ج ٢ – أصفهان، ١٨٩١، ص ١٩٤.

وللكنيسة برج خاص بالناقوس الذي بُنِيَ في سنة ١٨٩٧م أعلى بـــاب دخـــول الكنيسة الغربي. ويوجد فوق قوس جزء برج الناقوس الشرقي لوحة تعرف بسنة بناء البرج وتُرى فيها العبارة التالية: (بُنى سنة ١٨٩٧م).

كنيسة بتلهم في فصل الصيف باردة بسبب سعة صحنها، وفي شـــهور الـــصيف الثلاثة تؤدى الطقوس الدينية في هذه الكنيسة. ونصب في سقف محـــراب الكنيـــسة لوحات عدة لخوجا بطروس كُتب في إحداها: فلتتذكروا عبد عيسى المسيح، خوجـــا بطرس ووالديه وليجان وشوشان وأخويه سوكياس وجيراجوس.

في سنة ١٨٩٩م وضع أساس كنيسة بتلهم في زمان مظفر الدين شاه القاجـــاري وتوجد لوحة في هذا الشأن على واجهة باب دخول الكنيسة الغربي تشير إلى أنه بـــنى هوسب آبكاريان الكنيسة بمعونة جمعها الناس[1].

كنيسة مريم المقدسة في شيراز:

كان تجار أرمن جلفا نخجوان يتبادلون عن طريق إيران البضائع مع الهند. ومن سنة ١٥٠٠م سكن جماعة من الأرمن المقيمين في شيراز[2] وسافر هايج عجميـــان محقـــق الأرمن المشهور في سنة ١٩٥٧م، وفي مقابر أرمن شيراز الواقعة في باباكوهى عثر على شواهد قبور لأرمن شيراز التي تاريخها ١٥٥١، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٧م.

وكان يوجد في سنة ١٥٥٠م في مكان كنيسة مريم المقدسة كنيسة صـــغيرة يحـــاط أطرافها بمنازل الأرمن القاطنين في شيراز. في سنة ١٦٦٢م بنوا الكنيسة الحالية في مكان الكنيسة السابقة. وتقع هذه الكنيسة في شارع قاآنى حارة (دربند مـــشير) بـــنى مبـــنى الكنيسة بالأجر وبأسلوب كنائس العصر الصفوي: سقفها من الخشب وزينوها بأسلوب رسومات العصر الصفوي بألوان الزيت، وأبواب الكنيسة قديمة، وفي حوائط الكنيـــسة الداخلية نصب شاهد قبر سائر المسيحيين الذين ماتوا في شيراز ودفنوا في هذه الكنيسة.

---

(١) لئون ميناسيان، كليساهاى أرامنه جلفا، مطبعة كنيسة الدير، ١٩٩٢م، ص ٧٢.

(٢) هايج عجميان، يادنامه سرب تاغيا ديان، ناشر ومؤلف طهران، ١٩٥٨م، ص ٦٠.

كنيسة تاتووس باردوقيموس:

بنى أرمن طهران أول كنائسهم باسم تاتووس باردوقيموس في سنة ١٧٦٨م[1] في حارة الأرمن في الضلع الغربي بازارجه دروازه (دروازه حضرة عبد العظيم قبل توسيع طهران في عصر ناصر الدين شاه) وكان تاتووس وباردوقيموس اثنين مـــن حـــوارى السيد المسيح اللذين سافرا إلى أرمينيا في النصف الأول الميلادي من أجل التبشير.

قام كل من باردوقيموس في شمال أرمينيا وتاتووس في الجزء الجنـــوبي في أرمينيـــا بالتبشير وكلاهما استشهد في هذا الطريق.

طول الكنيسة ١١ مترًا و١٠ سم وعرضه ٦ أمتار و٤٠ سم وسطح المحراب أعلى من صحن الكنيسة بدرجتين.

وفي ناحيتي المحراب صفان من الدرجات من أجل الذهاب إلى المحراب، ومحـــراب الكنيسة مربع. وبُني في ناحيتي المحراب غرفتان بطول متر و٤٠ سم وعـــرض متـــرين و١٠ سم.

وفي سنة ١٩٧٠م ١٣٤٨ هـــ.ش وقت طلاء حوائط الكنيسة انهار جص الحوائط وظهرت الرسومات تحت الجص، ومرة أخرى وضعت حوائط الكنيسة موضع بحـــث وظهرت بعض الرسومات مرة أخرى من تحت الجص.

وبعض المحققين يعتبرون هذه الرسومات من أثر هوناتانيان الرسام. والرســـومات تشتمل على الزهور والأعشاب والطيور ورسمت بطريقة جميلة بـــألوان زيـــت فـــوق الحوائط.

وبعض شواهد القبور تتعلق بمسيحي أوروبا الذين توفوا في مدينة طهران، وفـــوق جدار الكنيسة الشمالى شاهد قبر من الرخام لرجل دين إنجليزى، ولوحة شاهد قـــبر باللغتين الفارسية والإنجليزية، كتب القسم الأعلى من الحجر بالإنجليزية والجزء السفلى بالفارسية والمتن المكتوب بالإنجليزية على هذا النحو:-

---

(١) نورايرمامیان، هفتادمين سالكرد تأسيس انجمن خيريه زنان أرمني طهران، ترجمة ط.

كلى مترجم الإنجيل إلى اللغة الفارسية. الوفاة في ١٢ يناير ١٨٤٩ في سن ٧١.

المتن المكتوب بالفارسية أيضًا على هذا النحو:

هو الباقى

كلى صاحب القس الإنجليزى معلم العلم الإلهى

الذى ترجم التوراة والزبور وكتب الأنبياء من اللغة العبرانية إلى اللغة الفارسية توفى

يوم الجمعة ١٧ شهر صفر سنة ١٢٦٥.

شاهد القبر أيضًا فوق جدار الكنيسة الجنوبي.

هذا الحجر من المرمر بطول وعرض ٩٩ في ٣٠ و٩ سم لرجل الدين الأرمني

ومتن شاهد القبر على هذا النحو:

مقبرة

در هوسب نازارتيان

المتوفى عن عمر يناهز ٥٨ سنة في ٢٦ يناير ١٨٧٥م

كنيسة جورج المقدسة:

يعد أرمن طهران في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي كنيسة جورج المقدسة ثاني كنيسة لأرمن طهران. وفي محلة الأرمن جانب حديقة حاج كاظم في جنوب محلة سنجلج الغربي.

الكنيسة هى مبنى مكعب مستطيل بطول ١٩ مترًا و٧٦ سم وعرض ١٥ مترًا و١٥ سم، ١٣ مترًا من طول الكنيسة صحن داخلى وبقيتها محراب الكنيسة. والمحراب مثل سائر محاريب كنيسة الأرمن وتقع في جزء الكنيسة الشرقي.

والمحراب أعلى من صحن الكنيسة بأربع درجات وينفذ من الناحيتين إلى صحن الكنيسة بدرجات. وفي الضلع الجنوبي محراب غرفة يوضع فيه الكتاب المقدس ولوازم الكنيسة الأخرى، وفي الجدار الشمالى للكنيسة قرب المحراب غرفة صغيرة يقع فيها حوض غسل التعميد. وفي المسافة بين حوض غسل التعميد ومحراب الكنيسة باب يؤدى إلى غرفة صغيرة، وهذه الغرفة مكان حفظ ملابس رجال الدين الذين

يستعملونها في المراسم الدينية وبعض أموال الكنيسة. ويوضع داخل الكنيسة أربعة أعمدة على صفين تقسم قاعة الكنيسة إلى ممرين جانبين وفضاء في الوسط.وبنيت الأعمدة على مسافة أربعة أمتار متصلة بعضها ببعض. وظهر بين هذه الأعمدة الأربعة فضاء على شكل مربع على بعد ٤ أمتار. والمسافة من العمودين الأولين حتى المحراب ٣ أمتار و١٠ سم وقطر كل عمود متر. وتتصل الأقواس بعضها ببعض.

وفى بداية الأقواس كل عمود به أربعة أعمدة خشبية تتصل بعضها ببعض في وسط العمود بالجتزير والقفل، وتتصل من أسفل الأقواس بالعمودين والجدارين الجانبين، واتصال أعمدة الكنيسة وجدرانها تؤدى إلى متانة بناء الكنيسة.

وبنى فوق الأقواس بين الأعمدة طوق قبة سفلى وفوق الطوق ساق قبة وفوق ساق القبة قبة الكنيسة الأصلية وهي من الخارج على شكل مخروطى.

بسبب عدم وجود فضاء مناسب في الضلع الغربي وُضِع برج الناقوس في ضلع الكنيسة الجنوبي. في ١٨١٥م بمناسبة القحط الذي حل بالعاصمة طهران خطب شيخ إسلام طهران في الناس الذين تجمعوا في منزله واعتبر القحط بسبب غضب الله على الناس نتيجة معاقرتهم الخمر وحرضهم ضد الأرمن. وأراق دماء ٢٠٠ فرد من الأهالي في محلة الأرمن (١).

وهدم عدة منازل يقطنها الأرمن وكنيسة جورج وغضب فتح على شاه بسبب هذه الواقعة وأمر أن يعاقبوا. ولاذ شيخ الإسلام إلى الشاه عبد العظيم وأعتصم به وقبض على بعض المهاجمين وعوقبوا بأمر فتح على شاه ودفعوا غرامة ألف تومان للأرمن.

استقبل فتح على شاه رؤساء الأرمن وأكد لهم أنه من الآن فصاعدًا لن يسمح لأحد أن يحرمهم من راحتهم،وأهدى مبلغ ٣ آلاف تومان أيضًا من خزانة السلطنة

---

(١) ملك شاه نظر زاده، ميرداودضا دوريان، دربيان أحوال ونظام وكزارشات عدالت آيات أين أيام در ممالك محروسة إيران، باريس، ١٢٣١ هـ – ص ٦٠.

لرؤساء الأرمن، وأمر أن يعمروا الكنيسة وينفقوا عليهم من خزانة السلطنة[1].

مرة أخرى سنة ١٩١٢م هوجمت كنيسة جورج وخربت وشرح الحادثة على هذا النحو:

يقابل ملا محمد زنجانى في وقت مروره رجلاً ثملاً فيضربه الرجل بالعصا ويهينه وينتهك حرمته ويسبه ويشتمه، وعندما يعرف الناس هذه الواقعة يهجمون على محلة الأرمن ويخربون الكنيسة[2]، ويغيرون على منازل بعض الأرمن. وينفى الملك حسين على ميرزا حاكم طهران ملا محمد زنجانى من طهران ويجبر المهاجمين على دفع غرامة إلى الأرمن من أجل إعادة تعمير الكنيسة.

شواهد قبر الكنيسة:

نصبت فوق جدران كنيسة جورج المقدسة شواهد قبور، وفي البداية ظن أن هذه الشواهد جلبت من مناطق أخرى ونصبت فوق جدران الكنيسة. وفي سنة ١٩٨٣م وقت حفر الأرض من أجل عبور القنال صادفوا شاهد قبر محفور عليه تاريخ ١٨٩١م، وبالعثورعلى هذا الشاهد أتضح أن شواهد القبور الأخرى أيضًا تتعلق بالأموات الذين دفنوا حول الكنيسة.وبعد ذلك رفعوا شواهد القبور من فوق الأرض ونصبوها فوق جدران الكنيسة. وبعض شواهد القبور لرجال وأفراد مشهورين وعلماء أرمن في العصر القاجارى. وفيما يلى يرد ذكر عدة شواهد قبور لأولئك الأشخاص:

وفوق القاعدة التي في الناحية اليمنى برج الناقوس، وشاهد قبر من الرخام الرمادى اللون نُصب على أبعاد ٥٣% و٤ سم. ويوجد فوق شاهد القبر نقش صليب بارز وفوقه حفروا باقة زهور. وتحت النقش المذكور كتب بالخط الأرمن هذه الكلمات:

العزيز تذكار خدام الأمة

هوسب كاسباريان

(١) نفس المرجع – ص ٧.

(٢) حسين كريمان، طهران دركذشته وحال، انتشارات دانشكاه ملى إيران، طهران – ١٣٥١ هـ – ص١٩٣.

معلم مدرسة هايجازيان

المولود سنة ١٨٤٢ دمشق

المتوفى ١٨٩٨ طهران

كان هوسب جاسباريان من أوائل معلمى مدرسة هايجازيان وأحد مؤسسى منتدى محبى العلم ومؤسس أول مكتبة عامة في أرمن طهران.

وفوق قاعدة الناحية الشمالية لبرج الناقوس نفسه شاهد قبر من الرخام على أبعاد ٥٢ سم في ١١٠ سم. وفوق شاهد القبر هذا محفور هذه العبارات بخط أرمني:

العزيز تذكار خدام الملة

ميكائيل ماركاريان

مؤسس منتدى محبى العلم والمعرفة

المولود في ٢٠ مايو ١٨٣٠ استانبول

المتوفى في ١٥ أبريل ١٨٩٣ طهران

وكتب في آخر سطر وبخط فارسى عبارة "عمل أستاذ حسين عمو"

كان ميكائيل ماركاريان مؤسس منتدى أصدقاء العلم والمعرفة. وأسس مدرسة هايجازيان.

وفوق قاعدتى برج ناقوس الكنيسة أمام باب دخول الكنيسة شاهدان لقبرين أحدهما لأب وابن. اسم الوالد ورديخان من أمراء الجيش القاجارى واسم الابن هاروتيون من بين الجنود. شاهد قبر الله ورديخان الذي يقع فوق قاعدة الناحية اليمنى لبرج ناقوس الكنيسة المقابل لباب الدخول.

ومن الرخام الأبيض بأبعاد ٥٧ سم في ٩٧ سم وفي الجزء الأعلى من الشاهد حفرت الشمس على وجه امرأة تسطع منها أضواء.

وفى كلا ناحيتى الشمس ملاكان يبسطان جناحيهما. وحفر تحت نقوش هذه السطور بالخط الأرميني :

لأن الجميع سينام في التراب حل اليوم المحتوم لأمير الله ورديخان هاريتونيان أيضًا،

ولتنظروا أيها المارون أنني نمت هنا، ارحموني حتى يـرحمكم الله. تـوفي في ٥ ينـاير ١٨٣٥م في طهران.

في هذه اللوحة من اليمين واليسار حفر نقش أحد الجنود وأحـد الفرسـان وفي النهاية جندي مدفعية على عربة، وأطراف الحجر به شرفة وامتزج بـألوان خضراء وحمراء وسماوية. شاهد قبر هاروتيون فوق قاعدة على ناحيتها اليمنى برج ناقوس أمام باب دخول الكنيسة. وهذا الحجر الرخام على أبعاد ٨٥ سم في ٤٤ سم. في الجـزء الأعلى لشاهد القبر رسمت الشمس على وجه امرأة وتسطع الأشعة علـى جوانبـها. والمتن المكتوب فوق شاهد القبر كما يلي:

هذا هو قبر هارويتون ابن ورديخان الذي توفي في ٣ يونيو ١٨٣٥م.

وفي الجزء الأسفل من شاهد القبر نقش شاب جالس قرفصاء وسـاعده الأيسر معقود على ساعده الأيمن وعاقد خنجر على كتفه. ويرى أمامه دورق مـع كـوب وزهرية بها فرع زهور، جالس فوقه طائر، وحول شاهد القبر شرفة والشرفات ملونـة باللون الأحمر والأحمر واللون السماوي.

وفوق الجدار الجنوبي للكنيسة على الناحية اليمنى باب دخول شاهد قبرعلى أبعاد ١٠٥ سم في ٦٥ سم وكتب فوق هذا الشاهد كما يلي:

مقبرة

المرحوم الطبيب امير تومان ميرزا مارديروس داويد خانيان

المولود في ١٨٤٣ حلفا

المتوفى في ١١ ديسمبر ١٩٠٥م طهران

مارديروس خان أمير تومان (القائد) الذي ذكره كتاب اللغـة الفارسـية باسـم مادروس خان[1]. وكان بدرجة أمير توماني (قائد عسكري)[2] الرئيس الأعلى لحراس

---

(١) مهدى بامداد، شرح حال رجال إيران درقرن ١٢، ١٣، ١٤، ج ٥ – طهران – ١٣٥٧ – ص ١٨٦.

(٢) على أكبر دهخدا، لغت نامه دهخدا – ج ٧ – ذيل ماده أمير تومان – ص ٢٣٤.

القوازق وأيضًا أمضى مدة قائد حرس سلطنة البلاط القاجاري.

وكتب في الجزء الأسفل من شاهد القبر اسم مـارديروس خـان ولقبـه باللغـة الإنجليزية ونصب فوق الضلع الغربي قاعدة برج ناقوس كنيسة قبر لرجل ديني ومـتن هذا الشاهد كما يلي:

تذكار الخليفة فعال خورن دروارتانيان

طلبه وانك آمنا بركيج المقدس جلفا المولود ١٨٧٢م

في جاقزاوان أدى مراسم اليمين في سنة ١٨٩٩م

توفي في سنة ١٩١٨م وكان في مدة ١٦ سنة خليفة همدان وما حولها.

تذكار أحفاد مجرديج دروارتانيان

نصب فوق الجدار الغربي لممر الكنيسة شاهدا قبرين لشخصين من رجال العـصر القاجاري. أحدهما سليمان خان سهام الدولة أخي منوجهرخان معتمد الدولـة، والى كردستان وخوزستان، والآخر ابنه جهانكير خان وزير الصناعة.

شاهد قبر سليمان خان سهام الدولة من رخام رمادي اللون على أبعاد ١٠١ سم في ٥٦ سم. وفي الجزء الأعلى من الحجر نقش لبروفيل سليمان خان وحوله ملاكـان يبسطان جناحيهما. وعلى شاهد القبر ما يأتي:

قبر

ن. ل. سليمان خان

سهام الدولة

أنا كولوبيانس ماميكونيان

المولود في تفليس سنة ١٧٧٢م

المتوفى في ١٨ يناير ١٨٣٥م طهران

كتب في الجزء الأسفل من شاهد القبر اسم سليمان خان سهام الدولـة باللغـة الإنجليزية. شاهد قبر ميرزا جهانجير خان وزير الصناعة من الرخام العقيقي اللون علـى أبعاد ١٠٣ سم في ٥٩ سم. في الجزء الأعلى من ذلك الشاهد نقش بـارز لبروفيـل

جهانجير وحفر حوله من الناحيتين ملاكان باسطا جناحيهما. والمتن المكتوب على شاهد القبر باللغات الأرمينية والفارسية والإنجليزية كما يلى:

مقبرة جهانجيرخان

اتاجولوبيانس ماميكوتيان

وزير الصناعة

المولود سنة ١٨٢٨م

المتوفى ١٨٩١م

كتب بالفارسية جهانجيرخان وزير الصناعة وتحته اسم ومنصب جهانجير باللغة الإنجليزية.

كنيسة ميناس المقدسة:

أحضر مستوفى الممالك بعضًا من أرمن جهار محال وبختيارى إلى طهران وأسكنهم في قرية (ونك). وفي سنة ١٨٥٦م بنى كنيسة ميناس المقدسة من أجل أرمن ونك على نفقته الخاصة.

وطول صحن الكنيسة ١٧ مترًا وعرضه ٩,٥ متر، سطح المحراب أعلى من صحن الكنيسة ٧٠ سم. وعن طريق صفين من الدرجات بنيا بجوار حوائط الكنيسة الشمالية والجنوبية يمكن أن الأتجاه إلى المحراب.

طول المحراب ١٤ مترًا و٣٠ سم وعرضها ٣ أمتار و١٠ سم.

وفى داخل الكنيسة يوجد ٦ أعمدة خشبية في صفين بطول الكنيسة ويقع برج الناقوس في ضلع الكنيسة الجنوبي.أهدى مستوفى الممالك صليبًا من البرونز إلى الكنيسة.

وحفر فوق الصليب هذه العبارة "مستوفى الممالك ونك في شهر ذى القعدة سنة ١٢٧٨ هـ".

ولدى أرمن طهران باستثناء الكنائس المذكورة ٥ كنائس أخرى في طهران وهى كما يلى:

١- كنيسة مريم المقدسة في شارع ميرزا كوجك خان.

٢- كنيسة سركيس المقدسة في شارع استاد نجات الهى (تقع خلافة أرمن طهران وشمال إيران ومكتبة العاصمة في صحن هذه الكنيسة).

٣- كنيسة جريجور المقدسة في مجيدية.

٤- كنيسة المترجمين المقدسة في وحيدية.

٥- كنيسة وارتان المقدسة في حشمتيه.

ويبني الأرمن في المقابر كنائس صغيرة تخصص من أجل أداء الطقوس الدينية التي تسبق دفن الموتى ويسمونها مادور.

ولدى الأرمن في طهران ثلاثة موادير:

مادور مريم المقدسة في قبر دولاب، ومادور استبانوس المقدس في مقبرة (بورآستان) في طريق خراسان ومادور صليب المقدس في استاد (آرارات) الرياضى. ولما كان استاد آرارات الرياضى في ونك في السابق قبر أرمن (ونك) ولهذا السبب بنوا المادور المذكور في هذا المكان.

وللأرمن بالإضافة إلى الكنائس التي ذكرناها حوالي ٦٠ كنيسة أخرى في مدن إيران المختلفة وقراها.

* * *

٦

احتفالات وأعياد الإيرانيين والأرمن المشتركة

احتفال سده ودرندز أو ديارند آراج:

يعتبر حفل إشعال النيران أحد الاحتفالات المشتركة بين الإيرانيين والأرمن ويسمونه احتفال سده، وهذا الاحتفال من احتفالات الآريين، وعده الأرمن بعد اعتناق المسيحية ضمن الاحتفالات الدينية.

ويقام احتفال سده في اليوم العاشر من شهر فبراير، وفيما يتعلق بشأن الدافع على إشعال النيران في هذا اليوم لدى كل واحد من المحققين والكتاب الإيرانيين رواية مختلفة، وينسبون بداية الاحتفال بـ (سده) إلى هوشنج البيشدادى، ويقال إن هوشنج - ملك الدولة البيشدادية - صادف ثعبانًا أسود كبيرًا وهو يصيد، فقذفه بحجر احتك هذا الحجر بحجر آخر وانبعثت منه شرارة واشتعلت النيران في القش والتبن المحيط بالحجر، فهرب الثعبان، واحتفل هوشنج البيشدادى مع أتباعه تيمنًا باكتشاف النار، وعندما جاء الليل اشتعلت النار مثل الجبل، وكان الملك مع جماعته حولها، فأقام احتفالاً في تلك الليلة وشرب الخمر، وأطلق على ذلك الاحتفال (سده). وبقي (سده) هذا ذكرى من هوشنج، وكثير من الملوك الآخرين فعلوا مثله[1].

ولكن سبب وجود (سده) هو أن الإيرانيين القدامى قسموا السنة إلى سبعة شهور صيف وخمسة شهور شتاء، وكانوا يحتفلون في اليوم العاشر من شهر فبراير الموافق اليوم المائة في فصل الشتاء ويشعلون النار في هذا اليوم[2].

وكان يقام احتفال (سده) في العهد الإسلامى حتى القرن السابع الهجرى في إيران، وكان مرداويج الزيارى من ملوك إيران الذين اهتموا أكثر من غيرهم بإقامة احتفال (سده).

---

(١) محمود شفيعى - دانش وخرد فردوسى، انتشارات انجمن آثار ملى، تهران، ١٣٥٠ هـ، ص ١٣٨ - ١٣٩.
(٢) على أكبر دهخدا، لغت نامه ء وهخدا، ذيل ماده سده.

وأقام مرداويج الزياري في سنة ٣٢٣ هـ[١] أكبر وأضخم احتفال (سده). وبعد زحف المغول انمحى هذا الاحتفال رويدًا رويدًا من الذاكرة. ولكن أهل قرى خراسان والزرتشتين اجتهدوا في المحافظة عليه وإحيائه.

ويقام هذا الاحتفال المبهج والقديم في أكثر قرى خراسان من بينها قرى ديوانخانه وشحند بالا، ودستجردان، وسرايان، وبردن، وملوند، ومقيسه، وميانده‌ى، ومرنلو في العاشر من نوفمبر من كل عام ويستمر عادة ثلاثة أيام[٢].

وأهل قرى خراسان يفرحون ويسعدون ويقرءون الأناشيد في وقت إشعال النيران ليلاً في أيام ١١، ١٢، ١٣ من شهر فبراير بمناسبة حلول احتفال سده. ووقت تسوقع النيران يدورون حول شعلات النار ويخطون من فوقها بأقدامهم.

احتفال درندز أو ديارند آراج:

في ارمنستان القديمة يعتبرون أن النار لها صفات المرأة ويعتبرون أن للماء صفات الرجولة. وبناء على الأساطير الأرمينية كان يقع في قمة جبل (باقات) منزل آرامازد (اورمزد) واستغيك، وفي مكان أقل انخفاضًا من قمة الجبل يقع معبد النار وناره دائمة الاشتعال ولا يجوز إطفاؤها. ويوجد في أسفل الجبل ينبوع عظيم، وكان النار والماء بمنزلة أخت وأخ، ولهذا السبب لا ينثر أحد قط الرماد بعيدًا، بل يزيل الرماد بسدموع الأخ (الماء) وبالإضافة إلى الماء والنار كان يقدسون الرماد أيضًا.

وبسبب محو آثار الأعياد التي سبقت اعتناق الأرمن المسيحية هناك معلومات قليلة ومبهمة بشأن الاحتفال بإشعال النار. وإدخال احتفال (درندز) ضمن زمرة أعياد كنيسة الأرمن القومية يبين الاهتمام الشديد والمتواصل للأرمن بهذا الاحتفال. ويقام احتفال (درندز) في اليوم الثالث عشر من فبراير الموافق ٢٤ بهمن.

وبناء على رواية الأرمن أن الدافع إلى إقامة احتفال درندز هو أنه عندما بلغ عمر

---

(١) عز الدين على بن الأثير، كامل التواريخ، ج ١٤، ترجمة عباس خليلي، تصحيح خليلـــي، ١٣٥٠، ص ٢٠، ٢١.

(٢) إبراهيم شكور زاده، عقايد ورسوم مردم خراسان، تهران، ١٣٦٣، ص ١١٢.

السيد المسيح أربعين يومًا ذهبت السيدة مريم مع ابنها إلى بيت المقدس من أجـــل أداء صلاة الشكر والتضرع، وعندما وصلت السيدة مريم ليلاً إلى بيت المقدس كان يعيش في هذه المدينة زاهد تقي يدعى (سيمون) كان يدعو دائمًا بأن يساعده الله حتى يوفق في زيارة السيد المسيح. عندما علم سيمون بمجيء مريم والسيد المسيح أسرع برفقـــة سائر أهالي المدينة بالمصابيح والمشاعل للمثول أمامها، وعلى قارعة الطريـــق أضـــاءوا النار. وهذه النار المشتعلة تذكار من ذلك الزمان.

وبعد ظهر يوم ١٣ فبراير يلتف الأرمن حول الكنيسة ويرفع رجل دين عالي المقام من محراب الكنيسة شمعًا مضاء بعد أداء الطقوس الدينية الخاصة بهذا اليوم، ويذهب إلى سور فناء الكنيسة ويشعل النباتات التي جمعوها - من أجل الإضاءة - بذلك الشمع، وكل الأرمن من كل سن وعمر يفرحون ويسعدون، وليلاً وقت مغـــادرة الكنيســـة يضيئون كل شمعة وفانوس من النار المشتعلة في صحن الكنيسة ويحملونها إلى المنزل.

وعندما لم يكن للكهرباء وجود كانوا يستعملون النفط في إضـــاءة المنـــازل، ولا يضيئون مصابيح المنزل حتى يتم إحضار الشعلة من الكنيسة، وكانوا يشعلون مصابيح المنزل بالشمع أو الشعلة التي جُلبت من الكنيسة.

وفي اليوم العاشر من شهر فبراير أيضًا يتجمع الزرادشتيون في المعبـــد. وبعـــد أداء المراسم الدينية يضيء الموبذ الزرادشتي (رجل الدين) النباتات التي جُمعت في الفناء من أجل مراسم احتفال (سده) بالشعلة التي جلبت من معبد النار. كما أن إضاءة النار في احتفال (سده) واحتفال (درندز) وأداء الطقوس بواسطة الموبذ الزردشـــتي والقـــس الأرميني علامة على قدم هذا الاحتفال المفرح، ويستدل من ذلك أنه في الزمان القـــديم كان الإيرانيون والأرمن يقيمون هذا الاحتفال الخاص بالشعوب الآريـــة في الوقـــت نفسه.

احتفال الإيرانيين بـــ (نوسرد) والأرمن بـــ (ناواسارد):

أقدم أعياد الإيرانيين التي تقام منذ زمن الماديين هو احتفال نوسرد. وهذا الاحتفال طوته يد النسيان، ومعنى نوسرد العام الجديد.

وكان نوسرد احتفالاً مختلفًا عن النيروز[1]. وذكر في تلمود أورشليم من بين الثلاثة احتفالات التي كانت تقام في ماد. وهذه الاحتفالات الثلاثة هي موتردى وتريسكى ومهرنكى التي هى بالترتيب نوسرد، وتيرجان ومهرجان. وذكر في تلمود بابل اسم أربعة احتفالات هي: متردي وتريسكى ومهرنكى ومهرن، والاحتفال الثاني والثالث هو نفسه تيرجان ومهرجان ومتردى لفظ خطأ بدل من مسردى، ومسردى بدون شك هى نفسها نوسردى التي أبدلت نونها إلى ميم[2].

واحتفال (نوسرد) من الاحتفالات المشتركة بين الشعوب الآرية التي يسميها الإيرانيون نوسرد، والهنود ناواساردادا، ويسميها الخوارزميون نوسارج أو ناواسارجى، والسغديون نوسرد، والأرمن ناواسارد، وهو الاحتفال بالعام الجديد. وأحد طقوس هذا الاحتفال رشّ الماء.

وكتب أبو الريحان البيرونى بشأن احتفال (نوسرد) في سغد ما يلي:

قسم السغديون شهورهم وفق أربع أقسام: أولاً نوسرد من الأشهر السغدية، وكان أول الصيف. واليوم الأول من نوسرد هو نوروز السغديين وهو النيروز الكبير[3].

وكتب ناواسارجي بشأن نوسرد أهل خوارزم: يومه الأول هو عيد بداية السنة وذلك هو يوم جديد ويحتفل الإيرانيون في اليوم السادس من شهر فروردين الموافق ٢٧ مارس بما يسمى النيروز الكبير، وذلك كان أحد أعظم أعياد الإيرانيين.

وكتب تقى زاده بشأن احتفال نوسرد:

لم يكن نوسرد اسم يوم أول السنة الإيرانية أو النيروز الموافق (أول يوم من شهر فروردين (الموافق ٢١ مارس) = (النيروز الصغير) بل كان يطلق اسم النيروز الكبير على الأحتفال الذي يقيمون مراسمه في اليوم السادس من شهر فروردين (الموافق ٢٧

(١) حسن تقى زاده، بيست مقاله ء تقى زاده، ترجمة نشر كتاب، انتشارات بنكاه، ١٣٤٦، ص ٣٤٤.
(٢) نفس المرجع – ص ٣٢٥.
(٣) أبو الريحان البيروني، ترجمة آثاره الباقية، بقلم أكبر داتاسرشت – انتشارات ابن سينا، ١٣٥٢، ص ٣٠٩.

مارس) وهو موافق لأول يوم احتفال ناواسارد عند الأرمن واحتفال نوسرد السغدى واحتفال نوسارج الخوارزمى، وجميعهم اتخذوا ذلك الاسم من اسم أول يوم في الشهر عندهم، وهذا اليوم أعظم يوم في كل أيام السنة لدى الإيرانيين، وفي الحقيقة كان موافقًا لليوم الأول في السنة الأصلية عند الإيرانيين، وعندما حلت أول سنة كبيسة في السنة الإيرانية نتيجة ذلك تأخرت بداية السنة خمسة أيام، وقد أصبح النيروز الحقيقى يوم ٦ فروردين الموافق (٢٧مارس) بدلاً من ١فروردين الموافق (٢١ مارس). ولكن كان الإيرانيون يؤدون مرة أخرى نفس طقوس النيروز الأصلى تحت عنوان: "النيروز الثاني (الكبير)". وهذا اليوم دائمًا يحل محل النيروز الأصلي وهو بداية الصيف.

ومن المحتمل أن (أول السنة) عند النسطوريين والاحتفال الديني (الحواريون ١٢) لم يقتبسا اسمهما من النيروز الصغير بل اقتبساه من احتفال نوسرد الإيراني أو (النيروز الكبير) الذي وافقهما بالتحديد في سنة ٤٨٥ هـ.

إما إنه في هذه السنة فكان يوم الاحتفال الإيراني موافقًا ليوم الخميس ٢٨ يونيو أي موافق بالضبط يوم الأحد السابع بعد عيد الخمسين. وطقوس النسطوريين الذين كانوا ينثرون الماء بعضهم على بعض في يوم (نوسرديل) تؤيد النظرية السالفة الذكر. وإما أنه كان لدى الإيرانيين أيضًا في اليوم السادس (خرداد روز) من شهر فرروردين (أى النيروز الكبير أو نوروزنوسرد) عادة (صب الماء)[1] وقد تحدث كل من (البيروني) و(كوشيار) عن ذلك كما يلي:

ن أرمينيا القديمة سمي أول شهر في السنة ناواسارد، وكان يقام في أول يوم في شهر ناواسارد احتفال فخم، يشارك فيه كل الطبقات. وكان السغديون والخوارزميون أيضًا – مثل الإيرانيين – ينثرون الماء في هذا الاحتفال. وكانت تقام مسابقات رياضية – مثل سباق الخيل وقيادة العربات والجري – في أثناء احتفال ناواسارد.

(١) حسن تقى زاده – بيست مقالة ء تقى زاده – ص ٣٢٢.

وينشد الشعراء أشعارهم ويعزف العازفون الألحان التي لحنوها، ويستعرض الأبطال قوة سواعدهم، وبعض الأبطال أيضًا يتصارعون مع الوحوش. ومن المراسم الأخرى في هذا الاحتفال تطيير الحمام. ويعتقد تقي زاده أن الأرمن أخذوا احتفال ناواسارد من الإيرانيين وبعد اعتناق دين المسيح أدخلوه ضمن احتفال التعميد. وكتب ما يأتي:

فيما يتعلق بالأصل الإيراني للاحتفالات الأرمينية يمكن أن نقول هذا الكلام على احتفال (أول نوسرد) أو احتفال واناتور الأرمني (مع أنه يبدو أرمنيًا فإن الاحتمال الأقوى أنه ليس هناك اختلاف بين اورمزد الأرمني واهرمزد الإيراني) الذي ظهر في صورة الاحتفال بتعميد يحيى، وأيضًا في احتفال ١٥ نوسرد أو احتفال آناهيد، وأيضًا في احتفال ٧ سهمى أو احتفال وه واه – احتمال أن يكون شكلاً آخر من (وهاكن) – الذي يُعتقد أنه نفسه (وثرغن) الإيراني[1].

ويحتمل أنه كثيرًا ما كان يحتفل بـ(ناواسارد) في فصل الصيف. وكانت تقام في مدن العاصمة مراسم احتفالات فخمة ولها خصوصية. وفي القرى أيضًا كان يرتب القرويون مسابقات ويتدربون وفق طقوس خاصة. واستعمل الأرمن في احتفال ناواسارد أنواعًا من النقاب فالبعض يعتقد أن النقاب يطرد الأرواح الشريرة.

وكتب مناتساجانيان في كتاب (هنرهای تزئینی أرمني) (فنون الزينة الأرمينية) أن استعمال النقاب في إيران له سابقة تاريخية وقت إقامة شعائر احتفال ناواسارد والاحتفالات الأخرى وكذلك وقت الذهاب للصيد كان الأرمن يستعملون أنقبة مختلفة[2].

وفي تقويم الأرمن يوم ١١ أغسطس يوم إقامة احتفال ناواسارد. ويقيم الأرمن أيضًا الآن في الدول المختلفة احتفال ناواسارد. وفي هذا الاحتفال تتجمع فرق الأرمن الرياضية في أحد البلدان ويتنافسون بعضهم مع بعض.

---

(١) المرجع السابق، ص ٣٤٧.

(٢) آرداك مانوكيان (لأسقف الأعظم)، أعداد كليساى أرمني – ترجمة هراير خالاتيان، تهران، ١٣٦٠ هـ، ص ٥١.

ويحصي الفائزون في مسابقات ناواسارد وفي سنة ١٩٨١م كانت مدينة نيقوسيا في قبرص مضيفة فرق الأرمن الرياضية المشتركة في احتفال ناواسارد. وتنافس في المسابقات المذكورة فرق الأرمن الرياضية من دول لبنان، وكندا، والولايات المتحدة، وفرنسا،وسوريا وقبرص وعدة دول أخرى تنافست ونظموا في جمهورية أرمينيا في السنوات الأخيرة مسابقات ناواسارد الرياضية في ١١ أغسطس في منطقة دزافجادزورر.

احتفال برغندان وباريجندان:

احتفال برغندان وباريجندان من الاحتفالات المشتركة بين الإيرانيين والأرمن وفضلاً عن التشابه الأسمى، فهناك تشابه أيضًا في المراسم والطقوس وإقامة هذا النوع من الاحتفالات أدى إلى تأثر كل من الإيرانيين والأرمن بعضهم ببعض من حيث الثقافة والعادات والتقاليد والطقوس، وهذا الاحتفال كان يقام قبل حلول أيام الصوم الكبير، ويحتفل كلا القومين بمناسبة حلوله فرحين سعداء، وقديمًا كان الإيرانيون يقضون أيام آخر شهر شعبان التي تبشر باقتراب حلول شهر رمضان في احتفالات وسرور. وكانت مدة إقامة احتفال برغندان من سبعة إلى عشرة أيام. ولم يشر أي من المعاجم الفارسية إلى الطقوس التي كانت تجرى في احتفال برغندان وكتب دهخدا بشأن احتفال برغندان:

" برغندان معناها (سنگ اندازان) (صحاح الفرس)، (أي رماة الحجارة) ويحتفلون في شهر شعبان بسبب اقتراب شهر رمضان"[1].

ونظم نزاري قهستاني:

يحل رمضان والآن ١٠ شعبان، لتحضر الخمر ولتشرف أنه برغندان

ماذا تقول في آخر شعبان؟ تدق طبول احتفال برغندان لمدة أسبوع

وشرح دهخدا (سنگ انداز) كما يلي:

---

(١) على أكبر دهخدا، لغت نامه دهخدا، ج ٩، تهران، ١٣٦٣ هـ. ش.

سنک انداز – برق انداز – كلوخ انداز (رمى الحجارة) وذلك الاحتفال والتنزه الذي يفعلونه في آخر شهر شعبان يسمونه (رمى الحجارة)[١].

يسمى على أكبر نفيسى آخر يوم في شهر شعبان رمى الحجارة (سنک انداز) وكتب في فرهنک نفيسى: "برغندان الاحتفال الذي يقام في العشرة الأخيرة من شهر شعبان عند اقتراب شهر رمضان، ويطلقون على آخر يوم في شهر شعبان (كلوخ اندازان)[٢].

وكتب فرهنک عميد: برغندان معناه الاحتفالات والولائم والطرب واللهو الذي يقام في الأيام الأخيرة من شهر شعبان [...]، ويقال أيضًا (برقندات) ويقولون كلوخ انداز وكلوخ اندازان أيضًا وقالوا بمعنى عيد نهاية فترة الصوم"[٣].

وكتب فرهنک آنندراج:

يسمون الاحتفال والطرب الذي يقيمونه في شهر شعبان عند اقتراب شهر رمضان بهذا المعنى وورد بهذا المعنى بدلاً من الحرف الثالث (قاف)[٤] وباريجندان بمعنى الحياة الجميلة والسعادة والسرور وكثرة النعم.

وهذا الاحتفال من احتفالات الأزمنة التي اعتنق فيها الأرمن المسيحية[٥] ويقام متزامنًا مع احتفال ناواسارد وفي احتفال (باريجندان) كان عامة الناس يشاركون.

وكان رجال كنيسة الأرمن يتحدثون معًا غير مبالين بمقام أو درجة وبجرأة وينتقدون آراء كبار الرجال وأعمالهم ومرشديهم نقدًا لاذعًا[٦]. وكان رجال الدين يصنعون الملابس والعمامات وعصا اليد من الورق، وعباراتهم النقدية الساخرة كانت تضحك الناس وتسعدهم.

---

(١) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(٢) على أكبر نفيسى (ناظم الأطباء)، فرهنک نفيسى، ج ١، مكتبة الخيام.

(٣) حسن عميد، فرهنک فارسى عميد، ج ١، ذيل برغندان، أمير كبير، ٢٥٣٧، ص ٣٣٩.

(٤) محمد بادشاه، متخلص بـ(شاد)، فرهنک آنندراج، ج ١، محمد دبير سياقى، ١٣٥٥.

(٥) آرداك مانوكيان- أعياد كلياى أرمني، ترجمة هراير خالاتيان، تهران، ١٣٦٠ هـ.ش،ص٥٠.

(٦) المرجع السابق – ص ٥١.

وكان من خصائص (باريجندان) الاعتراف بالمساواة الكاملة بين طبقات الناس. في ذلك اليوم كان الجميع يتمتع بالحرية الكاملة. وكان يسمح لهم بنقد أعمال العظام والأغنياء بدون مبالاة.

ويقيم الأرمن أيضًا الآن في اليوم السابق على بداية أيام الصوم الكبير احتفال (باريجندان) والأشخاص الذين ينون الصيام يمدون موائد العشاء المملوءة بالأطعمة بكافة أشكالها وأنواعها ويحتفلون مع أسرهم وأقاربهم.

في مدينة أراك في يوم احتفال باريجندان يتحول مجموعة من شباب الأرمن وكل واحد من أولئك الشباب يحيك لنفسه ثيابًا ويضع نقابًا على وجهه فلا يعرفه أحد. ويرتدي شابان أحدهما ملابس عروس والثاني ملابس عريس ويتحركان معًا ويد كل واحد منهما متشابكة في يد الأخر ويذهبان إلى منازل أرمن أراك فيحتفلون ويفرحون، وصاحب المترل يستقبلهما، وكذلك يقدم مساعدات مالية إلى نادى أرمن أراك، وفي تهران في منطقة نارمك يكوّن أطفال الأرمن فريقًا ويذهبون إلى منازل الأرمن ويحتفلون، وينظم في جلفا أصفهان في نادى الأرمن حفلة رقص تنكرية، ويستعمل بعض المشتركين فيها النقاب، وأطفال أرمن جلفا أيضًا يؤدون برامج مثل شباب أراك ونارمك تهران.

احتفال تيرجان أو رش الماء و وارداروار

أحد أقدم الاحتفالات المشتركة بين الإيرانيين والأرمن هو احتفال تيرجان أو رش الماء الذي يسميه الأرمن وارداوار. في تقويم إيران القديمة تقسم السنة إلى ١٢ شهرًا ليكون مجموعها ٣٦٣ يومًا، والخمس أيام الباقية تضاف إلى آخر الشهر الثامن.

وكل يوم من أيام السنة يسمى باسم له معنى ومفهوم خاص، وعادة كان اسم أحد امشاسبندان أو أحد الملائكة أو آلهة الدين الإيراني.

وعندما يصادف أن اسم اليوم والشهر متطابقان يحتفلون بذلك اليوم، واليوم ١٣ من كل شهر يسمى (تير) وكان يحتفل في يوم تير في شهر تير.

ويقام احتفال رش الماء أو تيرجان في فصل الصيف، ولما كان يقام في وقت قلة

مياه المطر؛ ففى الحقيقة كان نوع من طقوس طلب الأمطار الذي يؤدى منذ زمن الماديين وحتى الآن.

وفي هذا اليوم يرش الناس بعضهم بعضًا بالماء.

وأقدم وثيقة أشير فيها إلى إقامة احتفال تيرجان في فترة الماديين هى تلمود بابل وتلمود أورشليم، وقد رد في تلمود أورشليم ما يلي:

... في بابل ثلاثة أعياد وفي مادى ثلاثة أعياد وأعياد بابل هى موهرى وكونونو وكونونا وأعياد مدى ونوسرى وتريسكى ومهرنكى يبدو أنها هى نفسها نوروز وتيرجان ومهرجان. وفي التلمود جاء ذكر أعياد الإيرانيين وبالتصحيف أكثر من ٤ أعياد(١).

فى كتاب تقى زاده الذي تحت عنوان (دربيست مقالــه اي تقــى زاده) أي (في عشرين مقالة لتقي زاده) في جزء الاحتفالات الإيرانية واليهودية مقالة تحت عنوان (الاحتفالات الإيرانية التي رحب ها معتنقو المسيحية ورفضها اليهـود) ورد في تلك المقالة شرح كاف بشأن هذا العيد الإيراني القديم، وكتب تقى زاده في هذا الشأن ما يلي:

ورد ذكر (نوسرد) في التلمود تحت عنوان (احتفال إيراني يختلف عن النيروز) وفي جزء من ذلك الكتاب المسمى (ابدزر)(٢) وضعت أعياد المشركين موضع بحث وحرم الاحتفال ها وذكرت ثلاثة أعياد إيرانية وأسماء هذه الأعياد مع أنها لم تنطق بطريقة سليمة لكن ليس هناك صعوبة في التعرف عليها.

وكما أشار لازاروس جولد شميدت مترجم التلمود إلى اللغة الألمانية عدد الأعياد أربعة، ولكن في تلمود أورشليم ورد ذكر أسماء ثلاثة أعياد مادية أسماؤها أكثر وضوحًا وهذه الأسماء هى:(٣) موتردى، وتريسكى، ومهرنكى الذي يمكن أن يتضح بسهولة أنه

(١) حسن تقى زاده، بيست مقاله ء تقى زاده، تعليقات، تهران، ١٣٤٦ هـ.ش، ص ٥٣٦.

(٢) المرجع السابق،٦ ٥٢.

(٣) نفس الاحتفالات الإيرانية التي رحب ها المسيحيون ورفضها اليهود.

نفسه نوسرد، وتيرجان، ومهرجان، وهذه النتيجة أكدها مجموعة من علمائهم بأن الاحتفالات الإيرانية أربعة وردت في التلمود البابلى وأيضًا نفس الاحتفالات أسماؤها وردت في تلمود أورشليم، وذكر اسم النيروز بثلاثة أسماء أخرى وهذه الأسماء هى: متردى، وتريسكى، ومهرنكى ومهرن، وكلا الاسمين الثاني والثالث ليس فيه أي إشكال وبدون شك هو نفسه تيرجان ومهرجان، وأغلب الاحتمالات أن الكتابة الخطأ لـ(مسردى) كانت صورة من (نسردى) الرائجة بين أقوام بين النهرين المتحدثين باللغة الأرامية. ومعنى كلتا الكلمتين في الأرامية أول العام ونثر الماء وباكورة البلح و(سردى) بدون شك هى نفسها (نوسردى) التي أبدلت نونها إلى ميم.

وفى الدين المزديكي تير اسم ملاك المطر. وذكر هذا الاسم في الأدب المزديسنى (تيشتريه) وفي اللغة البهلوية (تيشتر) وفي اللغة الفارسية تشتر(١). وإحدى القطعات الجذابة في الافست سميت (تيريشت) وهو ملاك المطرالذى بفضل اجتهاده تحظى أرض أهورا الطاهرة بهبة المطر وترتوي المزارع وفي (تيريشت) نجم (تشتر) اتصف بصفة جالب الماء ومالك نطفة الماء(٢).

كرده (آية) (٦): يحتفل بـ(تشتر) النجم اللامع (رايومند) العظيم (فرهمند) جالب الماء (ستويس) القادر مزدا الخالق.

كرده (٢): نحن نمدح (تشتر) النجم (رايومند) (فرهمند) الذي يحفظ نطفة الماء ذلك القادر العظيم القوي البعيد النظر العال المقام القاهر ذلك العظيم الذي يصدر عنه الخير...

وبناء على الوصف الذي ورد في الأفستا عن نجم (تشتر) يمكن أن نتأكد أن تشتر هو نفسه نجم الشعرى اليمانى حتى إن البعض اعتبر (تشتر) اسم أفستائى(٣).

ويعتبر (تشتر) في إيران القديمة (نجم المطر) وعدو القحط والحرارة.

(١) إبراهيم بورداود، أدبيات مزديسنا، ج ١، تفسير وتأليف بورداود – بومبان – ص ٣٢٥.

(٢) المرجع السابق – ص ٣٤١.

(٣) حسين تقى زاده، بيست مقاله ء تقى زاده، ص ٧١.

ويطلع تشتر في شهر تير الموافق شهر يونيو (برج السرطان) وتصل حرارة الجو إلى أعلى الحد ويبشر باعتدال الجو ومجيء المطر، وبالطبع لا يمطر المطر مباشرة بعد طلوع (تشتر) بل يوجد مسافة بين طلوعه وتساقط الأمطار، وكان يسرع (تشتر) في سحب الماء إلى ناحية نهر (فراخكرت) حتى يأخذ منه الماء. وهذا النجم من أجل إجراء هذه العملية يتخذ ثلاثة أشكال ويطير في مدة ثلاثين يومًا وثلاثين ليلة في الضوء.

فقرة (١٨) تيريشت: "... يهبط تشتر في جسد حصان أبيض جميل ذات آذان ذهبية ولجام ذهبى في بحر فراخكرت ويسرع العدد ديوابوش – في جسد حصان أسود أذنه ورقبته وذيله وبدنه ذهبية – لمواجهته وتشتر وديوابوش يشتبكان معًا ويتحاربان معًا ثلاثة ليال وأيام وينتصر ديوابوش ويطرد تشتر بعيدًا عن بحر فراخكرت بمسافة واحد هكتار ويصرخ تشتر ويبكي أمام بلاط اهورامزدا".

فقرة ٢٣ تيريشت: "... وأسفاه عليّ يا (اهورامزدا)... المحنة لك يا دين مزديسنا الآن لا يمدحنى الناس في الصلاة حينما يرد فيها ذكرى كما يمدحون سائر الآلهة عند ذكر أسمائهم في الصلاة ".

الفقرة ٢٤ تيريشت:

"... يمدح اهورامزدا تشتر في الصلاة ويمنحه قوة عشرة أحصنة وقوة عشرة جمال وقوة عشرة ثيران وقوة عشرة جبال وقوة عشرة مياه صالحة للزراعة و(تشتر) يهبط في جسد حصان أبيض جميل بآذان ذهبية ولجام ذهبى في بحر فراخكرت [...] ويتعارك مع تشتر. وكلاهما يشتبك مع الآخر. وفي وقت الظهر يتجرأ تشتر على ديوابوش. ويهزمه ويطرده إلى مسافة هكتار بعيدًا عن البحر ويصرخ صرخة السعادة والنجاة ويخرج يسحب الماء من البحر ويمطر أفضل من ذى قبل ويروى الدنيا".

يعتبر أكثر المؤلفين والكتاب في القرن الرابع الهجرى فصاعدًا وكذلك مؤلفو المعاجم الفارسية بداية إقامة احتفال (تيرجان) مرتبطًا بواقعة في زمان الساسانيين، وهذا الأمر بسبب أهمية احتفال تيرجان في زمان الساسانيين واهتمام عامة الناس في ذلك العصر بالاحتفال به.

بعد سقوط الساسانيين هجم العرب على إيران والتقوا بحضارتها وثقافتها العظيمة، ولم ينجحوا في قطع صلات هذه الأمة العريقة بأعيادها وتقاليدها القديمة، بل كانوا يحيون حتى القرن الثالث الهجري بعض احتفالات الإيرانيين في عاصمة الخلفاء العباسيين ومنع المعتضد الخليفة العباسى في سنة ٢٨٢ هـ إقامة احتفال النيروز ونثر الماء وإشعال النار وسائر الطقوس الأخرى.

وأبو الريحان البيرونى من أوائل الكتاب الإيرانيين الذين كتبوا بشأن (تيرجان) موضوعات واعتبر سبب إقامة احتفال (تيرجان) حرب افراسياب التوراني ومنوجهر الإيراني ورمى السهام بواسطة آرش من أجل تحديد إيران وتوران وإخراج الإيرانيين من الحصار. والأمر الأكثر قيمة هو قصة أبو الريحان البيرونى عن إطلاق السهم وتضحية (آرش) في سبيل الوطن. وكان يعلم آرش تمامًا بأنه سيقطع إربًا إربًا عند قذف السهم، ولكن مثل كل إيراني أصيل وضع روحه على كفه واستعد بالتضحية بروحه في سبيل الوطن وكتب أبو الريحان البيرونى: اليوم الثالث عشر هو ذلك يوم تير وهو عيد ويسمى (تيرجان) من أجل اتفاق الاسمين وهناك سببان من أجل هذا العيد أولهما: هوان افراسياب سيطر على إيران وحاصر منوجهر في طبرستان وطلب منوجهر من افراسياب أن يمنحه إيران بمقدار إطلاق سهم على نفسه، وأحد الملائكة الذي يدعى (اسفندارمذ) جاء وأمر منوجهر بأن يأخذ السهم والقوس، وأشار إلى الحد الذي يصوب إليه، وكما ذكر في كتاب الآوفستا.. أحضر (آرش) الذي كان رجلاً متدينًا، وقال له يجب أن تأخذ هذا السيف والقوس وتقذفه فقام (آرش) وخلع ثيابه وقال: أيها الملك ويا أيها الناس انظروا إلى بدنى إنه خال من كل جرح وعلامة وعلة. وإننى متأكد بأنه عندما أقذف هذا السهم بهذا القوس فإنني سأقطع إربًا إربًا وسأفقد حياتى. لكننى أضحى بنفسى فداء لكم ثم خلع ثيابه وبكل قوة منحها الله له شد القوس حتى صغده ومزق نفسه إربًا إربًا وأمر الله الرياح أن تحمل سهمه من جبل رويان وتقذفه إلى أقصى خراسان التي بين فرغانه وطبرستان، وهذا السهم في وقت هبوطه استقر على شجرة جوز مرتفعة لم يكن في الدنيا نظيرها في الضخامة. وقال

البعض إنه من مكان إطلاق السهم حتى المكان الذي وقع فيه كان ألف فرسخ، واتفق منوجهر وافراسياب على نفس الأرض، وهذه القضية حدثت في مثل هذا اليوم واتخذه الناس عيدًا. وكان وضع منوجهر والإيرانيين صعبًا في هذا الحصار إلى حد أنهم لم يستطيعوا أن يطحنوا القمح وعمل الخبز، لأن ذلك يستغرق وقتًا وطبخوا القمح والفواكه غير الناضجة؛ ولهذا السبب طبخ الفواكه والقمح في هذا اليوم أصبح عادة في هذا اليوم. وقال البعض إن يوم إطلاق السهام كان هذا اليوم ويوم (تير) يكون (تيرجان) الصغير واليوم الرابع عشر يكون (تيرجان) الأكبر الذي عرفوا فيه أين وقع السهم. وفي هذا اليوم كسر الناس أدوات الطبخ والمواقد لأنهم تحرروا في هذا اليوم من افراسياب وانشغل كلٌّ في عمله[1].

كتب أبو الريحان في مكان آخر عن احتفال (رش الماء):

... وفي هذا اليوم يرش الناس الماء بعضهم على بعض وسبب هذا العمل هو سبب الاغتسال نفسه. والبعض قالوا: إن سبب هذا هو أنه لم تمطر الأمطار في إيران لفترة طويلة وفجأة أمطرت بشدة فتيمنوا الناس بهذا المطر، ولهذا نثروا الماء بعضهم على بعض، وظل هذا العمل – بنفس الطريقة – متداولاً في إيران[2].

ويعتبر أبو الريحان البيروني أن احتفال رش الماء سببه هو حدوث قحط في عصر فيروز الساساني وكتب في هذا الشأن:

اليوم الثلاثون (انيران) الذي يسمونه في أصفهان (آفريجكان) ومعنى هذه الكلمة (ريختن آب) أي (رش الماء) وسببه هو أن الأمطار لم تمطر في زمان فيروز جد أنوشيروان وتعرض سكان إيران للقحط، ولهذا السبب لم يجمع فيروز من الناس الخراج وفتح أبواب خزائنه، ومن الأموال التي في معبد النار أعطى قروضًا لكل شخص أراد وأعطى تلك الأموال كلها لشعب إيران، وبحث عن كل الرعايا كما يبحث الأب عن

(1) أبو الريحان البيروني، آثار الباقية عن القرون الخالية، بقلم أكبر دانا سرشت، طهران، ١٣٥٢، ص ٢٤٩.
(2) المرجع السابق – ص ٢٦٤.

ابنه، وطوال كل السنوات التي كان فيها قحط وغلاء لم يمت أحد جوعًا، وبعد ذلك ذهب فيروز إلى معبد نار (آذرخورا) في فارس، وصلى هناك وطلب من الله أن يرفع هذا البلاء عن أهل الدنيا ثم اتجه إلى موقد النار [...] عاد فيروز صوب النار ومد يده وساعده تجاه النار ووضع الشعلة ثلاثة مرات على صدره، وألصقها بصدره مثل حبيب يضم حبيبه إلى صدره، وأمسكت شعلة النار بذقنه ولكن لم تحترق. وقال فيروز يا الله كل أسمائك مباركة ولو منع المطر من أجلي ومن أجل خبث باطني فقل لي حتى أقتل نفسي ولو لسبب آخر فأطلعني أنا وأهل الدنيا أيضًا بالواقعة وأنزل على الخلق أمطار رحمتك.

[...] خرج من مدينة (آذرخورا) إلى مدينة (دارا) وعندما وصل إلى الموضع – الذي في زماننا قرية (كامفيروز) – بينما كان في ذلك الوقت صحراء بدون عمران فملأت السحب السماء. وأمطرت السماء أمطارًا غزيرة حتى إنه لم يُر مثلها.

[...] وتيقن فيروز أن دعاءه استجيب وشكر الله، وفي ذلك الوقت منح فيروز الناس كثيرًا من الصدقات ومنحهم أموالاً كثيرة، وكون مجالس وانشغل بالسعادة والطرب ولم يخرج من ذلك المكان حتى بنى هذه القرية (أي فيروز) في هذا المكان ووصل إلى هدفه وكل الناس من السعادة نثروا على ووجوههم الماء لهذا السبب، وهذه العادة في إيران منذ ذلك الوقت لا تزال باقية. ويحتفلون بهذا العيد لأن في هذا اليوم نزلت الأمطار عليهم ونزل المطر أيضًا في أصفهان في هذا اليوم"[1].

واعتبر الجرديزي مؤرخ القرن الخامس الهجرى أن الدافع وراء إقامة احتفال تيرجان– مثل أبي الريحان البيروني– البطولة ورمى السهم وكتب:

وتيرجان موافق ١٣ من شهر (تير) وهذا هو ذلك اليوم الذي رمى فيه آرش السهم وفي ذلك الوقت اتفق كل من منوجهر وافراسياب وقال افراسياب لمنوجهر حيثما يصل سهمك [...] فألقى (آرش) السهم من جبل رويان ووقع ذلك السهم في جبل بين فرغانه وطخارستان ووصل ذلك السهم إلى هذا الجبل. وهم يغتسلون في

(1) مرجع سابق – ص ٣٠٠.

تيرجان. ويكسرون الأواني الخزفية والمواقد، ويقولون إن الناس في هذا اليوم تحرروا من حصار افراسياب وكل شخص انشغل في عمله، وطبخوا أيضًا في هذه الأيام القمح مع الفاكهة وأكلوا، ويقولون إنهم في ذلك الوقت طبخوا كل القمح وأكلوا ولم يستطيعوا أن يطحنوا القمح دقيقًا، لأن جميعهم كان في الحصار.

وبخصوص غسل الرأس يقال إنه عندما عاد (كيخسرو) من حرب افراسياب هبط في ينبوع وغرق في نومه وحيدًا ثم جاء (بيزن بن جيو) ووجده نائمًا فرش الماء عليه حتى يستيقظ من النوم وفي هذا اليوم بقي الغسل بينهم عادة(١).

اعتبر زكريا القزويني كاتب القرن السابع الهجرى بداية رش الماء عصر الساسانيين وسلطنة فيروز الساساني والدافع لها قحط شديد وتوسلات (فيروز) لحضرة الإله واستجابة الله له.

والثلاثون هذا هو اليوم الثلاثون من حزيران وسموه في أصفهان برش الماء. وسبب ذلك هو أنه حدث قحط في زمان فيروز. وفيروز هو جد أنوشيروان وعفا فيروز الناس من دفع الخراج في ذلك العام، وأقرضهم من خزانة المعابد وقسم على الرعية، ولم يدع أحدًا يموت جوعًا وحينئذ أدى الصلاة ودعا الله قائلاً يا إلهى لو هذا القحط بسبب سوء نيتي فأعطني الأمر حتى أقتل نفسى، ولو أن هذا القحط ليس بسببى فلترفعه وأرسل الأمطار على أهل الدنيا. وعندما خرج من المعبد انقشعت الغيوم وأمطرت الأمطار التي لم ير أحد مثلها في ذلك الزمان، ونثر الناس بعضهم على بعض الماء، وصاروا في غاية السعادة وأصبح رش الماء عادة منذ ذلك الزمان(٢).

وأشار عالم آراى صفوي في شرح الظروف الحياتية والخروج والحروب وغزو المملكة وحكم شاه إسماعيل الصفوي إلى إقامة احتفال رش الماء في مازندران وكتب مؤلف عالم آراى صفوي غير المعروف ما يلي:

---

(١) زين الأخبار جرديزى، فراز آورنده أبو سعيد عبد الحى بن الضحاك ابن محمود جرديزى – تصحيح دتخشيه وتعليق عبد الحى حبيى (سنة ٤٤٢ هـ)، مؤسسة إيران، ٢٤٣، ١٣٤٧ هـ. ش.

(٢) عجايب المخلوقات وغرايب الموجودات، ذكريا بن محمد الملكوتى القزوينى، تصحيح نصر الله سبوحى، المكتبة المركزية، ١٣٦٦ هـ. ش، ص ٨٠، ٨١.

... غادر من ذلك الجانب آقا رستم في مازندران وكانت عاصمتها (سارى) وجاء إلى منطقة (طاخونة) التي بناها الشاه عباس مدينة كبيرة وسماها (فرح آباد).

وكانوا يقيمون بجانب البحر خيمة ويتجولون على ضفاف البحر [...] ويجلس في تلك الخيمة حوالي ٣٠٠ أو ٤٠٠ من الأولاد عديمى الأصل وكل منهم كان يتحدث بقوة يده. وكان ذلك اليوم يوم عيدهم وكانوا ينصبون خيام ديوان الحكومة بجانب بحر قلزم ويأتى أعيان وأهالي مازندران جميعهم وينثرون الماء بعضهم على بعض أعلى شاطئ البحر، ويمرح الجميع ويسعد(١).

وفى فترة حكم الدولة الصفوية كان يقام احتفال عيد رش الماء في أكثر مدن إيران. ومن الملوك الصفويين الذين كان لديهم اهتمام كبير بإقامة هذا الاحتفال الشاه عباس الصفوي. وهذا الاحتفال كان يشكل أحد الاحتفالات التي حظيت باهتمام الشاه عباس وكان اهتمامه بهذا الاحتفال حتى إنه أحيانًا يشارك في مراسمه.

وفى الأبيات التالية يصف شاعر غير معروف في تاريخ الشعر عيد رش الماء الذي كان يقام في (جهار باغ أصفهان) بأمر الشاه عباس:

كل عام اليوم الأول من شهر مهر (الموافق ٢٣ ستمبر) عندما تشرق الشمس على برج السرطان.

كان نثر الماء من عادات العجم التي يتفاءل بها كسرى واعتبرها جمشيد الملك فألاً حسنًا، بأمره أصبح ذلك اليوم عيدًا. وفي ذلك اليوم في جارباغ أصفهان يتزاحم الناس عوامهم وخواصهم. وينثرون الماء بعضهم على بعض؛ فتبدو الدنيا كأنها بحر والناس سمك.

وأكثر المؤرخين والسائحين وسفراء الدول الأوروبية المقيمين في بلاط الشاه عباس كتبوا موضوعات كثيرة عن اهتمامه بهذا الاحتفال. كتب إسكندر بيك تركمان منشى – عن الشاه الصفوي – ضمن وقائع جلوسه على العرش في السنة الخامسة

---

(١) عالم آراى صفوي، باهتمام يد الله شكرى، بنياد فرهنگ إيران، كلشن – ١٣٤٥ هـ.ش، ص ٣٢٣.

والعشرين- مايلى:

[...] في أول تحويل السرطان - كما هو معروف عند العجم وتيمنًا ب(كسرى وجمشيد) كان تمارس في (جهار باغ صفاهان) طقوس رش الماء.

وفي ذلك اليوم يتجمع أكثر من مائة ألف شخص من مختلف طبقات الناس الوضيع والشريف في شارع جهار باغ ويرشون الماء بعضهم على بعض، ومن كثرة الخلائق وكثرة رش الماء جف نهر (زانيده رود) وفي الحقيقة هو مشهد غريب".

كتب إسكندر بيك -في شرح وقائع السنة السادسة والعشرين من فترة جلوس الشاه عباس الذي كان يمكث في فصل الربيع في مازندران وفي أوائل الصيف يغادر إلى جيلان لمشاهدة رش الماء- ما يأتي:

[..] بسبب طراوة أيام شهر مارس والربيع وسقوط رذاذ الأمطار المنعشة تعطرت أنوف خلق العالم بروائح الرياحين.

ووفق عظيم المملكة ظل الإله في حكم ولاية مازندران الشبيهة بالجنة، وعندما انتهى فصل الربيع الباعث على الفرح والسعادة مال طقس تلك الديار إلى الحرارة، وألح على الخاطر الرغبة في مشاهدة الاحتفال والطرب والسرور الذي اعتاد عليه أهالي جيلان، وعادة أهالي جيلان- التي حددوها في الأيام الخمسة المسترقة كل عام بحساب منجمي تلك المملكة بعد انقضاء ثلاثة شهور الربيع- الاحتفال في يوم رش الماء بين أهل العجم ويأتى فيه الكبير والصغير والمذكر والمؤنث بجانب النهر ويلعبون معًا بالماء.

ويقضون أوقاتًا سعيدة في فرح وسعادة وسرور والحقيقة هو مشهد غريب، والخلاصة يتحرك الموكب المبارك من فرح آباد إلى تلك الناحية ويصل إلى قصبة رودسر من أعمال رانكوه حيث تنعقد الجلسة المبهجة ومشهد ذلك الاحتفال ومنظر ذلك المنتدى يبعث على السرور...[1].

وبيتر ودولا واله السائح الإيطالي الذي سافر في زمان سلطنة شاه عباس شاهد في مدينة أصفهان احتفال رش الماء وكتب بشأن ذلك الاحتفال:

(١) المرجع السابق – ص ٨٥٣.

[...] في يوم الجمعة الخامس من يوليو (٢٢ رجب) أقيمت مراسم عيد (رش الماء) أو نثر الماء وإنني حتى هذا اليوم لم أر مراسم هذا العيد. ويبدو أنه يحرم في غياب الملك.

وفي يوم هذا العيد كل الناس من كل طبقة وحتى شخص الملك أيضًا كانوا يرتدون ملابس قصيرة على طريقة ملابس أهالي مازندران، ولكي لا تتسخ عمامتهم برش الماء الملوث بالطين يضعون على رءوسهم قلنسوة، ويشمرون أيديهم حتى معاصمهم، وبجانب النهر أو أي مكان آخر حيث يكون الماء في متناول أيديهم يمثلون أمام الملك، وبمجرد أن يأذن لهم الملك يمسكون الأطباق في أيديهم، ووسط الضحكات والرقصات والمزاح وكل أنواع الترفيه ينثرون الماء على رءوسهم، وأحيانًا يصل رش الماء إلى درجة تُغضب بعض الناس فيلقوا الأطباق في ناحية وينثرون الماء بأيديهم، ويتوسطون قرناءهم أو يلقونهم في الحوض، وغالبًا ما ينتهي هذا العيد باختناق بعض الناس. وفي أصفهان يقيمون مراسم عيد رش الماء بجانب نهر (زانيده رود) وفي نهاية شارع جهار باغ المقابل لجسر (زيباى الله وردى خان)... ولنفس السبب ذهب الملك في ذلك اليوم أي اليوم الأول من شهر مهر (الموافق ٢٣ ستمبر) صباحًا إلى هناك، وجلس طول اليوم في أحد الغرف تحت الجسر للمشاهدة، وقبل أن تنتهي مراسم الاحتفال بقليل ويمتنع الناس عن رش الماء استدعى الملك السفراء الأجانب، ولما كان الوقت ضيقًا بعد مجيئهم استأذن الناس وقام هو بنفسه ومعه السفراء بصب الخمر في الكئوس..."[1].

حضر دن كارسيا دوسيلوا فيكوه سفير ملك أسبانيا في أحد الأيام التي أقيم فيها احتفال رش الماء في أصفهان بجنب نهر زانيده رود وكتب عن ذلك ما يلي:

[...] بعد عدة أيام طلب الملك من السفراء أن يحضروا بعد العصر فوق كوبرى (زنده رود) الذي يفصل جلفا ومحلة المجوس عن محلة أهالي تبريز وبقية مدينة أصفهان

(١) بيتر دولاواله، سفرنامه ء بيتر ودولا واله، ترجمة شجاع الدين شفاء، تهران، ١٣٤٨م.

القديمة قبل عدة سنوات كان يحتفل الإيرانيون في شهر يوليو من كل عام. وعلى هذا النحو كل الناس من كل ملة وطبقة فضلاً عن النساء يتجمعون بجانب النهر. ويجلس النساء فوق الجسر للمشاهدة والرجال في هذا اليوم يرتدون ملابس قديمة قصيرة تختلف كثيرًا عن الملابس المتداولة وبنطلونات ضيقة، وبدلاً من العمامة يضعون قلنسوة صغيرة ويغطسون رءوسهم في الماء وينثرون الماء بعضهم فوق رءوس بعض. ولكي يؤدوا هذا العمل على أكمل وجه يحمل كل واحد في يده طبقًا... ويصل بهم الحد حتى إنهم يقذفون الأطباق بعضهم على بعض. وتنكسر رءوس كثيرة وأحيانًا يموت بعض الأفراد... وتطل غرف الجسر من كل ناحية على النهر وكل غرفة طولها من عشرة حتى تسعة أقدام طول وأربعة أقدام عرض.

وجلس الملك وسفير لاهور (الهند) في غرفة وأقام سفير بلخ (تركستان) في الدهليز الذي بين الغرف الثانية والثالثة وأجلس الملك السفير الأسباني بجانبه. وسأله عن رأيه بشأن ذلك الاحتفال. لكن صياح الناس وصراخاتهم في هذا الوقت كان عاليًا حتى إنه صعب الحديث فوق الكوبرى، وربما لهذا السبب أو بسبب أن بعض الناس كسر بعضهم رءوس بعض وبعضهم قُتل أو اختنق في الماء أمر الملك أن يمتنعوا عن رش الماء..."(1).

نظم نظيرى النيسابورى (المتوفى سنة ١٠١٢ هـ.ق) – الذي هو من شعراء العصر الصفوي بشأن رش الماء في يزد – أشعارًا كما يلي:

بسبب سواد العيون الهندية لم يبق ماء في عينيك، بينما ينثر الماء في يزد التي بها ينبوع مفعم بالماء.

ما دمت لن تغرس قدميك في الطين فلا تتوقع أن ينثر الماء في حارة حسناوات يزد.

شبه القارة الهندية من أمد بعيد كان لها علاقات سياسية واقتصادية وثقافية قوية.

(١) سفر نامه دن كارسيا دسيلوا فيكوئرا سفير أسبانيا دردربار شاه عباس أول، ترجمة غلام رضا سميعى، تهران، ١٣٦٣ هـ. ش.

ومن عدة قرون سالفة أقاموا هذا الاحتفال الإيراني الباعث على السرور والفرح وأظهر حكام الهند والسلاطين الجورجانيين اهتمامًا كبيرًا بإقامة احتفال (تيرجان) وكان يقام هذا الاحتفال في البلاط وبين سكان الهند بطقوس خاصة.

وأدخل في شبه القارة الهندية بصورة أحد الأعياد المهمة. وكان السلاطين الجورجانيون يظهرون اهتمامًا كبيرًا بهذا العيد.

والمنمنمات التي هى أثر أحد الأساتذة المعاصرين لجهانجير الجورجاني يظهر فيها بلاط هذا السلطان بينما جهانجير جالس في صدر المجلس.

وفى أسفل المجلس يُشاهد عدد من الملحنين الذين وقفوا حول عرش السلطان والأمراء ورجال البلاط، في حين يُرى في يد أحدهم طبق، وأحد رجال البلاط يقدم طبقًا أزرق لجهانجير.

وكتب على المنمنمات هذه الجملة:

هو المشهور (برش الماء) وهوَ من العادات القديمة المقرر انعقادها..(1).

وبرهان قاطع الذي ألف في الهند في سنة ١٠٦٢ هـ كتب – عن سبب إقامة احتفال رش الماء – ما يلي:

رش الماء في اليوم الثالث عشر من شهر تير (يوليو) ويقال إنه في زمان أحد ملوك العجم لعدة سنوات لم تهطل الأمطار، وفي هذا اليوم تجمع الحكماء وكبار رجال الدولة والخواص والعوام في مكان ما ودعوا الله، وفي نفس اللحظة أمطرت الأمطار، ولذلك السبب فرح الناس وسعدوا ونثر بعضهم الماء على بعض. ومن ذلك اليوم أصبح رش الماء عادة (2).

وبعد الدولة الصفوية ظهرت تغييرات في إقامة احتفال تيرجان في بعض مناطق الدولة. في الجزء الشمالى من إيران أي محافظات جيلان ومازندران، اعتبر احتفال

(١) راحت اللغة الفارسية وأدبها في بلاط السلاطين الجورجانيين ونظم الشعراء أشعارًا بالفارسية وحظوا بمكانة عظيمة والمنمنمات التي أشير إليها كتبت بأسلوب هندى والجملة المذكورة مكتوبة بخط جميل.

(٢) محمد حسين بن خلف تبريزى، برهان قاطع، د. محمد معين، تهران، ١٣٥٧.

تيرجان أهم عيد بعد النيروز وقبل ذلك التاريخ لم يكن له وجود.

وكتب الدكتور (صادق كيا) في كتابه (وازه نامهء طبرى) أي (المصطلحات الطبرية) – بشأن الاحتفال برش الماء في التقويم والاحتفالات الطبرية – كما يلي:

... من الاحتفالات القديمة التي بقيت في هذا التقويم بعد احتفال النيروز (تيرماسيز) أي الثالث عشر من شهر تير، وهذا الاحتفال نفسه هو احتفال (تيرجان) أو رش الماء ونثر الماء الذي يحتفل به في كل إيران في يوم تير (الثالث عشر) في شهر تير (يوليو).

واسم هذا الاحتفال مذكور في كتاب (شرح الأبواب العشرين لملا مظفر) أو (نوروز طبرى) وما جمع عن طقوس الليلة السابقة على ذلك (تيرماسيزشو) أي (الثالث عشر من شهر تير) هو أن (لال زن شيش) شخص لم يكن معروفًا شكلاً يذهب إلى مترل وهو ممسك بيديه قضيب ويبدو أنه لال. ويضرب أهل البيت بالقضيب لكي يعطوه شيئًا، ويعتبر أهل البيت هذا الضرب فألاً من أجل الصحة" وشخص ملفح بشال بحيث لا يُرى ويلقى من نافذة سقف أعلى باب الحجرة شال أو قطعة قماش طويلة إلى الداخل، ويقف حتى يضع فيه صاحب المترل شيئًا ويلفه ثم يشده ببطء إلى الخارج ويحمله وهذا في الأغلب هو عمل الأطفال.

ومن طقوسه الأخرى التطاير (وفى الأغلب من ديوان حافظ) وكذلك التطاير الذي يسمونه بالطيرية (كوشدارى وكوشيارى وكوشارى وكوش كشى).

وأيضًا في هذه الليلة يضيئون الشموع ويضعونها في كل المترل وفي بعض الأماكن عندما يخرجون من المترل يمسكون شمعة ويمشون بها في الطريق. ويجب أن يأكلوا في هذه الليلة ثلاثة عشرة نوعًا من الفواكه والأطعمة. وفي بعض الأماكن يذهبون لقضاء سهرة في أي مكان"[١].

---

(١) وازنامه طبرى، متن نصاب طبرى الذي نظم شعرًا في عهد محمد شاه القاجارى، باجتهاد دكتر صادق كيا، تهران، ١٣٢٧، ص ٢٤٨، ٢٤٩.

كتب (هوشنج بوركريم) في ثنايا أبحاثه التي أتمها في قرية (سماء)[١] ما يلي:

أهالي سما لهم احتفال آخر يطابقونه بشهورهم ويسمى هذا الاحتفال (تيرماه سيزده) ويقيمونه كل سنة في الليلة الثالثة عشر من شهر تير. وفي هذه الليلة كل مجموعة من العائلات تتجمع في سهرة وتأخذ الفأل من ديوان حافظ، ويلقى الأطفال والشباب المناديل في المنازل وأصحاب المنازل يلفون الحلوى والمكسرات في تلك المناديل من أجل الأطفال، وليس من الضروري أن يعرفوهم.

وفى نفس الليلة قبل النوم يسير الشباب في عدة مجموعات داخل الحارات وأحدهم الذي يشير إلى نفسه بـ (لال) يمسح بالقضيب على كل فرد من أفراد المترل لكي يبارك أهل سما ذلك القضيب... ويستعد أهل سما قبل عدة أيام من حلول الليلة الثالثة عشرة من شهر (تير) حتى يعدوا في تلك الليلة كل الحلوى والمكسرات والأطعمة الأخرى. ويجب أن يكون الأرز المطبوخ باللحم والأطعمة ١٣ نوعًا من الأطعمة وبعد المساء كل مجموعة من أفراد العائلة الذين يتجمعون في المترل يأخذون الفأل من ديوان حافظ ويلقون حصى معينة في كوب باسم كل واحد من أولئك الذين حضروا في السهرة. وبعد ذلك يفتحون ديوان حافظ ويبدءون بقراءة أشعار الغزل، وعند قراءة كل بيت شعر غزل يخرجون حصوة من الكوب حتى يعرف ذلك البيت من أشعار الغزل فأل أي منهم. وضجت سهرة أهالي سما في احتفال (تيرماه سيزده) بالأغاني المحلية، وفي نفس الليلة يسير الأطفال والشباب في الحواري ويلقون في المنازل – التي لا يعرفون أصحابها – المناديل وينتظرون حتى يضع صاحب المترل لهم في المناديل خبز وحلوى ومكسرات.

وهناك عادة أخرى في ليلة (تيرماه سيزده) وهى أن شباب سما يسيرون في عدة مجموعات بقضيب قطعوه في نفس اليوم من الشجرة ويسيرون في الحوارى، وكل جماعة تحمل قضبان يسمونها (شيش) ويمسك كل فرد من أفرادها قضيبًا، ويسمى

---

(١) أحد قرى ينحك رستاق في الجزء الجبلي من كجور مازندران.

نفسه لال ويمسح ذلك القضيب بأفراد المترل بدون أن ينبث ببنت شفة ويخرج من المترل أهله أيضًا ويفرحون بأن لال حك أجسادهم بالقضيب، وما دام أن أهل سما يعتبرون القضيب الذي ضربهم به لال بركة فهم يعطون للال ولرفقائه هدايا وأطعمة. وأهل سما يحتفظون بالقضيب الذي ضربهم به لال في مترلهم. ويعتبرونه بركة وهذا القضيب الذي يسمونه (شيش لال) يحتفظون به من هذا العام حتى العام القادم وحلول (تيرماه سيزدهم) مرة أخرى...[1].

دهكده يوش[2] أحد المناطق الأخرى التي شوهدت فيها إقامة احتفال (تيرجان).

درس سيروس طاهباز هذا العيد في قرية (يوش) ويذكر (تيرماه سيزده) باعتباره عيدًا خاصًا بأهالي (يوش)، طقوس الاحتفال في يوش وسما متشابهة والاختلاف الذي شاهده طاهباز عن قرب في احتفال تيرجان (يوش) بأنه كان يقام في ٢٠ من شهر (آبان) الموافق ١٠ نوفمبر وكتب بشأن سبب ذلك:

تحسب السنة الإيرانية ٣٦٥ يومًا كاملة وبدون كسر إضافي مثل السنة الشمسية لها كسر إضافي. ومع الكسور العشرية تقريبًا ٣٦٥/٦٤٢٢ يوم لذلك يحدث الفرق في العام الإيراني في كل أربع سنوات وبطريقة دقيقة في كل ١٢٨ سنة يحدث فرق ٣١ يومًا أو أقل بالنسبة للسنة الحقيقية وهو قليل.

ووضع (جشن تيرجان) أو (تيرماه سيزه) موضع اهتمام بعض شعراء مازندران وجيلان والبعض منهم نظم أشعارًا من أجل هذا الاحتفال المبهج.

نظم أمير بازورى في ديوان أشعار مازندرانية من أجل احتفال (تيرماه سيزده) ما يلي:

ليلة (سيزده تير ماه) هى جميلة، وشفاهها ملتصقة بعضها ببعض من شدة حلاوتها
الحواجب كالقوس والعين سوداء جميلة، ليلة العيد الحبيب يعانق حبيبه

(١) مجلة دهنر ومردم، العدد ٦٦، سنة ١٣٤٧ هـ. ش.
(٢) قرية من قرى أوز روز شهرستان نور.

ووصف (نيما يوشيج) أيضًا في ديوان أشعاره المازندرانيه (عيد سيزده تير) كما يلي:

يأتي (سيزده تير ماه) فأمسك العصى ولساني أبكم فيغلبني النعاس
احتضن الفتاة وأخذها للرقص وأعطاها المنديل وأخذ الطعام والحلوى

احتفال (تيرماه سيزده شو) أيضًا الآن يقام في أكثر المناطق والقرى الغربية في مازندران وشرق جيلان ويوضع في نور وعلمده[1] هذه الليلة ١٣ نوعًا من الفواكه والأطعمة على الموائد. ووقت غروب الشمس يضربون بالفأس على كل أشجار الفواكه (بالشكل الذي لا يجعل ضربة الفأس تلحق أضرارًا (بالشجرة) ويعتقد الناس أن الأشجار التي تضرب في غروب يوم هذا الاحتفال تثمر أكثر.

ومجموعة من الشباب الذين يسمون لال يدخلون المترل بالقضيب الرفيع والطويل الذي يحملونه ويضربون أفراد المترل بذلك القضيب، ويؤمن أولئك أن الضرب بالقضيب في هذه الليلة سيحميهم من الابتلاء بالمرض. والبعض أيضًا يلقي بالمناديل في داخل المنازل. وصاحب المترل أيضًا يضع في مناديلهم النقود أو الطعام ويعيدها إليهم[2].

سكان جبل شرق جيلان يقيمون احتفال (تيرجان) مثل أهالي غرب مازندران وكتب (محمود بانيده لنجرودى) بشأن هذا الاحتفال في مناطق جيلان الجبلية:

فى البداية أول ابن من إحدى العائلات وآخر ابن من عائلة أخرى اللذان يعرف أحدهما الآخر منذ زمن بعيد يذهبان معًا إلى شاطئ بحيرة ويحتفظان بالماء في طبق نحاسي. بدون أن يتكلما كلمة ويضعانه في المترل الذي يقيمان فيه ليلاً مراسم الاحتفال، وحينئذ يعقد الرجال والنساء النية على العمران، ويلقون على الأرض علامات مثل القرط والخاتم والأسوار والعقود في طبق الماء ويتجمعون ليلاً ويجلسون

(١) أسماء قرى.
(٢) آقاى رحي على فاروقى مدرس مدرسة علمده الثانوى زود الكات بهذه المعلومات. وإنني أقدم له الشكر من أعماق قلبي.

ويرتبون مائدة الاحتفال. ويضعون طبق الماء – المحتوى على الأشياء التي نووهـا – في الوسط ويختارون فتاة صغيرة غير بالغة. ويجلسونها بجانب طبق الماء. وتبـدأ المراسم بشاعر الرباعى الطبرى الذي يجب أن ينشد رباعيات بعدد المـشتركين في الاحتفـال وحينما يقرأ رباعي واحد على الأقل تأتي فتاة وبيديها طبق تخرج علامة منه وتعرضها أمام الناظرين جميعهم؛ فيعرفها فقط صاحب العلامة ويغني الرباعية ويتهامس الجميـع، وينون وضع العلامة ويفهمون من الإشارات والرموز المستعملة في الأغنية أن صاحب العلامة وصل إلى قلبها أم لم يصل.

وتستمر المراسم بقراءة الأغانى وتناول الأطعمة المختلفة حتى وقت متأخر من الليل وفي النهاية يتفرقون وهم في حالة من الضجيج والسعادة.

ويعودون إلى المترل وبينما يتحدثون في داخل المنازل وعلى الأبواب يذهب بعض الأفراد إلى جانب نافذة منازل الجيران، والمعروف أن صحن منازل القرى الجبلية ليس له جدار. ويضعون كماشة بين أصابع أقدامهم ويشدون آذانهم بأيـديهم وبعـد أن ينوون النية ينصتون إلى قول المتحدثين في داخل المترل ويتفاءلون بتحقيق حاجاتهم من خلال ما يدور من أحاديث بين أصدقائهم.

فمثلاً لو ينوون السفر فتكون الكلمات داخل المترل عن الحـصان والبردعـة... فيتفاءلون بتحقيق أمنيتهم.. إلخ[1].

يحفظ سكان الجبال في ذاكرتهم حكايات عن عادة كانت محببة لديهم مرتبطة بالماء وظلت حتى سنوات ليست ببعيدة، ولكن في هذا الزمان مع ان معتقداتهم نفسها هـي معتقدات أجدادهم بشأن إلة الماء، فإن هذه الطقوس اندثرت رويدًا رويدًا، وفي بعض مدن شرق ديلمستان مثل اشكور و... احتفال تير ماه (تير ماسيتره) احتفـال المـاء ورش الماء وتيرجان مصحوبًا بخصائص أخرى مستحبة؛ فهم يرتبون مائدة بها أنـواع من أطعمة الزمان، وفي تلك الليلة يأكلون ١٣ نوعًا من أنواع الأطعمة، وأطفال القرية

---

(١) محمود بابنده لنحرودى، آبريزكان وآخرين حشن آب باشان دركيلان ودياستان، مجلة شهرية كيلوا، ســال أول، العدد الأول، تير ماه ١٣٧١ هـــ. ش.

الظرفاء الذين مع كل أصدقائهم القدامى يمسكون قضيبًا أو عصا رقيقة تـسمى (لال شوش =شوش =قضيب =عصا رفيعة) ويدخلون غرف البيوت وبدون أن ينبثوا ببنت شفة يضربون بجانب النائمين عدة ضربات عصى ويوقظونهم حتى لا ينسوا المـشاركة في إحياء طقوس (تير ماسيزده) وحينئذ يتحمس الشباب ويقفون فوق الأسطح، ومن نوافذ الأسطح يترلون قفازات أو جوارب ويضع فيها أصحاب المنازل أنواع الأطعمة، وذلك الصديق الذي لا يعرفه يشده إلى أعلى السطح، وأحيانًا على سبيل المزاح وخفة الظل يضع فحمًا وأشياء أخرى مضحكة في القفازات أو الجوارب. وأستمرت هـذه الاحتفالات (تيره ماسيزده) سيزدهم تير ماه في أيام الديالمة.

أما برواية التاريخ فإحياء عادة (آبريزكان) في المناطق الحارة والواسعة والخـضراء في جيلان في شهر تير (يوليو) تكون بنثر المـاء مـصحوبًا بـالرقص والاحتفـالات ومشاهدة الألعاب المسلية ومشاهدة العروض الجميلة (لافندبازان) (عروض لافند) على شاطئ نهر الخزر وتنتهى في خمسة أيام فروق التقويم أو ما يسمى (بالخمسة المسترقة).

ويقام أيضًا احتفال تيرجان في خراسان وكرمان ويزد. وكتـب آقـاى نجـوا أن زرادشتي يزد والقرى التي حولها يحيون احتفال تيرجان بمراسمهم الخاصة، وبعد الظهـر يوم ٣١ خرداد (الموافق ٢١ يونيو) يجتمع أهالي الحارة الواحدة أو أعضاء عدة عائلات بعيدًا ويختارون بنتًا صغيرة غير بالغة ويعطونها كوبًا مفتوح الفوهة وكل شخص يلقي فيه شيئًا. وقبل هذا العمل ينوي نية وتصب البنت في الكوب ماء من سبع ينابيع، وإذا كان غير ميسر فتصب ماء ثلاثة ينابيع نظيفة وتغلق فوهة الكوب بمنديل أخضر اللون كبير، وتضع الكوب المملوء بالماء تحت شجرة، وتضع فوقها علبة كبريت ودلوًا نظيفًا وقطعة مرآة وتحتفظ بها حتى الغد في المكان نفسه.

واليوم الأول من شهر يوليو يرش الرجل والمرأة أحدهما على الآخر المـاء. ويبـل أحدهما الآخر، وعصرًا تضع فتاة صغيرة الكوب في وسط الغرفة التي يجلس فيها النساء وتنشد شعرًا على أحد الحاضرين، وتخرج تلك الفتاة أشياء من داخل الكوب وتعطيها لصاحبها وصاحب الشيء يذكر الشعر الذي هو إجابة نيته. في مدينة يـزد يحرقـون

الكوب بعد نهاية مراسم التطاير في تنور مطفأ[1].

يعتبر (جمشيد سروشيان) زمان إحياء احتفال تيرجان الذي يسميه الزرتشتين (تيرو)[2] أو (تيروجشن) هو اليوم الثالث عشر من شهر يوليو وكتب ما يلي:

... من آداب هذا الاحتفال هو أنه قبل يوم تير وشهر تير (أي اليوم الثاني عشر من شهر تير (يونيو) تدور بنت صغيرة غير بالغة – بكوب خال أو مملوء بالماء – حول المحفل.. وكل شخص يلقي فيه شيئًا وفق ما ينوي. ويحمل هذا الكوب إلى المنزل.. ويلقي قطعة قماش خضراء فوق الكوب. ويضع مرآة فوقه ويوضع هذا الكوب تحت الشجرة (الذي يسمونه في يزد جلودله)[3].

وعصر غد يوم (تير) وشهر (تير) هذه الفتاة تعقد زنارًا جديدًا وتحمل نفس الكوب بنية صافية، وتجلس على قارعة الحي ويأتي عابرو السبيل (نفس الأشخاص الذين كانوا يلقون في طقوس اليوم السابق أشياء في الكوب) وكل واحد ينشد شعرًا وتلك الفتاة تضع يدها في الكوب وكل مرة تخرج شيئًا من الأشياء التي في الكوب، وصاحب ذلك الشيء ينشد شعرًا يعبر ما في نيته ويتفاءل به[4].

وفى (نودوشن يزد) ليلة أول شهر تير (يوليو) يأكلون في كل المنازل الأطعمة التي يجهزونها مع اللحم. وأهالي (نودوشن) يعتقدون أن يوم أول (تير) (الموافق ٢٢ يونيو) لو أن شخصًا دون سابق معرفة نثر الماء على آخر فهذا فأل سعيد. في هذا اليوم كل شخص يسعى أن يبلل أصدقاءه ومعارفه عن طريق رش الماء.

أقيم احتفال رش الماء في سنة ١٩٥٣ م بجانب بحر جمخاله لنكرود ورودسر باشتراك أربعة حتى خمس آلاف شخص. وهنا نفس الحي قبل ٤٠٠ سنة تقريبًا كان يشترك أكثر من عشرين ألف شخص في احتفال رش الماء. وكتب محمود باينده

(١) اقتباس من مقولة النجوى شيرازى من راديو إيران في سنة ١٣٥١.

(٢) Tiru.

(٣) Chakodola.

(٤) جمشيد سروشيان، فرهنگ بهدينان – تهران – ١٣٢٥ – ص ١٤٦ – ١٤٧.

لنجرودى في هذا الشأن ما يلي:

... أذكر أنه في نهاية ربيع سنة ١٩٥٣م أعدوا أكبر مهرجان سياسي لشيوخ وشباب وأحزاب وجماعات سياسية وسكان الشمال. والكاتب أيضًا حضر في ذلك المهرجان (بجانب بحر جمخاله لنجرود ورودسر) مكان إقامة طقوس رش الماء في سنة ١٠٠٠ هـ وكان عدد المشاركين والسادة الحضور ما بين ٤ حتى خمسة آلاف. وكان هذا أكبر احتفال يلتقي فيه كثير من الأصدقاء والمعارف في الخمسين سنة الأخيرة. ولكن عدد ٢٠ ألف شخص في احتفال رش الماء قبل ٤٠٠ سنة على شاطئ لنجرود ورودسر أثار حيرة عبد الفتاح فومني وإعجابه فقال: كل أولئك الألف شخص بجانب بحر جيلان يحيون احتفال رش الماء في جيلان ويعشقونه...

احتفال الأرمن بـ (وارداوار):

فى أرمينيا القديمة كان تقويم الأرمن مثل تقويم الإيرانيين وكانت السنة الشمسية تتكون من ١٢ شهرًا كل شهر ٣٠ يومًا يضاف خمسة أيام يسمونها (خمسة مسترقة) إلى آخر الشهر الثاني عشر. وتصبح بالجمع ٣٦٥ يومًا وكان يقيم الأرمن في اليوم الأول (وارداوار) وفي هذا الاحتفال يرش الناس الماء بعضهم على بعض ويطيرون الحمام ويرتبون المسابقات الرياضية.

وبعض محققي (وارداوار) اعتبروا معنى (وارداوار) التزين بالزهور وإهداء الزهور ونثر الماء والاستحمام بالماء. وأكثر الباحثين الذين بحثوا في الأعياد التي سبقت اعتناق الأرمن المسيحية. اعتبروا حفل (وارداوار) مرتبطًا بالإلهة آشتغيج وإلهة آناهيت (ناهيد) وتقع معابد آناهيت وآشتغيج وواهاكن في أرمينيا القديمة في هايج بزرج في ايالت دارون. وتعد آشد يشاد (آشديشاد) من مراكز الأرمن الدينية المهمة. وفي هذه المناطق تقام احتفالات كبيرة في فصل الربيع والصيف.

وفى أول الخمسة أيام (المسترقة) يهدون أجمل زهور أرمينيا إلى الآلهة (استغيج) ويزين الزائرون الإلهة آستغيج بتيجان الزهور. ويقضى أرمن أرمينيا أيام إقامة الاحتفال في الصحراء بسعادة ورقص وغناء. وليلاً في طريق العودة إلى المنزل يقطفون زهور

الصحراء الجميلة حتى يزينوا الغرف والاسْطبلات. ويهدي نساء القرية أيضًا إلى الحراس أحذية وجوارب مزينة بالنقوش وقلنسوات[١].

وحسب الأساطير الأرمينية كانت آستغيج إلهة الجمال والخصوبة وفي هذا الاحتفال يزينون خط سير الإلهة استغيج بالزهور. وعلى أساس هذه الأساطير كانت الزهور الحمراء في البداية لونها أبيض، ولكن عندما خطت استغيج عليها بأقدامها العارية جرحت الأشواك قدميها وبدمائها تحولت الزهور البيضاء اللون إلى زهور حمراء[٢].

كتب دراسرائيل:

كان الأرمن المشتركون في يوم (وارداوار) يقيمون احتفال آفروديت (افروديت المثنى آستغيج). ويقولون إن هذه الإلهة البكر ولدت من دم البحر وزبده، وكانوا يعتبرونها الزوجة التي أصابعها من الورد الأحمر والفرع الذهبي. وكانت طقوسهم بأن ينثروا الزهور الحمراء في ذلك الاحتفال[٣].

كتب جريجور آردزرونى:

كان الأرمن عبدة الأوثان يحتفلون في الصيف بذكرى آفروديت وكانوا يحكون هذه الحكاية الطفولية بأنه بسبب ما كان لديها من جمال وظرف حيثما تمشي على التراب تتقطر قطرات دم من قدميها وينبت بدلاً منها زهور حمراء[٤].

علماء الآثار في الحفائر التي أجروها في مناطق أرمينيا المختلفة خصوصًا في نواحي سوان، وآراكاتس، وكارنى. اكتشفوا تماثيل ثعابين وحيتان. ويطلق الأرمن على هذا النوع من التماثيل (ويشاب) وكان الثعبان والحوت في أرمينيا القديمة رمز الماء.

وكتب آجاتانجغوس مؤرخ القرن الرابع الميلادي ومؤسس خورناتسى إن ماجان

---

(١) سارو بابوميان، حشن وارتاوار، روزنامه ء آليك، العدد ١٤٥، السبت ١٧ يونيو، ١٩٩٣م.
(٢) آرداك مانوكيان (كبير الأساقفة)، أعياد كليساى أرمني، ترجمة هراير خالاتيان، ١٣٦٠ هـ. ش، ص ١١٣.
(٣) تقى زاده، بيست مقاله ء تقى زاده، ص ٣٣٧.
(٤) قابانسيان، برستش آراى زيبا، إيروان، ١٩٤٤، ص ٥٤.

ابن آرداشس ملك أرمينيا في صحراء آرارات تحارب مع الماديين والأكراد. وانتصر عليهم وبعد ذلك الانتصار أصبح كبير موابذه معبد آرامازد، وبعد موته دفن في إيالة (باجاوان) ومن ذلك الحين فصاعدًا عُبد (ماجان) إله الضيافة والكرم والحامي. ولنفس السبب أقاموا في أول كل سنة احتفالاً كبيرًا في (باجاوان) وجاء الناس من كل أرمينيا إلى هناك. واشتركوا في هذا الاحتفال، وهذا الاحتفال هو احتفال (وارداوار) أو رش الماء.

وكتب قابانسيان مؤلف كتاب (برستش آراى زيبا):

وفق الرواية كان احتفال وارداوار احتفال الإلهة استغيج وأعلن جريجور المقدس هذا العيد العظيم السابق على اعتناق المسيحية يوم إحياء عيد تجلي السيد المسيح. وكانوا يشبهون السيد المسيح بالزهرة وحتى زمان التجلي كان برعمة، وبعد ذلك تفتحت، ولنفس السبب سمي هذا العيد (وارداوار) أي الزهرة المتفتحة أو الوردة النارية[١].

وكتب عاليشان في كتاب (أديان قديم):

الناس الذين عاشوا حول جبل (آرارات) اعتقدوا أن سفينة نوح بعد انتهاء الطوفان رست فوق جبل آرارات ولنفس السبب كانوا يبجلون ذكرى طوفان نوح بطقوس خاصة ويحتفلون بتلك الذكرى. وبعد اعتناق المسيحية استمر هذا الاحتفال وطقوسه وجعلوه موافقًا ليوم عيد ظهور السيد المسيح (عيد القيامة) وهذا الاحتفال مشهور باحتفال (وارداوار) أو رش الماء، وفي هذا اليوم يزين الناس أنفسهم بالزهور ويطيرون الحمام. (مثل سيدنا نوح قبل غرق السفينة في الماء طير حمامة في الهواء) وينثرون الماء وينظمون ألعابًا رياضية مختلفة، وأمر جريجور المقدس أن يقام جزء من طقوس عيد (وارداوار) في يوم عيد قيامة السيد المسيح.

يعتبر اورمانيان مؤلف كتاب (فرهنگ مراسم) وارداوار من أعياد الأرمن الكبيرة

---

(١) اورمانيان، فرهنگ مراسم، لبنان، آنتيلياس، ١٩٣٥م، ص ٣٣.

القديمة وكتب ما يلي:

احتفال رش الماء (وارداوار) أحد أعياد الأرمن الكبيرة التي لا تزال باقية حتى اليوم وقبل المسيحية كانت يقام هذا الاحتفال بجلال وعظمة خاصة. وكان الناس يزينون أنفسهم بالزهور. ويرشون بعضهم بعضًا بالماء، ويطلقون الحمام في الهواء[1].

ويرى (اورمانيان) أيضًا أنه أقيم احتفال عيد القيامة في يوم احتفال (وارداوار) بعد اعتناق الأرمن المسيحية، وكتب تقى زاده فيما يتعلق بجعل يوم عيد القيامة موافقًا ليوم احتفال وارداوار الذي كان من الأعياد الصيفية قبل اعتناق الأرمن المسيحية ما يلي:

الاحتفال بانتصاف الصيف في زمان عبادة الأصنام ظهر في صورة الاحتفال المسيحي حينما قررت كنيسة الأرمن حتى إنهم كانوا يحتفلون به في ذكرى الاحتفال بيوم ظهور السيد المسيح على جبل الطور (عيد القيامة).

وحددوا تاريخه الأحد السابع بعد عيد الخمسين. الذي كان يقام دائمًا في الصيف... وعادة الأرمن نثر الماء بعضهم على بعض في (وارداوار) وأيضًا هى العادة نفسها المتداولة بين النسطوريين في احتفال نوسرديل الذي يشابه وارداوار وبدون شك هو من العادات الصيفية[2].

ويعتقد تقى زاده أن زمن انتقال احتفال (وارداوار) إلى الطقوس المسيحية لا يمكن أن يكون قبل بداية القرن الخامس الميلادي لأن آحاتانجغوس الكاتب الأرميني في تاريخ سلطنة (تيردات) وفي وعظ جريجور المقدس لم يذكر اسم هذا الاحتفال وهذه الواقعة يجب أن تقع في العقد الثالث من القرن الخامس الميلادي وكتب تقى زاده ما يلي:

يبدو أنه ظهر عيد وارداوار المسيحي إلى حيز الوجود – أي تم تغيير عيد أول الخمسة أيام المسترقة الأرمينية إلى عيد القيامة في ٦ أغسطس في سنة ٤٢٨ م. من ناحية وقع في ذلك العام بتكوت في العاشر من يونيو وبناء على طريقة كنيسة ملكائى (التى كانت في ذلك الوقت وحتى الآن هى والكنيسة الأرمينية متفقان ولم يكن بينهما اختلاف).

(١) تقى زاده، بيست مقاله تقى زاده، ص ٣٣٩.

(٢) المرجع السابق – ص ٥٣٠.

وفق قول البيروني بدأ في عشرة أيام بعد بتكوت واستمر ٤٦ يومًا يجب أن يكون قد فطر يوم الحواريين في اليوم السادس والخمسين بعد بتكوت أي في ذلك العام كان في يوم ٥ أغسطس الذي كان آخر يوم في الشهر ١٢ في السنة الأرمينية. وكان غداة ذلك العيد وارداوار الأرميني الذي يبدو أنه تحول إلى عيد فطر الحواريين وجعلوا عيد فطر الحواريين عيد القيامة[1].

بعض الكتاب والمؤرخين يعتقدون أن الكنائس المسيحية الأخرى اقتبست احتفال قيامة السيد المسيح من وارداوار الأرميني وكتب هولوج في مقالة (ترانس فيجوريشن) في دائرة المعارف الكاثوليكية مع أن لديه شكًا بشأن الأصل الأرميني لاحتفال قيامة السيد المسيح ما يلي:

يحتمل أن تكون بداية هذا الاحتفال في أحد القرنين الرابع أو الخامس وأقروه بدلاً من أحد الاحتفالات الوثنية التي كانت متداولة في أحد مناطق مرتفعات آسيا.

ويضيف: إن هذا الاحتفال يقام في مناطق أوروبا المختلفة في التواريخ المختلفة التي يخالف بعضها بعضًا (٢٧ يونيو، ١٧ مارس، ٣ سبتمبر) وفي الكنيسة السريانية كان من احتفالات الدرجة الأولى وفي الكنيسة اليونانية كان من الاحتفالات المهمة. وامتد هذا الاحتفال إلى الكنيسة الكاثوليكية أيضًا في سنة ١٤٥٦م عن طريق كاليكستوس الثاني في ذكرى انتصار المجر على الأتراك العثمانيين في بلجراد.

واحتفال رش الماء من الاحتفالات الخاصة بالشعوب الآرية ليس له أي ارتباط بدين خاص. ولكن الأرمن من القرن الرابع الميلادي أعدوا قاعدة دينية من أجله. كما أشير أن في مدن جيلان وقراها ومازندران كانوا يقيمون احتفال رش الماء في الخمسة أيام المسترقة في السنة الأرمينية. وفي أكثر مناطق إيران أخذ الفأل في يوم احتفال تيرجان أو (تيرماسيز) هو أحد طقوس الاحتفال. ويسمى أرمن قراباغ هذا الاحتفال (وارت يووار)[2] ويحيونه بكل فخامة وأبهة. ويؤدون مراسم تطيير الحمام مثل الإيرانيين.

(١) المرجع السابق، ص ٣٣٦.

(٢) آرداك ماتوكيان (كبير الأساقفة)، أعياد الكنيسة الأرمينية، ص ١١٥.

ومن المؤكد أن احتفال (تيرجان) و(وارداوار) كان يقام منذ الأزل في نفس الوقت. ولكن فيما بعد حدث تغير طفيف في توقيت أحيائه.

وكتب الأسقف الأعظم آرداك مانوكيان ما يلي:

في الحقيقة يوجد تشابه كبير بين احتفالات الإيرانيين وطقوسهم القديمة واحتفالات الأرمن. ويبدو أنه ناشئ عن التقارب العرقي والقومي والجغرافي بين الشعبين. والحقيقة أن احتفال رش الماء الأرميني وصب الماء الإيراني في الأزمنة البعيدة كان يؤدى في نفس الوقت، والآن أيضًا يحتفل الأرمن في كل الدنيا بهذا العيد القديم وينثر بعضهم على بعض الماء. وفي سنة ٢٠٠٠م أقيم احتفال تيرجان في ١٣ يونيو واحتفال (وارداوار) في يوم ٩ يوليو ويقام احتفال (داراداوار) باعتباره أحد الأعياد المسيحية بعد ٩٨ يومًا من عيد القيامة الطاهر من ٢٨ من شهر يونيو حتى أول أغسطس ويوم إقامة هذا الاحتفال يتأخر ٣٥ يومًا.

* * *

٧

أنشطة الأرمن الاجتماعية

جمعية نساء أرمن تهران الخيرية:

في سنة ١٨٧١م أسس منتدى أصدقاء العلم والأدب مدرسة باسم هايجازيان على غرار المدارس الأوربية في كنيسة جورج المقدس (بازارجه معير في ميدان الوحدة الإسلامية) وجعلوا التعليم في هذه المدرسة مجانًا من أجل أطفال الأرمن مثل مدارس ميسيونرين البروتستانية والكاثوليكية وكان التلاميذ يمنحون ملابس وأحذية وأدوات كتابة مجانًا[1].

ولم يكن المسئولون عن المدرسة قادرين على توفير مصروفات المدرسة بمفردهم لهذا السبب أنشأت جماعة من نساء الأرمن من أجل رعاية المدرسة في نفس العام جمعية نساء أرمن تهران الخيرية. واختارت عضوات هذه الجمعية سيدة تدعى (هريسيمه أنا كولوبيان) التي كانت من النساء البارزات في مجتمع أرمن تهران. والهدف الأصلي من تأسيس المنتدى هو توفير أولاً احتياجات مدرسة هايجازيان ثم تأسيس مدارس في قرى أرمن تهران من أجل تعليم الفتيات الأرمنيات[2].

وأسست الجمعية المذكورة أول مدرسة بنات في سنة ١٨٧٢م في قرية (ونك) الواقعة في شمال غرب تهران وعهد بإدارتها إلى القس (مسروب بابازيان) ولم تدم هذه المدرسة أكثر من عام وعُطلت المدرسة وأوقفت الجمعية نشاطها. وفي سنة ١٨٨١م استأنفت الجمعية نشاطها مرة أخرى وأسست هذه المرة مدرسة في تهران من أجل تعليم الفتيات الأرمنيات. والسيدتان (حاجى ماماسى) و(ماهدسى قوكسيان) اللتان كانت من النساء المثقفات في عصرهن توظفتا في هذه المدرسة من أجل التدريس وقامتا بالتدريس لعامين

---

(١) آلمار هوسبيان، (نكاهى به زندكى ارمنيان تهران دركذشته نزديك " مجلة راق السنوية، ج ٢، ١٩٧٠م، ص ٢٦٢.

(٢) نورات ماسوميان، تاريخجه مختصر انجمن زنان أرمني تهران، ١٩٦٤م، ص ٣.

بجدية واجتهاد. وبعد سنتين توقف نشاط جمعية النساء الخيرية الأرمينية.

وفى سنة ١٨٩١م استأنفت الجمعية نشاطها مرة أخرى. ولما كانت مدرسة بنات تهران تعانى نقصًا في المدرسات، وافق مجلس أرمن تهران الاجتماعى لكي يرسل بعض مدرسين مدرسة هايجازيان من أجل التدريس في المدرسة المذكورة. وقبل المنتدى أيضًا أن يدفع سنويًا مبلغًا لمنتدى أرمن تهران الاجتماعى.

وظل منتدى نساء تهران الأرمنيات يمارس نشاطه حتى سنة ١٨٩٤م، لكنه انحل في هذا العام.

وفى سنة ١٩٠٢م أصدر كبير الأساقفة (ماقاكيا) أمرًا باستئناف النساء الأرمنيات نشاطهن.وهذه المرة كونت نساء أرمن تهران هيئة باسم (مجمع المضيفين)[1] وهذا المجمع كان يدير مدرسة فنون صغيرة لأعمال التصميم والحياكة والتطريز من أجل تعليم فتيات الأرمن العاطلات في تهران. وكذلك قبل المجمع دفع مساعدة مالية إلى المدرسة الأرمينية في تهران من أجل رفع معاناتهم.

وعهد بإدارة المجمع إلى مجلس الإدارة المكون من ثلاثة أشخاص برئاسة السيدة (جايانه ماسحيان) ولم يكن أعضاء مجلس إدارة المجمع قادرين على الأنشطة الموسعة عندما قيد رجال الدين الأرمن أيديهن وأجنحتهن ومنعوا أنشطتهن. مع مراعاة بأنه زادت الاحتياجات الثقافية والتعليمية لمجتمع أرمن تهران تدريجيًا. مما كان يشعر بلزوم مساعدة أكثر ونشاط أكثر لنساء الأرمن في مؤسسات قوية كثيرة.

ولذلك السبب في سنة ١٩٠٥م عادت الآنستان (تاكوهى جالوستيان ونينيش أمير خانيان) اللتان درستا في أوروبا حديثًا إلى إيران لمساعدة لئون بابايان التي جاءت من القفقاز إلى تهران من أجل إدارة مدرسة هايجازيان وقرروا تأسيس اتحاد مكون من نساء الأرمن. وعهد مؤسسو الاتحاد إلى الآنسة هفينه مجيايان من معلمات مدرسة البنات بتنظيم لائحة الاتحاد وتشكيل مجمع عام لنساء أرمن طهران.

وقررت النساء المشتركات في المجمع العمومي أن يجعلن لائحة منتدى نساء أرمن

(١) المرجع السابق، ص ٩.

تفليس الخيرى نموذجًا يؤسسن منتدى مثله وبتشكيل المجمع الجديد أوقف مجمع المضيفين نشاطه، ووضعت كل لوازم وكيان المجمع تحت تصرف إدارة المجمع الجديد.

وفي ١٣ أكتوبر ١٩٠٥م عقدت أول جلسة للمجمع العمومي لنساء أرمن تهران في قاعة اجتماعات مدرسة الأرمن في حي حسن آباد (محل كنيسة مريم المقدسة الحالية في شارع ميرزا كوجك خان) وفي هذه الجلسة اختيرت الآنسة هفينة مجيايان من ناحية المشتركات لرئاسة المجمع، واللائحة التي أعدها آقاى لئون بابايان بعد التصديق على تغييرات جزئية. وبموجب المادة ١٠ من اللائحة انتخب أعضاء إدارة رئاسة المجمع المكون من سبع أعضاء أصليين وأربع أعضاء متغيرين برئاسة السيدة (كارتارينه داويديان) لفترة عامين.

ومن مهام المنتدى المهمة التي تتضمنها اللائحة هى المساعدة على تطوير أمور التعليم والتربية والثقافة في مجتمع أرمن تهران وتأسيس مدرسة الفنون من أجل تعليم النساء الحياكة والتصميم والتطريز وتوفير الوظائف للعائلات الفقيرة.

وفى سنة ١٩٠٨م استقال أعضاء مجلس إدارة المنتدى بعد عرض تقرير نتيجة العمل لمدة سنتين. وانتخب مجلس إدارة جديد بانضمام عضوين جديدين إليها. وقل نشاط مجلس إدارة المنتدى بسبب موقف إيران السياسى الخاص في ذلك الزمان الموافق فترة استبداد وعراك حول الدستور، وأيضًا قل دخل المنتدى جدًا وقصر نشاط المنتدى في مدة عامين على تقديم مساعدات مالية للمدارس الأرمينية وشراء ملابس للتلاميذ الفقراء[1].

وفى الفترة التالية أيضًا لم يستطع المجمع أن يؤدي عملاً أساسيًا مع إدارة الرئاسة الجديدة التي بدأت عملها في سنة ١٩١٠م، وحدث خلل في برامج مساعدة المجمع المالية للمدارس. ولذلك السبب اتفقت مؤسسة نساء أرمن تهران الخيرية بمعاونة مجلس أرمن تهران الاجتماعى على الإسراع بتقديم المساعدات للمدرسة.

وفى سنة ١٩١٣م اختيرت إدارة رئاسية للمنتدى وهذه الإدارة أمكنها تقديم

(١) المرجع السابق — ص ١٣.

خدمات جليلة تهتم بمجتمع الأرمن من بينها توفير المياه الصالحة للشرب للمدرسة وتوفير الملابس والأحذية من أجل التلاميذ المحتاجين وتقدم وجبة ساخنة للتلاميذ الفقراء والمساعدات المالية لمجلس أرمن تهران الاجتماعى. وكان مجلس الإدارة مكونًا من السيدات ماريام جريجيان، ويران ميكائيليان، ويكتوريا فرنديان، وورجينه بدروسيان، ووارتانوش اوانسيان، وماريام مسروبيان، وهايكانوش بابايان. وكان لمؤسسة نساء أرمن تهران الخيرية مشاركة وفعالية مثمرة في فترة إحياء احتفالات الألف ومائة وخمسين عامًا على ابتكار الخط الأرميني ومائة وأربعين عامًا على طباعة أول كتاب بالأرمينية.

وفى ٢٠ أكتوبر ١٩١٥م بعد انقضاء فترة عامين على مجلس إدارة المنتدى لم يتشكل المجمع العمومى بسبب عدم مشاركة أعضاء المنتدى، واستمر مجلس الإدارة السابق في نشاطه لمدة عامين آخرين. وفي شهر مارس ١٩١٦م انتخب مجمع نساء أرمن تهران ومجلس الإدارة الجديد مع انضمام شخصيتين جديدتين يدعيان بارانزم ماركاريان، وآنتوني بازيل واستعرض مجلس الإدارة الجديدة في هذه الفترة كفاءته وأسس روضة أطفال. وعرضت على خشبة المسرح مسرحية (آرشين مال آلان) ونصف الدخل الذي حصلوا عليه من بيع تذاكر هذه المسرحية وضع تحت تصرف المدارس غير الأرمينية، وكذلك اشترى أعضاء المنتدى من دخل عروض السيرك وبيع تذاكر اليانصيب وجمع المعونات ملابس من أجل تلاميذ مدرسة الأرمن الفقراء، وقدموا مبلغًا أيضًا معونة إلى مجلس أرمن تهران الاجتماعى.

وفى سنة ١٩١٨م قرر أعضاء المنتدى أن يؤسسوا روضة أخرى من أجل أطفال الأرمن. وباجتهاد مجلس إدارة المنتدى أهدت السيدة آناهيد زوجة بيرم خان سردار إلى المنتدى مبنى من أجل توفير روضة أطفال، وكان ذلك المبنى يُستعمل بشكل مؤقت باعتباره مدرسة، والأجرة المحصلة من المبنى المذكور وضعت تحت تصرف مجلس تهران الأرمن الاجتماعى. واستأجر مجلس إدارة المنتدى مبنى من أجل روضة الأطفال. وبعد الانتهاء من الترميمات الجزئية في المبنى المذكور أصبحت الروضة جاهزة للنشاط.

ودعيت الآنسة (آقافيا داويديان) من أجل إدارة الروضة واختيرت الآنسة (آسدقيج مانسيان) أيضًا باعتبارها معاونة. وعلى هذا النحو أسست ثاني روضة أرمنية في تهران في أول أكتوبر سنة ١٩١٨م بمساعى جمعية نساء أرمن تهران الخيرية. ومع أن ظروف مجلس إدارة المنتدى كانت صعبة في ذلك الزمان فإنه استطاع توصيل مثل هذا الحمل الثقيل إلى المنزل المقصود بنجاح. ومجلس إدارة منتدى أنهى نشاطه في هذه الفترة بإجراء أول برنامج إتمام السنة الدراسية في رياض الأطفال.

وفى انتخابات مجلس الإدارة الجديد في سنة ١٩١٩م اختير كل الأعضاء السابقين ما عدا السيدة (هاسميج توماسيان). ونظرًا لشدة احتياج الأرمن التي لا يمكن تصورها وهجرة جماعات كثيرة من الأرمن إلى إيران وخصوصًا تهران في خلال السنوات ١٩١٨، ١٩١٩م لم تستطع الجمعية الخيرية أن تقدم مساعدات كثيرة لروضة الأطفال. وفي سنة ١٩٢٠م انتخب مجلس إدارة جمعية نساء أرمن تهران الخيرية مرة أخرى. واشترك في هذا المجلس الجديد ثلاثة أفراد من الأعضاء السابقين وعضوين جديدين، وتولى مجلس الإدارة مهامه في ظروف صعبة. ورفض مجلس أرمن تهران الاجتماعى تسليم المبنى الذي أهدته السيدة آناهيد للمنتدى واضطر المنتدى إلى استئجار مبنى آخر من أجل روضة الأطفال. وفي هذه السنة كانت السيدة (ماركاريد ساروواريان) مسئولة عن إدارة روضة الأطفال[1]. وفي سنة ١٩٢١م بسبب الاختلاف في وجهات النظر الذي وقع بين الجمعية الخيرية ومجلس أرمن تهران الاجتماعى أوقف المنتدى أنشطته.

ومع مراعاة الوضع الموجود دعا مجلس أرمن تهران الاجتماعى الناس لتشكيل مجمع عمومى، وشكلت المؤسسة الجديدة بمشاركة مندوبي كل المنتديات تحت أشراف المجلس الاجتماعى.

وفى نفس الزمان مع حل منتدى نساء تهران الأرمن الخيرى ظهرت هيئة الصليب الأحمر لنساء أرمن تهران إلى حيز الوجود. وانتخب مجلس إدارة مكون من خمسة

---

(١) المرجع السابق، ص ٢٢.

أفراد، وأعد الصليب الأحمر للنساء في وقت عيد ميلاد السيد المسيح ملابس وشجرة عيد الميلاد وزينالها من أجل أطفال مدرسة الأرمن الفقراء عن طريق جمع معاونات من الأعضاء. وفي نفس الزمان أسس منتدى آخر باسم منتدى خريجين مدرسة هايجازيسان المشتركة. وفي السنوات التالية استعاد منتدى نساء أرمن تهران الخيرى نشاطه مرة أخرى. وخطا خطوات مؤثرة في الاهتمام باحتياجات مجتمع أرمن تهران، وسجل هذا المنتدى في سنة ١٩٤٦ م.

ويدير المنتدى أيضًا الآن في تهران منزلين قديمين؛ منزل قديم في صحن كنيسة جورج المقدس والمنزل القديم الآخر باسم سوسه مايريج ويقع في شارع بهار شيراز وكلا المنزلان لهما إدارة داخلية ومطبخ وعامل نظافة. وبصفة مستمرة يقدم المنتدى مساعدات مالية من أجل ٤٨ شخص من الأرمن المحتاجين. وفي الأعياد يعطيهم مواد غذائية معلبة ويستفيد عدد من الطلاب والتلاميذ أيضًا غير القادرين من مساعدات منتدى نساء أرمن تهران الخيرى ويحصلون على مساعدات شهرية.

منتدى أرمن تهران الاجتماعى (نادى الأرمن)

فى ١٠ يناير سنة ١٩١٠م قرر لئون كوايان صاحب مطبعة باروس في شارع (لاله زار) تأسيس منتدى أرمن تهران الاجتماعى ولكن باءت مساعيه بالفشل، ففى أول يناير ١٩١٨م أسس جماعة من أرمن تهران المنتدى المذكور وفق الائحة. والمنتدى الاجتماعى لأرمن تهران هو مؤسسة غير ربحية ومركزية من أجل إحياء الاحتفالات القومية والدينية وإقامة برامج ثقافية وفنية وأدبية من أجل الأرمن.

ومن يوم تأسيس المنتدى حتى الآن أقيمت برامج فنية كثيرة تشمل الموسيقى (القديمة والكلاسيكية) والمسرح وندوات بشأن مشاهير الفن والأدب وشكلت معارض فنية وتصويرية وصناعات يدوية. واستفادت مدارس ونوادى الأرمن المختلفة من إمكانات المنتدى الاجتماعى من أجل إقامة الطقوس والاحتفالات.

وكُرم يوم الأحد ١ فبراير ١٩٩٩م أثناء مراسم فخمة مؤسس المنتدى الفقيد شاهن سركيسيان أستاذ المسرح الإيراني. وحضر في هذه المراسم – التي أقيمت في قاعة منتدى أرمن تهران الاجتماعى – كثير من المهتمين بفن المسرح وكذلك ممثلو

مسرح تهران.

منتدى أرمن جهار محال الثقافى (١٩٣٠م – ٢٠٠٠م):

فى أول سنوات نشاط شركة النفط في خوزستان كان أكثر موظفى وعمال شركة النفط من أرمن جهار محال، وكذلك شباب الأرمن الذين تخرجوا من كلية الأرمن في مدينة كلكته في الهند جاءوا إلى خوزستان وتوظفوا في شركة النفط.

وفى السنوات (١٩٢٢ – ١٩٢٤م) جاء عدة مجموعات من الأرمن عن طريق العراق إلى خوزستان وبنوا تدريجيًا – بمساعدة أرمن جهار محال وسائر الأرمن – كنائس ونوادي ومنتديات في مدن آبادان والأهواز ومسجد سليمان.

وفى يوم ١٢ أكتوبر ١٩٣٠م أسس ستة من شباب أرمن (جهار محال) منتدى أصدقاء الأرمن الثقافى (جهار محال) تحت اسم (آرور) وكان الهدف الرئيسى من تأسيس هذا المنتدى إعداد فصول دراسية في مدارس أرمن جهار محال. وكل واحد من أولئك الستة أشخاص أهدى مبلغًا إلى المنتدى. وأعضاء المنتدى هم: مارديروس بجردوميان، وسيمون ايسرائيليان ومناتاجان مدديتان، وملكون ايسرائيليان، وسيمون آوديسيان، وسركيس مدديتان. وفي بعض السنوات ١٩٤٣ حتى ١٩٨٠م تجاوز عدد أعضاء هذا المنتدى ٨٠٠ شخص في بعض السنوات على هذا النحو:

السنة	١٩٣٠	١٩٣٣	١٩٤٤	١٩٥٥	١٩٧٦	١٩٩٠
العدد	٣٥ شخصًا	١٠٨ أشخاص	٨٢٠ شخصًا	٦٥٠ شخصًا	٧٠٠ شخص	٧٢٩ شخصًا

ونقل مركز المنتدى – الذي كان منذ بداية تأسيسه في آبادان – إلى تهران في سنة ١٩٦٣م وأسس المنتدى في مدن إيران المختلفة عدة فروع وسنة تأسيس الشعب واسم المدن كما يلى:

الاهواز. أكتوبر ١٩٣١م، هفتجل. يناير ١٩٤٠م، جحساران. أبريل ١٩٤١م، آغاجارى. ٩ نوفمبر ١٩٤١م، ومسجد سليمان ١٩٤٢م، وجلفاى أصفهان ١٩٤٢م، وهمدان ٨ فبراير ١٩٤٤م، تهران ٢١ أبريل ١٩٤٤م.

وفى السنوات من ١٩٣٠م حتى ١٩٦٠م كانت كل مساعى المنتدى من أجل تعليم تلاميذ أرمن قرى جهار محال ورفع مستوى دخل القرويين. وأهم الخطوات التي اتخذها المنتدى من أجل توسيع الثقافة وتحسين كيفية تعليم تلاميذ أرمن جهار محال هى: إرسال المدرس من أجل التدريس في المدارس، وإرسال الكتب الدراسية وأدوات الكتابة وإهداء جوائز إلى التلاميذ المجتهدين، وإرسال الكتب والمنشورات إلى مكتبات القرى وإنشاء مكتبة في القرى التي ليس لها مكتبة، وبناء مدارس جديدة وتوفير المكاتب والكراسى وسائر اللوازم التي تحتاجها فصول الدرس، وإرسال مفتشين إلى المنطقة من أجل التفتيش على أسلوب التدريس في المدارس وتوفير مصروفات التلاميذ الذين يشتركون في الامتحانات النهائية في مدينة كرد وجلفا أصفهان وسداد المصروفات الشهرية لأعداد كثيرة من طلاب الأرمن في جلفاى أصفهان، وآبادان، ومسجد سليمان، والأهواز، وتهران.

اشترى المنتدى في تهران قطعة أرض على مساحة ١١٢٠ مترًا مربعًا وفي سنة ١٩٦٢م بدأت عمليات البناء من أجل إنشاء مبنى المنتدى. وبعد خمس سنوات من السعي والاجتهاد انتهى بناء المبنى. ووفرت كل مصروفات المبنى بواسطة أعضاء المنتدى. وفي السنوات التالية تم شراء ١٨٠ مترًا أخرى من الأرض بجوار مبنى المنتدى وأضيفت إلى مبنى المنتدى.

فى ٥ نوفمبر ١٩٦٧م تمت مراسم افتتاح مبنى المنتدى بحضور كبير الأساقفة (آرداك مانوكيان) وجمع كثير من المهتمين وأرمن جهار محال.

وفى سنة ١٩٦٥م أخليت ثلاث قرى يسكنها أرمن جهار محال بأسماء ماموكا، وحاجى آباد، وسيراك من سكانها. وأهدى منتدى أرمن جهار محال الثقافى للقرى المذكورة مدارس من أجل تعليم الأرمن وتربيتهم.

وفى قاعة احتفالات منتدى الأرمن الثقافى تجري بالترتيب برامج فنية تشمل المسرح ومحاضرات لجماعة الصم. ويضع المنتدى قاعة اجتماعاته تحت تصرف سائر المنتديات ونوادي أرمن تهران التي ليس لها قاعة، حتى يستفيدوا منها في تقدم برامج ثقافية

وفنية.

منتدى آرارات الثقافى والرياضى:

فى صيف سنة ١٩٤٤ م بمساعي ١٢١ شخصًا من الأعضاء المؤسسين أسس نادى آرارات الرياضى في تهران. ومارس نادى آرارات الرياضى نشاطه في السنوات الأولى في شارع نادرى (الجمهورية الآن) حارة سبهر. ثم تم نقل مكانه إلى شارع حافظ أمام (بارك هتل) ومن سنة ١٩٥٣م نقل إلى شارع نادرى حارة نوبهار. وأجريت أكثر أنشطة نادى آرارات الثقافية والأدبية والفنية في هذا المكان. تسع قاعة كومتياس نادى آرارات ٤٥٠ شخصًا. ومبنى نادى آرارات الثقافى والرياضى في حارة نوبهار صحن صغير لم يكن يلبي أنشطة أعضاء النادي الرياضية. ولذلك السبب في السنوات ١٩٧١ حتى ١٩٧٣ م بني استاد آرارات الرياضى في قطعة أرض في (ونك) كانت تخص الأرمن واستفاد أعضاء النادي وفق برنامج تنظيمي من إمكانيات استاد آرارات الرياضى.

ومنذ بداية تأسيس نادى آرارات كان أعضاء النادى يتدربون في الفروع الرياضية المختلفة. وكان فريق حاملي الأثقال من أقوى فرق آرارات الرياضية. من أشهر حاملي الأثقال في نادى آرارات الفقيد هنريك تمرز بطل حمل الأثقال في إيران الذي ترتيبه ثالث العالم في مسابقات حمل الأثقال في المبيك سنة ١٩٥٦م. وهناك شخص آخر من أشهر حاملى الأثقال في نادي آرارات وهو لئون كوركجيان الذي أصبح بطل آسيا في الوزن الثقيل في ثانى مسابقات آسيا الأولمبية، وكان شقيق (اوهاجوب كوركجيان) أيضًا من أبطال إيران في حمل الأثقال.

ويعد فريق كرة القدم في نادى آرارات من أقدم فرق كرة القدم في تهران. وفي سنة ١٩٥٤ م أسس آندرانيك هوويان فريق كرة القدم في آرآرات. وفي ذلك العام اشترك فريق شباب آرارات في مسابقات كرة قدم شباب تهران. وبعد انضمام المهندس فيكتور آبويان إلى فريق كرة القدم في آرارات أسس الاثنان بالتعاون معًا اتحاد كرة قدم آرارات ومن سنة ١٩٥٦ م اشترك فريق كرة القدم في آرارات بشكل مستمر في

مسابقات كرة القدم في نوادي تهران. وكان (جاروحق ورديان) و(اندرانيك سكندريان) كلاهما من لاعبي فريق كرة قدم (آرارات) اللذان لعبا كرة القدم في البداية في فريق آرارات ثم اجتذبتهما فرق أخرى ولأدائهما المبهر في اللعبة استُدعيا إلى الفريق القومي. وكانا لسنوات من اللاعبين الدائمين في الفريق القومي.

ومتسابقو الدراجات في نادي آرارات كانوا من أمهر متسابقي الدراجات في تهران وكل إيران. وقد حققوا مفاخر عظيمة لنادي آرارات بين عامي ١٩٥٠ و١٩٥٤م. وأولئك الأبطال هم: أميل ماركاريان، وآلكساندر هوويان، وكريش شاهوميان، وويليج مارديروسيان.

يقيم نادي آرارات الثقافي والرياضي مسابقات رياضية كل عام في شهر سبتمبر من أجل خلق التفاهم والمنافسة الشريفة بين الرياضيين الأرمن.

أقيمت أول دورة مسابقات في شهر اغسطس ١٩٦٤م باشتراك ٢١٠ رياضي في نادي آرارات. وفي هذه المسابقات فضلاً عن رياضي أرمن تهران يشارك دائمًا الرياضيون من مدن تبريز وارومیه وأصفهان وشيراز والأهواز وأراك.

وفى مسابقات سنة ١٩٩٩ م تنافس رياضيو إيران الأرمن في فروع كرة السلة، والسباحة والشطرنج والمصارعة وتنس الطاولة والتنس. وبالإضافة إلى ذلك فقد شارك رياضو أرمن إيران ورياضيو أرمينيا في فروع الشطرنج وتنس الطاولة وكرة السلة.

منتدى سيبان الثقافى:

نتيجة ازدياد أعداد الأرمن ساكني محلات وحيدية وزركش ونارمك وعدم تزويدهم بالإمكانات الثقافية والفنية والرياضية أسس في ديسمبر ١٩٦٣م منتدى سيبان الثقافى من أجل التغلب على هذا النقص.

كان أول مجلس إدارة لمنتدى سيبان الثقافى مكونًا من: جويجور جريجوريان رئيس مجلس الإدارة ونوراير السايان نائب الرئيس، وهايج شيرينيان الكاتب، ووارتكس باشيان الصراف، وخاجكيان، ومجرديج موسسيان، ونازار نازاريان أعضاء مجلس الإدارة وأسس منتدى من أجل الشباب المهتمين بفرقة المسرح، و فريق الصم، فصول

تعليم اللغة الأرمينية وآدابها، والمكتبة، والفرق الرياضية. وشكل الشباب الرياضي فرق كرة الطائرة والسلة والقدم وتدربوا وشاركوا في المسابقات.

وبمساعي مجلس الإدارة تم شراء قطعة أرض على مساحة ١٢٢٠ مترًا مربعًا، وبنى عليها مبنى من طابق واحد. وأضيف في السنوات التالية طابق آخر إليه.

ويوم ٢٧ نوفمبر ١٩٧٠م افتتح مبنى المنتدى الثقافى الجديد وسط مراسم احتفالية بحضور كبير أساقفة أرمن تهران وعدد كبير من الأرمن وأعضاء المنتدى. وبدأ فريق المنتدى -تحت إشراف هروس جابرليان - تدريباته. وبعد استعدادات أعد برنامج فنى نال إعجاب المشاهدين. ومراعاة لازدياد المهتمين بالقراءة أهدى أحد محبي المنتدى عددًا من الكتب للمكتبة وصل إلى ١٢٠٠ مجلد.

وفي هذه الأثناء تكونت فرقة مسرح (مكرريج تاشجيان) تحت إشراف السيدة آروسياك تاشجيان وبمساعدة بعض أصدقاء فن المسرح وعرضت المسرحيات التالية: بجه من (طفلى) و(آرشين مال آلان) و(جراغ هاى خاموش شونده) (المصابيح المطفأة) و(واساج در زندان) (واساج في السجن) و(ديوانه ء شماره) (المجنون رقم ٥) بإخراج وارتجس باشيان ونازار نازاريان. ومن أهم الإجراءات التي اتخذها فرقة مسرح منتدى سيبان الثقافى هو تأسيس فريق مسرح الأطفال والشباب لكي يعرض مسرحيات من أجل الأطفال والشباب.

***

٨

مسرح الأرمن

بداية مسرح طهران في سنة ١٨٧٨م. في ذلك العام لأول مرة عرضت مسرحية في محلة الأرمن الواقعة بالقرب من بوابة قزوين ميدان (وحدت إسلامى) الحالي. تجمع مجموعة من الشباب الأرمن الذين أنهوا تعليمهم في أوروبا وكان لديهم اهتمام شديد بفن المسرح، وفي نفس العام كونوا فرقة مسرحية. ولما لم يكن يوجد في ذلك الزمان في طهران صالة مسرح وضع أحد الأرمن المهتمين بفن المسرح ويدعى (ماناس آبر)[1] منزله الكائن في محلة الأرمن وبه غرف واسعة تحت تصرف فرقة المسرح المذكورة، وغير أعضاء الفرقة جزءًا من حجرة استقبال ذلك المنزل إلى خشبة مسرح، وبنوا صالة للعرض، وفي البداية عرضت الفرقة المسرحية على خشبة المسرح مسرحية (اوستا بدروس)، وبعد مدة أدوا مسرحية (الجائعين)، وفي البداية اعترض البعض على عرض المسرحيات، ولكن أحد الأرمن المتيمين بالفن المسرحي ويدعى (هو وسب تاتو وسيان خياط باشى) لم يهتم بآراء المعارضين وصنع مثل السابق فوضع منزله في محلة الأرمن تحت تصرف الفرقة المسرحية[2]. وعرضت فرقة المسرح مسرحية (بنت الطحان) في المكان الجديد وعرض هذه المسرحية أثار الحماس بين الشباب الأرمني في طهران وتعاون كثير من الشباب مع فرقة المسرح.

ومع زيادة أعضاء المسرح أصبحوا قادرين على عرض مسرحيات كثيرة. وهذه الفرقة في نفس العام عرضت على خشبة المسرح مسرحيتين تراجيدتين. واشترك أعضاء جماعة المسرح في عرض المسرحيات كضيوف شرف ولم يتقاضوا أجرًا مقابل أداء أدوارهم، وتركوا إيرادات بيع التذاكر تحت تصرف إدارة مدرسة أرمن طهران.

وفى سنة ١٨٨٠م بنى أرمن طهران مبنى جديدًا من أجل مدرسة هايجازيان في

---

(١) هايج كاراكاش، حيات كلى تئاتر طهران، سالنامه ارمنيان، طهران، ١٩٢٩م، ص٣٩٥.

(٢) نفسه — ص ٣٩٥ .

شارع ارامنه (الواقع في تقاطع محمد تقى كر وباتوق نايب باقر قرب مصنع الزجاج، قرب ميدان وحدت إسلامى) الحالي وبنوا بجوار المدرسة المذكورة صالة عرض لها خشبة مسرح[1]. واحتمال كبير أن هذه الصالة كانت أول صالة مسرح في طهران.

وأعضاء فرقة المسرح الذين كانوا يعملون تحت رعاية إدارة مدرسة (هايجازيان) أسسوا أول منتدى لأصدقاء المسرح في سنة ١٨٨١م[2]. وكان الهدف من تشكيل المنتدى المذكور اكتشاف المواهب المدفونة عند الشباب وتنميتها والعمل على ازدهار فن المسرح، وأيضًا الحصول على إيرادات ومساعدات مالية من أجل مدرسة هايجازيان.

وتسببت مساعدات منتدى أصدقاء المسرح لمدرسة هايجازيان في أن الأساتذة البروستانت الأمريكان الذين كانوا قد جاءوا إلى إيران من أجل التبشير أسسوا في محلة أرمن طهران مدرسة من أجل الأطفال الأرمن، والدراسة في هذه المدرسة كانت مجانًا وتعطى لهم ملابس وكتب وأدوات مكتبية مجانا،؛ إضافة إلى ذلك كان يُدفع لكل طالب مصروفات جيبه أسبوعيًا[3]. وكان هدف الأساتذة البروتستانت من هذه الإجراءات تغيير دين التلاميذ الأرمن. وكانت إدارة مدرسة هايجازيان مضطرة إلى تهيئة ظروف للتلاميذ الأرمن مثل ظروف الأساتذة الأمريكان، لكن بسبب عدم توافر الإمكانيات المادية فقد قدم كل واحد من الأرمن مساعدة مالية على حسب مقدرته. وبسبب اهتمام الأرمن بالمسرح أسرعت فرق المسرح إلى مساعدة مدرسة هايجازيان وتمكنوا من توفير نفقات المدرسة.

كان أحد مؤسسي منتدى أصدقاء المسرح (ماردیروسيان) وهو من أوائل الخريجين والممثلين في مسرح أرمن طهران. وقد تعاون ماردیروسيان أكثر من ٢٥ سنة مع المنتدى المذكور وأخرج مسرحيات كثيرة أدى فيها أدوارًا، وعُهد إليه برئاسة منتدى

---

(١) آرسن مامیان " تئاتر ارمنیان طهران " روز نامه آلیک، العدد ١١٥، ٢٨ مايو ١٩٧٧م.
(٢) هایج کاراکاش، حيات کلی تئاتر طهران، ص ٣٩٥.
(٣) آلمار هوسیان، نگاهی به زندگی ارمنیان طهران درگذشته نزدیك، سالنامه رافی – ج دوم – ١٩٧٠م – ص ٢٢٥.

أصدقاء المسرح لفترة طويلة.

وفي هذه الأثناء ساعد جماعة من المترجمين الأرمن المنتدى وترجموا مسرحيات عن آثار كتاب المسرح المشهورين في العالم ووضعوها تحت تصرف المنتدى المذكور. وكان من أشهر مترجمي ذلك الزمان هوهانس خان ماسحيان (مساعد السلطنة) الذي ترجم مسرحيات لموليير وشكسبير إلى الفارسية و الأرمينية. ومن أشهر المسرحيات التي ترجمها (هوهانس خان) إلى الفارسية واستغلتها لفترات طويلة فرق المسرح المختلفة مسرحيات (خدع اسكابن)، و(طبيب رغم أنفه) و(البخيل) و(زواج بالإكراه). وترجم (هوهانس خان) بدون أدنى تدخل وتصرف في المسرحيات وإحداث تغيير في أسماء الشخصيات (على عكس ما كان شائعًا في عصر القاجاريين) وترجمها إلى لغة فارسية سلسة، ومن المترجمين الآخرين الذين تعاونوا مع فرقة المسرح (آوديس خان قرابجيان) و(اوانس توماسيان).

كتبت جريدة نوردار المطبوعة في تفليس في العدد ١٧ يناير ١٨٨٥م مقالة تحت عنوان (رسالة من طهران) بشأن عروض المسرح في طهران. وورد في جزء من المقالة المذكورة ما يأتي:

منذ ثلاث سنوات تعرض مسرحيات على خشبة المسرح في طهران حظيت باهتمام الناس وإعجابهم. وفي أيام ٢٢، و٢٣ ديسمبر ١٨٨٦م تعرض المسرحية التراجيدية (نرسس كبير) والمسرحية الفكاهية (انجير خجو) من أجل الأرمن والأجانب المقيمين في طهران.

و تعرض يوم ٢٤ ديسمبر على السيدات والآنسات الأرمن وفرقة الجيش الموسيقية التي معلمها والمشرف عليها (سوقومون خان زكريان) تعزف حين يتطلب الموقف استعمال الموسيقى في العرض المسرحي. وكان دخل المسرحية ٢٠٠ روبل ونفقاتها ١٥٠ روبل. ويشترى بقيمة الخمسين روبل المتبقية كتب جديدة من أجل المكتبة. و لم يكن في طهران مدرسة ولا مكتبة ولا قاعة اطلاع للأرمن في ١٥ سنة الماضية، والآن بفضل منتدى أصدقاء التعليم والتربية تتوافر هذه الأشياء جميعًا.

ومع عرض ممثلي منتدى أصدقاء المسرح لكل مسرحية كان يزداد أعداد المهتمين بالمسرح الحقيقيين. وفرقة المسرح المذكورة - فضلاً عن أدائها المسرحيات المختلفة في صالة مسرح مدرسة هايجازيان- أحيانًا كانت تعرض مسرحيات على خشبة المسرح في صالة مسرح مدرسة دار الفنون بالفارسية والفرنسية. وكذلك كانت تؤدى عروض مسرحية باللغة الأرمينية، وكانوا يعدون لها ملخصًا باللغة الفارسية ويجعلونه في متناول يد المدعوين، وأُديت عروض أيضًا باللغة الفرنسية من أجل الأجانب المقيمين في طهران ولاقت ترحيبًا.

وفى سنة ١٨٨٨ م أشرف قهرمان ميرزا عين السلطنة سالور (ابن عز الدولة أخي ناصر الدين شاه) على أداء عرض مسرحية البخيل لموليير في صالة مسرح مدرسة (هايجازيان) وقدمت هذه المسرحية باللغة الفارسية قدمها فريق مسرح جمعية الأصدقاء, وكتب قهرمان ميرزا مايلى:

"ليلة أمس يوم الأحد ٢٩ شهر جمادى الأولى عرضوا في مدرسة الأرمن عروضًا مسرحية، وقال لى غروب على مردان: ذهبت أنا من أجل المشاهدة مع آقا ميرزا آقا وعلى مردان ومحمد باقر، وكان سعر الكرسي من ٢ تومان إلى ثلاثة آلاف، ولم أكن أعرف أنه كلما زادت القيمة كان المكان مرتفعًا فأعطيت ٤ آلاف وجلست في الصف الثالث، وبدأ العرض الساعة ٢، وكان العرض مكونًا من خمسة فصول، كل فصل يستغرق ما بين ربع ساعة ونصف ساعة ويستمر العرض ساعة، وكانوا يؤدونه بطريقة جيدة، والسنة الماضية قدموا عروضًا في مدرسة حكومية ولم تزد عن ثلاث ليالٍ. وقبل مدة قدموا عروضًا في نفس المدرسة باللغة الأرمينية لمدة ليلتين، وهذه الليلة قدموا عرض مسرحية البخيل باللغة الفارسية، ولما كانت هذه أول مرة أرى فيها العرض فقد بدا لى جميلاً جدًّا، وبين كل فصل نصف ساعة فاصل يستريح خلالها الجمهور، وكان هناك دار ضيافة لكل شخص يريد أن يتناول الطعام والشاي، ولم أذهب لأننى كنت قد تناولت طعام العشاء، والساعة الثامنة عدت، وكان هناك عزف موسيقى أيضًا وعرض فكاهى، وكانت حركات ذلك البخيل جميلة وجذابة. وكان عدد النساء الإفرنج والأرمن كثيرًا، ولم يكن أحد من الشخصيات المعتبرة المرموقة موجودًا هذه الليلة، وليلة الغد حدث نفس الشيء.

هذه الليلة العرض بلغة أوروبية وهي الفرنسية، وليلة الغد باللغة الأرمينية، ويوجد هذه الليلة شخصيات مرموقة ووزير مفوض[(١)].

وفى سنة ١٨٨٩م جاء اثنان من ممثلي مسرح أرمن تفليس وجرجستان إلى طهران ويدعيان السيدة (باراندزم) والسيد (جريجور آبراهاميانس) وقدموا عدة عروض مسرحية بمساعدة ممثلين من طهران.

وكتبت جريدة (مشاج) طبعة تفليس في العدد ٣٠ مارس ١٨٨٩ م في جزء من مقالة تحت عنوان (رسالة من إيران):

منذ سنوات ومؤيدى المسرح في طهران يقدمون عروضًا مسرحية لصالح مدرسة الأرمن. و قدم الممثلون الضيوف السيدة (باراندزم) والسيد ابراهاميانس بمساعدة الفنانين الأرمن في طهران على التوالى عشرة عروض مسرحية، شاهد ملك إيران اثنين منهم، والعروض المسرحية التي أديت باللغة الأرمينية هى مسرحية (بنت وارتان)، و(بنت الطحان)، والسلطان المسحور، التضحية مقابل التضحية، والمسرحيات التي أُديت باللغة الفارسية هى طبيب رغم أنفه، وزواج إجباري، وخدع اسكاين،وختزيران، وانجيرخحو، وجرت، والمسرحية الأخيرة أكثرها جاذبية وأفضلها من حيث الأداء، وكل دخول المسرحيات يسلم إلى مدرسة هايجازيان وعرضت مسرحيات بمساعدة هوهانس خان ماسحيان (مساعد السلطنة) ومدير المدرسة النشط[(٢)].

وكتب مكرديج جريدة آرولك في الثالث من يوليو ١٨٨٩م في مقاله تحت عنوان (تاتر ارمنيان في طهران) ما يلى:

---

(١) إيرج افشار، فصلنامهء تئاتر، شماره ١١، ١٢، ص ٤١١.

(٢) تئاتر ارمنيان طهران، روزنامهء مشاج، مطبعة تفليس، العدد ٣٠، مارس ١٨٨١ م.

جاء الفنانون (جريجور آبراهاميان) والسيدة (بارانـدزم) إلى طهـران وقـدموا مسرحيات، وفي حالة عدم وجود منتدى الأصدقاء كان عملهم يصبح أكثر صعوبة وترجم (هوهانس خان ماسحيان) مسرحيات لـ (موليير) إلى اللغة الفارسية ومثلت على خشبة المسرح والمسرحيات التي عرضت باللغة الفارسية كانت مسرحيات كوميدية[1].

السيدة باراندزم والسيد جريجور آبراهاميان أديا مسرحيتين من مسرحيات موليير في ليليتين مختلفتين أمام ناصر الدين شاه، وكان البطل ميرزا سالور مرة أخرى في ليلة الأربعاء ٢٣ ربيع الأول سنة ١٣٠٦ هـ / ١٨٨٩ م مشرفًا على عرض مسرحية مثلتها فرقة منتدى أصدقاء المسرح. وكتب في مذكراته فيما يتعلق بأداء المسرحية:

لعدة ليالي قدموا عروضًا مسرحية في المدرسة، ثلاثة عروض مسرحية، مسرحيتان باللغة الأرمينية والأخيرة بالفارسية، وأخذنا أربعة كراسي بأربعة تومان وذهبنا أنا والحضرة العالية والسيد عم السلطنة وتولوى خان. وفي الساعة ٢:٣٠ بدأ العرض المسرحي لم نفهم المسرحيتين اللتين باللغة الأرمينية مطلقًا. والمسرحية الأخرى كانت باللغة الفارسية، وكانت مضحكة ومثلت فيها امرأة إنجليزية، ولكن لا تستحق الثناء وليس بها عيب، وكان السيد نائب السلطنة أيضًا موجودًا، ولم يكن هناك جمع غفير ومكثنا حتى الساعة ٦... وقال نقاشباشي: إنه في الليالي القادمة سيتغير العرض وستكون باللغة الفارسية.

وليس لدينا معلومات عن المسرحيات التي أديت في طهران في خلال السنوات ١٨٩٠م حتى ١٨٩٦م ولا عن الممثلين الذين شاركوا في تلك العروض ومع أننا نعلم أنه أُديت عدة عروض مسرحية على خشبة المسرح[2].

وهؤلاء هم الممثلون الذين لمعوا من سنة ١٨٨١ حتى ١٨٩٧م على خشبة مسرح أرمن طهران:

(١) روزنامه ء اروك، سال ٦، العدد ١٨٩٩- ١٦٤١.

(٢) ايرج افشار، قص النامه تئاتر، العدد ١١، ١٢، ص ٤١١.

هارويتون مارد يروسيان، وسيمولوف بدورسيان، فوجاس فوجاسيان، ترسـ خان، وهوسيج بابازيان. وهؤلاء الأفراد من مؤسسي المسرح في طهران.

في يونيو سنة ١٨٩٧ م / ١٢٧٦ هـ أدى ممثلو منتدى أصدقاء المسرح مسرحية (خدع اسكابن) وكتبت جريدة مورج الشهرية في النشرة الخاصة بالأخبار المتنوعة ما يلي:

عرض فنانو منتدى أصدقاء المسرح مسرحية (خدعة اسكابن) من تأليف موليير في صالة المسرح القريبة من المدرسة ومكتبة هايجازيان في الثالث والخامس والثامن من شهر يونيو. وفي إحدى الليالي الثلاثة حضر مشير الدولة مع عدد من رجال وزراء الدولة القاجارية في صالة عرض (مدرسة هايجازيان) وكان ممثلو منتدى أصدقاء المسرح مشرفين على عرض المسرحية، وفي النهاية أهدى مشير الدولة وسائر الوزراء والرجال ٢٥٠٠ تومان إلى مدرسة هايجازيان، وكان الممثلون الأصليون لمسرحية (خدعة اسكابن) خانم بابيان (زوجة جابريل بابيان مدير مدرسة هايكازيان) والآنسة ب. كولوفيان والسيد هارويتون مارديروسيان[1].

من سنة ١٨٩٨ م حتى ١٩٠٠م عرضت على خشبة المسرح مسرحيات شوسانيج، وآرشاج الثاني، ونرسسه كبير، وخاك هاى سياه وتمثيلية تراجيدية وبعد عرض كل تمثيلية تراجيدية تعرض مسرحية كوميدية. وفي هذه الفترة حظيت كثير من مسرحيات موليير باهتمام الناس واستحسانهم.

جاءت واريتير وهرانوش فليجان الأختان الفنانتان اللتان قامتا بأدوار في سنة ١٩٠١م في تبريز في سنة ١٩٠٢م / ١٢٨١ هـ إلى طهران. وكونتا فرقة مسرح نساء طهران وعرضتا تلك الأختان عدة مسرحيات فوق خشبة المسرح , وفي السنوات ١٩٠٢م، ١٩٠٣م دعيت فرقة المسرح المذكورة إلى بلاط مظفر الدين شاه، وأثنى الملك على عروضهم الفنية وأهدى للأختين فليجيان هدايا وذهبت تلك الأختان

(١) آرسن ماميان، تئاتر ارمنيان طهران، روزنامه آليك، شماره ١١٧، الثلاثاء ٣١ مايو، ١٩٧٧ م.

إلى مصر في سنة ١٩٠٣م.

وفي سنة ١٩٠٦م / ١٢٨٥ هـ أقام منتدى أصدقاء المسرح حفلاً لتكريم هاروتيون مارديروسيان فنان مسرح أرمن طهران على نشاطه الفني لمدة ٢٥ سنة، وفي ذلك الحفل كرم مارد يروسيان تقديرًا لفنه وقدمت له هدايا تذكارية وقدم عروضًا مسرحية بمساعدة أعضاء منتدى أصدقاء المسرح. كان مارديروسيان مؤدى الدور الأول فيها وكذلك مخرج المسرحية وهذا الدور يعد أحد روائع مارديروسيان.

وبنى أرمن طهران في سنة ١٩٠٥م مدرسة وصالة عرض في قطعة الأرض التي اشتروها في منطقة حسن آباد من أجل بناء كنيسة.(مكان المدرسة الابتدائية الحالية والمدرسة الثانوية كوشش وكنيسة مريم المقدسة في شارع ميرزا كوجك) وبعد ذلك اختار الأرمن قاعتين لعرض المسرحيات. وفي يوم ١٩ ذي حجة ١٣٢٧ هـ/١٩٠٩م) عرضت مسرحية طبيب رغم أنفه في صالة مدرسة الأرمن في منطقة حسن آباد، وكتب محمد أمين رسول زاده ٢٣ ذي حجة في جريدة (ايران نو) - بشأن عرض مسرحية طبيب رغم أنفه – مايلى:

وفي ليلة الأحد ١٩ من ذي الحجة ١٣٢٧هـ في مدرسة الأرمن الواقعة في حسن آباد عُرضت مسرحيتان كوميديتان، وليلة أمس تقريبًا لمدة ساعتين حضر أكثر من ٢٥٠ متفرجًا، وكانت المسرحية الكوميدية باللغة الفارسية ورفع الستار أولاً، و كما كان مقررًا في البرنامج عرض على المشاهدين مسرحية (طبيب رغم أنفه) وهذه المسرحية الكوميدية للكاتب الساخر الفرنسي المشهور في القرن السابع عشر موليير، وترجمت إلى اللغة الفارسية، وهذه المسرحية الكوميدية تتناول في الفصل الأول أحوال حياة الزوجة والزوج وكيف يبيع الرجال أمتعة النساء بدون حق وأنفقوها، ولو تفوهت المرأة المسكينة بكلمة يعاقبوها ويضربوها بالعصا، وبعد ذلك يقول الرجال بسخرية إن الآباء دائمًا ينسون عند تزويجهم بناتهن ويجب أن يكون هناك محبة بين الطرفين ولا يكون اهتمامهم الوحيد فقط منصبًا على ثروة الزوج، وهذا الأمر خطأ لأن حب المرأة العميق للرجل وحب الرجل للمرأة أفضل من الثروات الطائلة.

وجمال هذه المسرحية بأن الممثلين يظهرون وهم يرتدون الملابس المعتادة في القرن ١٧ وفي الحقيقة هذه المسرحية مسرحية تاريخية. ومع أن الممثلين من الأرمن إلا أنهم يتحدثون اللغة الفارسية بطريقة جيدة. وهذه المسرحية أديت في ثلاثة فصول. وحظيت بتبجيل المشاهدين.ثم ترجمت مسرحية كوميدية أخرى باسم ثلاثة شجعان، وهي تتكون من فصل واحد وباللغة الأرمينية، وعرضت على المشاهدين. المقصود الأصلي من كتابة هذه المسرحية الهزلية إظهار خوف الإنسان ورعبه من الجثة، مع أنه يتحكم في كل الخلائق ويجسد الكاتب أمام الأعين حركة الجثة بالكفن مما يجعل الإنسان فريسة للوهم.

وكانت سنة ١٩١٠م موافقة للذكرى السنوية الثلاثين لصاحب الأنشطة الأدبية والكتابة المسرحية (آلكساندر موسسيان) الكاتب الأرميني المشهور وقد تأخر أرمن طهران قليلاً في الأحتفال بها، لذلك أقاموا في قاعة مدرسة الأرمن في محلة حسن آباد حفلاً لتكريمه في الخامس من شهر مايو ١٩١١م. وعرض فنانو منتدى جمعية أصدقاء المسرح أحد مسرحياته على خشبة المسرح.

كانت تدار جمعية أصدقاء المسرح منذ بداية تأسيسها (١٨٨١ م) تحت رعاية إدارة مدرسة هايجازيان، ومن سنة ١٩٠٦م كان لديه نشاط في محلتين (دروازه قزوين وحسن آباد) وفي المجمع العام سنة ١٩١٢م قرر أعضاء المنتدى الانفصال عن إدارة المدرسة وممارسة نشاطهم بشكل مستقل.

قامت الجمعية العامة لمنتدى نساء أرمن طهران الخيري عام ١٩١٦م بانتخاب مجلس الإدارة، وفي تلك الجلسة قرر إنشاء حضانة لأطفال أرمن طهران، ولما كان هناك حاجة إلى أموال من أجل افتتاح الحضانة اقترح في المجمع المذكور أن تعرض مسرحية على خشبة المسرح من أجل تحقيق دخل مادى، ودُعِيَ هوهانس توماسيان الذي كان من رواد مسرح الأرمن واختار أوبريت آرشيني (مال آلان) من أجل أدائها، وطالما كان القرار بأن يعرض هذا الأوبريت من أجل فتيات ونساء طهران فاختاروا كل الممثلين من بين أعضاء المنتدى الخيري لنساء أرمن طهران.

والأوبريت المعروف هو أوبريت صغير يصحبه فرقة موسيقية تعزف ألحانًا عامية وترفيهية واختار (قوماسيان) الممثلين ودربهم وفي البداية عرض أبرت آرشين (مال آلان) في قاعة مدرسة محلة حسن آباد، وبعد فترة طلب من البلاط القاجارى بأن يعرض الأوبريت المذكور أمام نساء حرملك أحمد شاه، وجهزوا في فناء قصر (جلستان) صالة مسرح بكل التجهيزات اللازمة ومرنوا جماعة من العازفات عدة مرات مع الفرقة المسرحية. وفي يوم عرض المسرحية وقت دخول الممثلين في قصر (جلستان) تأكد رجال أحمد شاه المخصيون من أن النساء المؤديات الأدوار نساء ارتدوا ملابس رجال ووضعوا شوارب ولمسوا أجسادهن. ووقت أداء المسرحية مع أن رجال الحرملك قالوا لنساء الحرم الملكى: إن الممثلين الذين ارتدوا ملابس الرجال ووضعوا الشوارب هم نساء يقمن بأدوار الرجال فإنه وجوه بعض النساء اكفهرت، وقد عرض هذا العرض المسرحي على نساء حرملك أحمد شاه عدة مرات، وبعد ذلك عرض أيضًا في قاعة (جراندهتل) على النساء وربات البيوت والبنات والرجال والأقارب، وبعد ذلك عرض الأوبريت لعدة ليالى على سائر ربات البيوت وفتيات طهران اللآئى كن لديهن ميل إلى مشاهدة هذاا الأوبريت، وعرض الأوبريت أيضًا لفترة في قاعة مدرسة محلة حسن آباد، وممثلات أوبريت (آرسين مال آلان) من النساء هم: آروسياك بطروسيان تؤدي دور سلطان بيك، شوشانيج بارسقيان في دور (سليمان)، و(تاكوهى ساهاكيان في دور (الخادم)، وآروسياك جلندريان في دور (عسجر)، ومريم ينجوقوسيان في دور (نلى)، وكاترين سركيسيان في دور (الخالة) و ولوسيج خاجاتوريان في دور جلجهره وجناريك آبوويان في دور (آسيا) وثلاثة أشخاص من أولئك الثمانى بنات هن من بنات المرحوم (هارويتون مارديروسيان) مؤسس منتدى أصدقاء المسرح ومن أوائل مخرجي مسرح أرمن طهران.

أنفق منتدى نساء أرمن طهران الخيري نصف الدخل على إنشاء روضة أطفال

والنصف الآخر وضعه تحت تصرف وزارة المعارف لمساعدة مدارس طهران[1].

الحل منتدى أصدقاء المسرح في سنة ١٩١٦م، ولكن تجمع فنانو ومؤيدو المنتدى المذكور وكونوا فرقة مسرحية وقاموا بأداء عروض، وفي هذه السنة جاء إلى طهران جاسبار ايكيان الذي كان فنانًا محترفًا ولديه معرفة بالمسرح الحديث. من أجل التدريس في مدرسة هايجازيان وبعد فترة قليلة لحق به في طهران أخوه آرمناك ايكيان الذي كان حرفته الفن وقام كلاهما بمساعدة فناني مسرح أرمن طهران، وأصبح جاسبار ايكيان في سنة ١٩٢١م محافظ طهران وبعد مدة هاجر من إيران وذهب إلى مصر. وذهب آرمناك ايكيان في أواخر يونيو ١٩٢١م عن طريق (بندر جز) ومشهد إلى (جراساورسك) وأقام لمدة أسبوع في (بندركز) وبمساعدة آلكساندر هوهانسيان ومانيا تاوريزيان وزوجته أدى في تلك المدينة مسرحية (راهزنان) التي ألفها (شيللر). ودور الأخوين ايكيان في تطور فن مسرح طهران لا يمكن إنكاره.

وفى خلال السنة الدراسية ١٩١٦ – ١٩١٧م حدث عجز في مدرسة هايجازيان مبلغ ٢٧٣٥٠ قران. ووفر فنانو مسرح طهران عن طريق عرض عدة مسرحيات المبلغ المذكور.

أسماء الفنانات:

استبانيان، بيسدوس كووان (بنت صاحب مطبعة فاروس الذي كان تلميذ بلزاك) وفي السنوات التالية أسست ماروتيان مركز تعليم فنون ديمقراطى شغل بالتدريس في ذلك المركز وارتوطريان والآنسة هلن خسرويان (التى أصبحت فيما بعد زوجة ايكيان).

أسماء الفنانين:

ك. ايكيان، وارتوطريان، وهايك كاراكاش، و ك. بطروسيان، وآ. فرنديان، وهـ فرنديان،و ك. قريبيان، وهوسبيان،ووك. استبانيان.

---

(١) نوارت ماسومبان، تارخجه مختصر انجمن خيريه زنان أرمني طهران، انجمن خيريه زنان أرمني طهران، ١٩٦٦م.

وسنة ١٩٢٠م كانت نقطة تحول مسرح طهران، ففي هذه السنة ظهر على ساحة المسرح بالإضافة إلى الأخوين ايكيان الزوجي طريان (وارتو وآرتوطريان)، والزوجي كوستانيان (ماركوميشا كوستانيان) وقاموا بتقديم عروض مسرحية. وحتى سنة ١٩٢٠م كانت تؤدى فرق مسرح أرمن طهران عروضًا بشكل جزئي. ولكن في هذا العام كون الفنانون الأرمن برفقة رفقائهم الإيرانيين فرق مسرحية وظهرت حركة جديدة في مسرح طهران وعرضوا المسرحيات على خشبة المسرح خصوصًا آرتو ووارتوطريان في نادي شباب إيران، وقد أحدثوا قفزة في مسرح طهران بشهادة صحافة ذلك الوقت. كتب جمشيد ملك بور بشأن تأثير جماعات مسرح أرمن طهران ما يلي:

"كان مكان عرض مسرحيات فرق الأرمن غالبًا مدرسة الأرمن الواقعة في حسن آباد. وطالما قامت فرق مسرح الأرمن – منذ بداية فرق المسرح في العصر الدستوري – بعمل برامج، لذا لا يمكن تجاهل أهمية تأثيرهم على نهضة المسرح في العصر الدستوري. وفي برامج المسرح يلفت النظر إلى ما قدمته فرقة الأرمن من عروض مسرحية مثل طبيب رغم أنفه لمولير، والمسرح التاريخي لنادر شاه وقد أدوا تلك العروض باللغة الفارسية فضلاً عن أنه كان يوجد في برامج مسرحهم عروض باللغة الأرمينية[1].

ويقول في موضع آخر:

بصفة عامة كان للإيرانيين الأرمن أثر كبير في ظهور فن المسرح في إيران وتعهد عدة كتاب من الممثلين والمخرجين الأكفاء بالاهتمام بفن المسرح وهم من رواد هذا الفن في إيران[2].

وفى سنة ١٩٢١م ألف رضا كمال (شهر زاد) وعلى أكبر سياسي عدة

(١) جمشيد ملك بور، أدبيات نمايشى، دوران انقلاب مشروطيت، ج ٢، انتشارات طوس / طهران، ١٣٦٣ هـ. ش، ص ٤٨.

(٢) المرجع السابق، ص ٢١٨.

مسرحيات وعرضت هذه المسرحيات بإخراج وتمثيل آرتو طريان وزوجته وارتوطريان.

وفي سنة ١٩٢٢م أسس أول مركز تعليم الفنون الدرامية في طهران. وأسس خريجو المدرسة الأرمينية المختلطة في طهران منتدى يدعى منتدى خريجي مدرسة الأرمن المختلطة. وفي المنتدى المذكور أسس آرتوطريان استوديو دراما[1] من أجل المهتمين بفن المسرح، وقام بتعليم فنون الدراما، وفي نفس العام جاء مانول ماروتيان مع جماعة المسرح المكونة من شباب تبريز وأقاموا في طهران وطوال هذه المدة عرضوا ١٤ مسرحية.

كتب جبريل سوندوكيان في سنة ١٨٧٣م مسرحية (به بو). وفي سنة ١٩٢٣م الموافقة لمرور السنة الخمسين لكتابة هذه المسرحية أقاموا احتفالاً لتبجيل جابريل سوندوكيان وترجمت مسرحية (به بو) في السنوات التالية بعد ١٩٤١م إلى الفارسية، وعرضت عدة مرات في قاعات طهران، وقبل أداء مسرحية السيد أصلان ألقى شاهنظريان محاضرة بشأن جابريل سوندوكيان ومسرحيته. وممثلو المسرحية هم لون الله ورديان في دور (به بو) صائد السمك. والسيدة ماركاريد ساروواريان في دور (شوشان) والآنسة ديكرانوهي جاجولى في دور جلجل بنت به بو والسيد والاد والاديان في دور صديق به بو والسيد هارويتون مارديروسيان في دور جى جو من عائلة أم (به بو) ومكرويج ساروواريان في دور زيم زيمون تاجر خرده وخانم مليك شاهنظريان في دور افميا، والسيد ميناس مارديروسيان في دور عامل جيجو والسيد ماركاريان في دور سامسون الخادم، ومخرج المسرحية السيد لون الله ورديان وسعر التذكرة من ٣ قران إلى ٢٠ قران وللطلاب ٢ قران.

وفى سنة ١٩٢٤م نشرت مجلة ميدك التي أصدرها منتدى ميدك مقالة تحت عنوان (الفن والمسرح). (اسم كاتب المقالة غير معروف) وورد في المقالة المذكورة:

(١) آرسن ماميان، بنجاه سال تاريخ تئاتر ارمنيان ايران، انجمن فرهنكى ورزشى آرارات، طهران، ١٩٨٥ م، ص ٢٥.

الناس متعطشون إلى التجديد وكل شيء يتكرر عدة مرات يتعب ولو أن المسألة لا تتعلق بطبع الناس فلن يهتم بها، ففى طهران الأنشطة الفنية محدودة بالمسرح. ونحن الآن ننتظر عرض المسرحية. ولكن نحن لا نعلم أي الأعمال المسرحية سيعرضونها ومن تحت أي غبارسيخرجون المسرحيات وأحدها أقدم من الأخرى مثل (براى شرف)، و(به بو) وفي النهاية عندما تملأ خشبة المسرح بالمتفرجين فأى عرض يشاهد ويتحول المسرح إلى مجلس عزاء، ويترك المتفرجون المعذبون والمضطربون قاعة المسرح. أليس البكاء والعويل والظلم كافيًا. وألم يحن الوقت بعد بأن نذكر اسم شيروانزاده هل نسى شيروانزاده. الآن تتجه أنظارنا إلى فن الغرب إلى مسرحيات أيبسن ودانا تسيون وبشى بشيواج حتى شانت.

ومن الخطأ أن يعرض على خشبة المسرح مسرحية شبح لأيبسون، وارتباط جنح لجرماج ومسرحية سيلاب الشبح لآهارونيان، وفي طهران عدد كاف من الممثلين الأقوياء الذين نحن نريد منهم أن يتحدوا معًا ويمسكوا زمام أمور المسرح، ويطهروا خشبة المسرح من الممثلين الضعفاء، وينفثوا في المتفرجين الروح الفنية الجميلة. ويؤدوا مسرحيات لكتاب أوروبا البارزين والكتاب الجدد[1].

وفى شهر أبريل سنة ١٩٢٦م عرض أعضاء (استوديو دراماتيك) مسرحية العشق والخيانة للكاتب الألماني المشهور شيللر في قاعة مدرسة هايجازيان.

وترجم هايك كاراكاش مسرحيات الرجل الذي رأى الشيطان لكاستون لروبى وفدائى لكاتبها دئوموى وكان ينشر كتابًا تحت عنوان (سالنامه ارمنيان) وهو الكتاب السنوي للأرمن. وعرض كاراكاش في ٢٣ أكتوبر ١٩٢٦م المسرحيتين المذكورتين – لصالح الكتاب السنوي للأرمن – على خشبة المسرح في قاعة مدرسة هايكازيان. وأدى المسرحيتين المذكورتين من السيدات: لالاطريان، وديكرانوهى، كاراكاش (زوجة كاراكاش) ومن الرجال آ. هارويتونيان، وك. هارويتونيان ونيكيد دزاقنيان،

(١) تئاتر طهران، مجلة ميدك، العدد الثاني، سنة ١٣٢٦ هـ، ص١٧.

وه. هوهانسيان ومليكيان، وك. شاه نظريان.

وفي عام ١٩٢٨م قامت جماعات فرق المسرح الأرضي في طهران بعرض عدة مسرحيات أخرجها المخرج دفيد دفيديان الذي كان قد جاء إلى طهران قادمًا من برلين.

وفي ديسمبر ١٩٢٨م جاء آشوت آروستاميان بصحبة كل من زوجته آروسياك وحقام استبانيان، وهامو استبانيان إلى طهران وظل في طهران حتى أوائل سنة ١٩٣٠م، وعرض على خشبة المسرح مسرحيات بل بوقى، وشيرين و فرهاد، وعاشق غريب، وليلى والمجنون، وشاه إسماعيل صفوي، وأصلى وكرم، وإبراى آنوش... ولم تذكر بقية المسرحيات[1]. ووضع ارتو طريان، وآرداشس قازاريان وأفلاطون كيخسرو في سنة ١٩٢٩م أساس قاعة مسرح الزردشتيين ومسرح سيروس وأدار آرتوطريان ثاني مركز لتعليم الفنون الدرامية في مسرح سرديس. وكان يدرس بنفسه للمهتمين بالفن المسرحي، وعرض آرتوطريان في قاعة مسرح سيروس بمساعدة زوجته وارتو (لالا) طريان مسرحيات (ضحية أخرى) وشرافت التي كتبها هرمان زودرمان، و(زن كنك) لمؤلفها آناتول فرانس. وفي العام التالى عرضت مسرحية ألف ليلة وليلة تأليف رضا شهر زاد وإخراج ارتوطريان في قاعة مسرح سيروس.

ومن سنة ١٩٢١م ظهر الممثلون الأرمن على خشبة مسرح طهران وقاموا بأداء دورهم، وبعضهم تعلم في أقسام فنون الدراما في دول أوروبا وكان لديهم معلومات كافيه عن فن المسرح، وكتب أبو القاسم جنتى عطائى -بشأن دور الممثلين الأرمن في تطور مستوى مسرح إيران – ما يلى: في هذا العصر مع أنه بُذلت محاولات من أجل رفع مستوى المسرح فاحتراف الفن لدى العامة يعتبر نوعًا من المسخرة والتقليد. وكان يعهد به إلى الفنانين المحترفين الأجانب والأرمن. وأشهر هؤلاء الفنانين المحترفين من النساء (برى آقابابوف)، وسيرانوش، (مادام قسطنانيان)، (لرنا) ومن السادة الرجال:

(١) آرسن مامبان، تئاتر ارمنيان، روزنامه آليك، العدد ١٢٨، الأثنين ١٣ يونيو، ١٩٧٧.

ارسنيان، ومانوليان، وآيليان، وسكانيان، واوريان، وارمنيـــان، طريـــان، وهايكــ كاراكاش، وقسطانيان وماروتيان، ويقيكيان واستبانيان، وأغلبهم كـــانوا يتحـدثون الفارسية بلهجة غريبة وركيكة.

وكتب يحيى آرين بور بشأن الجو المسيطر على فن المسرح ودور الأرمن في تقـدم مسرح إيران:

"في ذلك الزمان الذي كان فيه الدين مسيطرًا على الأمور وكان يعد احتراف الفن طبق تفكير العامة نوعًا من المسخرة والهزل (...) فقد ضحى مجموعــة مــن النساء والرجال الأرمن – مثل سيرانوش، وما دام قسطانيان، ولرتا، وآرسنيان، ومانوليـان، وسكانيان، وأوريان، وطريان، ماروتيان، واستباينان، ويقيكيان – في سبيل تطور هذا الفن"[1].

وعاد الزوجي هنرمند، وميشا، وماركو كوستاينان – الذين كانوا قد سافروا إلى دول أوروبا والشرق الأوسط وعادوا إلى إيران وقاموا بأنشطة وعرض طريان مسرحية (شب هزارويكم)[2] ومشهدين من أوبرا آنوش على مسرح سيروس حظيت باهتمـام كبير. وكذلك عرضوا مسرحيات (تاجر الكوسة) و(مصيدة الفئران) في نادي الأرمن.

وعرض الكوستانيون في شهر يناير سنة ١٩٣١م مسرحية قيصر الروم واتالوا، وفي شهر ديسمبر سنة ١٩٣١م عرضت مسرحية أنوشيروان العــادل ومــزدك للكاتــب كريكور يقيكيان في خمسة فصول باللغة الفارسية في قاعــة (جرانــدهتل). وهــذه المسرحية عرضت حتى أواخر الأسبوع الأول من يناير ١٩٣٢م.

وميشاكو ستيانيان في ســنة ١٩٣٢م عــرض ســبع مــسرحيات في طهــران، والمسرحيات المذكورة هي برنسس ناتاشا تأليف شارول مرى، ومادام كامليا تــأليف آلكساندر دوما، خدايان باستان للكاتب لئون شانت، و(براى شرف) تأليف شيروان

(١) يحيى آرين بعد – ازصباتانيما – ج ٢ – شركت سهامى كتابهـاى – ص ٣١٣ – جيبى – طهـران – ١٣٥٧م.

زاده ودختر كليمي تأليف سى بلوى، وعاشق غريب تأليف ذو الفقار حاجي بجف.

وفي نفس العام عرضت في قاعة مسرح الزردشتيين مسرحية ليلى والمجنون إخراج ميشامانوكيان في خمسة فصول، تمثيل برى آقابا صوف (ساتنيج آقابابيان) في دور ليلى وميشانوكيان في دور المجنون.

وجاء أهرام بابازيان فنان المسرح العالمي إلى طهران سنة ١٩٣٣ بدعوة من جمعية (شيروخورشيد سرخ ايران). وأدار فصلاً دراسيًا من أجل تعليم المسرح وقام بتعلـيم فرقة من فناني مسرح طهران، ثم مثل مع أولئك الفنانين مسرحيات عطيل، وبالماسكة، وهملت، ودون جوان في قاعة سينما بالاس. وكان سفر بابازيان إلى إيران مفيدًا جدًا من أجل فناني مسرح إيران[1].

و في هذه السنة عرض كوستانيان أيضًاعلى خشبة المسرح: مسرحية (ملكة قلعـة مخروب) تأليف لئون شانت، وخانواده جنايتكار تأليف جياكومتي وأبريــت ســيلوا جارداش.

وعرض أيضًا(لرتا) تحت رعاية منتدى نساء الأرمن الخيري في طهران أوبريت ليلى والمجنون على مسرح نكوئى باشتراك جماعة من فناني مسرح طهران. وعرض هرانـد استبانيان مخرج آخر شهير في طهران بمساعدة لرتا مسرحية (آناكارنينا) تأليف يوجين أونيل على خشبة المسرح وحتى سنة ١٩٣٧م كان النشاط الفني لفرق مسرح أرمـن طهران ملفتًا للنظر. وأثناء هذه السنوات عرضت مسرحيات متعددة بواسطة منتـدى خريجي مدرسة هايكازيان المختلطة، وزوج كوستانيان، و زوج ماتار، وزوج طريان، وم، يشا ماتوكيان، وهراند استبانينا، ومانول ماروتيان، ومكرويج تاشجيان.

وفى سنة ١٩٣٧م أغلقت مدارس الأرمن بأمر رضا شاه ومنع عرض المــسرحيات باللغة الأرمينية واستمر من فناني مسرح الأرمن فقط الزوجي كوســتانيان في عملــه. وقاموا بأداء عروض باللغة الفارسية و أدى آل كوستانيان عدة مسرحيات من بينــها مسرحيات زن مجهول، وعطيل، وعروس كدخدا أحمد باللغة الفارسية في قاعة ســيرك

(١) جنتي عطايي، بنياد نمايش در إيران، ص ٧٧.

طهران ونادي الأرمن ونادي سينا.

وقلل فرق المسرح أيضًا أعمالهم في هذه السنوات لأسباب مختلفة ومن شهر نوفمبر سنة ١٩٤١م أعيدت الحياة إلى مسرح طهران مرة أخرى. وترجم ماركو كوستانيان مسرحية (زن مخوف). وعرضت هذه المسرحية في يوم السبت ٢٧ يناير ١٩٤١م بإخراج خانم ماركو كوستانيان في أربعة فصول في نادي الأرمن. وخانم كوستانيان ثاني امرأة إيرانية أخرجت مسرحية وكونت ميشا كوستانيان في هذه السنة فرقة مسرحية باسم فرقة مسرح محترف الدراما الأرمن، وفي يوم الأحد ٢٥ فبراير عرض ميشاكو بمساعدة هذه الجماعة مسرحية عطيل في الأيام الأخيرة من سنة ١٩٤١م في نادي الأرمن.

وفي سنة ١٩٤٢م كان كوستانيان فارس ميدان مسرح طهران وأدى عدة مسرحيات من أهمها عطيل وعروس كدخدا أحمد باللغة الفارسية ومسرحية زن مجهول وأبريت آرشين مال آلان ومادام كاميليا باللغة الأرمينية.

وكون فنانو مسرح أرمن طهران فرقًا مسرحية متعددة وقاموا بأداء مسرحيات. كان أحد هذه المجموعات مجموعة فناني مسرح الأرمن. وهذه الجماعة في أيام ١٧، و١٨ ديسمبر سنة ١٩٤٤م عرضت مسرحية قيصر تأليف لئون شانت. وفنانات هذه المسرحية: مارتوكو ستانيان، وآ. دوسيان، وز. مانار، ور. مارويتان. ومن الرجال: هراندا ستبانيان، وميشا كوستانيان، وأدوميان، ومانار، وهـ. هارويتونيان.

وكانت سنة ١٩٤٤م الموافقة مرور ٥٣ سنة على نشاط خانم ماركوكوستانيان المسرحي. وكرمت خانم توستانيان في حفل تكريم. وكان الجزء الأخير من مراسم حفل التكريم عرض مسرحية (خيانت).

وفي سنة ١٩٤٥ م أضيفت فرقتان مسرحيتان إلى فرق أرمن طهران وعرضت فرقة منتدى شباب طهران الثقافي وجماعة مسرح شانت. وفي هذا العام استأجر مانول مارويتان قاعة سينما مسرح نادرى (قاعة الزرتشتين) وبعد ترميمها قدم فيها عروضًا مسرحية. وفي هذه السنة جاء مكروييج تاشجيان إلى طهران وفي ١٦ يونيو عرضت

مسرحية (سيلاب بهارى)، وفي ١٥ أكتوبر عرضت مسرحية (الاحتفال بطلاق بريز)، وفي أواخر شهر ديسمبر مسرحية كورادوا وفي السنوات ١٩٤٥ و١٩٤٦م اتجه الاهتمام إلى عرض مسرحيات من أجل الأطفال والشباب، وعرضت عدة مسرحيات لهذه الفئة السنية. وكانت أحد هذه الفرق فرقة مسرح الأطفال برئاسة ر. آتايان ون. آقاسيان، وفرقة أخرى لمسرح قصر الأطفال برئاسة آل (سروريان) وكان لدى آل سروريان روضة أطفال في شارع سعدى، وكوجه كاخ كودكان (حارة قصر الأطفال) وهي من أفضل رياض الأطفال في طهران. وكانوا يعرضون أيام الجمعة في هذه القاعة مسرحيات من أجل الأطفال والشباب.

ومجموعة من أصدقاء فن المسرح في سنة ١٩٤٥م أسسوا فرقة مسرح سوندوكيان. واستأجرت هذه الفرقة قاعة الزردشتيين وبعد إعدادها عرضوا مسرحيات. وشكلت فرقة مسرح شباب الأرمن أصدقاء فن المسرح في سنة ١٩٥١م وأول مسرحية عرضتها هذه الفرقة مسرحية سارا تأليف ساموئل خاجيكيان وإخراج (واهان آقاماليان). وهذه المسرحية عرضت في قاعة مدرسة الأرمن. وأحدث ساموئل خاجيكيان تغييرات في مسرحية سارا ونقحها. وعرض المسرحية بعد التجديد حظي باهتمام المشاهدين، وعرضت هذه المسرحية ١٢ ليلة.

ظهرت جماعة مسرح آداميان إلى حيز الوجود في سنة ١٩٥٢م واستمرت في ممارسة نشاطها في نفس أيام فرقة مسرح منتدى شباب أرمن طهران الثقافي تحت اسم فرقة مسرح نادي آرارات الثقافي والرياضي. وانضم إدوارد اصلانيان، وروبن آتايان، وآرمناك آهارونيان، وواهان آقاماليان، وسورن مناتسا كانيان، وواجه آدوميان إلى مجموعة المخرجين، وقاموا بعرض مسرحيات.

وفي سنة ١٩٥٤م استمر نادي آرارات الرياضي والثقافي في نشاطه. وبنى خشبة مسرح لقاعة عرض ناديه، وعلى هذا النحو أصبحت فرق المسرح قادرة على أداء مسرحيات محتاجة إلى ديكورات كثيرة.

وفي سنة ١٩٥٦، و١٩٥٧م عرض روبن آتايان خمس مسرحيات من أجل

الأطفال والشباب وهذه المسرحيات هى: خاكسترنشين، وكلاه قرمزى، وشاهزاده قورباغه، وأرباب، ونوكر، وجربه كفش دوز.

أسس شاهين سركيسيان فنان إيران المعروف فرقة مسرح الأرمن في سنة ١٩٤١ في نادي آرارات الثقافي والرياضي، وقام هو نفسه بتعليم الممثلين طريقة أداء المسرحيات وعرض شاهين سركيسيان مسرحيات ترفيهية قفس وآرمنوهى على خشبة المسرح وأعضاء فرقة مسرح الأرمن هم: آقاجانيان، وهـ. كاراميان، وتربيان، و م. هايرابديان، وك. تيكيجيان، وهـ. يكانيان، ون. آوديسيان، ود. داويديان، وخاجيكيان، وآ. حاجيان، و ا. آرشاميان، و س. شاهميريان والآنسات ك. ميناسيان، وج. شالجيان، والو نازلوميان، ودكوراتور آربي هوانسيان.

عرض شاهن سركيسيان خلال سنوات ١٩٦٢م و١٩٦٣م مسرحيات قفس، زن آسيابان ودايي وانيا على خشبة المسرح.. قدر نادي آرارات الثقافي والرياضي خدمات شاهن سركيسيان الصادقة. وفي سنة ١٩٦٦م كرموه[1]. وأدى تلاميذه في حفل تكريمه مسرحيات (قدرتمند وآواى قو).

وفى سنة ١٩٦٩م كرم من الممثل والمخرج واهان آقاماليان والرسام ومهندس الديكور في قاعة نادي آرارات الثقافي والرياضي وعرض الفصل الأخير من مسرحيته (برروى آوار).

وفى سنة ١٩٧٤ م عرضت فرقة مسرح آرارات على خشبة المسرح مسرحية (قلبى في كوهستان) ومؤلفها الكاتب الأرميني الأصل الأمريكى ويليام سارويان وإخراج آرامائيس آقاماليان وتمثيل سابرين جريجوريان، وآوديسيان، وآربيج آقاخانيان، هـ. كاراميان، هـ. يجانيان، ك. تيكيجيان، ا. شاهنيان، وآلت كارابديان[2].

وأقبلت فرق مسرح نادي آرارات الثقافي والرياضي، ومنتدى جهار محال الثقافي،

(١) آرسن ماميان، بنجاه سال تاريخ تئاتر ارمنيان ايران، نادي آرارات الثقافي والرياضي، طهران، ١٩٨٥ م، ص ٣٦.

(٢) المرجع السابق، ص ٣٦.

ونادي سيان وكل نوادي أرمن طهران- نتيجة توافر قاعات عرض مجهزة والترحيب الذي لاقاه أرمن طهران بسبب مجهوداتهم - على عرض مسرحيات على خشبة المسرح بكل رغبة وشغف.

ومن سنة ١٩٧١م فصاعدًا فضلاً عن المخرج بشكوت المشهور في مسرح أرمن طهران ظهر على خشبة المسرح مخرجون مثل مانول مارويتان، وآرامائيس آقاماليان وآهان آقاماليان، وشاهن سركيسيان، ونابليون سروريان، السيدة آروسياك تاشجيان (زوجة مكروبيج تاشجيان) وآخرون - بكل ما أدخروه من زاد خلال السنوات الماضية - وقاموا أيضًا بإخراج المسرحيات. وأولئك المخرجون نذكر من أسماء الرجال ما يأتي:

واجه آدوميان، وتوني آمادوني، وسورن باغدا ساريان، آربي هوهانسيان، وارتكز باشيان، وادوارد اصلاينانى، سورن مناتساكانيان، ومن السيدات ما يأتي: لوريك ميناسيان، وكيدوش آرزويان.

مسرح أرمن جلفا أصفهان:

عرض أرمن جلفا أصفهان في سنة ١٨٨٨م أول مسرحية على خشبة المسرح. وفي سنة ١٩١٣م وأثناء مراسم الاحتفال بمرور ٢٥ سنة على فعاليات مسرح أرمن جلفا كرموا بعض الأشخاص عن نشاطهم الفنى خلال ٢٥ سنة الماضية، ومنهم تيجران آبكاريان الذي كان له دور مؤثر في مسرح أرمن جلفا أصفهان، وكتب تاريخ مسرح أرمن جلفا أصفهان والصعاب التي واجهته خلال ٢٥ سنة أي منذ إنشائه. ووزع آبكاريان نشرة بين المدعوين في حفل التكريم[1].

وفى سنة ١٨٨٨م تجمع جماعة من الأرمن المهتمة بفن المسرح في جلفا أصفهان ونشروا إعلانًا من أجل تأسيس نادي المسرح في جلفا. وورد في جزء من الأعلام المذكور ما يأتي:

(١) تيجران آبكاريان، تئاتر ملى جلفاى نو از ١٨٨١ حتى ١٩١٣ م، بمناسبة ذكرى تأسيس تئاتر جلفاى نو، جلفاى أصفهان، ١٩١٣ م، ص ٦.

جدير باهتمام أرمن حلفا الجديدة.

مع مراعاة أن أول هدف من افتتاح المدرسة تقدم المجتمع وازدهاره فإن المسرح أيضًا له جوانب حسنة فهو يعطي للشباب دروسًا ونصائح. تعتبر الدول الأوروبية المدرسة والجريدة وكذلك المسرح من عوامل تقدم المجتمع. وأنتم يجب أن تساعدونا فقد أردنا أن نعرض – في أيام العيد الطاهر – أول مسرحية في قاعة مدرسة أرمن حلفا المركزية ونريد أن تقدموا لنا المساعدات المالية.

حلفا أصفهان ١٦ – ١٨ مارس

واختار نادي المسرح أوائل مديري إدارته على هذا النحو: ملكوم ماركاريان مدير النادي، ومائيل عيسايان الصراف، وهاريتون كارابديان السكرتير، ويوغوس مارد يروسيان مدير مجلس الإدارة، وأسدوادزا ودورسركيسيان، عضوا مجلس الإدارة.

أسرع أهالي حلفا لمساعدتهم ودفعوا مبلغ ٥٥١ قران لمجلس إدارة النادي، وأقام النادي بهذه الأموال خشبة مسرح في قاعة مدرسة أرمن حلفا وجهز الوسائل التي يحتاجها من أجل أداء العروض المسرحية. وفي ربيع سنة ١٨٨٨م عرضت أول مسرحية في صالة العرض المذكورة ثم عرض نادي المسرح عدة مسرحيات مرة أخرى(١).

وفي سنة ١٨٩٠م اختير خليفة يسائي وادزادوريان لمنصب خليفة أرمن حلفا. وكان رجل دين طاهر وللأسف اعترض على أداء العروض المسرحية ومنع العروض المسرحية لمدة سبع سنوات. لكن في سنة ١٨٩٧م أعيدت إدارة مدرسة أرمن حلفا المختلطة ومدرسة الحياة لمسرح حلفا، وقاموا بأداء العروض المسرحية وأدوا عدة مسرحيات لصالح المدرسة المذكورة، وكان هوسب قازاريان ومكردوم كارابديان من العوامل المؤثرة في عرض المسرحيات.

وفي سنة ١٨٩٩م أسس جماعة من شباب أرمن حلفا أول منتدى لأصدقاء المسرح، وفي ١١ نوفمبر من نفس العام أعدوا لائحة من ١٦ مادة ولائحة المسرح

(١) المرجع السابق، ص ٧.

كانت على النحو التالي:

١- الهدف من تكوين منتدى أصدقاء مسرح حلفا عرض المسرحيات باستمرار من أجل تقديم المساعدات المالية لمدرسة الأرمن المختلطة والنوادي الخيرية.

٢- منتدى أصدقاء المسرح له نوعان من الجلسات: جلسات الجمعية العمومية وجلسات مجلس الإدارة.

٣- كل الأعضاء المؤسسين للمنتدى هم أعضاء الجمعية العمومية.

٤- الجمعية العمومية لها رئيس وسكرتير ينتخبون بالاستفتاء السري وبأكثرية الآراء الموجودة في الجلسة.

٥- تعقد الجمعية العمومية السنوية من أجل أداء الأعمال وحسابات مجلس الإدارة.

٦- سيختار الجمعية العمومية من أجل إدارة أعمال المسرح مجلس إدارة مكونًا من ست أعضاء يختارون من بينهم رئيسًا وصرافًا وسكرتيرًا وسائر المناصب.

٧- ستختار الجمعية العمومية شخصين من أجل مراجعة حسابات مجلس الإدارة.

٨- ينتخب أعضاء مجلس إدارة منتدى أصدقاء المسرح ومجلس رئاسة الجمعية العمومية لمرة واحدة كل سنتين.

٩- الأعضاء المنتخبون هم موظفون يسعون لأداء العروض المسرحية ويعدون الوسائل التي تحتاجها قاعة المسرح من ملابس وكراسي وسائر المستلزمات.

١٠- مقترحات مجلس الإدارة يجب على كل الأعضاء تنفيذها.

١١- عشرة في المائة من الدخل يحفظ في صندوق المنتدى.

١٢- بعد خصم العشرة في المائة من العوائد الخالصة يدفع مجلس الإدارة المسئول نصفها لإدارة مدرسة الأرمن المختلطة والنصف الآخر يوضع تحت تصرف منتدى أصدقاء المسرح.

١٣- المنتدى هو المسئول عن وضع جزء من النقود الموجودة في صندوق المنتدى تحت تصرف المنتدى الخيري.

١٤- الراغبون في الحصول على عضوية في منتدى أصدقاء المسرح مكلفون بأن يشتركوا لمدة عام في أنشطة المنتدى، وبعد سنة من نشاطهم تقبل عضويتهم في المنتدى في حالة لياقتهم.

١٥- يسمح لأعضاء المنتدى أن يشتركوا فقط في أداء مسرحيات في المنتدى ولا يسمح لهم لأى سبب بالاشتراك في تقديم العروض التي تعرضها الفرق الأخرى أو تقديم عروض بدون إذن المنتدى.

١٦- فى حالة حل منتدى أصدقاء المسرح يُعهد – بكل أموال المنتدى وما به من منقولات – لإدارة مدرسة أرمن جلفا المختلطة.

دخل جماعة من الشباب في عضوية منتدى أصدقاء المسرح وهؤلاء الأفراد الذين دخلوا في العضوية رشحوا لإدارة مجلس المنتدى. وهم مكرديج كارابديان كرئيس لمجلس الإدارة، وتيكران آبكاريان كسكرتير، ونرسس درهاروتيونيان كأمين مخازن، وهاكوب هوردافانيان، ومكرديج هاروتيونيان وسركيس سركيسيان عضو مجلس الإدارة.

وحتى ذلك الوقت كان الرجال يؤدون أدواراالنساء، وقرر مجلس إدارة المنتدى ترغيب الفتيات في أداء أدوار في المسرح لإنهاء هذا الوضع غير المرغوب فيه، وأثار بعض الأفراد اضطرابًا واحتجوا وفي النهاية كلف مجلس إدارة المنتدى كبار رجال الدين الأرمن بهذا الشأن، وسأل خليفة ماكاكيا ومرشد أرمن جلفا الديني مرشد أرمن العالم (المقيم في اجميادزين) بشأن قيام الفتيات والنساء بأداء أدوار في العروض المسرحية. أجاب الجاثليق كاتوقكوس خريميان المرشد الدينى لأرمن العالم: "ما دامت العروض المسرحية لا تتناول موضوعات مخالفة للدين فلا يوجد مانع أن تقوم الفتيات والنساء بأداء أدوار في العروض المسرحية".

وبعد هذا الرد وتحت رعاية مجلس إدارة منتدى أصدقاء المسرح تعاونت الفتيات، وهم اووسانا سيمونيان، وزدزاقيج ميناسيان، ولو ساير درها كوبيان مع المنتدى. واختار مجلس إدارة المنتدى مسرحية (به بو) من تأليف سوندوكيان للعرض ومنحت

أدوار شوشان، وجه جل وابه ميار لهن. وبعد اختيار سائر الممثلين بدأوا في التدريب على العرض، ومن أجل منع حدوث أي خلل في أداء المسرحية دعيت أمهات وأقارب الفتيات المذكورات الذين كانوا في وقت التمرين يقفون في الخلف للمرااقبة، وجاءوا تحت حماية أفراد من ذوى السلطة، وفي وقت التمرين دعوا رجال شرطة الحي للإشراف على طريقة التمرين وفي ليلة عرض المسرحية أحضروا رجالاً من الحكومة إلى صالة المسرح لمنع الفوضى.

وبعد عرض مسرحية (به بو) عرضوا مسرحية باللغة الفارسية والاحتمال الأكيد أن المسرحية التي عُرضت هى مسرحية حاج عبد النبى وتوجد نسخة منها في مكتبة وانك (آمنا بركيج) جلفا بخط وإنشاء هاروتيون هوردانايتان، كما أشار برويز ممنون، هذه المسرحية عرضت من أجل الحاكم المسيطر في ذلك الزمان ظل السلطان وحاشيته، وكتب برويز ممنون: إنني أعتقد أنني سمعت ذكريات أحد نجوم مسرح جلفا يدعى كاترينا كان ذلك قبل ١٤ سنة وكان عمره آنذاك ٨٩ سنة، والآن يقال إنه توفي منذ سبع أو ثماني سنوات، وذكر أن حاكم المدينة في فترة شبابه أحيانًا كان يحضر لمشاهدة العروض المسرحية وذات مرة وضع فوق خشبة المسرح سوارًا ذهبيًّا من أجله".

اشترى مجلس إدارة المنتدى بعد جمع معونات عددًا من الكراسي لصالة عرض المسرح، وانحل المنتدى بعد عرض عدة مسرحيات أخرى في ١٢ من شهر أغسطس ١٩٠٠م وُشكل منتدى أصدقاء المسرح تحت إشراف مجلس أمناء مدارس أرمن جلفا مرة أخرى ومارس نشاطه.

وهذه المرة أعدت لائحة من أجل المنتدى في ثمان مواد ووضع المنتدى المذكور بشكل كامل تحت تصرف مجلس أمناء مدارس أرمن جلفا المختلطة وكانت اللائحة المذكورة على النحو التالي:

١- المنتدى مكلف بسداد ٥٠ تومان في السنة الأولى وبعد ذلك يسدد ١٠٠ تومان لمدرسة أرمن جلفا مختلطة.

٢- بعد سداد نصيب المدرسة من الدخل الناتج عن عرض المسرحيات يكلف المنتدى أن يضع بقية الدخل وفق قرار المجمع العمومي تحت تصرف الجمعيات الخيرية.

٣- يشكل المجلس التنفيذي للمنتدى من خمسة أفراد.

٤- يكون اختيار العرض المسرحي بموافقة مجلس الإدارة.

٥- يحدد المجلس التنفيذي أسعار التذاكر.

٦- سيقرر في جلسة مشتركة من مجلس الإدارة والمجلس التنفيذي طباعة التذاكر والإعلانات، وشراء الكافتيريا واستقبال الضيوف.

٧- يقبل الأعضاء الجدد عن طريق مجلس الإدارة والمجلس التنفيذي.

٨- طرد أي عضو من الأعضاء لا يحترم لائحة المنتدى.

أعضاء المجلس التنفيذي هم: بابيان رئيس مجلس الإدارة وتيكران آبكاريان السكرتير، نرسس درهاروتيونيان أمين المخازن، مكرديج كارابديان وسركيس سركيسيان المستشاران.

وفى هذه الفترة منتدى أصدقاء المسرح عرض بمساعدة (زوج بابيان) عدة مسرحيات وضعت موضع اهتمام. بإصرار (زوج بابيان) في حلفا انحل المنتدى المذكور مرة أخرى، وبعد ذلك بمدة عرض معلمو مدارس حلفا المختلطة مسرحيات على خشبة المسرح واستحال تدهور هذا الفن في حلفا. وإحدى المسرحيات التي عرضها معلمو المدارس لصالح منتدى نساء أرمن حلفا الخيري وحازت بترحيب كثير من الناس كانت مسرحية (روزان) والمنتدى الخيري أهدى إلى منتدى أصدقاء المسرح عددًا من الملابس من أجل أداء المسرحية وعددًا من الستائر بقيمة ٣٠ تومان.

وفى ١٩ ديسمبر ١٩٠٥م جدد منتدى أصدقاء المسرح نشاطه وأعد المنتدى هذه المرة لائحة في ١٥ شهرًا، وفي اللائحة الجديدة وضع تشكيل فرقة موسيقية موضع اهتمام المنتدى المنتظر وغيروا عددًا من مواد اللائحة وهى:

مادة ٥: سيكون للمنتدى – فضلاً عن أعضاء مجلس الإدارة – ريجسير، ورئيس فرقة موسيقية، وسوفلور وشخص مسئول عن الملابس.

مادة ٧: المنتدى يمكن أن يعرض خلال السنة مسرحيتين لصالح مؤدي الأدوار.

مادة ٨: ١٥% من عوائد كل البرامج المتعلقة بشأن منتدى الأصدقاء تدفع للأندية الخيرية.

مادة ١١: يكون اختيار المسرحية وتحديد يوم عرض المسرحية مع مجلس إدارة منتدى الأصدقاء.

مادة ١٢: مجلس إدارة المنتدى مسئول عندما تكون التكلفة أكثر من عشرين تومان أن يطلع المجمع العمومي.

مادة ١٣: فى أيام عرض المسرحية بقية الموظفين يجهزون التذاكر باستثناء الممثلين.

مادة ١٥: لائحة منتدى أصدقاء المسرح قابلة للتغيير.

أعضاء مجلس الإدارة هم: آرمناك هاروبيونان رئيس مجلس الإدارة، تيكران آبكاريان السكرتير، ونيكلا بطروسيان أمين المخازن، ومكرويج كارايديان كـآبيان وبوغوس شوكوريان المستشاران.

وفى زمان تولي مجلس الإدارة هذا أعيد ترميم خشبة المسرح وصالة العرض. واشتُرِيَ خمسون كرسيًّا جديدًا لصالة المسرح من أجل تعويض نقص الكراسي. ولما لم يكن هناك مكان مجهز من أجل التدريب بنى طابقًا في الجزء الأعلى من قاعة المسرح.

جمع أهالي حلفا الجديدة مبلغ ١٠٤ تومان وأهدوه إلى منتدى أصدقاء المسرح لتوفير نفقات هذه الجزء. وفي هذه الفترة عرضت مسرحيات تحت إشراف آرمناك هاروتيونيان رئيس مجلس إدارة المنتدى.

وفى ١٥ فبراير ١٩٠٧م تكونت الجمعية العمومية لمنتدى أصدقاء المسرح ودونت اللائحة الجديدة في ١٢ مادة والتعديلات التي طرأت عليها كما يلي:

المادة ٤: سيكون عدد أعضاء مجلس الإدارة ٨ أشخاص.

المادة ٦: غير مسموح لمجلس الإدارة الاقتراض من أجل إنجاز أي عمل.

المادة ٩: اختيار المخرجين والمسرحية وزمان الأداء والفرقة التي ستؤدي المسرحية، وكل الأمور المتعلقة بعرض المسرحية ينجزها مجلس إدارة المنتدى.

المادة ١٠: ٥% من الدخول الناتجة عن عرض المسرحيات تخصص لمنتدى أصدقاء المسرح.

المادة ١١: كل عضو من الأعضاء يجب أن يسدد مبلغ ٣ قران للمنتدى.

وفى الجلسة الثانية اقترح مجلس الإدارة أنه بدلاً من أن تُعرض كل مرة مسرحية من أجل إحدى المؤسسات الخيرية، يحتفظ بنسبة من العوائد الناتجة لكل واحدة من المؤسسات المذكورة. وفي نهاية السنة تقسم العوائد الناتجة عن عرض المسرحيات على أساس الأسهم والأسهم المحددة كما يلي:

سهم منتدى أصدقاء المسرح ٥%

سهم المدارس المختلطة ٢٠%

سهم قضايا الأرمن ٢٠%

سهم مكتبة رافى ١٠%

سهم الممثلين ١٥%

سهم منتدى النساء الخيري ٢٠%

سهم دار الأيتام كاتارينه ١٠%

وهذا البرنامج عُمل به لفترة ولكن بعد مدة انحل مجلس الإدارة وساد المسرح مرة أخرى حالة من الركود.

وبمناسبة اليوبيل الذهبى لتأسيس مدرسة كاتاريناى المقدسة للبنات عرض بتاريخ ٣٠ مايو في سنة ١٩٠٨م على خشبة المسرح مسرحية (خيانت) لمؤلفها سمباتوف. وظلت ذكرى هذا الغرض باقية في ذهن وذاكرة أهالي جلفا لمدة طويلة.

وبعد ذلك وضعت الفوائد الناتجة عن عرض المسرحيات ومبيعات كافتيريا صالة المسرح على الدوام تحت تصرف جمعية نساء أرمن جلفا، ولما كانت الجمعية المذكورة — فضلاً عن قيامها بالأنشطة الخيرية — تقوم بالبحث عن ممثلين لأداء العروض

المسرحية، فقد شُكِّلت لجنة مكونة من أربع فتيات حتى تتعاون مع فرقة المسرح. وأيضًا بحثت الجمعية عن ممثلين للاشتراك في عرض المسرحيات، وهؤلاء الفتيات هن: وارتوهى خاجاتوريان، وخانوهى ظهرابيان ودسدريك داويديان، ودزوونيا وارتانيا.

الساعة ٨ بعد ظهر اليوم الثاني من شهر فبراير ١٩١١م عُرضت مسرحية شرف تأليف زودرمان في أربع فصول لصالح جمعية أرمن جلفا الخيرية.[1] وممثلو هذه المسرحية هم: درمارديروسيان في دور مولينج وصاحب المصنع: اوسانا هوسبيان في دور آماليا وزوجة صاحب المصنع: يقابت سوكيا سيان في دور لئونورا، وبنت صاحب المصنع: نجدارينا ظهرابيان في دور ام خينكى وآشخن داويديان في دور آوكوسدا واوسانا هوسبيان في دور كبندرد وماردیك فزجيان في دور كوكواسدنكل، وكارابد جانجيكيان في دور كومس، وفون دراسد زاد برج لئون انجر قوليان في دور والد خينكى، وآرمناك هاروتيونيان في دور روبرت، وخانم كاتارين هاروتيونيان في دور آلما، واستبان آبكاريان في دور ميخالسكى، ورافائل كارسباريان في دور ويلهلم.

وهذه هي المسرحيات التي عرضت في الفترة من السنوات ١٨٨٨ حتى ١٩١٣ في جلفا أصفهان:

المسرحيات التراجيدية:

١- نرسس كبير.

٢- وعده هاى عثماني.

٣- شومينك.

٤- آرشاك تأليف ناريه.

٥- فداييان راه عشق تأليف مكرديج كارابديان.

٦- قتل عام ساسون تأليف مكروبج كارابديان.

---

(١) تيجران آبكاريان، تئاتر جلفاى نو از ١٨٨٨ حتى ١٩١٣، ص ٨.

٧- آراى زيبا.

٨- به بو تأليف سوندوكيان.

٩- جنوويد ترجمه مكرديج كارابديان.

١٠- خاكهاى سياه تأليف دوريان.

١١- براى تاج تأليف كوبه اى.

١٢- آسلان بالامى تأليف آبوديان.

١٣- روزان تأليف موراتسان.

١٤- بازهم يك قربانى ديكر تأليف سوندوكيان.

١٥- براى شرف تأليف شيروانزاده.

١٦- ويرانه هاى آنى تأليف دوريان.

١٧- فرزند بوج تأليف تاراجيان.

١٨- خانواده جنايتكار.

١٩- تاجر ونيزى تأليف شكسبير وعرضت باللغة الإنجليزية.

٢٠- خيانت تأليف سميانون.

٢١- صخرة تأليف وبابازيان.

٢٢- تولد دوباره تأليف ل. مانوئليان.

٢٣- جزاغها بى كه مى شوند تأليف ابليان.

٢٤- يوكينه تأليف شيروانزاده.

٢٥- شرف تأليف زودرمان.

٢٦- روبرت مايكر ترجمه مكرويج كارابديان.

٢٧- برروى آوار تأليف شيروانزاده.

٢٨- آرمنوهى تأليف شيروانزاده.

المسرحيات الكوميدية:

١- انجير خجو.

٢- زيروروشدن باشتاب ترجمة دراستبانيان.

٣- كرت – كرت.

٤- دوخويشاوند.

٥- زوج ناراضى تأليف هوسب نازاريان.

٦- هتل دار عرضت باللغة الإنجليزية.

٧- حاج عبد النبى تأليف هارويتون هوردانانيان باللغة الفارسية.

٨- دويست هزار تأليف يارناكتسى.

٩- افسوس ازميهمانى من.

١٠- كدايان باشرف تأليف بارونيان.

١١- وصيت نامه تأليف أ. كريكوريان.

١٢- ازدواج إجبارى تأليف موليير.

١٣- عمو كاسبار.

١٤- مودا.

١٥- ديدن روح.

١٦- دكتر تاتوس تأليف شجدلوو.

١٧- جسارت باربوتل تأليف موليير.

١٨- موش كوجوك.

١٩- عشق شفابخش است تأليف موليير ترجمة ظهرابيان.

٢٠- كرها تأليف هارويتون في تومانيان.

٢١- مريض خيالى تأليف موليير.

٢٢- درنزد وكيل دادكسترى تأليف درداويديان.

٢٣- آدم وحواء تأليف ورسرى.

٢٤- وحشى.

٢٥- اينهم به تو دويست هزار.

٢٦- بينج وجودى عرضت باللغة الإنجليزية.

٢٧- داندان بزشك شرقي تأليف باستيان.

٢٨- شارلاتان تأليف شيروانزاده.

٢٩- بزشك قلابي عرضت باللغة الإنجليزية.

٣٠- بيشنهاد تأليف جخوف.

٣١- نامزدى سونا.

٣٢- سبك سريهاى زنانه تأليف مشحكلووى.

وعرضت هذه المسرحيات مرات على خشبة مسرح جلفا (المسرحيات التي عرضت من أجل الأطفال لم تدون في هذا الفهرس).

وفي سنة ١٩٢١م حضر زوج كوستانيان إلى جلفا برفقة أبنائه والسيدة سيرانوس وأقاموا خمسة أو ستة أشهر في هذه المدينة. وعرضوا عدة مسرحيات وهي: زن نامرئى، ومه آ، وخانواده، ومضمحل شده، وهاملت، وفرزند، وآنوش، ودريلي، كين، ودختر مليك، وآرشين مال آلان، وعاشق غريب، ودادكاه جهان، وستاره شناس قراباغ.

وفي سنة ١٩٢٥م أسس مجلس إدارة مسرح أرمن جلفا أصفهان وبمساعدة إدوارد زافراسدى، وآ. منصوريان، هـ. استبانيان ووانو آقاكيان وأدوا المسرحيات التالية في جلفا أصفهان:

شمشير داموكلس، وعشق ممنوع، وبراى برحم خاله جارى، وخيانت، آننا كريستي، وبه بو وسوس ووارتيتر، وممثلو هذه المسرحيات هم: آقايان: أدوار زافراسدى، آ. حضوريان واستبانيان واونو آبكيان، م. آوديكيان، وهـ. تاراخانيان ومرادخانيان وبجانيان، د. باقداتيان، ودسدريك داويديان، وس. دركيدورتيان.

أول سبتمبر ١٩٢٧م وزع في جلفا أصفهان بوستر للتعريف بمسرحية (المتهمون الأبرياء) وعرضت هذه المسرحية عصر يوم ٣ سبتمبر على خشبة مسرح صالة عرض مدرسة الكاثوليك الأرمن بجلفا. والأموال المحصلة منها أنفقت على الأنشطة الثقافية.

وكان ثمن التذكرة من ٢ قران حتى ١٢ قران.

واحتفالاً بكرى مرور ٤٠ عامًا على بدء النشاط الأدبي لأورس اهارونيان عرضت مسرحية (سيلاب اشك) وذلك يوم السبت ١٧ نوفمبر ١٩٢٩، في صالة عرض مدرسة أرمن جلفا المركزية وممثلو الأدوار في هذه المسرحية هم الآنسة هـ. فرجيان في دور الضيف، وخانم كـ. باغداساريان في دور الملاك، والسيدة سوكياسيان في دور نازه والآنسة ز. بجانيان في دور شوقيك وآرمن في دور أصلان، آ. بجانيان في دور رستمو، ب. سوكياسيان في دور بابكن، وكـ. نازلوميان في دور سورن، ومخرج هذه المسرحية آرمن، ومهندس الديكور وانو، كان سعر التذكرة ٢ قران حتى ١٥ قران ومن أجل الطلاب سعر التذكرة واحد قران.

ومسرحية دريلي التي عرضت مرارًا في طهران، مثلما عُرضت يوم السبت ١٢ يناير ١٩٢٩م في صالة قاعة مدرسة أرمن جلفا المركزية. وممثلو المسرحية هم: آبراهاميان في دور (دريلي)، ونازلوميان في دور مركود، وهوهانسيان في دور مي ميش، وآ. مكردوميان في دور آونكالي، وس وسكانيان في دور بيلي، د. نازلوميان في دور راني، وب. سوكياسيان في دور سانتي وآ. آصلانيان في دور تبه كود، ووردیان في دور فرانكل، وهو هانسيان في دور جكو. وكان سعر تذكرة هذه المسرحية من ٢ قران حتى ١٠ قران.

وفي سنة ١٩٣٠م شكل آشوت آروستاميان بمساعدة زوجته وار سنيك فرقة مسرحية. وكان اسم الفرقة المذكورة (فرقة مسرح الممثلين الأرمن) وجاءوا إلى جلفا وعرضوا مسرحيات نبرد مليكها ونازار شجاع وليلي والمجنون، وناموس وشيرين وفرهاد، ووصايات نووا.

وممثلو هذه المسرحيات هم: تراكوش وآرمن مكردوميان، وماركو كوستانيان وميشاكو ستانيان، وكريكوريس نازلوميان، فلور جانجيكيان، نيكران آبكاريكان (ويجب أن نذكر أنه عُرضت ١٦ مسرحية في سنة ١٩٣٠م في جلفا أصفهان).

وفي سنوات ١٩٣١م حتى ١٩٣٥م عرضت فرق المسرح كوستانيان وآرام

آلجوجيان، ومانوول مارويتان ومكرويج تاشجيان وروبن آتايان مسرحيات كثيرة في جلفا أصفهان وهي على النحو التالي: آرشين مال آلان، وقيصر ومردكان زنده، وراهزنان، وكورادو وشرلوك هولمز واتللو، سامسدن ودليله وايزدان كهن، وصيت كريجبينسكي، وسياوش وسودابه، وعرضت مسرحية سياوش وسودابه في حضور محافظ أصفهان وعدد من كبار رجال الحكومة ومثقفي أصفهان. وحظيت بالاهتمام والترحيب وممثلو مسرحية سياوش وسودابه هم: السيدة هايكانوش درمرديروسيان والآنسة بارتوويان، وك. هوهانيان، وس. آيدينيان، وك. نازلوميان، ومانكاساريان، وك. منصوريان، وروبن آتايان، وتيكران ناهابديان، وآرمن مكردوميان.

والساعة ٩ بعد الظهر يوم الأحد ٨ يونيو ١٩٣٦م عرضت مسرحية (غياث خشت مال) باللغة الفارسية قدمها ممثلو مسرح أرمن جلفا في صالة جمعية الأرمن الخيرية، ووزع المشرفون على فرقة المسرح إعلانات من أجل إعلام أهالي أصفهان بهذا العرض. وكان متن الإعلان المذكور على هذا النحو:

بشرى لعامة أهالي أصفهان ليلة الأحد شهر ٨ يونيو ١٩٣٦م الساعة التاسعة يعرض في مؤسسة جمعية أرمن الخيرية – وبعد فترة انتظار – أضخم مسرحية أخلاقية وأدبية باللغة الفارسية واسمها (غياث خشت مال) باشتراك ممثلين أرمن وسيندم المتغيبون عن الحضور. وقيمة التذكرة من ٥ ريال إلى ٢٥ ريال.

وفي سنة ١٩٣٦م أغلقت مدارس الأرمن في كل إيران بأمر رضا شاه. ومُنع عرض المسرحيات باللغة الأرمينية، وفي سنتي ١٩٤٤م، و١٩٤٥م استأنف مسرح جلفا أصفهان نشاطه مثل سائر مدن الأرمن. وفي سنة ١٩٤٥م عرضت مسرحية (براى تاج) وفي سنة ١٩٤٦م مسرحية (براى شرف وخانواده مرد تباهكار) في جلفا أصفهان. وكان مخرج مسرحية أرمن مكردوميان وممثلو مسرحياتهم هم: من السيدات هايكانوش درمارديروسيان، ودزاقكوش نازلوميان، وكوركن درمارديروسيان، وكريكوريس فازلوميان، واستبان مارد يروسيان، وك. آقاجانيان.

من سنة ١٩٥٠م حتى ١٩٥٦م مع أنه كانت تعرض مسرحيات ولكن لم يُشاهد فيها الحماس الذي كان موجودًا من قبل.

ومن سنة ١٩٥٠م حتى ١٩٦٠ م عرضت مسرحيات بإخراج آرام الجوجيان، وروبن آتايان، و خ .ماركاريان. وهذه المسرحيات هى براى شرف، وناموس، وروح شرير، وجراغ هاى خاموش شونده. وكانت الممثلات في هذه المسرحيات: ليدا آتايان، وفلور مكردوميان، ومن الرجال هوسب جانجيكيان، وخاجاتور زاربيخانيان، وهراير زارداريان، وزبديا، وهانانيان والبنات: هايكوش كيراكوسينان وكلارهوهانسيان.

ومن سنة ١٩٦٠م حتى ١٩٨٠م راج مسرح أرمن جلفا أصفهان أكثر من العقدين السابقين. وفي هذه السنوات شكل منتدى أصدقاء الفن ومنتدى جلفا أصفهان الثقافي وعرضوا مسرحيات.

وكان هوويج الله ورديان أحد مخرجي منتدى أصدقاء المسرح الذي عرض خلال عامين عشر مسرحيات وهذه المسرحيات هى:

كدايان متشخص، وايزدان كهن، وانكوشيز، وتولد دوباره، ويووكينه وجراغهاى خاموش شونده وهذه المسرحيات أدى الأدوار فيها خسرو ماركاريان، وهيليون مسروبيان وليداخاجاتوريان، وريما هوهانسيان، وآقارشاك مكردوميان، وآنوش زكريان، لوويك ناواساوا سارديان وهو ويكيد كاريان، اليزابت سوكياسيان، هامو ماركاريان وهراند اوهانيان، وهاميك كششيان وجاني غريبيان.

وبدأ منتدى جلفا الثقافي أيضًا من سنة ١٩٦٢ نشاطه وحتى سنة ١٩٦٧م عرضت عدة مسرحيات بعض من هذه المسرحيات كبوتر كشته شده، ومنحرفين، فرزندكش، آدم وحوا وزندكاني كوميداس وبيشوا وقام بإخراجها السادة آرام آلجوجيان، وخسرو ماركاريان وأرمن مكردوميان، وسارو نازاريان والسيدة ليدان تدانيان , وممثلات هذه المسرحيات هن: فلور مكردوميان، والسيك ظهرابيان والآنسات: آ. دارتانيان، كارمن هاكوبيان، هيليون مسروبيان، وليليك اردوبيكيان

آنوش ميناسيان والممثلون: تاتول اوهانيان، واتومكروسيان، وآرتوش زكريان، ماسيس مايتان، ماسيس دزادوريان، سامسون آراكليان، وماسيس مكردوميان، ونوريك دزادوريان، وهراج خداورديان.

وفي سنة ١٩٦٨م حضر سورن باغدا ساريان – الذي كان من ألمع شخصيات مسرح أرمن طهران – إلى جلفا وعرض مسرحية باغدا سار بـرادر تـأليف هـ بارديان و الممثلون هم: سورن باغدا ساريان، وتولى آمادوني، ودزاغكوش وبارتود، س. مناتساكاتيان، وهروسب هارويتونيان وزينايانكى، وزاون قاراخانيان.

وجاءت فرقة مسرح كاسبارابيكيان في سنة ١٩٧١م إلى جلفا أصفهان وفي يوم ١٦ نوفمبر عرضت نفس السنة مسرحية (حروس طلائى) تأليف رافى في قاعة مسرح فارس أصفهان. جاء ساموئل خاجيكيان مخرج المسرح والسينما في سنة ١٩٨١م مع فرقة المسرح القومى من طهران إلى جلفا وعرض مسرحية جيجور تأليف هوهانس تومانيان عدة ليالى في جلفا أصفهان[1]. والجدير بالذكر أنه كان في بعض القرى التي يسكنها الأرمن مثل: جهار محال وبختيارى وفريدن قاعات مسرح، وكان يعرض مدرسو مدارس الأرمن في تلك القرى مسرحيات وأحيانًا كانت تذهب فرق المسرح من جلفا إلى القرى ويعرضون المسرحيات.

مسرح أرمن آذربايجان:[2]

أسس مسرح أرمن قفقاز في سنة ١٨٥٩م بواسطة شاب من أرمن الدولة العثمانية الذي كان يدرس في مدرسة نرسسيان، ولكن مسرح أرمن تبريز بدأ عمله بعد عشرين سنة، ويؤكد البعض على أن أول مسرحية عرضت في تبريز في ١٨٧٧م ومذكرات القس بابازيان مؤسس مسرح أرمن تبريز ألقت الضوء على تاريخ بداية الأنشطة الفنية في تبريز وكتب:

(١) ميناسيان، تئاتر جلفا، جهره هاى تئاتر ارمنيان جلفا، الناشر: مؤلف، جلفاى أصفهان، ١٩٧٥م.
(٢) براوند فرنكيان – كارآيى تئاتر – مجموعة اتربياتا كان – طبعة تبريز ١٩٠٦م – ص ١٥٩.

في شهر أبريل ١٨٧٩م نصبنا خيمة في فناء منزلنا لمساعدة منكوبي جفاف مدينة (وان) وعرضنا مسرحية لأول مرة وأرسلنا مبلغ ثماني ليرات محصلة هذا العرض وأرسلناه إلى مدينة (وان) من أجل منتدى مساعدة المنكوبين[1].

وفي ذلك الزمان يتضح من مذكرات القس مسروب بابازيان مدير مدرسة الأرمن في منطقة قلعة تبريز أنه قرر أن يعرض مسرحية ودعا شباب أرمن تبريز إلى مساعدته في تحقيق هذا الهدف وقد رحبوا بذلك.

وبعد عدة جلسات من المشاورات اختاروا مسرحية للعرض واجتهد أحد الأشخاص ويدعى (آبراهام بانووليان) في عرض المسرحية.

وأكثر الشباب الذين قاموا بمساعدة القس (بابازيان) كانوا معلمي المدرسة الأرمينية. والمسرحيات التي اختيرت هي: (بادشاه آشوت) و(دو كرسنه والشباب الذين مثلوا المسرحية أدوا التمارين بمنتهى الحيوية والحماس.

وأثمرت مساعيهم المستمرة وفي النهاية جُهِّزت المسرحية، ولكن ظهرت أمامهم عقبة وهى أين يعرضون المسرحية، فلم تكن هناك صالة عرض مسرحي وليس لديهم صالة عرض فسيحة، ولكن في النهاية وجدوا حلاً للمشكلة ونصبوا خيمة خلف مبنى مدرسة الأرمن في الفناء الواسع الموجود هناك وجهزوا صالة عرض. وأسرع خليفة (بار دو قيموس) خليفة أرمن آذربايجان بمساعدتهم. وساندهم من أجل استمرار العمل الذي بدأوه.

وقام (مسروب بابازيان) بإخراج هذه المسرحية، وكان هو أيضًا مؤلف المشاهد، وقد أعد كل شيء من أجل عرض المسرحية على خشبة المسرح، ولكن فجاءة ظهرت مشكلة كبيرة فمجلس أمناء المدرسة منع عرض المسرحية في فناء المدرسة، لأنهم اعتقدوا أنه من الممكن أن ينظر المسئولون الحكوميون نظرة غير لائقة إلى مدرسة الأرمن ويمنعون استمرار نشاط المدرسة، وعلى هذا النحو تلحق الأضرار بتعليم الطلاب الأرمن. هدد مجلس أمناء المدرسة والمدرسون الذين يمثلون في المسرحية بأن

(١) نفس المرجع – ص ١٦١.

تؤدى مثل هذه المسرحية في أي مكان آخر ويمثل المدرسون فيها أدواراً، وإلا سيطردون من المدرسة، و لم يعبأ الممثلون بتلك التهديدات، وجهزوا الخيام وخشبة المسرح وانتقلوا إلى منزل القس مسروب بابازيان، ومرة أخرى نصبوا الخيام وأعدوا خشبة المسرح، ودعا القس بابازيان القناصل العثمانيين والروس لمشاهدة المسرحية، وانجذب اهتمام الجميع إلى هذا العرض، وأراد الجميع أن يحضر في هذا العرض حتى يتعرفوا على مفهوم المسرح، وسعى مجلس أمناء المدرسة لمشاهدة الترحيب الشديد بالناس وحضروا في مكان عرض المسرحية، ولكن لم يوفقوا في الوصول إلى مكان عرض المسرحية.

وأدى الممثلون أدوارهم بجدارة وأدوا المسرحية بشكل لائق وترك المشاهدون مكان العرض وهم سعداء. ولفترة طويلة استمر عرض محافل أرمن تبريز المسرحي وأولئك الذين لم يوفقوا في مشاهدة العرض طالبوا بإعادة عرضه مرة أخرى، وكثير من الأشخاص الذين شاهدوا عرض المسرحية رغبوا في مشاهدتها مرة أخرى، وعرضت فرقة المسرح المذكور في سنة ١٨٧٩م ثلاث مرات.

والمسرحيات التي عرضت خلال السنوات ١٨٨٠م و١٨٨١م كانت مترجمة عن الفرنسية،والقس بابازيان وقت إقامته في روسيا شاهد عرض مسرحية (تاجر ونيزى) وعلى أساس ما علق في ذهنه من هذه المسرحية كتب مسرحية باسم (دادكاه عدالت) وعرضها على خشبة المسرح. وفي ذلك الوقت لم يكن في آذربايجان امرأة ممثلة مثل سائر المدن، وعلى كل حال لم يكن في المسرحية دور لامرأة، فأدوها دون احتياج لممثلة. وأما مسرحية (برسوناج) فكان بها دور لامرأة، فلعب أحد الرجال هذا الدور، وأول امرأة ظهرت على خشبة مسرح تبريز هى (آشخن) بنت القس (مسروب بابازيان) وكانت مدرسة بمدرسة أرمن تبريز، واشتراك القس في العرض المسرحي مخرجًا وابنته ممثلة كانا أمراً مستغربًا للناس، وكانوا يشيرون إليهما معًا ويقولون: هذا هو القس ممثل وتلك هى ابنته ممثلة. ولكن القس وابنته لم يهتما بهذا الكلام، وفي ذلك الوقت لما كانت صالة العرض غير موجودة فكثير من المسرحيات كانت تؤدى في

منزل (تيجران جوروويان) الذي كان أديبًا وفنانًا، ووضع منزله السكنى تحت تصرف فرقة المسرح، وكان (تيكران كوروويان) أحد مؤيدى فن المسرح ومحبيه وفي هذا الطريق لم يتوان عن أي مساعدة.

وفى تلك السنوات عُرضت المسرحيات التالية: تحت شكارجيان بول، وبزشك قلابي، وبزشك برنده، وبزشك عشق خاكهاى سياه، ودادكاه عدالت وآرشاك دوم، وأخرج إبراهام بانوليان أيضًا عدة مسرحيات.

ومن ١٨٨٧م إلى ١٨٨٨م كون آواك آواكيان فرقة مسرح مكونة من ١٢ ممثلاً، وفي صالة عرض المدرسة الآرامية أدى عدة مسرحيات – بحضور والى آذربايجان – حظيت بالاهتمام. ومسرحية به بو التي ترجمها إبراهام بانووليان إلى التركية عرضت باللغة التركية من أجل أهالي تبريز، وفي خريف ١٨٨٨م عرضت فرقة أرمن تفليس – بمشاركة س. سافرازيان وزوجته آلما في صالة مسرح مدرسة آراميان – عدة مسرحيات من بينها مسرحية عطيل في تبريز وكانت السيدة (شو شانيج مالين تسيان) مدرسة المدرسة ممثلة في المسرحية. وفي خريف ١٨٨٨م جاء زوج سافرازيان مرة أخرى إلى تبريز ومثلا عدة مسرحيات باللغة الأرمينية ومسرحية كوميدية باللغة التركية.

طبع أمير عليزادجان محقق المسرح في سلسلة مقالات بشأن تاريخ مسرح تبريز في فصلنامه تاتر، وكتب عن عرض المسرحية عن طريق صفرازيان في تبريز مايلي:

أنقل جزءًا من المذكرة المذكورة تحت عنوان (ورقة من تبريز)، بنى جماعة الأرمن منذ عدة سنوات – تحت ظل العالى الحضرة الأقدس المبارك ملك ملوك إيران وبتوجيهات الحضرة المستطاب الأشرف الأمجد الأرفع العالى ولى عهد مملكة آذربايجان – في فناء مدرسة الأرمن الوطنية وداخل القلعة صالة عرض خاصة، وكانوا يقدمون كل سنة مرتين أو ثلاثة مرات عروضًا مسرحية ويضيفون عوائدها إلى نفقات المدرسة المذكورة، وهذا العام أيضًا وصل من روسيا إلى تبريز (مسيو صفرازيان) – المعروف بين شعب الأرمن وله مهارة فائقة في عمل المسرح – مع زوجته وعمال آخرين، وليلة

الثامن من شهر ربيع الأول أعد حفلاً مسرحيًّا في غاية الجمال، وعـرض مسرحية عطيل من روائع شكسبير المشهورة، وأيضًا عرضت كوميديا ممتعة باللغـة التركيـة، وفوق ما هو متصور أمتعت السادة الحضور بكل احترام.

جاء السيد الكريم قائد الجيش- أطال الله عمره العالى القدر الملم برقى الحضارة والمعارف في البلاد – بصحبة كثير من سادة الولاية إلى المسرح، وأثنى على تجهيز قاعة المسرح ومعدي المسرح، وأهدوا مبلغ ٧٠ تومان إلى المدرسة المذكورة وشالين للمسيو صفرازيان وشالاً أيضًا لمعد المسرح.

وذات مرة فكر (مسيو صفرازيان) أن يعرض مسرحتين أو ثلاثة في المسرح المذكور، وأعد الترتيبات اللازمة لذلك، وكان حوار المسرحيات سـواء الدراميـة أو الكوميدية باللغة التركية، وأعلن السادة الحضور بأن موعد العرض المسرحي ٢٣ ربيع الأول ١٣٠٧ الموافق ٢٦ ديسمبر ١٨٨٨م ووقع عليه[1] أحد عباد الله.

عرضت فرقة مسرح أرمن تبريز من أجل المواطنين التـرك مسرحيات بلغتهم التركية، واستمرت محاولات أصدقاء فن المسرح بلا توقف، وعرضت مسرحية على خشبة المسرح، ولكن كان الرجال فقط هم المسموح لهم بمشاهدة المسرحية، ولم يُسمح للنساء بالحضور في قاعة المسرح، واستمر هذا الوضع حتى حوالي سنة ١٨٩٠م وفي سنة ١٨٩١م حضر بعض النساء المحليات في صالة عرض المسرح.

وفى سنة ١٨٩٠م أعد جماعة من مدرسات مدرسة محلة ليل آباد مسرحية من أجل النساء، ولأول مرة نجحت سيدات تبريز في مشاهدة العرض المسرحي وعـرفن فـن المسرح. وفي احتفالات يناير سنة ١٨٩٢م أقيم احتفال عيد الميلاد، ووضعت الآنسات والسيدات الأرمنيات أقدامهن على خشبة المسرح غير مهتمات بنميمة بعض النـاس ووشايتهم، وعلى هذا النحو أقيم فن مسرح أرمن تبريز على أساس محكم في القـرن ١٩ الميلادي. وفي كلا المحلتين كان يعرض سكان أرمن تبريز مسرحيات. وتـدريجيًا

(١) أمير عليزادكان "تاريخچه تئاتر در تبريز" فصلنامه " تئاتر، سال أول، شمـاره: أول، ١٣٦٥ ش. هـ – ص ٧٥.

ظهر فنانون أكفاء على خشبة المسرح ولمعوا وازداد الاهتمام بهذا الفن المحترم. وعلى هذا النحو أظهر فن المسرح مكانته الحقيقية بين عامة الناس وقبله الناس باعتباره فنًا ذا قيمة، وقد كان قبل عدة سنوات من ذلك التاريخ في نظر بعض النـاس نوعًـا من الابتذال. وبنيت صالة مسرح بين كلتا المحلتين. بنيت صالة مسرح محلة ليل آباد في سنة ١٨٩٥م، ولكن صالة مسرح قلعة كانت أكثر قدمًا، وفي سنة ١٩٠٠م شُكِّلَ في كلتا المحلتين منتدى أصدقاء المسرح، وفي البداية كان أعضاؤهما قليلين، ولكن تدريجيًا ازداد عدد أعضائهما.

وتقريبًا في نفس الوقت ظهر منتدى أصدقاء الموسيقى أيضًا إلى حيز الوجود. وهذا المنتدى فيما بعد ألحق بمنتدى أصدقاء مسرح محلة قلعة. وتغير اسمه إلى منتدى أصدقاء المسرح والموسيقى.

وفى يوم الأحد ٢ أبريل ١٩٠٠م عُرض في صالة عرض مسرح مدرسة ليل آباد مسرحيتان[1]. وكانت المسرحية الأولى مسرحية كوميدية في أربعة فصول تحت عنوان (محاسبه اشتباه) تأليف آ. يريجيان، والمسرحية الثانية تحت عنوان (بار بوولى) تـأليف مولير، وممثلو مسرحية (محاسبة اشتباه) هم السيد ى. فرانكيـان في دور سـولومون استابنج حكيميان الطبيب، والآنسة آ. درها رويتونيان في دور آفنا داوريلووا زوجته، والسيد م. هارويتونيان في دور نيكولا ايوانيچ ناخاراريـان الطبيـب، والآنـسة آ. هاكوبيان في دور يلنا باووفـا زوجـة ناخاراريـان، والـسيد آ. محـراب في دور ميجنورديان، والسيد د. كلماسيان في دور هايرابد أسد بيج ماهاسيان، والـسيد آ. أمير خانيان في دور بارزاميان التاجر، والسيد هــ. ميرزايان في دور كـارو خـادم ناخاراريان، والسيد م. زارفيان في دور مسروب طبـاخ حكيميـان، والـسيد س. هوهانيان في دورماتووس خادم ميجنورديان.

والممثلون في المسرحية الثانية هم السيد زارافيان في دور بـاربوولى، والآنـسة آ. درهار ويتوينان في دور آنزليكـ، وزوجها السيد أ. محراب في دور دوجا الأول دور

(١) برواند فرنكيان – كارآبي تاتر – ص ١٦٢.

جار باربورلی، والسید آقای ی. فراندیان في دور جورجیوس ابو آنجلیك، والسید ا. کریکوزیان في دور والریوس عاشق آنجلیك، والآنسة س. هوهانسیان في دور جادو خادمة آنجلیك.

وسعر التذكرة على هذا النحو: الصف أول ١٦ قران، والصف الثاني ١٤ قران، والصف الثالث ١٢ قرانًا، والصف الرابع ١٠ أقران، والصف الخامس ٩ قران، والصف السابع ٧ قران، والصف الثامن ٦ قران، والصف التاسع ٥ قران، الصف العاشر ٤ قران والصف الحادي ٣ قران، والصف ١٢ قرانًا، والصفوف ١٣، ١٤ قران واحد.

وخلال السنوات ١٩٠١م – ١٩٠٢م عرضت مسرحيات عن طريق الأندية وفرقة مسرح المعلمين والأختين (فليجيان) وأدى عدد كثير من أصدقاء فن المسرح فيها أدوارًا والمسرحيات هي:

عروسی کرجینسکی، وخدعه های اسکاپن، ومرك موش، ودرزیر نقاب نوع دومیتی، و کرت – کرت، وکدایان أشراف زاده، وخانواده جنایتکار، عیش ونوش دراورتاجای، وفجر (دردونوبت)، ومهروجان، ومدیا، وخواهر ترزا، وآنجلو وبجه موش، وفي السنوات التالية عرضت مسرحيات كثيرة على خشبة المسرح، والمسرحيات التي حظيت باهتمام أكثر هي:

بیکانکان، وبه خاطر تاج، وجراغهای خاموش شونده، وآشنایان وهقینه.

وأُنفق دخل كثير من المسرحيات التي تعرض كمساعدة للمؤسسات الخيرية والمدارس. وكان مجلس أمناء مدارس أرمن تبريز يوفر جزءًا من ميزانية المدارس السنوية عن طريق عرض المسرحيات، وكان مجلس إدارة مكتبة الأرمن ونوادي نساء أرمن الخيري أيضًا يشرفون على فرق المسرح. وعدد المسرحيات التي كانت تعرض خلال السنة في تبريز كان أكثر من عدد المسرحيات التي تعرض على خشبة المسرح في فترة الليل في مدينة تفليس، والمركز الثقافي والفني في القفقاز.

وعرض المسرحيات جذب أنظار الناس بشكل مذهل إلى فن المسرح. وسعر

تذكرة الصف الأمامي من ١٢: ٢٠ قرانًا. ودفع هذا المبلغ كان صعبًا على عامة الناس، ومع ذلك كان في كل عرض تزدحم صالة المسرح بالمتفرجين. وارتفاع سعر تذكرة المسرحية كان قد خلق فكرة لدى الناس بأن المسرح مخصص للطبقة الثرية. وفي تبريز وسائر المدن والقرى التي يقطنها الأرمن عرضت مسرحيات كثيرة وترجمت عن اللغة الفرنسية، ولكن أحد المسرحيات التي نالت إقبالاً شديدًا هي مسرحية «فجر» تأليف واهرام بابازيان الفنان الأرميني المشهور، وهذه المسرحية عُرضت مرتين في تبريز ومرة في سلماس. وتناول موضوع المسرحية حياة سكان إحدى قرى تركيا كما يلي: أغار أكراد جلالي وباكران على أهالي منطقة جارجان وخطفوا نساءهم وبناتهم وسلبوا أموالهم. وأعطى رئيس إحدى القبائل ويدعى مير يوسف خطابًا لأهالي القرية بأنه يجب عليهم أن يسلموا له بنتًا من أهالي القرية. ويحث مدرس المدرسة القرويين على الثورة ضد مير يوسف ويتحد القرويون ويهجمون على قبيلة مير يوسف تحت إشراف المدرس المذكور وإرشاده ويقتلونهم ويخلصون أهالي القرية من ظلمهم.

وفي سنة ١٩٠٣م عرضت فوق خشبة المسرح مسرحية (حكايت) تأليف قازاروس آقايان بواسطة فرقة آناهيد تبريز في قاعة مدرسة هايجازيان تاماريان، والمشهد الأخير من ذلك العرض يظهر فيه الممثلون، وكانت سنة ١٩٤٤م عامًا مثمرًا لمسرح الأرمن. وعرضوا في هذه السنة عشر مسرحيات وطبع لكل مسرحية إعلان وكانت الثلاثة أو الأربعة أسطر الأولى من هذه الإعلانات باللغة الفارسية والباقية باللغة الأرمينية، وفي بعض الإعلانات كتبت جمل نادرًا ما تستعمل الآن، وفي التعريف ببعض العروض أجزاء صغيرة من هذه الجمل.

وفي شهر أبريل سنة ١٩٤٤م تحت إشراف نقابة سائقي آذربايجان عرض ممثلو فرقة مسرح أرمن تبريز المأسوي على خشبة المسرح مسرحية جنايات أو سه بينوا تأليف الكساندر دوما، وورد في جزء من ملصق هذه المسرحية ما يلي: "ستعرض (جنايات يا سه بينوا. اثر آ. دوما) وتباع التذاكر في شباك المسرح. بطولة الممثلة: خانم آشالويس، ومن الرجال آرضاك آهاوونيان، وكريش، يغبار، واسوهونيان. أسعار

التذاكر من ١٥ حتى ٦٠ ريال. ولم يذكر اسم المخرج، ولكن أشير إلى فريق الممثلين. وفي جزء من ملصق هذه المسرحية كتب بالأرمينية ما يلي:

يرجى من المدعوين الحضور في الساعة المحددة في القاعة، والجلوس في الكرسي المخصص. وبعد الجرس الثاني تغلق أبواب القاعة والأشخاص الذين يأتون متأخرين سيحرمون من مشاهدة الفصل الأول.

وفى نهاية الإعلان كتب ما يلي: في وقت الراحة ستعزف الفرقة الموسيقية ألحان تحت إشراف السيد جريجوريان.

٧ مايو ١٩٤٤م عرضت فرقة مسرح أرمن تبريز التراجيدي في صالة (شيروخورشيد سرخ) (الصليب الأحمر) مسرحية سيبيراجان. وثالث مسرحية عرضت في شهر مايو ١٩٤٤م كانت مسرحية سياوش وسودابه باللغة الفارسية وكتب في إعلان هذه المسرحية:

تعرض فرقة فناني مسرح الأرمن التراجيدي المسرحية التاريخية والعشقية (سياوش وسودابه) من شاهنامه الفردوسي التي تتضمن في داخلها كل الأخلاق الكريمة المتمثلة في عظمة البلاط الإيراني القديم والوطنية والشهامة.

وتباع التذاكر في الشباك، المدير المسئول آ. آرزوماتيان.

والممثلات في هذه المسرحية: آرشالويس، ودشخوهي والممثلون: آهارونيان، وآرام، وجريشا، ويقبار، وهراير، وهوهانسيان، وآسوهوهانسيان. ولم يكتب اسم المخرج في الإعلان، ولكن من بين فريق المخرجين أشير إلى المخرج آرزومانيان.

وفى آخر يوم أحد في شهر مايو الموافق ٣١ مايو ١٩٤٤م عرضت مسرحية (غروب خنده) – بناء على طلب أرمن تبريز- في قاعة مسرح الأرمن.

وعرضت نقابة السائقين في آذربايجان مرة أخرى – لصالح الأطفال اليتامى – مسرحية سبيرى بمساعدة فريق مسرح دراما أرمن تبريز في يوم ٢٨ مايو. وكتب في الجزء الفارسى من إعلان المسرحية المذكورة:

فى صالة (شيروخورشيد سرخ) يوم الأحد ٣٠ يونيو ١٩٣٤م تقدم فرقة فناني

مسرح الأرمن الدرامى مسرحية سبيرى ذات الطابع العشقى والأخلاقى. مدير المسرح أ. آرزومانيان

وممثلات هذه المسرحية: السيدة آرشالويس، وآسيا، وهراهار، ودشخوهى والآنسة هاسميك، والممثلون: كقام آفتانديليان، وآرمناك آهارونيان، يغبار، وآسوهونسيان، وهراير، المخرج يغبار.

ومع بداية فصل الخريف يبدأ فصل مسرح أرمن تبريز أيضًا، وكانت مسرحية (براى شرف) تأليف شيروانزاده الكاتب الشهير الأرميني بداية مسرحيات هذا الفصل.

وهذه المسرحية عُرضت في مدن إيران المختلفة وخصوصًا طهران بواسطة الفرق المختلفة، ومن النصف الثاني من سنة ١٩٤٤م بدأ آرامائيس آقاماليان نشاطه، وهو أحد شخصيات مسرح الأرمن المضيئة الذي لعب فيما بعد أدوارًا في سينما إيران.

وعرضت مسرحية (براى شرف) – وهي من أربعة فصول في يوم الأحد ٩ ستمبر سنة ١٩٤٤م الموافق ١ أكتوبر – فوق خشبة المسرح.

وممثلات هذه المسرحية: آرشالويس، وآتيك، ودشخوهى، ومانيا.

والممثلون: آهارونيان، وآ. آقاماليان، ويغبار، ورزكريان، وس. موسيان، وآسوهوهانسيان، وهـ. بدروسيان. مهندس الديكور: أ. ارزومائيان، والمخرج آرامائيس آقاماليان.

وكان ثاني عرض لأرمن تبريز في شهر أبريل ١٩٤٤م أوبريت سوس داوارتيتر تأليف برج بروسيان في أربع فصول، وكُتب في جزء من الإعلان الذي وزعه من أجل الإعلان هذا الأوبريت ما يلى:

يوم الأحد ٢ أكتوبر ١٩٤٤م في صالة عرض (شيرو خورشيد سرخ) تقدم فرقة فناني مسرح الأرمن باشتراك السيد مانوليان أوبريت (سوس ووارد يطر) وهي في أربعة فصول.

مانوكيان موزع الأدوار في هذ المسرحية ومديرها المسئول (سركيس مليكيان). الممثلات: يلنا آوديسيان، ودشخوهى وهوهانسيان، مانيا ميناسيان، والممثلون:

آرامائيس آقاماليان، وآرمناك آهارونيان، وآسدهوهانسيان وهراير، ورئيس الفرقة الموسيقية: لئون جريجوريان، والمخرج: م مليكيان.

وعرض أرمن تبريز على خشبة المسرح مسرحية في صالة عرض شير وخورشيد في نوفمبر ١٩٤٤م.

ويوم الأحد ٢١ نوفمبر عرضت مسرحية العشق والخيانة في خمسة فصول ومن إخراج سدراك آراكليان. وكتب في جزء من إعلان هذه المسرحية:

"من طرف فناني الأرمن ستعرض مسرحية عظيمة عشيقة أخلاقية تحت عنوان العشق والخيانة، وتمثيل السيدتين: آشا لويس ودشخوهى، والممثلون: آرمناك آهارونيان، وسدراك آراكليان، وآ. آرزومانيان، ويبراد، والمخرج: سدراك آراكليان ومهندس الديكور: آ. آرزومانيان.

وعرض أرمن تبريز في الأيام ١٢، ٩ ديسمبر ١٩٤٤م مسرحيتين، وفي يوم الأحد ٣ ديسمبر ١٩٤٤م مسرحية كورادر تأليف جياكومدى من إخراج يغبار وآرامائيس آقاماليان في صالة عرض منتدى مسرح أرمن تبريز.

ومسرحية (به بو) تأليف بذير سوندوكيان الكاتب المسرحي الأرميني من المسرحيات التي حظيت باهتمام الأرمن. اختار أرمن تبريز من أجل العرض الثاني في ديسمبر مسرحية (به بو).

عرضت هذه المسرحية في صالة عرض منتدى مسرح أرمن تبريز إخراج يغبار وآرامائيس آقاماليان في ثلاثة فصول في يوم الأحد ١٠ ديسمبر ١٩٤٤م.

وعرضت فرقة مسرح أرمن تبريز الدرامى الساعة ٧ بعد الظهر يوم الأحد ٧ أبريل ١٩٤٦م في صالة عرض مدرسة فردوسى مسرحية (آردزويج) من إخراج يغبار في أربعة فصول. طبع ووزع ملصق من أجل هذا العرض، كتب اسم المسرحية، والمكان، واليوم وساعة العرض في سطرين باللغة التركية وكان باقية متنها باللغة الأرمينية.

ومثلت هذه المسرحية من السيدات: آرشالويس، ودشخوهي، وآرووآهارد، وآنيك، والممثلون: آ. آهارونيان، وسامول آراكليان، وآسوهوهانسيان، وآبكار

ماته، ووسيان ويغبار.

سعر تذكرة هذه المسرحية من ١٠ حتى ٥٠ ريال، وكتب باللغة التركية رقم تسجيل البلدية، والمعارف ومكان طباعة الإعلان.

عرضت مسرحية آردزويج في يوم الثلاثاء ١٦ أبريل ١٩٤٦م، وللمرة الثانية في صالة اجتماعات أرمن تبريز. سعر تذكرة هذه المسرحية من ٥ حتى ٢٥ ريال، وكتب باللغة التركية في إعلان هذا العرض أيضًا اسم المسرحية، ومكانها واليوم وساعة العرض ورقم تسجيل البلدية ومكان طباعة الملصقات.

المسرح في مناطق آذربايجان:

فى المدن والقرى التي يقطنها أرمن آذربايجان كان لدى معلمي المدارس دور رئيسى في تأسيس فرق المسرح وعرض المسرحيات على خشبة المسرح.

ومنطقة سلماس من بين المناطق الأخرى التي عرض فيها المسرح، وأول صالة عرض مسرحي بنيت في سنة ١٨٩٤م في قرية هفتوان وبجهود آوديسيان.

وعدت هذه الصالة في ذلك الزمان أفضل صالات عرض المسرح وأجملها. وقبل بناء هذه الصالة عرضت المسرحيات – مثل سائر المناطق الأخرى – في منازل مجهزة بالخيام وصالة عرض وفي سنة ١٩٠٠م في منطقة قلعة بنيت صالة عرض مسرحي، وثالث صالة عرض مسرحي بنيت في سنة ١٩٠٤م في منطقة باياجوك، وأسست رابع صالة عرض في منطقة مهلم وكانت صالة عرض المسرح المذكور صغيرة وقد حظيت برضا المهتمين بفن المسرح.

وفى خلال السنوات ١٩٠٤م إلى ١٩٥٠م عرضت في مدن سلماس ١٥ مسرحية وهذا رقم جدير بالملاحظة في ذلك الزمان.

وكانت بعض المسرحيات المعروضة في مدن سلماس على النحو التالى: روزان، وجراغ هاى خاموش شونده، وخانواده مردجنايتكار، واصلان بالاسى، وبه خاطر تاج وكدايان أشراف زاده.

وعرضت أول مسرحية في أروميه في سنة ١٨٩٧م وتوقف عرض المسرحية فترة.

ولكن مجددًا في سنة ١٩٠٢م أسس بعض أصدقاء فن المسرح فرقة مسرحية. وعرضوا مسرحيتين، وتمكن أولئك – عن طريق الأموال التي كسبوها من عرض هذه المسرحيات والمساعدات الأخرى – من بناء صالة عرض مسرحي في أرومية.

وفى خوى بنوا بجوار مدرسة الأرمن صالة عرض صغيرة ولكن مناسبة من أجل المسرح. وبنى الأرمن في أردبيل ومراغه أيضًا صالات عرض مسرح، وبصفة عامة كان المسرح يوجد في مدن الأرمن وقراهم وفي كل مكان يوجد به مدرسة.

الأرمن ومسرح رشت (١٩٢١م – ١٩٣١م)[1]

خطاب فرامرز طالبي إحياء ذكرى شاهين سركيسيان معلم مسرح إيران العظيم.

مذكرة:

الخطاب التالى هو جزء من أنشطة فناني المسرح الأرمني وفق الوثيقة الموجودة في رشت. أرى في البداية من الضرورى توضيح العاملين المكانى والزمانى.

١- دلل هذا الخطاب على نشاط مسرح أرمن رشت بدليلين:

أحدهما: أن الأرمن في سائر مدن محافظة جيلان لم يكن لديهم أنشطة كثيرة في منطقة النفوذ.

ولكن (بندرانزلى) له حكاية أخرى في هذا الشأن، كان الوجود الموسع للأرمن وأيضًا المهاجرون الروس في هذه المدينة له تأثير مباشر على علاقات هذه المدينة الثقافية. وجاءت فرق كثيرة من أرمن القفقاز إلى (بندر انزلى) وقدموا عروضًا مسرحية.

وعرض أرمن هذه المدينة أيضًا آثار مسرحية كثيرة على خشبة المسرح. والأمل أن يحصل باحثو هذه المدينة على مستندات هذه الفترة بشأن أنشطة إيران المسرحية ويعرضوها. والأمل أن يحصل باحثو هذه المدينة على وثائق تؤرخ لأنشطة المسرح في هذه الفترة.

(١) لقد تحمل المتاعب صديقي الحكيم السيد فرامرز طالب، وله دراسات وأبحاث كثيرة عن أرمن جيلان، وأمدني بموضوعات الأرمن ومسرح رشت وإنني أشكره جزيل الشكر.

الدليل الثاني: هو أن وجود جريجور يقيكيان في رشت رغمًا عنه تسبب في جذب الممثلين الأرمن، وكان من المحتمل أن أفضل ممثلي مسرح الأرمن الذين انضموا إلى فرق رشت المسرحية ألا يقدموا العروض المسرحية باللغة الأرمينية.

ومع أن مسرح رشت بدأ قبل سنة ١٩٢١م ولكن من سنة ١٩٢١م حتى ١٩٢٥م وصل نشاط مسرح هذه المدينة إلى أوجه.

وتسبب علم حسن ناصر مؤسس المسرح في جيلان وجريجور يقيكيان وجهانجير سرتيب بور في أن يحظى مسرح رشت في هذه الفترة بمكانة متميزة في إيران. والتنوع في ترجمة آثار المسرح وكتابة المسرحيات بواسطة كتاب جيلان، وعدد الفرق، والاستفادة من تجارب سنوات بدايات المسرح، كل ذلك دليل على ازدهار مسرح رشت. وبالتحديد في هذه الفترة الزمنية المحدودة من سنة ١٩٢١م حتى ١٩٢٥ م بدأ أرمن رشت نشاطهم المسرحي في فرق مسرح هذه المدينة. ونبحث في هذا الخطاب عن نشاط فناني الأرمن من سنة ١٩٢١م حتى ١٩٣١م.

والممثلون أو سكان هذه المدينة الذين انضموا إلى الفرق المسرحية في مدينة رشت ساهموا بنصيب كبير في الارتقاء بمسرح رشت، وفي النهاية ظهرت عناوين المسرحيات التي عرضت على خشبة المسرح في رشت، وكان للممثلين الأرمن أدوار فيها.

ولمعرفة أسباب تطور المسرح في إيران يجب البحث في العوامل الاجتماعية والثقافية والعوامل الأخرى، ومنها سفر السياح الإيرانيين إلى بلاد الفرنجة الذين كانوا يعبرون عادة من رشت وانزالى ويسافرون إلى أوروبا.

وسفر الفرق المسرحية من القفقاز، وناهيك عن التيارات السياسية المستنيرة التي كانت وليدة الظروف الاجتماعية في عصر الثورة الدستورية في إيران. وليس لدينا في هذا الخطاب أي هدف بأن نبحث في هذه الأسباب، ولكننا نؤكد على أن الحالة الاجتماعية والاقتصادية خلقت في كل شكل من أشكالها ظروفًا لتأسيس مسرح في مناطق إيران المختلفة، وفي رشت أيضًا تأسس مسرح بعيدًا عن الحالة والظروف

الاجتماعية وتردد الأجانب وسياحة الإيرانيين في أوروبا[1]. ومعرفة أهالي جيلان إلى حد ما بما يحدث في تلك الناحية من حدود دولتهم. وتسببت الحالة الاجتماعية والاقتصادية في جيلان في مجيء الفرق المسرحية من روسيا إلى هذه المنطقة وتقديم عروضهم مما هيأ الظروف لتأسيس مسرح في رشت والوصول به إلى درجة الرقي.

ونشر الأرمن في جيلان بذور المسرح الأولية، ونتيجة اجتهاد فناني جيلان ومساعيهم ازدهر مسرح إيران القومي.

قبل تشكيل أول منتدى مسرحي في رشت سنة ١٩١٠م كانت الفرق الأرمينية أول الفرق المسرحية التي جاءت إلى رشت وانزلى وقدموا عروضًا مسرحية، وللأسف فإنه ليس في متناول أيدينا سندًا؛ من ناحية يمكن أن يلقي الضوء على التاريخ الدقيق ومجي وذهاب هذه الفرق، ومن ناحية أخرى يحدد أسماء المسرحيات واسم الكتّاب والمخرجين. ونحدد من هذا الطريق ما يحدث في شمال إيران. وبدون شك هناك وثائق موجودة عند العائلات المحبة للثقافة القديمة التي نأمل في المستقبل أنه عن طريق الإطلاع عليها يمكننا تناول تلك الفترة بشكل أوضح.

وبناء على ما بقي في ذهن بعض المسنين والعلماء، تعد (خجوى دلال) أول مسرحية عرضت في (رشت)[2]. وكتب السيد هارويتون ميناسيان في مذكراته أن تاريخ بداية المسرح في جيلان يوافق عرض هذا الأثر في سنة ١٨٨٥م، ومن المحتمل أنه اعتقد أن مسرحية (خجوى دلال) التي عُرضت في هذا العام في (رشت) هي نفسها مسرحية (الجيرجحو) التي عرضت أيضًا في رشت باللغة الفارسية، في حين يتحدث هو

---

(١) من على أكبر خان خطائى – الذي ذهب في الفترة الصفوية إلى الصين – وكتب عن مسرح تلك الدولة حتى العهد القاجارى ما يلى: لم نر وثيقة في كتب رحلات سياح إيران بشأن المسرح الأوروبي وفي عهد الدولة القاجارية ذهب سائحون كثيرون إلى أوروبا. وعلى كل حال ذهبت هذه المجموعة من تفليس إلى باريس ولندن إلى مسارح كثيرة ومجموعة مذكراتهم بشأن المسرح – وخصوصًا التأثير الذي تركه هذا الفن – خصوصًا على ناصر الدين شاه – أثر في تشكيل المسرح في إيران. وتقرير السياح الإيرانيين عن المسرح اقتبست من ميرزا أبو طالب الأصفهاني في كتاب (مسير طالبى) جديرة بالقراءة.

(٢) فرامرز طالب، كفتكو باجهانكير – سرتيب بور، فصلنامه ء تئاتر، شمار هاى ٨ – ٦ ((تابستان تازمستان ١٣٦٨)، ص ٢٣١ – ٢١٩، ومذكرات نقاش معاصر السيد ميناسيان التي أعطوا نسخة منها للمؤلف.

عن عرض مسرحية أخرى باسم (انجير جحو) وهذان الأثران كوميديان[1]. وليس في متناول أيدينا أي نوع من المعلومات عن كاتب هذا العرض المسرحي، ولكن المسألة واضحة وهى أن أولئك الأرمن وكل فرقة أخرى جاءت من القفقاز إلى إيران جلبت معها شخصيات العرض المسرحي، واختارت الممثلين الفرعيين من بين السكان المحليين[2]. وهذا نفسه يعد أول خطوة من أجل تأسيس المسرح القومي.

وعرضت هذه المسرحية في رشت واحتمال عرض مسرحيات أخرى له قصة جميلة. في ذلك الزمان لم يكن يوجد صالة عرض في رشت، وهذه المسرحية عرضت في مخزن وقصتها ما يلي: كان يعيش طبيب مشهور في رشت ويدعى الدكتور استفانوس، وبلغة الحوار اليومي يطلقون عليه حكيم فانوس. وكان يملك حديقة في محلة (سرجشمه رشت) معروفة باسمه، وكان يوجد مخزن في هذه الحديقة حوّله حكيم جيلاني إلى صالة عرض، وعرضت فيه مسرحية (خجوى دلال وانجيرخجو) وأعدت أول صالة عرض في رشت بواسطة (آوديس هورتانانيان) الذي بنى في ذكرى ابنه مدرسة من أجل أرمن رشت، وهذه المدرسة كانت مجهزة بصالة عرض وخشبة مسرح. وكان أرمن القفقاز – الذين جاءوا إلى رشت – وأرمن جيلان وسائر الفرق المسرحية يقدمون عروضهم في صالة العرض هذه، وكانت صالة العرض هذه هي صالة عرض المسرح الوحيدة في رشت، وفي هذا العام وفي زمان حكم سبهدار تنكابنى بُنِيَت مدرسة باسم مدرسة مظفريه شرف في منطقة جنوب (سبزه ميدان) وخصصت فيها صالة للعرض المسرحي. وصالة عرض آواديس كانت من أجل فرق المسرح. ولكن صالة عرض مدرسة مظفريه شرف كانت مخصصة للمدرسة فقط[3].

---

(١) ياد داشتهاى ميناسيان.

(٢) (خال المسرح)، ممثل ومخرج جيلان الكبير اهتم بالمسرح بهذه الطريقة وبعد ذلك جاء أحد كبار أعمدة مسرح جيلان ثم جاءت فرقة مسرح من القفقاز إلى رشت ومسرحية نادر شاه أثر نريمان نريمانون عرضت على خشبة المسرح وقام في رشت بدور ميرزا مهدى خان صدر أعظم آقا دابى نمايشى (السيد خال المسرح) ومنذ ذلك الوقت فصاعدًا لم يترك خشبة المسرح حتى ليلة وفاته.

(٣) فرامرزطالبى، كفنكو باجهانكير سرتيب بور – ص ٢٣١ – ٢١٩.

كتب فريدون نوزاد عن الأرمن الفنانين وأيضًا عن هذه الصالة إنها بنيت بعد تخريب أول كنيسة مبنية في رشت في سنة ١٨٨٩م، وهي كنيسة سورب مسروب. ولنفس السبب بنى آقاول هوسبيان ومندوب تومايناس التجارى مدرسة صغيرة للمسيحيين باسم زوجته مريم. ودمرت هذه المدرسة والكنيسة أيضًا في سنة ١٩١٩م عندما جاء البالشفيون إلى جيلان وأشعلوا النيران في سوق رشت.

ولحسن الحظ بنى (خوجا آواديس هورتانيان) في سنة ١٩٠٥م – كتذكار وإحياء لاسم ابنه مكرديج هورتانانيان – مدرسة أرمن. لكنها لم تؤثر في مستوى التعليم. وكان خوجا آواديس عالمًا، ولكى تصبح هذه المدرسة منتدى ثقافيًّا وفنيًّا وتسد احتياجات مجتمع الأرمن بهذه الطريقة بنى في المدرسة صالة عرض جميلة من أجل المسرح والأعمال الفنية، وإلقاء الخطب والاحتفال بالأعياد، واستعمالها في حالة الضرورة القصوى. ولهذا السبب منذ إنشاء مبنى كلية الفنون والثقافة انتقل الأرمن من مقر مدرسة المسيحيين إلى المكان الجديد واستقروا فيه. وارتقى فن مسرح الأرمن على خشبة عرض مدرسة مكرديج هورتانانيان.

وجاءت فرق تحت إشراف آبداليان وجوستانيان وعدد آخر من الفنانين المعروفين من روسيا لعرض المسرحيات في رشت. وكان أكثر أولئك الفنانين في الحقيقة إيرانيين وقاطنى تفليس أو مناطق روسية أخرى.

وكتب فريدون زاد عن السيدات الأرمنيات ما يلى:

وكانت السيدات الأرمنيات يؤدين أدوارًا في المسارح. وكان عندهم نساء مشهورات في هذا الفرع الفنى. وأولئك السيدات الفنانات أعددن بعض المسرحيات الخاصة بالنساء الإيرانيات... ومع الاهتمام ببناء مسرح للأرمن يجب القول إنه افتتحت صالة عرض المسرح في جيلان قبل ١٩٠٣م، وفي هذا الزمان لم يكن لدى طهران معرفة بالمسرح، ولكن كانت جيلان بمنزلة مركز يتردد عليه الأجانب فأصبحت منتدى لرعاية الأفكار الجديدة...[1].

---

(١) فريدون زاد، تاريخ نمايش درجيلان، نشر جيلكان، رشت، ص ٤٦ – ٢٤.

ومن سنة ١٩١١م فصاعدًا عرضت الفرق المسرحية في رشت – واحدة بعد الأخرى – عروضًا مسرحية.

والمتون المترجمة عن موليير ورابيش وأيضًا المتون المترجمة عن التركية عرضت على خشبة المسرح. ومن بداية سنة ١٩٢١م ظهرت مساعى فنانى المسرح نفسها في شكل آخر. ومن هذا العام فصاعدًا فوجئ المخرجون في رشت بمتون المسرح التي كانت نتاج عمل كتاب جيلان. وبين كتاب هذا العصر يوجد شخصية بارزة تدعى جريجور يقيكيان.

وليس في متناول أيدينا ما يلقي الضوء على شخصية جريجور يقيكيان، وهو نفسه شرح جوانب من حياته في خطاب إلى صدر هاشمى مؤلف كتاب (تاريخ جرايد ومجلات إيران) قائلاً: إنه ولد في سنة ١٨٨٠م في أرمينيا الغربية. وأتم تعليمه المتوسط في اسلامبول وتعليمه العالى في فينسيا بإيطاليا[1].

وذهب إلى (بادكوبه) لمشاهدة مسرحية لنريمان نريمانوف وتعد مشاهدة هذه المسرحية واللقاء مع كاتبها نقطة انطلاقة في حياته. وأسفاره في جنوب أوروبا تسببت في تعرفه على المناضلين الأتراك والأرمن، والأكراد والروس. ثم جاء إلى إيران. ومجيئه إلى إيران لم يبعده عن الدنيا البعيدة عن حدود إيران. ودائمًا كان يذهب بعيدًا عن إيران ويعود. وعندما أصبح مدير مدرسة رشديه انزلى (سنة ١٩١١م) وفي السنوات التي كان يكافح فيها المناضلون ضد الاستبداد تقرب يقيكيان إلى ثوار جيلان.

وكانت حركة كوجك خان جنكلى تقاوم القوات الحكومية وأيضًا قوى المحتل الروسى والإنجليزى[2]. ومن هذا الطريق استطاع أن يكتسب واجهة قومية، وكريكور يقيكيان عند العودة إلى إيران استطاع أن ينضم إلى هذه الثورة، ورحب به قواد حركة جنكل مراعاة لذكائه ومعرفته بعدة لغات أجنبية، وكان يقيكيان موجودًا – باعتباره

---

(١) محمد صدر هاشمى، تاريخ جرايد ومجلات إيران، ج ١، ص ٣٤٢، ٣٤٤.

(٢) جريجور يقيكيان، شوروى وجنبش جنكل، بروزيه وهكان انتشارات نوين، طهران، ١٣٦٢ هـ. ش، ص ٥، ٦.

مترجمًا لكوجك خان – أثناء مباحثات كوجك خان مع مايجور استوس، ومندوب الإمبراطور الإنجليزي، ومجموعة مذكرات يقيكيان تحت عنوان (١٧ شهر ثورة) هي مذكرات شاهد عيان على وقائع هذا العصر، والظروف الاجتماعية، والمشاعر، والهزائم، والانتصارات، ومع أن هذا التيار انتهى فيما بعد سياسيًا نتيجة هزيمة ثورة جنكل العظيمة فإن هذه الحركة استمرت سنوات باعتبارها تيارًا حيًّا له وجود في النواحي الثقافية، وأيضًا في قضايا التحرير، وكان من مجالات أنشطته الصحافة وتكوين المحافل الثقافية والفنية (مع أن هذه الأنشطة كان لها وجود من قبل في هذه المنطقة).

وجمعية (اكتورال آزاد) أحد المحافل الثقافية التي تشكلت في أواخر سنة ١٩٢١م في رشت. وكان هدف هذه الفرقة رقي الثقافة وتقديم المساعدات للمؤسسات الثقافية والفنية والمدارس ودار الأيتام[1]. وعرضت مسرحيات على طلاب المدارس والمؤسسات الخيرية مجانًا، وكان أكثرها مسرحيات فكاهية وأخلاقية[2]. وكان روانشاد جهانجير سرتيب بور مسئول هذه الفرقة الثقافي، وضم يقيكيان مع ممثلي فرقته إلى أسماء آروسياك هارويتونيان، وآستغيك يقيكيان وزوجته وآنوش سركيسيان وأخت آستغيك. مع أن كتابة المسرح ليس لها سابقة في هذه المنطقة، ولكن في خضم هذا الطريق القصير تمحى من الذاكرة أسماء ومؤلفات بعض الكتاب. وتطوى آثارهم لمدة في طي النسيان. في حين أن كل جزء من أجزاء الواقعة متصل ببعضه يعتبر مسرحية، وفي هذا المجال جريجور يقيكيان من المجهولين المعروفين، وهو كاتب له على الأقل ست مسرحيات مطبوعة، وعدة قصص طويلة وقصيرة وأيضًا عدد من الترجمات لا حصر له.

---

(١) في مقدمة "يادداشتهاى يك شاهدى عينى" ورد في جريدة إيران الحالية ما يلي:
أنا شخصيًا لم اشترك في ثورة جيلان، ولكن لدى علاقات وطيدة بزعماء الثورة الذين أخبروني بكل تفاصيل الثورة ولهذا السبب فإنني اسمي هذه الوقائع – التي كانت شاهد عيان جزء كبير مما حدث من وقائع في أيام الثورة – مذكرات، وأنني أجريت مباحثات بشأن الأوضاع والأحداث مع كثير من الأشخاص الذين اشتركوا في تلك الثورة – إيران كنوني، سال نهم، شمارة ٢٩، جهار شنبه مهر ١٣٢٢ هـ. ش.

(٢) حسين جودت (مخرج)، تاريخجه نمايش به قلم آقاى كليرك، يادبود هاى انقلاب گيلان وتاريخجه جمعيت فرهنگ رشت، طهران، ١٣٥١ هـ. ش، ص ٢٩.

وقد استفاد جريجور يقيكيان الفنان المجتهد من التجارب التي حصل عليها من آداب أوروبا، وخاصة روسيا، ومن إلمامه الكامل بالأدب الأرميني الراقي في مجال كتابة مسرح إيران، وكثرة آثاره وتنوع موضوعاته وحداثتها، وذهنه المتنور كل هذا خلق منه أديبًا جيدًا متحمسًا. وصور في آثاره الحياة بأبعادها وكان اعتماده الأساسي في آثاره على السعي والمحبة والانكسار والاهتمام بالماضي وإلقاء الضوء على مستقبل الإنسان، وامتدت حياة يقيكيان المسرحية أقل من عشر سنوات من سنة (١٩٢٣م حتى ١٩٢٩م) وهذه الفترة حتى ١٩٢٥م كان مسرح جيلان في أوج ازدهاره. ويعد يقيكيان أحد رواد هذا الفن وأعظم الشخصيات المسرحية في جيلان وآثار يقيكيان من حيث المحتوى يمكن تقسيمها إلى مجموعتين:

١- المسرحيات التاريخية.

٢- المسرحيات الأخلاقية.

مسرحيات حرب الشرق والغرب (جنك مشرق ومغرب) أو داريوش سوم كدمانس ومسرحيتا انوشيروان عادل ومزدك هما مسرحيتان تاريخيتان ليقيكيان.

ومسرحية (حرب الشرق والغرب) أوداريوش سوم كدمانس مسرحية تراجيدية في خمس فصول وعشرة مناظر، وألف هذا الأثر في فترة السنوات ما بين ١٩٢٣م و١٩٢٩م وترجمها آقا أحمد خان دبيرى بمساعدة جريجور يقيكيان إلى لغة فارسية جميلة فصيحة. وهذه المسرحية عُرضت لأول مرة في سنة ١٩٢٤م في صالة عرض آواديس رشت.

ومن المحتمل أنها أول تجربة مسرح وأول تمثيل وأول إخراج التي يشتمل وقائعها على حرب داريوش الثالث والإسكندر، وفي هذا الأثر توضع هماى بنت داريوش وآريوبرزن القائد الإيراني في ناحية وماهيار وجانوسبار جواسيس الإسكندر في بلاط الملك في ناحية أخرى، ويبقى داريوش غير عارف بما يجرى في الدنيا لاهيًا عابثًا ليلاً ونهارًا، ولكن عشق الوطن هو العطش الذي يجبر هماى واريوبرزن على المقاومة أمام الملك وجواسيسه، وعندما يطلع داريوش الثالث على دسائس أصدقائه يكون

الإسكندر قد وضع قدمه داخل أرض إيران. ويجتهد يقيكيان في هذا العرض المسرحي أن يقارن الدنيا الجديدة التي ينادي بها الإسكندر بالدنيا القديمة. وفي كل المسرحية يقيم الكاتب أثره على أساس محكم عن طريق خلق علاقات درامية عاطفية وجذابة وعشق ماهيار لهماى و(كاليسو) الإيراني الأصل اليوناني وجاسوس الإسكندر لهما دور رئيسي ومحدد في جو العرض المسرحي. وهذا العرض المسرحي التمثيلي ينتمي للواقع. ويبدو الكاتب موفقًا في نقل المفاهيم التاريخية عن طريق خلق جو متضاد ومفعم بالحركة، والربط بينهما والمسرحية في مجملها بسبب خلق دراما صحيحة مناسبة للزمان والحوادث، وأيضًا الشخصيات التي أديت بظرف خاص أوصلت العرض المسرحي إلى القمة والشخصيات لديها بطاقات شخصية مسجلة ويؤدون حوارات سليمة بسيطة.

ومسرحية أنوشيروان العادل ومزدك تراجيدية هي أيضًا ليقيكيان في خمسة فصول و٨ مناظر، وترجم هذه المسرحية جهانجير سرتيب بور إلى الفارسية، والاحتمال الأقرب إلى الصدق أن هذا الأثر ألف بعد مسرحية (جنك مشرق ومغرب)، وهذا الأثر عُرض لأول مرة بمساعدة آكتورال آزاد إيران بإخراج كريكور يقيكيان على خشبة مسرح آوديس، وعرض مرة ثانية في ١٩٢٠م على خشبة مسرح بلدية رشت. وأنوشيروان عادل ومزدك أيضًا مثل (جنك مشرق ومغرب) ميدان لالتقاء أدولوجيتين وفكرين ورؤيتين متفاوتين عن الموضوعات الاجتماعية. ووقائع القصة هذه المرة تحدث أيضًا في داخل البلاط الساساني. و(قباد) بمساعدة زوجته (مهرنوش) المساندة والمروجة لمزدك ودينه، ويريد مزدك بكل ما أوتي من قوة أن يحقق هدفه ويحافظ على كلا محوري السلطة. وفي الطرف الآخر يقف أنوشيروان وابن قباد وبوذرجمهر. وأنوشيروان بمساعدة بوذرجمهر يجعل مزدك يرضخ. والكاتب عن طريق استعانته بالتقنية الفنية المسرحية – وخصوصًا في الجزء الأخير- يترك أثرًا قيمًا. من حيث المحتوى يتناول الموضوع الأصلى للمسرحية الوعي الوطني القديم.

ومن المسرحيات الاجتماعية ليقيكيان مسرحيتان قصيرتان في متناول أيدينا هما

(ميدان دهشت) و(حق باكيست) ومراعاة للظروف، وأيضًا لبعد النظر تناول الكاتب في مسرحياته جانبًا من القضايا الاجتماعية التي تتمتع بجديتها وحداثتها.

والمسرحية القصيرة "ميدان دهشت" المكتوبة في ثلاثة فصول ترجمت إلى الفارسية بمساعدة (جهانجير سرتيب بور). وهذه المسرحية عُرضت على خشبة المسرح يوم الأربعاء ٢٧ سبتمبر ١٩٢٩م في مدينة رشت، ومضمون هذه المسرحية حيرة الإنسان وبحثه عن كائن مفقود والعلاقات المتداخلة، وأيضًا المشاعر الساذجة والخصال الإنسانية لشخصيات العرض المسرحي في يوم بعد الحرب.

ويحول موضوع المسرحية البسيط إلى عمل درامي، وسهراب رئيس مطافئ شيراز هو محور المسرحية يعشق الجميلة التي تعمل في الهلال الأحمر، ويختفي سهراب في المعركة وتعود الجميلة إلى مدينتها، وفي النهاية تتزوج، وبعد مدة يعود سهراب. ومسرحية "ميدان دهشت" هى إحدى مسرحيات يقيكيان المفعمة بالأحاسيس والمشاعر، وهذا الأثر هو أول مسرحية تعالج قضية الحرب و(حق باكيست) هى مسرحية أخرى ليقيكيان وتشتمل على ثلاثة فصول، وفي هذا الأثر يظهر جيلان برؤيتين وأصلين مختلفين أحدهما أمام الآخر، وتلقائيًا تنشأ المواجهة التي هى من طبيعة البشر لأن الظروف الاجتماعية في هذا الوضع تضغط على الجيلين. (فروزان) بنت شابة تريد أن تسافر إلى بيروت من أجل الدراسة. وأبوها تاجر معروف، بسبب النفقات الكثيرة يستدين ويضطر إلى اقتراض أموال من (حسن شايكان) وشايكان عنده زوجة وابنه زميل فروزان في نفس الفصل، فيأتي لخطبة فروزان. وهذه المسرحية من ناحية تشرح مطالب وقضايا جيل الشباب الذي يريد أن يستغل قدراته إلى أقصى حد من أجل غد أفضل. ومن ناحية أخرى تبين التخلف والتعقيدات والمشاكل والتناقضات التي في الأسر الحاكمة، والتي تمنع حركة المجتمع الطبيعية. وبدون شك يقيكيان بعد سنوات ١٩٢١م كان له مكانة خاصة بين الجيل الأول من كتاب المسرح

الإيراني[1].

استبان سيمونيان:

لم يقم جريجور بمفرده بدور أساسي في تغيير مسرح رشت وجيلان، بل استطاع أن يجمع– حوله بكل ما لديه من حماس وتشجيع ورغبة– عددًا من الفنانين الأرمن.

واسم (استبان سيمونيان) له مكانة خاصة بين أولئك الجمع من الفنانين باعتباره مترجم مسرحيات من الأرمينية إلى الفارسية، وللأسف فإنه ليس في أيدينا أي معلومات بشأن حياة هذا الشخص، وهو على الأقل ترجم مسرحيتين في رشت إلى الفارسية، وهذه الآثار عُرضت على خشبة المسرح وهاتان المسرحيتان هي:

١- براى شرف أثر آلكساندر شيروان زاده.

٢- (دير باشد. خوش باشد) أوبريت كوميدى.

وكتب (جهانكير سرتيب بور) المعاصر لسيمونيان والذى عمل في مسرح رشت عن سيمونيان:

لم يعمل سيمونيان مترجمًا فهو كان من الأرمن مثل (دايي نمايشى) الذي بدأ بالعمل مع فرق القوقازيين ونال مكانة. وكانت ابنته أيضًا فنانة. وبعد ذلك أصبحت مغنية مشهورة في روسيا، ويحتمل أن يكون عمل مترجمًا، وأنا لا أعرف، ولكنه كان فنانًا جيدًا في المسرح، وكان مهيمنًا عليه وأدى دورًا في مسرحية (براى شرف) وأوبريت (ديرباشد. خوش باشد) وكان سيمونيان ممثلاً جيدًا.

ووفق وثيقة معتمدة نشرت ترجم سيمونيان في سنة ١٩٣٧م مسرحية (عطيل) إلى الفارسية، وعرض اندرانيك هوويان في مقالة تحت عنوان (نمونه هاى از سانسور) أي (نماذج من الرقابة) مستندًا على أساسه يتضح أن استبان سيمونيان ترجم مسرحية (عطيل) لشكسبير إلى الفارسية، وفوق غلاف هذه المسرحية التي يحتمل أن تكون

(١) للتعرف أكثر على حياة كريكور يقيكيان أنظر إلى: فرامرز طالبى، درجستجوى هويت إنسانى، فصل المسرح، العدد الرابع والخامس سنة ١٣٦٨ هـ. ش، ص ١٥٧ – ١٠١ – مطبوعات تيراج.

مطبوعة جاء اسم استبان سيمونيان باعتباره مترجمًا، وكتب تحت اسمه تصحيح آقاى كرمسيرى.

وكتب هوويان بشأن هذه الترجمة:

في سنة ١٩٣٧م ترجم استبان سيمونيان بمساعدة على أصغر كرمسيرى مسرحية عطيل إلى اللغة الفارسية، وعندما عرض الترجمة على الهيئة العامة للمطبوعات من أجل الحصول على تصريح للعرض أضيرت من سيف الرقابة. بدأ الرقيب من صفحة المسرحية الأولى... فحص الرقيب مسرحية عطيل جيدًا وأجازها شارحًا الآتى: هذه النسخة المسماة عطيل لشكسبير عرض آقاى قسطانيان، ترجمت في خمسة فصول عن اللغة الأرمينية إلى الفارسية، وبها ٢٥ ونصف صفحة وكل صفحاتها مختومة بخاتم المطبعة ليس هناك مانع من عرضها باللغة الفارسية في برنامج (دوشب)[1] وأهدى سيمونيان ترجمة هذا الأثر إلى قسطانيان[2].

ومما هو مسلم به أن سيمونيان ترجم ثلاث مسرحيات إلى اللغة الفارسية، وهذه الآثار عرضت في رشت، ويوجد احتمال بأنه ترجم مسرحيات أخرى من الأرمينية إلى الفارسية، ولكن ليس هناك مستند في متناول أيدينا. وليس في متناول أيدينا أي أثر مترجم، وبشأن كيفية ترجمة هذه الآثار لا يمكن إبداء أي رأى.

وكان استبان سيمونيان أحد ممثلي ومترجمى المسرح في رشت. ولا ينسى اسمه في نهضة ترجمة الآثار المسرحية في هذه المدينة.

ومن بين مجموعة المسرحيات التي ترجمت في رشت عشر على مخطوطات له. ومسرحيات باسم (الشاعر) ترجمت من اللغة الأرمينية إلى الفارسية دون تحديد للكاتب والمترجم وتاريخ الترجمة.

ويحتمل أن تكون هذه الترجمة قبل سنة ١٩٣٦م. وهذه المسرحية فيها أربع

(١) آندرانيك هوويان، نمونه هاى ازسالنسور نما يشنامه ها، فصلنامه تئاتر، شماره، ١٣، ربيع ١٣٧٠ هـ. ش – ص ١٧٧ – ١٢٧.

(٢) آندرانيك هوويان، معرفى كروه تئاتر كوستانيان، فصلنامهء تئاتر، شمار – ١٥، خريف، ١٣٧٠ هـ. ش – ص ١٥٠ – ١١٩.

شخصيات: ميهران (الشاعر)، وتسلاج (محامٍ بالمحكمة) وداويد (خادم الشاعر) وتوروس (خادم المحامي)، وهذه المسرحية الفكاهية دونت في ٦ صفحات، الصفحة من الحجم الكبير تكون ٣٥ سطرًا، والأمل أن نعثر على هذا الأثر ذات يوم[١].

ومن بين شخصيات مسرح رشت التي لعبت أدوارًا في سنة ١٩٢٤م آروسياك هارويتونان، وكان يتمتع بمكانة خاصة، والمذكرة القصيرة التي كتبت بشأن مسرح الأرمن تذكر فنانًا يدعى هارويتونيان، ويحتمل أن يكون آروسياك من أفراد هذه العائلة[٢]. وبدون شك كان آروسياك من أرمن رشت ووضع قدميه على خشبة المسرح في أوج تشكيل الفرق المسرحية في هذه المدينة بمساعدة يقيكيان. وعلى أساس الوثائق الموجودة أول مرة أدى آروسياك هارويتونيان دورًا على خشبة المسرح في سنة ١٩٢٤م في مسرحية (جنگ مسرح ومغرب) أو (داريوش سوم كدمانس) يبدو أنه على أساس هذا المستند يجب اعتبار بداية تمثيله في هذا العام. ولكن ليس معروفًا هل هو قبل هذا قدم عروضًا على المسرح أم لا، ولو اتضحت علاقة آروسياك بـ(هاروتيونيان) التي أشار إليها يقيكيان في خطابه فربما يمكننا التحدث أكثر عنه وعن عائلته. عرف يقيكيان هذا الفنان بمجتمع مسرح رشت ولعب هارويتونيان أدوارًا في أغلب المسرحيات التي عرضها يقيكيان على خشبة المسرح. وكان هو أيضًا من ممثلي منتدى إيران الحرة.

ولعب هارويتونيان دور (روشنك) في مسرحية (حرب الشرق والغرب) وحصل على نيشان باعتباره أفضل لاعب أدوار في (منتدى إيران الثقافي الحر) وهذا النيشان عليه صورة تجريدية لقيثارة الساسانيين وكان يستعمل باعتباره من أشكال الزينة في العصر الساساني. وفوق هذا النيشان حفرت هذه الكلمات: (هدية إيران الحرة إلى روشنك). وكما أشير من قبل روشنك كان الدور الذي لعبه هارتيونيان في مسرحية

(١) أمدني السيد فريدون نوازد الكاتب والباحث هذه المسرحية مع مجموعة من مخطوطات المسرحيات وأنني أشكره جزيل الشكر.

(٢) كريكور يقيكيان، شورروى وحنبش جنكل، برزويد ومقان، المطبوعات الجديدة، طهران، ١٩٦٣م – ص ٣١٢.

(حرب الشرق والغرب).

وعرض يقيكيان مسرحية (انوشيروان عادل) ومزدك على خشبة المسرح بعد عرض (حرب الشرق والغرب). والتاريخ الدقيق للعرض الأول لهذا الأثر وكذلك اسم لاعب الأدوار فيه ليس في متناول أيدينا، لأن يقيكيان جلب معه إلى فرقة إيران الحرة الثقافية عددًا من الممثلين الأرمن، وظل آروسياك هاروتيونيان سنوات عدة يمثل مسرحيات يقيكيان والاحتمال الأقوى أنه عُهِدَ له بدور في هذه المسرحية أيضًا.

وفى أعماله الفنية يُرى له دور في مسرحية (بريجهر وبريزاد) تأليف رضا كمال شهر زاد. وهذه المسرحية عرضت على خشبة المسرح بمساعدة الفرقتين الكبيرتين الفنيتين في رشت المسمتين (منتدى الثقافة) و(منتدى إيران الحرة)، وحصل آروسياك هارويتونيان هذه المرة على نيشان – من طرف منتدى الثقافة – على أدائه دورًا في هذه المسرحية. ويمكننا أن نقول إنه لم يُر اسم ممثل آخر حصل على نيشان عن أدائه أدوار في مسرح رشت من سنة ١٩٢٤م حتى ١٩٢٦م.

دير باشد، خوش باشد، مسرحية أخرى أدى فيها آروسياك هارتيونيان دورًا وليس في متناول أيدينا أي معلومات عن اسم الكاتب وكيفية عرضها. ترجم استبان سيمونيان هذه المسرحية من اللغة الأرمينية إلى الفارسية وأدى هارويتونيان دورًا صعبًا في هذه المسرحية.

ومَثّل يقيكيان في ١٢٢٨هـ مسرحية (حق باكيست) وفي نفس العام مثل مسرحيتين كوميديتين قصيرتين هما: (في زى امرأة) و(سيدة بالقناع) وليس في متناول اليد فهرس كامل بممثلي هذه المسرحية حتى يحدد في الفترة الأخيرة أعمال يقيكيان على خشبة مسرح جيلان (سنة ١٩٢٩م) وهل كان آروسياك يشارك معه أم لا.

وتتميز أعمال آروسياك هارويتونيان التمثيلية بخاصيتين:

١- لعب هو والسيدة فاطمة نشورى – أول نساء جيلان الذين مثلوا على خشبة المسرح – أدورًا من أجل سكان رشت.

٢- على أساس المصادر الموجودة آروسياك هاروتيونيان في فترة السنوات من

١٩٢٤م حتى ١٩٢٦م كان الممثل الذي افتخر بحصوله على نيشان في التمثيل.

وكما أشير فإن الأرمن في رشت لم يكن لديهم فرقة مستقلة حتى يعرضوا مسرحًا باللغة الفارسية. وكانت فرق مسرح الأرمن تعرض بشكل مستقل مسرحيات على مجتمع أرمن رشت، وليس لدينا معلومات عن كيفية ذلك.

وظهرت نخبة من الكتاب والمترجمين والممثلين والمخرجين الأرمن حتى سنة ١٩٢١م في فرق المسرح وتولوا دورًا محددًا عند اعتلاء مسرح هذه المدينة.

وقبل تأسيس المسرح في رشت جاءت فرق الأرمن المسرحية من القفقاز إلى رشت. وعرضوا مسرحياتهم على خشبة المسرح. وليس هناك أي معلومات عن وجود هذه الفرقة في رشت من سنة ١٩٢٤م فصاعدًا، ولكن فناني الأرمن ذهبوا من طهران إلى رشت وسائر مدن محافظة جيلان من أجل عرض مؤلفاتهم المسرحية.

وفي سنة ١٩٢١م كون بعض شباب طهران المستنير فرقة وعرضوا مسرحيات (الاهه) تأليف مجتبى طباطبائي وبريجهر وبريزاد تأليف رضا كمال شهر زاد في طهران وانزلي. **وبعض أعضاء هذا المنتدى هم:** سعيد نفيسي، وسيد رضا هنري، وغلام على فكري، وشفيق كاظمي، وصادق مقدم، وكامران همايون، ومخرج هذه المسرحية آردو طرايان[1].

وفي نفس السنة عرض كوستانيان مسرحية عاشق غريب في رشت وانزلي. وكتب آندرانيك هوويان عن عرض هذه المسرحية في رشت:-

في شتاء سنة ١٩٢١م ذهبت فرقة ممثلي المسرح إلى رشت من أجل عرض مسرحية عاشق غريب. وعرض مدير فرقة المسرح – قبل عرض المسرحية – مجلدًا مطبوعًا من المسرحية على إدارة معارف جيلان.

وأعطت إدارة المعارف – بعد بحثها والتسجيل في دفتر المسرحيات – تصريحًا بعرضها، وكتب في حاشية الصفحة الأخيرة في المسرحية:

---

(١) آندرانيك هوديان، سالف نمايش زرتشتيان وتاتر سيروسب، فصلنامه تاتر، شمارهاى ٩، ١٠ بهار وتابستان، ١٣٦٩، ص ٨٣ – ٦٥.

سجل في دفتر مسرحيات معارف جيلان (تحت رقم ٢٥ تاريخ١ يناير) وعرضت مسرحية (عاشق غريب) في سنة ١٩٢٣م مرة أخرى في (رشت) وميناء (انزلي)، وكتبت دائرة مطبوعات إدارة معارف جيلان - في نفس صفحة المسرحية الأخيرة المذكورة - المتن مجاز. وأضافت جملاً قبل جملة المتن المجاز. وظهر المتن المجاز على هذا النحو:

سُجل في دفتر مسرحيات معارف جيلان

٩ يوليو ١٩٢٣ م

برقم ٣٥ المؤرخ ديسمبر ١٩٢١ م.

وختمت دائرة مطبوعات هيئة معارف جيلان على هذا المتن – الذي عليه تاريخ ١٩٢٣) – بخاتمها[1].

وبعد عشر سنوات أي في ١٩٢١م غادرت فرق الأرمن المسرحية من طهران إلى رشت وعرضت مسرحيات على سكان هذه المدينة[2].

المسرحيات المعروضة في رشت بتمثيل الأرمن (١٩٢١م حتى ١٩٣١م)

الاهه

المؤلف: مجتبى طباطبائي

المخرج: آردو طريان

الممثلون: لالا (وارتو طريان)، مبر آقابايف (سانتيج آقابابيان) و...

مكان العرض: رشت – صالة آوديس

تاريخ العرض: ١٩٢١م

بريجهر وبريزاد

المؤلف: رضا شهر زاد

---

(١) آندرانيك هوويان، نمونه هاى ازسالنور نما ينامه ها، فصلنا مه ءتاتر، شماره ١٣، بهار ١٣٧٠ هـ. ش، ص ١٧٧ – ١٢٧.

(٢) المرجع السابق – نفس الصفحة.

المخرج: اردو طريان

الممثلون: لادوار توطريان، برى آقابايف

مكان العرض: صالة آوديس، تاريخ العرض ١٩٢١م

عاشق غريب

المؤلف: ذو الفقار بيك حاجى بيكون

المخرج: كوستانيان

الممثلون: ماركوكو ستانيان، وميكائيل كوستانيان، وآسيا كوستانيان.

مكان العرض: رشت، صالة آوديس

تاريخ العرض: ١٩٢١م، و١٩٢٣م

جزاى خداى (العقاب الإلهى) (دراما في أربعة فصول)

المؤلف: غير معروف

المترجم: ميكائيل كوستانيان

المخرج: ميكائيل كوستانيان

الممثلون: غير معروفين

مكان العرض: غير معروف

تاريخ العرض: شتاء ١٩٢٣م

(جنك مشرق ومغرب أو داريوش سوم كدمانس)

المؤلف والمخرج: كريكور يقيكيان

ترجمة: جهانكير سرتيب بور

الممثلون: جهانكير سرتيب بور (آربوبرزن)، وموسى فكرى (جانوسبار)، وحسين مير صادقى ماهيار، وآروسياك هارويتونيان (روشنك)، وكريكور يقيكيان (داريوش)

آستغيك يقيكيان (آذرميدخت)

وآنوش سركيسيان (كالبيسو)

اسم الفرقة: جمعيت آزاد إيران (منتدى إيران الحر)

مكان العرض: صالة آوديس

تاريخ العرض: ١٩٢٣م

(حصلت خانم آروسياك هارويتونيان من أجل أداء دورها في هذه المسرحية على نشان فخرى من طرف (منتدى إيران الحر)

أنوشيروان عادل ومزدك

الكاتب والمخرج: كريكور يقيكيان

المترجم: جهانجير سرتيب بور

العرض الثاني: ١٢ سبتمبر ١٩٣٠م

مكان العرض: صالة بلدية رشت

ميدان دهشت:

الكاتب والمخرج: كريكور يقيكيان

المترجم: جهانكير سرتيب بور

بريجهر وبرايزاد (أوبريت درامى)

المؤلف: رضا كمال شهر زاد

المخرج: طريطزر يقيكيان

الممثلون: ممثلي فرقتي منتدى إيران الحر ومنتدى رشت الثقافي

مكان العرض: رشت، هفت بار

حصلت روسياك هارويتونيان على جائزة فخرية من طرف منتدى الثقافة.

براى شرف (من أجل الشرف)

المؤلف: الكساندر شيروانزاد

ترجمها عن الأرمينية إلى الفارسية: استبان سيمونيان

المخرج: كريكور يقيكيان

الممثلون: اروسياك هاريتونيان (مارجريت)، وملانيا سيمونيان (الخادمة) والممثلون

منتدى جمعية إيران.

دير باشد خوش باشد (في التأني السلامة)

المترجم: استبان سيمونيان (من الأرمينية إلى الفارسية)

الممثلون:آروسياك هارويتونيان (نازيک) و...حق باكيست؟(الحق مع قت)

الكاتب والمخرج: كريكور يقيكيان

الممثلون: استغيلـ يقيكيان، وفاطمة نشورى، وحسين مير صادقى، وآ. شـابور، م. فكرى، ل. نكران

تاريخ العرض: ١٩٢٩م

سهرة رائعة (عرضان كوميديان)

١- مسرحية (درلباس زن) أي (فازى سيدة) عرض في فصل واحد والكاتـب: كريكور يقيكيان.

٢- مسرحية خانم بالماسكة رفت (رحيل السيدة بالماسكة).

المخرج: كريكور يقيكيان.

مكان العرض: صالة آوديس

تاريخ العرض: ينار ١٩٢٩م

مجسمه مرمرى: التمثال الرخامى

المترجم: آ. ورروبر

المخرج: آ. آربازن (آردو طريان)

الممثلون: لا لا (وارتوطريان)، آ. هوسبيان، هـ. درونيان، وهراريج، هربيسيمه داويد ما ولانيان، ودزرونيان، آشوت تومانيان: جشوورج نازاريان.

مكان العرض: صالة آدويس (هورتانانيان).

* * *

٩

أنشطة أرمن إيران الوظيفية

بعد موت الشاه عباس فقد الأرمن أكبر مؤيد لهم، وتدريجيًا حُرموا مما كـانوا يتمتعون به من حريات، وفي نفس الفترة حُدِّدت أنشطة الأرمن الوظيفيـة في إطـار أعمال التجارة والنجارة وصياغة الذهب وصناعة الجواهر وإعداد الخمور[1].

وبعد تولي الأسرة القاجارية حصل الأرمن مرة أخرى على الحريات وحظوا بعناية الملوك القاجاريين وتأييدهم، وفي البداية التحق بعض الأرمن بجيش آقا محمـد خـان وقدموا له خدمات جليلة. وفي فترة فتح على شاه ازداد عدد الأرمن الـذين شـغلوا وظائف في البلاط القاجاري. وكان عباس ميرزا نائب السلطنة مـن حمـاة الأرمـن الصادقين وبتأييد عباس ميرزا الذي لا جدال فيه انمحت العقبات التي كانـت تعـوق تقدم مجتمع الأرمن وزالت.

وهيأ المناخ من أجل أنشطة الأرمن، ويعتبر منوجهر خان معتمد الدولة (جنجوران كولوبيان) أحد علماء الأرمن في تلك الفترة من محارم فتح علـى شـاه. وأدى دورًا مهمًّا في توصيل محمد شاه القاجاري إلى السلطنة وقمع مدعى السلطة.

وحصل منوجهر خان تدريجيًا على نفوذ وسيادة في البلاط والحكومة. وأصبح من أكثر رجال إيران سلطة ونفوذًا. ووصل إخوته وأولاد أخوته، مثل: سـليمان خـان سهام الدولة وآقا لربيك ورستم بيك ونريمان خان قوام السلطنة وميرزا جهانجير خان وزير الصناعات إلى مقام الولاية والحكم والوزارة. ومع ازدياد أعداد الأرمـن الـذين كانوا يعملون في الأعمال الحكومية، وكذلك مع اهتمام كل من ناصر الـدين شـاه ومظفر الدين شاه الخاص بالأرمن. وتفانى الأرمن في طريق استقرار إيران في العـصر الدستورى وانقطعت القيود التي فرضت في الماضى على تحديد وظائف للأرمن. وصار

---

(١) آرشاك آلبوياجيان، تاريخ مهاجرت ارمنيان – ج ٢ – مطبعة نور آستق – القاهرة، ١٩٥٥، ص ١٣٥.

الأرمن قادرين على أن يختاروا بحرية الوظيفة التي يفضلونها ويمارسون نشاطهم فيها. ومن ذلك الحين فصاعدًا اتجهت جماعة من الأرمن إلى الوظائف الحكومية واحترفت جماعة التجارة. ومجموعة اختاروا الجيش وجماعة أيضًا احترفوا الأعمال الحرة.

والأرمن الذين اشتغلوا بالحرف المختلفة كانوا كثيرين، ولكن ظلت باقية خالدة أسماء الذين نالوا شهرة في حرفتهم.

التجار الأرمن:

يعد إقليم أرمينيا مفترق الطريق الذي يوصل آسيا بأوروبا. ومنذ الأزل كان يصدر التجار الأرمن بضائع الدولة الآسيوية إلى أوروبا. وكانوا يجلبون الصناعات ومنتجات دول أوروبا إلى الدول الآسيوية.

وكما أشير في جزء هجرة الأرمن إلى إيران بأن التجار الأرمن كانوا يتاجرون عن طريق شيراز مع الهند والشرق الأدنى، قبل خمسين سنة من تهجير الشاه عباس الصفوي لجماعات كثيرة من الأرمن إلى وسط إيران. وبعد استقرار الأرمن في جلفاى أصفهان كان تجار أرمن إيران يصدرون بضائع إيران والهند إلى كل العالم، واحتكر الشاه عباس تجارة حرير إيران، ووضع مقدارًا من الحرير تحت تصرف أحد تجار أصفهان المعتبرين حتى يبيعها إلى (فينيسيا) وقد باع الحرير في فينيسيا ولكنه رفض المجيء إلى إيران. وانشغل في تلك المدينة في اللهو والطرب وحكومة جمهورية فينيسيا أساءت الظن في إسرافه. وقامت بالتحقيق والبحث وعرفت من أي طريق أنه أصبح التاجر المذكور من أصحاب الثروات، واعتقلت حكومة فينيسيا التاجر المذكور وأخبرت الشاه عباس بذلك، فأرسل الشاه عباس أحد تجار أصفهان برفقة تاجرين أرمنيين، وهما خوجا آلتون وماناس، اللذان جاءا إلى إيران وكانا يريدان السفر إلى جمهورية فينسيا، فاعادوا أموال الحرير إلى الشاه عباس ومن ذلك الحين فصاعدًا كان يصدر الشاه عباس الحرير عن طريق التجار الأرمن.

وكان يتسلم التجار الأرمن الحرير من خزانة السلطنة ويبيعونه في دول أوروبا. ويشترون بدلاً منه بضائع ومصنوعات الدول الأوروبية ويجلبونها إلى إيران. ثم يسددون

أسعار الحرير إلى خزانة السلطنة.

وكون تجار أرمن جلفاى أصفهان شركات تجارية من أجل تنظيم أنشطة تجارتهم وهذه الشركات كانت مكونة من أفراد عائلة واحدة وكان يعد كبير العائلة مدير الشركة. وكانت تسمى الشركة باسمه، وتحدد مسئولية كل فرد من أفراد العائلة في الشركة عن طريق مدير الشركة. ومديرو الشركة كانوا أمناء.

والأشخاص الذين كان لديهم مال ولا يستطيعون أن يتاجروا بذلك المال يضعون أموالهم تحت تصرف التجار المذكورين، وهم يتاجرون بتلك الأموال، وعندما يعودون إلى جلفا يسددون فائدة الأموال التي كانت عندهم أمانة إلى أصحابها.

في ديسمبر ١٦٩١م استولى الدانماركيون على السفينة الشراعية (والنديس) التي كانت محملة ببضائع إيرانية وحملوها إلى الدانمارك وصادروا بضائعها وتوسل التجار الإيرانيون إلى الشاه سليمان الصفوي. كتب الشاه سليمان رسالة إلى ملك الدانمارك وطلب منه أن يعيد أموال التجار الإيرانيين، وفي جزء من رسالة الشاه سليمان كان قد كتب ما يلي:

كريستى ارن الرابع

الوالى ذو الشأن والعالى الجاه الذي جوتيه واسكانيه وفنية واسلانديه وسائر ولايات الدانمارك تحت أمرته. مبلغ تسعة آلاف تومان هى أموال قليلة وأكثرها بضائع، وأوهان، ويعقوبجان وجريجور، وماركوس، وآويد، وخاجيك، وزكريا، وآرابيد، وآقابرى، وآوانيس، وجريجور ولد خاجدور، وسرجز، وسقمون بعض أموالهم وبعض أموال أرمن جولاء والعاصمة اصفهان الذين هم موكلوهم... في أطراف (كاله قلعة) على حدود سيلان التقى بهم بعض من أهلها أصحاب الشأن واستولوا على ممتلكات جماعة الهنود بسبب منازعة حدثت بينهم وبين حاكم الهند. قبضوا عليهم في قلعة زنجبار التابعة لذلك العالى المقام[1].

(١) بويس الجلف، روابط إيران ودانمارك از آغاز تا زمان حاضر كوبنهاجن، ١٣٤٣ هـ.ش.

نظرًا للاهتمام برسالة الملك سليمان المعروضة على ملـك الـدانمارك ومـا ورد بالقائمة. عرفنا مقدار الثروة واسم التجار والبضائع التي كانت تشترى من الهند من أجل حملها إلى إيران. وفي جزء آخر من الرسالة ورد ما يلي:

كريستى أرن الرابع:

أرمن جولاء عاصمة أصفهان بموجب ما كتب في الرسالة الشهيرة المباركة تركوا أموالهم والموكلين عنهم في السفينة التي تعهد (ولنديس) بحمايتـهـا ودون نـاس (واني ديشان) العظيمى الجاه في جوئيه واسكانيه... وسائر ولايات الدنمارك التي أخـذوها. كل النقد وقيمة البضائع والأموال التي اشترى بها (بضائع) من الهند وهـي تـساوي ١٩٠ و٢١٤٠ وتصير بحساب إيران ٩ آلاف تومان.

النقد الذي كان في الصندوق ١٥٠٠ روبية، ٦٢٣ قطعة سكر، ١١٢ علبة مربى ١٢٥ صندوق مملوء ببضائع وملابس باستثناء الروبيات التي بينها، كُتِبَ أعلاه على حَدِّها ١٤ رزمة.

وترك جريجور ولد مارجوس مال كسير موكله في السفينة المذكورة. وما اشتراه من الهند من بضائع بمبلغ ٦٠٦ ألف روبية وبحساب إيران ٣١٥٠ تومان.

هذه الشركات التجارية كان لديها قوانين، وكان كل موظفيها مكلفين بتنفيذها يقبلونها في شكل قوانين غير قابلة للتغيير وينفذونها. ويتجمع أعضاء الشركة في الأوقات التي تعتبرها الشركة ضرورية. ويبحثون الفواتير والحسابات. ووضع التجار الأرمن قوانين من أجل توظيف موظفيهم. والفرد الذي كان يعين موظفًا في أي شركة عليه الالتزام بالاتفاق. وفي بعض الأوقات كان هذا الاتفاق كتابة وكلا الطرفين يوقع عليه بإمضائه ويختمه بالختم.

هذا الاتفاق كان مرتبطًا بمدة رحلة تجارية أو لمدة سنة أو لفترة أداء عمل في مدة معينة. وكان يكتب في الاتفاق ما يلي:

يجب على الموظف أن ينفذ كل القوانين الوظيفية ولا يجوز له الكذب وشرب الخمر والتدخين، ويجب أن يكون نظيف اللسان ولا يفشي أسرار المنزل خارج المنزل،

ويعتبر صاحب العمل موظفيه أصدقاء عليه أن يحبهم، والموظف إما أن يتقاضى نقودًا أو نقودًا وطعامًا وإما نقودًا وطعامًا وملبسًا[1]، ومتن القرارات كانت بالأرمينية، ولكن كلمات الطعام والملبس كتبت بالفارسية.

في ذلك العصر كان طريق التجارة لكبار رجال الأرمن إلى أوروبا عن طريق تبريز إلى بندر ترابوزان أو ازمير، ولكن عندما تعرضت الحكومة العثمانية وعمالها لصعوبات من أجل التجار الإيرانيين، فاتفق تجار جلفا على أن يحملوا بضائعهم عن طريق روسيا. وأول مندوب لأرمن جلفا ذهب إلى روسيا من أجل الحوار كان أحد تجار جلفا ويدعى (خوجازاكار شاميريان) هو في سنة ١٦٦٠م تحدث بالنيابة عن تجار جلفا مع حكومة روسيا القيصرية، وفي فبراير ١٦٦٦م ذهب مندوبان آخران من ناحية تجار جلفا – وهما جريجور لوسى كف واستبان زامادانسكى – إلى مسكو، وتباحثا مع كبار رجال حكومة روسيا القيصرية. وأصدر قيصر الكساندر ميخائيلويج في ٣١ مايو ١٦٦٧م مرسومًا يسمح للتجار الإيرانيين بتبادل الصفقات مع أوروبا عن طريق دولة روسيا. وهذا الطريق الذي كان يمر من بحر الخزر ونهر ولجا ومسكو حتى سنة ١٦٧٠م كان لا يصلح بسبب حرب دهاقين (أعيان) استباترازن.

في ٧ يونيو ١٦٧١م وقع رسالة رئيس شرطة جلفا أصفهان و٢٢ شخصًا من تجار أرمن جلفا، وأعطوها لجريجور لوسى كف حتى يذهب إلى روسيا ويتحدث مع القيصر. وقد وقع في ١٧ فبراير ١٦٧٣م اتفاقية بين مندوب التجار وحكومة روسيا القيصرية وبموجبها سمحوا للتجار أن يتبادلوا البضائع مع أوروبا عن طريق روسيا[2].

والتجار الإيرانيون هم الذين كانوا يصدرون بضائع إيران والهند عن طريق خليج فارس إلى أوروبا.

في ٢٢ يونيو ١٦٨٨م عقدوا معاهدة في مدينة لندن مع شركة الهند الشرقية،

(1) خاجيكيان، بازركانشان أرمني جلفاى نو وروابط تجارى آنها باروسيه درسدهاى ١٧، ١٨، إيروان، ١٩٨٨م، ص ٢١.

(2) المرجع السابق، ص ٦١.

وبموجب هذه الاتفاقية حملت شركة الهند الشرقية بضائع التجار الإيرانيين من بنادر الهند وإيران بالسفينة إلى أوروبا وإنجلترا، ووفق أحد مواد هذه الاتفاقية كان يسمح لأكثر من ٤٠ أرمنيًا كانوا يسكنون في كل القلاع والمدن والمناطق العامرة – التي كانت تحت نفوذ شركة الهند الشرقية – بأداء طقوسهم الدينية.

وسلمت لهم قطعة أرض حتى يبنوا فيها كنيسة حصينة على نفقة شركة الهند الشرقية وكانت الشركة مكلفة بأن تدفع لقس الكنيسة مبلغ ٥٠ ليرة سنويًا لمدة سبع سنوات متوالية. ومندوب التجار الإيرانيين الذي تباحث في لندن مع شركة الهند الشرقية كان خوجا بانوس رحل الشرطة. وتباحث فيليب دوزا كلى أيضًا في ١٩ سبتمبر ١٦٩٤ مع دوق دوكور لانداه حاكم دولة ليتوانيا وعقد معاهدة من أجل حمل البضائع الإيرانية من بنادر دولة ليتوانيا إلى أوروبا. ومن ذلك الحين فصاعدًا كان التجار الإيرانيون يتبادلون التجارة من ذلك الطريق مع دول أوروبا. وكذلك بحثنا بشأن مدن دول أوروبا المختلفة وآسيا – التي يسكن فيها موظفو التجار الأرمن – يشير إلى طريق حمل البضائع وسعة منطقة تجارتهم(١).

وكانت مدينة فينيسيا إحدى قواعد التجار الإيرانيين ويحفظ في أرشيف فينيسيا الحكومي وصية أحد التجار الأرمن ويدعى كوبات التي كتبت بتاريخ ٤ مارس ١٥٧٤م(٢).

فى فينيسيا كان يعيش كثير من الأرمن، وكانت جماعة منهم تجارًا يحملون بضائع إيران والهند إلى فينسيا، وجلبوا مصنوعات فينيسيا إلى إيران وجماعة أخرى من تجار القطاعي الذين كانوا يبيعون البضائع والأقمشة الإيرانية في ميدان سان ماركو في مدينة فينسيا.

---

(١) روبرتو جلبنجيان، فيليب دوزاجلي واستقرار تجارت إيران دركورلاند في سنة ١٦٩٦م، ترجمة عباس آكاهى مجلة بررسيهاى تاريخى، ١٣٥١م، ص ١٣١، ١٣٢.

(٢) إسناد مربوط به روابط تاريخ إيران وجمهورى ونيز – انتشارات كتابخانه مركزى ومركز إسناد دانشكاه طهران، طهران، ١٣٥٢ هـ.ش، ص ٣٨، ٣٩.

فى سنة ١٦٦٠م(١) كان حوالي ٦٠ عائلة من عائلات التجار الأرمن القاطنين في مدينة آمستردام، أقاموا منذ القرن ١٦ الميلادي، فقد سكن التجار الأرمن في لهستان، وكسبوا ثروات باهظة في لندن ومدريد ومسينا وليوورنا (في إقليم شرق إيطاليا)، وجنوا ومارسى، ومسكو، وميناء دانتزيك(٢) وفينيسيا وحلب والبصرة وبغداد والموصل والحبشة والسعودية، وكلكته وبومباى ومدراس وبيشاور وكابل وكشمير وبلخ وبخارى وسمرقند، وغزنة وجزر جاوه، وسوماترا (هند هلند أندونيسيا الحالية) كان لديهم موظفون ويتبادلون البضائع.

وقد عقد الأرمن في سنة ١٦٨٨م اتفاقية مع شركة الهند الشرقية، بموجب تلك الاتفاقية حصل الأرمن على مكانة منافسة للإنجليز، وكان مسموحًا لهم أن يبيعوا ويشتروا في كل مدينة فيها مقر للشركة، ويتعاملون في عملية بيع الأراضى والمنازل وشرائها ويمكن لهم مثل أي إنجليزي أن يُعينوا في وظائف حكومية مرموقة(٣)، ولم يكن لدى الأرمن أموال احتياطية بل كانوا يصنعون تكتلات اقتصادية في المدن التي تمر عليها تجارتهم.

عائلة لازاريان:

كانت أثرى عائلات أرمن جلفاى أصفهان المشهورة عائلة لازاريان، وكُتِبَ اسم العائلة في صورة يقيازاريان، وآقازاريان، ونازارتيان أيضًا، ولكن عندما هاجروا إلى روسيا القيصرية سماهم الروس لازاريان. وكبير هذه العائلة قازار كان يعيش في أرمينيا.

ومانوج ابنه الذي اشتهر بـ(خوجا مانوج) جاء في هجرة الأرمن الكبيرة إلى إيران ثم إلى أصفهان، وأقام في شمس آباد(٤) ولكن بعد مدة انتقل مع سائر الأرمن من

---

(١) حاجيكيان، بازركان أرمني جلفاى نو وروابط تجارى آن هاباروسيه درسدهاى، ١٧، ٢٨، ص ٦٥.

(٢) المرجع السابق – نفس الصفحة.

(٣) راجر سيورى، إيران صفوي، ترجمة كامبيز عزيزى، طهران، ١٣٧٦م، ص ١٧١.

(٤) هارتيون درهوهانيان، تاريخ جلفاى نو، ج ١، جلفا، ١٨٨ م، ترجمة بوغوس بطروسيان (خليفة أعظم)، جلفا، ١٩٨٠، ص ١٠٦.

هذا المكان إلى حلفاى أصفهان.

كان (لخوجا مانوج) ابن يدعى (آقازار) وقد تزوج (آقازار) مرتين. وعنده من زوجته الأولى أربع أولاد هم: نازارت، وليده، وصافار، ومانوج. نازارات الكبير سمى ابنه باسم أبيه واشتغل آقازار الثالث أيضًا مثل أجداده بالتجارة واشتهر بـ(أمير آقازار). وقد أصبح أمير آقازار من أبرز تجار أرمن حلفا أصفهان وأكثرهم ثراء، وعقد صفقات تجارية مع روسيا وتركيا والهند، وكان يصدر الجواهر واللؤلؤ والياقوت والزمرد والحرير وأنواع الأقمشة الحريرية والكتانية والسجاد والأعشاب (الجبهان والقرنفل والقرفة) وكان يستورد الجلود الغالية والحرير والساعات والنظارات والمرايا والأصباغ والأدوات المنزلية مثل المقصات والسكاكين والقفازات والأبر[1].

وأجبر نادر شاه الأفشاري في سنة ١٧٤٥م أمير آقازار على دفع ٥٠٠٠ نادرى، وفي السنة التالية أيضًا طالب بهذا المبلغ، وقد عانى أمير آقازار من جور نادر شاه وظلمه. وأرسل ابنه آقاهوهانس إلى روسيا. رأى آقاهوهانس وضع تجارة روسيا مواتيًا له. وذهب أمير آقازار مع عائلته وثروته إلى روسيا[2]. في البداية أقام في (هشترخان) ثم أقام مدة في مدن روسيا المختلفة. وفي النهاية أقام في مسكو، وفي هذه المدينة أدار مصنعًا للأقمشة. وفي أيام كاترين الثانية خصص قيصر روسيا أنشطة آقازار لصالح روسيا، وأصدر فرمانًا يمنحه هو وأبناءه الأربعة لقب (نجيب) وكُتِبَ في جزء من فرمان كاترين الثاني:

كما هو معروف لنا فإن لازار الأرميني موجود هو وأبناؤه هوهانس وميناس وخاجاتور وهواجيم في إمبراطوريتنا، وهم من عائلة النجباء، وقد تعرفوا عن طريق تيمور بملك جرجستان وجاثليق كاتوليجوس الأرمن.

وكان جده مانوج لازار من أحفاد ملوك الأرمن. وأبناؤهم أمراء لجزء من أرمينيا

(١) خاجيكيان، بازركان أرمني حلفان نو وروابط تجارى آن هاباروسيه درسده هاى ١٧، ١٨ م إيروان، ١٩٨٨، ص ١٠٦.
(٢) المرجع السابق، ص ١٠٣.

ومُنحوا لقب نجيب[1].

وهوهانس الابن الأكبر لآقازار الذي سماه الروس لازار، وصل إلى وظائف مرموقة في الحكومة الروسية. وجوزيف الثاني، إمبراطور روسيا في ٣٠ مارس ١٧٨٨ لقبوه بلقب كنت وبنى خاجاتور الابن الثالث لآقازار في سنة ١٧٧٩م في مسكو كنيسة الصليب المقدس.

وأصغر ابن لآقازار (لازار) كان اسمه (هواجيم) أسس في مدينة مسكو كلية (لازاريا). وهذه الكلية مختصة بالشباب والتلاميذ الأرمن وكان بها أربع مراحل تعليمية تشمل مرحلة التمهيدى والمرحلة الابتدائية والمتوسطة والعالية، وكان التلاميذ الأرمن يذهبون من كل الدنيا إلى هذه الكلية ويدرسون بها.

وكانت كلية لازاريان بها نوعان من التلاميذ؛ الفرقة الأولى تلاميذ فقراء كانوا يتعلمون بالمجان ويأخذون الغذاء أيضًا، والجماعة الثانية تلاميذ كانوا يدفعون نقودًا في مقابل تعليمهم.

وبعض الإيرانيين الأرمن الذين وصلوا إلى أماكن حساسة في الحكومة كانوا من خريجي هذه الكلية وكان مادروس خان أمير تومان من بين أولئك الأفراد.

وآقازار (لازار) اشترى في سنوات ١٧٨٤ – ١٧٨٨ في ولاية برم أربعة مصانع للحديد والصلب واشترى منجم ملح أيضًا وكان يستخرج منه سنويًا ٧٠٠ ألف حتى مليون متر مكعب من الملح[2].

وأحفاد آقازار من أعيان وأشراف روسيا القيصرية ولفترة طويلة اتبعوا حرفة أبيهم، وقاموا بدور أساسي في اقتصاد روسيا.

وكان لدى لازاريان في رشت ودربند قفقاز وهشترخان ومسكو وبطرسبورج وأمستردام مصانع ومتاجر. وكان هناك مندوبون يعملون لحساب لازاريان؛ في رشت: بانوس، هارويتون ابن ست، وفي دربند أدجار، وفي هشترخان: هاروتيون ابن

(١) هارتيون درهوهانيان، تاريخ حلفان نو، ج ١، ص ١٠٩.
(٢) المرجع السابق، ص ١١١.

مراد، وفي بطرسبورج: قوكاس، وفي أمستردام: هوهان خالدريان.

وكانت تجارتهم مع إيران أهم جزء في نشاطهم التجاري. والتجار الأرمن في جلفا أصفهان كانوا يحمون في كل الدول مصالحهم بعضهم مع بعض. وكتب هاروتيون شاهريمانيان من جلفا رسالة إلى هاروتيون لازاريان وطلب منه جلب البضائع عن طريق السويد، وبطرسبورج ومسكو وهشترخان إلى إيران، وإما أن تصدر إلى أوروبا من هذا الطريق ويحموها.

وكتب نازارات لازاريان بأمر والده رسالة إلى شاهريماتيان ورد عليه بأنه سيلبي طلبهم بكل سرور ولكنه اعتذر عن إبرام الاتفاقية.

الشاهريمنيانيون:

بدأت شركة شاهريمانيان نشاطها منذ ظهور الأرمن في جلفاى أصفهان، وكان مراد الأول تاجرًا موفقًا أقام صفقات تجارية مع إيطاليا، واعتنق أبناؤه المذهب الكاثوليكي في سنة ١٦٤٠م، وأشرفوا على كاثوليك أرمن جلفا (الذين كانت أعدادهم قليلة). وكان لمراد الأول ابنان هما نازار وشاهريمان. وكان لكلا الاثنين علاقات تجارية مع فينيسيا وكانت مدخراتهم في بنوك فينيسيا تبلغ ٧٢٠ ألف دوكاد. وكان لدى شاهريمان ابنان يدعيان زاكار وسارحاد.

توفي سارحاد في سنة ١٦٦٧م وتزوجت ابنته بتاجر ناجح من أهالي جلفا يدعى نازار خالدارنتس. وثمرة هذا الزواج خمس أبناء هم: ماركار وزاكار وميكائيل ومراد وجاسبار وكان لديهم علاقات تجارية مع إيطاليا والنمسا والمجر وهولندا وروسيا وتركيا وبين النهرين والهند[1].

ذهب خوجازاكار شاهريمانيان في سنة ١٦٦٠م مع بعض تجار أرمن جلفا إلى مسكو. وأهدى جواهر قيمة للقيصر آلكسى ميخائيلفيتش، وبعد حوار سمح للتجار الإيرانيين أن يصدروا بضائعهم عن طريق روسيا إلى أوروبا. وزاكار شاهريمانيان كان

(١) خاجيكيان، بازركانان أرمني جلفاى نوو روابط تجارى آن ها باروسيا درسده هاى ١٧، ١٨، إيراوان، ١٩٨٨، ص ٧٠.

لديه ثلاثة أبناء: بارقام وصافار وآراكل وكانوا يتاجرون في العقد الرابع من القرن الثامن الميلادي في البصرة وكلكته. وكانوا يحملون بضائع إيران والهند إلى البصرة والبضائع المصنوعة في فينيسيا – مثل المرايا والأقمشة والأوراق والحديد – التي كانت تجلب إلى البصرة عن طريق البحر المتوسط وسوريا ويصدرونها إلى إيران والهند[1].

والشاهريمانيون هم مبتكرو زراعة الأرز في أطراف فينيسيا، فعندما رأوا الأراضي في أطراف مدينة فينيسيا تصلح لزراعة الأرز زرعوه. ويعتبر سكان فينيسيا الشاهريمانيين مؤسسي زراعة الأرز في أراضيهم.

والبابا اينوسان الثاني عشر لَقَّب في سنة ١٦٩٦ الشاهريمانيين بلقب (المواطن الرومي) وسمح لهم كأي مواطن رومي بممارسة أعمال التجارة.

ولئوبولد الأول إمبراطور النمسا لقب الشاهريمانيان في سنة ١٦٩٩ بلقب (كونت هنغاري) وفرانسواى الأول إمبراطور فرنسا أكد هذا اللقب في الدستور المؤرخ في ٢٤ يونيو ١٨١٧م، وأصبحت عائلة شاهريمانيان في سنة ١٧٣٦ عضو منتدى الأشراف اورويتو، وفي سنة ١٧٥١م أصبحت عضو مجتمع (الأشراف)[2].

ولما كان لدى كل فرد من أشراف أوروبا علامة خاصة بالعائلة وآل شاهريمانيان أيضًا بعد الحصول على لقب كونت جهزوا علامة عائلية قبلتها حكومة النمسا.

في القرن ١٨م كان كبير عائلة شاهريمانيان مراد الثاني، وسكن أبناؤه في ليوورنيا (في إيطاليا) وأمستردام ومدراس، وأقاموا معاملات تجارية مع إيران وأدار خوجاسارحاد في سنة ١٨٩٦م في مدينة فينيسيا مطبعة وطبع كتابًا باللغة الأرمنية.

وقتل خوجاهاروتيون شاهريمانيان مع عدد من التجار الأرمن بأمر نادرشاه أفشار في أصفهان وهذا الأمر أدى إلى تشتيت الأرمن والتجار.

وأسس إيجناد شاهريمانيان في سنة ١٧١٧م في مسكو مصنعًا للنسيج. وآل هذا

(١) إسناد مربوط تاريخى إيران وجمهورى ونيز ازدوره ايلخانان تاعصر صفوي، انتشارات كتابخانة مركزى ومركز إسناد دانشكاه طهران، طهران، ١٣٥٢، ص ٨، ٩.

(٢) زوبرتو جلبنجيان، فيليب دوزاجلى واستقرار تجارت دركورلاند به سال، ١٦٩٦، مجلة بررسى هاى تاريخى، سال هفتم، عدد ٢، خرداد وتير ١٣٥١، ص ١٢٠.

المصنع في النهاية إلى ملكية آل لازاريان. وأدار إيجناد كذلك في مسكو في منطقة (بوجورودسكى) في قرية (فرابنور) مصنعًا للنسيج. وكان هذا المصنع في القرن ١٨م أفضل مصانع روسيا القيصرية.

وكان لدى آل شاهريمانيان في جلفاى أصفهان ٥٠ خادمًا ووصل عدد عمال المصنع مائة عامل. وآل شاهريمانيان تركوا الوطن بعد قتل (خوجاهاريتون) وسكنوا في إيطاليا والنمسا وروسيه القيصرية وتمتعوا في هذه البلاد بمكانة خاصة.

وكان جووان استبان في سنة ١٧٤٤م يسكن في فينيسيا و يصدر البضائع الإيرانية عن طريق مسكو وبطرسبورج إلى مدينة هامبورج.

خوجا ميناس:

كان مؤسس شركة خوجا ميناس استبانوس الذي يسمونه أوبانوس، وكانت هذه الشركة في القرنين السابع والثامن الميلاديين إحدى شركات جلفا ذات النفوذ، وبقي من هذه الشركة وثائق قيمة كثيرة تشتمل على وصايا وعهود واتفاقيات.

وكان خوجا ميناس معروفًا بالبخل وتوفي في سنة ١٧٠٢م، ولكن قبل سنتين من وفاته أعد وصية في ٨ يونيو ١٧٠٠م. كتب في هذه الوصية كل أفراد عائلته وإرث كل واحد منح (خوجا ميناس) مبلغ ٥٠٠ تومان إلى دار العجزة التي بنيت وخصص مائة تومان أيضًا من أجل أعمال الخير وكان له خمسة أبناء وأربع بنات.

وأبناؤه هم: كانان الذي توفي في شبابه، وست آقا، وسافراز، والباز واميناز، ومديرو شركة خوجاميناس بعد وفاته هم: ست آقا من سنة ١٧٠٢م حتى ١٧١٥م، وسارفراز من سنة ١٧١٥م حتى ١٧٢٨م، وامیناز من سنة ١٧٢٨م حتى ١٧٤٦م وقتل في هذه السنة برفقة عدد آخر من تجار أرمن جلفا بأمر نادر شاه[1].

في ١٣ يونيو ١٧٣٩م أعدت شركة خوجاميناس جلسة من أجل بحث نشاط الشركة في ٤٠ سنة. وبقى من أبناء خوجاميناس فقط امنياز على قيد الحياة، ولكن

(١) خاجيكيان، بازركانان أرمني جلفاى نو وروابط تجارى آن ها باروسيه درسدهاى ١٧، ١٨، إيروان، ١٩٨٨م، ص ٨٥.

الشرك أبناؤه بدلاً منه في الجلسة. واستقر بعض أفراد هذه العائلة في الهند والصين وروسيا والبصرة. ومما كان يسهل معاملات الشركة التجارية أن هاريتيون وأخاه مليك نازار كانا يقيمان في البصرة.

وكان جريجور ابن ست آقا يقيم في روسيا. وكان ثريًّا بسبب تجارته في الأحجار الكريمة والجواهر[1]، وحصل آقازار في سنة ١٧٠٢م على مبلغ ٦٨٠ تومان وهي حصته من الشركة. ومن أجل التجارة اتجه إلى بيت المقدس ثم ذهب إلى فينيسيا وبعد ذلك إلى أمستردام وفي النهاية أقام في مسكو، وكان الياز يسكن مدينة بوندشيري في الصين.

وأقام بعض أفراد هذه العائلة في مدن سورات وكلكته وسيد آباد في الهند، وفي سنة ١٧٤٦م استولى الأدميرال كريفين الإنجليزي في المحيط الهندى على السفينة الأسبانية سانتا كاتارينا التي استأجرها خوجاميناس من أجل بضائعه.

وأقامت شركة خوجاميناس دعوة ضد حكومة إنجلترا من أجل تعويض الخسائر التي لحقت بالشركة، وأظهرت المستندات الموثقة بشأن نشاط الشركة في محكمة إنجلترا، وهذه المستندات محفوظة في مكتبة المتحف البريطاني.

أسرة سافرازيان:

كان خوجا خاجيك سافرازيان من تجار الأرمن المعتبرين والمقيمين في مدينة جلفاى نخجوان. وقاد شاه عباس في سنة ١٥٧٨م الجيش من إيران إلى آذربايجان والقفقاز من أجل طرد العثمانيين. وقضى الشاه عباس في مدينة جلفا ثلاثة أيام ضيفًا عند خوجاخاجيك[2].

بعد هجرة الأرمن إلى أصفهان وتأسيس مدينة جلفا عين الشاه عباس أسرة سافرازيان في شرطة جلفا. وكان ابنا خوجاخاجيك يدعيان نازار(نظر) وسافراز

(١) نفس المرجع، ص ٩٤.
(٢) خاجيكيان، بازركانشان أرمني جلفاى نو روابط تجارى آنها باروسيه درسدهاى ١٧، ١٨، إيروان، ١٩٨٨م، ص ٢١.

موضع اهتمام الشاه الصفوي. وكان الشاه عباس يذهب في أوقات كثيرة إلى منازلهم. والشارع الذي كان فيه مترل خوجا نظر كان يسمى[1] شارع (نظر) وسمي لمدة ٤٠٠ سنة بهذا الاسم وتوفي خوجا سافراز في سنة ١٦١٨م.

وكان لأسرة سافرازيان معاملات تجارية مع أكثر دول أوروبا وحظيت بشهرة عظيمة في تلك الدول. وبعد وفاة خوجا نظر صار ابنه خوجا سافراز من رجال شرطة جلفاى أصفهان. وباستثناء التجار الذين عرفوا. كان عدد من تجار أرمن جلفاى أصفهان يمارسون أنشطة تجارية في إيران.

وكان أشهرهم عائلات: خالداريان، وسالنجانيان، وولى جانيان، وكراكيان، وكاماليان، وبجريان، وآقابابيان، وبارسادانيان، وآقاداويديان، وسامرديان، وكالاجوستيان، وتارخانيان، وكاراسما نجانتس، وتاواكاليان، وتوبجيان، ولغوريان، وقالانداديان، وآقاماليان، وقاراميان، ووالايتان، ووانجاليان، وديلاكيان، وأمير آسانيان، وسانوليان، وآنوريان[2].

فليب دوزاجلى:

سعى أحد تجار الأرمن في إيجاد طريق تجارة جديد في المعاملات التجارية مع أوروبا، ساق أو ساهجلى الذي أشتهر ب (فيليب كنت دوزاجلى. هو كان من أرمن جلفاى أصفهان ولما نشبت معركة مع آل شاهريمانيان الذين كانوا من تجار جلفا ومعتنقي المذهب الكاثوليكى، استعملوا كل ما كان في استطاعتهم حتى يظهروه رجلاً قذرًا وعديم الأصل والنسب. وكل الكتاب الذين كتبوا عن فيليب دوزاجى كانوا من أعدائه وأتباع عائلة شاهريمانيان أو مبشرين وقساوسة كاثوليك، وكتب الكتاب الكاثوليك ساهجلى ابن صائغ من أهل جلفاى أصفهان ابن محافظ عباس آباد[3] وابن

(١) هاروتيون درهواهانيان، تاريخ جلفاى نو، جلفا، ١٨٨٠، ترجمة بوغوس بطروسيان (خليفة أعظم)، جلفا، ١٩٨٠، وانك آمنا برجيج، ص ١٠٢.

(٢) المرجع نفسه، ص ٩٩.

(٣) روبرتو جلينجيان، فيليب دوزاجلى واستقرار تجارت إيران دركور لاند به سال ع ١٤٩ " مجلة بررسيهاى تاريخى، سال هفتم شماره ٢، خرداد وتير ١٣٥١ هـ.ش، ص ١١٤.

رجل فقير من جلفاى أصفهان يجب مراعاة أنه إذا لم يكن تاجرًا أرمنيًا وثريًا وله مكانة، ولم يكن لديه معرفة برموز تجارية، فلم تكن شركات أرمن جلفا وتجارها تعطيه أبدًا توكيلاً حتى يوقع من طرفهم على معاهدة مع سلاطين أوروبا ودوقاتهم.

وكتب (روبرتو جلينجيان) بشأن كونت دوزاجلى:

يجب أن يكون (فيليب دوزاجلى) وقت الوصول إلى باريس في سنة ١٦٦٩م قد أكره على العمل بالتجارة، لأنه من الممكن أن يكون قد فكر في توطيد علاقاته عن طريق مساعدته في إتمام عمله. وقد سلك الطريق إلى بلاط لويس الرابع عشر ملك فرنسا وحظي باهتمام رجال البلاط والدوق دواورلئان أخي لويس الرابع عشر.

ودوك دواورلئان عَمَّده والده وسماه فيليب ومنحه مقامًا عاليًا بين الجنود[1].

تزوج (فيليب دوزاجلى) في سنة ١٦٨٢م إحدى أقارب تاورنيه السائح المعروف وسافر إلى هولندا وروسيا القيصرية وألمانيا والسويد. في سنة ١٦٨٩م عاد إلى مسكو وذهب من هناك إلى لهستان. وسعى فيليب دوزاجلى من أجل تأسيس مركز للمعاملات التجارية في لهستان ولقبه ملك لهستان بـ(كونت) وجاء فيليب كنت (دوزاجلى) إلى إيران باعتباره سفير دولة لهستان، وذهب مرتين من أجل فتح طريق للتجارة مع أوروبا باعتباره مندوبًا منتخبًا للتجار الإيرانيين في بلاط دوك دوكولاندا (منطقة في دولة ليتوانيا الواقعة في غرب خليج ريكا).

والطرق التجارية بين إيران ودول أوروبا طريق بندر أنزلي، بحر الخزر وبندر آستراخان ومسكو وخليج فنلاند وميناء ناروا. وكان ميناء ناروا تحت سيطرة السويديين وعندما لم يسمح ملك السويد للتجار الأرمن بأداء طقوسهم الدينية بحرية، ورفع الجمارك على التجارة الإيرانية، قرر (فيليب دوزاجلى) أن يجد طريقًا جديدًا من أجل مرور بضائع التجار، فطلب من (دوكودو كوزلاند) أن يسمح لتجار إيران بأن يتبادلوا التجارة مع دول أوروبا عن طريق روسيا وليتوانيا، ومن ميناء ليبو الذي كان من أهم موانئ ليتوانيا بعد ميناء ريكا. وفي النهاية في ١٩ سبتمبر ١٩٦٩ وقع (فيليب

(١) المرجع السابق – نفس الصفحة.

دوزاجلى) معاهدة مع (دوك دوكور لاندا) في ٢٢ مادة[1]. وبموجب مفاد هذه الاتفاقية أعدت تسهيلات كثيرة للتجار الإيرانيين.

والوثيقة الثلاثية التي بقيت من فيليب دوزاجلى بشأن هذه الاتفاقية كان بها معلومات قيمة بشأن الدول التي يعقد معها التجار الأرمن معاملات تجارية، وأيضًا البضائع التي يصدرونها وأيضًا أجرة حملها. وكتب في جزء من الاتفاقية:

سيدفع الإيرانيون من أجل صندوق مال التجارة أجرة تعادل نصف ريجسدال (عملة) من ليبو حتى ميناء دانتريك، و من كولبرك، وهسنجور أثنين ريجسدال حتى آمستردام روتردام أو ميدلبورك في زالاند وأثنين ريجسدال ونصف حتى دوور، ولندن ودنكرك، وكاله. وثلاثة ريجسدال حتى رى بب، ولاروشل، وبرست، ونانت، وأربعة ريجسدال حتى ليسبون.

ووفق هذه الاتفاقية تحدد بعض البضائع التي كان يصدرها الإيرانيون إلى أوروبا وهذه البضائع هى الحرير والقطن، والجلد المدبوغ، والشمع وكندر، والمسك والسجاد، والأقمشة الحريرية المذهبة والأقمشة القطنية والجواهر واللؤلؤ.

وخلال السنوات من سنة ١٦٩٤م حتى سنة ١٦٩٩م حدث اشتباك بين المبشرين الكاثوليك وأكثرية الأرمن الذين كانوا معتنقى مذهب الجريجوريين وقد وصل هذا الاشتباك إلى مداه.

جاء فيليب دوزاجلى إلى إيران. وأقام دعوى في السنوات السابقة ضد أخوة آل شاهريمانيان الذين كانوا كاثوليك وادعى أنهم مدينون بمبلغ ٢٨٠٠٠ تومان لتاورينه، وفي سنة ١٦٩٩م أثمرت دعوته عن تحريض كل المسيحيين الكاثوليك ضد دوزاجلى وفيليب دوزاجلى في أغسطس ١٧٠٦م وكلف من ناحية حكومة إيران إلى البحث عن جيش إيران في إيروان. وفي تلك الأيام جاءت زوجة (فرانسوى) التي تدعى مارى بتى برفقة فابر سفير فرنسا إلى إيران، وبعد موت (فابر) دعا ميشيل نفسه سفير فرنسا، واشتعل صراع بين مارى بتى وميشيل. وأيد فيليب مارى بتى. وفي النهاية في خريف

(١) المرجع السابق – ص ١٦٨.

١٧٠٥م قتل (فيليب دوزاجلى) نتيجة مؤامرة ميشل والكاثوليك. وفرح الكاثوليك بقتل (فيليب دوزاجلى).

وفى السادس من يونيو ١٧٠٨ أرسلت رسالة من قصر فونتن بلو من أجل ميشيل وهذا هو متن الرسالة:

جناب الملك، سيادتكم أعددتم أسباب إعادة كرامة شعب فرنسا الذي انتهكت حرمته بعد موت جناب فابر، والفرنسيون سعداء بتصرفك في مثل هذه الواقعة، ولو تم بدون إزهاق روح إنسانية لحظي بالتأييد من كل ناحية.

بعد موت (شاه عباس) لم يقتفِ خلفاؤه أثره وأغاروا على التجار الأرمن. ثم حدثت فتنة الأفغان.

وفى النهاية جلس نادر شاه على عرش إيران. وكان يأخذ من الأرمن والتجار الأرمن ضرائب باهظة، وأجبر نادر شاه أرامنة جلفا أصفهان في سنة ١٧٤٥م على دفع ٦٠٥٠٠ نادرى. وفي السنة التالية طلب نفس الخراج وذهب بعض التجار الأرمن إليه مستغيثين، فأمر نادر شاه أن يشعلوا فيهم النيران أحياء. ونتيجة ذلك فر الأرمن والتجار الأرمن من جلفا وسكنوا في مدن الهند وجزر جاوه وسوماترا (أندونيسيا الحالية) واشتغلوا بالتجارة.

مصانع الأرمن:

فى العصر القاجاري انتعشت التجارة مرة أخرى بفضل قوة الحكومة المركزية وتأمين طرق الدولة واهتمام الحكومة بالمعاملات التجارية وأعمال التجارة. كان عباس ميرزا وناصر الدين شاه من أكبر حماة الأرمن. وبناء على استدعاء يقيازار جاسباديان أحد الأرمن المقيمين في جاوه وتوصية جاثليق تاتووس خليفة الأرمن الكبير قلل ناصر الدين شاه الضرائب المحصلة من تجار الأرمن من خمسة في المائة إلى ثلاثة في المائة.

وأدى التجار الأرمن في العصر القاجاري دورًا رئيسيًا وموسعًا في تجارة إيران. وعندما حظوا بحماية الملوك القاجاريين، فمارسوا أنشطة في كل مدن إيران وأداروا مصنعًا في طهران في مدن تبريز وأروميه وقزوين ورشت وميناء أنزلي وأصفهان وميناء

بوشهر وبارفروش (بابل) ومشهد سر (بابلسر) واستراباد (جرجان)، ومشهد وسبزوار، شيراز وهمدان وكرمانشاه. وتشتهر في طهران عدة مصانع باسم إيران التي لها دور في توسيع تجارة إيران الخارجية.

مصنع الأخوة تومانيان:

كان آل تومانيان أو آل تومانيانس من أشهر تجار الأرمن في العصر القاجاري في مدينة تبريز، وكان آل تومانيان أربعة أخوة اثنان منهم يدعيان هاروتيون وآلكساندر من أشهرهم. وكان لدى هاروتيون تومانيان دكان صغير في سوق تبريز.

وفي ذلك الدكان راجت التجارة وكان رأس ماله من اثنين حتى ثلاثة مليون تومان. و يصدر بهذا المال الفواكه المجففة والحرير ودودة القز من إيران ويستورد الحديد[1]. وبعد ذلك راجت تجارته ونقل مركز تجارته إلى طهران ومارس نشاطه في سوق طهران في غرفة في (كاروانسراى أمير)[2] ومارس الأخوان تومانيان الأعمال التجارية المتمثلة في بيع وشراء العملات الأجنبية أيضًا. ونافسوا البنوك الملكية وكان لديهم بنكان في بندر أنزلي ورشت، وأنشئوا بعملهم وجهدهم أحد أكبر مؤسسات إيران التجارية في العهد القاجاري. وفي مدة أربعين عامًا[3] عملوا في الحسابات والتحويلات الحكومية، وكان لديهم مندوبون وفروع في بعض مدن الدول الأجنبية مثل مسكو وبادكوبه وأودسا، وتفليس، ولندن، وكذلك في مدن إيران المختلفة مثل رشت وبندر أنزلي، وقزوين، وتبريز وشهد وسبزوار.

وكان لدى آل تومانيان دور مهم في تحويل الأموال، وكانوا يجمعون الأموال في فروعهم ويحولونه إلى المدينة التي ترغب في دفع الأموال لها. وكذلك في الأماكن التي

---

(١) شارلز عيسوى، تاريخ اقتصادى إيران (عصر قاجار ١٢١٥ – ١٣٣٢ هـ. ق)، ترجمة يعقوب آجند، طهران، ١٣٦٢ هـ، ص ٤٧.

(٢) خسرو معتقد، حاج أمين الضرب، وتاريخ تجارت وسرمايه كذارى صنعتى در إيران، طهران، ١٣٦٦ هـ.ش، ص ٦٤٥.

(٣) احتشام السلطنة، خاطرات احتشام السلطنة، سيد محمد مهدى موسوى، طهران، ١٣٦٧، ص ٢١٩.

يقدمون لها القروض كانت تصل تحويلات السفراء والوزراء المفوضين من إيران متأخرة، ولما كان الملوك القاجاريون يذهبون إلى الخارج يستقبلونهم ويقدمون لهم الهدايا.

وفي سنة ١٩٠١م / ١٣١٨ هـ عندما طلبت حكومة إيران قرضًا يبلغ ٢٢ مليون و٥٠٠ ألف أوقية ذهب من حكومة روسيا القيصرية بفائدة ٥%، كتب آلكساندر تومانيان عريضة إلى البلاط القاجاري وأعلن أن هذا المبلغ موجود، ويوضع تحت تصرف الحكومة حتى لا تمد حكومة إيران يدها لروسيا[1]. ووقت عودة مظفر الدين شاه القاجاري من أوروبا في سنة ١٩٠٢م أخبر آل تومانيان بأنهم سيستصفون الملك القاجاري في (باد كوبه) واجتهد مندوبو قيصر روسيا الرسميون و(تقي اف) الشري القفقازي المعروف أن يستضيف مظفر الدين شاه، ولكن مظفر الدين شاه أعرب عن شكره وامتنانه لمندوبي القيصر بقوله:

ما دمنا في (بادكوبه) فعلينا أن نمكث في منزل الإيرانيين.

وأقام مظفر الدين شاه يومين ونصف يوم في منزل آل تومانيان، وبعد مغادرة مظفر الدين شاه (لبادكوبه) حاول مندوبو قيصر روسيا أن يدفع تكاليف إقامة مظفر الدين شاه لآل تومانيان فلم يقبل.

وكان سكان (بادكوبه) الأغنياء والرأسماليون في جريدة (كاسپى) – التي كانت تحت تصرفهم – يسبون الإيرانيين وشاه إيران، لكن منعت ذلك رقابة حكومة روسيا القيصرية ومنعت نشر الموضوعات المسيئة[2].

وفي سنة ١٩١٧م / ١٣٣٥ هـ تسبب ظهور قحط واحتمال حدوث قحط في طهران طرح موضوع ادخار ٣ آلاف طن أرز، ونصبت إيران عبد الله مستوفي لرئاسة لجنة الأرزاق وكلف بها، واشترى ٣٠ ألف طن أرز وادخرها في طهران، وكان مستوفي في لجنة الأرزاق التي كان أحد أعضائها آلكساندر خان تومانيان.

---

(١) خسرو معتضد، حاج أمين الضرب وتاريخ تجارت وسرمايه كذارى صنعتى در ايران، ص ٦٤٦.

(٢) عزيز طويلى، تاريخ جامع بندر أنزلي، ج ١، طهران، ١٣٧٩ هـ. ش، ص ٤٥٣.

وكتب عبد الله مستوفي في هذا الشأن ما يلي:

كان آلكساندر خان تومانيان المدير العامل في متجر تومانيان عضو اللجنة. وكان لدى هذا المتجر عمال في آمل وبابل وساري وكل مدن مازندران المهمة، وعهد إلى هذا المتجر بشراء حوالي ٣٠ ألف طن من الأرز المقشور ونقله.

وكان مفوضًا للقيام بأعمال هذا المتجر في آمل وبارفروش (بابل) وساري وفي كل مدن مازندران المهمة، وتعهد بشراء حوالي ألف طن من الأرز المقشور ونقله، على أن يشتريه عماله بشكل تجاري وينقلونه ويتسلمه هو بنفسه حتى يستعمل في وقت الضرورة، وقدم اقتراحه كتابة إلى وفد الوزارة وتم التصديق عليه. وكان تومانيان يجلب كل أسبوع استمارة الأرز المحمول إلى لجنة الأرزاق.

وحتى أوائل الشتاء والفصل الذي تغلق فيه الطرق توفر ٣٠ ألف طن أرز وزال خطر الجوع عن المدينة[١].

وكان لدى تومانيان سفينتان صغيرتان تجاريتان في بحر الخزر تحمل المسافرين والبضائع بين موانى أنزلي وبادكوبه. وكذلك كان لديه مزارع واسعة في مناطق الدولة المختلفة يصدرون محصولاتها إلى الخارج. ولفترة كانوا يشتغلون باستخراج معادن النحاس وفحم الحجر والكبريت وصادر البلشفيون بضائع آل تومانيان التي تقدر بحوالي ٥٠ مليون تومان مما تسبب في إفلاسهم.

وفى سنة ١٩١٩م اضطروا إلى بيع متجرهم في بندر غازيان إلى (اواحيم سركيسيان) وهو تاجر من أهالي أنزلي وآوديس جريجوريان تاجر باشي بمبلغ ١٢٠ ألف تومان. وبعد إفلاسهم جروا إلى المحاكم. مع أن قيمة أملاكهم وثرواتهم تصل إلى أضعاف حجم مديوناتهم، إلا أن ملفهم تعطل في إدارة الإفلاس لمدة أربعين سنة واستغله المسئولون[٢].

(١) عبد الله مستوفي، شرح زندكان من، ج ٢، طهران، ١٣٧١، ص ٤٩٨.
(٢) احتشام السلطنة، خاطرات احتشام السلطنة، ص ٢١٩.

متجر بدل آرزومانيان:

كان متجر بدل آرزومانيان إحدى شركات أرمن طهران التجارية، وأدار بدل برفقة إخوانه هذا المتجر برأس مال ٣٠٠ ألف تومان[١].

كان المتجر يعمل في تصدير المواد الخام التي تتطلبها الأسواق الروسية إلى تلك الدولة واستيراد سبائك الفضة والبضائع المصنوعة من روسيا. وكانت الأنشطة الصناعية والإنتاجية لبدل آرزومانيان قليلة جدًا مقارنة بصفقاتهم التجارية.

ولم يكن لديهم تجربة في الأعمال الصناعية والإنتاجية ولم يكونوا قادرين على المنافسة مع التجار والشركات الروسية والإنجليزية والدول الصناعية الأخرى.

متجر آراميان:

بعد إفلاس آل تومانيان شكل عشرون من موظفي متجر تومانيان شركة وأطلقوا عليها اسم متجر آراميان ومارسوا أعمال التجارة، ثم قلّ عدد شركاء الشركة إلى تسع أشخاص وكان نشاط مصنع آراميان تصدير القطن والصوف إلى روسيا واستيراد الفضة وأحيانًا القماش[٢].

متجر هارويتونيان وشركاه:

أسست هذه الشركة في طهران في سنة ١٩١٦م وكانت تمارس الأنشطة الصناعية والتجارية[٣].

متجر اصلانياتس:

كان مركز تجارة اصلانيانس في طهران وكثيرًا ما كان يقوم بالتجارة مع روسيا ويصدر هذا المتجر جلد الماعز إلى روسيا ويستورد منها السكر[٤].

متجر هوويان:

مارس هذا المتجر نشاطه في سنة ١٩٢٠م في طهران. ومتجر هوويان الذي كان

(١) خسرو معتضد، حاج أمين الضرب وتاريخ تجارت وسرمايه كذارى صنعتى درايران، ص ٦٤٧، ٦٤٨.
(٢) المرجع السابق، ص ٦٤٧.
(٣) المرجع السابق، ص ٤١٧.
(٤) ياكوب بولاك، سفر نامه ء بولاك، ترجمة كيكاوس جهانداري، طهران، ١٣١٦، ص ٢٩٧.

شركاه اثنين من الأخوين يدعيان هاجوب وداويد، وأبناء هـاجوب هـم الـدكتور جاركين وروبن وسيمون وكان يشتغل بتجارة الجلود.

وكان له فروع في مدن همدان وكرمانشاه وقزوين وآستراباد (جرجان)، واروميه وتبريز وأصفهان. وكانوا يصدرون المصارين وجلد الماعز إلى الخارج. وعُطِّلَ متجر هوويان بعد ممارسة نشاطه لمدة سبع سنوات وأعلن إفلاسه.

تجارة الذهب والجواهر:

كان من الأعمال المسموح بها للأرمن صناعة الذهب والجواهر، وكان الأرمن في العصر القاجاري تجار جواهر وصاغة وخصوصًا في فترة حكم ناصر الدين شاه. وكان لناصر الدين شاه صائغ أرمني مخصوص[1].

تاتووس آراكليان (تراب خان)

ولد تاتووس في تبريز. وكان والده تاجر ذهب مشهورًا. تعلم (تاتووس) صياغة الذهب عند والده، وتعلم أصول المهنة. جلب عباس ميرزا نائب السلطنة إلى تبريز جابريل أحد مشاهير أرمن بغداد أستاذ صناعة الجواهر، ومنح له متجرًا بجوار قصره، وكان (جابريل) بعد تجهيز متجر لصناعة الجواهر يبحث عن صائغ ماهر حتى يساعده في أعمال الصاغة.

اختار جابريل تاتووس لمساعدته. وأحيانًا كان يزور عباس ميرزا متجر جابريل وأوصى تاتووس أن يتعلم كل فنون صناعة الجواهر من أستاذه.

وتعلم تاتووس كل فنون صناعة الجواهر وأسرارها من جابريل. وبعد موت جابريل أخذ تاتووس مكانه. ولقبه عباس ميرزا بـ (تراب)[2].

وأرسل عباس ميرزا (تراب) إلى مدينة استانبول من أجل شراء الجواهر. وأكمل تراب تعليمه في استانبول عند أساتذة صناعة الجواهر الأرمن، وبعد عودته إلى إيران صنع سوارًا وتاجًا مرصعًا بالجواهر التي اشتراها من استانبول بأمر (عباس ميرزا)،

(١) المرجع السابق، ص ٤٠٩.

(٢) آرشاك آلبوياجيان، تاريخ مهاجرت أرمنيان، ج ٢، القاهرة، ١٩٥٥م، ص ٢٥٩.

وأهدى عباس ميرزا السوار والتاج لفتح علي شاه، فأعجب فتح علي شاه بمهارة تراب في صناعة السوار والتاج. وأمر (تراب) بالمجيء إلى طهران، وعلى هذا النحو أصبح كبير الصاغة لدى فتح علي شاه في طهران.

وبعد عقد معاهدة تركمانجاى اضطر تراب مع آلاف الأرمن الآخرين إلى الهجرة إلى روسيا. ولكن في سنة ١٨٣١م عاد مرة أخرى إلى إيران، وشغل وظيفته السابقة[1].

لقب فتح علي شاه تراب بلقب (خان) ومن ذلك الحين فصاعدًا سمي تاتووس (تراب خان) وظل تراب خان لعدة سنوات صائغ محمد شاه القاجاري الخاص وتوفي في طهران ١٨٤٦م.

وكان تراب خان والد زوجة سليمان خان سهام الدولة وجَدّ نريمان خان قوام السلطنة وجهانجير وزير الصناعة.

تاتووس خان مليك توماسيان (تراب خان الثاني)

كان تاتووس أيضًا في البداية صائغ عباس ميرزا الخاص. وأصبح تاووس بعد وفاة (تراب خان) صائغ محمد شاه القاجاري وافتخر بلقب (خان). لذلك سموا تاتووس أيضًا (تراب خان). وهذا الصائغ الأرميني أيضًا ارتفعت مكانته في البلاط القاجاري.

استبان مليك ميناسيان (إسماعيل خان)

كان في مدينة تبريز أخوان يعملان في صناعة الذهب وهما آراكل واستبان. وكان أبوهما أيضًا تاجر ذهب وتعلما فن صناعة الذهب والجواهر من أبيهما. وبعد وفاة أبيهما ذهب استبان إلى كردستان عند عم محمد شاه والي كردستان وأصبح كبير صانعي ذهبه وجواهره. وصنع استبان حزامًا طَعّمه بالجواهر وقدمه لمحمد شاه القاجاري عن طريق والي كردستان. وغير محمد شاه اسم استبان وسماه إسماعيل ولقبه بـ(خان) ومن ذلك الحين فصاعدًا اشتهر استبان باسم إسماعيل خان وأصبح رئيس صاغة آذربايجان.

(١) المرجع السابق.

وحلب ناصر الدين شاه إسماعيل إلى طهران وجعله خليفة تراب خان الثاني. وبعد فترة جعله رئيس مخزن الأسلحة وأقام إسماعيل خان حتى سنة ١٨٥٩م في طهران. وفي هذا العام مرض وعاد إلى مسقط رأسه في تبريز وتوفي بعد عدة سنوات في تبريز.

تيجران مليك ميناسيان (إسماعيل خان الثاني)

كان تيجران ابن إسماعيل خان كبير الصاغة وتعلم مهنة الصياغة عند والده. وبعد وفاة والده أخذ مكانه في البلاط ولقبه ناصر الدين شاه بلقب إسماعيل خان. ومن أجل تمييزه عن والده سُمي (تيجران) إسماعيل خان الثاني.

وبأمر ناصر الدين شاه أُرسل إسماعيل خان الثاني من أجل تكميل تعلم حرفة صناعة الجواهر وصياغة الذهب إلى فرنسا.

وقضى عدة سنوات في باريس لتعلم أسرار وفنون صياغة الذهب وصناعة الجواهر من الصناع الفرنسيين. وفي طريق العودة إلى إيران ركب سفينة في ميناء باكوبه. ولكن السفينة غرقت بسبب العواصف الشديدة. وغرق إسماعيل خان مع الجواهر التي جلبها من أجل ناصر الدين شاه.

مارتينو توتوانيان (خياط وصانع جواهر)

تعلم توتوانيان حرفة الحياكة في استانبول. وظل لمدة عشر سنوات من أشهر خياطي طهران. وترك حرفة الحياكة واتجه إلى حرفة صناعة الجواهر. وتقدم في هذه الحرفة إلى حد أنه أصبح رئيس صناع الجواهر في بلاط ناصر الدين شاه[1].

ووفق في فن صناعة الجواهر في الحصول على عدة جوائز من عدة دول وأهدت حكومة إيران له جائزة (شيرو خورشيد) وفي سنة ١٨٧٨م اتجه إلى فرنسا من أجل الاشتراك في معرض باريس وعرض بضاعته هناك.

صناعة الأسلحة:

كان بين الصناع الأرمن في العصر القاجاري صناع أسلحة مهرة كانت لديهم

(١) كارلا سرنا، مردم وديدنيهاى إيران، ترجمة غلامرضا سميعى، طهران، ١٦٣٦، ص٢٩٤.

مهارة فائقة في صناعة الأسلحة وبعض من الأسلحة التي صنعها الأساتذة الأرمن تحفظ في متاحف إيران وخارجها.

صناعة السيوف:

كان (خاجاتور بوريان زرنشاني) أحد صناع الأسلحة المشهورين في عصر فتح علي شاه. وهو من أرمن تفليس الذي أسر على يد الإيرانيين في سنة ١٨١٦م في حروب إيران وروسيا بالقرب من مدينة ايروان. ولما كان مشهورًا جدًّا في القفقاز لذلك وسمى نفسه (جورجن) لكي لايتعرف عليه أحد وخرج سادة ايروان ونخجوان للبحث عنه.

وفي النهاية عثروا عليه في معسكر الإيرانيين وخاجاتور لم يجبر على ترك دينه. وتقرب لدى عباس ميرزا نائب السلطنة[1].

وأرسله عباس ميرزا إلى طهران لدى فتح على شاه والشاه القاجاري بعد الاطلاع على نموذج من أعمال خاجاتور لقبه بلقب (اوستاباشى)[2] أي كبير الأساتذة ووضع متجرًا تحت تصرفه. وكان خاجاتور صانعًا للسيوف ماهرًا. والسيوف التي صنعها كانت حادة جدًّا ونافذة. وكان يطلي أجزاء من شفرة بعض السيوف ومقابضهم بالذهب والسيوف التي صنعها من أجل الأمراء ورجال البلاط كانت نفسية ومقابضها من الذهب وصنع من أجل فتح على شاه سيفًا يمكن أن يقطع ثورًا نصفين بضربة واحدة[3].

وأقام خاجاتور سنوات في طهران وفي مدة إقامته حصل على ثروة ضخمة. وبعد ذلك استأذن من فتح على شاه حتى يعود إلى مسقط رأسه.

وطلب فتح علي شاه من خاجاتور أن يرتدي الملابس الإيرانية دائمًا.

وكان دائمًا يرتدي ملابس إيرانية، وذهب خاجاتور بملابس إيرانية إلى سان

(١) آرشاك آلبوباجيان، تاريخ مهاجرت ارمنيان – ج ٢ – القاهرة – ١٩٥٥م – ص ٢٦٠.
(٢) المرجع السابق – الصفحة نفسها.
(٣) المرجع السابق – الصفحة نفسها.

بطرسبورج، وصنع سيوفًا قيمة من أجل متحف سلطنة سان بطرسبرج ورجال وأشراف بلاط قيصر. وفي النهاية عاد إلى مسقط رأسه في تفليس وتزوج في تلك المدينة وعندما أنجب أرسل فتح على شاه هدايا قيمة له. وتوفي خاحاتور في سنة ١٨٢٨م.

صناعة البنادق:

كان الأستاذ استبان من أهم صناع البنادق. كان يصنع بنادق كثيرة بشكل فني وجميل. والبندقية التي صنعها استبان في سنة ١٨٤٤م في عهد محمد شاه محفوظة في متحف أسلحة طهران، وكان قد صنع بندقية تطابق تمامًا البندقية المصنوعة في أوروبا، ومن ناحية أخرى تذكرنا البنادق الأرمينية بصناع البنادق المشهورين مثل (كلانتريانس) و(ميرزا قرنلى) و(تاتووس صانع البنادق (من صناع البنادق المشهورين في طهران في القرن ٧ الهجرى / ١٣م).

صناعة الجلود:

تجارة المصنوعات الجلدية أحد الأعمال المهمة التي كان لدى الأرمن فيها تجربة ومهارة. وصناع الجلود الأرمن كانوا يصنعون ملابس ومصنوعات متنوعة من الجلود الغالية الثمن التي تستورد من روسيا ويعرضونها في الأسواق، وكان المسلمون ينفرون من شراء المصنوعات الجلدية التي يحيكها الصناع الأرمن. أما لو كانت نفس المصنوعات يعرضها شخص مسلم فيشترونها.

ولم ينفر السلاطين ورجال البلاط ونساء البلاط القاجاريين من التعامل التجارى مع صناع الجلود الأرمن واشتروا منهم الملابس والأغطية التي تصنع من الجلود[1].

واتخذ كل واحد من الملوك القاجاريين لنفسه صانع جلود مخصوصًا. ولقب صناع الجلود الخاصين بالملوك القاجاريين بلقب (كورك جى باشى).

وعائلة (جريجور يانتس) كانت تمارس مهنة حياكة الجلود في جلفا لعدة أجيال.

(١) آرشاك آلبوياجيان، تاريخ مهاجرت ارمنيان – القاهرة – ١٩٥٥ – ص ٢٦٣.

أحد أفراد هذه العائلة وهو جريجور يانتس كان من حياكين الجلود الماهرين والمشهورين في زمان شاه سلطان حسين الصفوي الذي قتل بعد فتنة الأفغان بأمر محمود الأفغاني، وأمر فتح على شاه القاجاري في أوائل سلطنته بإحضار (وسجان جريجور يانتس) صانع الجلود – الذي اشتهر بمهارته – إلى طهران. وصار صانع الجلود الخاص بفتح على شاه ولقب بـ(كورك جى باشى)[1].

وأحضر (وسجان) بعض تلاميذه إلى طهران. وكان تلاميذه المهرة مثل أوانس قازاريان من أهالي همدان وذهب إلى جلفا أصفهان من أجل تعلم حياكة الجلود من (وسجان). وكان (وسجان) رجلاً نشطًا ذكيًا حظي بقدر ومكانة كبيرين في بلاط فتح على شاه وحظي باهتمامه.

طلب عباس ميرزا نائب السلطنة من (وسجان) أن يرسل أحد تلاميذه المهرة إليه، فأرسل وسجان أوانس قازاريان أفضل تلاميذه إلى تبريز إلى (عباس ميرزا) وتمكن أوانس قازاريان أن يحظى برضا عباس ميرزا، ومن هنا زاد قربه منه. وحظي أوانس أيضًا بلقب كورك نائب السلطنة.

الحياكة:

بعد التحول الذي ظهر في ملابس الإيرانيين في العصر القاجاري احترف بعض الأرمن مهنة الحياكة. ووصل بعض الخياطين الأرمن من هذا الطريق إلى الثروة والشهرة. ومن أشهر الخياطين وأثراهم مارتينو توتوانيان الذي كان يعيش في العصر الناصرى، وأرسله والده وهو في سن التاسعة إلى مدينة استانبول لتعلم الحياكة، وكان والد مارتينو من أرمن تبريز ذوى النفوذ، وكان يؤمن بأنه يجب على كل رجل أن يجيد حرفة وتعلم مارتينو عند خياطى استانبول. وبعد ١١ سنة من تعلم الخياطة وصناعة الذهب وبعد اجتهاده في هذا الطريق أصبح خياطًا ماهرًا[2].

(١) المرجع السابق – نفس الصفحة.

(٢) كارلاسرنا، مردم ديدنى هاى إيران، ترجمة غلام رضا سميعى.

عاد مارتينو في ١٨٥٢م وهو في سن العشرين إلى تبريز وبدأ في عمل الخياطة. وكان يخيط الملابس من أجل (مظفر الدين ميرزا) ولى العهد ولقب مظفر الدين ميرزا مارتينو بناصر الدين شاه وجاء إلى طهران وأصبح خياط بلاط ناصر الدين شاه وظل لفترة يعمل سمسارًا في ملابس الجيش، وكان يتقاضى على كل طقم أجرة ألف قران.

وحصل (مارتينو) من أعمال الخياطة على ثروة طائلة. واشتهر بين أهالي طهران حتى إنهم ألفوا له نشيدًا وكانوا يتغنون به. وكان قد حصل مارتينو على عدة جوائز من دول مختلفة وأهداه ناصر الدين جائزة (شيرو خورشيد) وبعد ١٤ سنة ترك مهنة الحياكة واشتغل بمهنة صياغة الذهب.

ومن الخياطين الآخرين المشهورين في عصر ناصر الدين شاه (هوسب تاتووسيان) من كبار الخياطين وكان خياطًا في البلاط القاجاري. وكان يقيم في طهران وكان من المهتمين بالمسرح، وكان قد وضع منـزله تحت تصرف فرقة المسرح من أجل عرض المسرحيات.

التصوير:

حوزيف بابازيان:

حوزيف بابازيان من المصورين المشهورين في عهد ناصر الدين شاه. في سنة ١٨٨٢م افتتح أستوديو في طهران وقد صنع ختمًا بسيطًا بنقش الأسد والشمس واسمه وتاريخ تأسيس الأستوديو مع عبارة (دارنده مدال هاى طلا ازشاه إيران) أي صاحب الميداليات الذهب من ملك إيران.

ومن أجل إظهار مهارته وجدارته في التصوير أدخل نقش هذه الميدالية في وسط شعار جميل أعده من الأستوديو واستخدم ختمًا بأربعة لغات، هي: الفارسية والفرنسية والروسية و الأرمنية بدلاً من الختم القديم.

ومن أعماله التصويرية صورة مبنى صفوي يدعى (جلدسته) الذي كان يجلس فيه الأدباء. وهذا المبنى كان في أصفهان وأصبح الآن خرابًا.

وهذه الصورة موجودة في ألبوم متحف انجلترا. وهناك صورة أخرى صغيرة لميرزا

محمد إقبال الملك (ابن ميرزا بابا حكيم باشى) وهى في ألبومه الشخصى. وتظهر هذه الصورة إقبال الملك – في سنوات الشيخوخة وبعد أداء مهمته في لندن – بقلنسوة بخارى الجلدية وشال حريرى به شريط ونيشان تمثال ملكى جالس على كرسى هزاز وفي يده عصى وثالث صورة هى صورة صغيرة لسيد معمم وقد وقف أربع أشخاص معممون على ناحيته وخلف رأسه. وكتب تحت هذه الصورة اسم بابازيان وطهران بحروف لاتينية ورابع صورة تظهر وجه ميرزا فتح على خان شيرازى وهو في منتصف عمره[1].

آنتوان سوروجيان:

يعد (سوروجيان) من أشهر المصورين المحترفين وأنشطهم في أواخر القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر في إيران.

ووالد آنتوان سوروجيان ووالدته من الأرمن المهاجرين. وكان واسيلى آنتوان مستشرقًا ودبلوماسيًّا. وعمل فترة في سفارة روسيا القيصرية في طهران.

ولد آنتوان في طهران، وتوفي والد آنتوان إثر حادثة. وبعد وفاة واسيلى عاد آنتوان بعد تخرجه إلى إيران ومارس التجارة[2]. ولما كان مهتمًّا بالتصوير ترك عمل التجارة.

ولمدة خمسين سنة (من ١٨٨٠م) مارس عمل التصوير في إيران. وسافر سوروجيان إلى كل إيران وأعد الصور القيمة والجميلة للآثار القديمة والمباني التاريخية والمناظر والملابس والحياة وثقافة شعب إيران. وكان (سوروجيان) مثل نقاش له في التصوير رؤية فنية خاصة.

كان سوروجيان مصور البلاط القاجاري وموضع اهتمام ناصر الدين شاه ولقبه الملك بلقب خان، وكان يصور كثيرًا من المجالس الرسمية وغير الرسمية في البلاط التي كان يشارك فيها. واستفاد من صوره كثير من المستشرقين والسياح والكتاب

(١) معلومات بشأن بابازيان عكاس حصلت عليها من المرحوم آقاى يحيى ذكاء.

(٢) اقتبست هذه المعلومات من الدكتور سوروكيان، حفيد آنتوان سوروجيان.

الأوروبيين، ويُرى بين الصور التي أخذها (سوروجيان) صور كثير من المباني التاريخية التي لا وجود لها اليوم. وهذه الصور هي مصدر من أجل التحقيق بشأن الأبنية الخربة في ذلك الزمان. ويحفظ كثير من نجاتيف صور (سوروجيان) في معرض فرير بواشنطن[1].

الأرمن في وزارة إيران الخارجية:

انفتح باب العلاقات بين إيران ودول أوروبا منذ أوائل سلطنة فتح على شاه القاجاري.

جاتوليجوس داود جاثليق الأرمن (المقيم في اجميادزين قرب إيروان) الذي كان قد عاد من مهمته في روما والتقى بالبابا وفي لقائه مع (فتح على شاه) تحدث عن فتوحات نابليون في أوروبا، وشجعه على كتابة رسالة إلى نابليون وفتح باب الصداقة معه من هذا الباب، وكتب فتح على شاه رسالة لنابليون وأرسلها خفية بواسطة تاجرين[2] إلى باريس. أحضر التاجران الأرمن في شهر فبراير سنة ١٨٠٤م رد رسالة نابليون إلى فتح على شاه. وطلب نابليون في رسالته إقامة علاقات سياسية بين الدولتين واتحاد عسكرى ضد روسيا القيصرية.

ونابليون الذي اهتم بالعلاقات السياسية والعسكرية مع إيران كتب رسالة أخرى إلى فتح على شاه وأرسلها إلى بلاط إيران مع أحد الإيرانيين الأرمن ويدعى ميرداود ضا دوريان الذي كان يدرس في باريس، وجاء مير داود في سنة ١٨١٦م من طريق بغداد إلى العاصمة طهران. ومكث مير داود بلا عمل في طهران لمدة ستة شهور، ولما لم يُوَفّقوا في العثور على مترجم للفرنسية يمكنه أن يترجم رسالة نابليون إلى الفارسية[3] أمر فتح على شاه أن يصدروا إعلانًا حتى يحضروا إلى البلاط الإيرانيين الذين يجيدون اللغتين الإنجليزية والفرنسية[1]. وجاء بعض أرمن آذربايجان وجلفا

(١) دانا استاين، سر آغاز عكاسى درايران، ترجمة إبراهيم باشى – طهران، ٣٦٨، ص٢٨.
(٢) عبد الرضا هوشنج مهدوى، تاريخ روابط خارجى درايران، طهران، ١٣٥٦، ص١١٩.
(٣) شقاقى وميرزا مهدى خان ممتحن، رجال وزارت خارجية، ص ٣٣، در عصر ناصرى ومظفرى، طهران، ١٣٦٥.

اللغتين الإنجليزية والفرنسية[1]. وجاء بعض أرمن آذربايجان وجلفا أصفهان الذين كانوا ملمين بالعديد من اللغات الأوروبية إلى بلاط فتح على شاه[2] وعينوا مترجمين ورجال سياسة في البلاط.

مير داود الذي كان اسمه الأصلي داويد مليك شاه نظريان شاهبور زاده بعد عودته من فرنسا التحق بوظيفة حكومية، وفي سنة ١٨٢٦م أرسله البلاط إلى روسيا للحوار مع بلاط سان بطرسبرج[3]، ولم يستطع الذهاب إلى بطرسبرج بسبب تدمير وزارة الخارجية الروسية ومكث في استانبول ثم كلف بالذهاب إلى فينيا من أجل اللقاء مع الأمير مترينخ. وأرسل أمير كبير صدر أعظم ناصر الدين، شاه جان داود خان الأرمني مترجم الحكومة باعتباره سفيرًا فوق العادة إلى بلاط فينا[4]. وكان عليه أن يؤدي إلى جانب وظيفة معلم روس في دار الفنون أعمالاً سياسية أخرى مهمة أيضًا.

ولما كان الإيرانيون الأرمن في العصر القاجاري لديهم إلمام باللغات الأوروبية أكثر من الإيرانيين الآخرين، لذلك كثيرًا ما عُهد بمنصب مترجم في البلاط ووزارة الخارجية إلى الأرمن، وهذه الحقيقة تتضح بمجرد إلقاء نظرة على أسماء المترجمين وأعضاء وزارة خارجية إيران في العصر القاجاري.

وهذه أسماء بعض هذه المجموعة من الأرمن في البلاط ووزارة الخارجية:

آلكسان خان جوروبانس المعروف بإسكندر خان مترجم سفارة إيران في برلين في استانبول في سنة ١٨٥٢م.

ست خان أو صدقى بيك (سعيد خانيان) مترجم ميرزا صالح المبعوث الخاص إلى بلاط لندن والسفير فوق العادة لفتح على شاه في بلاط السلطان محمود بادشاه عثمان في سنة ١٨٢٨م.

ميرزا مادروس خان أمير تومان (مارديروس خان داويد خانيان) مترجم اللغة

(١) المرجع السابق، الصفحة نفسها.
(٢) حسين مكى، زندكانى ميرزا تقى خان أمير كبير، طهران، ١٣٦٥، ص ٢٦٨.
(٣) هوشنج مهدوى، تاريخ روابط خارجى درايران، ص ١١٩.
(٤) المرجع نفسه، ص ٣٠٩.

الروسية والفرنسية.

تاته وس خان واهراميان مترجم مظفر الدين شاه ومعلم اللغة الفرنسية لبنات مظفر الدين شاه.

ميرزا آبكار مترجم اللغة الروسية.

آرشاج خان جوروويانس من موظفي الحكومة الكبار والحارس الخاص لمظفر الدين شاه في السفر إلى أوروبا.

بارسق خان معاون كنسول إيران في إيروان.

إسكندر خان سرتيب الأخ الكبير لميرزا ملكم خان النائب الثاني لسفارة إيران في لندن من سنة ١٨٨٧م حتى ١٨٩٠م.

بطروسخان المعروف بـ(ميرزا بطرس) مترجم وزارة الخارجية.

آنتوان كتابجى خان مستشار سفارة إيران في بروكسل في سنة ١٨٩٥م.

نارسسيان (خوجا نارسس) نائب كنسول في سفارة إيران في لندن من ١٨٩٦م حتى ١٩٠٦م.

هوهانس خان جنرال قنصل إيران في استانبول.

ميرزا داود خان رئيس إدارة الترجمة وخطوط شعار وزارة الخارجية.

إبراهيم ميرزا (عم ميرزا ملكم خان ناظم الدولة) مترجم سفارة إيران في لندن من سنة ١٨٥١م.

ميرزا يعقوب خان (والد ميرزا ملكم خان) مستشار الدولة في سن بطرسبورج حتى سنة ١٨٧٢م.

تيجران خان جوروويانس مندوب إيران ومؤسس غرفة إيران في معرض ميلان العالمي.

العميد ميكائيل خان (أخي ميرزا ملكم خان) النائب الأول لسفارة إيران من سنة ١٨٨٢م حتى ١٨٩٠م، وهوهانس خان ماسحيان مساعد السلطنة، والوزير المفوض لإيران في ألمانيا من سنة ١٩٠١م حتى ١٩٠٦م، ومبعوث خاص ووزير إيران المفوض

في إنجلترا وهولندا وإيطاليا.

هوهانس خان منيع السلطنة قنصل إيران في أزمير من سنة ١٨٨٦م حتى ١٨٩٢م.

آنتوان خان بروانـد المترجم والحارس الخاص لمظفر الدين شاه.

وميرزا بارسخ (بارسق) مترجم جنرال قنصلية إيران في تفليس.

صناعة السينما:

كان آداشس باد ماجريان المعروف بـ(وثوق التجار) من أوائل مؤسسي السينما وورواد صناعة السينما في إيران وفي سنة ١٨٦٣م ولد في مدينة تبريز سنة ١٨٦٣[1] واشتهر آرداشس بين سكان طهران بـ(اردشير خان)[2] وذهب بادماجريان في سنة ١٩٠٠م / ١٣١٧هـ من أجل المشاركة في المعرض العالمي بباريس في فرنسا، وحين عاد إلى طهران جلب معه دراجة وجرامافون، وأقام في سنة ١٩٠٣م / ١٣٢٠ هـ أول سينما في شارع علاء الدولة (شارع الفردوس الحالى) أمام مكان البنك الوطني الحالي، وفي الدور الثاني دكان حلوى ومكتبة، وكان مكان بيع الحلوى ملكه هو وشريكه ساكاتيان، ومكتبة ملك (مسيو بارنئود)[3] - التي اشتهرت بين الناس بـ(به ارنعوت)[4].

وكان سعر تذكرة السينما عشرة شاهي وقران واحد وأفلامها صامتة. ولو كان المتفرجون قليلي العدد كان بادماجريان عازف البيانو يعزف على البيانو في وقت عرض الفيلم. وكان يشرح صور الفيلم للمشاهدين، لكن في الأوقات التي يكثر فيها عدد المتفرجين يعزف مرتضى خان محجوبى أو عبد العلى خان وزيرى على البيانو[5].

فى البداية كان يقدمون للمتفرجين في أيام الصيف الجيلاتى والبسكويت وفي أيام

---

(١) جمال اميد، تاريخ سنيماى ايران، بيدايش وبهره بردارى، طهران، ١٢٦٣، ص ٧.

(٢) مسعود مهرابى، تاريخ سينماى ايران از آعاز تا سال ١٣٥٧، طهران، ١٣٩٨ م، ص١٧.

(٣) ارنئوت أو ارنعوت يطلق على الإنسان القوى البنية والحاد (فرهنگ لغات عاميانه)، محمد على جنا بـزاده، فرهنگ إيران زمين، طهران، ١٣٦١ هـ.

(٤) جمال أميد، تاريخ سينما إيران، بيدايش وبهره بردارى.

(٥) نفس المرجع، ص ٧٧، ص ٧٦.

الشتاء الشاى والحلوى، وبعد ذلك فتحوا كافتيريا ولهذا السبب اعتبروه مخترع الكافتيريا في سينما إيران. ولما لم يكن في طهران حتى ذلك الحين كهرباء فكان يستعمل مولدًا كهربائيًا من أجل توفير الإضاءة لعرض فيلم (استيلن) وكان (حسين إيشا) يعرض أفلام السينما وكان يملك مصنعًا لصناعة المصابيح[1].

و(باد ماكريان) أول شخص عرض أفلام طرازان في إيران[2]. والأفلام التي كان يعرضها في السينما هى طرزان وآثار شارلى شابلن وكانت تعرض مع هذه الأفلام، الأفلام الوثائقية التي ترسلها شركات صناعة الأفلام مع أفلامها.

وفى سنة ١٩١٣م / ١٣٣٢ هـ أوقف بادماكريان هذه السينما وافتتح في قاعة (جراند هوتل) مسرح (دهقان الحالى) في أواسط شارع (لاله زار سينمائى)[3].

فى سنة ١٩١٧م / ١٣٣٥ هـ اشترك (بادماجريان) مع (خان باباخان) شخص آخر من السينمائيين باسم طهران، وافتتحت ثالث سينما باسم سينما (خورشيد) في شارع الجيش المواجه لشارع (استخر) وطبق الاتفاقية التي عقدوها عُهد إلى (بادماجريان) بتجهيز صالة السينما والأفلام، وعهد بنصب جهاز عرض الأفلام وأداء الأعمال الفنية إلى خان باباخان[4]. وكان دخل السينما اليومي بين ثلاثين وأربعين تومان تقسم بين الاثنين بأسهم متساوية. وفي سينما خورشيد كان يعرض فيلم طرزان وإلى جانبه فيلم وثائقي أيضًا، وبعد ذلك يعرض في السينما كل الأفلام التي تم شرائها[5]. ولم يكن (بادماجريان) مستعدًا لشراء الأفلام الجديدة وفُسخت الشراكة بين بادماجريان وخان باباخان معتضدى.

وكانت آخر الأنشطة السينمائية لـ (بادماجريان) افتتاح سينما في الهواء الطلق.

(١) المرجع السابق، الصفحة نفسها.
(٢) مسعود مهرابي، تاريخ سينماى ايران از آغاز تا سال ١٣٥٧، طهران، ١٣٩٨ م، ص١٨.
(٣) جمال اميد، تاريخ سينماى ايران، پيدايش وبهره بردارى، طهران، ١٢٦٣، ص١٦.
(٤) حسن بيكى، طهران قديم، طهران، ١٣٦٦، ص ٢٨٨.
(٥) مهرابي، تاريخ سينما إيران از آغاز تاسال، ١٣٥٧، ص١٩.

استأجر في صيف ١٩٢٠م حديقة في شارع أميرية بالقرب من شارع الأرامنة، وقد استأجره من قبل ليكون مقهى ومتجرًا، وفتح باب تلك السينما وهي في الهواء الطلق على الطريق. وجهاز عرض هذه السينما كان يعمل بالكهرباء واستفاد (بادماجريان) من كهرباء المولد - الذي كان يوفر نور مصابيح شارع الأميرية - من أجل تشغيل جهاز العرض. وعندما كانت تقل قوة المولد الكهربائى مع بداية العرض تنطفئ مصابيح شارع الأميرية، لذلك منعت الشرطة استمرار عمل السينما في الهواء الطلق بأمر بلدية طهران[1]. وبعد إيقاف هذه السينما ترك بادماجريان هذا العمل، بعد ١٨ سنة قضاها في نشاط صناعة السينما. ومرض في ١٩٢٦م وذهب إلى باريس للعلاج، وتوفي في هذه المدينة - بعد عملية جراحية - عن عمر ناهز ٦٥ عامًا.

الطب

مقدمة:

حتى أوائل العصر القاجاري أكثر الأشخاص الذين قاموا بعلاج المرضى لم يدرسوا الطب، و لم تكن هذه المجموعة من الأطباء القدامى ملمة بخواص الأدوية الكيميائية. وكانوا يعالجون المرضى بالأعشاب الطبية والطريقة القديمة ورويدًا رويدًا بمجيء الأطباء والصيادلة - الذين تعلموا علم الطب - وتخرجوا من كليات طب دول العالم المختلفة حدث تحول في مجال الطب في إيران.

وفى العقد الرابع من القرن ١٩ الميلادي قام أطباء وصيادلة الأرمن المتعلمين في كليات الطب بممارسة الطب والصيدلة في طهران. وعمل هذه الطائفة تسبب أكثر في شهرتهم في المجتمع حتى إن بعضًا منهم حصل على جوائز وألقاب من السلاطين القاجاريين.

حكيم داود خان:

من أوائل الأطباء الأرمن الذين قاموا بممارسة الطب في طهران الدكتور (داويد

(١) المصدر السابق، نفس الصفحة.

مجرديجيان داويديانس) الذي كان معروفًا لدى كبار رجال الدولة وأهالي إيران[١].

ولد داويد في سنة ١٧٨٦ أو ١٧٨٨م في ولاية آرارات أرمينية[٢] ويعتبر البعض مسقط رأسه شيراز والبعض الأخر يعتبره تركيا. وسافر داويد في سنوات شبابه إلى الهند. ودرس في مدينة كلكته. وفي سنة ١٨٠٥م التحق بكلية الطب بكلكته وتخرج في سنة ١٨١٢م.

خدم فترة في الجيش الإنجليزي في الهند وعندما انتشر مرض الكوليرا في مدينة جيشور الهند ذهب إلى تلك المدينة، قرأ وبحث في هذا المرض من أجل مداوة المرضى، وعلى أساس أبحاثه كتب رسالة بشأن مرض الكوليرا تعد أحد مؤلفات الأرمن العلمية القيمة، قرئت مقالة الدكتور (داويد يانس) عن الكوليرا في المنتدى الدولى لأطباء العالم الذي شكل في باريس في سنة ١٩٢٢م باللغة الفرنسية، وحظيت باهتمام الحاضرين في الجلسة ونالت إعجابهم[٣].

ونشرها مسروب تاغيادیانس في جريدة "أرمني زبان آزكاسر" في مدينة كلكته. ونشرها جالوست (شير مازانيان) في جريدة كان يصدرها باللغة الأرمينية في مدينة روستوف في روسيا، وقد خصص صفحات لشرح خدمات الدكتور داويد يانس ومدحها[٤].

وفى سنة ١٨٢٢ أو ١٨٢٣م اتجه الدكتور (داويد يانس) عن طريق تفليس إلى إنجلترا. وأكمل تعليمه في إنجلترا[٥]. وحتى سنة ١٨٣١م جاء إلى طهران وأصبح الطبيب الخاص (لفتح على شاه) ومنح فتح على شاه الدكتور (داويد يانس) لقب خان ونشان شير وخورشيد المرصع باللآلئ، وبعد وفاة فتح على شاه أصبح حكيم

---

(١) مهدى بامداد، شرح حال رجال إيران درقرن ١٢، ١٣، ١٤، ج ٥، طهران، ١٣٥٧ هـ، ص ١١٣.
(٢) هاريبج كاركاش، حيات كلى تئاتر طهران، سالنامه ارمنيان إيران، ج ٢، ١٩٢٩م، ص ٣١٠.
(٣) المرجع السابق – ص ٣١١.
(٤) المرجع السابق، الصفحة نفسها.
(٥) آرشاك البوباجيان، تاريخ مهاجرت ارمنيان، ج ٢، نور آستق قاهره، ص ٢٦٣.

داود خان الطبيب الخاص بـ(محمد شاه القاجاري)، وذهب (داويد يانس) بأمر محمد شاه لمعالجة الأمير داويد مليكيانس إلى أصفهان. وطلب منوجهر خان معتمد الدولة والى أصفهان من محمد شاه اختيار حكيم داود خان لرئاسة أطباء أصفهان فوافق شاه قاجار على طلب منوجهر خان معتمد الدولة، وبناء على رواية (تاغيادیانس) لقب (حكيم داود خان) بسبب مهارته في الطب وحب الإنسانية بلقب طبيب فدائى وخادم الله.

لم ينس الدكتور (داويد يانس)- ومع كل المشاغل الكثيرة التي كانت عنده- الأرمن، وكان يشارك في أنشطة أرمن جلفاى أصفهان، وفي سنة ١٨٤٥م ساعدهم كثيرًا بقبوله عضوية مجلس إدارة مدرسة أرمن جلفا. و عاد الدكتور داويد يانس فجأة إلى طهران بسبب وفاة أخيه (ماركار خان) الذي كان يقيم في طهران ومكث في هذه المدينة. وكان لدى حكيم داود خان ابنان هما: سوقوموون خان (أو سليمان خان) وهونان خان. وكان قد درس سليمان خان الهندسة في إنجلترا، ودرس عدة سنوات في مدرسة الطب في إنجلترا، وكان هونان خان طبيبًا ومن أمهر الأطباء في البلاط القاجاري، وفي سنة ١٨٥٢م انتشر مرض غامض بين جنود إيران تسبب في موت كثير منهم، قام داود خان باكتشاف سبب المرض وعلاجه والوقاية منه. لكن في زمان مواجهة هذا المرض ابتلي بمرض التيفود ومات. وشيعت جنازة (حكيم داود خان) بمراسم رسمية فخمة وواروه الثرى.

ومن الأطباء الأرمن الآخرين في العصر القاجاري يمكن ذكر الدكتور (هاروتيون تير ياكيان) والدكتور نوودون آزكابديان (المتوفي ١٩٢٤م) والدكتور (كارابد باشايان خان) والدكتور ماكشيان (المتخصص في الأمراض الباطنية) والدكتور جريجوريان (المتخرج في كلية الطب خاركف روسيا) والدكتور اديك قازاريان والدكتور بازيل (مدرس مدرسة في طهران) والدكتور جارجين هوويان.

وكان هوويان من أرمن الدولة العثمانية وقد جاء إلى إيران ومارس الطب في مدن استر آباد (جرجان) وساری وطهران. وكان طبيبًا حاذقًا وإنسانًا ساميًا، ولم يكن

يتقاضى رسومًا من المرضى غير القادرين، و يعطيهم الدواء مجانًا، وكانت عيادة الدكتور هوويان في مفترق طريق عزيز خان في طهران. وكان الدكتور تاشجيان والدكتور آرشاك والدكتور آقانور (الطبيب الخاص لظل السلطان أخي الملك) من أطباء الأرمن أيضًا، وكان (الدكتور باشان) من أرمن الدولة العثمانية جاء إلى إيران في سنة ١٨٩٥م ومارس الطب سبع سنوات في مدن (بندرجر) وتبريز وطهران، وبعد موت ناصر الدين شاه ظل (باشايان خان) فترة الطبيب الخاص لمظفر الدين شاه.

أوائل صيادلة أرمن طهران:

حتى أوائل العصر القاجاري كان الأطباء يستعملون الأدوية القديمة الموجودة عند العطارين لمداواة مرضاهم. وفي ذلك الزمان لم يكن يوجد صيدلية بمفهومنا اليوم. والصيادلة الأرمن من رواد نهضة صناعة الدواء في إيران.

وأول صيدلية افتتحت في طهران لبيع الأدوية الكيميائية كانت صيدلية الدكتور (شوورين) في شارع ناصرية (ناصر خسرو حاليًا) ولم يكن أهالي طهران يرحبون بهذه الصيدلية إلى حد كبير. وأسس بعد ذلك الدكتور سوليون الذي كان أستاذ الصيدلة في مدرسة دار الفنون صيدلية، ومن ذلك الحين فصاعدًا تخرج أكثر صيادلة طهران أرمن في كليات دول أوروبا وتركيا، وفتحوا صيدليات في طهران وكانوا يبيعون الأدوية الكيميائية.

أول صيدلية أسسها دكتور أرمني:

أول صيدلية أسسها دكتور أرمني في طهران كان يمتلكها (جارابد باباريان) وكان (باباريان) خريج دار العلوم الحكمتية الملكية في مدينة اسطنبول، وقد أدار في طهران في (شارع ناصريه) صيدلية معتبرة[1]، وكان الدكتور (باباريان) يدرس في مدرسة صيدلة طهران وحصل على جائزة من حكومة إيران من أجل الخدمات التي أداها.

ودكتور باباريان من رواد تعليم التصوير في إيران أيضًا نشر في سنة ١٨٩٦م كتابًا

(١) أمد المرحوم يحيى ذكاء المؤلف بموضوعات بشأن الدكتور باباريان.

باسم «فن التصوير» باللغة الفارسية، وهذا الكتاب هو أول كتاب نشر في إيران بشأن التصوير[1]. وترك الدكتور باباريان كتابين آخرين باللغة الفارسية وهما كتابان قيمان، أحد هذين الكتابين عن صحة الفم والأسنان وسماه (حفظ صحة الأسنان) وهذا الكتاب غير موجود الآن، والكتاب الثاني عن الصحة والمحافظة على الصحة وسماه حفظ الصحة أو علم الأبدان[2]. وذكر قراءه بالطرق التي يوصي بها المؤلف في هذا الكتاب في المائة السنة الماضية.

والدكتور بابازيان خصص الصفحة الأخيرة من كتاب (حفظ الصحة) أو (علم الأبدان) للإعلان عن صيدليته كما يلي:

«في صيدلية باباريان طهران كل أنواع الأدوية الأجنبية والوصفات الدوائية يتم تركيبها وتجهيزها مع شرح لها بكل اللغات وبكل الخطوط.»

والدكتور (جارابد باباريان) كان لديه ابتكارات أيضًا في تخصصه. وكان رجلاً غنيًا وعنده حديقة كبيرة اشتهرت بحديقة باباريان.

والدكتور كارنيك خان دالكجيان هو أحد الصيادلة المشهورين في العصر القاجاري وكان الدكتور دالكجيان خريج دار الفنون الطبية المباركة في مدينة اسطنبول. وقد فتح صيدلية في شارع ناصرية أمام مكتب التلغراف.

وكان يبيع دالكجيان في صيدليته إلى جانب الأدوية الكيميائية الأجنبية الأدوية المركبة، وخرائط وطباعة صور وميكروسكوب وأدوات تصوير ومصباح سحرى يظهر الصور بشكل غير متحرك فوق الحائط. ووسائل الرسم وأدوات صناعة الأسنان وأدوات الجراحة. وكتب الدكتور دالكجيان أيضًا كتابًا تحت عنوان علم التصوير[3] في الصفحة الأخيرة من الكتاب كتب ما يلي:

ورقة بعنوان الصيدلية وفيها: أرفقوا قيمة الأشياء التي تريدون وأرسلوها إلى

(١) حسن بيك، طهران قديم، منشورات ققنوس، طهران، ١٣٦٦، ص ٤٣٤.
(٢) نسخة كتابخانه مركزى دانشكاه طهران.
(٣) نسخة المكتبة المركزية بجامعة طهران.

الصيدلية المذكورة، ونفس تلك الأشياء ستصل بالبريد، والرجاء أن تكتبوا عنوان المنزل والمدينة بطريقة واضحة حتى لا يحدث خطأ.

صيدلية كارنيك خان دالكجيان أمام مكتب التلغراف في شارع ناصرية، ولقب دالكجيان بلقب (خان) وكان الجميع يطلقون عليه اسم كارنيك خان.

ومن ذلك الحين فصاعدًا قام الصيادلة الأرمن الذين تخرجوا في الكليات الأوروبية ببيع الأدوية الكيميائية والأدوية المركبة في طهران وأكثر مدن إيران.

* * *

١٠

الأرمن في سينما إيران

أوانس أوهانيان:

أوانس أوهانيان أول مؤسس مدرسة لفن السينما وأول كاتب فيلم وأول مخرج سينما في إيران ولد في سنة ١٩٠٠م في مشهد. وذهب في طفولته برفقة عائلته إلى روسيا ودرس في المعهد السينمائي في مسكو، وفي سنة ١٩٢٩م عاد إلى إيران وأدار أول مدرسة فن سينمائي باسم "معهد فن سينما"، وفي فبراير سنة ١٩٢٠م في شارع علاء الدولة (الفردوسي حاليًا)، وفي الفترة الأولى حصل ١٢ تلميذًا من تلاميذ المدرسة على شهادة بعد النجاح في الامتحانات. وأخذ في اعتباره أن يفتح مدرسة فنية سينمائية للنساء والفتيات أيضًا ولكنه لم يوفق.

واختار أوهانيان من أجل إعداد أول فيلم سينمائي له ستًا من خريجي المدرسة، ودعى السيدة (سيرانوش) التي كانت من أرمن طهران من أجل أداء دور في الفيلم.

والسيدة سيرانوش أول امرأة إيرانية ظهرت على شاشة السينما، وبعد أربعة أشهر من العمل والاجتهاد أعد أول فيلم إيراني. ويوم الجمعة ٤ يناير ١٩٣٠ م عرض في صالة عرض سينما (بارك) – بحضور جمع غفير من الصحافيين وكتاب الجرائد والرجال والمعارف – فيلم (آبي ورابي) وهذا الفيلم مع وجود بعض الصعاب لأنه كان أول فيلم إيراني أعد بواسطة إيرانيين وممثلين إيرانيين إلا أنه قُبل باستقبال منقطع النظير.

وبعد عرض فيلم آبي ورابي بدأ الفصل الدراسي الثاني في المدرسة المذكورة. وبعد عام دراسي انتهت تلك الفترة أيضًا وتخرج ١٨ طالبًا. وزوما اوهانيان بنت اوهانيان كانت البنت الوحيدة التي أنهت هذه الفترة بنجاح.

وأوهانيان نظرًا للدخل الجيد الذي أدره فيلم آبي ورابي أعد فيلمًا ثانيًا وأسس شركة باريس. وبدأ في شهر مايو ١٩٤٢م في إنتاج فيلم (حاج آقا آكتور سينما)

ولكن إعداد هذا الفيلم تعطل مرات بسبب نقص مادة الفيلم الخام وخراب العدسات ومشاكل إنتاج الفيلم المالية.

وأنهى أوهانيان الفيلم بعناء شديد، وفي النهاية في الساعة ٥ بعد الظهر يوم ٢ فبراير ١٩٣٣م عرض الفيلم السينمائى (حاج آقا آكتور سينما) في سينما (روايال) ولكن لما كان عرض هذا الفيلم الصامت متزامنًا مع عرض الفيلم الناطق (دخترلر) فقد تعرض للفشل.

ذهب أوهانيان في سنة ١٩٣٨م إلى الهند. وفي سنة ١٩٣٩م افتتح المدرسة الفنية وحظيت في الهند باهتمام المحافل الفنية. وكان أحد النقاد الناشطين في مراسم إهداء الجوائز لأفضل الأفلام الهندية. وفي بداية الحرب العالمية الثانية ذهب إلى روسيا. وفي سنة ١٩٤٥م جاء إلى إيران عن طريق ميناء (انزلى). ومع وجود المساعدات لم يوفق في إعداد فيلم سينمائى آخر، وفي سنة ١٩٦١م توفى إثر سكتة قلبية.

فى سنة ١٩٦١م قام عدد من الأرمن – الذين كان لأكثرهم خبرة في المسرح – بإخراج أفلام سينمائية، ومن أشهر المخرجين الأرمن يمكن ذكر صامويل خاجيكيان. في سنة ١٩٦٣م انضم إلى عالم السينما بإخراج فيلم (العودة) وفي مدة ٤٦ سنة أخرج ٣٢ فيلمًا. وخاجيكيان من الرواد المشهورين ومن أنشط صناع الأفلام الفارسية وهو فضلاً عن كونه منتجًا فهو كاتب أفلام ومذيع ومبدع مشاهد خاصة أيضًا. وحصل على جائزة أفضل مخرج عن الفيلم السينمائى (جهار راه حوادث) في أول مهرجان أفلام سينما إيران في سنة ١٩٨١ م.

وسائر الأرمن المخرجين هم: روبرت اكهارت، وهراند استبانيان، وآرامائيس آقاماليان، وآربى هوهانسيان، واروج كريم مسيحي، وحكمت آقانيكيان، واروج كريم مسيحي في سنة ١٩٨٠م أنتج فيلم المشهد الأخير (برده آخر) وهذا الفيلم حاصل على ٨ جوائز في المهرجان العالمى عن (فيلم فجر). وحصل كريم مسيحي عن إخراج الفيلم السينمائى (برده آخر) على جائزة (سيمرغ بلورين) أي السيمرغ البلورى كأفضل مخرج في (مهرجان فيلم فجر التاسع).

الاستوديوهات:

أسس بعض الأرمن استوديوهات صناعة الأفلام والدبلجة. واشتغل في هذه الاستودهات جماعة من الأرمن الذين كان لديهم معلومات بشأن موضوعات الأفلام والسينما.

والمهتمون بهذا المجال تعاونوا في صناعة الأفلام والتدوين والطباعة ومختبر تحميض وطباعة الصور ووضع الصوت والمكساج وأمور الصوت الفنية والاستوديوهات التي فتحها الأرمن كما يلي:

أستوديو ديانا فيلم:

أسس ساناسار خاجاطوريان أستوديو ديانا فيلم بجوار سينما ديانا. كان أستوديو ديانا فيلم من أجهز أستوديوهات طهران وكان لديه كادر فنى ولديه خبرة. وأديت كل مراحل صناعة الأفلام والطباعة واللابراتور والصوت والتسجيل والأمور الفنية وتسجيل الموسيقى وإعداد موسيقى نص الفيلم في أستوديو ديانا فيلم. ومن سنة ١٩٥٣م إلى ١٩٥٩م أنتج في أستوديو ديانا فيلم ١٤ فيلم سينمائى.

أستوديو شهاب وأستوديو هاملت فيلم:

روبيك دزادوريان مؤسس أستوديوهات شهاب وهاملت فيلم. في البداية كان يكتب أفلامًا، وفي سنة ١٩٥٣م أسس قرب ميدان الفردوسى أستوديو شهاب فيلم وقام بدبلجة الأفلام الفارسية، وفي سنة ١٩٥٧م فتح أمام سينما اديون في شارع سعدى فرع استوديو شهاب.

فى سنة ١٩٧١م انفصل عن شركائه. وبعد انتقال الأستوديو إلى شارع هدايت غير اسمه إلى أستوديو هاملت فيلم، وفي أستوديو هاملت فيلم أنتج ثلاثة أفلام سينمائية أخرج اثنين منها روبيك دزادوريان.

أستوديو طهران شهرستان فيلم:

أسس بايجن آوديسيان في سنة ١٩٥٩م أستوديو إنتاج أفلام طهران شهرستان فيلم وهذا الأستوديو كان فعالاً حتى سنة ١٩٦٣م، وفي خلال هذه المدة أنتجت ثمانية أفلام سينمائية في هذا الأستوديو.

أستوديو آجير فيلم:

جورج واغطيان الذي كان يعمل في الأساس بالتجارة، أسس في سنة ١٩٥٨م أستوديو آجير فيلم، وهذا الأستوديو كان له كادر فنى متخصص وأعدت كل مراحل صناعة الفيلم في هذا الأستوديو، وفي أستوديو آجير فيلم أعد ١٣ فيلمًا سينمائيًا من سنة ١٩٥٨ حتى ١٩٦٣م.

أستوديو جابلين فيلم:

كان سليمان وهراند ميناسيان كاتب أفلام ومخرج أفلام وثائقية وسينمائية ودعائية. انضما سليمان من سنة ١٩٥٨م وهراند من سنة ١٩٦٠م إلى عالم فيلم. أسسوا في سنة ١٩٥٥م أستوديو جابلين فيلم. وهما في البداية أعدا أفلامًا دعائية ثم أعدا فيلمين سينمائيين.

وأعد فيلم طلوع في سنة ١٩٦٠م من إخراج هراند ميناسيان، وكان منتج هذا الفيلم سليمان ميناسيان. هذا الفيلم أنتج بالألوان وحصل في مهرجان فيلم سباس الثالث على جائزة أفضل إنتاج وثانى أفلامهما السينمائية يدعى (فرياد).

أستوديو البرز:

أسس واهان تربانجيان، وسيميج كنسانتين، وأبو القاسم رضائى وجانى باغدا ساريان في سنة ١٩٥١م أستوديو البرز، وكان تربانجيان مصورًا محترفًا، وفي سنة ١٩٣٨م أسس في شارع نادرى أستوديو واهه، وبعد مدة أدير أول مختبر لتحميض وطباعة الصور الملونة في إيران. وأنتج أول فيلم سينمائى تحت عنوان (القفاز الأبيض)، وفي مدة الثلاثة سنوات أعدت خمسة أفلام سينمائية في أستوديو البرز. ولكن مع أنه مع أن البداية كانت جيدة لأفلام أستوديو البرز إلا أنها هوجمت فيما بعد.

أستوديو داريوش فيلم:

أسس آلكس آقابابيان في سنة ١٩٤٦م في منزله السكنى في شارع نادرى، حارة نوبهار داريوش فيلم، وفي سنة ١٩٤٩م أعد عدة أفلام دعائية قصيرة. ثم ذهب إلى إيطاليا.

ودرس في مدينة روما فرع الإخراج السينمائى وبعد الانتهاء من الدراسة قام بمساعدة مرتضى حنانه وجماعة من الإيرانيين المقيمين في مدينة روما بدبلجة الفيلم، وأول فيلم عمل له دبلجة فيلم (سيرة فريدون الفقير) الذي عرض في سينما ديانا ثم دبلج فيلم (ذئب المزرعة) و (الأرز المر) ثم دبلج أفلامًا في إيطاليا بانضمام عدة مذيعين محترفين بشكل جيد. وأرسلوا بعض الأفلام الفارسية أيضًا إلى إيطاليا لوضع الصوت.

معدو الأفلام السينمائية:

أول معد للأفلام السينمائية هو (أوانس أوهانيان) الذي أعد في سنة ١٣١٠هـ فيلم آبي ورابي وفي سنة ١٣١١هـ أعد حاج آقا آكتور للسينما.

ومن سنة ١٣٣٠هـ قام المعدون الأرمن بإعداد أفلام سينمائية. كان جوزيف واعظيان أكثر نشاطًا، وقد أعد ١٣ فيلمًا سينمائيًا من سنة ١٣٣٧هـ حتى ١٣٥٩هـ ووضع آرمان بعده بخمسة أفلام، ثم بابجن آوديسيان بأربعة أفلام في الصفوف التالية.

صامويل خاجيكيان المخرج الإيراني السينمائى المعروف هو المعد الوحيد الذي أعد أكثر من ربع الأفلام، ودخل بإعداده فيلم (خون وشرف) في ١٣٣٤هـ في عداد معدي الأفلام الفارسية، وحتى الآن يستمر في أنشطته.

المعدون الأرمن هم: واهان تربانجيان، وسيميك كشتانتين وساناسار خاجاطوريان، وباغدان يجانيان، وسروج آزاريان، وموشق سرورى وسروريان، وروبرت اكهارت، وسليمان وهراند ميناسيان، روبيك دزادوريان، وجوجوها يرابطيان، و ر. م. سركيسيان.

عوامل فنية في استوديوهات الدبلجة وصناعة الأفلام:

اشتغل بعض الأرمن في أستوديوهات الدبلجة وصناعة الأفلام، وتبحر بعضهم في حرفته. وكان يقومون في الأستوديوهات بالتحميض وطبع الأفلام ورفع الصوت وتنقية الصوت والمكساج واختيار الموسيقى التصويرية والأمور الفنية للصوت ومونتاج الأفلام والعمال الفنيين هم:

جورجن سيمونى جريجوريان:

جريجوريان من أكثر العمال الفنيين خبرة في سينما إيران. في سنة ١٣٢٧هـ كان يعمل في أحد أستوديوهات التصوير المشهورة في طهران. وفي سنة ١٣٢٩هـ عمل في أستوديو العصر الذهبى بدعوة نسيمان وكان في البداية مساعد مخرج الأفلام.

ثم في مختبر التحميض والطباعة وقطع نجاتيف الأفلام وبعد مدة عهد إليه بالأمور الفنية للصوت وتنقية الأفلام، ومن سنة ١٣٤٥هـ اتجه إلى مونتاج الأفلام، وفي سنة ١٣٥٣هـ التحق بوظيفة في وزارة الثقافة والفن. واشتغل في مكتب الأمور السينمائية وتعاون جريجوريان خلال ٤٨ سنة من النشاط المستمر في سينما إيران وفي إعداد ٩٥ فيلمًا سينمائيًا.

وارطان جاباريان:

كان وارطان جارباريان من سنة ١٣٣٢هـ حتى ١٣٣٩هـ في أستوديو العصر الذهبى مسئولاً عن الكهرباء وتسجيل الصوت والمكساج والمسئول عن الأمور الفنية الخاصة بالصوت والمسئول عن الموسيقى التصويرية.

واروج كاربتيان:

من سنة ١٣٣٨هـ انشغل في أستوديو إيران للأفلام ثم اتجه إلى أستوديو العصر الذهبى وكان لفترة أيضًا مدير فنى لأستوديو شاهين فيلم، وفي سنة ١٣٥٠هـ بمساعدة آركادى يوغوسيان وروبيك منصورى أسس أستوديو صناعة الأفلام، وهاجر كارابتيان في سنة ١٣٧٢هـ إلى ألمانيا.

تيجران تومانيان:

فى سنة ١٣٤٨ هـ تخرج في مدرسة راديو تليفزيون العالية. وتوظف في هيئة التليفزيون وانشغل في مختبر تحميض وطباعة الأفلام. وكان يساعد في نفس الوقت في أستوديو مهرجان فيلم وإيران فيلم أيضًا. تيجران تومانيان هو تقريبًا في العقد الثالث ساعد في إعداد أفلام سينمائية وتمثيلات تليفزيونية.

جارنيك يادجاريان:

فى البداية عمل في أستوديو شهاب ثم في سنة ١٣٦٥ هـ انضم إلى مجتمع الثقافة والفن الإسلامى ثم اتجه إلى أستوديو ساند فيلم. تخصص جارنيج يادجاريان هو تعلية الصوت في الأستوديو وأداء الأمور الفنية وتسجيل الحوار ومكساج كامل للفيلم.

واهان بيجانيان:

هو ابن الكساندر بيجانيان ومحترف سينما ومسرح، ومن سنة ١٣٢٨هـ تعاون مع أستوديو باريس فيلم، وتعلم من المهندس الطالقى أسرار المهنة. وتدريجيًا أصبح أحد المتخصصين المتمرسين في الأستوديو المذكور. تعاون واهان بيجانيان – فضلاً عن إتمام أعمال الطباعة ومعمل التحميض في أستوديو باريس فيلم – مع أستوديوهات البرز وجهان فيلم وأطلس فيلم، وهنر ومهتاب فيلم وتيكا فيلم.

سورن خاجيكيان:

كان الأخ الأصغر لصامويل خاجيكان وتعاون منذ شبابه مع فرق المسرح. وفي سنة ١٣٢٤ هـ جاء من تبريز إلى طهران، وأدى دورًا خلاقًا، ومن سنة ١٣٣٦ هـ عمل في أستوديو آجير فيلم ورفع الصوت والمونتاج وتقنية الصوت والمكساج وتأثير الصوت واختيار موسيقى الفيلم.

روبيك منصورى:

فنان موسيقى عمل منذ سنة ١٣٣٥ هـ مساعدًا فنيًا في أستوديو برناتون الذي أسسه استفن نايمن. وعمل في أستوديوهات دبلجة سينما إيران وأستوديو آجير فيلم وأستوديو إيران فيلم وأستوديو ميثاقيه، وأستوديو باريس فيلم وأستوديو نقش جهان وكاروان فيلم ومهرجان فيلم وبلازا وآوازه. وفي سنة ١٣٥٠ هـ أسس بمساعدة آركادى بوغوسيان وواروج كارابتيان أستوديو فيلمكار. روبيك منصورى الذي تجاوز العقد الرابع كان له نشاط في هذا المجال وهو ماهر وذو خبرة في تقنيات الصوت في إيران.

منتجو الأفلام الأرمن:

واهاك وارطانيان:

كان منذ سنة ١٣٥٢هـ مصورًا ماهرًا، وكان لديه قراءات كثيرة موسعة في مجال التصوير. وفي سنوات ١٣٥٢هـ و١٣٥٣ هـ درس في معهد السينما والتليفزيون والتصوير وإنتاج الأفلام وتحميض وطباعة أفلام الكاميرا والأفلام السينمائية.

اتجه وارطانيان من سنة ١٣٣٢هـ إلى إنتاج الأفلام السينمائية أيضًا وأنتج وارطانيان أفلام خلال السنوات ١٣٣٢ حتى ١٣٥٢هـ ٢٧ فيلمًا سينمائيًا.

بطروس باليان:

كان منذ سنة ١٣٣٢هـ في عداد منتجي إدارة الفنون الجميلة العامة وأنتج أفلامًا وثائقية، ومنذ سنة ١٣٣٩هـ تعاون مع أستوديوهات صناعة الأفلام. وحتى سنة ١٣٥٧هـ أنتج ثمانية أفلام سينمائية. وأنتج باليان فيلمين تحت عنوان (بامداد جدى) و(طلوع فجر) في سنة ١٣٤٣هـ من أجل الإدارة العامة لإنتاج الأفلام والتصوير بوزارة الثقافة والفن. وأنتج فيلم (سياوش در تخت جمشيد) في سنة ١٣٤٦هـ تحت إدارة الراديو والتليفزيون.

هراند كاربتيان:

كان لديه خبرة حوالي ٣٠ سنة في التصوير. وكانت لديه خبرة كبيرة بالأفلام وصناعتها.

منذ سنة ١٣٣٨هـ تعاون مع أستوديو آجير وكان لمدة عشر سنوات منتج أفلام سينمائية ولكن لدينا فقط معلومات عن خمسة أفلام سينمائية من بين ما أنتجها.

آراكل باباخانيان:

بدأت الأنشطة السينمائية من أستوديو ديانا وكان من الموظفين الفنيين والمسئولين عن كهرباء الأستوديو ومساعد مخرج. ثم أصبح مخرجًا وكان باباخانيان من سنة ١٣٣٢هـ حتى ١٣٥٥هـ مساعدًا ومخرج ١٥ فيلمًا سينمائيًا.

وسائر المخرجين الأرمن هم:- برجردون بغوسيان، وجوريون هابرايطيان وزارة بغوسيان.

كتاب الأفلام الأرمن:

كتب بعض مخرجي الأرمن قصص الأفلام السينمائية التي أخرجوها بأنفسهم. وبعتبر أوانس أوهانيان أول كاتب سينما في إيران وكتب فيلمين. وساموئل خاجيكيان مخرج إيران المشهور كتب ١٧ قصة فيلم وسائر كتاب أفلام الأرمن هم: هايج كاراكاش، وسروج آزاريان، وموثق سروري (سروريان) وهراند استبانيان، وآرامانيس آقاماليان وروبرت اكهارت، وجوزيف واعظيان، وحكمت آقانيجيان، وهراند ميناسيان، وسليمان ميناسيان، وروبيك دزادوريان، وآرمان، وآربي آوانسيان وواروج كريم مسيحي.

الموسيقى التصويرية:

لوريس جكناووريان:

بعد إتمامه الدراسة في معهد الفن الموسيقي ذهب إلى النمسا ودرس في أكاديمية الموسيقى بمدينة فيينا، ثم أنهى فترة الدراسة في جامعة ميشيجان وتخصصه الدراسي التلحين وقيادة الفرقة الموسيقية. بدأ جكناووريان بتأليف موسيقى من أجل فيلم (برى جلدمار آهنكسازى). وأعد موسيقى فيلم من أجل ١٧ فيلمًا وثائقيًا. وفي آثار جكناووريان يشاهد بشكل جيد تأثير موسيقى إيران القومية. وهو استفاد من أجل إعداد الموسيقى التصويرية لفيلم (بى تا) من الألحان الإيرانية وعزف الناى اثنان من أساتذة الطراز الأول في الموسيقى القومية الأستاذ فرامرز بايور سنتور والأستاذ حسن.

وأرشد جكناووريان كثيرًا من الفرق الموسيقية المهمة في العالم وأعد موسيقى الفيلم لخمسة أفلام سينمائية، ومدحه كل نقاد الأفلام والسينما.

واجوجان هاجانانديان:

بعد إتمام دراسته في المعهد العالى للموسيقى ذهب إلى أمريكا وفي أقسام التلحين تعلم قيادة الفرقة الموسيقية. وألف هاخانانديان موسيقى لـ(٢٢) فيلمًا سينمائيًا ومسلسلاً تليفزيونيًا. وفي سنة ١٣٥١هـ حصل على جائزة سباس عن الموسيقى التصويرية لفيلم صباح اليوم الرابع، وتوفى هاخيانديان في سنة ١٣٥١هـ نتيجة سكته قلبية عن عمر يناهز ٣٧ سنة.

آندره آزرومانيان:

هو الملحن وعازف البيانو القدير الذي تعاون مع كل ملحني هذه المناطق. وقد عزف على البيانو أكثر المقطوعات التي كتبها الملحنون، ومنذ سنة ١٣٦٠هـ تعاون مع صوت الجمهورية الإسلامية الإيرانية. وحتى الآن كتب موسيقى لـ ٢١ فيلم تليفزيونيًا وسينمائيًا.

الرسوم المتحركة:

آرابيج باغداساريان:

خريج قسم الرسم من كلية الفنون الجميلة في جامعة طهران. وهو مصمم غلاف كتب الأطفال والشباب وهو رسام وممثل وكان موهوبًا في مجال الرسوم المتحركة. كان باغداساريان من مؤسسي تجهيز أفلام الرسوم المتحركة في منتدى التربية الفكرية للأطفال والشباب. كان باغداساريان في سنة ١٣٤٩هـ مساعد عباس كيارستمي في إعداد فيلم الرسوم المتحركة (الخبز والحارة) في نفس السنة أعد فيلم الرسوم المتحركة الأسير وحصل فيلم كرفتار في المهرجان السينمائى المركزى لمنتدى التربية الفكرية للأطفال والشباب على جائزة (تمثال الذهب)، وفي سنة ١٣٤٩ هـ أعد فيلم الرسوم المتحركة (حامل الأثقال)، وفي سنة ١٣٥١ هـ أعد فيلم الرسوم المتحركة (حوزه استحفاظى) واعتبر هذا الفيلم أفضل فيلم في احتفالية تامبرى دولة فنلندا. توفى باغداساريان في ٩ مايو ١٣٦٤ هـ.

كريست كارابتيان:

من فناني المنمنمات الإيرانيين الذين قاموا بإعداد أفلام الرسوم المتحركة في خارج إيران. وقد تخرج في كلية الفنون الجميلة، وفي سنة ١٣٦٠هـ أعد أفلام رسوم متحركة قصيرة (مداد برنده) و(دست ها) بمساعدة هنريك مارديروسيان. كتب نور الدين آشتيانى في سنة ١٣٥٤هـ قصة فيلم على أساس قصة (كربه) لعبيد الزاكانى، وفي سنة ١٣٦٠هـ دعا كريست كارابتيان من أجل التعاون معه. أعد فيلم الرسوم المتحركة (موش وكربه) في بلغارستان لمدة ٩٧ دقيقة. ومن أجل إعداد هذا الفيلم

استفاد من ١٣٣٠٠٠ صورة و٦٥٠ مشهدًا مختلفًا بأبعاد ٦٠ × ٤٥ سم. ورسومات هذا الفيلم مستلهمة من المنمنمات الإيرانية.

وعرض فيلم (الفار والقطة) في مهرجان انيميشن سنة ١٣٦٩هـ وارنا (بلغاريا) وكتب اسم الفيلم في كاتالوج المهرجان (القطط والفئران في ألف ليلة وليلة) وحظى عمل (كريست كارابتيان بالتقدير والقبول. وذهب إلى أمريكا سنة ١٣٦٩هـ وعمل في أستوديو (والت ديزنى).

صناع الملصقات والإعلانات:

نابليون وموشق سروريان:

كانا من أوائل صناع ملصقات وإعلانات الأفلام السينمائية , وكان لدى الأخوين سروريان مهارة في الرسم. ومن أجل الاستمرار في الدراسة ذهبا إلى تفليس ثم إلى إيروان وتعلما هناك أسلوب إعداد الملصقات والكلاشيهات والأختام البلاستيكية. وفتحا مصنعهما ومرسمهما في طهران في سنة ١٣٠٤هـ، ومن ذلك العام فصاعدًا أعدا ملصقات وإعلانات دعائية للأفلام السينمائية، واستمر تلاميذهم في حرفة الأخوين سروريان واتجه موشق سروريان من سنة ١٣٣٤هـ إلى السينما وأنتج ثلاثة أفلام سينمائية، وقد كان مصمم الديكورات العظيمة للفيلم السينمائي (سهرة في جهنم).

ميشاجيرا جوسيان:

تعلم صناعة الملصقات في مدينة طشقند من الأستاذ شاميريان، وبعد ذلك جاء إلى تبريز ثم إلى طهران في البداية أعد ملصقًا باللون السماوى ولكن خربته الثلوج والأمطار. وغير أسلوب عمله، ومن أجل إعداد ملصق استفاد من البيئة ولون الزيت، ومنذ سنة ١٣١١هـ أعد ملصقًا واشتغل فترة العقد الرابع من عمره في تصميم الملصق وأعد ملصقات للعديد من الأفلام السينمائية.

هايج اجاقيان:

كان لديه موهبة منذ الطفولة في الرسم في البداية كان ينقل رسومات الملصقات

السينمائية ومشاهد الأفلام، ودعا أحد مديري إحدى السينمات اجاقيان بعدما رأى نموذجًا من أعماله، لكي يعد ملصقات الأفلام السينمائية، ومنذ سنة ١٣٢٧هـ قام بأعداد ملصقات ولافتات. وظل يعمل في هذا العمل حوالي ١٥ سنة.

كريست هوويان:

حاصل على دراسات عليا في الجرافيك (فن الحفر) في سنة ١٣٧٣هـ اشترك في رابع معرض سنوى لآثار مصممى الجرافيك في إيران. والملصق الذي أعده من أجل أسبوع الفيلم الإيراني في أرمينيا اعتبر من آثار المعرض المنتخبة. وحصل على جائزة. وكريست هوويان هو المصمم الشهير بـ(سارا) استعمل في ملصقات الأفلام السينمائية اسم (سارا). وهو من كاريكاتيري طهران المشهورين. وحتى الآن حصل على ١٤ شهادة دبلومة فخرية من معارض الكاريكاتير الدولية التي أقيمت في مدن العالم المختلفة، واشترك كريست هوويان في سنة ١٩٩٧م في معرض الكاريكاتير في مدينة (اوميا) في دولة اليابان. واعتبر كاريكاتيره أفضل كاريكاتير في سنة ١٩٩٧م. وأعد ١٥ فيلمًا سينمائيًا وتمثيلية تليفزيونية تحت عنوان (منزل النسيان).

الممثلون الأرمن:

كانت النساء الأرمنيات أول نساء عملن في حقل التمثيل. وكانت سيرانوش أول سيدة ظهرت أمام الكاميرا. وبدأت عملها بفيلم (آبى ورابى) ثم (آسيا جوستانيان) وزوما اوهانيان انضمتا إلى عالم السينما من خلال التمثيل في الفيلم السينمائى (حاج آقا آكتور) وحصلت (آسيا جوستانيان) في سنة ١٣٠٥هـ في باريس على ديبلوم من معهد (سينما توجرافى) بباريس. وأدت لسنوات أدوارًا على خشبة المسرح باعتبارها ممثلة محترفة.

وكان روما أوهانيان من خريجى المرحلة الثانية من الفصل الدراسى بمدرسة آرتيستى أي (مدرسة الفن) وبعد توقف طويل اتجه مرة أخرى منذ سنة ١٣٢٨هـ اتجه الممثلون الأرمن – الذين كان لديهم خبرة سابقة في المسرح – إلى التمثيل في الأفلام السينمائية. كان آلكساندر بيجانيان – الذي تعاون مع أستوديو باريس فيلم – ممثل مسرح.

وبعده آرمان ويجن دردريان الذي كان من مغنى ألحان الجاز، ولئونيد سروريان وواهان آقاماليان و(ايرن زازيانس) و(تونى آمادونى) و(آرمناك آهارونيان) و(جريجورى مارك) الذي كان من الرسامين المشهورين في طهران. ولعب فيكتوريا ومانول ماروتيان وبعض الممثلين الأرمن أدوارًا في الأفلام السينمائية واستعان صامويل خاجيكيان بالمخرجين الذين لم يكن لديهم خبرة سابقة في المسرح.

وعن طريق صامويل خاجيكيان ظهر ويجن دردريان ورجهوسبيان وماريتا وكارمن زكريان، وهلن وجانت وواجيك مانجاساريان في الأفلام السينمائية.

* * *

١١

الشخصيات السياسية والاجتماعية الأرمينية

خاندان شاه نظريان شابور زاده:

عائلة شاه نظريان شابور زاده جوجشه من أقدم العائلات التي ترجع جذورها إلى أكثر من ٥٠٠ سنة، وأبناء هذه العائلة في البداية كانوا ملاك أراضٍ تقع بين الساحل الشرقي لبحيرة جوجشه (سوان) ومدينة جنجه قره باغ، ومقر حكمهم كان يدعى (مزرع) وليس معروفًا من أي تاريخ كانت هذه العائلة ملاك هذه الناحية. أول وثيقة بشأن هذه العائلة ترجع إلى سنة ١٥٤٤م. وفي فترة حكم شاه طهماسب الصفوي كتب ملك بيك شاه نظريان وثيقة إلى الملك الصفوي، ووفق سندات الملكية التي كانت معه صدرت الأوامر بملكيته لتلك الأراضي. وأصدر الشاه طهماسب أمرًا يؤكد على ملكيته لتلك النواحى.

وكان متن فرمانه كما يلى:

صدر الأمر المبارك

عندما أبلغ ملك بيك مسيحي أن حصص المزارع المفصلة ضمن أعمال الكاه جوجحه ونكيز تدخل ضمن أملاكه ولديه سند قضائى بذلك، وبناء على ذلك ووفق نفس الحكم القضائى تم الاعتراف بملكيته لتلك الأراضى... وعلى هذا يسمح له بتعميرها وزراعتها ما دام لا يرتكب خطأ بشأن الحكومة...

تحريرًا في شهر رمضان المبارك سنة ٩٤٤ هـ

وقرر الشاه عباس الصفوي بعد جلوسه على عرش السلطنة واستقرار أوضاع إيران أن يسترد إقليم إيران الغربي والقفقاز التي استولى عليها العثمانيون في فترة ضعف الحكومة الصفوية، وأمر الشاه عباس من أجل مباغتة القادة العثمانيين أن يُشيعُوا أنه ذاهب إلى مازندران، وعندما وصل إلى كاشان اتجه سريعًا إلى ناحية آذربايجان، وخرجت غرب إيران من قبضة العثمانيين، ثم اتجه إلى القفقاز، وتمكن من فتحها ملك

شاه نظريان ابن ملك بيك شاه نظريان أحد قواد الشاه عباس الذي حارب بشجاعة ضد الجيوش العثمانية، وهجم مع مائة فارس على ٥٠٠ جندي عثماني وقتل عددًا منهم وأسر عددًا من قوادهم. وحمل معه غنائم كثيرة إلى الشاه عباس وكتب (آنتونيو دوكوه آدر) ما يلي:

في نفس الزمان هجم نظر بيك أحد قواد إيران بمائة جندي على أربعة من القواد العثمانيين – الذين كان معهم ٥٠٠ فارس – لدى قلعة قارص وقتل سبعين منهم وأحضر رءوسهم مع غنائم كثيرة وجاء بالقواد الأربعة إلى الملك وأعطى الملك خلعة لنظر بيك وقطع رأس أولئك القواد الأربعة[١].

وسَعِدَ شاه عباس بِنُضْج ملك شاه نظر وشجاعته وورد ذكره بالخير في (فتح نامه آذربايجان).

... كان لدى ملك شاه نظر ابنان هما ملك كمال وملك ياوري. كان ملك كمال مثل والده رشيدًا ومحاربًا وبسبب شجاعته في القتال مع الجنود العثمانيين منحه عدة قرى كهدية.

وفي فترة حكم الشاه عباس الثاني توفي ملك ياوري. وأصدر الشاه الصفوي أمرًا بشأن الأملاك الموروثة لأخويه. كان ابن ملك كمال ملك ضادور (دزادور) وحفيده ملك شاه نظر الثاني. وكان يعمل ملك شاه نظر الثاني في أصفهان في بلاط ملك سلطان حسين الصفوي، استولى مهدى خان بيك بالإكراه على أحد قراهم التي تدعى فانقولوق وتعرضت سائر أملاكهم للدمار. كتب (ملك شاه نظر) – الذي كان يسكن في قراباغ – رسالة إلى قاضي (إيروان) الذي كان قاضي قراباغ أيضًا واستنجد به. حاكم شرع إيروان كتب – بعد بحث رسائل السلاطين الصفويين – رسالة صدق عليها شيوخ خحور سعد أيضًا فحواها ما يلي:

---

(١) آنتونيو حوه آ، محسن مفخم، فرامين نو يافته از خانواده ملك شاه نظر سردار أرمني شاه صفوي، مجلـه بررسى هاى تاريخى، سال دوازدهم، شماره ء ٢، ص ٤٨.

صورة حكم حجة القاضي إيروان

في تاريخ تحرير الرسالة ملك شاه نظر جوجحه الذي كان من أولاد ملك شاه نظر ولد ملك بيك شابور زاده حضر إلى المحكمة وأوضح أن قرية (فانقولوق دره جوجحه) من أصل ملكه الموروث، وميرزا جان ابن عمه الذي يعمل في خدمة الملك في أصفهان وحاليًا منذ خمس سنوات استولى فيها مهدى خان على القرية بالجبر والتزوير، وسجل علينا الضريبة وفوائدها لمدة خمس سنوات، وما عدا هذا فالقرى التي نملكها في المحال الأخرى تعرضت للأذى والضرر. الالتماس الذي صدر من جانبنا أو بالوكالة من جانب ميرزا جان المذكور فهو موافق للشرع وإحقاقًا للحق بأن يمنحنا الملك عوائد أملاكنا ويوقف شر مهدى خان بيك.

ثم أُحضر مهدى خان بيك أمام القاضي وبالتحقيق معه أجاب أنه في الحقيقة القرية المذكورة (فانقولوق) تحت تصرفنا، ولكن القرية المذكورة وجميع قرى محال جوجشه نعتبرها أملاكًا حكومية، وكل ما نسجله حسب القرار الأعلى ولا نعتبرها ملكًا لشاه نظر وميرزا جان، وبعد سؤال ملك المذكور أظهر الحجج القديمة وفرامانات الملوك السالفين – التي باسم ملك بيك وملك شاه نظر – والتي تثبت أنه من قديم الأيام (محال جوجشه) تابعة لقرية ديراختيك المشهورة ب(توخلجه) أو بقرية مزرعة. ومن القرية المذكورة إلى قرية قوط التي تسمى بـ(آدى يمان) كل المناطق والمزارع والقرى وغيرها المشهورة بـ(باركج) امرسق، ومير آباد، وماكار، وكرجى ويرانه، وآلتون تخت، وكوجك ارك، وبنكجه كوجك، وقاتفولق دره، هذه القرى أيضًا مع جميع التوابع والمزارع وغيرها التي تقع في تلك المحال، كلها أيضًا ملك خاص لهم انتقلت إليهم إرثًا من الأولاد إلى الأحفاد إلى ملك شاه نظر نفسه وميرزا جان ابن عمه، وإلى الآن وفق الشرع هي ميراثهما. وليس لأحد حق فيها، ووفق ادعاء ملك شاه نظر أدى الشهادة الشرعية أمام (دابي دوام قاهرة) جمع من أهالي جوجشه والفلاحين وأهل الثقة وشيوخ جخور سعد إيروان. بناء على الشهادة المذكورة بعد التحقيق الشرعي كل ركن في جوجشه من ناحية غربي القرى المذكورة أعلاه حتى قرية فانقولوق دره

المذكورة وفق الشرع ملك خاص بـ(ملك نظر شاه) المذكور وميرزا جان المذكور.
ووفق الحكم الشرعي تؤخذ تلك القرية المذكورة من مهدى خان بيك، بالإضافة إلى عوائدها لمدة خمسة سنوات وتسلم لملك شاه نظر وبعد ذلك ليس لأحد أي حق فيها، ويصبح للمالك المذكور حق التصرف في الأملاك المذكورة.

تحريرًا في خحور سعد ايروان في ٢١ شهر شعبان.

أرغم قاضي ايروان وقراباغ مهدى خان بيك على التخلى عن قرية (قانقولوق) ولكن امتنع عن دفع عوائد الخمس سنوات، أي عوائد الفترة التي استولى خلالها على القرية المذكورة، فكتب ملك شاه نظر الثاني عريضة إلى شاه سلطان حسين وطلب منه إحقاق الحق ومتن هذه العريضة كما يلي:-

بدأ العريضة بالدعاء لذريته ثم ذكر أن قرية قانقولوق دره ملك له، وقبل مدة مديدة استولى مهدى خان بيك على أملاك القرية المذكورة قهرًا وزورًا، وأنه استردها بحكم المحكمة ولكن حتى الآن لم يسترد العوائد والفوائد من المشار إليه (مهدى خانيك)، ولذا فهو قدم التماسًا إلى صاحب الجاه العالى بيحلربيج لكي يسترد من المشار إليه العوائد والفوائد التي حصل عليها خلال الخمس السنوات، التي استولى فيها على أملاك القرية المذكورة، ويسلمها إلى العبد الحقير إحقاقًا للحق ودرءًا للظلم، وكل ما هو عند الله وعند الرسول لن يضيع.أطال الله في عمرك.

أصدر الشاه سلطان حسين فرمانًا من أجل بيحلربيجى قراباغ وخحور، وأمر أن لا يُسمح لأحد بالتمرد والخروج عن الأمر...

والسلطان حسين ضمنًا كتب فرمانًا من أجل القضاة وقال بما يأتي: لم يسدد مهدى خان بيك العوائد المقررة خلال فترة استيلائه على قانقولوق. وعليكم أن تتصرفوا حسب الشرع ولا يجوز الظلم والهوى...

انتهزت الدولة العثمانية فرصة حروب الأفغان واستولت على جزء من غرب إيران والقفقاز، واتجه نادر شاه بعد قمع الأفغان إلى غرب إيران وعندما استتب الأمن في تلك المنطقة علم على باشا قائد الجيوش العثمانية في قراباغ – الذي كان أشهر القواد

العثمانيين – ومقره مدينة جنجه باتجاه نادر سوى جنجه فاحتمى بهذه المدينة وبنى القلعة. كتب ميرزا مهدى استرابادى كاتب تاريخ جهانكشاى نادرى في وقائع سنة ١٧٤٦م ما يلي:

(في بيان توجه موكب نادر إلى ناحية جنجه ومحاصرة قلعة جنجه ووقائعها)

عندما استقرت أمور شيروان وتنبيه لجزيه (لزجيه) في داغستان. في ٢٤ جمادى الأول ارتفعت أعلام الظفر في النهاية على قلعة جنجه...

أحلى على باشا – الذي نصبته الحكومة العثمانية على إيالة جنجه- المدينة وكلف جمع فتح على سلطان تاتار وجمع من روميه تاتاريه بحماية القلعة – وتحصن بالقلعة...[1].

ولما كانت تلك الأيام توافق فصل الشتاء أمر قائد الجيش العثماني جنوده بالسكن في منطقة قراباغ في منازل الأرمن. وملوك قراباغ الخمسة الذين كان أحدهم ملك حسين شاه نظريان، في نفس وقت اقتراب قوات نادر قرروا أن يشيعوا القتل في الجنود العثمانيين المقيمين في قراباغ، وفي ليلة عيد (بارتلمى) قضى أرمن قراباغ في ساعة معينة على الضيوف المتطفلين، ودخلت قراباغ بدون أدنى اشتباك تحت تصرف نادر شاه. قادت آناخانون زوجة ملك حسين شاه نظريان الجريئة ثورة في جزء من منطقة قراباغ[2].

وجايانه ابنته أيضًا طعنت سليمان بيك أحد القواد العثمانيين بالسكين، وبعد استيلاء نادر على جنجه وضع ملوك قراباغ – وخصوصًا ملك حسين شاه نظريان الذين ضحوا بأنفسهم في سبيل تحرير قراباغ – موضع رعاية واهتمام وأهداهم الخلع القيمة، وفي زمان حكم فتح على شاه القاجارى كان لا يزال أحد أعقاب عائلة ملك شاه نظريان ويدعى مير داود ضادوريان على قيد الحياة. ويذكر الكتاب هذا الشخص

(١) ميرزا مهدى استر آبادى، تاريخ جهانكشاى نادرى دروقايع سال ١١٤٦ هـ، دنياى كتاب، طهران، ١٣٦٨ هـ.

(٢) راف (هاجوب مليك هاكوبيان)، مليك هاى خمسه، ج ١٠، ايروان، ١٩٦٢، ص ١٧٨.

باسم مير داود خان وكان يجيد العربية والفارسية و الأرمينية إجادة تامة، وذهب إلى باريس من أجل تعلم اللغة الفرنسية في كلية الإمبراطورية بباريس. ولما كان نابليون بونابرت يريد أن يرسل سفيرًا إلى إيران، طلب من (هاجوب شاهان جربد) معلم الكلية الإمبراطورية في باريس – يعرف الفارسية ولديه إلمام تام بأوضاع إيران وأحوالها – ويعرفه به حتى يرسله إلى طهران باعتباره سفير فرنسا، فعرف (شاهان جربد) مير داود شاه نظر زاده بنابليون[1].

واختاره نابليون سفيرًا وأعطى رسالة لمير داود حتى يسلمها لفتح على شاه. كان مير داود يعرف تمامًا أن عمال إنجلترا يعرفون مهمته وسيجهزون من أجله المشاكل. لذلك السبب ادعى أنه تاجر من بغداد.

وفى ذلك الزمان أرسلت حكومة إيران إسماعيل بيك بيات إلى بغداد من أجل التحقيق في واقعة مذبحة كربلاء وطغيان الحركة الوهابية الذي حدث في سنة ١٨٠١م. وتعرف مير داود في هذه المدينة على إسماعيل بيك بيات وصرح له بمهمته. واتجه مير دواد بصحبة إسماعيل بيك إلى إيران ثم جاء إلى طهران. وفي بلاط القاجاريين قيل لـ(مير داود) لا أحد لديهم يعرف اللغة الفرنسية ويستطيع أن يترجم متن رسالة نابليون إلى الفارسية. ولذلك السبب أعادوا مير داود ومعه رد الرسالة إلى فرنسا وأهدوه لقب خان ونشان (شير وخورشيد) وقلادة.

كتب محمد حسن خان اعتماد السلطنة في وقائع سنة ١٢١٧ هـ ـ ١٨٠٢م في تاريخ منتظم ناصرى ما يلى:

أيضًا في هذه السنة وصلت رسالة من نابليون بونابرت قنصل أول فرنسا إلى الحضرة الخاقانى بواسطة خواجه داود باسم أرمن بغداد وتجارها، واتجه إلى فرنسا خواجه داود – الحاصل على لقب خانى – حاملاً معه ردًا على تلك الرسالة[2].

(١) خان هانانيان، مير داود مليك شاه نظريان، سالنامه راضى، ص ٢٩١.

(٢) محمد حسن خان اعتماد السلطنة، تاريخ منتظم ناصرى، ج ٣، تصحيح د. سيد محمد إسماعيل رضوانى، طهران، ١٣٦٧ هـ، ص ١٤٨١.

وكتب سعيد نفيسى عن مهمة خواجه داود نفس الكلام...[1].

عاد (مير داود) إلى باريس، وأرسله نابليون بونابارت إلى بغداد. وساعد مير داود فترة سفير فرنسا في بغداد. ثم أحضر إلى باريس. وفي سنة ١٨٠٦م / ١٢٢١ هـ اتجه برفقة جوبر سفير فرنسا إلى إيران. واعتقل باشاى بايزيد جوبر ورفقاؤه في بايزيد، وعندما علم عباس ميرزا بهذا الموضوع هيأ لهم وسائل تحريرهم. وذهب جوبر وميرداود عن طريق تبريز إلى سلطانية. وسلموا رسالة بونابرت إلى فتح على شاه[2] وكتب شاه قاجار أيضًا رسالة في الرد على رسالة بونابرت وأرسلها إلى باريس.

عاد مير داود إلى إيران وعمل في خدمة حكومة إيران. وفي فرنسا جَـدّت أمور فأصبح لويس الثامن عشر ملك فرنسا، وظن فتح على شاه أن ملك فرنسا لديه سلطة ونفوذ مثل نابليون بونابرت، ويمكن أن يخطو خطوة أمام اعتداءات حكومة روسيا لصالح إيران. وأرسل في ربيع سنة ١٨١٦م / ١٢٣١ هـ مير داود كسفير إلى باريس. وطلب الشاه القاجارى الحماية من لويس الثامن عشر، ولكن ملك فرنسا كان ألعوبة في يد الحلفاء فلم يرد على رسالة فتح على شاه بحجة أن سفير إيران ليس لديه أوراق اعتماد[3].

ونشر مير داود في باريس كتابًا صغيرًا بثلاث لغات هي الفارسية والفرنسية و الأرمينية. وكتب على غلاف الكتاب المذكور ما يلى:

(بيان أحوال وأنظمة وتقارير العدالة في هذه الأيام في ممالك إيران المحروسة)

وفى وسط الصفحة صورة درع يوضع في جزئه الأعلى خوذة ويحيط بطرفي الدرع ١٢ علمًا ورسمت داناتى مدفعية على شكل ضرب حسابى خلف الدرع وكتب أسفل هذا الرسم في ثلاثة سطور ما يلى:

فى باريس

(١) سعيد نفيسى، تاريخ اجتماعى وسياسى إيران، ج ١، طهران، ١٣٦٦، ص ١٣٣.

(٢) محمد حسن اعتماد السلطنة، تاريخ منتظم ناصرى، ج ٣، ١٤٨١.

(٣) عبد الرضا هوشنك أنصارى، تاريخ روابط خارجى إيران، طهران، ص ٢١٥.

من المطبعة السلطانية المعمورة سنة ١٢٣١ من الهجرة

الصفحة الأولى من الكتاب بيضاء ويبدأ متن الكتاب من الصفحة الثانية ويذكر في بدايته عدة سطور للإعلان عن مضمون الكتاب كما يلي:

مع تلون الزمان وتقلب العصر حدث تغييرات في حكومة إيران واضطرابات. لكن لم يشع النور أبدًا في آفاق إيران في عهد أي سلطنة قط، والآن بناء على نشر العدالة بين الرعية استقرت الأمور تحت سلطنة آل قاجار، وأسرة القاجاريين الذين يقولون إنهم من نسل بنى جنكيز خان استقروا منذ مدة طويلة في حدود شمال إيران، وبعد القضاء على نادر شاه ارتفع يومًا بعد يوم شأن تلك الأسرة ونفوذها باسم طهماسب قلى خان...

والموضوعات التي في مقدمة الكتاب عن وصول آقا محمد خان قاجار في سنة ١١٩٨ هـ وجلوس السلطان صاحب قران فتح على شاه على العرش واستقرار ممالك إيران وقمع العصاة. ثم يقرر الوقائع التي حدثت في سنة ١٢٣٠ هـ للأرمن، وموضوعات الكتاب تنتهى بهذه الجمل:

دون في العاصمة باريس

في شهر رمضان المبارك سنة ١٢٣١ هـ

صاحب نشان شير وخورشيد إيران

ملك شاه نظر زاده مير داود ضادوريان

أصدر عباس ميرزا في السابع من جمادى الأول ١٢٣٩ هـ فرمانًا من أجل مير داود خان وعهد إليه بإدارة الأراضى التي ورثها.

ومتن عباس ميرزا كما يلي:

صدر الحكم العالى

بشأن العالى الجاه رفيع المكانة... زبدة أعيان المسيحية داود خان... بأن زمام أمور محال جوجشه التي كانت دائمًا وإلى الآن ومنذ قديم الأيام – بموجب فرامانات سلاطين الصفوية – تحت تصرف ملك شاه نظر شابور زاده وأولاده. نحن أيضًا في

هذه السنة وفي عيد رأس السنة المباركة أمرنا تنفيذًا للقاعدة القديمة ووفق الطريقة المسيحية المتداولة بأن تُعْهَد (محال جوجشه) إلى المشار إليه داود خان الذي هو من أولاد ملك شاه نظر.

...

حرر في شهر جمادى الأولى سنة ١٢٣٩ هـ

أثنى فتح على شاه في شهر رجب سنة ١٢٤١ هـ / ١٨٢٥م في طى الفرمان على خدمات مير داود خان وضمن الإشارة إلى فرمان عباس ميرزا نائب السلطنة صدق على صحة ملكية مير داود على ناحية (جوجشه)...

وهجم عباس ميرزا في ٢٥ يونيو ١٨٢٦ / ١٢٤٢ هـ على جيوش روسيا القيصرية ووفق في ثلاثة أسابيع في أن يسترد كل المناطق التي عهد بها بموجب معاهدة جلتان إلى روسيا. وقرر فتح على شاه أن ينتهز الفرصة ويعقد صلحًا مع الروس. وفي شهر أغسطس سنة ١٨٢٦م أرسل ميرزا داود خان سفيرًا فوق العادة إلى إيران من أجل الحوارمع سان بطرسبرج، ولكن الجنرال يرمولوف لم يسمح لـ(مير داود خان) بالمرور من القفقاز واضطر إلى الذهاب إلى اسطنبول. وفي هذه المدينة كتب رسالة إلى جراف نسلرود وزير خارجية روسيا وطلب بأن يسمح له بالدخول إلى أرض روسيا.

ورسالة مير داود خان إلى وزير خارجية روسيا القيصرية منعت خصومة نائب سلطنة كرجستان تجاه إيران وكتب مير داود خان في رسالته ما يلي:

أيها السيد أمرت حكومة إيران هذا الحقير بالمرور من ناحية القسطنطنية ومن ناحية (لح). وإنني أسلك هذا الطريق إلى بطرسبرج، ولدى رسالة من طرف نائب ولى عهد ملك إيران. وبعد الوصول يجب أن أعرض على ذلك السيد تقارير – من أولها حتى آخرها – تثبت أن ما حدث يخالف معاهدتنا، سواء بخصوص الحدود أو في سائر الأمور، وأعطنى قائد جرجستان والجنرال يرملوف رسالة بخطه وأمرانى بالمثول أمام الإمبراطور ومعى التقارير التي بخط يد الجنرال حتى تتضح الحقيقة للإمبراطور... ولا قدر الله فإن فساد حراس الحدود وكتاباتهم خلاف الحق والحقيقة يحدث خللاً في

الصداقة المتينة بين الدولتين وتنشأ العداوة بينهما.

وسبب مجيء العبد من هذه الناحية هو أن إيران كلما أرسلت رسولاً من طرف جرجستان إلى حكومة روسيا ليعرض التقارير لا يسمح له قائد جرجستان بعبور الطريق ويُرجع رسول حكومة إيران. والعبد (أنا) مررت من هذا الطريق. ومراعاة لذلك كتبت رسالة للأمير قسطنطين وهي مختومة، وإننى في بداية الطريق أعطيت الرسالة للأمير قسطنطين، وبعد ذلك جئت برسالة ذلك السيد إلى بطرسبرج، لكن منذ ٣٦ يومًا جئت إلى هنا وعطلوا الطريق لأمر ما، وأحلوا إلى اليوم والغد، وطلبت من مسئول تلك الحكومة جواز السفر فلم يعطنى وقال: وصل لى خبر بأنه حدثت حرب ما بين الدولتين ولهذا السبب لا يمكننى أن أعطيك الجواز. فأجابت أن هذه الحرب ليست رسمية، وما وصل إلى سمعكم هو أنه حدثت مناوشة بين حراس الحدود. عليكم أن تعطيونى الجواز لكي أذهب قبل المناوشة لكي أزيل الكدورة ولا يتعكر الصفو بين كلتا الدولتين. ولم يعطنى الجواز ففعلت كل ما في استطاعتي وتعطلت هناك، وإننى ألتمس من الجناب العالى أن يصدر حكمًا سريعًا بأن يأذنوا لى بالذهاب من ذلك المكان لكي آتى بسرعة إلى ذلك السيد، وبعد إحقاق الحق تزول بمساعدة ذلك العالى المقام (وزير خارجية روسيا) ولا تزهق الأرواح بين الدولتين هباء، وآمل أن يقبل التماس العبد الحقير.

تحريرًا في اسطنبول في ١١ ستمبر ١٨٢٦ م.

العبد الحقير داود ملك شاه نظر شابورزاده

كتب مير داود خان في اسطنبول رسالة إلى البرنس مترنيخ رئيس وزراء النمسا الذي كان من أقوى السياسيين وأكثرهم نفوذًا في أوروبا. وطلب ضمن شرح الاختلافات السابقة بين إيران وروسيا أن يسمح لسفير النمسا في بطرسبورج أن يخبر قيصر روسيا بالوقائع ويساعده في أداء مهمته. ومتن رسالة مير داود إلى البرنس كما يلى:

"بحكم النائب المحترم نائب السلطنة العلية العليا وصلت إلى اسطنبول وسأغادر إلى

بطرسبرج من ذلك المكان وسأعرض على الإمبراطور سبب العراك والنزاع بين حراس حدود دولتي روسيا وإيران بأنه:

كان سبب هذا النزاع سكان حدود دولة روسيا الذين خالفوا شروط المعاهدة وقاموا بأعمال سيئة وأعمال لا تليق، مما تسبب في نقض المعاهدة. وكل ما سيعرض على الإمبراطور بخصوص اعتداءات حراس الحدود الذين اغتصبوا عدة ولايات من إيران وحتى الآن أيضًا يغتصبون ويخالفون رأى إمبراطور روسيا، وطهارة نفس حكومة روسيا وحسن نواياها معروف لدى إيران. لكن في هذه الأثناء حدث مقدمة نزاع لم يكن يمكن معه أن ترسل حكومة إيران رسولاً حتى يُطلع حكومة روسيا بكل ما صدر من حراس حدود روسيا وما يخالف شروط المعاهدة، وادعى قواد جرجستان أنه أذن لهم من جانب الإمبراطور بأن يكون الحوار معهم في أي شأن. ولهذا السبب ازدادت الكدورة ونشب النزاع والعراك بين سكان الحدود، وربما تصل بداية هذه الحرب والعراك إلى أذن الإمبراطور ويصل إلى حقيقة الأمر، ويعرف أخطاء واعتداءات حراس حدوده، وبعد ذلك يجدد أواصر الصداقة بين الحكومتين. وإنني كتبت هذا الخطاب – بموجب أمر نواب ولى العهد عباس ميرزا – لذلك الجناب، ومن أجل تفتح أبواب الصداقة بين الحكومتين العليتين إيران والنمسا بواسطتي... والرسالة أحكمت أواصر الصداقة بين الدولتين ودامت الصداقة بين الدولتين وستزداد يومًا بعد يوم.

وتتوقع حكومة إيران من حكومة النمسا في ظل صداقتهما أن تصل إلى الحقيقة بشأن النزاع الذي حدث بين دولة إيران وروسيا ومن أي طرف حدث نقض شروط المعاهدة، حتى يتضح في ذلك الوقت أن حكومة إيران ظلت ملتزمة بالمعاهدة التي أبرمتها مع الإمبراطور المرحوم الكسندر باولويج ولم يثيروا غضبه. والمطلب الآخر أنه عندما اتضح أن رسول حكومة النمسا يقيم في اسطنبول ومعه توكيل من روسيا أيضًا، لذلك السبب كتب نائب ولى العهد رسالة بخصوص رسول حكومتكم فحواها أنه عندما أصل إلى اسطنبول عليه أن يمنحنى جواز السفر حتى أغادر من طريق (ل) إلى بطرسبرج، وفي الرسالة التي كتبها عهد إليّ (أنا العبد) أن أشرح لرسولكم لكي

يطلعكم أيضًا على الأحوال حتى تكتبوا لرسولكم الذي يمكث في بطرسبرج حتى يساعد حكومة إيران، ويرجى من ذلك الجناب أن يكتب عن الأحوال لرسول حكومتكم – الذي يمكث في بطرسبرج – بأن المشار إليه- قبل وصولي - يشرح الأحوال – كما ينبغي – للإمبراطور وبعد وصولي – مراعاة لحرمة حكومة إيران - يساعدوني حتى يحق الحق وإنني آمل أن يقبل التماسي.

تحريرًا في اسطنبول في ٧ من شهر سبتمبر سنة ١٨٢٦م

المخلص داود ملك شاه نظر شابور زاده

كتب مير داود خان رسالة أيضًا إلى البرنس كنستانتين أخي قيصر روسيا الذي كان نائبًا لهستان وطلب منه الوساطة.

ورد كنستانتين على رسالة داود خان وكتب في جزء من رسالته ما يلي:

... من المستحيل أيضًا أن أتمكن من التدخل في مثل هذه القوانين ونظام القيصرية. لعله يصدر أمر من جانب وزير الخارجية والأكثر من هذا أن عالي الجاه بادر وعرض الأمر على وزير اسطنبول. وبهذا الشأن قد يتسرب اليأس إلى الصديق لأنني لم أتمكن من أن أجيب على سؤال ذلك العالي جاه بالموافقة وإنني ألتمس أن تعفو عني...

في ديسمبر سنة ١٨٢٦م جراف نسلرود وزير خارجية روسيا القيصرية أخبر مير داود خان عن طريق حراس الحدود أنه ما دامت المباحثات قد بدأت بشأن هدنة الحرب بواسطة القادة العسكريين لكلا الدولتين فلا داعي لحضوره إلى سان بطرسبورج، وحال دون وصوله إلى روسيا[1]. عاد مير داود خان إلى طهران – رغم المساعي الكثيرة – بدون نتيجة.

في فناء كنيسة (تاتووس باردوقيموس) في دروازه شاه عبد العظيم مقبرة من المحتمل أنها تتعلق بـ(مير داود خان) وكتب فوق شاهد المزار المذكور[2]. ما يلي:

آسبد مليج شاه نظريان

وفاته ٣٠ أبريل ١٨٥٣

(١) هانانيان "مير داود مليك شاه نظريان"، ص ٢٩٦.

(٢) المرجع السابق – ص ٢٢٢.

ميرزا جان داود خان:

هو أحد الشخصيات الأرمينية البارزة في عصر سلطنة محمد شاه وناصر الدين شاه وميرزا جان داود خان أو جان داود أرمني. كان داود خان من موظفي البلاط والمترجم الأول في بلاط محمد شاه وناصر الدين شاه. كان جان داود (هوهانس) داود خان أو داويد خان داويديان من أرمن مدينة أزمير في تركيا. واشتهرت أسرته بـ(داويد أغلو أو داويديان). وتعلم جان داود اللغات الأرمينية والإيطالية واليونانية والفرنسية والتركية ثم تعلم الفارسية وأجادها أيضًا إجادة تامة، وفي ذلك الزمان كانت بضائع التجار الإيرانيين تُحمل عن طريق الصحراء إلى أزمير، وبعد ذلك ترسل من هناك بالسفينة إلى أوروبا.

كان آقاي علي أكبر موظف في حكومة إيران في أزمير وعين هوهانس أو جان داود في وظيفة مترجم. منذ سنة ١٨٣٠م فقدت مدينة أزمير مركزيتها وظهرت أهمية مدينة اسطنبول من حيث تبادل بضائع التجار. دعا ميرزا جعفر خان سفير إيران في اسطنبول جان داود خان حتى يذهب إلى اسطنبول ويصبح مترجمه، فذهب إلى اسطنبول وقدم مساعدات لسفارة إيران. كان لجان داود دور مؤثر في انعقاد اتفاقية تجارية مع بلجيكا وأسبانيا. بعد مدة جاء إلى طهران ومُنح لقب خان ودرجة عميد.

وفي زمان محمد شاه حدث اختلاف بين إيران وتركيا على الحدود، ومع زيادة النزاعات على الحدود بين الدولتين ازداد احتمال نشوب اشتباك. ووفقت الدولتان إيران وتركيا بواسطة روسيا القيصرية وإنجلترا في فض اختلافاتهم عن طريق مباحثات الحل والفصل، ولذلك السبب أرسلت إيران وتركيا مندوبيها من أجل مباحثات خاصة بأرض الروم.

وكان (جان داود خان) أحد أعضاء علماء الوفد المنتدب الإيراني في مباحثات أرض الروم[1].

(١) فريدون آدميت، أمير كبير وايران، طهران، ١٣٥٤، ص ١٨٥.

بدأت المباحثات في سنة ١٨٤٣م / ١٢٥٩ هـ وبعد عدة شهور انتهت في ١٦ جمادى الثاني سنة ١٢٦٢ هـ. وعقدت معاهدة روما بين الدولتين إيران وتركيا، في حين أن مباحثات روما وجان داود خان كانت من ناحية ميرزا تقى خان فراهانى (أمير كبير ورئيس وزراء القادم) الذي كان مندوب إيران في هذه المباحثات، وكلف جان داود خان بترجمة بعض الكتب في مجال الجغرافيا والسياسة والاقتصاد وطبعت ونشرت في أوروبا.

ترجم جان داود خان كتاب باسم (جهان نماى جديد) في مجلدين بشأن الجغرافيا والتاريخ والاقتصاد وسياسة العالم من اللغات الأجنبية إلى الفارسية، وكان هذا أول كتاب باللغة الفارسية يعرف القارئ بعلومات وإحصاءات دقيقة عن دول قارات العالم الخمس، وعهد بكتابة كتاب جهانماى جديد ومراجعته لميرزا محمد حسين فراهانى (ابن عم القائم مقام) الذي كان كاتب ميرزا تقى خان أيضًا، وأشير فوق غلاف الكتاب إلى ترجمة الكتاب وكتابته بالفارسية وكتب ما يلى:

جغرافيا سطح الأرض التي كتبها المرحوم المغفور له ميرزا تقى خان أمير كبير الأتابك الأعظم ورئيس وزراء حكومة إيران العليا في سفارة روما، وترجمة مسيوجان داود وإنشاء وإملاء ميرزا محمد حسين فراهانى باسم المرحوم حاجى ميرزا آقاسى رئيس الوزراء وهو الجغرافيا الجامعة والنافعة جدًّا.

يوجد نسختان من كتاب جهان نماى جديد في مكتبة إيران القومية: نسخة تحت رقم ٢٣٧ التي كتبت في روما وموجود فقط منها المجلد الأول، والنسخة الثانية تحت رقم ٥٥ وهي في ثلاثة مجلدات تاريخها القرن ١٨ ذى الحجة ١٢٧٣ وبخط رضا قلى المورخ، وكتاب (جهان نمانماى جديد) يحتوى على موضوعات كما يلى:- أحوال دول قارات العالم الخمس، الوضع الجغرافى، والطول والعرض الجغرافى ومساحة الجبال والأنهار والموانئ والمدن والإيالات وسكان المدن والقرى وإحصاء بالمدارس والتلاميذ والمدرسين ومدارس البنات والمكتبات والمتاحف والمطابع والبنوك والمستشفيات وأماكن رعاية العجزة والمجالس التنفيذية والسلطة القضائية وبعض الجنود والثكنات

والمدافع... والمناجم والمصانع وصادراتها والميزان الضريبى الذي يسدده الناس ونفقات الحكومات وفق تومان إيران وصادرات الدول المختلفة ووارداتها مع الإحصاء والأرقام الدقيقة.

وكتب في بداية الكتاب ما يلى:

بسم الله الرحمن الرحيم

لك الحمد يا ذا الجود والمجد والعلى تباركت تعطى من تشاء وتمنع. الحمد لله الذي جعل الأرض مهادًا والجبال أوتادًا والصلاة والسلام على نبيه وآله أجمعين[1]...

ويشتمل كتاب (جهان نماى جديد) على موضوعات بشأن إيران وخصوصًا مدينة طهران. وحصل جان داود خان على هذه المعلومات من الوثائق والمراجع الإيرانية، وهذا الكتاب من المصادر الجيدة جدًّا بشأن وضع طهران في ذلك الزمان، وفي الصفحة الأخيرة من المجلد الثالث كتب بشأن تاريخ نهاية تأليف كتاب (جهان نماى جديد) ما يلى:

... أقدم رضا قلى المؤرخ على كتابة هذا الكتاب المسمى بـ(جهان نما) في علم الجغرافيا وأوشك على إتمامه، وفي الحقيقة أنه عندما تم بدا جاذبًا في نظر الحضرة الأعلى ظل الإله، تحريرًا في ١٨ ذى الحجة سنة ١٢٧٣ هـ ألف سلام وتحية للمهاجرين ١٢٧٣هـ.

وحظي جان داود خان باهتمام أمير كبير رئيس الوزراء الكفء الوطني وثقته. وكان أخو جان داود خان أيضًا من موظفى وزارة إيران الخارجية وموظفًا في سفارة اسطنبول. وكتب بشأن راتبي هذين الأخوين ما يلى:

راتب هذه السنة للعالى الجاه موسى جان مترجم أول حكومة إيران والعالى الجاه موسى داود مترجم أخى العالى الجاه المشار إليه الموظف في اسطنبول بدون ضرائب بتاريخ شهر المحرم إجمالى ٧٠٠ تومان على النحو التالى: عالى الجاه موسى جان ٥٠٠

(١) مخطوطة في مكتبة إيران القومية.

تومان، وموسى داود الموظف في اسطنبول ٢٠٠ تومان[١].

وبعد شهر من بداية بناء دار الفنون في شوال ١٢٦٦ هـ كلف أمير كبير جان داود خان أن يذهب إلى دول روسيا والنمسا ويوظف المعلمين في مدرسة دار الفنون. كان لدى أمير كبير تجربة مريرة بسبب نفوذ الأجانب في إيران، وكان معارضًا بشدة لتوظيف معلم من دول إنجلترا وفرنسا وروسيا القيصرية، ولهذا السبب اختار معلمًا للتدريس في دار الفنون من دول بروسيا والنمسا. وكانت هاتان الدولتان محايدة تمامًا في قضايا إيران، وفضلاً عن ذلك كان جان داود خان لديه اهتمام خاص بالنمسا وبروسيا وأكد رئيس الوزراء على ضرورة أن يقوم المعلمون الأجانب بالتدريس فقط ويبتعدوا عن التدخل في أمور إيران السياسية، ومنح أمير كبير تفويض لـ(جان داود خان) على النحو التالي:

... يكتب لزبدة المسيحين مسيوجان داود المترجم الأول لدولة إيران العلية بأن يجلب من أجل المدرسة الملكية- التي أسست في مقر الخلافة الباهرة- ستة معلمين لديهم مهارة فائقة ومتعلمين وهم كما يلى:

عدد واحد معلم تربية عسكرية.

وعدد واحد معلم مدفعية.

عدد واحد معلم الهندسة.

عدد واحد معلم مناجم.

عدد واحد معلم طب قديم وجراحة وتشريح.

عدد واحد معلم فروسية.

والرفيع الجاه (مسيوجان داود) مكلف من قبل رجال الحكومة بالسفر إلى النمسا وبروسيا وجلب المعلمين – المذكورين بالتفصيل السابق – وأن يحدد لهم مصروفات المجيء والذهاب وكل ما يأمر به الرفيع الجاه (مسيوجان داود) لهم هو مقبول ونافذ لدى رجال الحكومة أطال الله بقاءها.

حرره في شهر شوال ١٢٦٦

(١) آدميت، أمير كبير وإيران، ص ٣٧٩.

... أصدر أمير كبير فرمانًا آخر من أجل (جان داود) حرر فيه مدة إقامة معلمي دار الفنون وأجرتهم ومصروفات مجيئهم وذهابهم. متن ذلك الفرمان كما يلى:

يرسل للرفيع الجاه... زبدة المسيحية (موسيو جان داود) المترجم الأول لحكومة إيران العلية بشأن القرار الذي كتب في خطاب مستقل لذلك العالي الجاه بأنه هناك حاجة وضرورة إلى ستة معلمين كفء وأصحاب خبرة من أجل المدرسة الملكية (دار الفنون) التي بنيت في العاصمة طهران، وذلك العالى الجاه مسموح له بالسفر إلى النمسا وبروسيا لجلب ستة معلمين بالتفصيل المذكور سلفًا، ويحدد رجال الحكومة مبلغ ٤ آلاف تومان رواتب لهم، ولكل واحد منهم مبلغ ٤٠٠ تومان من أجل مصروفات المجيء والذهاب... وذلك القرار موثق من قبل الحكومة العلية وعليه التوقيع.

تحريرًا في شوال ١٢٦٦ هـ [١]

وبعد فترة أضاف أمير كبير ثلاثة إلى مجموعة المعلمين المكونة من ستة أفراد. وهم كما يلى:- صيدلى يدرس علم الأدوية والكيمياء الأجنبية، واثنان من عمال المناجم، واثنان من عمال المناجم فضلاً عن معرفتهم بعلم المناجم لديهم إلمام بكل أنواع المعادن.

كتب أمير كبير في رسالة ٨ رمضان ١٢٦٧ إلى داود جان: "إنني حددت إجمالي المرتبات لتسعة أشخاص اجمالاً ٥ آلاف تومان."[٢] وهذا المبلغ كافٍ لهم.

ذهب جان داود سفيرًا فوق العادة لدولة إيران إلى النمسا، ومثل أمام فرانسوا جوزيف إمبراطور النمسا وسلم الرسالة لناصر الدين شاه، ورحب فرانسوا جوزيف بوصول جان دادو وأعطى له قلادة حمراء بدرجة عميد[٣].

وكانت النمسا تعتبر في ذلك العصر- نتيجة كفاءة رئيس وزرائها مترنيخ وحسن

(١) عباس اشتيانى، ميرزا تقى خان أمير كبير، طهران، ١٣٦٣ هـ، ص ١٥٧.

(٢) فريدون آدميت، أمير كبير وإيران، ص ٣٥٧.

(٣) عباس إقبال اشتيانى، ميرزا تقى خان أمير كبير، ص ١٦٠.

تدبير من دول أوروبا- الأقوى نفوذًا، ومترنيخ بسبب المنافسة مع العثمانيين مـال إلى أن تكون إيران عسكريًا منظمة وقوية، وأصدر أمرًا بأن يُختار سبعة معلمين وضباط كفء ومجربين من بين المعلمين والضباط ويعينون سفراء فوق العادة لإيران.

وكلف جان داود خان من ناحية أمير كبير بأن يعقد مع حكومة النمسا معاهدة صداقة أيضًا وتحاور مع مندوبي النمسا. وفي أكتوبر سنة ١٨٥١م وقعت معاهدة صداقة بين الدولتين. وكانت بنود هذه المعادة بالكامل في صالح إيران لأنها منحت لحكومة إيران شرط الانتفاع بحقوق الصداقة بالكامل بشكل متبادل، ولكن بعد عزل أمير كبير لم يُعمل بقرارات تلك المعاهدة. وطويت معاهدة الصداقة في طي النسيان[1].

ومن أجل المحافظة على سيادة إيران البحرية في الخليج الفارسي وبحر عمـان أراد أمير كبير تأسيس قوة بحرية، وكتب رسالة إلى جان داود خان وطلب منـه أن يقـوم بعمل ترتيبات لشراء السفن وتسلمها في خليج فارس.

ومتن رسالة أمير كبير كما يلي:

أيها العزيز الرفيع المقام

فى السابق كتبت إلى ذلك العالى المقام بأن يفعل كل ما يعتبره في صالح الدولـة. وبخصوص السفينتين البخاريتين اللتين تنوى شراءهما وتسلمهما في بحر العجم فيجـب عليك اتخاذ الاحتياطات اللازمة في هذا الشأن، وأن تكتب بسرعة إليّ بعد اتخاذ القرار حتى أصدر قرار الشراء، ولكن لا تتراخى في اتخاذ كل ما يلزم من احتياطات.

حرر في ٨ رمضان ١٢٦٧ هـ

وكتب في ثانى خطاب له:

لو أمكنك شراء سفينة أخرى إضافة إلى تلك السفن فلتكتب إليّ، وليس هنـاك أي حرج في ذلك ولا تتوان في ذلك[2].

---

(١) عبد الرضا هوشنج مهدوى، تاريخ روابط إيران الخارجية، طهران، ١٣٥٦،ص.٣١٠،٢٠٩.
(٢) فروبدون آدميت، أمير كبير وايران، ص ٣٠٥.

وقد أضيفت العبارة المذكورة أعلاه في نهاية الخطاب بعد التاريخ وبخط أمير كـبير نفسه.

وقرر أمير كبير إنشاء مصانع نسيج في إيران من أجل التقليل من استيراد الأقمشة لأن قماش الجوخ يستهلك بكثرة في إيران.

وفي ١٣ رمضان سنة ١٢٦٧م كتب رسالة إلى جان داود خـان وأمـره بعمـل ترتيبات توظيف أستاذين في صناعة أقمشة الجوخ، وشراء المعدات التي يحتاجها مصنع صناعة أقمشة الجوخ. وهكذا كتب أمير كبير في رسالته:

العزيز الرفيع المقام

تعلم أنت أيها الرفيع المقام نفسك أن أقمشة الجوخ يستهلكها أهالي إيران بكثـرة ويلزم أن يتعلم الأهالي هنا صناعة أقمشة الجوخ، ويلزم ترويج هذه الصناعة في إيران، ولذلك فإننى أرسل خطابًا لكي تجلب معك اثنين من صناع أقمشة الجـوخ اللـذين يمكنهم صناعة أقمشة جوخ جيدة، وقد حددت رواتب لكلا العاملين فيما يتراوح بين ٦٠٠ أو ٧٠٠ تومان. وتمنح لهم نفقات ذهابهم وإيابهم حسب كفاءتهم، وأيضًا عليك أن تجلب معك آلات مصنع صناعة الجوخ بحيث يمكن صناعة أقمشة الجوخ في إيران. والمعروف أنك لن تتوانى في هذا الشأن[1].

استمر سفر جان داود لمدة سنة وأربعة شهور:

وفضلاً عن مهمة اختيار معلمى دار الفنون وشراء السفن ومصنع صناعة الجـوخ وجلب أساتذة مهرة في صناعة أقمشة الجوخ عُهد إليه بعقد اتفاقية صداقة مع حكومة النمسا أيضًا. لذلك احتاج جان داود خان إلى أوراق اعتماد من أجل ترتيب اتفاقيات توظيف المعلمين النمساويين والتوقيع عليها. وقد أرسلت إليـه أوراق اعتمـاد مـن طهران. وكان أمير كبير يقدر جهود جان داود خان ويحترمها وأبلغه في رسالة أرسلها له في ٨ رمضان بمدى امتنانه وسعادته به.

---

(١) شارلز عيسوى، تاريخ اقتصادى إيران (عصر قاجار ١٢١٥ – ١٣٣٢ هـ) ترجمة يعقوب آحند طهـران، ١٣٦٢ هـ، ص ٤٥٥.

ولما كان قد انتهى تأسيس دار الفنون وكان أمير كبير لا يطيق انتظـار وصـول المعلمين النمساويين فقد كتب مجدداً في ٢٤ رمضان سنة ١٢٦٧ هـ رسالة إلى جان داود خان وأكد عليه في المجيء بسرعة[١].

ووقع جان داود في ١٢ شوال سنة ١٢٦٧ هـ اتفاقيات مستقلة مع سبعة معلمين نمساويين.

ووقع هنريك بارب مترجم حكومة النمسا أسفل أوراق الاتفاقيات وختم عليها. وجان داود بعد أداء المهمة والواجبات التي عهد إليه بها اصطحب المعلمين النمساويين عائدًا إلى إيران.

وصل جان داود خان إلى طهران بعد عزل أمير كبير بيومين واستدعاه أمير كبير عنده وقال له:

وفق أوامرى جلبت النمساويين المساكين إلى إيران. لو كنت أنا صاحب نفوذ لوفرت لهم وسائل الراحة والرفاهية، والآن أنا أخاف أن لا يسعدوا بقضاء أوقاتهم. وعليك أن تسعى إلى توفير وسائل الراحة لهم[٢].

وكان ناصر الدين شاه راضيًا عن الأعمال التي أداها جان داود، وتقديرًا لأعماله أصدر فرمانًا باسمه وأهداه قلادة فخرية حمراء برتبة عميد...[٣].

وقرر أمير كبير أن يفتح سفارة في كل عواصم دول أوروبا، ولهذا السبب أقدم على تأسيس سفارة في مدينة بطرسبرج. واختار ميرزا محمد حسين رئيس الوزارة باعتباره سفير إيران في بلاط قيصر روسيا. واتجه مع وفد سياسى إلى بطرسبرج. ولكن قبل أن يصل هذا الوفد إلى بطرسبرج عزل أمير كبير، وأرسل ميرزا آقا خان نورى اعتماد الدولة بسرعة جان داود خان مترجم البلاط الأول إلى بطرسبرج حتى ينضم إلى الوفد الموفد ويساعدهم في السفارة[٤]، وكتب رئيس وزراء إيران رسالة — بشأن

(١) عباس اشتياني، ميرزا تقى خان أمير كبير، ص ١٥٧.
(٢) مهدى بامداد، شرح حال رجال إيران درقرن ١٢، ١٣، ١٤، ج ١، طهران، ص ٤٩٢.
(٣) فريدون آدميت، أمير كبير وإيران، ص ٣٦٠.
(٤) المرجع السابق، ص ٥١١، ٥١٢.

مهمته وجدارته — إلى ميرزا محمد حسين صدر ما يلى:

المشار إليه إنسان ذكى وعارف بكل الأماكن وغيور... وإن شاء الله آمل أن المشار إليه بفضل كفالتكم وبصدق المشار إليه تنقضي الأمور وفق المراد[١].

عاد جان داود بعد أداء مهمته في سان بطرسبرج إلى طهران وبعد فترة من وصوله إلى إيران أصبح كينياز آلكساندر باراتنسكى نائبًا للسلطنة. وكان يريد ناصر الدين شاه أن يرسل هدية، وهي تمثال عليه شكله ومرصع بالماس، مع قلادة زرقاء من أجل كينياز باراتنسكى، وأرسلها مع جان داود خان- وكان بدرجة عميد- باعتباره سفير حكومة إيران في روسيا[٢]. وأدى جان داود هذه المهمة على الوجه الأكمل وأخذ تمثال الملك إلى تفليس وأهداه إلى نائب سلطنة القفقاز وعاد مرة أخرى إلى طهران.

وكان أمير كبير يضع نصب عينيه أن يوطد العلاقات مع كل الدول الأجنبية حتى لا تكون علاقات إيران منحصرة في العلاقات مع دول روسيا وإنجلترا وفرنسا. ولهذا السبب أقام علاقات سياسية مع دول النمسا وبروسيا، وكلف أمير كبير ميرزا محمد خان السفير بأن يتباحث مع مارش وزير الولايات المتحدة الأمريكية المفوض في اسطنبول بشأن اتفاقية الصداقة، وتسيير السفن بين الدولتين إيران والولايات المتحدة الأمريكية، وفي نفس الوقت كلف جان داود خان العميد بالذهاب من اسطنبول إلى مدينة فيينا عاصمة النمسا والجلوس مع وزير أمريكا المختار في النمسا للحديث بشأن نفس الاتفاقية، وبموافقة رئيس أمريكا في ذلك الوقت دارت مباحثات في مدينة اسطنبول. ووقعت معاهدة الصداقة وتسيير السفن بين الدولتين إيران والولايات المتحدة الأمريكية، ولكن بعد عزل أمير كبير وميرزا آقاخان نورى امتنع ميرزا آقا خان نورى عن الموافقة على هذه المعاهدة[٣].

(١) فريدون آدميت، أمير كبير وايران، ص ٥١٢.
(٢) محمد تقى لسان الملك سهر، ناسخ التواريخ سلاطين قاجار، بتصحيح وحواشى، آقا محمد باقر بهبودى، طهران، ١٣٥٣، ص ٢٥٣.
(٣) نامه هاى أمير كبير بانضمام نوادر الأمير، بتصحيح وتدوين سيد على آل داود، طهران، ١٣٧١ هـ، ص ٣٦٠.

وآخر مهمة سياسية لجان داود خان في خارج الدولة كانت في سنة ١٣٧٥ هـ الموافق ١٨٥٩م.

في هذه السنة أرسله ناصر الدين شاه من أجل أداء مهمة بشأن إمبراطور النمسا[1]. وأخذ معه تمثال الملك المبارك من أجل فرانسوا جوزيف إمبراطور النمسا. أرسل فرانسوا أيضًا في المقابل هدية عن طريق جان داود من أجل ناصر الدين شاه، وفي سنة ١٢٧٦ هـ عاد إلى إيران وتوفى جان داود خان في سنة ١٨٦٥م.

ست خان آسدواد زادوريان (صدقى بيك)

ولد (ست آسدوا دزادوريان) في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي لعائلة تجار في ميناء بوشهر. تعلم (ست خان) في الطفولة لدى قسيس كنيسة بوشهر[2].

وفى سن الثالثة عشرة أرسلته عائلته من أجل الاستمرار في تعلم اللغة الإنجليزية في بومباى بالهند. وقبل أن تنتهي دراساته توفى والده. ثم درس عند تاجر إنجليزى في الهند وبعد مدة عاد إلى بوشهر. ذهب سفير إنجلترا الذي جاء إلى ميناء بوشهر إلى طهران وبلاط فتح على شاه. واصطحب معه إلى طهران ست الذي كان مترجمًا ضليعًا وعالمًا باللغات الفارسية والإنجليزية[3]. والتحق ست في طهران بوظيفة في البلاط القاجارى. ثم اتجه إلى تبريز لدى عباس ميرزا نائب السلطنة ولقبه عباس ميرزا بـ(خان).

ست خان الذي حظي بلقب صدقى بيك أرسل إلى لندن في سنة ١٨١٠م[4] وفي المرة الثانية حينما أرسل ميرزا صالح شيرازى سفير إيران إلى لندن كان خان مترجمه[5].

جاء (رابرت كربورتر) الرسام الإنجليزى المعروف في سنة ١٨١٨ إلى تبريز وأراد

(١) اعتماد السلطنة، تاريخ منتظم ناصرى، ج ٣، بتصحيح سيد محمد إسماعيل رضوان، طهران، ١٣٦٧ هـ، ص ١٨٢٣م.

(٢) آرشاك آلبوياجيان، تاريخ مهاجرت ارمنيان، ج دوم، القاهرة ١٩٥٥م، ص٢٤٣.

(٣) هايج عجميان، يادداشت هاى هايج عجميان.

(٤) دنيس رايت ايرانيان درميان انكليسى ها، صحنه هائى ازتاريخ مناسبات إيران وبريتانيا، ج ٢، ترجمة كريم أسامى، طهران ١٣٦٦ هـ، ص ١٦٨، ١٦٩.

(٥) لوئى رابينو، ديلمات هاركنسول هاى إيران درانكليس، ترجمة وتأليف، علام حسين ميرزا صالح، طهران، ١٣٦٢، ص ١٦٩.

أن يذهب إلى غرب إيران وبين النهرين. أرسل عباس ميرزا ست خان برفقته في هذا السفر وجد بورتر في هذا السفر ست خان شخصًا كفئًا[1].

وغادر (ست خان) في سنة ١٨٢٤م مرة أخرى إلى إنجلترا، وفي تلك الدولة اشترى بضائع تجارية واستأجر شخصًا إنجليزيًّا يدعى (شارلز برجس) حتى يحمل بضائعه عن طريق ميناء ترابوزان إلى تبريز.

حمل (ست خان) في سنة ١٨٢٨م رسالة من فتح على شاه من أجل (باب على) وقدمها إلى السلطان محمود السلطان العثماني وأكرمه السلطان محمود وأهداه قبضة خنجر مرصعة بالجواهر النفيسة ونشانًا فخريًّا من الدرجة الأولى.

كان لدى عباس ميرزا نائب السلطنة اهتمام شديد بتوسيع الصناعة في إيران. وفي طى أحد الفرمانات سمح لـ(ست خان) بجلب صناع من إنجلترا إلى إيران ويجعل صناعات تلك الدولة متداولة في إيران.

كانت آذربايجان بها مناجم غنية بالنحاس، ولكن الإيرانيين كانوا يستوردون ما يحتاجونه من نحاس من العثمانيين، وقرر ست خان أنه لو استفاد من مناجم آذربايجان ترك عباس ميرزا نائب السلطنة في طى فرمان مناجم آذربايجان لست خان، وكان مكلفًا بجلب عامل مناجم من الخارج من أجل استخراج المعادن، وبعد استخراجها يقدم عشرها للحكومة...

وذهب ست خان إلى إنجلترا وجلب إلى إيران اثنين من عمال المناجم الإنجليز وعشرين يونانيًّا وعينهم، ومن المحتمل أنه من أوائل الإيرانيين الذين استفادوا من مناجم إيران بأسلوب جديد وبواسطة متخصصين وأصحاب خبرة، وانتفع بمناجم النحاس لفترة. وكان أحد مناجم النحاس به رقائق فضة أيضًا. وحينما حان وقت انتفاعه من مناجم النحاس توفى عباس ميرزا نائب السلطنة أكبر مشجعيه وحاميه.

من النحاس الذي استخرجه من مناجم قراجه داغ صنع مدفعين وست قطع ذخائر

(١) قارايط باشايان، إيران وارامنه إيران، مجلة هايرينك، العدد ١١، بوستون ايالات متحد، سنة ١٩٦١م.

وحظي باهتمام الشاه القاجارى. وفي مقابل هذا العمل الجليل أهداه قرية شخيدر ميانه التي كان دخلها ٥٠٠ تومان سنويًا.

طبع ميرزا صالح شيرازى في ٢٥ محرم ١٢٥٣ هـ / ١٨٧٣م منشورًا طارئًا تحت عنوان طليعة. وهذه الطليعة لم تكن فقط إعلانًا عن نشر جريدة في المستقبل بل كانت إصدارا شهريًا، وكتب ميرزا صالح عن استخراج منجم النحاس وصناعة المدفع بواسطة ست خان ما يلي:

"السيد صاحب الجاه سعيد خان المسيحي أنفق فترات من وقته في المنجم ومنذ ثلاث سنوات اكتشف منجم نحاس في (قراجه داغ) والعام الماضى صمم مدفعين من نفس المعدن، وربطه على ماكينة وقدمه هدية إلى الملك. ونتيجة ذلك أهداه قرية شيخدر ميانج التي دخلها ألف وخمسمائة تومان سنويًا...

وكان ست خان بصدد إنشاء مصانع صينى وزجاج واستخراج السكر من البنجر ومصن بحارة على طريقة إيطاليا.

وبعد وفاة عباس ميرزا مع أن ابنه محمد ميرزا كان على معرفة جيدة بمتن الفرمان الذي أصدره عباس ميرزا من أجل اكتشاف مناجم آذربايجان، إلا أنه لم يؤيد ست خان الذي أنفق كل ممتلكاته في اكتشاف المناجم، وكتب عريضة إلى محمد شاه ليذكره بالإنجازات التي قام بها والوعود التي وُعد بها ومتن العريضة كما يلي:

المطلب الأول في ميثاق ولى العهد المغفور له لهذا العبد (أنا) – المضحي بروحه فداء الحكومة القاهرة – هو أن تسلم له مناجم آذربايجان لمدة واحد وعشرين عامًا بشرط أن هذا العبد يتحمل المتاعب وينفق ما يلزم، وحينما يتم عمله وتتحقق المنفعة ويستخرج ٥٠ دانق نحاس يوميًا، إزاء تلك الخدمات والمتاعب يمنح هذا العبد المضحي بروحه فداء الحكومة القاهرة نشان (شيرو خورشيد) الأول. ويمنحه ٣٠ ألف تومان نقدًا أو (محال جرمرود). وفضلاً عن ذلك يُسلم مبلغ من نواب ولى العهد في يد هذا العبد... وقد أصدر المغفور له الذي مكانه الجنة أيضًا فرمانًا بذلك... والآن بحمد الله تم العمل وظهرت منفعته، ومن حسن حظ المعالى المبارك الذي روحى فداه انتعشت

أحوال المناجم كثيرًا، ومنجم الرصاص والنحاس الذي يحوى فضة وبعض الأتربة يمكن أن يصنع منه زجاج وبلور، والعبد الحقير أنفق كل ما كان في استطاعته وأنفق ٣٠٢٠ ألف تومان نقدًا، وجلب أساتذة مهرة من إنجلترا وأوروبا... والمساعدة ضرورية لهذا العبد المضحي من أجل الدولة والحكومة حتى لا يضيع تعب سنوات كثيرة هباء، والحمد لله لقد وسع الله على الدولة ومنحها الهبات والخيرات، والعهد الذي تعهد به ولي العهد المبرور والمشاق التي تحملها هذا العبد يجب أن تحظى باهتمام وعطف معالى الحاكم – الذي روحي فداه – وعليه أن يزيد في الإعانة والمساعدة بقدر المستطاع، لأن المناجم كثيرة وعوائدها على الدولة القاهرة لا حصر لها، ومن بين تلك العوائد مبالغ تصدير النحاس من إيران. وجلب النقود من الخارج مفيد للحكومة. ورعايا الدولة مشغولون في العمل والإنجاز، والنقود تعود عليهم. ووجود مناجم في الدولة هو سبب عزها وكرامتها، وكل دولة تزداد مكانتها بقدر ما فيها مناجم، وما دام قد أثمر تعب هذا العبد فبدون شك الملك قبلة العالم الذي روحى فداه سيشملني بعطفه ومساعدته.

والمطلب الثاني الراتب الذي تمنحه لى في الوقت المحدد أرفضه وأعيده في نفس الوقت، ولذلك يجب إرسال النقود التي يمكن أن يدار بها المناجم، وإنني أهديك عشر عربات لحمل المدافع وسأعيد الراتب. والمصانع الأخرى التي ستدار إن شاء الله مصانع الصيني والزجاج واستخراج السكر من البنجر... وإنني سأجلب من أجل هذه المصانع ماكينات من أوروبا...

وهناك وعد آخر وعده المرحوم نائب السلطنة لهذا العبد هو أنه بعد الانتهاء من العمل في المناجم ستسك نقود من نحاس يكون على أحد وجوهها تاريخ الجلوس على السلطنة والوجه الأخر صورة الأسد والشمس.

ومع أنه أحصى المنافع الكثيرة التي تعود على البلاد من استخراج المعادن إلا أن محمد شاه لم يؤيده ولم يوفر له الراتب الذي يرجوه، وأفلس ست خان ورجع رجال المناجم والمتخصصون الأجانب إلى بلادهم، وتوفى ست خان في طهران في سنة ١٨٤٢م / ١٢٦١هـ.

تعلم ست خان في بومباي طريقة تعامل الإنجليز مع الآسيويين، وعندما ذهب سفيرًا لإيران إلى إنجلترا ارتدى ملابس محاكة بطريقة جميلة، وكان ذا لحية كثة وحظي بقبول في أرقى محافل الإنجليز. وكان يجلس مع الأشراف وكبار رجال الدولة[1].

منوجهر خان معتمد الدولة:

كانت جرجستان في عصر الصفويين والأفشاريين أحد إيالات إيران ومقر حاكمها. في عصر الزنديين أعلن حاكم جرجستان استقلاله وأدخل هراكليوس هذا الإقليم تحت حماية روسيا القيصرية، وقاد آقا محمد خان جيشًا إلى جرجستان من أجل تأديبه. ويوم ٢٧ صفر ١٢١٠ هـ استولى على مدينة تفليس، وكانت أسرة انا جولوبيان أحد الأسر الأرمينية المعروفة في الماضي. وكبير هذه العائلة الذي يدعى ميرزا جورجن (جورجين) أحد وزراء ملك جرجستان. كان (جنكور)[2] أحد أبناء ميرزا جورجن في جيش سيسيانوف قائد الروس وأسرته جيوش إيران. كان (جنجور) شابًا قويًا ممشوق القوام وسيم أخصوه وأهدوه إلى آقا محمد خان. وأطلق عليه آقا محمد خان (منوجهر) وبعد ذلك لقبه بـ(خان) وارتقى منوجهر خان في بلاط القاجاريين، وكان في البداية من مخصين الحريم، وبعد فترة أصبح غلامًا خاصًا بالملك وكبير المخصين، وفي النهاية حصل على منصب (ايشيك آقاسي باشي) أي رئيس أو وزير التشريفات[3].

وكان منوجهر خان من الندماء المقربين وموضع ثقة فتح على شاه. تشاور الملك معه في أكثر الأوقات في أعمال المملكة المهمة[4].

جلب منوجهر خان – بناء على توصية فتح على شاه – أمه وسجوم خاتون مع أخويه سوقومون (سليمان) وجورجن (جورجين) إلى طهران[5].

---

(١) رايت، ايرانيان درميان انكليسى ها، صحنه هائى ازتاريخ مناسبات إيران وبرتيانيا، ص١٦٩.
(٢) وارتان خاجويان، حترفراموش شده، روز نامه كراكان ترت، إيروان، ٢٦ أكتوبر، ١٩٩٨م.
(٣) مهدى بامداد، شرح حال رجال إيران درقرن ١٢، ١٣، ١٤ – ج ٤، طهران، ١٣٥٧ هـ، ص ١٥٩.
(٤) أحمد ميرزا عضدى، تاريخ عضدى، طهران، ١٣٦٢ هـ، ص ٤٣.
(٥) وارتان خاجويان، قبر قراموش شده.

وفي سنة ١٨٢٣م أنيب يحيى ميرزا الابن الثالث والأربعين لفتح على شاه في سن الثامنة إلى حكومة جيلان، وعُين منوجهر في بلاطه واتجه إلى جيلان[1].

نشر منوجهر خان الأمن بعد قمع العصاة وقطاع الطرق وقدم للتجار وخصوصًا التجار الأرمن مساعدات مالية وشجع على ترويج التجارة وازدهارها.

وفي سنة ١٣٦٠ هـ أرسل إلى أصفهان، وحضر إلى طهران من أجل التباحث مع مازارويج سفير روسيا القيصرية. ومكث في طهران بعد انتهاء المباحثات. وكلف بمهام رئيس الوزراء، وفي الواقع كان رئيس وزراء إيران.

وقبل حرب إيران وروسيا في سنة ١٨٢٥م أوصى منوجهر خان فتح على شاه بأن يزيل خلافاته مع حكومة روسيا القيصرية عن طريق المباحثات. وترك الحرب مع روسيا. لكن أعداء منوجهر خان شجعوا فتح على شاه على الحرب مع روسيا[2].

ذهب منوجهر خان إلى جيلان في وقت الحرب في سنة ١٢٤٢ هـ من أجل حماية سواحل جيلان من اعتداءات روسيا المحتملة والحيلولة دون سير جنود تلك الدولة على الأقدام في جيلان. وبعد هزيمة إيران وتوقيع معاهدة تركمانجاى المخزية أجبرت إيران على دفع خمس ملايين تومان تعويضًا لحكومة روسيا. أعطى فتح على شاه أربعة ملايين تومان غرامة لمنوجهر خان الذي دفعها للروس، وحمل منوجهر خان النقود إلى معسكر الجنرال باسكوييج وسلمها له.

وعندما توفي كان ميرزا عبد الوهاب معتمد الدولة من نشاط أصفهان الذي كان من بين الأدباء والفضلاء والشعراء والخطاطين وكتاب الدرجة الأولى في عهد فتح على شاه[3]. منح فتح على شاه لقب معتمد الدولة لمنوجهر خان، وبنى منوجهر خان في طهران (في ضاحية سوق طهران أمام تكيه الحكومة) تكية من أجل إقامة مراسم عزاء الأمام الحسين رضي الله عنه عرفت باسم تكية منوجهر خان.

---

(١) مهدى بإمداد، شرح حال رجل إيران درقرن ١٢، ١٣، ١٤، ج ٤، ص ١٦٠.
(٢) آرشاك آليو باجيان، تاريخ مهاجرت أرمنيان، ج ٢، قاهره، ١٩٥٥، ص ٢٤٨.
(٣) مهدى بامداد، شرح حال رجال إيران في القرن ١٢، ١٣، ١٤، ج ٤، ص ٢١٨.

أدار آقا زين العابدين تبريزى أول مطبعة بحروف تيبوجراف بتشجيع عباس ميرزا نائب السلطنة وتأييده وطبع كتاب (رسالة فتح نامه) تأليف ميرزا أبو القاسم قائم مقام، وجاء إلى طهران بأمر فتح على شاه في سنة ١٢٤٥ هـ، ولما كان لديه علاقات صداقة مع منوجهر خان فسكن معه في نفس التكية، وأدار منوجهر خان مطبعة في طهران كانت معروفة بمطبعة (معتمدى) وطبع آقا زين العابدين تبريزى بمساعدة منوجهر خان كتبًا كثيرة في هذه المطبعة ووضعها في متناول يد الناس وكتب بشأن طباعة الكتب ما يلي:

كانت النفقات في حدود ٢٠ ألف تومان وطبع ٨٠٠ ألف مجلد وكتاب... ووضعها في يد الخاص والعام[1].

بعد موت فتح على شاه في سنة ١٢٥٠ هـ اتجه (محمد ميرزا) ولى العهد - الذي ادعى نفسه ملك إيران - إلى طهران من أجل الحصول على العرش. انضم منوجهر خان معتمد الدولة مع ألفي فارس وبعض المشاه ومبلغ ٤ آلاف تومان هدية في حزم دره زنجان إلى معسكر (محمد شاه)[2] وجاء معه إلى طهران.

وبعد وفاة فتح على شاه ثارا حسين على ميرزا فرمانفرما وشجاع السلطنة في فارس، وبأمر محمد شاه اتجه منوجهر خان معتمد الدولة إلى فارس من أجل قمعهم. وتقابل مع جيوش فرمانفرما وشجاع السلطنة قرب مدينة قمشه. وهزمهم هزيمة نكراء ثم اتجه إلى شيراز وقبض على كليهما وأرسلهما إلى طهران وقضى تمامًا على الثورة. وفي سنة ١٨٢٥م صار واليًا لفارس، وبعد سنة نُصب على حكومة كرمانشاه ولرستان وخوزستان[3]. ضغط كنت سيمونيچ، وزير مفوض روسيا القيصرية، على إيران من أجل سداد ٢ مليون تومان متبقية من غرامة الحرب. كتب حاج ميرزا آقاسى رسالة لمنوجهر خان...

(١) حسين محبوبى اردكان، تاريخ مؤسسات تمدن جديد در إيران، طهران، ١٣٥٤ هـ، ص ٢١٥.
(٢) مهدى بامداد، شرح حال رجال إيران درقرن ١٢، ١٣، ١٤، ج ٤، ص ١٦.
(٣) محمد جعفر خور موجى، حقايق الأخبار ناصرى، حسين خديو جم - طهران ١٣٦٣ هـ، ص ٢٥.

وسلم منوجهر خان مبلغ ١٩٠٨٤،٤ تومان للوزير الروسى المفوض...

في سنة ١٢٥٤ هـ / ١٨٣٨م كان خسرو خان والى أصفهان وكان من أرمن تفليس وابن قسيس يدعى صامويل في ساموليان.

أسر خسرو خان في حرب إيران وروسيا على يد جنود آقا محمد خان وبعد المجيء إلى طهران أعلن إسلامه ووصل إلى مناصب مهمة في الدولة وكان رجلاً قويًّا وعطوفًا.

اختلف (خسرو خان) مع أحد المسئولين عن مدينة أصفهان في وجهات النظر واستغل بعض المنتهزين الفرصة وأثاروا اضطرابًا في المدينة، وقاموا بالإغارة والقتل واستقال خسرو خان من أجل منع إراقة الدماء.

وعهد محمد شاه إلى منوجهر خان بحكم أصفهان من أجل التهدئة. وقد استعان بأخيه سليمان خان سهام الدولة والعميد ساجنيان في مدة وجيزة وقمعوا قطاع الطرق، وأعادوا الهدوء مرة أخرى إلى مدينة أصفهان، ومن أجل اختبار الأمن في المدينة أمر بأن لا يغلق أصحاب المحلات محلاتهم لمدة ثلاثة ليال.

وفي خلال هذه الثلاثة أيام لم يُشاهد حالة سرقة واحدة[1]، وأعاد منوجهر خان ترميم جهلستون وبنى سورًا حول جهارباغ ووفر المياه لسد احتياج أراضى هزار جريب التي أصابها البوار بعد وفاة الشاب عباس بسبب عدم وجود ماء. وأمر القرويين بأن يزرعوا فيها أشجار توت وربوا دود القز.

وعهد إلى جورج جلزاريان بالإشراف على منطقة هزار جريب ونتيجة اجتهاد جوورج جلزاريان وبعد فترة جهز إحدى مراكز الحرير واشتهرت بـ(جورجين آباد). عندما شق محمد تقى خان جهار لنج بختيارى عصا الطاعة في خوزستان قاد منوجهر جيشًا إلى خوزستان، وقضى على تمرد محمد تقى خان جهار لنج، وإزاء هذه الخدمة أرسل محمد شاه إلى منوجهر خان تمثالاً ملكيًّا وقبضة سيف وقلادة خضراء

(١) ماكسابديان، خانواده اينحلولوبيان، مجموعة روز نامه آليك، ١٩٣٧م، ص ١٢٦.

وحمراء بدرجة أمير تومانى (قائد جيش) مع ورد مرصع بالجواهر مع آقا إسماعيل الخادم في (عرض راه شوشتر).

منوجهر خان معتمد الدولة كان رجلاً متعصبًا خبيرًا ومديرًا ومدبرًا وظالمًا وكفئًا. وكان رجلاً ممتلئ القوام جميل الشكل، وعلى خلاف سائر السادة أمثاله كان لديه صوت مسموع[1]، وكلما نشبت فتنة في أي منطقة من إيران، وظهر التمرد، كلفه الملوك القاجاريون بإخماد تلك الفتنة وقمع ذلك المتمرد، وكان يتعامل منوجهر خان دائمًا بإرادة قوية وبقسوة وكان يلقي أسلوبه الرعب والوحشة في القلوب.

وظل منوجهر خان حتى نهاية عمره واليًا وحاكمًا لأصفهان ولرستان وخوزستان واهتم كثيرًا بتوسيع التجارة والعمران، وفي سنة ١٢٦١ هـ شجع على ترميم إيوان مسجد أمام أصفهان الكبير الذي بناه الأتراك. وبشأن الترميمات التي قام بها في مسجد إمام، ففى الجزء الأعلى في الإيوان الكبير لوحة بالخط الثلث بالقيشانى الأبيض على أرضية قيشانى لاجوردية بقلم محمد باقر شريف خطاط أصفهان في القرن ١٣ هـ ومؤرخة بسنة ١٢٦١ هـ بقيت تذكارًا.

وكتب احتشام السلطنة بشأن منوجهر خان معتمد الدولة ما يلى:

عد منوجهر خان أحد شخصيات الدرجة الأولى في المملكة وقد ادخر ثروة طائلة خلال مدة خدمته، وبعد موته كانت من نصيب محمد شاه القاجارى[2].

وذكره جيمز بيلى فريزر المسئول الإنجليزى في كتابه "سفر نامه" تحت عنوان "الوزير المحترم ونور عين الملك" وأضاف ما يلى:

ربما يكون من أكثر الأفراد ذوي النفوذ المنحازين للملك وكما سمعنا أنه من اليق رجال البلاط وأكثرهم احترامًا، وإن كان ليس خاليًا من العيوب فهو على الأقل من أخلص رجال البلاط الإيراني وأكثرهم أمانة[3].

---

(١) لطف الله هنر فر، كنجينه آثار تاريخى أصفهان، أصفهان، ١٣٤٤ هـ، ص ٤٦٠.

(٢) احتشام السلطنة، خاطرات احتشام السلطنة، باجتهاد سيد محمد مهدى موسوى، طهران، ١٣٦٧ هـ، ص ١٤٢.

(٣) جيمز فريزر، سفر نامه فريزر المعروف بـ (سفر زستانى)، ص ١٢٠.

وكتب جيمز بيلى فريزر في موضع آخر ما يلى:

نحن وجدنا منوجهر خان في غرفة صغيرة ويبدو من أعداد الأحذية التي كانت موضوعة على باب الغرفة أن مجموعة من الضيوف كانوا في داخل الغرفة. وخان كان جالسًا في صدر المجلس، وهو رجل جميل وضخم الجثة ووجهه مع أنه خالى من الشعر وليس به أي تجاعيد في الواقع إلا أنك تظن أن عمره ليس أكثر من أربعين سنة، مع أنه مثل كل السادة يبدو أكثر في السن، ملامحه جميلة ونبرة صوته على عكس الأشخاص الذين تعرضوا لنفس حالته ليس منخفضًا ولا عاليًا.

كتب أحمد ميرزا عضد الدولة بشأن قرب منوجهر خان ما يلى:

عندما يجلس الملك على مائدة الطعام يجلس معه الأمراء ويسمحون لمنوجهر خان بالجلوس أيضًا وعقل منوجهر خان ودرايته لا يمكن وصفها، وكان شأنه عظيمًا حتى إن الملك كان يستشيره أكثر الأوقات في أعمال حكومية كثيرة[1].

فى سنة ١٢٦٣ هـ / ١٨٤٧م أراد بعض رجال البلاط والأمراء القاجاريين أن يعزلوا حاج ميرزا آقاسى من رئاسة وزارة إيران ويعينيوا منوجهر خان معتمد الدولة بدلاً منه رئيسًا للوزارة[2] في إيران.

عرف حاج ميرزا آقاسى بمؤامرتهم وشتت كل أعدائه في مناطق إيران المختلفة. ومن بين الإجراءات التي اتخذها حاج ميرزا آقاسى ضد منوجهر خان عزله من حكومة أصفهان واختيار (ميرزا جرجين) لحكومة أصفهان بدلاً منه. ولم يكن ميرزا جرجين خان يجرؤ على دخول مدينة أصفهان، ولهذا السبب قضى ستة شهور في مدن قم وكاشان حتى توفى منوجهر خان في سنة ١٢٦٣هـ.

وكان منوجهر خان دائمًا وفي كل الأحوال يساند الأرمن ويجتهد في العمل على رفاهيتهم، وأخو منوجهر وأولاد أخيه خان مثل سليمان خان وسهام الدولة وآقا

---

(١) أحمد ميرزا، تاريخ عضدى، ص ٤٣.

(٢) مهدى بامداد، شرح رجال إيران درقرن ١٢، ١٣، ١٤، ص ٢٩٢.

لربيك، ورستم خان، ومير زاجهانكير خان وزير الصناعات ونريمان خان قوام السلطنة كان لديهم كل المناصب العالية في العصر القاجارى، ويعتبرون من الرجال العلماء وأصحاب السمعة الطيبة في ذلك العصر.

سليمان خان سهام الدولة:

كان أحد أعضاء أسرة أنا جولوبيان، وسوقومون (سليمان) أخو منوجهر خان معتمد الدولة، ونجا سليمان بروحه من القتل العام الذي أشيع في تفليس على يد جنود الفاتح آقا محمد خان بفضل تضحية أمه[1]. والتحق بجيش روسيا القيصرية وجاء إلى إيران مع أمه وأخيه الثاني جورجين وفق وصية أخيه منوجهر خان الذي كان يعتلى منصبًا مرموقًا في بلاط فتح على شاه، التحق سليمان في البداية بخدمة عباس ميرزا نائب السلطنة وانشغل في أعمال الجيش وشارك في حروب إيران وتركيا.

وفى سنة ١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤ م – بعد موت فتح على شاه، جلس محمد شاه على عرش سلطنة إيران. اثنان من أعمامه، حسين على فرمانفرما وشجاع السلطنة ادعيا السلطنة في شيراز وسمى فرمانفرما نفسه حسين على شاه ونوديت خطبة الجمعة باسمه. كلف محمد شاه القاجارى منوجهر خان بقمع فرمانفرما وشجاع السلطنة. أسرع سليمان خان إلى مساعدة أخيه وهزما الأميرين القاجاريين في قمشه وقبضا عليهما وأرسلوهما إلى طهران وأرسل محمد شاه خلعة من أجل سليمان خان[2] تمجيدًا له على قيامه بهذه الخدمة وعهد إليه بحكم الناحيتين.

فى سنة ١٢٥٧ هـ / ١٨٤١م جمع محمد تقى بختيارى عشرة آلاف فارس وقام بقطع الطرق. وكلف منوجهر خان باستتباب الأمن ولحق به سليمان خان مع رجاله وست عربات مدفعية. وأعاد الاثنان الهدوء والأمن إلى تلك المنطقة، وسليمان خان في أكثر حروب منوجهر خان معتمد الدولة مع المتمردين والعصاة كان في لرستان

(١) آرشاك آلو ياجيان، تاريخ مهاجرت ارمنيان، ج ٢، قاهره، ص ١٩٥٥ م، ص ٢٤٠.
(٢) المرجع السابق، ص ٢٤١.

وخوزستان قائد مدفعية أخيه[1].

فى سنة ١٢٦٥ هـ / ١٨٤٩ م نصب الأمير أردشير ميرزا على حكومة لرستان وخوزستان واختير سليمان خان لقيادة الجيش والوازرة في هاتين الناحيتين[2]. وفي ذلك الزمان كانت أوضاع خوزستان مضطربة وغير آمنة. وتمرد شيوخ العرب وذهب سليمان خان إلى رامهرمز وفلاحية (دروق) مع خمسة آلاف جندي من أجل قمع المتمردين والعصاة وانتصر على الطغاة وقبض على العصاة وأرسل رفيق الشيخ جابر – الذي كان من زعماء الفتنة – إلى طهران[3].

نصب سليمان خان سهام الدولة الذي كان موضع ثقة أمير كبير واهتمامه بعد فترة لحكومة لرستان وخوزستان، وبموجب معاهدة أرض الروم تشكل لجنة في بغداد من مندوبي حكومات إيران وتركيا وإنجلترا وروسيا القيصرية، واستعجلت الدولة العثمانية الأمور، وأرسل أمير كبير إلى بغداد ميرزا جعفر خان مشير الدولة لرئاسة وفد.

وكُتب في جزء من رسالة أمير كبير ما يلي:

... إلى شيوخ حدود (السليمانية) و(ذهاب قدغن) يصل سليمان خان لمساعدتكم في تحديد الحد الفاصل والمهمة التي تعهدون به إليه سيتمها... وكتب أيضًا إلى عمده المشايخ حاجى جابر حاكم (محمره) وسائر المشايخ وكبار عشائر وايلات تلك الحدود... صاحب الجاه سليمان خان هو المكلف بالوصول إلى خدمتكم هذه الأيام سيذهب إلى لرستان وتلك الحدود، ولو لديكم أي عمل مهم فاكتبوا إليه.

تحريرًا في شهر ربيع الأول ١٢٦٥ هـ[4]

(١) جرنيكف، سياحتنامه جرنيكف، ترجمة آبكار مسيحي، طهران، ١٣٥٨، ص ٣٥، ومهدى بامداد، شرح حال رجال إيران درقرن ١٢، ١٣، ١٤، ج ٢، زوار، ١٣٥٧ هـ، ص ١١٥.
(٢) محمد جعفر خورموجى، حقايق الأخبار ناصرى، حسين خديو جم، طهران، ١٢٦٣، ص ٦٠.
(٣) المرجع السابق، الصفحة نفسها.
(٤) حسين مكى، زندكانى ميرزا تقى خان أمير كبير، طهران، ١٣٦٥ هـ، ص ٢٣٩.

كان سليمان خان سهام الدولة والد جهانجير خان وزير الصناعات ونريمان خان قوام السلطنة أحد رؤساء إيران العظام وأظهر مهارته وكفاءته في الحروب الداخلية. وكتب ممتحن الدولة بشأنه:

كان سليمان خان سهام الدولة رجلاً محاربًا حسن الخلق صاحب أوصاف سامية[1].

كتب اعتماد السلطنة بشأن سليمان خان وأبنائه ما يلى:

لما قدم سليمان خان خدمات إلى الحكومة بعد وفاته نال أولاده العطف وعين جهانجير خان في منصب العميد ونريمان خان كنائب أول[2].

توفى سليمان خان في سنة ١٢٦٩ هـ / ١٨٥٣ م في طهران ومقبرته في كنيسة جورج المقدس في (بازارچه معير) (ميدان وحدت إسلامى).

نريمان خان قوام السلطنة:

ولد نريمان[3] خان انا جولوبيان بن سليمان خان سهام الدولة في طهران في سنة ١٨٣٦م. وتعلم في باريس وبعد ذلك عاد إلى طهران والتحق بالخدمة العسكرية، وفي سنة ١٢٦٨ هـ / ١٨٥٢ م تولى منصب نائب كبير الياوران[4] ولما كان يعرف اللغة الفرنسية جيدًا توظف في وزارة الخارجية وأصبح من مترجمى هذه الوزارة.

وفى سنة ١٢٧٣ هـ / ١٨٥٣م ذهب إلى باريس وفد منتدب عن إيران برئاسة فرخ خان غفارى أمين الملك من أجل إجراء مباحثات مع وفد إنجلترا المنتدب، وكان نريمان خان مترجم وفد إيران السياسى، وبعد انعقاد معاهدة باريس بين إيران وإنجلترا كلف نريمان خان حتى يحضر الميثاق من أجل إطلاع كبار رجال إيران عليها، وأخذ

(١) ممتحن الدولة، خاطرات ممتحن الدولة، حسين على شقاقى، طهران، ١٣٦٣ هـ، ص ٢٧٩.

(٢) اعتماد السلطنة، تاريخ منتظم ناصرى، ج ٢، تصحيح د. سيد محمد إسماعيل رضوان، طهران، ١٣٦٧، ص ١٧٤٦.

(٣) آرشاك آلبوياجيان، تاريخ مهاجرت ارمنيان، ج ٢، قاهره، ١٩٥٥، ص ١٧٩.

(٤) مهدى بامداد، شرح حال رجال إيران درقرن ١٢، ١٣، ١٤، ج ٤، زوار، ١٣٥٧ هـ، ص ٣٣٦.

توقيع ناصر الدين شاه وميرزا آقا خان نورى رئيس الوزراء[1]. وحصل نريمان خان بعد مجيئه إلى إيران على درجة عميد.

وفى سنة ١٢٧٥ هـ / ١٨٥٩م عين حاج ميرزا حسين مشير الدولة في منصب وزير مفوض إيران في اسطنبول وأرسل نريمان خان أيضًا بدرجة عميد إلى اسطنبول مستشارًا للسفارة.

ونريمان خان في سنة ١٢٨٢ هـ / ١٨٦٥م ذهب إلى باريس باعتباره نائب سفارة إيران وحدثت واقعة له في باريس حتى إنه مدحته جرائد باريس:

ففي عصر ذات يوم ركب نريمان خان على حصان جامح وما إن مر به من أحد شوارع باريس حتى بدأ الحصان يجمح وانزلق على الأرض وسقط نريمان خان أيضًا مع الحصان على الأرض، ونهض الحصان من مكانه وفي ذلك الازدحام أراد الفرار. ونريمان خان الذي كان شابًا قويًا أمسك بذيل الحصان ليمنعه من الحركة ويمتطى فوق ظهره، فأثنى عليه أولئك الذين شاهدوا هذا المشهد، ونشرت جرائد باريس أيضًا مقالات كثيرة بشأن الإيرانيين ومهارتهم في ركوب الخيل.

وفى سنة ١٢٩٠ هـ / ١٨٧٣م ذهب إلى مصر باعتباره سفيرًا لإيران وبعد فترة عاد إلى اسطنبول وشغل منصب مستشار في سفارة إيران في اسطنبول حتى سنة ١٢٩٦ هـ.

وفى سنة ١٣٠٠ هـ / ١٨٨٣م عندما أقدمت دول إيران والنمسا على تأسيس سفارة في العواصم المختلفة عُين نريمان خان سفيرًا لإيران في بلاط فرانسوا جوزيف إمبراطور النمسا، وذهب إلى تلك الدولة وأدار سفارة إيران في فيينا. وفي سنة ١٣٠٣م / ١٨٨٦م كلف نريمان خان بالعمل في سفارة إيران في مدينة روما بإيطاليا. وذهب إلى إيطاليا باعتباره وزيرًا مفوضًا لإيران في إيطاليا. وأسس سفارة إيران في مدينة روما[2].

(١) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٢) عبد الرضا هوشنج مهدوى، تاريخ روابط خارجى إيران، طهران، ص ٣١٠.

وفى سنة ١٣٠٩ هـ/ ١٨٩٢م منح لقب قوام السلطنة نريمان خان[١].

وفى نفس السنة منحت إيران امتياز إنشاء طريق شوسه حلفا إلى طهران والانتفاع به إلى نظر آقا يمين السلطنة وزير إيران المفوض في باريس ونريمان خان قوام السلطنة وزير مفوض إيران في النمسا وشركة بلجيكية. وحظي نريمان خان باهتمام ناصر الدين شاه ومحبته. وكان الملك يهتم به وبأخيه جهانجير خان اهتمامًا شديدًا، وفي سنة ١٣٠٩ هـ حضر نريمان خان إلى طهران وبعد مثوله أمام الملك ناصر الدين شاه وحصوله على النيشان وقلادة أمير توماني عاد إلى فيينا حيث المكان الذي يمارس فيه مهامه[٢].

كان نريمان خان من الإيرانيين الأرمن المحبين لوطنهم. في عيد النيروز كان يقيم احتفالاً كبيرًا في مدينة فسينا، وفي بعض الأعياد كان يذهب فرانسوا جوزيف إمبراطور النمسا بنفسه إلى سفارة إيران من أجل المباركة بالسنة الإيرانية الجديدة. كان نريمان خان طويل القد ممشوق القوام جميل الشكل وطنيًا ومضيافًا.

وكتبوا بشأن كرمه أنه كلما أتى أحد الإيرانيين إلى فيينا أو باريس التقى به نريمان خان واصطحبه إلى مترله ورحب به. ويصحبه للتتره والتجوال وطوال فترة مكوث ذلك الضيف الإيراني في تلك المدينة كان يدفع له نفقاته. ومدح الكتاب المعاصرون لنريمان خان بالجود والكرم وسموه حاتم الطائى.

وأنفق ثروته والثروة التي وصلت إليه عن طريق الميراث على استضافة الإيرانيين الذين يأتون إليه في الخارج من إيران. وفي أواخر عمره أفلس.

كتب احتشام السلطنة في مذكراته:

كان نريمان خان رجلاً طويل القامة حسن الأخلاق وسيم المحضر خير مضياف ووطنى، وفي الحقيقة يجب أن نعتبره جواد الطبع بل إنه وصل في أكرامه للضيوف إلى

---

(١) مهدى بامداد، شرح حال رجال إيران درقرن ١٢، ١٣، ١٤، ص ٣٣٥.

(٢) محمد حسن خان اعتماد السلطنة، جهل سال تاريخ إيران ج ١ – باجتهاد ايرج فشار، انتشارات أساطير، ص ٣٥٠.

حد الإسراف، وإننى قلما رأيت طيلة عمرى إنسانًا بهذه الطريقة مستعدًا لاستقبال الضيوف والإنفاق عليهم والتضحية من أجلهم، وقد بالغ في الكرم حتى إنه كان يستقبل أغلب الأشخاص بنفسه، وأى إيراني يأتى إلى فيينا عاصمة النمسا – التي هى محل عمل نريمان خان أو باريس – والتى كانت محل إقامته في أوقات العطلة – فور علمه بذلك الخبر كان يسارع بالبحث عنه ويصطحبه في نزهة بالحنطور ويتناول معه الشاى في المقاهى الفاخرة. ثم يحجز له تذكرة في المسرح وآخر الليل يتناول معه طعام العشاء في أحد المطاعم الفاخرة.

ويوصله إلى الفندق بالحنطور وفي صباح الغد يكرر نفس البرنامج، واستغل بعض الأعيان المحترمين وعلماء إيران خصال نريمان خان الإنسانية، حتى في مهامهم إلى أوروبا، فكانوا يجبرون نريمان خان على دفع كل نفقاهم وتكاليف سفرهم وإقامتهم، والملاحظ أن نريمان خان كان يسد نفقات الضيوف الأخرى من قبيل الحلاقة وشراء السجائر، ومنح الهدايا وأجرة الحنطور وغيره. قلما رأيت طيلة عمرى سخاء وإنسانية بهذا الحد[١].

أفلس نريمان خان قوام السلطنة في أواخر عمره حتى إنه اضطر إلى بيع قلادته القيمة[٢] وتوفي في بلجيكا.

تزوج نريمان خان بأبنة تاجر بارود كبير، وهو من الأرمن الأثرياء في تركيا، وله بنتان إحداهما تدعى (آنا) وتعيش في باريس، وكانت مؤرخة وملمة بثلاث لغات ونشرت في جرائد أوروبا مقالات كثيرة لـ(آنا) ورحلت ابنة نريمان الأخرى عن الدنيا.

آقا لاربيك:

كان آقا من أعضاء عائلة اينجولوبيان، وجاء إلى إيران مثل أفراد عائلته الآخرين

---

(١) احتشام السلطنة، خاطرت احتشام السلطنة، باجتهاد سيد محمد مهدى موسوى، طهران، ١٣٦٧ هـ، ص ٤٠٨، ٤٠٩.

(٢) ممتحن الدولة، خاطرات ممتحن الدولة، بجتهاد حسين قلى شقاقى، طهران، ١٣٦٢ هـ، ص ٢٨١.

وذهب في سنة ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م من طهران إلى تبريز وانضم إلى جنود عباس ميرزا، ودخل ضمن أفراد جيشه الخاص، منحه عباس ميزا لقب خان، وكان آقا أحد الأفراد الذين حظوا باهتمام عباس ميرزا، وفي حروب إيران وتركيا اختاره عباس باعتباره أحد أعضاء وفد إيران المنتدب من أجل التباحث مع تركيا، ووفق هذا الوفد في حل الخلافات بين الدولتين وأزال الصعوبات التي أقامتها تركيا أمام التجار الإيرانين المقيمين في مدينة وان، وفي سنة ١٢٣٥هـ/ ١٨٢٠م كلف عباس ميرزا آقا لاربيك بتشكيل فرقة فرسان في الجيش من شباب الأرمن، ثم اختير لقيادة الحرس الخاص بعباس ميرزا، ولما كان آقا ملمًّا إلمامًا كاملاً باللغتين الفارسية والروسية اشترك كعضو في الوفد الممثل لإيران في مباحثات كركمان جاي، وحاول مندوبو حكومة روسيا تشجيعه للعودة إلى روسيا واقترحوا عليه وظيفة، ولكنه رفض، وفي السنوات الأخيرة من عمره تولى منصب مستشار خاص لبهمن ميرزا وتوفي سنة ١٢٦٢هـ/ ١٨٤٥م.

جهانجير خان:

كان جهانجير خان أنا جولوبيان ابن أخي منوجهر خان معتمد الدولة وابن سليمان خان سهام الدولة. ولد في سنة ١٨٣٣م[1] في مدينة تبريز. تعلم القراءة والكتابة في تبريز عند خليفة الأرمن ثم ذهب إلى أصفهان عند والده وانضم إلى الجيش.

في سنة ١٨٥٧م كلف جهانجير بالذهاب إلى بغداد للتباحث مع سفير إنجلترا بشأن المعاهدة التي وقعها كل من ناصر الدين شاه وميرزا آقاخان نورى.

وبعد أداء هذه المهمة عاد جهانجير إلى إيران وحصل على درجة عميد[2] وبعد مدة أصبح جنرال ياوران ناصر الدين شاه.

وفى سنة ١٨٦٢م عُهد برئاسة الترسانة إلى جهانجير وقد اهتم كثيرًا بتوسيع

(١) آرشاك آلبوباجيان، تاريخ مهاجرت ارمنيان، ج ٢، قاهره، ١٩٥٥ م، ص ٢٧٨.

(٢) مهدى بامداد، شرح حال إيران درقرن ١٢، ١٣، ١٤، طهران، ١٣٥٧ هـ، ص٢٨٥.

الصناعات في إيران، وكان هو نفسه صانعًا كفئًا وهكذا تمكن في سنة ١٨٨٢م من صناعة طلقات فشنك من أجل بنادق جنود إيران، وهذا العمل جعله يحظى باهتمام كبار رجال الحكومة وناصر الدين شاه، ولذلك عينه الشاه القاجارى في وزارة الصناعات[1].

وفى نفس السنة حصل جهانجير خان على درجة أمير تومان وكان مؤسس الترسانة في إيران. وكان من جملة أعماله المفيدة صناعة فرن لصهر المعادن من أجل تصميم المدفع في الترسانة وإقامة مصنع البارود في طهران.

وكتب ممتحن الدولة بشأن اهتمام جهانجير خان بالصناعة ما يلى:

وكان جهانجير الابن الكبير لسهام الدولة في البداية التحق بالعسكرية ثم تدرج في الدرجات والمناصب حتى وصل إلى درجة الياور العام لجيش إيران، ولما كان لديه ميل شديد إلى الصناعة الجديدة فعمل على ترويج الصناعة واجتهد بنفسه في الصناعات اليدوية وعمل على ترويجها في إيران.

وعهد إليه بالترسانة التي كانت معروفة باسم (جبه خانه) ولقب بوزير الصناعة. في الحقيقة يجب القول إن ترسانة إيران أصبحت ترسانة بمعنى الكلمة بفضل وجود هذا الشخص الفنان العالى المقام، وابتكر أنواعًا من الأسلحة وصناعة الفشنك والأثاث واحتياجات المعارك مثل التصميم الجديد للمدفع والبارود وأسس كل أنواع الترسانات في إيران، وكل ما كان يجلبه من أوروبا كنموذج من آلات حديدية وآلات نجارة صنع في إيران بطريقة جيدة، وفي الواقع كانت ترسانته مركز كل أهل الحرف في إيران، وفي فترة إدارة هذا الرجل العالى القدر كان التجميع في الترسانة الحكومية، ولم يكن في الإمكان أن يحتاج أحد إلى الرجوع إلى الصانع الأصلى[2].

كان ناصر الدين شاه مهتمًا بـ (جهانجير) واصطحبه معه في رحلته إلى أوروبا،

(١) اعتماد السلطنة، روز نامه خاطرات اعتماد السلطنة وزير انطباعات در اواخر دوره كرد آورنده ايرج افشار، طهران، ١٣٤٥ هـ، ص ١٨٦.

(٢) ممتحن الدولة، خاطرات ممتحن الدولة، باهتمام حسين قلى شقاقى، طهران، ١٣٦٢ هـ، ص ٢٧٩.

اشترى جهانجير خان في أسفاره إلى أوروبا تدريجيًا مصنعًا لصناعة البارود، ومصنعًا لصناعة الورق، ومصنعًا لصناعة النسيج من أجل إنتاج الأقمشة القطنية المشجرة، وعدة ماكينات خياطة من أجل مصنع الحياكة الحكومى وطاحونة آلية[1].

وبعض هذه المصانع كانت تعمل مثل الطاحونة بالمولدات الكهربائية وبخار الماء. وكان يستخدم فحم الحجر من أجل الحصول على الحرارة اللازمة في إنتاج البخار من فحم الحجر. ولما كان ينتج عن فحم الحجر في وقت احتراق الدخان كثير من الدخان، فطاحونة طهران الآلية التي أقيمت في شارع الماسية (باب همايون) كانت معروفة بالطاحونة المدخنة، ولفترات امتنع أهالي طهران عن تناول الخبز الذي صنع من دقيق الطاحونة التي يتصاعد منها الدخان. وكان قد أسس مصنع البارود خارج مدينة طهران، وفي بداية طريق شميران القديم. في حاشية الأوراق التي كانت تصنع في مصنع الورق وضع عليها ختم الأسد والشمس (شيرو مهر) وعبارة (مصنع ورق حكومة إيران العلية) وكان يريد جهانجير أن يفتح مصنعًا للنجارة ومصنعًا لصناعة الجلود في إيران. وجهز كل الماكينات والآلات اللازمة للمصانع.

وأرسل إلى أوروبا عدة طلاب إيرانيين أيضًا لتعلم فن النجارة، ولكن لا تزال هذه المصانع غير جاهزة للانتفاع بها وتوقفت إجراءاتها، وظلت غير مثمرة وتوفى جهانجير. وكان قد خصص جهانجير خان جزءًا من الترسانة لإصلاح الآلات والأدوات المشتراة من أوروبا حتى لا يكون هناك احتياج لإرسالها إلى خارج إيران.

وجهانجير كان خيرًا طيبًا، وكل سنة كان ينفق مبالغ باهظة من راتبه على مساعدة النساء الأرامل واليتامى والمرضى والعجزة، وكان راتبه السنوى ٢٢٠٠ تومان و٣٠٠ كيلو غلة[2]. وجهانجير خان كان جميل الملبس ودائمًا ياقته متنشية ويربط بابيون أو ربطة عنق ويرتدى شالاً حول رقبته، ولما كان مسيحيًا فلم يكن أحد يعترض بشأن

(١) مجلة أخبار هفته، نخستين وزير صنايع إيران، عدد ١٢٢، شركت نفت ملى إيران، أباد ان، ص ١٨.
(٢) حجت بلاغى، تاريخ مركز طهران، ج ١، طهران، ١٣٥٠، ص ٢٣٣.

هذا الأمر، وكتب ممتحن الدولة بشأن كرم جهانجير خان ورحابة صدره ما يلى:

ذات يوم سيد معمم دخل عليهم وعرض طلبه قائلاً: إنني أريد أن أذهب إلى العتبات المقدسة وأريد نفقات وحصانًا. بعد مدة من المباحثات والحوارات الممتعة منح جهانجير للسيد ٣٠ تومان نقدًا[1]...

فى خرائط طهران القديمة بشأن العصر القاجارى كتب فوق فناء واسع: حديقة جهانجير خان وزير الصناعة. هذه الحديقة من الشمال كانت محدودة بشارع انقلاب الحالى، ومن الشرق بشارع علاء الدولة (الفردوسى) الآن ومن الجنوب بشارع نوفل لوشاتو الحالى ومن الغرب بشارع فارس الآن.

وفى سنة ١٨٩٠م توفى جهانجير في طهران ودفن في كنيسة أرمن طهران عند سوق معير. وكتب مهدى بامداد:

جهانجير وزير الصناعة ورئيس الترسانة توفى أمس... كان إنسانًا كفئًا متعصبًا رحيمًا بالفقراء...[2].

هوهانس خان ماسحيان ساعد السلطنة:

ولد في ٢٨ فبراير سنة ١٨٦٣م – الذي أصبح فيما بعد من عظماء إيران – في حارة الأرمن في محلة دروازه شاه عبد العظيم بطهران– وسموه هوهانس، كان أبوه من الصاغة المشهورين وصناع الجواهر المعروفين في البلاط القاجارى. وكان معروفًا بين رجال البلاط باسم إبراهيم خان كبير الصاغة.

من الأعمال البارزة لإبراهيم خان كبير الصاغة كرة مرصعة بالجواهر صنعها بأمر ناصر الدين شاه، واستعمل إبراهيم خان من أجل صناعة هذه الكرة ٣٦ كيلوجرامًا ذهبًا مرصعة بالجواهر، والقاعدة المثبتة عليها الكرة كذلك وضع فيها ١٥٣٦٦ قطعة جواهر تزن ٣٦٥٠ جرام وهذه الكرة أيضًا محفوظة في الخزانة الوطنية في بانك إيران المركزى.

(١) ممتحن الدولة، خاطرات ممتحن الدولة، ص ٢٨٠.
(٢) مهدى بامداد، شرح رجال إيران در قرن ١٢، ١٣، ١٤، ٢ ٢٨٦.

وكانت أم هوهانس آنتا يرواندیان من إحدى عائلات تبريز الفاضلة والعالمة. بدأ هوهانس تعليمه في خريف سنة ١٨٦٩م في كنيسة تاتووس باردوقيموس في حي دروازه شاه عبد العظيم قرب خليفة مجرديج[١].

وبعد سنة التحق بمدرسة (هايجازيان)، وفي سنة ١٨٧٨م أنهى مرحلة مدرسة (هايجازيان) بنجاح. ولما كان تلميذًا متفوقًا في المدرسة أهدى مسئولى المدرسة له نيشان صليب ذهب[٢].

ومن أجل التربية والتعليم أرسلوه إلى مدينة تبريز عند خاله آندون خان يرواندیان الذي كان أحد معلمي مظفر الدين ميرزا ولى العهد[٣]. وعلمه اللغة الفرنسية. قضى ثلاث سنوات عند خاله للتعليم ولإتقان اللغة الفرنسية، وفي سنة ١٨٨١م ذهب إلى فرنسا من أجل اكتساب المعرفة والعلم، وفي مدينة باريس تلقى تعليمه في كلية دوفرانس[٤]، وبعد ثلاث سنوات تخرج وعاد إلى طهران.

وتوظف في دار ترجمة حكومية في طهران وفضلاً عن ذلك تولى منصب مترجم ناصر الدين شاه أيضًا. ولقبه الملك بلقب خان، وفي سنة ١٨٨٧م عندما ذهب وفد سياسى – بالنيابة عن الملك – إلى إنجلترا من أجل تهنئة الملكة فيكتوريا- التي يحتفلون في إنجلترا بعيد ميلادها الخمسين- رافق هوهانس خان الوفد باعتباره مترجمًا. وفي هذه السنة لقب هوهانس خان بلقب عماد الوزارة وأهدى له نيشان شيرو خورشيد الدرجة الثالثة.

وفى سنة ١٨٩٤م نشرت أول جريدة باللغة الأرمينية في طهران باسم شاويق بمساعدة عدد من الأرمن المهتمين[٥] وتولى رئاسة تحريرها قبل سفره إلى روسيا. وفي

---

(١) شكسبير نامه، ج ٢، تأليف آكادمى علوم ارمنستان، انستيوهنر، ايروان، ص ٢٢٧.
(٢) عباس على صالحى، هم ميهنان نقش آفرين مسيحي، انتشارات صالح، طهران، ١٣٥٠ هـ، ص ٤٥.
(٣) المرجع السابق، ص ٤٥.
(٤) شكسبير نامه، ج ٢، ص ٢٢٧.
(٥) أوانس خان ماسيحان ماميان، روز نامه ء آليك، العدد ٣٢٠، سنة ١٩٦٢م.

سنة ١٨٩٤م ذهب وفد سياسى من ناحية بلاط إيران إلى بلاط سن بطرسبرج من أجل تقديم التعازى في وفاة آلكساندر الثالث وتقديم التهانى لنيكلاى الثاني ابنه بتتويجه ملكًا. وهوهانس خان الذي لقب بـ(مساعد السلطنة)[١] اختير مترجمًا لذلك الوفد. وفي هذه الرحلة أهدى القيصر نيكلاى الثاني لـ(هوهانس خان) مساعد السلطنة نيشان الدرجة الثالثة (سنت آنا)، ونصب هوهانس خان مساعد السلطنة في سنة ١٨٩٥م لرئاسة مكتب وزير الداخلية، وفي سنة ١٨٩٧م سافر إلى إنجلترا كمترجم ومرافق لوفد سياسى يضم الإيرانيين من أجل تقديم تهنئة بلاط إيران بمناسبة عيد ميلاد الملكة فيكتوريا الستين[٢]. وبعد عودته إلى إيران نقل إلى وزارة الخارجية وتولى الإشراف على دار الترجمة بوزارة الخارجية[٣].

وفى سنة ١٨٩٨م قام بالتدريس في مدرسة دار الفنون شعبة العلوم السياسية مادة الحقوق الدولية وتاريخ العالم. وفي سنة ١٩٠٥م عُين معاونًا لقنصل إيران في ألمانيا. وذهب إلى برلين واشترك في نفس السنة ممثلاً لحكومة إيران في المؤتمر العالمى تحت عنوان (قيادة السفن وسواحل البحار ومحطات الإذاعة)[٤] ترجم هوهانس خان حوالي خمسين كتابًا لكتاب أوروبا المشهورين مثل آلكساندر دوما وبيرلوني وشارلز ديكتر وكتاب آخرين لكي يقرأهم ناصر الدين شاه،[٥] وكان هوهانس خان من محبى المسرح الواقعي، وعندما أقام في طهران ترجم العديد من آثار كتاب أوروبا ووضعها تحت تصرف منتدى أصدقاء المسرح الذي أسس في سنة ١٨٨١م، وعقد اتفاقية مع شركة نشر الأرمن في مدينة تفليس من أجل طباعة المسرحيات التي ترجمها لشكسبير. كانت أول مسرحيات شكسبير التي ترجمها هاملت ونشرتها مؤسسة نشر الأرمن في سنة

---

(١) احتشام السلطنة، خاطرات احتشام السلطنة، باجتهاد سيد محمد مهدى موسوى، طهران، ١٣٦٨، ص ٣٩٨.
(٢) شكسبير نامه، ج ٢، ص ٢٢٩.
(٣) باستاني باريزى، تلاشى آزادى، طهران، ١٣٥٦ هـ، ص ٨١.
(٤) شكسبير نامه، ج ٢، ص ٢٢٧.
(٥) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

١٨٩٤م[1].

وفى سنة ١٨٩٣م ترجم هوهانس خان أثرًا آخر لشكسبير اسمه (كما تحب) وهذا الأثر أيضًا نشرته شركة نشر الأرمن في سنة ١٨٩٥م.

وفى سنة ١٨٩٦م نشرت ترجمة روميو وجوليت، وفي سنة ١٨٩٧م نشرت ترجمة مسرحية تاجر ونيزى أثر شكسبير. وهوهانس خان كان من عشاق شكسبير وآثاره ومن أوائل المترجمين الإيرانيين الذين قاموا بترجمة أعمال شكسبير إلى الفارسية. هوهانس خان منذ أن كان يدرس في فرنسا اهتم بترجمة أعمال الكتاب الأوروبيين، ومنذ نفس الوقت ترجم آثار كبار الأدب الأوروبى إلى اللغة الفارسية، وعندما عاد إلى إيران لكي يستطيع أن يداوم على العمل الذي عشقه كان يقوم من فراشه كل يوم فجرًا الساعة الخامسة ويترجم حتى الساعة التاسعة، وبعد ذلك ينشغل في أعماله اليومية والإدارية. وبهذا البرنامج استطاع في حوالي أربعين سنة — التي هى مدة نشاطه الأدبي — أن يترجم الكثير من الكتب لكتاب العالم المشهورين إلى اللغات الفارسية و الأرمنية.

وبعد ذلك ذهب هوهانس خان إلى ألمانيا ونقل مكان نشر كتبه من مدينة تفليس إلى مدينة فيينا عاصمة النمسا، واشترك في مؤتمر الكتاب العالمى في مدينة برلين مندوبًا عن حكومة إيران.

عمل هوهانس خان حتى سنة ١٩١١م في سفارة إيران في برلين، وفي تلك السنة استدعته وزارة الخارجية إلى طهران، ولما حظي بثقة أبو القاسم خان ناصر الملك نائب السلطنة عُهد إليه برئاسة مكتب نائب السلطنة[2].

اختير هوهانس خان في سنة ١٩١٢م لمنصب وزير مفوض لإيران في ألمانيا. واتجه إلى تلك الدولة، وفي بداية الحرب العالمية الأولى لما كانت ألمانيا صديقة متحدة مع

(١) شكسبير نامه، ج ٢، ص ٢٣.

(٢) احتشام السلطنة، خاطرات احتشام السلطنة، ص ٣٩٨.

تركيا فكانت تتبع تركيا سياسة خاصة بشأن الأرمن. فأعربت ألمانيا عن عدم رضاها ولذلك السبب استدعت إيران هوهانس إلى طهران.

وفى ربيع سنة ١٩١٦م استقبلت مدينة لندن جماعات كثيرة من أدباء كل العالم ودُعى إلى لندن عدد كثير من العارفين بشكسبير من دول العالم المختلفة، لكي يشاركوا في المراسم التي تقام بمناسبة مرور ٣٠٠ سنة على وفاة ويليام شكسبير، وهوهانس خان أيضًا كان من بين العارفين بشكسبير الذين دُعوا من أجل المشاركة في ذلك المنتدى باعتباره من أبرز العارفين لشكسبير في إيران، وألقى خطبة باللغة الإنجليزية عن شكسبير وأعماله وذكر في جزء من الخطبة ما يلى:

اللورد العزيز، جناب رئيس البلدية

السادة اللوردات، السيدات والسادة

جئت في هذا الوقت كأى زائر مشتاق للمشاركة في الاحتفال بمرور ٣٠٠ سنة على وفاة شكسبير الذي كانت ترجمة أعماله إلى لغتى الأم هدف حياتى الوحيد. وإننى لم أتصور إنني سأنال هذا الشرف بأن ادعى إلى هذا المنتدى من أجل إلقاء خطبة. وإننى أقدم شكرى الجزيل إلى المؤسسة المحترمة المنظمة للاحتفال بالذكرى ٣٠٠ لرحيل شكسبير، لأنها جعلتنى أنال هذا الشرف حتى أعبر عن احترامى وتبجيلى لشكسبير أمام العالم المتحضر برمته وليس هدفى إيراد كلمات على لسانى.

نبوغ شكسبير العظيم الذي لا منافس له أهم وثيقة فكرية للقومية الإنجليزية، فهو أظهر الحدود القومية والزمانية واللغوية للنور حتى تصبح صوت الإنسانية وقضيتها.

هذه الجزيرة الغالية الموجودة في البحر التي ماؤها كالفضة كان لها الشرف أن تحيى ذكراه وتفخر كل أمة بأنها استطاعت سماع أشعاره، وكل الأمم تحبه وتمدحه وتثنى عليه، فتقدير شكسبير هو احتياج روحى لمفكرى العصر الحديث.

الميول النفسية والنفور الجامح والاشتباكات الوحشية العالمية لا يمكن أن تضع موانع في طريق أداء الاحترام والثناء على رسول الإنسانية هذا، لأنه لأجيال وقرون متوالية آنس شكسبير قلوب الشعوب واستولى عليها. وبعد أوروبا وأمريكا الآن جاء

الدور على قارة آسيا، فأى فرد إيراني مثقف لا بد أن ينبهر بهذا الشاعر كاتب الدراما الكبير، ويشعر في نفسه أنه أمام غول عظيم لا يمكن اختراقه. ويغرق في جماله وينبهر به.

ويشعرأنه ليس قادرًا على أن يجد طريقًا إليه في تلك الغابة ولكن رويدًا رويدًا يزداد معرفة به، ويشعر بروح القصاص التي في داخل شكسبير ويشعر أيضًا بحماسة شاعره القومي الفردوسي، وبفلسفة مولانا الرومي ونسيم غزليات سعدى وحافظ وحكمة عمر الخيام. أول احتكاك لأى إيراني بشكسبير تأثيره عليه سيكون شديدًا حتى إنه سيشعر بأنه لا يمكنه ترجمة آثار شكسبير إلى لغته الأم.

وأول صعوبة في ترجمة آثار شكسبير الاختلاف الشديد بين أسلوب تفكير أهل المشرق وأهل الغرب، لأن أسلوب تفكير شكسبير له قالب يوناني ولاتيني، والمشكلة الثانية هى استعمال الشعر الحر، بالإضافة إلى استعماله إلى صناعات لفظية كثيرة من أجل تناول الموضوعات الدرامية في الشعر، والنثر وانحصار أفكار شكسبير في اصطلاحات الأعمال الخارقة للعادة التي تتطلب نبوغًا شعريًا كبيرًا وقدرة خلاقة، ولكن نحن لدينا في هذا الطريق مخزون يبعث على الأمل في اللغة الأرمينية، لذا أحيانًا ترجمت المسرحية الواحدة ثلاث مرات بواسطة ثلاثة أشخاص مختلفين، ولكن الحقيقة هى أنه بُدئ في ترجمة هذه الآثار منذ أربعين سنة.

ولكن حتى الآن تركت تأثيرًا عميقًا على الأدب المعاصر والشباب الأرمن وصارت منبعًا ملهمًا للكتاب الإيرانيين.

ويوجد دليل على صدق هذا وهو أن شكسبير بعد ثلاثة قرون من سيطرة أوروبا ما زال حتى الآن يؤثر على تفكير الشرق، لأن شكسبير لم يكتب آثاره من أجل زمان واحد بل من أجل كل العصور والأزمنة، كما قال هو نفسه: "من أجل الأمم التي لم تولد حتى الآن واللغات التي لم تظهر بعد".

أعلى مساحيان بإلقائه هذا الخطاب اسم دولته إيران ومفاخرها وسمع الإنجليز والمدعوون الآخرون الحاضرون في ذلك المنتدى العالمي في ذلك اليوم التاريخي خطاب

هوهانس خان – المختصر المفعم بالمشاعر – بحماس وسعادة وقدروه، وفي ذلك اليوم اقترن اسم هوهانس خان ماسحيان باسم شكسبير، ومرة أخرى سافر هوهانس خان في سنة ١٩٢٢م إلى مدينة فيينا من أجل التباحث مع ناشرى ترجماته.

وفى أثناء سنوات ١٩٢١م حتى سنة ١٩٢٣م طبعت الكتب التي ترجمها هوهانس خان ماسحيان في فيينا وهى كما يلى:

هاملت وعطيل ومكبث وتاجر البندقية. ويعد ناصر الملك – الذي كان من المهتمين بـ (شكسبير) وأعماله – من أوائل مترجمي أعمال شكسبير إلى الفارسية، وظهرت بينه وبين هوهانس خان ماسحيان صداقة ومودة تفوق الوصف اشترك كلاهما معًا في ترجمة روميو وجوليت.

وكان هوهانس خان ماسحيان لديه إلمام كامل باللغات الفرنسية والإنجليزية والألمانية والفارسية و الأرمينية. وترجم في خلال أربعين سنة – التي هى مدة نشاطه الأدبي – كثيرًا من الكتب إلى اللغة الفارسية، ولكن للأسف في متناول أيدينا قليل من ترجماته.

كتب إيرج إفشار[1] بشأن ترجمات هوهانس خان ما يلى:

والمعروف عنه أنه كان لديه نشاط مستمر لمدة ١٥ سنة تقريبًا في هذا الفرع، لكن الترجمات التي رأيتها حتى الآن لآوانس خان على أساس تاريخى كما يلى:

– أخبار روز ترجمة سنة ١٣٠١ هـ.

– عقيدة در باب إيران وهند ترجمه ١٣٠١ هـ، وفهرست مخطوطات المكتبة الوطنية في ٣٧٨.

– سياحت نامه أومبرى – ترجمه سنة ١٣٠٢ هـ المكتبة السلطنية سابقًا، س ٢٤٠.

– شورش هندوستان در ١٨٥٧م ترجمه ١٣٠٤ هـ، فهرست مخطوطات المكتبة الوطنية في ١ / ٥٩٠.

(١) إيرج إفشار، شورش هندوستان ١٨٥٧، مقدمة، ص ١٥، ١٦.

- هندوستان واستیلای انکلیس، ترجمه سنة ١٣٠٤ هـ. ش فهرست مخطوطات المكتبة الوطنية ٢/ ٥٩٠.
- سفر نامه بنجامین آمریکایی، ترجمه سنة ١٣٠٥ هـ. ش المكتبة السلطنية سابقًا، ش ٢١٩ / ٢٢٠.
- مدخلت إيران در مسئله شرق، مؤلف فلیکس، طبعة حجرية، ترجمه سنة ١٣٠٦ هـ.ش فهرست المخطوطات المكتبة الوطنية، في ١٨٧.
- سفر نامه استانلی به افریقا، ترجمه سنة ١٣٠٨ هـ.ش، فهرست مخطوطات المكتبة الوطنية في ١٧٠٩م.
- تاريخ بيست وشش ساله الكساندر دويم ترجمه سنة ١٣١٢، فهرست مخطوطات المكتبة الوطنية في ١٨٣٣م.
- ميشل استروكف، ترجمه سنوات ١٣١٢، ١٣١٣، في مجلدين، فهرست مخطوطات المكتبة الوطنية، في ١٨١٠، ١٨٥٢م.
- سياحت نامه دور دينا، جول ورن، ازروی نور دومند، ترجمه سنة ١٣١٤ هـ. ش، المكتبة السلطنية سابقًا، س ٢٣٨.
- سفر نامه برادران شرلی التي طبعها المرحوم على قلي خان سردار سعد.
- تحقیقات درباره جین ازولتر، ترجمه آوانس ابن كبير الصاغة، مكتبة سلطنية، ش ٣٧٢٤.

حتى الآن طبعت ثلاثة كتب من ترجمات هوهانس خان ماسحيان، الكتاب الوحيد الذي عرف القراء بالمترجم بشكل جيد هو كتاب (شورش هندوستان ١٨٥٧م) الذي طبع باجتهاد صفاء الدين تبرائيان.

وقد عرف إيرج إفشار هوهانس خان ماسحيان بطريقة لائقة في مقدمة الكتاب المذكور، و لم يبخل صفاء الدين تبرائيان أيضًا بالتعريف به بشكل كامل.

كتب تبرائيان بشأن كاتب كتاب شورش هندوستان ١٨٥٧م:

كاتب النسخة هو محمد قزويني وكان يظن في البداية أنه ميرزا عبد الوهاب من

أعضاء دار الترجمة ودار الطباعة ناصری، ولكن بمزيد من التعمق والتفكير يجب القول إن مثل هذا الظن لا يمكن أن يكون صائبًا[1].

كتاب إيران وايرانيان نشر في سنة ١٣٦٣ هـ.ش باهتمام رحيم زاده ملك في طهران، وأحد الكتب التي ترجمها هوهانس خان ماسحيان من اللغة الإنجليزية إلى اللغة الفارسية كتاب (مسافرت های برادران شرلی) وكتب سردنيس راس في مقدمة الكتاب المذكور ما يلي:

ترجم هوهانس (كتاب مسافرت های برادران شلی) أي (كتاب أسفار الأخوة شرلی) في سنة ١٣٠٧ هـ / ١٨٩٠م لقد رأى هوهانس خان في أحد أسفاره إلى إنجلترا في مكتبة المتحف البريطانی كتاب "سفر نامه الأخوان شرلی الذين سافروا إلى إيران في زمان الشاه عباس صفوي واستطاع أن يحصل على نسخة منه وعندما عاد إلى إيران عكف على ترجمته، وكتب هوهانس خان ماسحيان في مقدمة الكتاب المذكور ما يلی:

عثرت على كتاب رحلات هذا الشخص (آنتوان شرلی) في مكتبة المتحف البريطانی بلندن وبعد معاناة شديدة في البحث حصلت على نسخة منه. وقدمت نفس النسخة وترجمتها إلى الملك. وقدمت مسودة ترجمة كتاب (سفر نامه برادران شرلی) في سنة ١٣٠٧ هـ إلى ناصر الدين شاه. وكتب اعتماد السلطنة وزير المطبوعات في أواخر عصر ناصر الدين شاه – في مذكراته في يوم ٦ ذى القعدة سنة ١٣٠٧ هـ ما يلی:" عصرًا عند عودة الملك مر من جانب خيمتی ووقف عدة دقائق وتحدث معی فقدمت له كتابًا ترجمه هوهانس خان[2].

فی سنة ١٣٠٤ هـ الملكة فيكتوريا ملكة إنجلترا احتفلت بالذكرى الخمسين على وصولها إلى السلطنة، وذهب وفد من إيران إلى إنجلترا للمشاركة في هذه المراسم

(١) صفاء الدين تبرائيان، شورش هندوستان، ١٨٥٧ م، ص ٣٧.

(٢) اعتماد السلطنة، روز نامه خاطرات اعتماد السلطنة، وزير مطبوعات در اواخر دوره ناصرى، أعداد، ايرج إفشار، طهران، ١٣٤٥، ص ٥٨٠.

ورافق هوهانس خان ماسحيان – باعتباره مترجمًا – الوفد المذكور. وفي ذلك التاريخ حصل على الكتاب المذكور. وفي سنة ١٣٠٧ هـ أنهى ترجمته وقدمه إلى ناصر الدين شاه.

طبع كتاب (سفر نامه برداران شرلى) في سنة ١٢٣٠ هـ في طهران وهكذا ورد في مقدمة الكتاب المذكور:

حضرة الأمير الأشرف العالم المحب للعلوم الوطنى آقاى حاج على قلى خان سردار أسعد أدام الله إقباله العالى، فكر من أجل تعميم الفوائد وزيادة وعى أهل الوطن أن يبذل قصارى جهده في طبع ذلك الكتاب (سفر نامه برداران شرلى) ونشره، وبناء على هذا القرار – كما ورد في مقدمة الكتاب – أن هذا العبد الحقير أحمد مستشار الملك كان له الفخر بأنه قام بتهيئة أسباب طبعه ونشره.

ومما هو مثير للعجب أنه في الزمان الذي كان فيه هوهانس خان ماسحيان مساعد السلطنة مترجم الكتاب على قيد الحياة، وكان يعد من أبرز رجال إيران وكان وزير إيران المفوض في ألمانيا، وكان يعرفه رجال البلاط بطريقة جيدة ولديهم إلمام كامل بشخصيته، والبعض على سبيل الخير، ولتعميم الفائدة وتوعية أبناء الوطن طبعوا بمجهودهم كتاب هوهانس ماسحيان الذي قام بترجمته بدون أن يخبروا المؤلف!

وأعيد طبع كتاب (سفر نامه برادران شرلى) مع مقدمة الدكتور (محبت آيين) بواسطة دار نشر منوجهرى في سنة ١٣٥٢ هـ وكتب في مقدمة الكتاب المذكور ما يلى:

إنه في عهد ناصر الدين شاه حصل شخص يدعى آوانس على نسخة من (سفر نامه برادران شرلى) وترجمها ليستفيد منها ناصر الدين شاه، وتهيأت أسباب طباعتها بفضل جهد على قلى خان سردار أسعد واهتمام شير حضور"[(١)].

والكتاب المذكور نفسه طبع من النسخة المطبوعة ١٣٣٠ هـ ولم يحدث في متنها

(١) سفر نامه برادران شرلى درزمان شاه عباس كبير، ترجمة آوانس، مقدمة دكتر محبت آيين، مكتبة منوجهرى، ١٣٥٧ هـ، ص ٣.

أي تغيير. ونثر هوهانس خان ماسحيان هو نموذج من نثر أواخر القرن ١٣ وأوائل القرن ١٤ هـ.

اختير هوهانس في ذى حجة سنة ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥م ممثلاً عن أرمن جنوب إيران في مجلس الشورى الوطنى[(١)]، وكان فترة التمثيل في مجلس الشورى الوطنى التي اختارت فيها إيران هوهانس خان نصب وزير مفوض إيران في إنجلترا أرسلته إلى إنجلترا، وآخر منصب سياسى لهوهانس خان كان سفيرًا لإيران في اليابان، وعندما قررت حكومة إيران إيجاد علاقات سياسية وتجارية مع دولة اليابان هوهانس خان مساعد السلطنة الذي كان لديه نشاط سياسى سابق لسنوات طويلة وكان سياسى محنك أرسل إلى اليابان[(٢)].

هوهانس خان بعد فتح سفارة إيران وممارسة مهام وظيفته في اليابان مرض وعاد إلى إيران، وهو في طريق العودة إلى إيران توفى في مدينة خاربين منشورى، وأحضروا جثمانه إلى طهران ويوم ١٢ فبراير سنة ١٣١١ هـ عقب المراسم الرسمية في قرية ونك دفن في صحن كنيسة القرية المذكورة، وبهذه المناسبة أدرج في جريدة إيران يوم السبت ١١ فبراير ١٩٣٢م نعى كما يلى:

لعامة الناس

يوم الجمعة ١٢ فبراير ١٩٣٢م الساعة الواحدة قبل الظهر سيعقد مجلس تأبين المرحوم آوانس خان مساعد (مساعد السلطنة) ووزير إيران المفوض سابقًا في لندن وطوكيو في مدرسة الأرمن الواقعة في شارع نادرى، وبعد اختتام المجلس المذكور ستتحرك الجنازة من أجل الدفن إلى ناحية قرية ونك.

بعد فترة وجيزة الوفد الذي شيع جنازة المرحوم أوانس خان مساعد السلطنة أحضروا جثمانه إلى طهران ودفنوه في صحن كنيسة مريم المقدسة في شارع ميرزا كوجك خان.

(١) عطاء الله، فرهنگ قهرمانى، اسامى نمائيد كان مجلس شوراى ملى، انتشارات مجلس شوارى ملى، ١٣٥٦ هـ.

(٢) لوئى رابينو، ديبلمات ها وكنسول هاى إيران، ص ٢٢٩ وانكليس، ترجمة وتأليف غلام حسين ميرزا صالح، طهران، ١٣٦٢ هـ.

كان أوانس خان ماسحيان مساعد السلطنة رجلاً أديبًا فنانًا كاتبًا قديرًا ومترجمًا ماهرًا ودبلوماسيًا متمرسًا حسن السمعة في وزارة خارجية إيران.

وأشار مهدى بامداد في شرح حاله إلى إخلاصه كما يلي:

كما يقولون كان المذكور رجلاً مخلصًا في مهامه في الخارج ولم يشارك في أعمال موظفى وزارة الخارجية القذرة[1].

حينما كان احتشام السلطنة كلف وزير إيران المفوض في ألمانيا أوانس خان بالعمل في سفارة إيران في بارلين. وتعاون أوانس خان مدة خمس سنوات مع احتشام السلطنة في ألمانيا، ولهذا السبب تعرف احتشام السلطنة بأوانس خان بشكل جيد وكان ملمًا بأسلوب تفكيره وتصرفاته وأعماله وكتب بشأن خصال أوانس خان ما يلي:

في مدة عمله في وزارة الخارجية وعمله في برلين تعاون أوانس خان معى من قرب وكنا معًا وعرفته مستقيمًا وجادًّا في عمله.

ووثقت فيه وكل عمل أعهد به إليه كان يؤديه بطريقة جيدة، واوانس خان كان لديه نفوذ على المرحوم مشير الدولة (شيخ محسن خان) ولكنه لم يستغل نفوذه في التأثير على وزير الخارجية... وقال عنه: يا ليت الإيرانيين الأصليين يكون عندهم عشر إخلاصه ويقدمون لدولتهم إيران ١% من خدماته، وبعد وفاة أوانس خان لقبته الصحف التي تطبع خارج إيران بلقب (الأرمني العظيم).

في سنة ١٩٦٤م – الموافقة مرور ٤٠٠ سنة على ميلاد شكسبير – والموافق مرور مائة سنة على ميلاد أوانس خان ماسحيان مساعد السلطنة أقام أرمن طهران مراسم فخمة من أجل تبجيله وتكريمه وكرموه.

وشارك أوانس خان طوال مدة خدمته السياسية في المؤتمرات الدولية المختلفة ممثلاً من قبل حكومة إيران، وأهدته بعض الدول مداليات ونياشين والمداليات والنياشين التي

---

(١) ميرزا مهدى خان ممتحن الدولة شقاقى، رحال وزارت خارجه در عصر ناصرى ومظفرى، باهتمام إيرج افشار، طهران، ١٣٦٥ هـ، ص ١٤٤.

أخذها من حكومة إيران ومن الدول الأخرى كما يلي:

نيشان الدرجة الثالثة شير و خورشيد من حكومة إيران في سنة ١٣٠٤ هـ / ١٨٨٧م.

نيشان الدرجة الثانية استانيلاس من دولة روسيا القيصرية في سنة ١٣١٢ هـ / ١٨٩٥م.

نيشان عميد أول مع قلادة من حكومة إيران في سنة ١٣١٥ هـ / ١٨٩٨م.

نيشان عقاب قرمز بروسيا من الدرجة الثانية في سنة ١٣١٦ هـ / ١٨٩٩م.

نيشان سنت موريس وسنت لازار من درجة كماندوز إيطاليا في سنة ١٣١٩ هـ / ١٩٠١م.

نيشان طلاى علمى في سنة ١٣١٩ هـ / ١٩٠١م.

مادروس خان أمير تومان داويد خانيان:

كان ماردیروس – الذي أطلق عليه الإيرانيون الناطقون بالفارسية وأكثر الكتاب مادروس – من أرمن جلفا أصفهان في شبابه اتجه إلى دولة روسيا القيصرية من إتمام دراسته ودرس في كلية اللغات الشرقية في لازاريان في سن بطرسبرج[1]. وبعد إتمام دراسته عاد إلى إيران، وفي مدرسة دار الفنون قام بتدريس اللغة الروسية، وفي البداية شغل مادروس خان منصب عميد في سنة ١٢٩٠ هـ / ١٨٧٣م، وفضلاً عن قيامه بالتدريس في مدرسة دار الفنون عمل في وزارة االنشر والترجمة الخاصة بالحكومة مترجمًا للغتين الروسية والفرنسية[2].

في سنة ١٢٩٦ هـ حينما أخذ الضباط الروس على عاتقهم مهمة تعليم أفراد حرس القوزاق عمل ما دروس مترجمًا لحرس القوزاق[3].

وفي حرس القوزاق تدرج في المناصب العسكرية وارتقى إلى درجة أمير توماني

---

(١) مهدى بامداد، شرح حال رجال إيران، ج ٤، طهران، ١٣٥٧ هـ، ص ١٨٦.

(٢) عباس إقبال آشتيانى، ميرزا تقى خان أمير كبير، باهتمام ايرج افشار، توس، طهران، ١٣٦٣ هـ.

(٣) احتشام السلطنة، خاطرات احتشام السلطنة، ص ٣٩٩.

بهذه الدرجة نصب رئيسًا عامًا لحرس القوزاق.

وباصطلاح ذلك اليوم أطلقوا عليه رئيس (اتاماجور) وتولى مادروس خان لمدة ٢٦ سنة أي من سنة ١٢٩٦ هـ حتى ١٣٢٢ هـ منصب رئيس حرس القوزاق[١].

وفى سنة ١٣٠١ هـ عندما أراد ناصر الدين شاه تعلم اللغة الروسية عكف مادروس خان على تعليمه[٢].

وعمل مادورس خان أمير تومان لمدة ٣٢ سنة معلمًا للغة الروسية في مدرسة دار الفنون. ابنه اسكندر خان الذي كان مثل والده يجيد الروسية عمل ضابطًا وخلف والده في إلقاء دروس الروسية، وبعد موت مادروس خلفه ابنه وقام بتدريس اللغة الروسية في دار الفنون[٣]. وفي أواخر فترة حكم الأسرة القاجارية تولى مادروس الإشراف على حرس السلطنة المكون من أفراد لخجوانى المهاجرين.

هوهانس خان آجحاليان منيع السلطنة:

ولد هوهانس في سنة ١٨٣٣م[٤] وليس في متناول أيدينا معلومات عن محل ميلاده. وأجاد اللغات الإنجليزية والفرنسية إضافة إلى اللغات الفارسية و الأرمينية. ولما كان يجيد اللغات الفارسية والتركية و الأرمينية واليونانية وقليلاً من الإنجليزية عمل مترجمًا في مدينة أزمير في تركيا. تولى هوهانس في سنة ١٨٧٥م منصب كبير المترجمين ومساعد قنصل إيران في مدينة أزمير، ثم في سنة ١٨٨٤م تولى إدارة قنصلية إيران في مدينة أزمير، وفي سنة ١٨٨٦م لقب بلقب (خان)[٥] ونصب هوهانس خان كنائب أول في سفارة إيران في اسطنبول وفي سنة ١٨٩٦م مُنح درجة عميد، وفي سنة ١٨٩٧م أرسل إلى مصر، وحظي هوهانس خان بلقب منيع السلطنة في سنة ١٨٩٩م،

(١) باستانى باريزى، تلاش براى آزادى، طهران، ١٣٥٦ هـ، ص ٦٥.
(٢) مهدى بامداد، شرح حال رجال إيران درقرن ١٢، ١٣، ١٤، ج ٥، ص ١٨٦.
(٣) آموريان، حماسة يپرم، ترجمة هراير خالاتيان، طهران، ١٣٥٤ هـ، ص ٤٠٢.
(٤) آرشاج البدياجيان، تاريخ مهاجرت ارمنيان، ج ٢، قاهره، ١٩٥٥، ص ٢٤٠.
(٥) آرشاج آلبوياجيان، تاريخ مهاجرت ارمنيان، ص ٢٧٩.

وأرسل إلى بلاط بلجراد وبلاط الصفوية من أجل إعلان جلوس مظفر الدين شاه على العرش باعتباره سفيرًا لإيران فوق العادة[١].

وفى وقت تتويج ملك أسبانيا أرسل مستشارًا فوق العادة إلى بلاط مدريد. كان هوهانس خان منيع السلطنة عضو لجنة إصلاح أمور البريد والتلغراف بين حكومة إيران وتركيا، وأيضًا عضو لجنة تجديد المعاهدة التجارية في بلاط الباب العالى[٢].

وفى وقت سفر مظفر الدين شاه إلى إنجلترا كان أوانس منيع السلطنة من مرافقي ركاب الشاه القاجارى حتى حدود مدينة النمسا. أقام أوانس خان حتى أواسط الحرب العالمية الأولى في مدينة اسطنبول وعمل في سفارة إيران[٣].

كتب احتشام السلطنة بشأن أسلوب عمل أوانس خان منيع السلطنة ما يأتي:

... كان أوانس خان منيع السلطنة خبيرًا بعمله باش الوجه مؤدبًا، ولكنه بالطبع كان مدمنًا وفق عادات من هم في نفس السلك، ومع ذلك كان مجتهدًا وجادًا وتولى منصب ترجمان أول[٤].

هوهانس خان في فترة خدمته السياسية حصل على نياشين ومداليات مختلفة من حكومة إيران وحكومات الدول الأجنبية وهذه النياشين كما يلى:

نيشان شير وخورشيد من الدرجة الرابعة من ناصر الدين شاه في سنة ١٢٩٥ هـ / ١٨٧٨م.

نيشان سنت ساواى صربيا من الدرجة الرابعة.

نيشان شير وخورشيد من الدرجة الثالثة من ناصر الدين شاه في سنة ١٣٠٣ هـ / ١٨٨٦ م.

(١) ميرزا مهدى خان ممتحن الدولة شقاقى، رجال وزارت خارجة در عصر ناصرى ومظفرى، باجتهاد ايرج افشار، مطبوعات أمير كبير، طهران، ١٣٦٥ هـ، ص ١٤٥.
(٢) المرجع السابق، الصفحة نفسها.
(٣) مهدى بامداد، شرح حال رجال ايران در قرن ١٢، ١٣، ١٤، ج ١، طهران، ١٣٥٧ هـ، ص ١٧٤.
(٤) احتشام السلطنه، باجتهاد سيد محمد لهدى موسوى، طهران، ١٣٦٧، ص ٧٢٠، ٧٢١ .

نيشان مجيدى من الدرجة الثانية من بلاط الباب العالى في سنة ١٣٠٦ هـ / ١٨٨٩م.

نيشان وقلادة عميد ثالث من ناصر الدين ١٣١٠ هـ / ١٨٩٣م.

نيشان تركى من الدرجة الثانية من الدولة العثمانية في سنة ١٣٠٦ هـ / ١٨٨٩م.

نيشان وقلادة عميد ثانى خاصة من حكومة إيران في سنة ١٣١٠ هـ / ١٨٩٣م.

ميدالية لياقة من حكومة إيران ١٣١٣ هـ / ١٨٩٦م.

ونيشان الدرجة الأولى (سنت زيجلرى باتريك) من حكومة اليونان في سنة ١٣١٦ هـ / ١٨٩٧م.

نيشان الدرجة الأولى مجيدى مع قلادة من الحكومة العثمانية في سنة ١٣١٦ هـ / ١٨٩٩م.

ميدالية الحرب العثمانية مع اليونان ونيشان الدرجة الأولى تاكوا مع قلادة من حكومة صربيا.

نيشان الدرجة الأولى ألكساندر مع قلادة من حكومة بلغاريا.

نيشان الدرجة الثانية استانيسلا ومع بلاك من قيصر روسيا.

نيشان الدرجة الثانية شارل الثالث ملك أسبانيا وميدالية أسبانية.

يرم خان سردار:

ولد يرم داويديان في سنة ١٨٦٨م / ١٢٨٥ هـ في قرية بورسوم من توابع كانزاج مدينة جنحه[١]. أتم تعليمه الابتدائى في مدرسة في نفس القرية. انضم في شبابه إلى جماعة عزموا على السفر إلى تلك الدولة من أجل تقديم المساعدة للأرمن القاطنين الدولة العثمانية. وفي سنة ١٨٩٥م / ١٣٠٧ هـ في وقت السفر قبض عليه حراس روسيا القيصرية قرب الحدود العثمانية وأرسلوه إلى سجن مدينة تفليس. وظل سنتين

(١) إسماعيل رائين، يرم خان سردار، طهران، ١٣٤٩ هـ، ص ٥١.

في سجن مدينة تفليس، وبعد المحاكمة حُكم عليه بثماني سنوات سجن مع الأشغال الشاقة وأرسل إلى جزيرة ساخالين في شمال شرقي سيبريا. ولكن فر يب.رم مع بعض رفقائه المسجونين من السجن وبعد تحمل المتاعب التي لا حصر لها مر من صحراء سيبريا المتجمدة.

وفى أكتوبر ١٨٩٦م وصل إلى مدينة تبريز[١]. ذهب يرم من تبريز إلى سلماس ومن سلماس إلى قرية آقاقان – إحدى قرى سكن أرمن قراجه داغ – وفي هذه القرية تزوج الآنسة آناهيد، ولمدة سنة تعلم يرم في مدرسة نفس القرية التاريخ والرياضة. ثم عاد إلى تبريز وذهب من تبريز إلى قزوين، وفي قزوين عمل في مصنع رصف الطرق (قزوين في رشت) وحينئذ ذهب من قزوين إلى رشت. وفي رشت انشغل في أعمال البناء ورصف الطرق وفي النهاية أنشأ أيضًا فرنًا لحرق الآجر.

كان يرم عضو حزب (داشنا كسويتون ارمينان) وعهد له بمسئولية حزب (داشنا كسويتون) جيلان. وكان حزب داشنا كسويتون منحازًا إلى المطالبين بالدستور وطلب أعضاؤه الذين من بينهم يرم أن يتحدوا مع المطالبين بالدستور ويكافحوا ضد المنحازين للاستبداد، وفي رشت شكلت لجنة باسم (ستار) التي كان يرام فيها عضوًا ممثلاً عن الأرمن[٢]، وتحين أعضاء لجنة ستار الفرصة المناسبة وثاروا ضد الحاكم الأعلى حاكم رشت، وكانت كيفية الواقعة على هذا النحو: إنه في يوم الجمعة ١٤ محرم ٢٧ سنة ١٣٢٧ هـ اتجه القائد الأعلى مع جماعة من أصدقائه إلى حديقة الإدارة خارج رشت، وهجم معز السلطان عضو لجنة ستار مع جماعة من الأحرار عليهم. وقتل القائد الأعلى في هذا الاشتباك.

ومن ناحية أخرى هجم يرم مع مجموعة من رفقائه على العاصمة. واستسلم جنود الحكومة واستولى على العاصمة والنتيجة دخلت مدينة رشت تحت تصرف الأحرار.

(١) آموريان، حماسه بيرم، ترجمة ء هراير خالايتان، طهران، ١٣٥٤ هـ، ص ١٥٩.
(٢) أحمد كسروى، تاريخ هجده، ساله آذربايجان، ج١، طهران ١٣٥٧ ه، ص٨.

وأسرع يبرم إلى منجيل من أجل الحيلولة دون دخول قوات محمد شاه في جيلان وعمل استحكامًا في منجيل[1].

وبعد مدة تحرك مع قواته إلى تلك المدينة بهدف الاستيلاء على مدينة قـزوين وفي (يوزباشى شاى) تقابل مع قوات محمد على شاه، واشتبك معهم في المعركة وهزمهم، وفيما بعد أسرع إلى مدينة قزوين واستولى على تلك المدينة مع رفقائه بعـد اشـتباك شديد مع جنود الحكومة.

وبعد أربعة أيام من فتح قزوين أعلن محمد شاه تلغرافيًا: "إننا قررنـا الانتخابـات الدستورية". حرض تلغراف محمد على شاه تقريبًا لمدة شهر الأحرار علـى الفرقـة، ولكن كان الأحرار غير واثقين في قول محمد على شاه وأفعاله، ومع الهزائم التي لحقت بالقائد يبرم خان فإنه اتجه مع رفقائـه في ربيـع الأول ١٣٢٧ هــ / ١٩٠٩م إلى طهران، وفي ذلك الوقت سعت حكومة روسيا القيـصرية كـثيرًا إلى الحيلولـة دون سقوط محمد على شاه، وكانت تحذر قوات المطالبة بـالتحرير مـن الاقتـراب إلى طهران[2].

ومع كل العوائق اتجه يبرم ومعز السلطان إلى كرج واستولى يبرم سـريعًا علـى كوبرى الكرج، وبعد عدة اشتباكات مع جنود محمد على شاه في النهاية وصـل إلى طهران واتجه برفقة زملائه من بوابة بهجت آباد التي كانت من بوابات الشمال الغربي من طهران، وفي طهران حارب قوات القوزاق بقيادة لياخوف بتأييد محمد على شـاه مع المناضلين.

وفى يوم ٢٧ جمادى الثاني ١٣٢٧ هـ/ ١٩٠٩م لجأ محمد على شاه إلى سـفارة روسيا واستسلم لياخوف، وبعد ذلك شكل الأحرار على الفور المجلس العالى[3] خلعوا محمد على شاه من السلطة، وعينوا أحمد ميرزا البالغ من العمر ١٣ سنة. اختاروا مـن

(١) المرجع السابق، ص ١٠.
(٢) أحمد كسروى، تاريخ هجره ساله آذربايجان، ص ٥٧.
(٣) إسماعيل رائين، بيرم خان سردار، ص ٢٤٧.

بين قادة الثورة الدستورية عدة أشخاص للوزارة، وأنابوا يبرم أيـضًا في ٢٨ جمـادى ١٣٢٧ هــ لرئاسة الشرطة، وفي الفترة التي تولى فيها يبرم مسئولية أمن مدينة طهران تشتت شمل أمور المملكة، وكانت الأسلحة في متناول يد كل شخص، ووصل الهـرج والمرج حتى إنهم فتحوا أبواب السجون بأمر يبرم في يوم ٢٩ جمـادى الثـاني ١٣٢٧ هــ، وكل المسجونين تحرروا وكذلك بأمره حرروا كل المعـتقلين مـن الـسجون وأحرقوا الزنزانات[1].

وجمع يبرم خان الجنود الذين عُهد لهم بالمحافظة على أمن ضواحى إيران. وأحـل محلهم بالمجاهدين، وعندما علم بأن بعض المجاهدين آذوا الناس ويطلبون مـن النـاس الأحصنة والبنادق والرصاص عاملهم بالحسم ومنعهم من الأعمال غير اللائقة.

ولكى يبت سريعًا في شكاوى الناس والحيلولة دون تراكم الأعمال أقام لجانًـا في ست مناطق في طهران، وفأصبح أهالي كل ضاحية الذين كـان لـديهم شـكاوى يرجعون إلى لجان ضاحيتهم، وهذا العمل في البداية سلم بعض مهام رئيس الشرطة إلى اللجان وبعد ذلك تحولت اللجان أيضًا إلى أقسام شرطة محلية[2].

وكانت أحد أعمال يبرم المهمة الأخرى في طهران تكوين دوريات من الشرطة من أجل التجول ليلاً في طهران[3]. وأدار يبرم خان مكتبًا يسمى مكتب التحقيقات مـن أجل كشف الجرائم[4]. الذي أصبح أساسًا لإدارة الأمن العام فيما بعد. ونقل مكـان شرطة طهران إلى ميدان المدفعية. وما دام يبرم خان حيًا كان الأمن في المدينة مستقرًا. وكانت مدينة طهران تتمتع بأمن حقيقى. وكان أهلها سعداء أيـضًا، لكـن بعـد استشهاده رويدًا رويدًا فقدت طهران أمنها وهدوءها.

خاضت الحكومة الجديدة معارك كثيرة منذ البداية من أجل إعداد الدسـتور. وفي الزنجان رفع ملا محمد على علم الطغيان في زنجان وتمرد في آذربايجان رحـيم خـان

(١) مرتضى سيفى قمى تفرشى، نظم ونظمية در دوره، قاجار، طهران، ١٣٦٢ هــ، ص ١٥٤.
(٢) سيفى قمى نقرشى، نظم ونظميه در دورة قاجار، ص ١٥٩.
(٣) المرجع نفسه – ص ١٦.
(٤) بليس إيران، ص ٤٨.

جلبيانلو ضد الحكومة، ومن ناحية أخرى أغارت عشائر شاهون، واتجه يبرم خان - الذي اختير من أجل قمع هذه الاضطرابات- في البداية إلى زنجان وبسرعة قضى على التمرد. وأعاد الهدوء إلى تلك المنطقة. وبعد توقفه فترة قصيرة في زنجان اتجه إلى آذربايجان، وفي آذربايجان أغار جلبيانلو على مركز مدينة (اهر) وأغار فرسانه على القرى التي في أطراف المدينة. وسيطر ستارخان على حكومة مدينة أردبيل. وحارب رحيم خان ستارخان واضطره إلى الرحيل عن أردبيل. ووصل هو نفسه إلى اردبيل وأغار فرسانه على المدينة. وهجم يبرم خان على أردبيل وتمكن من هزيمة رحيم خان في الشتاء القارس. ولما لم يستطع رحيم خان المقاومة فر إلى روسيا[١]، ثم ذهب يبرم خان إلى منطقة إيلات وعشائر شاهسون، ولقن قائدهم الطاغية درسًا قاسيًا وأعاد بعض الأموال التي سلبها من الناس إلى أصحابها. وأعاد الهدوء إلى آذربايجان[٢].

عند العودة من آذربايجان جاء أهالي طهران للمثول أمام يبرم خان وسردار بهادر. واستقبلوا كلا الاثنين بأسلوب غاية في الفخامة، وجلب يبرم خان معه زعماء إيلات وعشائر شاهسون الذين قبض عليهم وأودعهم سجن شرطة طهران.

ومحمد علي شاه ملك إيران المخلوع الذي لجأ إلى روسيا وصل إلى (جمش تبه استر آباد جرجان) في أرض إيران[٣]. وتجمع حوله أفراد أيل تركمان وبسماع خبر مجيء محمد علي شاه إلى إيران كافح مؤيدوه في كل إيران، وهجم شعاع السلطنة وأرشد الدولة (زوج عمة محمد علي ميرزا)[٤] بكل قوته على أكثر مدن مازندران، واستولوا عليها ثم ذهبوا إلى ناحية طهران. وفي آذربايجان بتحريض من محمد علي ميرزا أحدث عشائر شاهسون اضطرابات مرة أخرى، ووصل سالار الدولة أيضًا بقواته إلى كرمانشاه. واستولى على تلك المنطقة، ثم اتجه إلى طهران[٥].

(١) حمد كسروى، تاريخ هجده ساله أذربايجان، ص ١٠٨.
(٢) المرجع السابق، ١١٦.
(٣) اسماعيل رائين، بيرم خان سردار، ص ٣٩٤.
(٤) المرجع السابق، بيرم خان سردار، ص ٤٠٧.
(٥) أحمد كسروى، تاريخ هجده ساله آذربايجان، ص ٥١٥.

واستعد للذهاب إلى طهران وكانتا مدينة طهران ودستور إيران الجديد معرضين للخطر من كل النواحي من ناحية المتمردين. واجه يبرم خان مع جنوده الأرمن برفقة بهادر وقواده المتمردين، وهزم أرشد الدولة الذي كانت قد وصلت قواته قرب طهران وقبض على أرشد الدولة، ويبرم خان كان لديه خوف بأنه لو جلب أرشد إلى طهران سيعدون عدة أسباب لتحريره، وستظهر الصعاب مرة أخرى أمام الدستور فأصدر قرارًا بإعدامه. وبهذه الطريقة قضى جنود يبرم وحكمائه وسردار بهادر على أحد أكبر المخاطر التي كانت تهدد الدستور في إيران. وعاد يبرم خان منتصرًا إلى طهران، ووفق اقتراح رئيس الوزراء لقبوه بـ(سردار) وأهدوه مقبض سيف مرصعًا بالأحجار الكريمة تقديرًا لتضحياته وجهوده من أجل حماية الدستور، وفي هذا الزمان ساد الأمن شمال إيران الشرقي ولكن غرب إيران ظل عرضة للعواصف.

وتقدم سالار الدولة رويدًا رويدًا إلى ناحية طهران وسارع المعسكر الحكومي — المكون من البختياريين بقيادة سردار محتشم وسردار بهادر وعدد من جنود الأرمن بقيادة يبرم خان سردار— إلى صد سالار الدولة. وكان قد تقدم سالار الدولة قرب ساوه ووصلت القوتان إلى محلة تدعى بإغشاء (على بعد ميلين من ساوه) ودارت المعركة. وهزم سالار الدولة وفر.

وتعقب جنود الحكومة سالار الدولة حتى همدان. ونجا سالار الدولة من التهلكة. ومرة أخرى بدأ في جمع قواته. وهذه المرة أسرع فرمانفرما لمواجهته ولكنه هزم وفر[١]. ومرة أخرى سلك يبرم خان سردار الطريق إلى ميدان المعركة من أجل قمع سالار الدولة وهجم يبرم خان في فصل الربيع على معسكر سالار الدولة وهزمهم. وتعقب فرسان سالار الدولة حتى قرية (شورجه) ولكن في قرية شورجه أصاب السهم الهدف وقتل[٢].

وبعد قتل يبرم خان تولى أحد قواد جنود الأرمن ويدعى (كرى) قيادة القوات

(١) المرجع السابق، ص ٥١٦.
(٢) إسماعيل رائين، بيرم خان سردار، ص ٤٣٧.

وقضى على قوات (سالار الدولة)[1] ولجأ سالار الدولة إلى قنصلية إنجلترا في كرمانشاه[2] واصطحب جنود الأرمن نعش يبرم خان سردار إلى طهران، ويوم الاثنين الثاني من شهر فبراير وصلوا إلى طهران وحملوا جثمانه إلى منزله السكنى في طهران.

فى اليوم التالى الموافق الثلاثاء ٢٣ من شهر مايو أغلقوا كل المكاتب والأسواق من أجل تشييع جنازة يبرم خان سردار، وتجمع الناس في الشوارع تبجيلاً واحترامًا لرجل خاطر بحياته مرارًا من أجل المحافظة على أراضى إيران ودستورها، وفي النهاية ضحى بروحه في هذا السبيل.

ووضعوا جثمان يبرم خان على طريقة الأرمن في تابوت ووضعوه فوق عربة مدفع وواروه الثرى. وكان يتحرك أمام وخلف عربة التابوت نواب الإدارات والرجال والأحرار والمندوبين عن طبقات المجتمع المختلفة. وكل يحمل على أعناق المشيعين ووسط تيجان ورد التي كان قد أعدها الناس اعترافًا بجميله – في طهران وحملوا جثمانه – بعد عبور شارع لاله زار – إلى ميدان المدفعية. وفي ميدان المدفعية أطلقت ثلاثة رصاصات من المدفعية[3] احترامًا له. وفي نفس المكان ألقوا عدة محاضرات بشأن تضحيات وخدمات يبرم خان سردار. ثم حملوا الجثمان من ميدان المدفعية إلى شارع علاء الدولة (الفردوسى حاليًا) ومن هناك حملوه إلى شارع نادر وإلى مدرسة الأرمن الثانوية ووقت وصول الجثمان[4] إلى مدرسة الأرمن الثانوية أُطلقت رصاصتان من المدفعية، وفي ذلك المكان ألقوا آخر خطبة بشأن يبرم سردار وواروا جثمانه التراب، وعلى هذا النحو خيم الصمت الأبدى على رجل جريء وطني محارب وثائر.

مدح مؤرخو تاريخ الدستور في إيران وكتابه يبرم خان بالشجاعة والخبرة والجرأة واعتبروه أحد المؤيدين لثورة إيران الدستورية في إيران، وكتب أحمد كسروى في

(١) إسماعيل رائين، يبرم خان سردار، ص ٤٤١.
(٢) دنيس رايت ايرانيان درميان انكليسها، صحنه هائى ازتاريخ مناسبات إيران وبرتيانيا ج٢، ترجمة كريم أمامى، طهران، ١٣٦٦، ص ٢٨٣.
(٣) أحمد كسروى، تاريخ هجده ساله آذربايجان، ج ٢، ص ٥٢٧.
(٤) المرجع السابق، ص ٥٢٧.

تاريخ هجده ساله آذربايجان بشأن يبرم خان ما يلى:

أدى يبرم خان خدمات جليلة من أجل تحرير إيران وأظهر خبرته ومقدرته في صده أرشد الدولة، ويجب أن يذكره تاريخ إيران على الدوام.

وهؤلاء الشباب الذين شاركوا في ذلك اليوم في ثورة الشعب قاموا بتلك الأعمال بشجاعة وتضحية، ومع ذلك حيل الأجانب وغيرة كثير من الإيرانيين منهم لم يتح فرصة لتقديرهم والتعرف على مكانتهم[1].

وكتب مورجان شوستر رئيس خزانة إيران العامة بشأن يبرم خان ما يلى:

رئيسهم جميعًا يبرم خان رئيس البوليس والحرس الذي سبق ذكره... لكن اعتقد العامة أن ذلك الشخص المسمى باسم يبرم خان – الذي غادر منطقة رشت – كان بمنزلة رأس الجيش الوطني ورقبته المهمة وقائدهم الأعظم كان بمنزلة خيال الظل..[2]

وكتب باستانى باريزى[3] في كتابه "در تلاش آزادى" ما يلى:

كان ل(يبرم خان) شعبية بين الناس واحتل مكانًا في أشعارهم... ومع كل جهود يبرم خان ومساعيه وتضحياته اتهموه باعتقال ومحاكمة الشيخ فضل الله وإعدامه. ومن أجل التعرف على الأسباب التي اتهموا بها يبرم خان يجب أن نرجع إلى وقائع سنوات ١٩١٨م.

فى سنة ١٩١٨م حصلت دولة أرمينيا على استقلالها وتولى حزب داشنا كسوتيون زمام أمور أرمينيا، وفي سنة ١٩٢٠م في نفس الوقت الذي أسست فيه أرمينيا هاجمت جيوش روسيا من الشمال وجيوش تركيا من الغرب واستولت روسيا على أرمينيا الشرقية ودخلت دولة أرمينيا ضمن إحدى جمهوريات الاتحاد السوفييتي. وفقدت استقلالها وضمت تركيا أيضًا الجزء الغربي من أرمينيا ضمن أراضيها، والشيوعيون منذ أول يوم فرضوا فيه سيطرتهم على أرمينيا حاربوا حزب داشناكسويتون وأعضائه، وفي

(١) أحمد كسروى، مرجع سابق، ج ٢، ص ٥٢٣.
(٢) مورجان شوشتر، اختناق إيران، ترجمة أبو الحسن موسوى، طهران، ١٣٦٢ هـ، ص ١٦٣.
(٣) باستانى باريزى، تلاش آزادى، طهران، ١٣٥٦ هـ، ص ١٩٧.

سنة ١٣٢٠ هـ / ١٩٢٠م دخلت جيوش روسيا إيران باعتبارها ضيفًا غير مرغوب فيه، وفي فترة وجيزة خرج شيوعيو إيران من عزلتهم وبحماية أصحاب النفوذ قاموا بالدعاية ومحاربة معارضيهم حزب داشناكسويتون أحد أحزاب الأرمن الذي عارض بشدة الشيوعية، وأعضاء هذا الحزب اشتركوا في الثورة الدستورية جنبًا إلى جنب مع سائر مواطنيهم الإيرانيين ضد القوة المستبدة.

كان يبرم خان سردار من أعضاء حزب (داشنا كسويتون) وفكر الشيوعيون في أنهم بالإساءة إلى يبرم خان سردار سيسيئون إلى الحزب الذي ينتمي إليه، فاختلقوا هذه الإشاعة بأن يبرم خان سبب أصلي في إعدام شيخ فضل الله نورى. وعن طريق عمالهم نشروا هذه الإشاعة بين الناس، وللأسف بعض الكتاب روجوا هذه الإشاعة غير متنبهين إلى سوء نية الشيوعيين.

بعد فتح طهران عن طريق المجاهدين وتسليم لياخوف للقواد الوطنيين وإعلان العفو العام وحرية الذهاب والإياب، نفس الليلة الأولى التي انتهى فيها الحكم العسكرى ذهب أحد قوات القوزاق ويدعى (خابنابا) إلى منزل محمد وليخان القائد الأعظم، وسلم الرسالة – التي كتبها الشيخ فضل الله نورى من أجل محمد على شاه – إلى القائد الأعظم واتصل القائد الأعظم فورًا بالتليفون بسردار أسعد ومعز السلطان وعدد آخر من أعضاء لجنة الثورة، ودعاهم إلى منزل من أجل عقد جلسة اضطرارية، وأصدر قبل طلوع الشمس حكمًا على مجموعة من المجاهدين، فقبضوا على ١٧ شخصًا من بينهم الشيخ فضل الله نورى وحاجب الدولة وحاج على أكبر بروجردى، والشيخ حسن الآملى، وعلى أكبر خان كبير الياوران وصنيع حضرت واعتقلوا آخرين حتى الظهر في السجن[1]. وبعد ثلاثة أيام من اعتقال أولئك ١٧ شخصًا شكلت لجنة من محكمة الثورة القضائية العليا برئاسة شيخ إبراهيم زنجانى وحاكموا الشيخ فضل الله نورى وسائر المعتقلين.

(١) أدوارد براون، انقلاب إيران، ترجمة وحواشى بقلم أحمد بجوه، طهران، ١٣٣٨، الطباعة الثانية، ص ٤٤٥.

ولجنة محكمة الثورة القضائية العليا اختارت مجلس الإدارة الذي شُكل من ١٢ فردًا وفي غياب مجلس الشورى الوطنى كان يقوم بأعماله.

وتعهد بإصلاح أمور الدولة ولجنة محكمة الثورة القضائية العليا – التي أدانت شيخ فضل الله هي:[1]

١- شيخ إبراهيم زنجانى (مندوب زنجان).
٢- ميرزا محمد مدير جريدة نجات.
٣- جعفر قلى خان بختيارى (سردار بهادر).
٤- سيد محمد المعروف بـ (أمام زاده) (حاجى سيد محمد أمام الجمعة).
٥- نصر الله خان خلعتبرى (اعتلاء الملك).
٦- جعفر قلى خان من سكان اسطنبول.
٧- عبد الحسين خان شيبانى.
٨- عبد الحميد خان يمين نظام (سردار مقتدر كاشى).
٩- ميرزا محمد على مجاهد (أخى ميرزا محمد على خان تربيت).
١٠- أحمد على خان مجاهد (عميد السلطان، وأخى سردار محيى).

وأعضاء مجلس الإدارة الذين أيدوا رأى المحكمة المذكورة ونفذوه هم:

١- محمد وليخان القائد الأعظم.
٢- حاج على قليخان سردار أسعد.
٣- مرتضى على قليخان صنيع الدولة.
٤- سيد حسن تقى زاده.
٥- ميرزا حسن خان وثوق الدولة.
٦- إبراهيم حكيم الملك.
٧- صادق مستشار الدولة.

(١) مهدى بامداد، شرح حال رجال درقرن ١٢، ١٣، ١٤، ج ٣، ص ١٠٤.

٨- عبد الحسين سردار محيى.

٩- ميرزا سليمان خان ميكده.

١٠- حاجى سيد نصر الله تقوى.

١١- حسين قلى خان نواب.

١٢- ميرزا محمد على خان تربيت.

على أساس المستند الموثوق به أبلغ محمد وليخان القائد الأعظم وأعضاء مجلس الإدارة الحكم باعتقال شيخ فضل الله نورى إلى قائد جماعة المجاهدين، واعتقل المجاهدون الشيخ فضل الله. أصدرت محكمة الثورة العليا حكمًا يدين الشيخ وأيد مجلس الإدارة رأى محكمة الثورة العليا. وشنق المجاهدون المذكورون أيضًا الشيخ فضل الله، وفي جلسة في مترل محمد وليخان القائد الأعظم صدر الحكم باعتقال الشيخ فضل الله نورى. ولم يكن يبرم خان موجودًا ولم يكن هو عضو محكمة الثورة العليا ومجلس الإدارة. يبرم خان لم يتدخل قط في اعتقال الشيخ فضل الله ومحاكمته وإعدامه.

شارك يبرم خان في الثورة الدستورية، وكان لديه معرفة جيدة بكل الأشخاص الذين كان لديهم نشاط في الثورة الدستورية. وهو فضلاً عن جدارته في قيادة القوات العسكرية كان خبيرًا بالأمور السياسية ولديه بعد نظر. وامتنع عن التدخل في الأمور التي كان من الممكن أن يستغل بعضها ضده.

كتب مورجان شوستر ما يلى:

"من ناحية الوزراء صدر حكم ليبرم خان بالقبض على عشرين شخصًا من الرجعيين، ولكن قبل ساعة من تنفيذ الحكم سبهدار الذي كان رئيس الوزراء أعطى أمرًا تليفونيًا لـ(يبرم خان) أن يلغى الحكم المذكور"[١].

وكتب مورجان شوستر مكملاً ما يلى:

... قال يبرم سبهدار بدون شك سيحكم بالإفراج عن الأشخاص المذكورين وفي حالة مخالفة أمره وعدم الامتثال لحكمه، وما دام لسبهدار علاقات صداقة مع بعض

(١) مورجان شوستر، اختناق إيران، ص ١٥٢.

رجال الدين فربما أكون في نظره كافرًا وأبدو له سيئ السمعة ووصمة عار، وبهذه الطريقة يشطبنى بقلمه من قائمة الأبطال، وكان يبرم يعتقد أنه يجب أن يقبض على سبهدار بنفسه ولكنه تردد في ذلك الأمر"[١].

كتب مهدى ملك زاده ما يلى:

مع أنه لم يكن حاجى شيخ فضل الله مرجعًا تقليديًّا لكنه حظي في العاصمة بأعلى مكانة دينية، وكان لديه مكان في صفوف بهبهانى وطباطبائى. ويقال إنه كان لديه أفضلية على الجميع من حيث المعلومات والتبحر في العلوم الدينية. وكان ذكيًا واعيًا ولم يكن لديه نظير بين طبقته في القدرة على الاستدلال[٢].

وأحدث سبهدار خللاً في الثورة الدستورية وأضر بها، وكان يلعب على الناحيتين، وامتنع عن اعتقال الأشخاص الذين أصدر مجلس الوزراء أمرًا باعتقالهم. ويبرم خان امتنع عن الاشتباك مع سبهدار لأنه كانت لديه علاقات صداقة مع بعض رجال الدين، ومن الممكن أن يكفروه، وهل يقبل أن يكون ليبرم خان- مع معرفته بالشيخ فضل الله نورى والمقام الذي لدى ذلك الرجل الذي يعتبر رجل دين من الطراز الأول في العاصمة- دخل في القبض عليه ومحاكمته؟

وكتب بعض المغرضين أن يبرم اعتقل بنفسه الشيخ فضل الله. وكتب مهدى أنصارى بشأن جلسات محكمة الشيخ فضل الله ما يلى:

فى أثناء الأسئلة دخل يبرم من الباب الخلفى بهدوء ووضعوا له كرسيًّا على بعد خمس أو ست خطوات خلف رأس الشيخ، ولم ينتبه الشيخ لمجيئه، وفجأة قال الشيخ للمحققين: أيكم يبرم؟[٣]

هذه الوثيقة تؤيد أمرين؛ أحدهما: أنه لم يعتقل يبرم خان الشيخ فضل الله وإلا عرفه

(١) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٢) مهدى ملك زاده، تاريخ انقلاب مشروطيت إيران، ج ٦، ٦، طهران، ١٣٧١ هـ، الطباعة الثالثة، ص ١٢٥٧.

(٣) مهدى أنصارى، روبا روى دواندبشه، طهران، ١٣٦٩ هـ، الطباعة الأولى، ص ٢٣٩.

ولم يكن محتاجًا إلى السؤال. والأمر الثاني هو: أن يبرم لم يكن عضوًا في المحكمة وإلا لما وضعوا من أجله كرسيًّا، ولأنه سيجلس في مكان أعضاء محكمة الثورة العليا على المنصة.

وبعد انتصار الثورة الدستورية خرج الشيوعيون ومؤيدوهم من عزلتهم واستأنفوا كفاحهم، ونشروا عن طريق عمالهم تلك الإشاعة – التي اختلقوها بعد سبتمبر ١٩٤٩م- من أجل يبرم خان وروجوا هذه الإشاعة حتى إنه دون في كتاب تاريخ السنة الثالثة الثانوى وضحى يبرم خان في أصعب الظروف بنفسه من أجل المحافظة على استقلال كل أراضى إيران، ودخل في معارك وفي النهاية ضحى بروحه في هذا الطريق، وكان صاحب نفوذ ورئيس الشرطة ولكنه لم يستغل سلطته أبدًا ولم يستحوذ على أملاك ولم يدخر ذهبًا.

وبعد استشهاد زوجته وابنته عاشا بالمرتب القليل الذي حددته له حكومة إيران، هل الإساءة إلى سمعة قائد رشيد حارب في سبيل وطنه بصدق وبدون أي مطامع حتى استشهد يلقى تأييدًا لدى الأحرار والشرفاء؟

ماطه وس خان مليكيانس:

في سنة ١٨٧٥م ولد في عائلة مليكيانس – الذين كانوا من أرمن همدان – طفل سموه ماطه وس، وذهب إلى مدرسة في طهران، وبعد أن قضى فترة في مدرسة هايجازيان التحق بالجامعة الأمريكية، وبعد التخرج لما كان طالبًا ممتازًا فبناء على طلب مسئولي الكلية في تلك المؤسسة التعليمية أكمل تعليمه، وبعد عامين توظف في وزارة المالية وعمل في مكتب الخزانة ولقب ب (ماطه وس خان) وكان لديه إلمام تام باللغات الإنجليزية والفرنسية و الأرمينية، وترجم كتبًا عن هذه اللغات وألف كثيرًا من الكتب وترجمها إلى اللغة الفارسية، ولكن للأسف نحن لدينا معلومات فقط عن كتاب يضم أربع مجلدات. وألف ماطه وس خان عدة كتب منهجية لإفادة طلاب مدارس الأرمن، وفي ذلك الزمان حينما قرروا أن يديروا أول رياض أطفال في طهران، ولم يكن لدى أي شخص أدنى معرفة بأسلوب إدارة رياض الأطفال. كتب ماطه وس خان برنامج

من أجل تأسيس رياض الأطفال والمسائل التي يجب مراعاتها في التربية الفكرية والجسمية للأطفال وشرحها بالتفصيل.

وحدد مهام المدير وسائر العاملين في رياض الأطفال وعلى أساس ذلك أديرت أول رياض أطفال من أجل الأطفال الإيرانيين باللغة الفارسية.

وألف ماطه وس خان في سنة ١٩٠٤م كتابًا تحت عنوان مملكت شمس طالع أو حكومة اليابان وترجمه إلى الفارسية.

وتعرف أهالي إيران لأول مرة على دولة اليابان وأسست وزارة المالية في سنة ١٩١٠م إدارة الضرائب واختير ماطه وس خان لرئاستها وفي جزء من متن الحكم الذي صدر بشأن هذا المنصب كُتب ما يلي:

لما كان يلزم شخص كفء بصير ملم من أجل تأسيس إدارة الضرائب...

وترجم ماتوس خان في سنة ١٩١١م إلى الفارسية كتاب ديار اشكبار وعَرف الموطنين الناطقين باللغة الفارسية بالأدب الأرميني، وفي سنة ١٩٢١م تقديرًا لخدمة ماطه وس خان وكفاءته أهداه أحمد شاه القاجارى نيشان (شيروخورشيد) من الدرجة الثانية.

في سنة ١٩٢١م تعرضت حكومة إيران لعجز في الميزانية فكتب ماطه وس خان رسالة إلى رئيس وزراء إيران واقترح – من أجل تعويض عجز الميزانية وتجنب الاقتراض- أن تشكل إدارة لتحديد منتجات التبغ، وأن تفرض ضرائب قليلة على الطباق والسجائر، ويخصص جزء من تلك الضرائب لرفع عجز الميزانية وجزء آخر لترويج المدارس وتوسيعها، وجعل التعليم في المدارس الابتدائية إجباريًّا. وإنفاق بقيتها على بناء الدولة وعلى أساس هذا الاقتراح أنشئت إدارة تحديد منتجات التبغ ثم اختير موسس خان خاجادوريان – الذي كان من الموظفين الكبار في وزارة المالية – لرئاستها، وفي سنة ١٩٢٢م منحت وزارة المعارف لـ (ماطه وس خان) قلادة ذهب على أساس لائحة النياشين العلمية مع مراعاة مراتب الجدارة. ترجم ماطه وس خان في سنة ١٩٢٤م كتاب (مارجو) من الفرنسية إلى الفارسية، ووضع الكتاب المذكور

موضع اهتمام وزارة المعارف، وفي النشرة أصدر فرمانًا إلى كلية المعلمين باللغة الفرنسية لكي يقرءوا الكتاب المذكور ويستفيدوا منه في المدارس.

فى سنة ١٩٣٦م بأمر رضا شاه أغلقت مدارس الأرمن في كل إيران. ويعرف كل شخص اسم مدير مدرسة الأرمن وسيرته المؤسفة، وكان في ذلك التاريخ مدير مدرسة أرمن طهران ماطه وس خان مليكيانس. سجن ماطه وس خان وكتب من السجن رسالة إلى كبار رجال الحكومة، وطالب أن يحقق في اتهامه، وذكر في رسالته أنه خدم الدولة والعلم، وأدخل إصلاحات على المدرسة وألف كتابًا وعاش دائمًا شريفًا وربى تلاميذ ووافق رضا شاه على تحريره، ولكن رئيس البلدية اعترض على إطلاق سراح (ماطه وس خان) وحملوه إلى سجن القصر، وفي السجن ابتلى بالتيفويد، ولكن لحسن الحظ شفي. علم الفرنسية والإنجليزية في السجن للمسجونين.

وفى نفس الوقت تعلم من أحد المساجين الغة الألمانية، وفي سنة ١٩٤١م تحرر المساجين مرة أخرى ولكن للأسف لم يستطع أن يتذوق طعم الحرية لفترة طويلة لأنه توفى بعد ثمانى شهور، واشترك أهالي طهران في تشييع جنازته. واجتهدوا في تبجيل ذلك الفقيد، وكتب على جواهر كلام في العدد ٨٨ المؤرخ ٢٤ سبتمبر ١٩٤١م في جريدة (مردم) مقالة مفصلة عن خدمات ماطه وس خان الثقافية ترجماته ومؤلفاته وقد ورد في جزء من المقال المذكور ما يلى:

فى شهر سبتمبر ١٩٣٦م سجن جلادى الديكتاتورية المرحوم ماطه وس خان مليكيانس– مؤلف كتاب (نخست نامه) والعديد من الكتب المفيدة للفارسية– بموجب حكم ثانوى – أرسل ماطه وس خان من قبل حكومة إيران إلى خارج الدولة أيضًا في عدة مهام وجواز سفره المؤقت الذي أصدرته قنصلية إيران في تفليس في ٢٢ سبتمبر ١٩٢٥م يحدد أن ماطه وس خان أرسل إلى مسكو من أجل أداء مهمة عن طريق تفليس، ولكن ليس لدينا معلومات عن المهمة التي كُلف بها.

خلفاء ماطه وس خان مليكيانس:

ابنتا ماطه وس خان اللتان هما كناريج وجوهاريج لا زالتا على قيد الحياة حتى

الآن كناريج مقيمة الآن في مدينة بوستون بالولايات المتحدة الأمريكية، وجوهاريج تعيش برفقة ابنتها (ماريا باغراميان) في مدينة دوبلين بايرلندا، وماريا باغراميان أستاذ في تخصص الاجتماع بجامعة دوبلين.

وتوفى (وارتان مليكيان ابن ماطه وس خان) في سنة ١٩٩٣م وكان أستاذ كرسى لغة فارسية وآدابها في جامعة إيروان بأرمينيا. ويقيم ابناه آرمان وآرسن في جمهورية أرمينيا. آرمان من الموظفين الكبار في وزارة أمور أرمينيا الخارجية وكبير سفراء أرمينيا في إحدى دول آسيا الوسطى. آرسن أستاذ فيزياء نووية ويعمل في مؤسسات أفريقيا الجنوبية النووية.

وأحفاد ماطه وس خان هم:

هوريج ياهينيان (اصلاينان)، وآواك ياهنيان، آرتميس مليكيان (ميرزا تونى)، وأميلى جوريجوريان، وآديك مليكيان (ساهاكيان).

موسس خان خاجادوريان:

ولد موسس خاجادوريان في ٣ يونيو سنة ١٨٧٨م في مدينة همدان. وجاء إلى طهران برفقة عائلته وهو عمره عامان. وأنهى المرحلة الابتدائية في مدرسة هايجازيان. ثم التحق بالكلية الأمريكية وبعد حصوله على الدبلوم المتوسط درس لمدة عامين آخرين في تلك المؤسسة. وأجاد اللغات الإنجليزية والفرنسية إضافة إلى اللغات الفارسية و الأرمينية.

وتوظف موسس في وزارة المالية، ولما كان أمينًا فحظي باهتمام رؤسائه. وفي البداية أرسلوه باعتباره رئيس جمرك إلى (بندر لنجه) وبعد مدة نقل إلى بندر بوشهر وأصبح رئيس جمرك بوشهر، وجهز موسس خان في ذلك البندر دارًا للأطفال اليتامى الذين لا عائل لهم. وحررهم من التشرد وترك عمله البارز والخير أثرًا شديدًا على أهالي بوشهر.

وتقديرًا لهذه الخدمة أهدى له التلاميذ والمسئولون عن (مدرسة سعادت بوشهر) في نهاية العام الدراسى سنة ١٩١٤م صينية من الفضة محفورًا على وجهها صورة

المدرسة والتلاميذ والمعلمين وكتب على ظهر الصينية المذكور ما يلي:

تقدم من ناحية مجلس مدرسة سعادت بوشهر إلى صاحب السمو موسس خان في شهر صفر ١٣٣٢ هـ، وانتقل موسس خان من بندر بوشهر إلى شيراز وأصبح رئيس المالية نقل المكان إلى تبريز، وأصبح رئيس مالية آذربايجان وفي سنة ١٩٢١م جاء إلى طهران وأصبح رئيس إدارة ضرائب إيران غير المباشرة.

وبعد مدة وجيزة عندما احتاجت مؤسسة احتكار منتجات التبغ في إيران إلى فرد أمين، ولما كان يعرف مهدى قلى خان هدايت فخر السلطنة موسس خان معرفة جيدة ويثق في أمانته وصدقه، فنصبه في هذا المنصب وكتب فخر السلطنة في كتاب (خاطرات وخطرات) بشأن موسس ما يلي:

عاهدوا بمنتجات التبغ لميرزا آقا نفتي وكل ما فعله كان لصالحه ولضررالإدارة وهو كان من مثيرى الشغب من الدرجة الأولى.

وقد نحيته... وعينت مكانه موسس خان الذي جلبته من شيراز وعرفته أمينًا صادقًا. في سنة ١٩٢١م بناء على اقتراح قوام السلطنة أهدى رئيس وزراء إيران نيابة عن أحمد شاه نيشان شير وخورشيد من الدرجة الثانية لموسس خان تقديرًا لخدماته واعترافًا بجدارته.

زوج موسس خان ابنته من آبراهام آبراهاميان (معتمد السلطان) تاجر القماش المعروف الذي كان لديه متجر في شارع لاله زار.

وكان موسس خان سباقًا في كل أعمال الخير والمصلحة العامة وكانت لديه أنشطة مثمرة في كل المؤسسات الملحقة بالكنيسة والمنتديات الخيرية.

واجتهد كثيرًا من أجل استمرار مدرسة هايجازيان، وظل رئيسًا لمنتدى أرمن طهران الخيرى منذ وقت انتقاله إلى طهران حتى وفاته ظل رئيسًا لمنتدى أرمن طهران الخيرى العام، وكان من سنة ١٩٢١م حتى سنة ١٩٣٣م رئيس نادى أرمن طهران واجتهد كثيرًا من أجل المحافظة على بقائه، وتوفى موسس خان في ١٧ يناير سنة ١٩٣٣م في طهران.

جاسبارا ييجيان:

هو أول رئيس بلدية في طهران بعد انقلاب رضا خان سنة ١٩٢٠م وكان جاسبارا ييجيان من أرمن تركيا، وكان رجلاً أديبًا فاضلاً جاء إلى طهران في سنة ١٩١٦م – بناء على طلب أرمن طهران – من أجل التدريس في مدرسة هايجازيان[1].

وقام بالتدريس في تلك المدرسة، ولما كانت قراءاته موسعة في فن المسرح كون عدة فرق مسرحية، وأدى مسرحيات مختلفة على خشبة المسرح[2]، وبعد انقلاب ١٩٢٠م رحل إلى بلدية طهران، وفي سنة ١٩٢١م بدأت بلدية طهران في عمل تشكيلات جديدة وكلف سيد ضياء الدين طباطبائى – رئيس وزراء إيران في ذلك الوقت – جاسبارا ييجيان برئاسة بلدية طهران وبعمل تشكيلات جديدة[3].

وتشكيلات البلدية الجديدة لها سبع إدارات كما يلى:

إدارة الصحة والمعاونة العامة وإدارة المحاسبات والضرائب وإدارة الأمور الخيرية وإدارة التنظيم وإدارة النور والمياه وإدارة التفتيش وسجل الأحوال والإحصائية والمنشورات وإدارة شئون العاملين، النظافة والضرائب.

ونصب اثنان من أرمن طهران على رأس إدارتين بلديتين وهذان الاثنان هما:

آلبرت رئيس إدارة محاسبات وعوائد البلدية وتيجران درهاكوبيان رئيس إدارة التفتيش وسجل الأحوال والإحصائية والمنشورات[4].

وقام جاسبارايبجيان بعدة إنجازات في طهران أحد إنجازاته إضاءة الشوارع عن طريق المصابيح الكهربائية، ونتيجة هذا البرنامج أمر أن يسحبوا في الشوارع الإميرية ولاله زار واسلامبول وعلاء الدولة (الفردوسى حاليًا) أسلاك هوائية ونصبوا مصابيح

(١) محمد صدر هاشمى، تاريخ جرايد ومطبوعات إيران، ج ١، أصفهان، ١٢٦٣ هـ، ص١١١.

(٢) آرسن ماميان، بنجاه سال تاريخ تئاتر أرمنيان إيران، باشكاه فرهنكى ورزشى آرارات، طهران، ١٩٨٥م، ص ٢٢.

(٣) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٤) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

على بعد مسافات محددة وأضاءت المصابيح هذه الشوارع ليلاً. كتب عبد الله مستوفى في سيرته الذاتية ما يلى:

ذات يوم رأيت العمال ينصبون المصابيح الكهربائية في شارع لاله زار.

وفى نفس الليلة في هذا الشارع أُشعل مصباح كهربائى في المكان الذي مـد فيـه السلك. وبعد عدة أيام أشعل مصباح في شارع علاء الدولـة وأسـلامبول أيـضًا، وكلفت البلدية أصحاب محلات شوارع لاله زار، وعلاء الدولة والناصـرية بطـلاء أبواب ووجهات محلاتهم باللون الأخضر. ومحو اللوحات المكتوب عليها أسماء لاتينيـة ومعلقة فوق أبواب المحلات وخلف الزجاج واستعملوا الأسماء الفارسية.

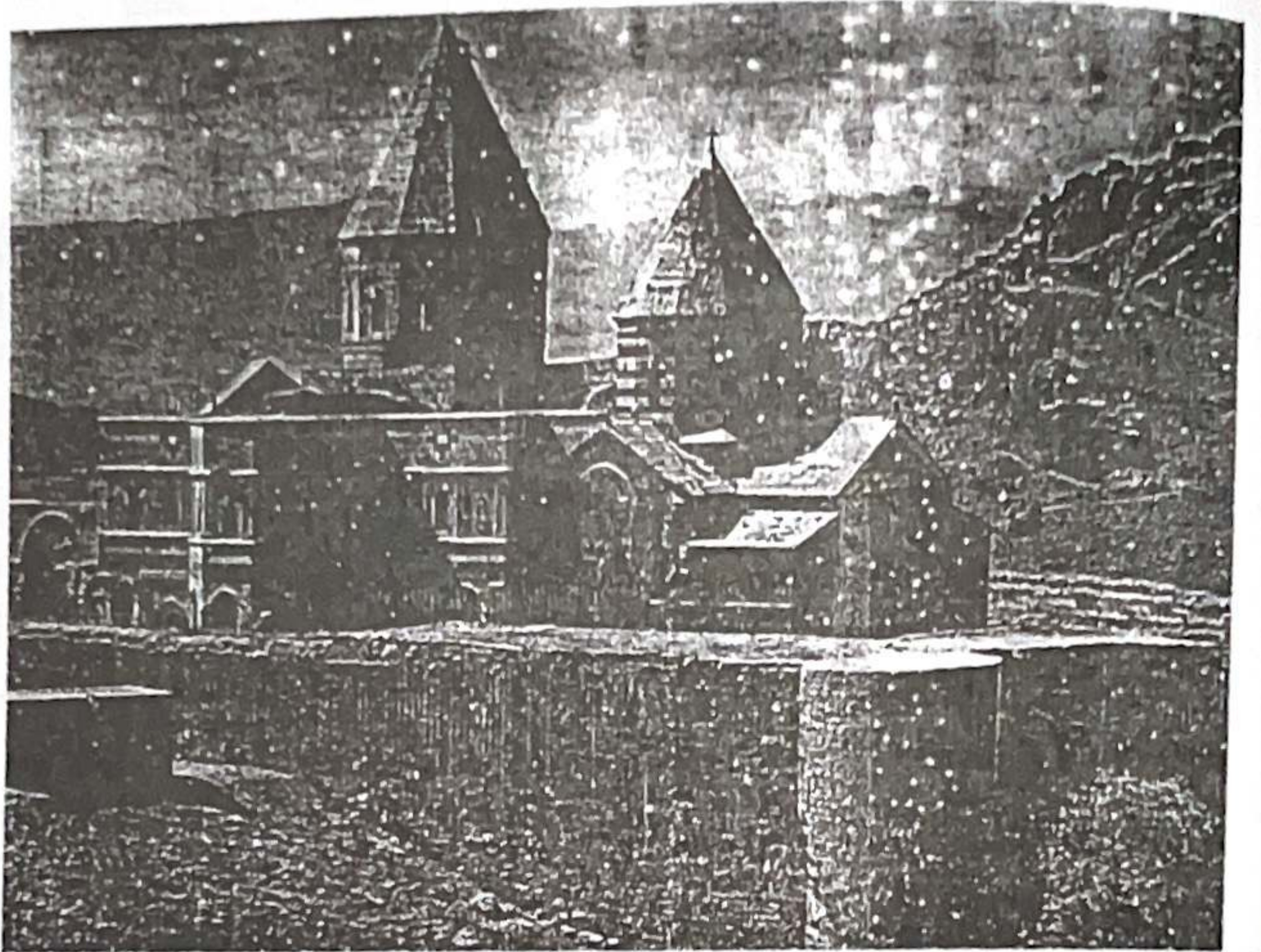
وكان موظفو إدارة الصحة يفتشون محلات الطهى وطهى الكوارع واللحم بالأرز ومحلات الحلاقة والحمامات. وكانوا يصدرون الأوامر بتنظيف الأطبـاق والأدوات. ويأخذون منهم تعهدًا بالالتزام بذلك وأصدر ابيحيان أمرًا ببناء مبنى البلديـة وبنـاء الجسور وتمهيد الشوارع المضاءة بالمصابيح الكهربائية[1].

وكُتبت لائحة من أجل البلدية وفي هذه اللائحة انتخاب رئيس البلدية أو رئـيس الوزراء، وبعد عزل سيد ضياء الدين طباطبائى بواسطة رضا خان اسـتقال جاسـبارا يحيان أيضًا من أجل رئاسة بلدية طهران، وفي أواخر سنة ١٩٢١م اتجـه إلى لبنـان وأقام في تلك الدولة.

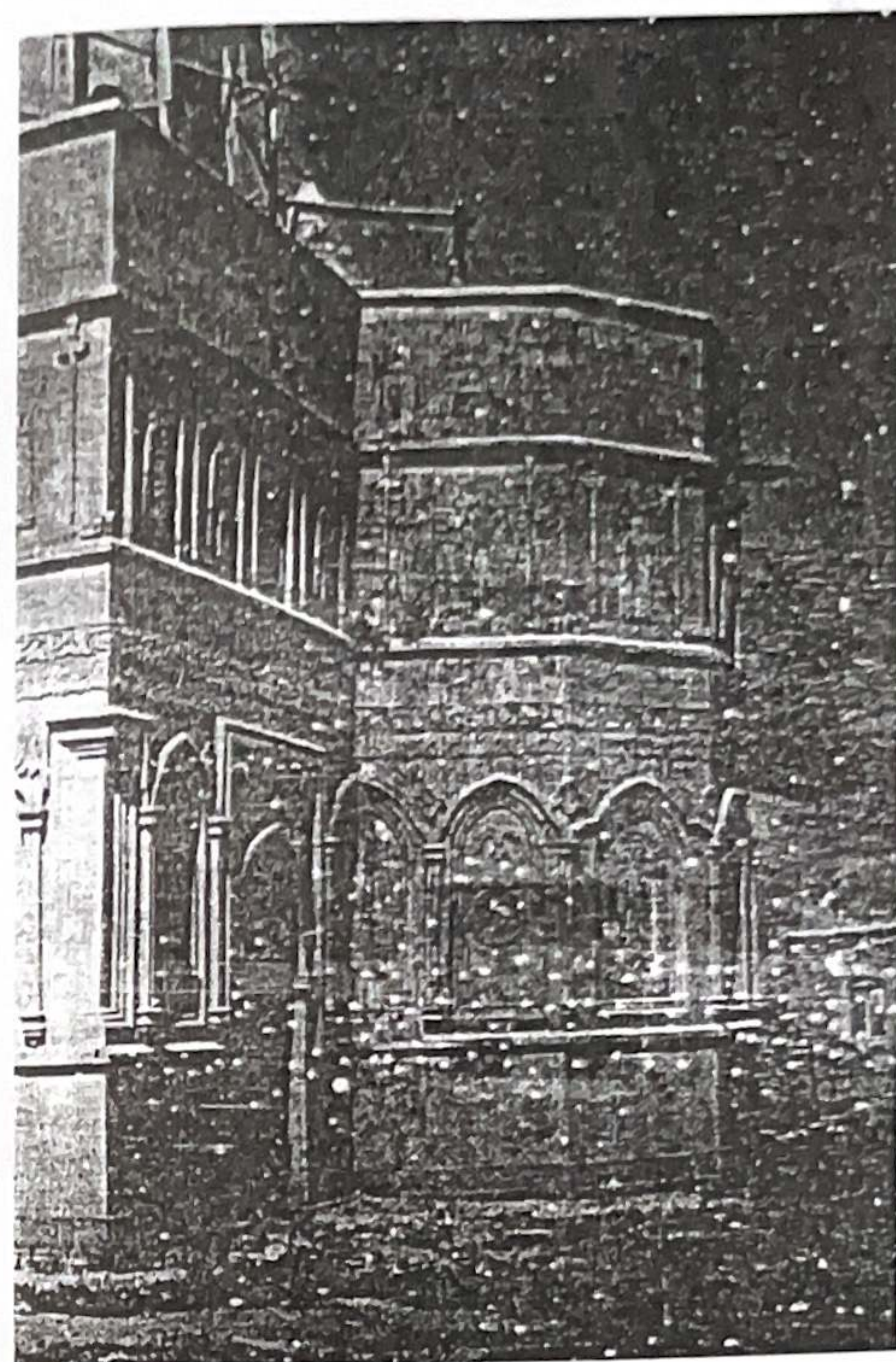
***

(١) عبد الله مستوفى، شرح زندكانى من يا تاريخ اجتماعى دوره قاجار، ج ٢، طهران، ١٣٧١ هـ، ص ٢٤٠.

ملحق صور



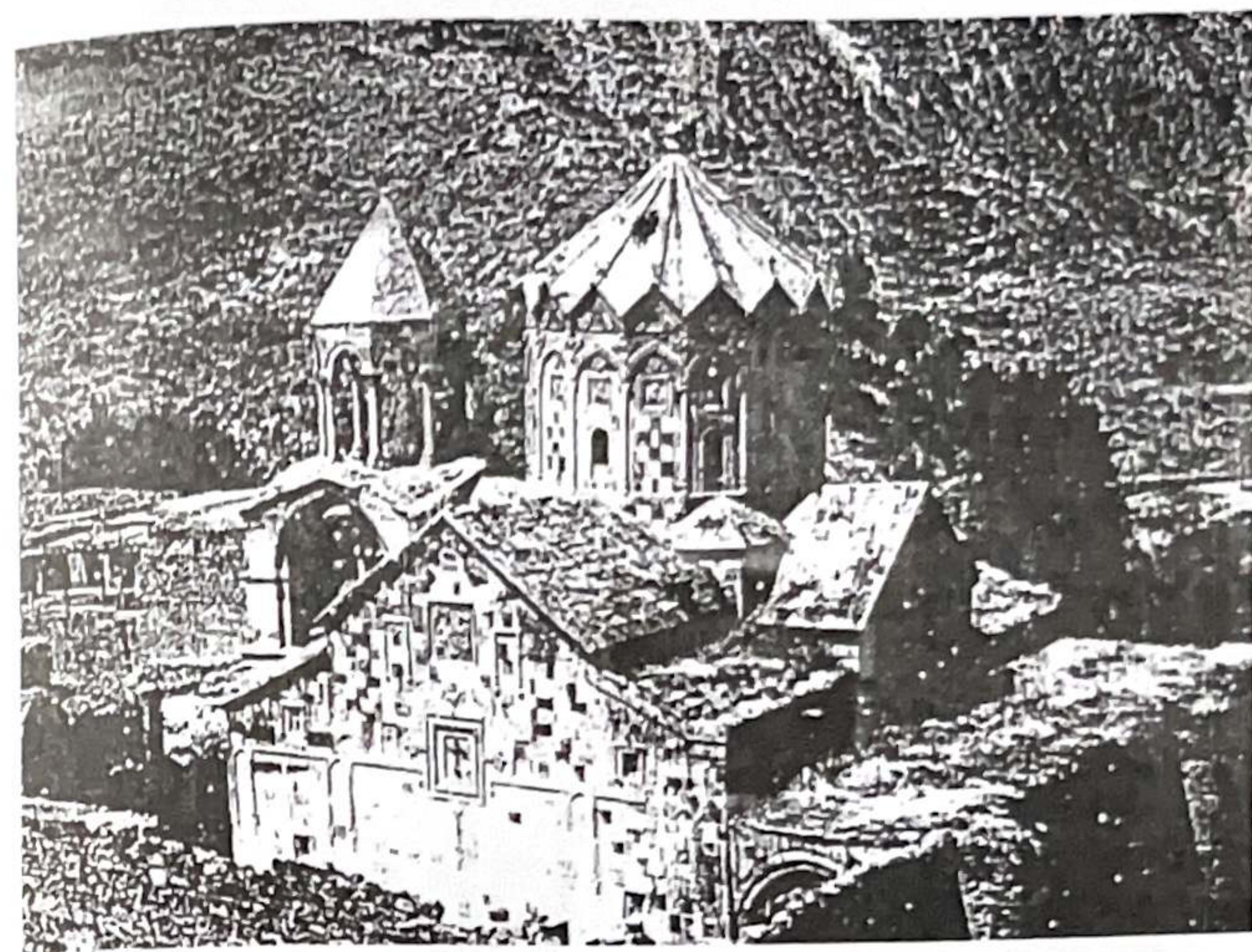
الشكل العام لكنيسة تاتوس المقدسة



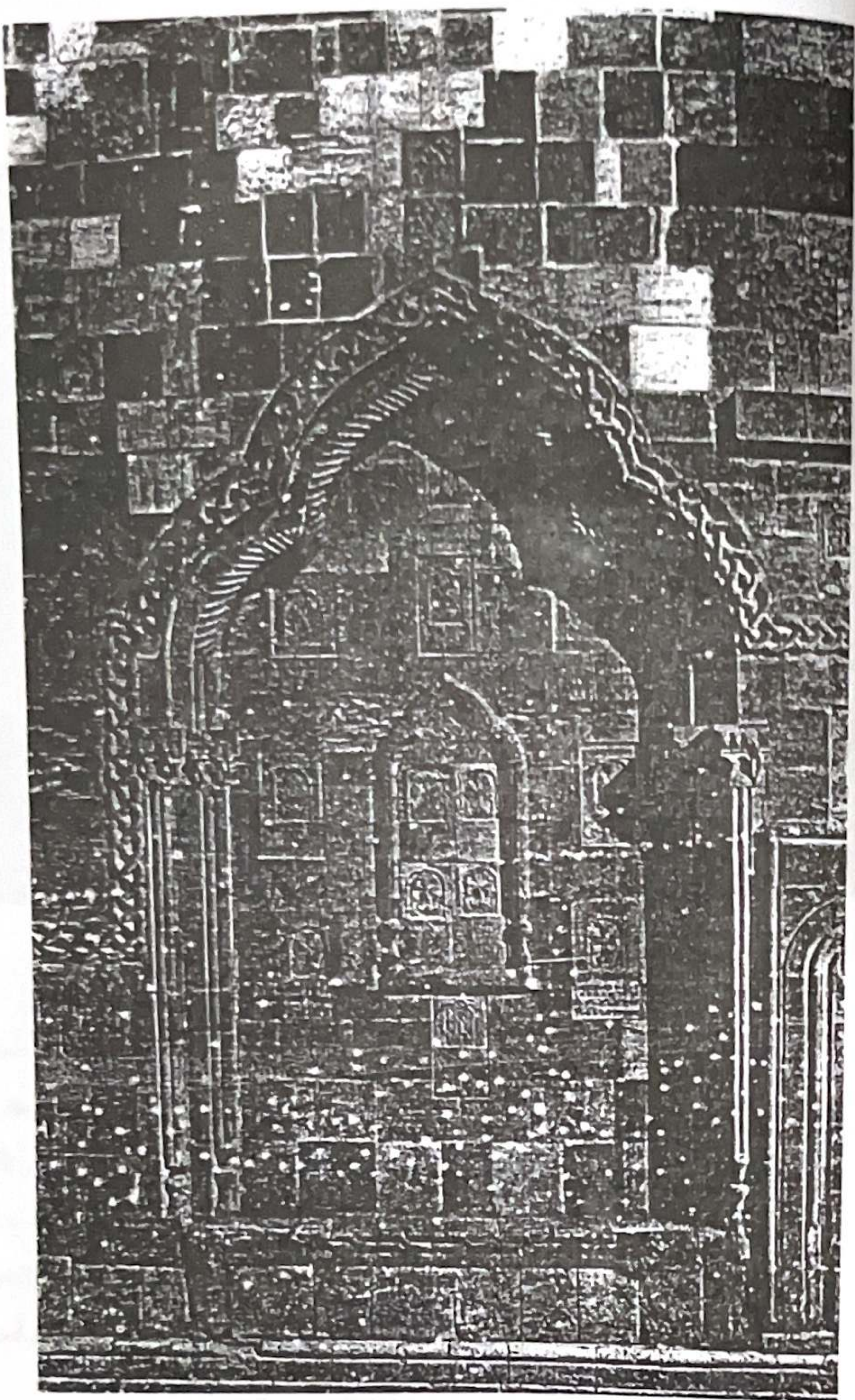
جزء من كنيسة تاتوس المقدسة



قبة كنيسة استبانوس المقدسة



قبة كنيسة استبانوس المقدسة



أحد إيوانات الضلع الغربي لكنيسة استبانوس المقدسة وحجر الصلبان داخل الإيوانات وحولها



ممثلون وممثلات مسرحية حكاية التي عرضت في تبريز ۱۹۰۳م

الصف الواقف من الشمال إلى اليمين اسماؤهم كما يلي:

جريجور هاروتيونيان، ارامانيس اصلانيان، هريسيمه دراستبانيان، سيرانوش بالاليان، مجرديج زاكاريان، آرمناك آفاناندیلیان.

الصف الثاني: هماياج قره داغي، جاسبار هاكوبيان، لنون جويجوريان، ايسجوهي بوداغيان، آرمناك آفاناندیلیان.

الصف الثالث: آرسن دانيليان، ايسجوهي اومانيان وبكتور آفاناندیلیان.



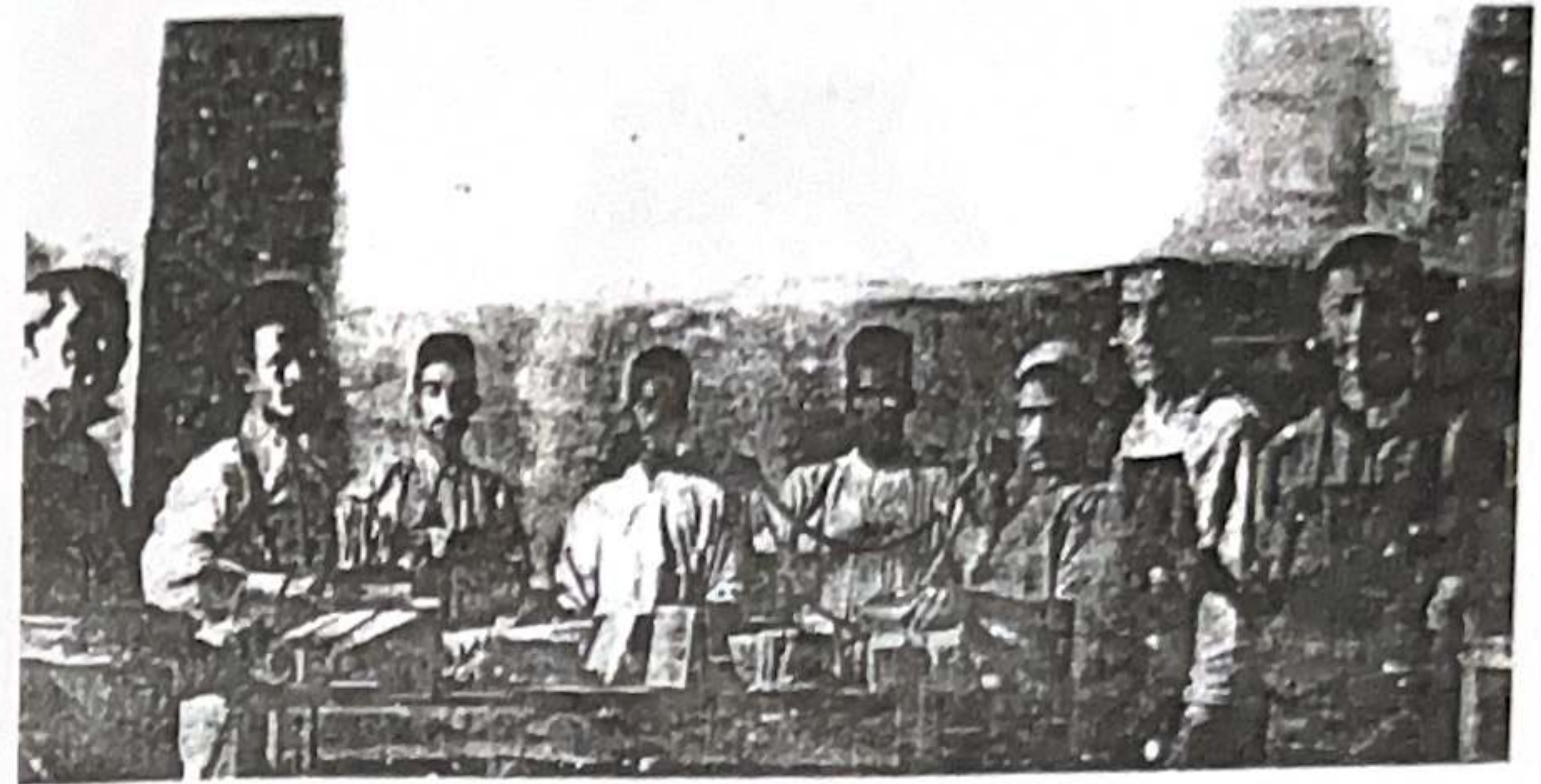
لوريس جحناوريان ملحن إيران المشهور

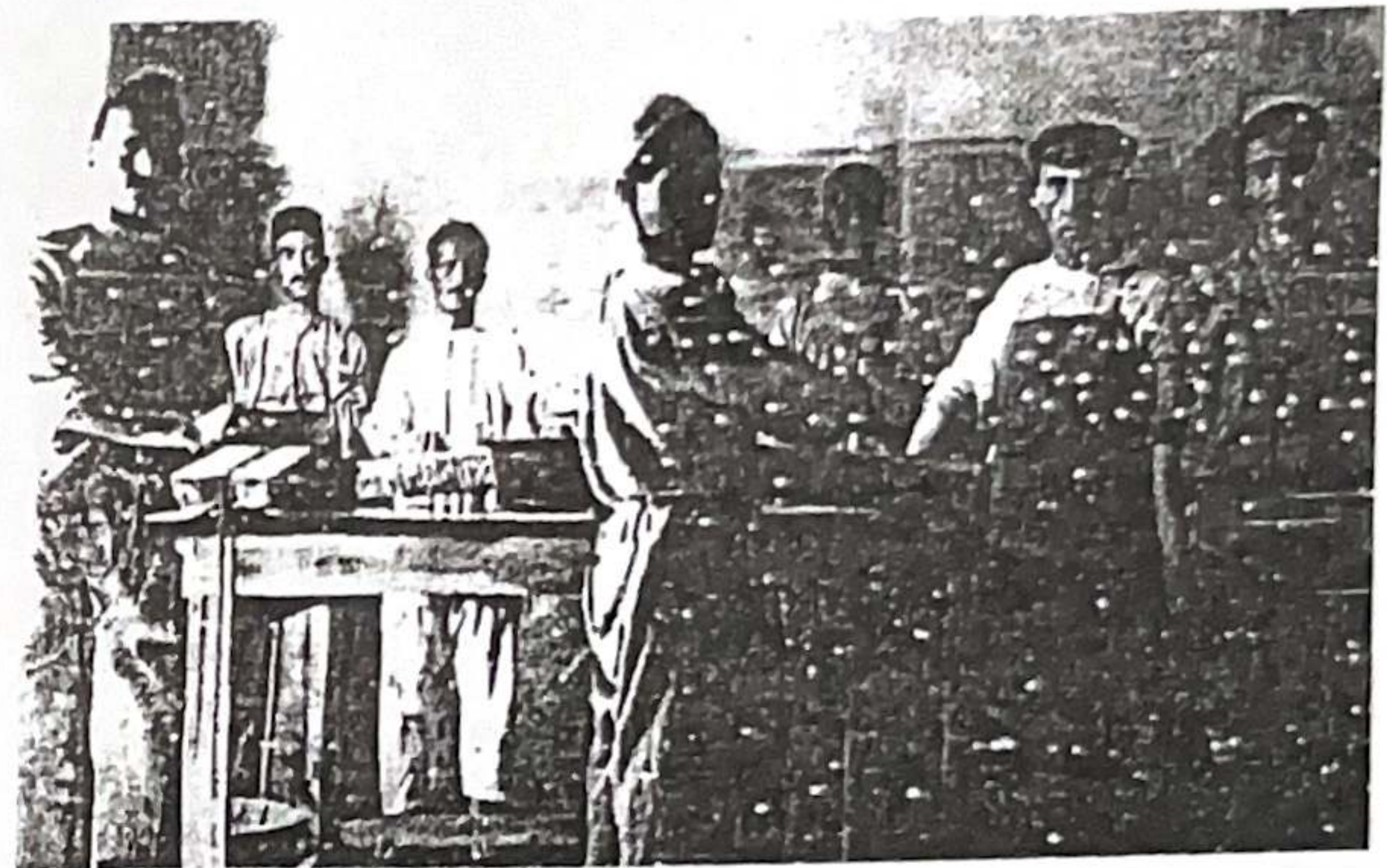


موسس خان خاجادوریان



ماردیروس خان (مادروس خان) امیر تومان





مصنع سالامبور، ومتجر هوويان



Antoine Sevruguine TÉHÉRAN

صورة امرأة أرمنية من طهران التقطتها آنتوان سوروجيان



سفير إيران فوق العادة في إنجلترا

Ն.-Ջուղա ՑԱՑՏԱՐԱՐՈՒԹԻՒՆ 1918 Թ.



Առաջիկայ Հորաթ. Փետրուարի 24-ին

ԱԶԳԱՅԻՆ ԿԵԴՐՈՆԱԿԱՆ ԴՊՐՈՑԻ ԴԱՀԼԻՃՈՒՄ

Ներկայացուելու է ՀԱՋԻԲԷԿՈՎԻ

ԱՐՇԻՆ ՄԱԼ ԱԼԱՆ

Օպերէտ, չորս արարուածով

Նախաձեռնութեամբ Սպահանի պարսիկ աղքատախնամ ընկերութեան Համ-սարադ և Բարգէշատ մասնաճիւղի՝

Յօգուտ նոյն շրջանների Պարսիկ որբերի։

(ԳՈՐԾՈՂ ԱՆՁԻՆՔ)

ԱՍԿԵԱՐ—	պ. Ա. Արայեան	ԳՈՒԼՉՕՀՐԱ—	օ. Կ. Յարութիւնեան
ՍՈՒԼԷՅՄԱՆ-ԲԷԳ	պ. Հ. Բաղդասարեան	ԱՍԻԱ—	օր. Մ. Մելքումեան
ՍՈՒԼԹԱՆ-ԲԷԳ	պ. Ա. Յարութիւնեան	ԹԷԼԼԻ —	օր. Ն. Տէր Գասպարեան
ԽԱԼԱ—	օ. Կ. Յովակիմեան	ՎԱԼԻ—	պ. Գ. Դոլոեան

Տեղերի գները

Վերապահեալ աթոռ կամաւոր

Ա. ԿԱՐԳ Ա. շարք 40 դրան – Բ. և Գ. շարքերը 30 դրան
Բ. ԿԱՐԳ Ա. շարք 25 դրան – Բ. և Գ. , 20 ,
Գ. ԿԱՐԳ Ա. շարք 15 դրան – Բ. և Գ. , 10 ,

Վերնայարկում տեղի վրայ՝ 5 դրան

Տոմսակները վաճառւում են բացառապէս նոյն մասնախմբի անդամների մօտ։

Սկիզբն՝ երեկոյեան ճիշտ ժամը 8-ին։

ԲՈՒՖԷՏ

إعلان مسرحية آرشين مال آلان التي عرضت في صالة عرض مسرح آرمن جلفا من أجل مساعدة الجمعية الخيرية وتوفير ملابس للأطفال اليتامى في منطقة شمس آباد اصفهان في شهر ديسمبر ١٩١٨م



وارتو طريان من ممثلات المسرح

في بيان أحوال ونظم وتقارير العدالة في هذه الأيام في ممالك المحروسة إيران في باريس

در ممالك محروسة ايران



من المطبعة السلطانية المعمورة

سنة ١٣٣١ من الهجرة

فوق غلاف الكتاب

في بيان أحوال ونظم وتقارير العدالة في هذه الأيام في ممالك المحروسة إيران

المؤلف مليك شاه نظريان مير داود زداوريان



هوهانس خان ماسحيان مساعد السلطنة

وزير مفوض إيران في ألمانيا وإنجلترا وسفير إيران في اليابان



ساموئيل خاجيكيان مخرج السينما الإيرانية المشهور



شعار مرسم المصور سورروجيان وعنوانه

فهرس الكتاب

الفصل	الموضوع	رقم الصفحة

الفصل	الموضوع	رقم الصفحة

الفصل	الموضـــــــــــــوع	رقم الصفحة
	ملحق صور	٤٠٩
	الفهرس	٤٢٩

***

هذا الكتاب

الأرمن أحد الأقوام الذين عاشوا منذ أزمنة بعيدة فى إيران، واستطاعوا بمساعيهم واجتهادهم المتواصل فى كل المجالات الثقافية والعلمية والبحثية والفنية وإظهار الإخلاص في القول والعمل، أن يحصلوا على مكانة خاصة بين إخوانهم الإيرانيين.

وإننى أعددت هذا الكتاب؛ لأعرض فيه جوانب من حياة الأرمن فى إيران بشكل مختصر جداً.

وفى سنة (١٩٨٨م) لصالح إدارة البحوث الثقافية، بمساعدة السيد حسن خوشنويس رئيس الإدارة المحترم والسيدين: الدكتور ناصر تكميل همايون، والدكتور على بلوكباشى، أعددت كتاباً تحت عنوان «أرمن طهران فى العصر القاجارى»، واستأذنت من السيد خوشنويس للاستفادة بموضوعات الكتاب المذكور وقد وافق.

المؤلف